

المأذوناني

مناقب آل أبي طالب

٣

دار الأضواء

مَنَاقِبُ

الْأَبِي طَالِبٍ

تَأْلِيفُ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَهْرٍ أَشُوبٍ  
السُّرُويِّ الْمَازَنْدَرَانِيِّ





حقوق الطبع محفوظة للناسر  
الطبعة الثانية  
المصححة والمنقحة  
١٩٩١م - ١٤١٢هـ

للطباعة والنشر والتوزيع  
ص ب ٢٥/٤٠ غبيري - أو ١١١٣/٦٦٤١ الحمراء.  
تلكس ٢٣٧١٧ بيدر أو ٢٣٤٠٧ صادي - بيروت - لبنان

دار الأضواء

# مَنَاقِبُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

تَأَلَّفَ

أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَهْرٍ أَشُوبِ  
السُّرُيِّ الْمَازَنْدَرَانِيِّ



تَحْقِيقُ وَفَهْرَسَةُ  
د. يَوْسُفَ الْبَقَّاعِيِّ

الجزء الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## باب النصوص على إمامته عليه السلام

### فصل

في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] .

اجتمعت الأمة أن هذه الآية نزلت في عليٍّ عليه السلام لما تصدق بخاتمته وهو راكم لا خلاف بين المفسرين في ذلك ، ذكره الثعلبي ، والماوردي ، والقشيري ، والقزويني ، والرازي ، والنيسابوري ، والفلكي<sup>(١)</sup> ، والطوسي ، والطبري في تفاسيرهم عن السدي ، ومجاهد ، والحسن<sup>(٢)</sup> ، والأعمش<sup>(٣)</sup> ، وعتبة بن أبي حكيم<sup>(٤)</sup> ، وغالب بن عبد الله<sup>(٥)</sup> ، وقيس بن الربيع<sup>(٦)</sup> ، وعباية الربيعي<sup>(٧)</sup> ، وعبد الله بن عباس ، وأبي ذر

- 
- (١) أبو الفضل الفلكي علي بن الحسين الهمداني الحافظ رحل الكثير ، صنف كتاب المنتهى في الكمال في معرفة الرجال ، ألف جزء لم يبيضه توفي سنة ٤٢٧ هـ . ( شذرات الذهب ٣ / ٢٣١ ) ، ( الأعلام ٧ / ٧١ )
  - (٢) الحسن بن أبي الحسن البصري .
  - (٣) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي . ( الأعلام ٣ / ١٩٨ )
  - (٤) عتبة بن أبي حكيم الهمداني ، أبو العباس الأزدي ، مات بصور بعد الأربعين . ( تقريب التهذيب ٢ / ٤ )
  - (٥) غالب بن عبد الله ، عن أبيه عن جده مرفوعاً ، قيل اسم جده خبيب بن حبيب حديثه في المستدرک ، وقال ابن حزم في المحلى غالب بن عبد الله مجهول . ( لسان الميزان ٤ / ٤١٣ - ٤١٤ )
  - (٦) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي ، أحد أوعية العلم ، صدوق ، كان شعبة يثني عليه ، كان يسمى قيساً الجوال . ( ميزان الاعتدال ترجمة ٦٩١١ ج ٣ / ٣٩٣ )
  - (٧) عباية الربيعي : عباية بن ربيعي ، عن عليٍّ عليه السلام . ( ميزان الاعتدال ترجمة ٤١٨٨ ج ٢ / ٣٨٧ )

الغفاري ، وذكره ابن البيع<sup>(١)</sup> في معرفة أصول الحديث ، عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب ، والواحد في أسباب نزول القرآن ، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، والسمعي في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس ، وسليمان بن أحمد<sup>(٢)</sup> في معجمه الأوسط ، عن عمار وأبو بكر البيهقي في المصنف ، ومحمد الفتال<sup>(٣)</sup> في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وأبي صالح والشعبي ومجاهد ، ووزارة بن أعين<sup>(٤)</sup> عن محمد بن علي ، والنطنزي<sup>(٥)</sup> في الخصائص عن ابن عباس ، والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري وناصح التميمي وابن عباس ، والكلبي في روايات مختلفة الألفاظ متفقة المعاني ، وفي أسباب النزول عن الواحددي ، أن عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا : إن قومنا لما رأونا أسلمنا رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا . فنزلت هذه الآية فخرج النبي ﷺ إلى المسجد فرأى سائلاً فقال : « هل أعطاك أحد شيئاً ؟ قال نعم خاتم فضة ، وفي رواية خاتم ذهب ، قال : « من أعطاكه » ! قال : أعطانيه هذا الراكع .

تفسير الثعلبي : في رواية أبي ذر : أن السائل قال : اللهم أشهد أي سألت في مسجد رسول الله ﷺ ولم يعطني أحد شيئاً . وكان عليّ ﷺ راكعاً فأومى بخنصره اليمنى ، فأقبل السائل حتى أخذه من خنصره وذلك بعين رسول الله ، فلما فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه إلى السماء وقال : « اللهم إن أخي موسى سألك » فقال : ﴿ رب اشرح لي صدري - إلى قوله - أمري ﴾ [ طه : ٢٥ ] فأنزلت عليه قرآناً

(١) ابن البيع : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع مؤرخ ، محدث ، حافظ له تصانيف كثيرة منها الاكلیل في الحديث ، تاريخ نيسابور ، تراجم الشيوخ وغيرها . (الأعلام ٣٢٨/١٠) ، (كشف الظنون ١٤٤/١)

(٢) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي اليمني الطبراني أبو القاسم صاحب المعجم الكبير ، والأوسط والصغير . وهو من كبار حفاظ الحديث ورواته في القرن الرابع الهجري .

(٣) محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الفتال النيسابوري الفارسي ، أبو علي ، مفسر ، واعظ ، من كتبه : روضة الواعظين والتنوير في معاني التفسير . (الأعلام ٢٠٠/٩)

(٤) وزارة بن أعين الشيباني ، مولاهم ، ووزارة لقبه واسمه عبد ربه . ووزارة من أكبر رجال الشيعة فقهاً وحديثاً ومعرفة بالكلام . (رجال الطوسي ص ١٢٧)

(٥) محمد بن أحمد النطنزي المتوفى سنة ٨٠٤ ، ومن كتبه « الخصائص العلوية على سائر البرية » .

﴿ سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما ﴾ [ القصص : ٣٥ ]  
 اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم ﴿ اشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي  
 وزيراً من أهلي ﴾ [ طه : ٢٩ ] علياً أشدد به ظهري .

قال أبو ذر : فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من  
 عند الله فقال : يا محمد اقرأ ، قال : « وما أقرأ » ؟ قال اقرأ : ﴿ إنما وليكم الله  
 ورسوله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] .

أبو جعفر عليه السلام : ان رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام وأسيد  
 وثعلبة وبنيامين وسلام وابن صوريا فقالوا : يا رسول الله إن موسى أوصى إلى يوشع بن  
 نون فمن وصيك يا رسول الله ومن وليت بعدك ؟ فنزلت هذه الآية ، ثم قال  
 رسول الله ﷺ قوموا ، فقاموا فاتوا المسجد فإذا السائل خارج فقال : « يا سائل ما  
 أعطاك أحد شيئاً » ؟ قال : نعم هذا الخاتم قال : « من أعطاكه » ؟ قال : أعطانيه  
 ذلك الرجل الذي يصلي قال : على أي حال أعطاك ؟ قال : راکعاً ، فكبر النبي ﷺ  
 وكبر أهل المسجد فقال رسول الله ﷺ : « علي بن أبي طالب وليكم بعدي » ، فقالوا : رضينا  
 بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً وبعلي ولياً ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ومن يتول الله  
 ورسوله ﴾ [ المائدة : ٥٦ ] .

كتاب أبي بكر الشيرازي<sup>(١)</sup> : أنه لما سأل السائل وضعها على ظهره إشارة إليه أن  
 ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ، ودعا له فباهى الله تعالى ملائكته بأمر  
 المؤمنين وقال : ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو  
 يتصدق بماله طلباً لرضائي ؟ أشهدكم أني رضيت عنه وعن خلفه - يعني ذريته .  
 ونزل جبرئيل بالآية .

وفي المصباح : تصدق به يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة .

وفي رواية أبي ذر : كان عليه السلام في صلاة الظهر ، وروي أنه كان في نافلة الظهر .

أما ابن بابويه : قال عمر بن الخطاب : لقد تصدقت بأربعين خاتماً وأنا راکع

(١) أبو بكر الشيرازي : أحمد بن عبد الرحمن الحافظ مصنف كتاب « ألقاب الرواة » . توفي سنة ٤٠٧ .

( شذرات الذهب ٣/ ١٨٤ ) ، ( كشف الظنون ١/ ١٥٧ ) ، ( الأعلام ١/ ٢٦٤ )



لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل .

الباقر عليه السلام : في قوله تعالى : ﴿ ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] .

أسباب النزول عن الواحدي : ﴿ ومن يتول ﴾ يعني يحب الله ورسوله ﴿ والذين آمنوا ﴾ يعني علياً ﴿ فإن حزب الله ﴾ يعني شيعة الله ورسوله ووليه ﴿ هم الغالبون ﴾ [ المائدة : ٥٦ ] يعني هم الغالبون <sup>(١)</sup> على جميع العباد ، فبدأ في هذه الآية بنفسه ثم بنيه ثم بوليه وكذلك في الآية الثانية .

وفي الحساب ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] ، ووزنه محمد المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي بن أبي طالب وعترته ، وعدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانون .

الكافي : جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام قال : لما نزلت ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] اجتمع نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض : ما تقولون في هذه الآية ؟ قال بعضهم : إن كفرنا بهذه الآية كفرنا <sup>(٢)</sup> بسائرهما وإن آمنا ، فإن هذا ذل حين يسلط علينا علي بن أبي طالب فقالوا : قد علمنا أن محمداً صادق فيما يقول ولكن نتوالاه ولا نطيع علياً فيما أمرنا فنزل ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ يعني ولاية محمد <sup>(٣)</sup> ﴿ وأكثرهم الكافرون ﴾ [ النحل : ٨٣ ] بولاية علي عليه السلام .

علي بن جعفر عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى ﴾ [ البقرة : ٣٤ ] . أوحى الله إليه يا محمد إني أمرت فلم أطع فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع في وصيتك . فقوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] أثبت الولاية لمن جعله

(١) وفي نسخة : العالون بدل الغالبون .

(٢) وفي نسخة : نكفّر بدل كفرنا .

(٣) وفي نسخة : علي بدل محمد .

ولياً لنا على وجه التخصيص ونفى معناها عن غيره ؛ ويعني بوليكم القائم بأمركم ومن يلزمكم طاعته وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامته لأن لا أحد يجب له التصرف في الأمة وفرض الطاعة له بعد النبي ﷺ إلا من كان إماماً لهم وثبت أيضاً عصمته ، لأنه سبحانه إذا أوجب له فرض الطاعة مثل ما أوجبه لنفسه ولنبيه ﷺ ، اقتضى ذلك طاعته في كل شيء . وهذا برهان عصمته ، لأنه لو لم يكن كذلك لجاز منه الأمر بالقبيح فيقبح طاعته ، وإذا قبحت كان تعالى قد أوجب فعل القبيح وفي علمنا أن ذلك لا يجوز عليه سبحانه ودليل على وجوب العصمة .

( والدليل ) على أن لفظة ولي في الآية تفيد الأولى ما ذكره المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله أن الولي هو الأولى ، وقال النبي ﷺ : « أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها » ، ومنه أولياء الدم وفلان ولي أمر الرعية .

ونعم ولي الأمر بعد وليه ومتتبع التقوى ونعم المؤدب

وما يعترض به السائل فلا يلتفت إليه ، واختصاص الآية ببعض المؤمنين حيث وصفهم بإيتاء الزكاة يوجب خروج من لم يؤتها ؛ ومن حيث خص إيتاءهم بحال الركوع ولم يحصل ذلك لجميع المؤمنين ، ومن حيث نفى الولاية عن غير المذكورين في الآية بإدخال لفظة إنما وإيتاء الزكاة في حال الركوع لم يدع لأحد غيره .

والرواية متواترة من طريق الشيعة وظاهرة من طرق المخالفين وتجري الأخبار بلفظ الجمع وهو واحد مجرى الأخبار بذلك عن الواحد قوله تعالى : ﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ﴾ [ آل عمران : ١٧٣ ] ؛ وقوله : ﴿ إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ﴾ [ الحجرات : ٤ ] ، وقوله : ﴿ يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ﴾ [ المنافقون : ٨ ] ، ثم إن قوله : ﴿ والذين آمنوا ﴾ ليس على العموم بل بعضهم لأنه وصف بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة في حال الركوع .

### خزيمة بن ثابت (١)

فدبت علياً إمام الورى سراج البرية مأوى التقى

(١) خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين من أصحاب الإمام علي عليه السلام .

( رجال الطوسي ص ٤٠ ) ، ( الكنى والألقاب ٢/ ٢٥٥ )

وصي الرسول وزوج البتول  
تصدق خاتمه راکعاً  
ففضله الله رب العباد  
إمام البرية شمس الضحى<sup>(١)</sup>  
فأحسن بفعل إمام الوري  
وأنزل في شأنه هل أقي

### وله

أبا حسن تفديك نفسي وأسرتي  
أيذهب مدح من محبك ضائعاً  
فأنت الذي أعطيت إذ كنت راکعاً  
فأنزل فيك الله خير ولاية  
وكل بطيء في الهدى ومسارع  
وما المدح في جنب الإله بضائع  
عليّ فدتك النفس يا خير راکع  
وبينها في محكمات الشرائع

### وأنشأ حسان بن ثابت وهو في ديوان الحميري

عليّ أمير المؤمنين أخو الهدى  
وأول من أدى الزكاة بكفه  
فلما أتاه سائل مد كفه  
فدس إليه خاتماً وهو راکع  
فبشر جبريل النبي محمداً  
وأفضل ذي نعل ومن كان حافيا  
وأول من صلى ومن صام طاوياً<sup>(٢)</sup>  
إليه ولم يبخل ولم يك جافيا  
وما زال أواهاً إلى الخير داعياً  
بذاك وجاء الوحي في ذاك ضاحياً

### الحميري

من كان أول من تصدق راکعاً  
من ذاك قول الله إن وليكم  
يوماً بخاتمه وكان مشيراً  
بعد الرسول ليعلم الجمهوراً

### وله

وأول مؤمن صلى وزكى  
وقد وجب الولاء له علينا  
بخاتمه على رغم الكفور  
بذلك في الجهار وفي الضمير

### وله

نفسى الفداء لراکع متصدق  
يوماً بخاتمه فأب سعيداً

(١) البتول : فاطمة الزهراء ع.عليها السلام.

(٢) طاوياً : جائعاً .



أعني الموحّد قبل كلّ موحّد      لا عابداً صنماً ولا جلموداً<sup>(١)</sup>  
أعني الذي نصر النبي محمداً      ووقاه كيد معاشر ومكيدا  
سبق الأنام إلى الفضائل كلّها      سبق الجواد لذي الرهان بليدا<sup>(٢)</sup>

### وله

وأنزل فيه ربّ الناس آياً      أقرت من مواليه العيونا  
بأنّي والنبيّ لكم وليٌّ      ومؤتون الزكاة وراكعونا  
ومن يتول ربّ الناس يوماً      فإنهم لعمري فائزون

### وله أيضاً

من أنزل الرحمن فيهم هل أتى      لما تحدوا للنذور وفاء  
من خمسة جبريل سادسهم وقد      مدّ النبي على الجميع عباء  
من ذا بخاتمته تصدق راكعاً      فأثابه ذو العرش منه ولاء<sup>(٣)</sup>

### الرضي

ومن سمحت بخاتمته يمين      تضنّ بكلّ عالية الكعاب  
أهذا البدر يكسف بالدياجي      وهذي الشمس تطمس بالضباب<sup>(٤)</sup>

### دعبل<sup>(٥)</sup>

نطق القرآن بفضل آل محمد      وولاية لعلّيه لم تجحد  
بولاية المختار من خير الذي      بعد النبي الصادق المتودد  
إذ جاءه المسكين حال صلاته      فامتد طوعاً بالذراع وباليّد

- (١) الجلمود : الجلمدُ : الصخر .  
(٢) البليد : من حُرّم الذكاء والمضاء في الأمور .  
(٣) أثاب فلاناً : كافأه وجازاه .  
(٤) الدياجي : الظلمات .  
(٥) دعبل بن علي بن رزين الخزاعي ، أبو علي ، شاعر هجاء ، وكان صديق البحتري ، هجا الخلفاء :  
الرشيد والمأمون والمعتصم والواثق فمن دونهم ، توفي سنة ٢٤٦ هـ .

( وفيات الأعيان ١/ ١٧٨ ) ، ( الشعر والشعراء ٣٥٠ ) ، ( تاريخ بغداد ٨/ ٣٨٢ ) ، ( الأعلام

فتناول المسكين منه خاتماً      هبط الكريم الأجودي الأجود<sup>(١)</sup>  
فاختصه الرحمن في تنزيله      من حاز مثل فخاره فليعدد  
إن الإله وليكم ورسوله      والمؤمنين فمن يشأ فليجحد  
يكن الإله خصيمه فيها غداً      والله ليس بمخلف في الموعد

### العوني<sup>(٢)</sup>

ومن بخاتمه منهم تصدق في      وقت الصلاة فقد سيلوا وما بذلوا<sup>(٣)</sup>  
من أنزل الله فيه هل أتى وله      فضل كفضل رسول الله متصل

### وله

ابن لي من في القوم جاد بخاتمه      على السائل المعنى إذ جاء قانعا  
وجاد به سرّاً فأفشاه ربه      وبين من كان المصدق راكعا

### العبدى<sup>(٤)</sup>

ذاك المصدق في الصلاة بخاتمه      ويقوته للمستكين السارب<sup>(٥)</sup>

### وله

تصدق بالخاتم لله راكعاً      فأثنى عليه الله في محكم الذكر

### ابن حماد<sup>(٦)</sup>

وأنزل فيه الله وحياً مفصلاً      لدى هل أتى إذ قال يوفون بالنذر

(١) في الغدير ٣٨٢/٢ « الأجود بن الأجود » .

(٢) العوني : أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن أبي عون الغساني العوني . كان يتفنن في الشعر ويأتي بأساليبه وفنونه وبحوره مقدرة منه على تحوير القول وصياغة الجمل كيفما شاء . قال ابن شهر اشوب في « المعالم » : إنه نظم أكثر من المناقب .  
( الغدير ١٢٤/٤ - ١٤٠ )

(٣) سيلوا : سئلوا ، سهل الهمة .

(٤) العبدى : أبو محمد سفيان بن مصعب العبدى الكوفي ، من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره المقبولين عندهم لصديق نيته وانقطاعه إليهم .  
( الغدير ٢٩٠/٢ - ٣٢٥ )

(٥) السارب : المستر أو الظاهر أو الذي يمضي على وجهه في طلب الرزق وغيره . ( لسان العرب مادة سرب )

(٦) ابن حماد : أبو الحسن علي بن حماد بن عبيد الله بن حماد العدوي العبدى [ نسبة إلى عبد قيس ]

## وله

من كان بالنذر وفي أو لليتيم أسعفا<sup>(١)</sup>  
 فانظر بماذا أتحفا إذا قرأت هل أتى  
 من كان زكى راكعاً بخاتم تواضعا  
 لذي الجلال خاشعاً فأنزلت آي الولا

الصاحب<sup>(٢)</sup>

ألم تعلموا أن الوصي هو الذي آت الزكاة وكان في المحراب  
 ألم تعلموا أن الوصي هو الذي حكم الغدير له على الأصحاب

## وله

هل مثل برك في حال الركوع وما برّ كبرك برّاً للمزكينا  
 هل مثل ذلك للعاني الأسير ولد طفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

## الوراق

عليّ أبو البطين صدق راكعاً بخاتم سرّاً ولم يتجههم<sup>(٣)</sup>  
 فلما أتاه سائل مدّ كفّه فلم يستوحى حباه بخاتم

## الصّفيّ البصري

يا من بخاتم تصدق راكعاً إني ادخرتك للقيامة شافعا  
 الله عرفني وبصري به فمضيت في ديني بصيراً سامعا

## نصر بن المنتصر

ومن أقام خاشعاً صلّاته يؤتي الزكاة راكعاً لمن أتى

البصري . كان والده أحد شعراء أهل البيت عليه السلام .

وشاعنا علم من أعلام الشيعة وفدّ من علمائها ومن صدور شعرائها . (الغدير ٤/ ١٤١ - ١٧١)

(١) أسعف : يقال أسعفه بحاجته ، قضاها له . (المعجم الوسيط ١/ ٤٣١)

(٢) الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عبّاد بن العباس بن عبّاد بن أحمد بن إدريس

الطالقاني . (الغدير ٤/ ٤١ ، ٧٤ ، ١٢١ ، ٣٢٤ ، و ١٢٨/ ٧)

(٣) تجهم : جهامة ، صار عابس الوجه .



ومن له ملك كبير ناعم في الخلد لا تنكره في هل أتى

### الأصفهاني

أفمن بخائمه تصدق راکعاً حتى تقرب منه بعد نبیه  
يرجو بذاك رضى القريب الداني بولاية بشواهد ومعان  
نزلت حصاهم واحد واثنان فإلوه الصمد المقدس ذكره  
ونبيه ووصيه التبعان هل في تلاوتها بأي ذوي هدى  
من قبل ثالث أهلها يليان هذي الولاية أن تعود عليها  
من بعده من عقدها قسبان

### أبو الحسين

من جاد للمسكين بالقوت ولم يمنعه حر الصيام والطوى  
من من بالخاتم منه راکعاً لطالب الرفد عطاء وحبا

### شاعر

أوفى الصلاة مع الزكاة أقامها والله يرحم عبده الصبارا  
من ذا بخائمه تصدق راکعاً وأسرّه في نفسه إسراراً

### بعض الأدباء

ليس كالمصطفى ولا كعليّ سيد الأوصياء من يدعيه  
من يوالي غير الإمام عليّ رغبة منه فالتراب بفيه  
هذه إنما وليكم الله أتت بالولاء من الله فيه  
فإذا ما اقتضى به اللفظ معنى الجمع كانت من بعده لبنيه

### فصل

في قوله تعالى : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [ النجم : ١ ]

أبو جعفر بن بابويه<sup>(١)</sup> في الأمالي بطرق كثيرة عن جوير عن الضحاك عن أبي

(١) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحفظة .

( الكنى والألقاب للقمي ج ٢٢١/١ )

له نحو من ثلاثمائة مصنف ، توفي سنة ٣٨١ هـ .

هارون العبدي<sup>(١)</sup> ، عن ربيعة السعدي<sup>(٢)</sup> وعن أبي إسحاق الفزاري ، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام كلهم عن ابن عباس ، وروي عن منصور بن أبي الأسود<sup>(٣)</sup> عن الصادق عن آبائه عليهم السلام واللفظ له قال : لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي توفي فيه ، اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبه جواباً وسكت منهم ، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه القول فلم يجبه عن شيء عما سأله ، فلما كان اليوم الثالث قالوا : يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم لنا بأمرك ؟ فقال لهم : « إذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو ؛ فهو خليفتي فيكم من بعدي والقائم بأمرى » .

ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي ، فلما كان اليوم الرابع جلس كل واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم إذ انقض نجم من السماء قد علا ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي<sup>(٤)</sup> ، فاج القوم<sup>(٥)</sup> وقالوا : لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق في ابن عمه إلا بالهوى فأنزل الله في ذلك ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ ( الآيات ) ، ويقال ونزل : ﴿ قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ﴾ [ البقرة : ٨٧ ] .

وفي رواية نوف البكالي<sup>(٥)</sup> أنه سقط في منزل عليّ نجم أضاءت له المدينة وما حولها ، والنجم كانت الزهرة وقيل بل الثريا .

### ابن حماد

قال : الإمام هو الذي في داره ينقض نجم الليل ساعة يطلع

(١) أبو هارون العبدي : عمارة بن جوين ، مشهور بكنيته ، مات سنة ٣٤ هـ .

(٢) ربيعة السعدي : ربيعة بن شيان السعدي ، أبو الحوراء البصري ، روى عن الحسن بن علي عليهما السلام .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٢١/٣

(٤) منصور بن أبي الأسود الليثي الكوفي ويقال اسم أبيه حازم .

(٥) رجال الطوسي ص ٣١٣ ، ( تهذيب التهذيب ٢٧١/١٠ )

(٦) لسان العرب مادة موج

(٧) ماج ، الموج الميل عن الحق .

(٨) نوف البكالي : نوف بن فضالة الحميري البكالي ، أبو يزيد ، وهو ابن امرأة كعب الأحبار ، روى عن

(٩) تهذيب التهذيب ٤٣٦/١٠

علي عليه السلام .

فانقضّ في دار الوصي فغاظهم      وغدت له ألوانهم تتمقع<sup>(١)</sup>  
قالوا أمال به الهوى في صنوه      وتوازرُوا إلْباً عليه وشنعوا<sup>(٢)</sup>

### وله

نص عليه أحمد      في خبر لا يجحد<sup>(٣)</sup>  
والقوم كل يشهد      قال لهم وما افترى  
من ذا هوى نجم الأفق      في داره عند الفسق  
فهو الإمام المستحق      لا تقعدوا عنه بطا  
قالوا بدا في حكمه      هوى لابن عمه  
يجعلها بزعمه      فقال والنجم إذا  
في تلكم الدار هوى      ما ضل ذا ولا غوى  
صاحبكم كما ادعى      بل هو حق قد أتى

### وله

وقول محمد في النجم لما      هوى في دار حيدرة الأثير<sup>(٤)</sup>

### خطيب منيح

ويوم النجم حين هوى فقاموا      على أقدامهم متألينا  
فقالوا ضل هذا في عليّ      وصار له من المتعصبينا  
وأنزل ذو العلى في ذاك وحيّاً      تعالى الله خير المنزلينا  
بأن محمداً ما ضلّ فيه      ولكن أظهر الحقّ المبينا

- 
- (١) غاض : نقص .  
(٢) تتمقع : امتقع : تغير من حزن أو فزع أو مرض .  
(٣) جحد : أنكر .  
(٤) الأثير : المفضل .
- (المعجم الوسيط ٢/ ٦٦٨)  
(المعجم الوسيط مادة صنو)  
(المعجم الوسيط مادة أزر)  
(المعجم الوسيط مادة ألْب)  
(لسان العرب مادة أثر)



## العوني

ومن هوى النجم إلى حجرته فأنزل الله إذا النجم هوى

### ابن علويه<sup>(١)</sup>

هل تعلمون حديث النجم إذا هوى  
قالوا أشر نحو النبي بنعمة  
قال النبي ستكفرون إن أنتم  
وستعلمون من المزن بفضله  
قالوا أبنه فلن نخالف أمره  
فإليه أوم فقال إن علامة  
فابغوا الثريا في السطوح فإنها  
سكنت رواعده وقل وميضه  
فضلا عن العين البصير بقلبه  
حتى إذا صدعت حقائق أمره  
زعموا بأن نبينا اتبع الهوى  
كذبوا ورب محمد وتبدلوا

في داره من دون كل مكان  
نسمع له ونطعه بالإذعان  
ملتم عليه بخاطر العصيان  
ومن المشار إليه بالأزمان<sup>(٢)</sup>  
فيما يجيء من البرهان  
فيها الدليل على مراد العاني<sup>(٣)</sup>  
من سطح صاحبكم كل منع يمان  
فتبينته حوائر العوران<sup>(٤)</sup>  
والمبصر الأشياء بالأعيان  
نفروا نفور طرائد البهزان<sup>(٥)</sup>  
وأناهم بالإفك والعدوان  
وجروا إلى عمه وضد بيان

### مهيار<sup>(٦)</sup>

أنا الذي لو سجد النجم لكم ما كنت مرتاباً ولا مستكبراً

(١) ابن علويه : أبو جعفر بن علويه الأصبهاني الكرماني الشهير بأبي الأسود ، أحد مؤلفي الإمامية المظنرد ذكرهم في المعاجم . من أئمة الحديث ومن صدور حملته ، أخذ عنه مشايخ الإمامية واعتمدوا عليه .  
(الغدِير ٣/٣٤٧ - ٣٥٢)

(٢) المزن : المظنون .

(٣) العاني : القاصد .

(٤) الوميض : اللمعان الخفيف ؛ والعوران : جمع أعور وهو الذي ذهب حسّ أحد عينيه .

(٥) البهز : الدفع العنيف .

(٦) مهيار بن مرزويه أبو الحسن ، أو أبو الحسين ، الديلمي ، شاعر كبير . قال الحر العاملي : جمع مهيار بين فصاحة العرب ومعاني العجم . له ديوان شعر من أربعة أجزاء . توفي سنة ٤٢٨ هـ .

(الأعلام ٨/٢٦٤) ، (الغدِير ٤/١٠٣ ، ٢٣٢ - ٢٤٧)

تاريخ الخطيب ، والبلاذري ، وحلية أبي نعيم<sup>(١)</sup> ، وإبانة العكبري : سفيان الثوري<sup>(٢)</sup> عن الأعمش عن الثوري عن علقمة عن ابن مسعود ، قال : أصاب فاطمة صبيح يوم العرس رعدة فقال لها النبي ﷺ : « يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن يملك بعليّ أمر الله تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصاف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من عليّ ، ثم أمر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فثرت على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة » ، قالت أم سلمة : لقد كانت فاطمة ﷺ تفتخر على النساء لأنها من خطب عليه جبرئيل ﷺ .

تاريخ بغداد ، وشرف المصطفى ، وشرح الألكاني : عبد الرزاق عن معمر<sup>(٣)</sup> عن الزهري عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه نظر إلى عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال : « أنت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة ، من أحبك فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله » .

حلية الأولياء ، وفضائل السمعاني ، وكتاب الطبراني والنظري<sup>(٤)</sup> بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن الحسن بن علي ﷺ قال رسول الله ﷺ : « ادعوا لي سيد العرب » يعني علياً ، فقالت عائشة : ألسنت سيد العرب قال : « أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب » . فلما جاء أرسل إلى الأنصار فأتوه فقال : « معاشر الأنصار عليّ ما إن تمسكنم به لن تضلوا بعده » . قالوا : بلى يا رسول الله قال : « هذا عليّ فأحبوه لحبي وأكرموا لكرامتي فإن جبرئيل أمرني بالذي قلت لكم عن الله عز وجل » .

(١) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني (أو الأصفهاني) أحمد بن عبد الله بن أحمد الإمام الجيد الحافظ الكبير . توفي سنة ٤٣٠ هـ . (الأعلام ١/١٥٠)

(٢) سفيان الثوري : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله ، كان سيد زمانه في علوم الدين والتقوى . (الأعلام ٣/١٥٨)

(٣) معمر بن راشد الأزدي مولاهم ، أبو عروة بن أبي عمرو البصري . (تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨ - ٢٢٠)

(٤) محمد بن أحمد النظري ، فاضل ، من آثاره « الخصائص العلوية على سائر البرية » . (معجم المؤلفين ٩/٢٦)

ورواه أبو بشير عن سعيد بن عائشة في كتاب السؤدد .

وفي رواية فقالت عائشة : وما السيد ؟ قال : « من افترض طاعته كما افترضت طاعتي » .

أبو حنيفة : بإسناد لم إلى فاختة أم هانئ قال النبي ﷺ لعليّ : « أنت سيد الناس في الدنيا وسيد الناس في الآخرة » .

الحلية : قال الشعبي : قال عليّ عليه السلام قال النبي ﷺ : « مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين » الخبر ، وفي الخبر المسند : « أنا سيد النبيين وعليّ سيد الوصيين » . وفي الخبر للحسين عليه السلام : « أنت السيد وابن السيد وأخو السيد » ، وفي الحساب : « سيد النجباء جمال الأئمة اتفاقاً في مائة وإحدى وستين » ؛ وهكذا قولهم جمال النجباء سيد الأئمة استويا في العدد . وإذا قلت سيد النجباء جمال الأئمة يكون وزنه السيد عليّ بن أبي طالب وكذلك إذا قلت جمال النجباء سيد الأئمة .

### الصاحب

سيد الناس حيدرُهُ      هذه حين تذكُرهُ  
لعن الله كل من رَدَّ      هذا وأنكرهُ  
هو غيظ لناصرِيهِ      وهو حتف لمخبرهُ

### وله

أيا ابن عم رسول الله أفضل من      ساد الأنام وساس الهاشميينا  
أنت الإمام ومنظور الأنام فمن      يرد ما قلته يقمع براهيننا

### وله

حبُّ عليّ علوُّهُ      لأنه سيد الأئمة

### فصل

الأمة على قولين في معنى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ﴾ [ النساء : ٥٩ ] .

أحدهما : أنها في أئمتنا عليهم السلام .

والثاني : أنها في أمراء السرايا .

وإذا بطل أحد الأمرين ثبت الآخر وإلا خرج الحق عن الأمة ، والذي يدل على أنها في أئمتنا عليهم السلام ، أن ظاهرها يقتضي عموم طاعة أولي الأمر من حيث عطفه تعالى الأمر بطاعتهم على الأمر بطاعته ، وطاعة رسوله ومن حيث أطلق الأمر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء لأنه سبحانه لو أراد خاصاً لبينه ؛ وفي فقد البيان منه تعالى دليل على إرادة الكل ، وإذا ثبت ذلك ثبتت إمامتهم ، لأنه لا أحد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي إلا الإمام وإذا اقتضت وجوب طاعة أولي الأمر على العموم لم يكن بدّ من عصمتهم ، وإلا أدى إلى أن يكون تعالى قد أمر بالقبيح لأن من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فإذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً ، وإذا ثبت دلالة الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجهها إلى أمراء السرايا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم .

وقال بعضهم : هم علماء أمة العامة وهم مختلفون ، وفي طاعة بعضهم عصيان بعض ، وإذا أطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يأمر بذلك ؛ ثم إن الله تعالى وصف أولي الأمر بصفة تدل على العلم والإمرة جميعاً قوله تعالى : ﴿ وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴾ [ النساء : ٨٣ ] ، فرد الأمر إلى الخوف للأمراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان إلا لأمر عالم .

الشعبي : قال ابن عباس : هم أمراء السرايا وعليّ أولهم ، وسأل الحسن بن صالح بن حي<sup>(١)</sup> جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الأئمة من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

تفسير مجاهد<sup>(٢)</sup> : إنما نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

(١) الحسن بن صالح بن حي : أبو عبد الله الثوري الهمداني ، أسند عن الصادق عليه السلام .

(رجال الطوسي ص ١٦٦)

(٢) مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج المخزومي المقرئ ، مول السائب بن أبي السائب .

(تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٨ - ٤٠)

بالمدينة ، فقال : يا رسول الله أتخلفني بين النساء والصبيان ؟ فقال : « يا عليّ أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى حين قال له : اخلفني في قومي وأصلح » ؟ فقال : بلى والله وأولي الأمر منكم قال علي بن أبي طالب عليه السلام : ولله أمر الأمة بعد محمد حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأمر الله العباد بطاعته وترك خلافه .

وفي إبانة الفلكي أنها نزلت لما شكى أبو بردة من علي عليه السلام الخبر .

### الحميري

أوليس قد فرضت علينا طاعة ما كان خبرنا بذلك محمد إن الخليفة بعده هذا الذي لأولي الأمور فهل لها تأويل خبراً له في المسندات أصول فيها عليه من الخطاب يحيل

### وله

وقال الله في القرآن قولاً أطيعوا الله ربّ الناس رباً فذلكم أبو حسن علي وتنحل<sup>(١)</sup> ابن الجهم<sup>(٢)</sup> هذا المعنى للمتوكل فقال :

يرد عليكم ما تدعوننا وأحمد والأولى المتأمرينا وسبطاه الولاية الفاضلونا

كفاكم بأن الله فوض أمره ولم يسأل الناس النبي محمد ولا يقبل الإيمان إلا بحكم إليكم وأوحى أن أطيعوا أولي الأمر سوى ودّ ذي القربى القريبة من أجر<sup>(٣)</sup> وهل يقبل الله الصلاة بلا طهر

وأما الخبر : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » ، فقد أخرج الشيخان<sup>(٤)</sup> في صحيحهما والنظري<sup>(٥)</sup> في الخصائص ، أنه سئل رجل شافعي

(١) تنحل الشيء انتحلته : أي ادعاه لنفسه وهو لغوي .  
 (٢) ابن الجهم : علي بن الجهم بن بدر ، أبو الحسن ، من بني سامة ، من لؤي بن غالب ، شاعر ، رقيق الشعر ، أديب من أهل بغداد . كان معاصراً لأبي تمام .  
 (٢٧/٥ (الأعلام)  
 (٣) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ قل لا أسألكم عليه أجرأ المودة في القربى ﴾ . (الشورى : ٢٣)  
 (٤) الشيخان : هما مسلم بن الحجاج والبخاري .  
 (٥) النظري : محمد بن أحمد النظري ، فاضل من آثاره : الخصائص العلوية على سائر البرية .

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة » .

وصنف أحمد بن محمد بن سعد كتاباً في طرقه قد تلقتة الأمة بالقبول إجماعاً ، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك مراراً منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فريداً لأن تبوك بعيدة منها فلم يأمن أن يصيروا إليها وأنه قد علم أنه لا يكون هناك قتال وخرج في جيش أربعين ألف رجل وخلف جيشاً وهو علي وحده . وقد قال الله تعالى في غيره ﴿ رضوا بأن يكونوا مع الخوالم ﴾ [ التوبة : ٨٧ ] ( الآية ) فما ظنك بالمدينة ليس فيها إلا منافق أو امرأة .

قال أبو سعيد الخدري : فلما وصل النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الجرف<sup>(١)</sup> أتاه علي عليه السلام فقال : « يا نبي الله زعم المنافقون أنك إنما خلفتني استقلتني وتخفت مني » . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « كذبوا إنما خلفتك لما ورائي فارجع فاخلقني في أهلي وأهلك ، أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي » ، فرجع علي عليه السلام وفي روايات كثيرة إلا أنه لا نبي بعدي ولو كان لكتته .

رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك العكبري في الفضائل وأبو بكر بن مالك ، وابن الشلاح ، وعلي بن الجعد<sup>(٢)</sup> في أحاديثهم ، وابن فياض في شرح الأخبار عن عماد بن مالك عن سعيد عن أبيه ، ووجه الدليل من هذا الخبر أن هارون لما كان تالياً لموسى في رتبة الفضل فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام يجب أن يتلو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الفضل إلا ما استثناه من رتبة النبوة فيجب القطع على أنه أفضل الصحابة . ثم إنه صلى الله عليه وآله وسلم أوجب لأمر المؤمنين جميع منازل هارون من موسى إلا النبوة وما علم انتفاؤه من الأخوة ولا شبهة أن من جملة منازل منه أنه كان خليفة له على قومه ومفترض الطاعة عليهم ومستحقاً لمقامه من بعده فيهم .

وفي هذا ثبوت إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ، وثبوت عصمته لأن إيجاب طاعته على

(١) الجرف : بالضم ثم السكون : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام .

( معجم البلدان ٢ / ١٢٨ )

(٢) علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي . تهذيب التهذيب ٧ / ٢٥٦ - ٢٥٨ )

الإطلاق يقتضي أنه لا يقع منه القبيح ، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة ، وهو استخلافه له على المدينة ، لأن من حقه أن يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته ، فيجب تناوله لجملة يصح أن يخرج الاستثناء بعضها ولأن الحال التي فيها ينفي المستثنى فيها يجب أن يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما ، وإذا نفى <sup>عن</sup> <sup>الاستثناء</sup> <sup>بالاستثناء</sup> النبوة بعد وفاته وجب أن يكون ما عداها ثابتاً في تلك الحال ، وعلى هذا ؛ كأنه قال أنت مني بعد وفاتي بمنزلة هارون من موسى في حياته .

وإذا ثبت ذلك لم يميز حمل الخبر على ما ادعوه أن ذلك يختص بحال الحياة ، ثم إنه يوجب الاستثناء أنه لو كان بعدي نبيّ لكان عليّ ، وإذا كان لم يميز بعده نبي يكون أخاه ووزيره وخليفته لقوله تعالى : ﴿ واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي ﴾ [ طه : ٢٩ ] ولقوله : اخلفني في قومي ومن خصه محمد بمنزلة هارون تنزه أن تختلج في تقديمه الظنون ؛ وفي كاملة ديك الجن<sup>(١)</sup> :

إنّ النبيّ لم يزل يقول      والخير ما فاه به الرسول  
إنك مني يا عليّ ويا أخي      بحيث من موسى وهارون النبيّ  
لكنه ليس نبيّ بعدي      فأنت خير العالمين عندي

### شاعر

وكان لأحمد الهادي وزيراً      كما هارون كان وزير موسى  
وكان له أخاً وأمين غيب      على الوحي المنزل حين يوحى  
وصيّ محمد وأبو بنيه      وأول ساجد لله صلى

### ابن علويه

رحل النبيّ إلى تبوك وإنه      لمخلف عنه بأمر الماني<sup>(٢)</sup>  
حذراً على أموالها وضعافها      وكرائم النسوان والصبيان

(١) ديك الجن : عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي ، المعروف بديك الجن ، شاعر مجيد ، فيه مجون ، من شعراء العصر العباسي .

(الأعلام ٤/ ١٢٨) ، ( الكنى والألقاب للقمي ٢/ ٢٣٧ )

(٢) الماني : متى الله الأمر : قدره . والماني المراد به الله تعالى . ( المعجم الوسيط ٢/ ٨٨٩ )



من ماكرين منافقين تخلفوا  
ولكاشحيه عداوة في تركه  
فأتى النبيّ مبادراً وفؤاده  
لم يا أمين الله أنت مخلصي  
أو لم تجدني ذا بلاء في الوغى  
قال النبيّ له فداك أحبتي  
بأبي أبا حسن أما ترضى بأن  
أصبحت مني يا عليّ كمثّل ما  
إلا النبوة إنها محظورة

فثنوا إلى أهليه صرف عنان  
خوض بلا مرض ولا نسيان<sup>(١)</sup>  
متخلع من لاعج الرجفان<sup>(٢)</sup>  
عنها ولست عن الجهاد بوان<sup>(٣)</sup>  
حسن بحيث تناطح الكبشان<sup>(٤)</sup>  
لم تؤت من سام ولا استرزان<sup>(٥)</sup>  
بؤت أكرم منزل ومكان  
هارون أصبح من فتي عمران  
من أن تصير أخي في انسان

### ابن مكي<sup>(٦)</sup>

ألم تعلموا أن النبيّ محمداً  
وقال لهم والقوم في خم حُضراً  
عليّ كزريّ من قميصي وإنه

بحيدة أوصى ولم يسكن الرمسا<sup>(٧)</sup>  
ويتلو الذي فيه وقد همسوا همسا  
نصيري ومني مثل هارون من موسى

### الزاهي<sup>(٨)</sup>

غداة دعاه المصطفى وهو مززع  
لقصد تبوك وهو للسير مضمّر<sup>(٩)</sup>

- (١) الكاشح : العدو المغض .
- (٢) اللاعج : الشديد المقلق .
- (٣) والرجفان : رجف : تحرك واضطرب اضطراباً شديداً .
- (٤) تناطح الكبشان : نطح كل منهما الآخر .
- (٥) تؤت : آتا ، أتوا ، أثناء وإتاوة : رشاء .
- (٦) ابن مكي : سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب ، من أعلام الشيعة وشعرائها المجيدين المتفانين في حب العترة الطاهرة ولولائها ، كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب .
- (٧) الرمس : القبر .
- (٨) الزاهي : أبو القاسم علي بن إسحاق بن خلف القطان البغدادي النازل بالكرخ في قطيعة الربيع الشهير بالزاهي ، شاعر ، عبقري تحيز في شعره إلى أهل بيت الوحي ، ودان بمذهبهم .
- (٩) مززع : عازم .

(المعجم الوسيط ٧٨٨/٢)

(المعجم الوسيط ٨٢٨/٢)

(المعجم الوسيط ٣٣١/١)

(المعجم الوسيط ٤/١)

(الفدير ٣٩٢ - ٣٩٦)

(الفدير ٣٨٨/٣ - ٣٩٨)

(المعجم الوسيط ٤٠٠/١)

فقال أقم دوني بطيبة واعلمن  
فلما مضى الطهر النبي تظاهرت  
فقالوا عليّ قد قلاه محمد  
فألفيته دون المعرس فانثنى  
فعلاك خير الخلق من فوق شاهق  
فقال رسول الله هذا إمامكم

بأنك للفجار بالحق مبهر<sup>(١)</sup>  
عليه رجال بالمقال وأجهروا  
وذاك من الإرجاء إفك ومنكر<sup>(٢)</sup>  
وقالوا عليّ قد أتك يكفر<sup>(٣)</sup>  
وذاك من الله العليّ مقدر  
له الله ناجى أيها المتحير

#### الناشي<sup>(٤)</sup>

فلا سيما حين واخيته  
فقال أناس قلاه النبي  
فقال النبي جواباً لما  
ألم ترض أنا على رغهم  
ولو كان بعدي نبياً كما  
ولكنني خاتم المرسلين

وقد سار بالجيش يبغي تبوكا<sup>(٥)</sup>  
فصرت إلى الطهر إذ أخفضوكا  
تؤدي إلى سمعه لفظ فيكا<sup>(٦)</sup>  
كموسى وهارون إذا واقفوكا<sup>(٧)</sup>  
جعلت الوزير جعلت الشريكا  
وأنت الخليفة إن طاوعوكا

(١) في الغدير ٣/٣٩٠ :

فقال : أقم عني بطيبة واعلمن  
(٢) في الغدير ٣/٣٩٠ :

فقالوا : عليّ قد قلاه محمد  
وقل : أبغض وهجر .

(٣) في الغدير ٣/٣٩٠ :

فأتبعه دون المعرس فانثنى  
والمعرس : مسجد ذي الخليفة .

(٤) الناشي : أبو الحسن علي بن عبد الله بن الوصيف الناشي ( الصغير ) الأصغر البغدادي ، من باب  
الطاق ، نزيل مصر ، كان أحد من تضلّع في النظر في علم الكلام ، وبرع في الفقه ونبغ في الحديث  
وتقدم بالأدب وظهر أمره في نظم القريض .

(٥) في الغدير ٤/٢٥ :

ولا سيما حين وافيته  
(٦) في الغدير ٤/٢٥ :

فقال النبي جواباً  
يؤدي إلى مسمع الطهر فوكا

(٧) في الغدير ٤/٢٥ : « وافوكا » بدل « واقفوكا » .

## ابن حماد

نص النبي على الهادي أبي الحسن      نصاً على صدقه أجمعت أنت معي  
في قوله لك مني اليوم منزلة      كانت لهارون من موسى فلا ترع<sup>(١)</sup>  
وإنما قال هذا حين خلفه      على المدينة إن أنصفت فاقتنع

## العوني

هذا أخي مولاكم وإمامكم      وهو الخليفة إن لقيت حماما<sup>(٢)</sup>  
مني كما هارون من موسى فلا      تألوا لحق إمامكم إعظاما<sup>(٣)</sup>  
إن كان هارون النبي لقومه      ما غاب موسى سيداً وإماما  
فهو الخليفة والإمام وخير من      أمضى القضاء وخفف الأعلاما

## وله

أما رويت يا بعيد الذهن      ما قاله أحمد كالمهني  
أنت كهارون لموسى مني      إذ قال موسى لأخيه اخلفني  
فأسألهم لم خالفوا الوصيا

محمد بن نصر بن هشام<sup>(٤)</sup>

إن علياً لم يزل محنة      لرابح الدين ومغبون  
أنزله في نفسه المصطفى      منزلة لم تك بالدون  
صيره هارون في قومه      لعاجل الدنيا وللدن  
فارجع إلى الأعراف حتى ترى      ما صنع القوم بهارون

## الرئيس أبو يحيى ابن الوزير أبي القاسم المغربي

هل في رسول الله من أسوة      لم يقتد القوم بما سن فيه

(١) ترع : راع : فزع .

(٢) الحمام : الموت .

(٣) تألوا : ألا ، ألوا ، وألّا ، قصر وأبطأ .

(٤) وفي نسخة بشام بدل هشام .

أخوك هل خولفت فيه كما خالف موسى قومه في أخيه

### الحماني

وأنزله منه على رغبة العدى كهارون من موسى على قدم الدهر  
فمن كان في أصحاب موسى وقومه كهارون لا زلتم على زلل الكفر

### ابن الأطيس

من قال فيه المصطفى معلناً أنت لدى الحوض لدى الحشر  
أنت أخي أنت وصيي كما هارون من موسى في الأمر

### منصور النمري

رضيت حكمك لا أبغي به بدلاً لأن حكمك بالتوفيق مقرون  
آل الرسول خيار الناس كلهم وخير آل رسول الله هارون

### أبان اللاحقي (١)

أشهد أن لا إله إلا الخالق الرازق الكبير  
محمد عبده رسول جاء بحق عليه نور  
وأن هارون مرتضانا في العلم ما إن له نظير

### الصاحب

وصيره هارون بين قومه كهارون موسى فابحثوا وتبدلوا

### وله

حاله حالة هارون لموسى فافهما

### زيد بن علي (٢) عليه السلام

وَمَنْ شَرَّفَ الْأَقْوَامَ يَوْمًا تَرَابَهُ فَإِنْ عَلِيًّا شَرَفْتَهُ الْمَنَاقِبَ

(١) أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشي : شاعر مكث ، من أهل البصرة ، نسب إلى جده .

(الأعلام ١/ ٢٠ - ٢١)

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عذر الله عنهم ، الإمام ، أبو الحسين العلوي الهاشمي القرشي ،

وقول رسول الله والحق قوله وإن رغمت منه أنوف كواذب  
بأنك مني يا عليّ معالنا كهارون من موسى أخ لي وصاحب

### الصنوبري<sup>(١)</sup>

أليس من حل منه في أخوته محل هارون من موسى بن عمران

### فصل في قصة يوم الغدير

الحمد لله الذي أمال عنا عنان البلاء فأحسن إمالته ، الرحمن الذي أزال عنا  
الأذى فأتى إزالته ، الرحيم الذي أقال لنا الذنب فأحسن إقالته ، رجي العبيد وخوفهم  
فأظهر جماله وجلالته ، وأرسل النبيّ فأوضح لنا دلالاته ، أمره بالدعوة وتكفل له  
بالعصمة فأحسن كفالاته ، وقال : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم  
تفعل فما بلغت رسالتك ﴾ [ المائدة : ٦٧ ] .

الواحدي : في أسباب نزول القرآن بإسناده عن الأعمش وأبي الجحاف<sup>(٢)</sup> عن  
عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، وأبو بكر الشيرازي<sup>(٣)</sup> فيما نزل من القرآن في أمير  
المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن ابن عباس ، والمرزباني<sup>(٤)</sup> في كتابه عن ابن عباس قال  
نزلت هذه الآية : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ يوم غدير خم في  
عليّ بن أبي طالب .

ويقال له « زيد الشهيد » . قال أبو حنيفة : ما رأيت في زمانه أفقه منه ولا أسرع جواباً ولا آبين قولاً .

( مقاتل الطالبين (١٢٧) ، ( فوات الوفيات ١/١٦٤ ) ، ( ابن خلدون ٣/٩٨ ) ، ( اليعقوبي ٣/٦٦ )

(١) الصنوبري : أبو القاسم وقيل أبو بكر وقيل أبو الفضل ، أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الجعزي  
الرقمي ، الضبي الحلبي الشهير بالصنوبري . شاعر شيعي مجيد ، جمع شعره بين طرفي الرقة والقوة .  
وكان يسمى حبيباً الأصغر لجودة شعره . ( الغدير ٣/٣٦٧ - ٣٧٤ )

(٢) أبو الجحاف : داود بن أبي عوف سويد التميمي البرجي مولاهم أبو الجحاف الكوفي . ذكره ابن حبان في  
الثقات . ( تهذيب التهذيب ٣/١٧٠ )

(٣) أبو بكر الشيرازي : أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن موسى ، أبو بكر الفارسي الشيرازي : حافظ من أهل  
شيراز ، صنف كتاب « ألقاب الرجال » . ( الأعلام ١/١٤٢ )

(٤) المرزباني : أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله المرزباني الشيعي الخراساني الأصل  
البغدادى المولد ، صاحب التصانيف المشهورة ، وقيل هو من مشايخ المفيد .

( الكنى والألقاب ٣/١٧٧ )

تفسير ابن جريج ، وعطاء ، والثوري ، والثعلبي : أنها نزلت في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام .

إبراهيم الثقفي بإسناده عن الخدري وبريدة الأسلمي <sup>(١)</sup> ومحمد بن علي : أنها نزلت يوم الغدير في علي عليه السلام . تفسير الثعالبي . قال جعفر بن محمد : معناه بلغ ما أنزل إليك من ربك ، في فضل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما نزلت هذه الآية أخذ النبي ﷺ بيد علي فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . وعنه بإسناده عن الكلبي : نزلت أن يبلغ فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » .

فقوله : ﴿ يا أيها الرسول ﴾ فيه خمسة أشياء كرامة ، وأمر . وحكاية ، وعزل وعصمة . أمر الله نبيه أن ينصب علياً إماماً فتوقف فيه لكرهاته تكذيب القوم ، فنزلت : ﴿ فلعلك باخع نفسك ﴾ [ الكهف : ٦ ] فأمرهم رسول الله ﷺ أن يسلموا على علي بالإمرة ثم نزل بعد أيام : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾ [ النجم : ١٠ ] ليلة المعراج في علي فلما دخل وقته قال : ﴿ بلغ ما أنزل إليك من ربك وما أوحى ﴾ [ المائدة : ٦٧ ] ، أي بلغ ما أنزل إليك في علي عليه السلام ليلة المعراج .

### المرفضى

الله در اليوم ما أشرفا	ودر ما كان به أعرفا
ساق إلينا فيه رب العلى	ما أمرض الأعداء أو أتلغا
وخص بالأمر علياً وإن	بدل من بدل أو حرقاً
إن بان قولاً كافياً فالذي	قال بخم وحده قد كفى
قيل له بلغ فإن لم يكن	مبلغاً عن ربه ما وفى

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي أبو عبد الله أسلم قبل بدر ولم يشهدها وشهد خيبر وفتح مكة .  
( تهذيب التهذيب ١ / ٣٧٨ - ٣٧٩ )

## الزاهي

من قال أحمد في يوم الغدير له  
قم يا عليّ فكن بعدي لهم علماً  
مولاهم أنت والموفي بأمرهم  
وذاك أن إله العرش قال له  
فلن عصيت ولم تفعل فإنك ما  
بالنقل في خبر بالصدق ماثور  
واسعد بمنقلب في البعث محبور  
نص بوحى على الافهام مسطور  
بلغ وكن عند أمري خير مأمور  
بلغت أمري ولم تصدع بتذكيري

## المحبرة

قال النبيّ له بشرح ولاية  
إذ قال بلغ ما أمرت به وثق  
فدعا الصلاة جماعة وأقامه  
نادى ألسن وليكم؟ قالوا بلى  
فدعا له ولمن أجاب بنصره  
نزل الكتاب بها من الديان  
منهم بعصمة كاليّ حنّان<sup>(١)</sup>  
علماً بفضل مقالة وبيان  
حقاً فقال فذا الوليّ الثاني  
ودعا الإله على ذوي الخذلان

## ابن حماد

وقيل له بلغ من الله عزمة  
بكف عليّ رافعاً آخذاً بها  
فنادى بما نادى به من ولائه  
فقيام عشاء والضحى قد تصعدا  
يدل لهم أكرم بها من يد يدا  
على كل من صلى وصام ووحدا

## وله

وقال لأحمد بلغ قريشاً  
فإن لم تبلغ الأنبياء عني  
فأبرز كفه للناس حتى  
فأكرم بالذي رفعت يده  
فقال لهم وكل القوم مصغ  
أكن لك عاصماً أن تستكيننا  
فما أنت المبلغ والأميننا  
تبينها جميع الحاضرينا  
وأكرم بالذي رفع اليميننا  
لمنطقه وكلّ يسمعونا

ألا هذا أخي ووصي حقاً وموفي العهد والقاضي الديونا<sup>(١)</sup>  
ألا من كنت مولاه فهذا له مولى فكونوا قائلينا<sup>(٢)</sup>  
تولى الله من وإلى علياً وعادى مبغضيه الشائثينا<sup>(٣)</sup>  
فإن لم تحفظوا الميثاق بعدي وتدعوه رجعتكم كافرينا

الباقر والصادق عليهما السلام : في قوله تعالى : ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ [ الشرح :  
١ ] ، ألم نعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك ومذل عدوك ﴿ الذي أنقض ظهرك ﴾  
وأخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدون ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾ فلا أذكر إلا ذكرت معي  
﴿ فإذا فرغت ﴾ من دنياك ﴿ فانصب ﴾ علياً للولاية ، تهتدي به الفرقة .

عبد السلام بن صالح : عن الرضا عليه السلام ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ يا محمد ، ألم  
نجعل علياً وصيك ؟ ﴿ ووضعنا عنك وزرك ﴾ بقتل مقاتلة الكفار وأهل التأويل  
بعلي ؟ ﴿ ورفعنا لك ﴾ بذلك ﴿ ذكرك ﴾ أي رفعنا مع ذكرك يا محمد له . زينة أبي  
حاتم الرازي أن جعفر بن محمد قرأ ﴿ فإذا فرغت فانصب ﴾ [ الشرح : ٧ ] قال :  
فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب لهم علياً إماماً الحمد لله الذي كون الأشياء فخص  
من بينها تكوينكم الرحمن الذي أنزل عليه السكينة فضمن فيها تسكينكم ، لين قلوبكم  
بقبول معرفته فألطف تليينكم ، ولقنكم كلمة توحيده فأحسن تلقينكم ؛ وعلم أذان  
الشهادة فأذن بلطفه تأذينكم ، وملككم في دار الدين على سر الإسلام فاتم دينكم .

أبو سعيد الخدري وجابر الأنصاري قالا : لما نزلت ﴿ اليوم أكملت لكم  
دينكم ﴾ [ المائدة : ٣ ] قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة  
ورضى الرب برسالي وولاية علي بن أبي طالب عليه السلام بعدي رواه النطنزي في  
الخصائص .

العباشي<sup>(٤)</sup> عن الصادق عليه السلام : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ بإقامة حافظه ﴿ وأتممت

(١) في الغدير ٤/ ١٤٨ :

ألا هذا أخي ووصي حتى .

(٢) في الغدير ٤/ ١٤٨ : « شاهدنا » بدل : « قائلينا » .

(٣) الشائثينا : شئاً : أبغض وتجنب .

(٤) العباشي : الشيخ الأجل أبو النضر بالضاد المعجمة - محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السلمي

السمرقندي ، قال مشايخ الرجال : إنه ثقة صدوق . ( الكنى والألقاب للقمي ٢/ ٤٩٠ )



عليكم نعمتي ﴿ بولايتنا ﴾ ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴿ أي تسليم النفس لأمرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الآية يوم الغدير . وقال يهودي لعمر : لو كان هذا اليوم فينا لأتخذناه عيداً ، فقال ابن عباس : وأي يوم أكمل من هذا العيد .

ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم توفي بعد هذه الآية بإحدى وثمانين يوماً<sup>(١)</sup> .

السدي : لم ينزل الله بعد هذه الآية حلالاً ولا حراماً وحج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذي الحجة ومحرم وقبض . وروي أنه لما نزل : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] أمر الله تعالى أن ينادي بولاية عليّ فضاق النبي بذلك ذرعاً<sup>(٢)</sup> لمعرفته بفساد قلوبهم ، فأنزل : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾ [ المائدة : ٦٧ ] ، ثم أنزل : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم ﴾ [ الأحزاب : ٩ ] . ثم نزل : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ [ المائدة : ٣ ] . وفي هذه الآية خمس بشارات : إكمال الدين ، وإتمام النعمة ، ورضى الرحمن وإهانة الشيطان ، ويأس الجاحدين قوله تعالى : ﴿ اليوم يشس الذين كفروا من دينكم ﴾ [ المائدة : ٣ ] وعيد المؤمنين في الخبر : الغدير عيد الله الأكبر .

ابن عباس : اجتمعت في ذلك اليوم خمسة أعياد الجمعة ، والغدير ، وعيد اليهود ، والنصارى ، والمجوس . ولم يجتمع هذا فيما سمع قبله . وفي رواية الخدري أنه كان يوم الخميس .

### العودي

أما قال إن اليوم أكملت دينكم وأتممت بالنعماء مني عليكم

### وقال

أطيعوا الله ثم رسوله تفوزوا ولا تعصوا أولي الأمر منكم

### الطاهر

عيد في يوم الغدير المسلم وأنكر العيد عليه المجرم

(١) كانت وفاته صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاثنين لثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول . (الكامل في التاريخ ١٨٧/٢)

(٢) الذرع : الطاقة والوسع . (المعجم الوسيط ٣٩١/١)

يا جاحدي الموضع واليوم وما فاه به المختار تباً لكم  
فأنزل الله تعالى جده اليوم أكملت لكم دينكم  
واليوم أتممت عليكم نعمتي وإن من نصب الإمام المنعم

### الحميري

ومن أكملت الإيمان فارضوا عباد الله في الإسلام ديننا  
وقال ولا وربك لا يفثوا إليك ولا يكونوا مؤمنينا

### وله

بعد ما قام خطيباً معلناً يوم خمّ باجتماع المحفل  
قال إن الله قد أخبرني في معارض الكتاب المنزل  
أنه أكمل ديناً قيماً بعليّ بعد أن لم يكمل  
وهو مولاكم فويل للذي يتولى غير مولاة الولي  
وهو سيفي ولساني ويدي ونصيري أبداً لم يزل  
ووصيي ووصفي والذي حبه في الحشر خير العمل  
نوره نوري ونوري نوره وهو بي متصل لم يفصل  
وهو فيكم من مقامي بدل ويل لمن بدل عهد البدل

### قائل

أي عذر لأناس سمعوا من رسول الله ما قال بخم  
قال قال الله في تنزيله إن دين الله في ذي اليوم تم

العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر وإنما وقع الخلاف في تأويله ، ذكره :  
محمد بن إسحاق ، وأحمد البلاذري ، ومسلم بن الحجاج ، وأبو نعيم الأصفهاني ، وأبو  
الحسن الدارقطني ، وأبو بكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وأبو بكر الباقلاني<sup>(١)</sup> ، وأبو  
المعالي الجويني ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وأبو سعد الخركوشي<sup>(٢)</sup> ، وأبو المظفر

(١) أبو بكر الباقلاني : محمد بن الطيب البصري البغدادي القاضي ، كان مشهوراً بالمناظرة وسرعة الجواب .

( الكنى والألقاب للقمي ٢/ ٦٣ )

(٢) أبو سعد الخركوشي : عبد الملك بن محمد النيسابوري الحافظ الواعظ صاحب كتاب شرف المصطفى . =

السمعاني ، وأبو بكر بن شيبه ، وعلي بن الجعد ، وشعبة ، والأعمش ، وابن عباس ، وابن الثلاث ، والشعبي ، والزهرري ، والأقليشي ، وابن البيع ، وابن ماجة ، وابن عبد ربه ، والألكاني ، وأبو يعلى الموصلي من عدة طرق ، وأحمد بن حنبل من أربعين طريقاً وابن بطة من ثلاث وعشرين طريقاً ، وابن جرير الطبري من نيف وسبعين طريقاً في كتاب الولاية ، وأبو العباس بن عقدة من مائة وخمس طرق ، وأبو بكر الجعابي<sup>(١)</sup> من مائة وخمس وعشرين طريقاً .

وقد صنف علي بن هلال المهلب كتاب الغدير وأحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم ، ومسعود الشجري كتاباً فيه رواة هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللاني الرازي في كتابه أسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكر عن صاحب الكافي أنه قال : روى لنا قصة غدير خم القاضي أبو بكر الجعابي عن أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، والحسن ، والحسين ، وعبد الله بن جعفر ، وعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأبو ذر ، وسليمان ، وعبد الله بن عمر ، وعبد الرحمن ، وأبو قتادة ، وزيد بن أرقم ، وجرير بن حميد ، وعدي بن حاتم ، وعبد الله بن أنيس ، والبراء بن عازب ، وأبو أيوب ، وأبو برزة الأسلمي<sup>(٢)</sup> ، وسهل بن حنيف ، وسمرة بن جندب ، وأبو الهيثم ، وعبد الله بن ثابت الأنصاري ، وسلمة بن الأكوع ، والحذري وعقبة بن عامر ، وأبو رافع ، وكعب بن عجرة ، وحذيفة بن اليمان ، وأبو مسعود البصري وحذيفة بن أسيد<sup>(٣)</sup> ، وزيد بن ثابت ، وسعد بن عباد ، وخزيمة بن ثابت ، وحباب بن عتبة

= جاء اسمه عبد الملك بن أبي عثمان محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو سعيد الواعظ .

( الكنى والألقاب ٢/٢٠٥ ) ، وفي ( كشف الظنون ٥/٦٢٥ )

(١) أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي قاضي الموصل يعرف بابن الجعابي . له تصانيف كثيرة في الأبواب والمشايع ، ومعرفة الاخوة والأخوات وتواريخ الأمصار . ( الكنى والألقاب ٢/١٤٧ )

(٢) في الغدير ١/٥٩ : أبو برزة الأسلمي نضلة بن عتبة الأسلمي وفي التهذيب ١٠/٣٩٩ والدرجات الرفيعة ص ٤١٨ : نضلة بن عبيد .

(٣) حذيفة بن أسيد أبو سريجة الغفاري من أصحاب الشجرة .

( الغدير ١/٢٥ ) ، ( تهذيب التهذيب ٢/١٩٢ )

وجندب بن سفيان<sup>(١)</sup> ، وعمر بن أبي سلمة ، وقيس بن سعد<sup>(٢)</sup> ، وعبادة بن الصامت ، وأبو زينب وأبوليلي ، وعبد الله بن ربيعة ، وأسامة بن زيد ، وسعد بن جنادة ، وخباب بن سمرة ، ويعلى بن مرة ، وابن قدامة الأنصاري ، وناجية بن عميرة ، وأبو كاهل ، وخالد بن الوليد ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن عجلان ، وأبو رفاعة ، وعمرو بن الحمق<sup>(٣)</sup> ، وعبد الله بن يعمر ، ومالك بن الحويرث<sup>(٤)</sup> ، وأبو الحمراء ، وضمرة بن الحبيب ، ووحشي بن حرب<sup>(٥)</sup> ، وعروة بن أبي الجعد ، وعامر بن النميري ، وبشير بن عبد المنذر ، ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن وديعة ، وعمرو بن حريث ، وقيس بن عاصم ، وعبد الأعلى بن عدي ، وعثمان بن حنيف ، وأبي بن كعب .

ومن النساء : فاطمة الزهراء عليها السلام ، وعائشة ، وأم سلمة ، وأم هانئ ، وفاطمة بنت حمزة وقال صاحب الجمهرة في الخاء والميم : خَمَ موضع نصَّ النبي ﷺ فيه على علي عليه السلام .

وذكره عمر بن أبي ربيعة في مفاخرته ، وذكره حسان في شعره .

وفي رواية عن الباقر عليه السلام قال : لما قال النبي ﷺ يوم غدير خم بين ألف وثلاثمائة رجل : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » الخبر .

الصادق : نعطي حقوق الناس بشهادة شاهدين وما أعطي أمير المؤمنين حقه بشهادة عشرة آلاف نفس يعني الغدير . والغدير في وادي الأراك على عشرة فراسخ من المدينة وعلى أربعة أميال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام . أنشد الكميّ عند الباقر عليه السلام :

ويوم الدوح دوح غدير خم      أبان له الولاية لو أطيعا  
ولكن الرجال تبايعوها      فلم أر مثلها خطراً منيعا

- (١) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي أبو عبد الله ، وربما نسب إلى جده . ( تهذيب التهذيب ١٠١/٢ )  
(٢) قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي ( الغدير ٥٨/١ ) ، ( الدرجات الرفيعة ص ٣٣٤ )  
(٣) عمرو بن الحمق الخزاعي الكوفي . ( الغدير ٥٧/١ ) ، ( الدرجات الرفيعة ص ٤٣١ )  
(٤) مالك بن الحويرث الليثي أبو سليمان . ( الغدير ٥٩/١ )  
(٥) وحشي بن حرب الحبشي أبو دسمة مولى جبير بن مطعم . ( تهذيب التهذيب ٩٩/١١ )

ولم أر مثل هذا اليوم يوماً      ولم أر مثله حقاً أضيعاً  
فلم أقصد بهم لعناً ولكن      أساء بذاك أولهم صنيعة  
فصار لذاك أقربهم لعدل      إلى جور وأقربهم مضيعة  
أضاعوا أمر قائدهم فضلوا      وأقربهم لدى الحدثان ريعاً  
تناسوا حقه فبغوا عليه      بلا ترة وكان لهم قريعاً<sup>(١)</sup>

### مهيار

وأسألهم يوم خم بعد ما عقدوا      له الولاية لم خانوا ولم خلعوا  
قول صحيح ونيات بها دغل      لا ينفع السيف صقل تحته طبع<sup>(٢)</sup>  
إنكارهم بأمر المؤمنين لها      بعد اعترافهم عادية ادرعوا<sup>(٣)</sup>  
ونكثهم بك ميلاً عن وصيته      شرع لعمر ك ثان بعده شرعوا

والمجمع عليه: أن الثامن عشر من ذي الحجة كان يوم غدير خم فأمر  
النبي ﷺ منادياً فنادى الصلاة جامعة وقال: «من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا:  
الله ورسوله فقال: «اللهم اشهد»، ثم أخذ بيد عليّ فقال: «من كنت مولاه فهذا  
عليّ مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من  
خذله». ويؤكد ذلك أنه استشهد به أمير المؤمنين عليه السلام يوم الدار حيث عدد فضائله  
فقال: أفياكم من قال له رسول الله: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»؟ فقالوا: لا،  
فاعترفوا بذلك وهم جمهور الصحابة ومن خطبة للصاحب:

الجليل الذي كفله صغيراً ورباه، وبالعلم وبالحكمة غذاه، وعلى كتفه رقاها،  
وسأهمه في المسجد وسأواه، وقام بالغدير وناداه، ورفع ضبعه<sup>(٤)</sup> وأعلاه، وقال من

- 
- (١) ترة: وتره: أدركه بمكرهه .  
والقريع: الغالب .  
(٢) دغل: عيب في الأمر يفسده .  
والطبع: الوسخ الشديد، والصدأ .  
(٣) العادية: الظلم والشر، يقال دفعت عنك عادية فلان: ظلمه وشره .  
وادرع الرجل: لبس درع الحديد .  
(٤) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها .
- ( لسان العرب مادة وتر )  
( لسان العرب مادة قرع )  
( لسان العرب مادة دغل )  
( لسان العرب مادة طبع )  
( المعجم الوسيط ٥٨٩ / ٢ )  
( المعجم الوسيط ٢٨٠ / ١ )  
( المعجم الوسيط ٥٣٣ / ١ )

كنت مولاه فعليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .

### وقال حسان بن ثابت<sup>(١)</sup>

يناديهم يوم الغدير نبيهم	بخمّ وأسمع بالنبيّ مناديا
يقول فمن مولاكم ووليكم	فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
إلهك مولانا وأنت ولينا	ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم يا عليّ فإنني	رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه	فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه	وكن للذي عادى علياً معاديا

### قيس بن سعد

قلت لما بغى العدو علينا	حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذي فتح البصرة	بالأمس والحديث طويل
وعليّ إمامنا وإمام	لسوانا أق به التنزيل
يوم قال النبيّ من كنت مولاه	فهذا مولاه خطب جليل
إنما قاله النبيّ على الأمة	حتماً ما فيه قال وقيل <sup>(٢)</sup>

### الصاحب

وقالوا علي علا قلت لا	فإن العلي بعلي علا
ولكن أقول كقول النبيّ	وقد جمع الخلق كل الملا
ألا إن من كنت مولى له	يوالي علياً وإلا فلا

### أبو الفرج

تجلى الهدى يوم الغدير على الشبه	وبرز إبريز البيان عن الشبه <sup>(٣)</sup>
وأكمل رب العرش للناس دينهم	كما نزل القرآن فيه فأعربه

(١) لم نجد هذه القصيدة في ديوان حسان بن ثابت وقد أوردها (الغدير ١/ ١١ ، ٢١٧ ، ٢٣٢ - ٣٤/ ٢)

(٢) وردت هذه الأبيات في الغدير ٦٧/ ٢ .

(المعجم الوسيط ١/ ٢)

(٣) الإبريز : الذهب الخالص .

وقام رسول الله في الجمع جاذباً  
وقال ألا من كنت مولى لنفسه  
بضبع عليّ ذي التعالي من الشبه  
فهذا له مولى فيا لك منقبه

### ابن الرومي<sup>(١)</sup>

يا هند لم أعشق ومثلي لا يرى  
لكن حبي للوصي مخيم  
فهو الرّاج المستنير ومن به  
وإذا تركت له المحبة لم أجد  
قل لي أترك مستقيم طريقه  
وأراه كالتبر المصفى جوهراً  
ومحله من كل فضل بين  
قال النبي له مقالاً لم يكن  
من كنت مولاه فذا مولى له  
وكذاك إذ منع البتول جماعة  
عشق النساء ديانة وتخرجاً<sup>(٢)</sup>  
في الصدر يسرج في الفؤاد تولجاً<sup>(٣)</sup>  
سبب النجاة من العذاب لمن نجا  
يوم القيامة من ذنوبي مخرجاً  
جهلاً وأتبع الطريق الأعوجاً  
وأرى سواه لناقديه مبهرجاً<sup>(٤)</sup>  
عالٍ محل الشمس أو بدر الدجى  
يوم الغدير لسامعيه مجمجاً<sup>(٥)</sup>  
مثلي وأصبح بالفخار متوجاً  
خطبوا وأكرمهم بها إذ زوجا

### ابن حماد

يوم الغدير لأشرف الأيام  
يوم أقام الله فيه إمامنا  
قال النبي بدوح خم رافعاً  
من كنت مولاه فذا مولى له  
هذا وزيري في الحياة عليكم  
يا رب والد من أقر له الولا  
وأجلها قدراً على الإسلام  
أعني الوصي إمام كل إمام  
كفّ الوصي يقول للأقوام  
بالوحي من ذي العزة العلام  
فلذا قضيت فذا يقوم مقامي  
وأُنزل بمن عاداه سوء خم

(١) ابن الرومي : أبو الحسن علي بن عباس بن جريج مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر البغدادي . عبقرى من عباقرة الأمة .

(٢) تخرّج : تجنب الحرج ، الحرج الإثم .

(٣) تولج في البيت : دخل .

(٤) البهرج : الباطل .

(٥) مجمج فلان في خبره : لم يبينه .

(الغدير ٢٩/٣ - ٥٦)

(لسان العرب مادة حرج)

(المعجم الوسيط ١٠٥٥/٢)

(المعجم الوسيط ٧٣/١)

(لسان العرب مادة مجمج)

## أبو العلا

عليّ إمامي بعد الرسول  
ولا أدعي لعلي سوى  
ولا أدعي أنه مرسل  
وقول الرسول له إذ أتى  
ألا إن من كنت مولى له  
سيشفع في عرصة الحق لي<sup>(١)</sup>  
فضائل في العقل لم يشكل  
ولكن إمام بنصّ جلي  
له سيما الفاضل المفضل  
فمولاه من غير شك علي

## القاضي التنوخي<sup>(٢)</sup>

وزير النبيّ المصطفى ووصيه  
ومن قال في يوم الغدير محمد  
أما إنني أولى بكم من نفوسكم  
فقال لهم من كنت مولاه منكم  
أطيعوه طراً فهو مني بمنزل  
ومشبهه في شيمة وضرائب<sup>(٣)</sup>  
وقد خاف من غدر العداة النواصب  
فقالوا بلى ريب المريب الموارب<sup>(٤)</sup>  
فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي  
كهارون من موسى الكليم المخاطب

## الأمير أبو فراس<sup>(٥)</sup>

تبّاً لقوم تابعوا أهواءهم  
أتراهم لم يسمعوا ما خصّه  
إذ قال في يوم الغدير معالناً  
فيما يسوءهم غداً عقباه  
منه النبي من المقال أتاه<sup>(٦)</sup>  
من كنت مولاه فذا مولاه<sup>(٧)</sup>

(١) العرصة : ساحة الدار ( لسان العرب ، مادة عرص )

(٢) القاضي أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الأنطاكي البغدادي العالم بال نجوم والشعر والفقه وأصول المعتزلة .

(٣) الضرائب : ج ضريبة : الطبيعة والسجية .

(٤) الموارب : واريه : داهاه وخاتله ، والمواربة : المخادعة والمخاتلة .

(٥) الأمير أبو فراس الحمداني . وهذه الأبيات من قصيدته في مدح آل البيت . .

( انظر ديوانه ص ٣١٢ - ٣١٤ )

(٦) في ديوان أبي فراس : « أباه » بدل « أتاه » .

(٧) في الديوان : « إذ قال يوم غدیر خم معلناً » .



### دعبل

فقال ألا من كنت مولاه منكم      فهذا له مولى ببعد وفاتي  
أخي ووصيي وابن عمي ووارثي      وقاضي ديوني من جميع عدااتي

### الملك الصالح

ويوم خمّ وقد قال النبيّ له      بين الحضور وشالت عضده يده<sup>(١)</sup>  
من كنت مولى له هذا يكون له      مولى أتاني به أمر يؤكد  
من كان يخذله فالله يخذله      أو كان يعضده فالله يعضده

### بقراط النصراني

أليس بخمّ قد أقام محمد      علياً بإحضار الملا والمواسم  
فقال لهم من كنت مولاه منكم      فمولاكم بعدي عليّ بن فاطم<sup>(٢)</sup>  
فقال إلهي كن ولي وليه      وعاد أعاديه على رغم راغم

### الجوهري

أما أخذت عليكم إذ نزلت بكم      غدیر خم عقوداً بعد إيمان  
وقد جذبت بضبعي خير من وطىء      البطحا من مضر العليا وعدنان  
وقلت والله يابى أن أقصر أو      أعف الرسالة عن شرح وتبيان  
هذا عليّ لمولى من بعثت له      مولى وطابق سري فيه إعلاي  
هذا ابن عمي ووالي منبري وأخي      ووأرثي دون أصحابي وإخواني  
هذا يحل إذا قايست من بدني      محل هارون من موسى بن عمران

### العوني

إمامي له يوم الغدير أقامه      نبيّ الهدى ما بين من أنكر أمرا  
وقام خطيباً فيهم إذ أقامه      ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا  
ألا إن هذا المرتضى بعمل فاطم      عليّ الرضى صهري فأكرم به صهرا

(١) شالت : شال ، شولاً ، وشولاناً : ارتفع .

(٢) علي بن فاطم : أي فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي عليه السلام .

ووارث علمي والخليفة فيكم  
سمعتم أطعتم هل وعيتم مقالتي  
سمعتنا أطعنا أيها المرتضى فكُن  
إلى الله من أعدائه كلهم أبراً  
فقالوا جميعاً ليس نعدوله أمراً  
على ثقة منا وقد حاولوا عذراً

### وله

من قال أحمد في يوم الغدير له  
فإن هذا له مولى ومنذرهما  
من كنت مولاه من عجم ومن عرب  
يا حبذا هو من مولى ويا بأي

### ومن قصائد الحميري

وقال هذا فيكم خليفتي  
نحن كهاتين وأومى بأصبع  
لا تبتغوا بالطهر بعدي بدلاً  
يا رب والٍ من يوالي حيدرأ  
يا خالقي بلغت ما نزله  
ومن عليه في الأمور المتكل  
من كفه عن كفه لم تنفصل  
فليس فيكم لعلي من بدل  
وعاد من عاداه واخذل من خذل  
إليّ جبريل وعنه لم أحل

### وله

ألم يسمعوا يوم الغدير مقالته  
يقول ألا هذا ابن عمي ووارثي  
وليكم بعدي فوالوا وليّه  
يؤمر خير الناس عوداً ومعتصراً<sup>(١)</sup>  
وأول من صلى وأول من نصر  
وكونوا لمن عادى عدوّاً لمن كفر

### وله

جحدوا ما قاله في صنوه  
أيها الناس فمن كنت له  
فعليّ هو مولاه لمن  
يوم خَمّ بين دوح منتظم<sup>(٢)</sup>  
واليأ يوجب حقي في القدم  
كنت مولاه قضاء قد حتم

(١) المعتصر : العَصْر بالتحريك والعَصْر والعُصرة : الملجأ والمنجاة ، وعصر بالشيء واعتصر به : لجأ إليه .

( لسان العرب مادة عصر )

( المعجم الوسيط ١/ ٥٢٦ )

( المعجم الوسيط ١/ ٣٠٢ )

(٢) الصنوا النظر والمثيل .

والدوح : ج دوحة : الشجر العظيم المتشعب ذو الفروع الممتدة .

## وله

أحمد الخيرنا على صوته      قال قولاً فيه لم يفتعل<sup>(١)</sup>  
 إنما مولاكم بعدي إذا      حان موتي ودنا مرتحلي  
 ابن عمي ووزير فسقوا      ماء صبر بنقيع الحنظل  
 قطبوا في وجهه واثمروا      بينهم فيه بأمر معضل

## وله أيضاً

منحت الهوى المحض مني الوصياً      ولا أمنح الود إلا علياً  
 دعاني النبي عليه السلام      إلى حبّه فأحبت النبيّاً  
 فعاديت فيه وواليتّه      وكنت لمولاه فيه وليّاً  
 أقام بخمّ بحيث الغدير      فقال فأسمع صوتاً ندياً  
 ألا ذا إذا متّ مولاكم      فأفهمه العرب والأعجميّاً

## ومنها

يوم قام النبيّ في ظلّ دوح      والوري في وديقة صيخود<sup>(٢)</sup>  
 رافعاً كفه بيمنى يديه      بائحاً باسمه بصوت مديد<sup>(٣)</sup>  
 أيها المسلمون هذا خليلي      ووزير ووارثي وعضيدي<sup>(٤)</sup>  
 وابن عمي ألا فمن كنت مولاه      فهذا مولاه فارعوا عهددي  
 وعليّ مني بمنزلة هارون      بن عمران من أخيه الودود

## ومنها

يا بائع الدين بدنياء      ليس بهذا أمر الله  
 فارجع إلى الله وألق الهوى      إن الهوى في النار مأواه

(١) افتعل الشيء اختلقه وزوره .

(٢) الوديقة : حر نصف النهار ، أو شدة الحر ودنوى الشمس .

والصيخود : الصخر الذي لا تعمل فيه المعاول .

وجاء به هنا كناية عن شدة الحر .

(٣) بائحاً : باح بالشيء : أظهره ، فهو بائح .

(٤) عضيد : المعين .

( لسان العرب مادة عضيد )

من أين أبغضت عليّ الرضى  
جهدك أن تسلبه اليوم ما  
من ذا الذي أحمد من بينهم  
أقامه من بين أصحابه  
هذا عليّ بن أبي طالب  
فوالد من والاه ياذا العلى  
وأحمد قد كان يرضاه  
كان رسول الله أعطاه  
يوم غدير الخم ناداه  
وهم حواليه فسماء  
مولى لمن قد كنت مولاه  
وعاد من قد كان عاداه

### ومنها

فقام مأموراً وفي كفه  
رافعها للناس أكرم بها  
من كنت مولاه فهذا له  
كفّ عليّ لهم تلمع  
كفاً وبالكف التي ترفع  
مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

### ومنها

به وصى النبي غداة خم  
وناداهم ألسن لكم بمولى  
فمن ذا كنت مولاه فلإني  
فعادى الله من عاداه منكم  
جميع الناس لو حفظوا النبيّا  
عباد الله فاستمعوا إليّا  
جعلت له أبا حسن وليّا  
وكان بمن تولّاه حفيّا

### ومنها

يوم الغدير وكل القوم قد حضروا  
هذا أخي ووصيي في الأمور ومن  
يا رب عاد الذي عاداه من بشر  
من كنت مولاه في سرّ وإجهار  
يقوم فيكم مقامي عند تذكّار  
واركسه في درك للخزي والعار<sup>(١)</sup>

### ومنها

إذ قال للناس من مولاكم قبلاً  
أنت الرسول ونحن الشاهدون على  
هذا وليكم بعدي أمرت به  
هذا أبركم برّاً وأكثركم  
يوم الغدير فقالوا أنت مولانا  
أن قد نصحت وقد بينت تبياناً  
حتماً فكونوا له حزباً وأعواناً  
علماً وأولكم بالله إيماناً

(١) أركس : ركس : ردّ وقلب .

هذا له قربة مني ومنزلة كانت لهارون من موسى بن عمران

### ومنها

وقام محمد بغدير خم  
لمن وافاه من عرب وعجم  
ألا من كنت مولاه فهذا  
إلهي عادٍ من عادى علياً  
فنادى معلناً صوتاً ندياً  
وحفوا حول دوحته حنيًا  
له مولى وكان به حفيًا  
وكن لوليه ربّي وليًا

### ومنها

وبخّم إذ قال الإله بعزمه  
وانصب أبا حسن لقومك إنه  
فدعاه ثم دعاهم فأقامه  
جعل الولاية بعده لمهذب  
قم يا محمد لا تقصر واخطب  
هادٍ وما بلغت إن لم تنصب  
لهم فبين مصدق ومكذب  
ما كان يجعلها لغير مهذب

### ومنها

لقد سمعوا مقالته بخّم  
فمن أولى بكم منكم فقالوا  
جميعاً أنت مولانا وأولى  
فقال لهم علانية جهاراً  
فإن وليكم بعدي عليّ  
وزير في الحياة وعند موتي  
فوالى الله من والاه منكم  
وعادى الله من عاداه منكم  
غداة يضمهم وهو الغدير  
مقالة واحد وهم الكثير  
بنا منّا وأنت لنا نذير  
مقالة ناصح وهم حضور  
ومولاكم هو الهادي الوزير  
ومن بعدي الخليفة والأمير  
وقابله لدى الموت السرور  
وحلّ به لدى الموت النشور

### البشنوي<sup>(١)</sup>

وقد شهدوا عيد الغدير وأسمعوا  
ألست بكم أولى من الناس كلهم  
مقال رسول الله من غير كتمان  
فقالوا بلى يا أفضل الإنس والجان

(١) البشنوي : أبو عبد الله الحسين بن داود الكردي البشنوي ، من الشعراء المجاهرين في مذائح العترة الطاهرة عليهم السلام .  
( الغدير ٤ / ٣٤ - ٣٩ )

ونادى بأعلى الصوت جهراً بإعلان  
قلوبهم ما بين خلف وعينان  
بوجه كمثل البدر في غصن البان<sup>(١)</sup>  
إليه وصار الطهر للمصطفى ثان  
إلى القوم أقصى القوم تالله والداني  
كهارون من موسى الكليم بن عمران  
على أمتي بعدي إذا زرت جثمانني  
ودان مدانيه ولا تنصر الثاني<sup>(٢)</sup>

فقام خطيباً بين أعواد منبر  
بحيدرة والقوم خرس أذلة  
فلبى مجيباً ثم أسرع مقبلاً  
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به  
وشال بعضديه وقال وقد صغى  
عليّ أخي لا فرق بيني وبينه  
ووارث علمي والخليفة في غد  
فيا ربّ منّ والي عليّاً فواله

### وله

غداة بخمّ قام أحمد خاطباً  
علي فوالوه وقد قلت واجباً

أترك مشهور الحديث وصدقه  
أست لكم مولى ومثلي وليكم

### شاعرة

بحضرة أصحاب له ذات كثرة  
فهل بعد هذا من بيان وشهرة

وفي خمّ إذ شال النبي بضبعه  
فمن كنت مولاه فهذا وليه

فضائل أحمد وأحاديث أبي بكر بن مالك وإبانة ابن بطة وكشف الثعلبي عن البراء  
قال : لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، كنا بغدير خم ، فنادى : « إن  
الصلاة جامعة » . وكسح النبي ﷺ تحت شجرتين ، فأخذ بيد علي فقال : « أأست  
أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله ، فقال : « أولست أولى من كل  
مؤمن بنفسه ؟ » قالوا : بلى ، قال : « هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه  
وعاد من عاداه » ، فقال : فلقية عمر بن الخطاب فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ،  
أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة .

أبو سعيد الخدري في خبر ثم قال النبي ﷺ : « يا قوم هئتوني هئتوني ، إن الله

(١) البان : ضرب من الشجر ، سبط القوام ، لين ورقه كورق الصفصاف ويشبه به الحسان في الطول  
واللين .

(٢) لسان العرب مادة شنا (

(٢) الثاني : المبغض .

خصني بالنبوة ، وخص أهل بيتي بالإمامة ، ، فلقني عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : طوبى لك يا أبا الحسن أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

الخركوشي في شرف المصطفى ، عن البراء بن عازب في خبر ، قال النبي ﷺ : « اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه » ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئاً لك يا بن أبي طالب ، أصبحت وأمست مولى كل مؤمن ومؤمنة . ذكر أبو بكر الباقلاني في التمهيد متأولاً له .

السمعاني<sup>(١)</sup> في فضائل الصحابة بإسناده عن سالم بن أبي الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب إنك تصنع بعلي شيئاً لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي ﷺ قال : إنه مولاي .

### الحميري

وقال حميد بغدير خيم عن الرحمن ينطق باعترام  
يصيح وقد أشار إليه فيكم إشارة غير مصطنع الكلام  
ألا من كنت مولاه فهذا أخي مولاه فاستمعوا كلامي  
فقام الشيخ يقدمهم إليه وقد حصدت يده من الزحام  
ينادي أنت مولاي ومولى الأنام فلم عصي مولى الأنام

### وله

فقلت أخذت عهدكم على ذا فكونوا للوحي مساعدين  
لقد أصبحت مولانا جميعاً ولسنا عن ولائك راغبين

### وله أيضاً

قام النبي يوم خيم خاطباً بجانب الدوحات أو حياها  
فقال من كنت له مولى فذا مولاه رب أشهد مراراً قالها  
إن رجالاً بايعته إنما بايعت الله فلم بدا لها

(١) السمعاني : أبو سعد عبد الكريم ابن الحافظ أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن أبي بكر محمد بن عبد الجبار التميمي المروزي الشافعي صاحب كتاب الأنساب وفضائل الصحابة وتذيل تاريخ بغداد وغير ذلك .  
(الكافي والألقاب ٢/ ٣٢٢) ، (الغدير ١/ ١١٥)

قالوا سمعنا وأطعنا أجمعاً وأسرعوا بالألسن اثتقالها<sup>(١)</sup>  
وجاءه مشيخة يقدمهم شيخ يهني حبذا منالها  
قال له بخ بخ من مثلك أصبحت مولى المؤمنين يالها

### العوني

حتى لقد قال ابن خطاب له لما تفوض من هناك وقاما  
أصبحت مولاي ومولى كل من صلى لرب العالمين وصاما

### وقال

نادى ولم يك كاذباً بخ بخ أبا حسن تريع الشيب والشبان<sup>(٢)</sup>  
أصبحت مولى المؤمنين جماعة مولى إنائهم مع الذكران

### خطيب منيح

وقال لهم رضيتم بي ولياً فقالوا يا محمد قد رضينا  
فقال وليكم بعدي عليّ ومولاكم فكونوا عارفيننا  
فقام لقوله عمر سريعاً وقال له مقال الواصفينا  
هنيئاً يا عليّ أنت مولى علينا ما بقيت وما بقينا

معاوية بن عمار : عن الصادق عليه السلام في خبر لما قال النبي ﷺ : « من كنت مولاه فعلي مولاه » قال العدوي : ولا والله ما أمره بهذا ، وما هو إلا شيء يتقوله ، فأنزل الله تعالى : ﴿ ولو تقول علينا بعض الأقاويل - إلى قوله - على الكافرين ﴾ [ الحاقة : ٤٤ - ٥١ ] يعني به علياً .

حسان الجمال عن أبي عبد الله عليه السلام في خبر فلما رأوه رافعاً يده يعني رسول الله ﷺ قال بعضهم : انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون ، فنزل

(١) الانتقال : من الثقل بالتحريك : وهو كل شيء نفيس أي أنهم اعترفوا بأن البيعة في غدير خم من الأمور النفيسة .

(٢) تريع : راع : غما وزاد . ( لسان العرب مادة ريع )



جبرئيل بهذه الآية : ﴿ وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم ﴾ [ القلم : ٥١ ] إلى آخر السورة .

### الحميري

فقال ألا من كنت مولاه منكم      فمولاه من بعدي عليّ فأذعنوا  
فقال شقيّ منهم لقريّنه      وكم من شقيّ يستزلّ ويفتن  
يمدّ بضبعيه علياً وإنه      لما بالذي لم يؤته لمزين  
كان لم يكن في قلبه ثقة به      فيا عجباً إني ومن أن يوقن

عمر بن يزيد : سأل أبا عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة ﴾ [ سبأ : ٤٦ ] قال : بالولاية ، قال : قلت وكيف ذلك ؟ ، قال : إنه لما نصبه للناس قال : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » ، ارتاب الناس فقالوا : إن عمداً ليدعونا في كل وقت إلى أمر جديد ، وقد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأ : ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة فقد أدبت لكم ما افترض عليكم ربكم أن تقوموا لله مثنى وفرادى ﴾ [ سبأ : ٤٦ ] أما مثنى فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعده لا والله يا ثاني ما عني غيرك .

المرتضى : قال في التنزيه : إن النبي ﷺ لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالإمامة في ابتداء الأمر جاءه قوم من قريش قالوا له : يا رسول الله إن الناس قريبو عهد بالإسلام ولا يرضون أن تكون النبوة فيك ، والإمامة في ابن عمك ، فلو عدلت بها إلى حين لكان أولى . فقال لهم النبي ﷺ : « ما فعلت ذلك برأيي فأخبر فيه ، ولكن الله أمرني به ، وفرضه علي » فقالوا له : فإذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فأشرك معه في الخلافة رجلاً من قريش ، يسكن إليه الناس ليتّم لك الأمر ، ولا تحالف الناس عليك ، فنزل : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ﴾ [ الزمر : ٦٥ ] .

عبد العظيم الحسيني عن الصادق عليه السلام في خبر : قال رجل من بني عديّ اجتمعت إلى قريش فأتينا النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله إنا تركنا عبادة الأوثان واتبعناك ، فأشركنا في ولاية عليّ فنكون شركاء ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : يا محمد ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ ، الآية قال الرجل : فضاق صدري فخرجت

هارباً لما أصابني من الجهد ، فإذا أنا بفارس قد تلقاني على فرس أشقر ، عليه عمامة صفراء تفوح منه رائحة المسك ، فقال : يا رجل لقد عقد محمد عقدة لا يحلها إلا كافر أو منافق ، قال : فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : « هل عرفت الفارس ؟ ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية إن حللتم العقد أو شككتكم كنتُ خصمكم يوم القيامة » .

### الحميري

وقام محمد لغدير حمّ  
ألا من كنتُ مولاه فهذا  
إلهي عادٍ من عادى علياً  
فقال مخالف منهم عتلُ  
لعمر أبيك لو يستطيع هذا  
فنحن بسوء رأيهما نعادي  
فنادى معلناً صوتاً بدياً  
له مولى وكان به حفيّاً  
وكن لوليّه مولى وليّاً  
لأولاهم به قولاً خفيّاً<sup>(١)</sup>  
لصير بعده هذا نبياً<sup>(٢)</sup>  
بني تيم ولا نهوى عدياً

الباقر عليه السلام قال : قام ابن هند<sup>(٣)</sup> وتمطى وخرج مغضباً واضعاً يمينه على عبد الله بن قيس الأشعري<sup>(٤)</sup> ويساره على المغيرة بن شعبة ، وهو يقول : والله لا نصدق محمداً على مقالته ، ولا نفر علياً بولايته ، فنزل : ﴿ فلا صدق ولا صلى ﴾ [ القيامة : ٣١ ] الآيات فهمّ به رسول الله ﷺ أن يردّه فيقتله ، فقال له جبرئيل : ﴿ لا تحرك به لسانك لتعجل به ﴾ [ القيامة : ١٦ ] فسكت عنه رسول الله ﷺ .

وقال في قوله تعالى : ﴿ وقال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله ﴾ [ يونس : ١٥ ] ذلك قول أعداء الله لرسوله من خلفه وهم يرون أنه لا يسمع قولهم لو أنه جعلنا أئمة دون عليٍّ أو بدلنا آية مكان آية قال الله عز وجل ردّاً عليهم : ﴿ قل ما يكون لي أن أبدله ﴾ [ يونس : ١٥ ] الآية وقال أبو الحسن الماضي : إن رسول الله ﷺ دعا الناس إلى ولاية عليٍّ عليه السلام ليس إلا فاتهموه وخرجوا من عنده

( المعجم الوسيط ٥٨٣/٢ )

(١) عتل : رجل عتل : جاف غليظ .

(٢) يستطيع : يستطيع .

(٣) ابن هند : معاوية بن أبي سفيان .

(٤) عبد الله بن قيس الأشعري : هو أبو موسى الأشعري .

فأنزل الله : ﴿ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴾ [ الجن : ٢١ ] ، قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ إِنَّ عَصِيَّتَهُ أَحَدٌ ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا إِلَّا بَلَاغًا مِنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ فِي عَلِيٍّ ، ﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [ النساء : ١٤ ] وَغَيْرَهَا ] فِي وَلَايَةِ عَلِيٍّ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا . وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ ﴾ فِيكَ ﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا وَذُرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ ﴾ بِوَصِيكَ ﴿ أُولَى النِّعْمَةِ وَمَهْلَهُمْ قَلِيلًا ﴾ [ المزل : ١٠ - ١١ ] . وَعَنْ بَعْضِهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَلِ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾ يَا مُحَمَّدُ بِمَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ وَلَايَةِ عَلِيٍّ أَلَمْ نَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ كَذَبُوا الرِّسَالَاتِ فِي طَاعَةِ الْأَوْصِيَاءِ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ مِنْ أَجْرَمَ إِلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرَكِبَ مِنْ وَصِيهِ مَا رَكِبَ .  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْتَنْبِثُونَكَ أَحَقُّ هُوَ مَا تَقُولُ فِي عَلِيٍّ قُلْ أَيُّ رَبِّي إِنَّهُ لِحَقٍّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ .

### العوني

أَلَيْسَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُهُمْ وَقَالَ مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَذَلِكَ لَهُ لَوْ سَلِمُوهُمَا إِلَى الْهَادِي أَبِي حَسَنِ هَذَا يَطَالِبُهُ بِالضَّعْفِ مُحْتَقِبًا  
يَوْمَ الْغَدِيرِ وَجَمَعَ النَّاسُ مُحْتَفِلًا مِنْ بَعْدِ مَوْلَى فَوَاحِشَ وَمَا فَعَلُوا كَفَى الْبَرِيَّةَ لَنْ تَسْتَوْحِشَ السَّبِيلَ وَتَلَكُ يَجِدُونَهَا فِي مُحْفَلٍ جَمَلٍ<sup>(١)</sup>

### الحميري

مَنْ كُنْتَ مَوْلَاهُ فَهَذَا لَهُ مَوْلَى فَلَا تَأْبُوا بِتَكْفَارِ

### ابن حماد

أَلَا إِنَّ هَذَا وَلِيُّكُمْ أَطِيعُوا فَوَيْلَ لِمَنْ لَمْ يَطْعِ  
أَبُو عُبَيْدٍ<sup>(٢)</sup> وَالثَّعْلَبِيُّ ، وَالنَّقَاشُ ، وَسُفْيَانُ بْنُ عَيْنَةَ ، وَالرَّازِيُّ ، وَالْقَزْوِينِيُّ وَالنَّيْسَابُورِيُّ ، وَالتُّبْرُسِيُّ وَالتُّوسِيُّ فِي تَفَاسِيرِهِمْ أَنَّهُ لَمَّا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَغْدِيرَ خَمٍّ مَا بَلَغَ ، وَشَاعَ ذَلِكَ فِي الْبِلَادِ أَتَى الْحَارِثُ بْنُ النُّعْمَانِ الْفَهْرِيُّ ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي عُبَيْدٍ

(١) مُحْتَقِبٌ : مُحْتَبَسٌ مَمْتَنِعٌ . ( لسان العرب مادة حَقَب )

(٢) أَبُو عُبَيْدٍ : الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ مِنَ الْمَشَاهِيرِ فِي اللُّغَةِ وَالْحَدِيثِ وَالْأَدَبِ وَالْغَرِيبِ وَالْفَقْهِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٢٣ أَوْ

( الْكُنَى وَالْأَلْقَابُ ١/١١٨ )

جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدي فقال : يا محمد أمرتنا عن الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا ، وقلت : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » فهذا شيء منك أم من الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « والذي لا إله إلا هو ، إن هذا من الله » ، فعلا الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء ، أو اثنتا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته ، وخرج من دبره وقتله <sup>(١)</sup> . وأنزل الله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ [المعارج : ١] الآية وفي شرح الأخبار أنه نزل : ﴿ أفبعذابنا يستعجلون ﴾ [الشعراء : ٢٠٤] ، ورواه أبو نعيم الفضل بن دكين <sup>(٢)</sup> .

### العوني

يقول رسول الله هذا لأمتي  
فقام جحود ذو شقاق منافق  
أعن ربنا هذا أم أنت اخترعته  
فقال عدو الله لا هم إن يكن  
فعوجل من أفق السماء بكفره  
هو اليوم مولى رب ما قلت فاسمع  
ينادي رسول الله من قلب موجه  
فقال معاذ الله لست بمبدع  
كما قال حقاً بي عذاباً فأوقع  
بجنجلة فانكب ثاو بمصرع <sup>(٣)</sup>

وفي الخبر أن النبي ﷺ كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول : « قد حان مني خفوق من بين أظهركم » ، وكان المنافقون يقولون : لئن مات محمد ليخربن دينه ، فلما كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا فنزلت : ﴿ اليوم يثس الذين كفروا ﴾ [المائدة : ٣] الآية .

### المرتضى

أما الرسول فقد أبان ولاءه لو كان ينفع حائراً أن يُنذرا

(١) وردت هذه القصة في الغدير ٢٣٩/١ - ٢٤٦ .

(٢) الحافظ الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي المتوفى سنة ٢١٨ هـ وقيل ٢١٩ هـ . (الغدير ١/٨٥ - ٨٦)

(٣) الجنجلة : واحدة الجندل : وهي الحجارة . قال ابن سيده : الجندل ما يُقْلُ الرجل من الحجارة . وقيل هو الحجر كله .

(لسان العرب مادة جندل)

وثوى : أقام واستقر .

(المعجم الوسيط ١/١٠٣)

أمضى مقالاً لم يقله مؤمناً      أو شاد ذكراً لم يشده معذراً  
وثنى إليه رقابهم وأقامه      علماً على باب النجاة مشهراً  
ولقد شفى يوم الغدير معاشراً      ثلجت نفوسهم وأودى معشراً  
فلقت به أحقادهم فموجع      نفساً ومانع أنه ان يجهرها

### الحميري

قد قام يوم الدوح خير الورى      بوجهه للناس مستقبلاً  
لكن تواصلوا بعليّ الهدى      أن لا يوالوه وأن يخذلوا

### أبو تمام الطائي

ويوم الغدير استوضح الحق أهله      وفيها وما فيها حجاب ولا ستر  
أقام رسول الله يدعوهم بها      ليقرهم عرفاً وينهاهم نكر  
يمد بضبعيه ويعلم أنه      ولي ومولاكم فهل لكم خبر  
يروح ويغدو بالبيان لمعشر      يروح بهم بكر ويغدو بهم عمرو  
أحجة رب العالمين ووارث      النبي ألا عهد وفيّ ولا إصر  
فكان له جهرأً بإثبات حقه      وكان لهم في بزه حقه ستر<sup>(١)</sup>

### البشنوي

فقال كبيرهم ما الرأي فيما      ترون يرد ذا الأمر الجلي  
سمعتم قوله قولاً بليغاً      وأوصى بالخلافة في علي  
فقالوا حيلة نصبت علينا      ورأي ليس بالعقد الوفي  
ندبر غير هذا في أمور      ننال بها من العيش السني  
سنجعلها إذا ما مات شوري      لتيمي هنالك أو عدي

وروي : ان النبي ﷺ لما فرغ من غدير خم ، وتفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى ، فمر بهم ضبّ فقال بعضهم : ليت محمداً أمّر علينا هذا الضب دون عليّ . فسمع ذلك أبو ذرّ فحكى ذلك لرسول الله ﷺ فبعث إليهم وأحضرهم وعرض عليهم مقالهم ، فأنكروا وحلفوا فأنزل الله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللّٰهِ مَا ﴾

قالوا ﴿ [ التوبة : ٧٤ ] الآية ، فقال النبي : « ما أظلت الخضراء الخبز » وفي رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « أما جبرئيل نزل علي وأخبرني أنه يؤق يوم القيامة يقوم إمامهم ضب ، فانظروا أن لا تكونوا أولئك ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ » [ الإسراء : ٧١ ] .

### ابن طوطي

ويوم غدير قد أقروا بفضله  
أرى دوح خمّ والنبي محمد  
الست إذن أولى بكم من نفوسكم  
فقال لهم من كنت مولاه منكم  
فوال مواليه وعاد عدوه  
فلما مضى الهادي لحال سبيله  
وفي كل وقت منهم الغدر اضمروا  
ينادي بأعلى الصوت منهم ويجهر  
فقالوا بلى والقوم في الجمع حضر  
فمولاه بعدي حيدر المتخير  
أيا رب وانصره لمن ظل ينصر  
أبانوا له الغدر القبيح وأظهروا

### وله

من منّ عليه يوم الغدير كان الإمام بلا تخيير  
قوله : « من كنت مولاه » : لفظة مولى تفيد الأولى بالتدبير والتصرف ، وفرض الطاعة لأنه عليه السلام عقب قوله : « ألت أولى بكم من أنفسكم » ، ولو كان غير ذلك لكان معيماً في كلامه ، وإذا ثبت ذلك فلا يكون إلا الإمام ، ثم إن ظاهره يقتضي إيجاب موالاته ونصرته وتحريم خذلانه وعداوته بالإطلاق من حيث جعل موالاة الله ونصرته لنصرته ومواليه ، وخذلانه وعداوته لخاذه ومعاديه ، وذلك دليل عصمته لأن جواز القبيح عليه صحة وقوعه ، فإذا وقع أوجب خلاف ما حكم به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأوجبه ، وهذا لا يجوز عليه .

أمالي أبي عبد الله النيسابوري<sup>(١)</sup> : وأمالي أبي جعفر الطوسي ، في خبر عن أحمد بن محمد بن أبي نصر<sup>(٢)</sup> عن الرضا عليه السلام أنه قال عليه السلام : حدثني أبي عن أبيه أن يوم

(١) أبو عبد الله النيسابوري : الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حدوده المعروف بابن البيع .  
(الكافي والألقاب ٢/ ١٧٠)

(٢) أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي ثقة مولى السكوني له كتاب الجامع .  
(رجال الطوسي ص ٣٦٦)

الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، إن الله تعالى في الفردوس قصرًا لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب فيه مائة ألف قبة حراء ، ومائة ألف خيمة من ياقوتة خضراء ، ترابه المسك والعنبر فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، ونهر من لبن ، ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه عليه الطيور وأبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت ، تصوت بألوان الأصوات ، إذا كان يوم الغدير وردوا إلى ذلك القصر أهل السموات يسبحون الله ويقدمونه ويهللون ، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتترغ على ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم ولأنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام ، فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمتتم من الخطر والزلل إلى قابل في هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلي (الخبر) .

مصباح التهجد : في خطبة الغدير : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : ( إن هذا يوم عظيم الشأن فيه وقع الفرج ، ورفع الدرج ، وصحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود ويوم الشاهد والمشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم البيان عن حقائق الإيمان ، ويوم دحر الشيطان ويوم البرهان . هذا يوم الفصل الذي كنتم توعدون ، هذا يوم الملأ الأعلى الذي أنتم عنه معرضون ، هذا يوم الإرشاد ويوم المحنة للعباد ويوم الدليل على الذواد<sup>(١)</sup> هذا يوم ابداء إخفاء الصدور ومضمرات الأمور ، هذا يوم النصوص على أهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم إدريس ، هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون ) .

### البشنوي

يوم الغدير لذي الولاية عيد	ولذي النواصب فضله مجحود
يوم يوسم في السماء بأنه	العهد وفيه ذلك المعهود
والأرض بالميراث أضحت وسمة	لو طاع موطود وكف حسود <sup>(٢)</sup>

(١) الذواد : صيغة مبالغة من الذيادة وهو المدافع الحامي .

(٢) موطود : وطد الشيء : أثبتته وقواه . فالشيء وطهد وموطود .

## الشاعر

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد      يوم يسر به السادات والصيد<sup>(١)</sup>  
نال الإمامة فيه المرتضى وله      فيه من الله تشريف وتمجيد

## الفنجردي<sup>(٢)</sup>

لا تنكرن غدير خمّ إنه      كالشمس في إشراقها بل أظهر  
فيه إمامة حيدر وكماله      وجلاله حتى القيامة تذكر

## شاعر

وناصبيّ شديد النصب قابلي      يوم الغدير بوجه غير ذي جذل<sup>(٣)</sup>  
فقال: قل لي ماذا اليوم قلت له      اليوم عيد أمير المؤمنين علي

## فصل في خاصف النعل

صحيح الترمذي : أن النبي ﷺ قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو وقد سأله  
رد جماعة فروى أن النبي ﷺ قال : « يا معشر قريش لتنتهوا ، أوليبعثن الله عليكم  
من يضرب رقابكم على الذي امتحن الله قلبه بالإيمان » قالوا : من هو يا رسول الله ؟  
قال : « هو خاصف النعل » وكان أعطى عليّاً ﷺ نعله يخصفها .

الخطيب : في التاريخ ، والسمعاني في الفضائل أن النبي ﷺ قال : « لا  
تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلاً امتحن قلبه بالإيمان » الحديث سواء ، وروى  
ابن بطة في الإبانة حديث خاصف النعل بسبعة طرق : منها ما رواه أبو سعيد الخدري  
قال رسول الله ﷺ : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على  
تنزيله » ، فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله ؟ قال : « لا » ، قال عمر : أنا هو يا  
رسول الله ؟ قال : « لا » ، ولكنه خاصف النعل » فابتدرنا ننظر فإذا هو علي يخصف نعل  
رسول الله ﷺ .

(١) الصيد : ج أصيد : كل ذي حول وطول من ذوي السلطان . (المعجم الوسيط ١/ ٥٣٠)

(٢) الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الفنجردي النيسابوري من أساتذة الأدب المحكيين المتقدمين فيه بالإمامة والتضلع .  
(الغدير ٤/ ٣١٩ - ٣٢٥)

(٣) جذل : فرح .



وكاتبني الخطيب في الأربعين بإسناده عن الخدري ما روينا بأسانيد عن جابر بن زيد<sup>(١)</sup> عن الباقر عليه السلام : أن النبي انقطع شسع نعله فرفعها إلى عليّ ليصلحها فقال عليه السلام : « إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله » ، قال أبو سعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله ﷺ فلم يكثر به<sup>(٢)</sup> فرحاً كأنه قد سمعه ذكره .

أحمد في الفضائل والبخاري ، ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدري قال رسول الله ﷺ : « فرقان تخرج من بينهما فرقة ثالثة يلي قتلهم أولاهم بالحق » ، فانظر إلى تسمية عليّ بأنه أولى بالحق .

### ابن علويه

وله إذا ذكر الفخار فضيلة بلغت مدى الغايات باستيقان  
إذ قال أحمد إن خاصف نعله لمقاتل بتأول القرآن  
قوماً كما قاتلت عن تنزيله فإذا الوصي بكفه نعلان  
هل بعد ذاك على الرشاد دلالة من قائم بخلافة ومعان

### العوني

وقال إني على التنزيل قلت لكم محارباً ذاك قولاً لا أحرفه  
وذاك بعدي على التأويل حربكم من في يديه قبال النعل يخصفه  
فمن له علم تأويل الكتاب بها أولى مكلفه رعيّاً مكلفه

### وله

عليّ خاصف النعل يقول غير مهذار<sup>(٣)</sup>

### الحميري

وفي خاصف النعل البيان وعبرة لمعتبر إذ قال والنعل يرقع

(١) جابر بن زيد الأزدي اليمامي أبو الشعثاء الجوفي البصري . (تهذيب التهذيب ٢/ ٣٤)

(٢) أكثر : يكثر : لم يبال ولم يعبا . (المعجم الوسيط ٢/ ٧٨٢)

(٣) مهذار : من يكثر في كلامه من الخطأ والباطل . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٧٩)

لأصحابه في مجمع إن منكم  
إماماً على تأويله غير جائر  
فقال أبو بكر أنا هو؟ قال لا  
فقال لهم لا لا ولكنه أخى  
وأنفسكم شوقاً إليه تطلع  
يقاتل بعدي لا يضلّ ويصلع<sup>(١)</sup>  
فقال أبو حفص أنا هو فاسفع<sup>(٢)</sup>  
وخاصف نعلي فاعرفوه المرقع

### وله

ومن خاصف نعل النبي محمد  
أرضى الإله بفعله الغفارا

### وله

هل مثل فعلك عند النعل تخصفها  
لو لم يكن جاحدو التفضيل لاهينا

### الصاحب

وفي خصفه للنعل لما أحله  
بحيث تراءته النجوم الثواقب

### أبو هاشم

ألم تسمعوا قول النبي محمد  
فقال عليه بالإمامة سلموا  
فيا أيها الجبل المتين الذي به  
تمسكت لا أبغي سوى حبله جبلا  
غداة عليّ قاعد يخصف النعلا  
فقد أمر الرحمن أن تفعلوا كلا

### العبدى<sup>(٣)</sup>

لما أتاه القوم في حجراته  
قالوا له إن كان أمراً من لنا  
قيل النبي خليفتي هو خاصف  
والسظهر يخصف نعله ويرقع  
خلف إليه في الحوادث نرجع  
النعل الزكيّ العالم المتورع

### الوراق

عليّ الذي قد كان للنعل خاصفاً  
وفي الحرب مقداماً إلى كل معلم

(١) يطلع : هلع : جزع جزعاً شديداً .

(٢) سفعه : لطمه .

(٣) العبدى : سفيان بن مصعب الكوفي من شعراء أهل البيت الطاهر المتزلفين إليهم بولائه وشعره المقبولين

(الغدیر ٢ / ٢٩٠ - ٣٢٤)

عندهم لصدق نيته وانقطاعه إليهم .

## البشني

خير البرية خاصف النعل الذي شهد النبي بحقه في المشهد  
وبعلمه وقضائه وبسيفه شهد الرسول مع الملائك فاشهد

## ابن الحجاج

أنا مولاي عليّ ذو العلا ليس مولاي عتيقاً ودلاما  
أتوالى خاصف النعل الذي لم يكن يأكل أموال اليتامى

## فصل في أنه عليه السلام الوصي والولي

لا يجوز أن يمضي رسول الله ﷺ بلا وصي ، لقوله تعالى : ﴿ كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً ﴾ [ البقرة : ١٨٠ ] الآيات ولقوله ﷺ : « من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية » وقال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ﴾ [ الصف : ٢ ] ( الآية ) ولأن الأنبياء كلهم مضوا بالوصية ، وقال الله تعالى : ﴿ فبهذا هم اقتدوا ﴾ [ الأنعام : ٩٠ ] .

الطبري بإسناده عن أبي الطفيل أنه قال لأصحاب الشورى : « أناشدكم الله هل تعلمون أن لرسول الله ﷺ وصياً غيري ؟ » قالوا : اللهم لا .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله يقول : « إن وصي وخلفتي وخير من أترك بعدي ينجز موعدتي ، ويقضي ديني ، عليّ بن أبي طالب عليه السلام » .

الطبري بإسناده له عن سلمان قال : قلت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إنه لم يكن نبي إلا وله وصي فمن وصيك ؟ قال : « وصي وخلفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي مؤدي ديني ومنجز عدااتي : علي بن أبي طالب عليه السلام » .

مطير بن خالد عن أنس وقيس بن ماناه ، وعبادة بن عبد الله عن سلمان كليهما عن النبي ﷺ : « يا سلمان سألتني من وصي من أمتي ؟ فهل تدري لمن كان أوصي إليه موسى ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم : قال : « أوصي إلى يوشع ، لأنه كان أعلم أمة ووصي وأعلم أمتي بعدي علي بن أبي طالب » . وروى قريباً منه أحمد في فضائل الصحابة .

أبو رافع قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله ﷺ غشي عليه فأخذت بقدميه أقبلهما وأبكي فأفاق وأنا أقول : من لي ولولدي بعدك يا رسول الله ؟ فرفع إلي رأسه وقال ﷺ : « الله بعدي ووصي صالح المؤمنين » : زيد بن علي عن أبيه عليه السلام : أن أبا ذر لقيه علي عليه السلام فقال أبو ذر : أشهد لك بالولاء والرخاء والوصية . وروى أبو بكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان والمقداد وعمار . عكرمة عن ابن عباس : أن جبرئيل نظر إلى علي عليه السلام فقال : هذا وصيك .

الأعمش عن عباية عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه جبرئيل وعنده علي فقال : هذا علي خير الوصيين .

النبي ﷺ : « خلق الله تعالى مائة ألف نبي ، وأربعة وعشرين ألف نبي وأنا أكرمهم على الله ولا فخر ، وخلق الله عز وجل مائة ألف وصي ، وأربعة وعشرين ألف وصي فعلي أكرمهم على الله » .

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمة عن أم هانئ بنت أبي طالب قال : قلت يا رسول الله ، إن ابن أُمِّي يؤذيني تعني علياً فقال النبي : « إن علياً لا يؤذي مؤمناً إن الله طبعه على خلقي ، يا أم هانئ إنه أمير في الأرض ، وأمير في السماء ، إن الله جعل لكل نبي وصياً فثيت وصي آدم ، ويوشع وصي موسى ، وأصف<sup>(١)</sup> وصي سليمان ، وشمعون وصي عيسى ، وعلي وصي وهو خير الأوصياء في الدنيا والآخرة ، وأنا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وأنا الداعي وهو المؤدي » .

حلية أبي نعيم وولاية الطبري قال النبي : « يا أنس يدخل عليك من هذا الباب أمير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين » ، قال أنس : قلت اللهم اجعله رجلاً من الأنصار وكنتمته ، إذ جاء علي فقال : « من هذا يا أنس ؟ » قلت : علي فقام مستبشراً واعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه . فقال علي : ( يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل ) ، قال : « وما يمنعني وأنت تؤذي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي » وهذا من قول الله عز وجل : ﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه ﴾ [ النحل :

(١) آصف بن برخيا .

٦٤ ] فأقام عليّ لبيان ذلك .

وقد تقدم حديث الوصية في بيعته العشرة بالاتفاق . واستدل بالحساب على أنه وصيّ فقالوا عليّ بن أبي طالب ميزانه في الحساب أعز الأوصياء لاتفاقهما في مائتين وسبعة عشر ، ومن كلام الصاحب : صنوه الذي وأخاه وأجابه حين دعه ، وصدقه قبل الناس ولباه ، وساعده وواساه ، وشيد الدين وبناه ، وهزم الشرك وأخزاه ، وبغضه على الفراش فداه ، ومانع عنه وحماه وأرغم من عانده وقلاه ، وغسله وواراه ، وأدى دينه وقضاه ، وقام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لا سواه .

### ابن حماد

أوصى النبي وفيها مقنع لهم      لو لم يكونوا له بالبهت غصّابا  
وقال انت كهارون الخليفة من      موسى على قومه بالحق إذ غابا  
وقال أنت أخي إذ كان بينهم      أخي وقارب أشباهاً وأضرابا  
وقال في يوم نجران أباهلهم      بأكرم الخلق أخوالاً وأحسابا  
أنا مدينة علم الله وهو لها      باب فمن رامها فليقصد البابا  
وقال إني سأعطيها غداً رجلاً      ماكان في الحرب فراراً وهياباً<sup>(١)</sup>

والإجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله ﷺ قال النبي : « يا عباس يا عم رسول الله ، تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ » فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير وذو عيال كثير وأنت تباري<sup>(٢)</sup> الريح سخاءً وكرماً وعليك وعد لا ينهض به عمك فأقبل على علي فقال : « تقبل وصيتي وتنجز عدتي وتقضي ديني ؟ » فقال : ( نعم يا رسول الله ) فقال : « ادن مني » فدنا منه وضمه إليه ونزع خاتمه من يده وقال له : « خذ هذا فضعه في يدك » ، ودعا بسيفه ودرعه ، ويروى : أن جبرئيل نزل بها من السماء فجيء بها إليه فدفعها إلى علي عليه السلام فقال له : « اقبض هذا في حياتي » ودفع إليه بغلته وسرجها وقال : « امض على اسم الله إلى منزلك ، ثم أغمي عليه » ( القصة ) .

ابن عبد ربه في العقد ، بل روته الأمة بأجمعها عن أبي رافع وغيره : أن علياً نازع

(١) هيباً : خائفاً .

(٢) باري : سابق .

العباس إلى أبي بكر في برد النبي ﷺ وسيفه وفرسه فقال أبو بكر : أين كنت يا عباس حين جمع رسول الله بني عبد المطلب وأنت أحدهم ؟ فقال : « أياكم يؤازرن فيكون وصيي وخليفتي في أهلي وينجز موعدي ويقضي ديني ؟ » فقال له العباس : فما أقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت عليه ، فقال أبو بكر : اغدراً يا بني عبد المطلب ! وقال متكلم لهارون الرشيد : أريد أن أقرر هشام بن الحكم بأن علياً كان ظالماً فقال له : إن فعلت فلك كذا وكذا ، وأمر به فلما حضر المتكلم فقال المتكلم : يا أبا محمد روت الأمة بأجمعها أن علياً نازع العباس إلى أبي بكر في برد النبي ﷺ وسيفه وفرسه قال : نعم قال : فأيهما الظالم لصاحبه فخاف من الرشيد فقال : لم يكن فيهما ظالم ، قال : فيختصم اثنان في أمر وهما جميعاً محقان ؟ قال : نعم اختصم الملكان إلى داود وليس فيهما ظالم ، وإنما أراد أن ينباه على الحكم ، كذلك هذان تحاكما إلى أبي بكر ليعرفاه ظلمه .

### ابن علويه

ختن النبي وعمه أكرم به	ختناً وصنو أبيه في الصنوان
خصمان مؤتلفان ما لم يحضرا	بأساً وعند الناس يختلفان
جهر الباطن بغيه ولباطن	منها إلى الصديق يختصمان
لم يجهلا حكم القضية في الذي	جاء إلى الفاروق يصطحبان
لكن للازم حجة كانا بها	ذهباً على الأقوام يتخذان
قولاً به مكرراً كما دخلا على	داود قالاً لا تخف خصمان

### عقبة بن أبي لهب يخاطب بها عائشة

أعائش خلي عن علي وعتبة	بما ليس فيه إنما أنت والده
وصى رسول الله من دون أهله	فأنت على ما كان من ذاك شاهده

### الأشعث بن قيس<sup>(١)</sup> كتب في جواب أمير المؤمنين عليه السلام

أتانا الرسول رسول الوصي على المهذب من هاشم

(١) الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي أبو محمد الصحابي ، روى عن النبي .

وصيَّ النبي وذو صهره وخير البرية في العالم

### كثير عزة

وصيَّ النبي المصطفى وابن عمه وفكاك أغلال وقاضي مغارم

### الحميري

وصيَّ النبي المصطفى وابن عمه وأول من صلى لذي العزة العالي  
وناصره في كل يوم كريمة إذا كان يوم ذو هرير وزلزال

### وله

أنت الوصيَّ وصيَّ المصطفى نزلت من ذي العلى فيك من فرقان آيونا  
وأنت من أحمد الهادي بمنزلة قد كان أثبتها موسى لهارونا  
أتاك من عنده علماً حباك به فكنت فيه أميناً فيه مأمونا

### وله

هذا الإمام الذي إليه أسند خير الورى الوصية  
حكمت حكم النبي عدلاً ولم تجر قط في قضيه  
أنت شبيهه النبي حقاً في الحكم والخلق والسجيه

### وله

هذا وصيي فيكم وخليفتي لا تجهلوه فترجعوا كفارا

### وله

محمد خير بني غالب وبعده ابن أبي طالب  
هذا نبِيَّ ووصيَّ له وتعزل العالم في جانب

### الحسين بن النضر الفهري

إن النبي عمداً ووصيه في كل سابقة هما أخوان  
قمران نسلهما النجوم فثاقب منها وخاف خامد اللمعان

## جرير بن عبد الله البجلي (١)

علي وصي له بعده خليفتنا القائم المنتقم  
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة والمدعم (٢)

### أفتشد

علي وصي المصطفى ووزيره وأول من صلى لذي العرش واتقى

### غيره

الله أيدي بحب نبيه وأعزني بولايتي لوصيه

قال الله تعالى: هنالك الولاية لله الحق فلا حظ فيها لأحد إلا من ولاء سبحانه كما  
قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [المائدة: ٥٥] الآية . وقال :  
﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ [الأنعام: ٦٢] الآية وقال : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من  
أنفسهم ﴾ [الأحزاب: ٦] وقال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: « من كنت مولاه فعلي  
مولاه ، والمولى بمعنى الأولى بدليل قوله تعالى : ﴿ مأواكم النار هي مولاكم ﴾  
[الحديد: ١٥] . »

## قال ليبد (٣)

فقدت كلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة خلفها وأمامها (٤)  
أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عباس وبريدة الأسلمي ، وزيد بن أرقم قال  
النبي ﷺ : « من كنت وليه فعلي وليه » . ذكره أحمد في الفضائل ، والألكاني في  
الشرح .

محمد بن إسحاق ، والأجلح بن عبد الله ، وعبد الله بن بريدة ، والباقر عليه السلام  
قال النبي ﷺ : « علي وليكم بعدي » .

- (١) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي . (الغدیر ١/ ٢٢ - ٢٣)  
(٢) المدعم : الملجأ . (المعجم الوسيط ١/ ٢٨٦)  
(٣) ليبد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري : أحد الشعراء الفرساء الأشراف . وهو أحد أصحاب  
المعلقات . (الأعلام ٦/ ١٠٤)  
(٤) في الغدير ١/ ٣٤٥ « فقدت » بدل « فقدت » .



عمران بن الحصين ، وبريدة وابن عباس ، وجابر الأنصاري ، وعمر بن علي قال النبي ﷺ : « علي مني وأنا منه ، وهو ولي كل مؤمن بعدي » .

الثعلبي : بإسناده عن عطاء ، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : « الله ربي ولا إمارة لي معه ، وعلي ولي من كنت وليه ، ولا إمارة لي معه » قالوا من سباه الله ولياً كان بالنص حرياً فهذا يقتضي أن علياً ولي الله .

### الصاحب

إن المحبة للوصي فريضة أعني أمير المؤمنين علياً  
قد كلف الله البرية كلها واختاره للمؤمنين ولياً

### وله

عليّ وليّ المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كهل ومعظم  
عليّ من الغصن الذي منه أحد ومن سائر الأشجار أولاد آدم

### الفضل بن عباس

وكان ولي الأمر بعد محمد وعليّ وفي كل المواطن صاحبه  
وصيّ رسول الله حقاً وصهره وأول من صلى وما ذم جانبه

### الكميت

ونعم وليّ الأمر بعد نبيه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

### أبو عمر البعلبكي

عليّ مولى لجميع الورى لا شك في هذا ولا مريه  
بذاك جاء النص عن أحد متصلأ كالماء في الجريه  
فمن رأيتم أنفه راغبأ فصيروا في أنفه خزيه

### فصل في أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين

روى جماعة من الثقات عن الأعمش عن عباية الأسدي عن علي بن النعمان ، والليث عن مجاهد ، والسدي عن أبي مالك ، وابن أبي ليلى ، عن داود بن علي عن أبيه وابن

جريح عن عطاء ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، كلهم عن ابن عباس . وروى العوام بن حوشب<sup>(١)</sup> ، عن مجاهد وروى الأعمش عن زيد بن وهب<sup>(٢)</sup> عن حذيفة كلهم عن النبي ﷺ أنه قال : « ما أنزل الله تعالى آية في القرآن فيها : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها » وفي رواية حذيفة : « إلا كان لعلي بن أبي طالب لبها ولباسها » ، وفي روايات : « إلا علي رأسها وأميرها » . وفي رواية يوسف بن موسى القطان ، ووكيع بن الجراح : « أميرها وشريفها لأنه أول المؤمنين إيماناً » ، وفي رواية إبراهيم الثقفي ، وأحمد بن حنبل وابن بطة العكبري عن عكرمة ، عن ابن عباس : « إلا علي رأسها وشريفها وأميرها » .

وفي صحيفة الرضا عليه السلام : ليس في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ [ البقرة : ١٠٤ ] إلا في حقنا ولا في التوراة يا أيها الناس إلا فينا ، وفي تفسير مجاهد قال : ما كان في القرآن ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ فإن لعلي سابقة ذلك الآية لأنه سبقهم إلى الإسلام فسماه الله في تسع وثلاثين موضعاً أمير المؤمنين وسيد المخاطبين إلى يوم الدين .

الصادق عليه السلام : ﴿ وأوفوا بعهد الله ﴾ [ النحل : ٩١ ] إلى أربع آيات نزلت في ولاية علي وما كان من قوله ﷺ : « سلموا على علي بإمرة المؤمنين » .

محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ولو ألقى معاذيره ﴾ [ القيامة : ١٥ ] قال نزلت في رجل أمره رسول الله أن يسلم على علي بإمرة المؤمنين فلما قبض رسول الله ﷺ ترك ما أمره به وما وفي .

وروى علماءهم كالمنقري بإسناده إلى عمران بن بريدة الأسلمي . وروى يوسف بن كليب المسعودي بإسناده عن داود عن بريدة وروى عباد بن يعقوب الأسدي بإسناده عن داود السبيعي ، عن بريدة أنه دخل أبو بكر على رسول الله ﷺ فقال : « اذهب وسلم على أمير المؤمنين » فقال يا رسول الله : وأنت حي ؟ قال : « وأنا حي » ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك . وفي رواية السبيعي أنه قال عمر : ومن أمير

(١) العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربيعي ، أبو عيسى الواسطي . أسلم جده على يد علي عليه السلام فوهب له جارية فولدت له حوشب فكان على شرطته . (تهذيب التهذيب ٨/١٤٥)

(٢) زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي . (تهذيب التهذيب ٣/٣٦٨)

المؤمنين ؟ قال : « علي بن أبي طالب » قال : عن أمر الله وأمر رسوله ؟ قال : « نعم » .

إبراهيم الثقفي عن عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاري ، عن الثمالي عن الصادق عليه السلام : أن بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس أبا بكر ، فاتاه في مجلسه فقال : يا أبا بكر هل نسيت تسليمنا على عليّ بإمرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله ؟ قال : يا بريدة إنك غبت وشهدنا وإن الله يحدث الأمر بعد الأمر ، ولم يكن الله تعالى يجمع لأهل هذا البيت النبوة والملك .

الثقفي والسري بن عبد الله بإسنادهما : أن عمران بن الحصين ، وبريدة قالوا لأبي بكر قد كنت أنت يومئذ فيمن سلم على علي بإمرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم أم نسيته ؟ قال : بل أذكره فقال بريدة : فهل ينبغي لأحد من المسلمين أن يتأمر على أمير المؤمنين ؟ فقال عمران النبوة والإمامة لا تجتمع في بيت واحد فقال له بريدة : ﴿ أم يحسدون الناس على ما أتاهم من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ [ النساء : ٥٤ ] ، فقد جمع الله لهم النبوة والملك ؟ قال : فغضب عمر وما زلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات وأنشد بريدة الأسلمي .

أمر النبي معاشراً هم أسوة ولازم أن يدخلوا فيسلموا تسليم من هو عالم مستيقن أن الوصي هو الإمام القائم الأعمش عن عباية الأسدي ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لأم سلمة : « اسمعي واشهدي هذا عليّ أمير المؤمنين وسيد المسلمين » .

بشير الغفاري ، والقاسم بن جندب ، وأبو الطفيل عن أنس بن مالك في خبر : أتيت النبي ﷺ بوضوء فقال : « يا أنس يدخل عليك من هذا الباب الساعة أمير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين » . قال أنس فدخل عليّ عليه السلام .

ابن عباس : قال علي عليه السلام ( السلام عليك يا رسول الله ) ، فقال : « وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » ، قال : ( يا رسول الله أنت حيّ وتسميني أمير المؤمنين ؟ ) قال : « نعم إنما سمك جبرئيل من عند الله ، وأنا حيّ ، يا عليّ مررت

بنا أمس وأنا وجبرئيل في حديث فلم تسلم علينا فقال : ما بال أمير المؤمنين لم يسلم علينا ، أما والله لو سلم لسررنا ولرددنا عليه .

وروى الخلق منهم ابن مخلد عن علي عليه السلام قال : ( دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته نائماً ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فسلمت عليه فقال دحية : وعليكم السلام يا أمير المؤمنين ويا فارس المسلمين ، ويا قائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين وقال إمام المتقين ، ثم قال لي : تعال خذ رأس نبيك في حجرك فأنت أحق بذلك ، فلما دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أر دحية ففتح رسول الله عينيه وقال : « يا علي من كنت تكلم ؟ » قلت : دحية وقصصت عليه القصة فقال لي : « لم يكن دحية وإنما كان جبرئيل أتاك ليعرفك أن الله تعالى سماك بهذه الأسماء » .

الحارث بن الخزرج صاحب راية الأنصار قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي : « لا يتقدمك إلا كافر ، وإن أهل السموات يسمونك أمير المؤمنين » .

### خطيب منيخ

ومن بالإمرة اجتمعت عليه ملائكة السماء مسلمينا  
وسلم فيه جبرئيل عليه علانية برغم الساخطينا  
ولم يجوز أصحابنا أن يطلق هذا اللفظ لغيره من الأئمة عليهم السلام وقال رجل  
للصادق عليه السلام : يا أمير المؤمنين فقال : مه فإنه لا يرضى بهذه التسمية أحد إلا ابتلى ببلاء  
أبي جهل .

أبان بن الصلت عن الصادق عليه السلام سمي أمير المؤمنين وإنما هو من ميرة العلم<sup>(١)</sup>  
وذلك أن العلماء من علمه امتاروا ومن ميرته استعملوا . سلمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم  
فقال : « إنه يميزهم العلم يمتار منه ولا يمتار من أحد » . وقد ذكرنا هذا المعنى في باب  
مولده .

وقال ابن عباس : إنما سمي أمير المؤمنين لأنه أول الناس إيماناً .

(١) الميرة : الطعام يجمع للسفر ونحوه .

أما لي ابن سهل أحمد القطان ، وكافي الكليني<sup>(١)</sup> بإسنادهما إلى جابر الجعفي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام : لو علم الناس متى سمي أمير المؤمنين ما أنكروا ولايته ، قلت : رحمك الله ومتى سمي ؟ قال : إن ربك عز وجل حين أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم قال : ألسنت بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين ؟ .

### الحميري

يا أمير المؤمنيننا	بأبي أنت وأمي
وبرهني أجمعينا	بأبي أنت وأمي
وبنائي والبنينا	وبأهلي وبمالي
يا إمام المتقيننا	وفدتك النفس مني
علم الأولينا	وأمين الله والوارث
أحمد خير المرسلينا	ووصي المصطفى
ئد عنه المحدثينا	وولي الخوض والذا

### ولغيره

فرض الإله على الأنام ولاءه      وعليه في القرآن حث وحرصا  
والله علمه العلوم بأسرها      مما أبان لخلقه أو أغمضا  
سمي أمير المؤمنين كرامة      من ربنا لإماننا العدل الرضا

### شاعر

هذا الإمام لمن ظلمت نبيه      فارضوا أميركم بلا رزيان  
هذا أمير المؤمنين فسلموا      طراً عليه بإمرة السلطان

ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد : أن النبي ﷺ قال يوم الحديبية وهو أخذ بيد علي عليه السلام : « هذا أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، منصور من

(١) الكليني : أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي الملقب ثقة الإسلام ، صنف كتابه الكافي في عشرين سنة . وله كتب غيره كثير .

( الكافي والألقاب ٣ / ١٢٠ ) ، ( رجال السيد بحر العلوم ٣ / ٣٢٥ - ٣٣٥ )

نصره ، ومخذول من خذله . يمد بها صوته .

أحمد في مسند الأنصار ، وأبويوسف الفسوي في المعرفة والتاريخ ، والألكاني وأبو القاسم الألكاني في الشرح عن بريدة ، والبراء قالا : بعث رسول الله ﷺ بعثين إلى اليمن على أحدهما علي بن أبي طالب ، وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال علي بن أبي طالب : « إذا التقيتم فعلي على الناس ، وإذا افتترقتا فكل واحد على جنده » فكان علي بن أبي طالب يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحداً .

### الحميري

عليّ إمام رضى النبي بحضرمهم قد دعاه أميراً وكان الخصىص به في الحياة فصاهره واجتباها عشرين

أبو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، عن مقاتل ، عن عطاء في قوله تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب ﴾ [ فصلت : ٤٥ ] كان في التوراة : يا موسى إني اخترتك ووزيراً هو أخوك يعني هارون ، لأبيك وأمك كما اخترت لمحمد اليا هو أخوه ووزيره ووصيه والخليفة من بعده ، طوبى لكما من أخوين ، وطوبى لهما من أخوين ، اليا أبو السبطين الحسن والحسين وعمن الثالث من ولده ، كما جعلت لأخيك هارون شبراً وشبيراً ومشبراً .

### العوني

سمي اليا بن ملكان الذي يعرف في توراة موسى بالكبر

وفي منقبة المطهرين ، وفيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين تصنيفي أبي نعيم الأصفهاني وخصائص العلوية عن النطنزي ، ما روى شعبة بن الحكم عن ابن عباس قال : أخذ النبي ﷺ ونحن بمكة بيدي ويده علي عليه السلام فصعد بنا إلى ثبير<sup>(١)</sup> ، ثم صلى بنا أربع ركعات ، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال : « اللهم إن موسى بن عمران سألك ، وأنا محمد نبيك أسألك أن تشرح لي صدري ، وتيسر لي أمري ، وتحلل عقدة

من لساني ، ليفقه قولي ، واجعل لي وزيراً من أهلي علي بن أبي طالب أخي ، أشدد به أزري ، وأشركه في أمري ، قال ابن عباس : فسمعت منادياً ينادي يا أحمد قد أوتيت ما سألت ، وفي رواية : « واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أخي أشدد به أزري » الآيات .

تفسير القطان ووكيع بن جراح ، وعطاء الخراساني ، وأحمد في الفضائل : أنه قال ابن عباس : سمعت أسماء بنت عميس تقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اللهم إني أقول كما قال موسى بن عمران : اللهم اجعل لي وزيراً من أهلي يكون لي صهراً وختناً » .

السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله ﷺ : « إن خليلي ووزيري ، وخليفتي في أهلي ، وخير من أترك بعدي ، من ينجز مواعيدي ، ويقضي ديني : علي بن أبي طالب » .

وفي أمالي أبي الصلت الأهوازي بالإسناد عن أنس : قال النبي ﷺ : « إن أخي ووزير ووصي وخليفتي في أهلي علي بن أبي طالب » ، وفي خبر : « أنت الإمام بعدي والأمير ، وأنت صاحب بعدي والوزير ، وما لك في أمي من نظير » ، والوزير من الوزر وهو الملجأ وبه سمي الجبل العظيم ، ومن الأوزار وهي الأمتعة والأسلحة لأنه مقلد خزائن الملك ، ومن الوزر الذي هو الذنب لأنه يتحمل أنقال الملك ، ومن الأزر وهو الظهر معناه أشدد به ظهري .

### ابن الحجاج

أنا مولى محمد وعلي والإمامين شبر وشبير  
أنا مولى وزير أحمد يا من قد حباه ملكه بخير وزير

### الحميري

وكان له أخاً وأمين غيب على الوحي المنزل حين يوحى  
وكان لأحمد الهادي وزيراً كما هارون كان وزير موسى

## الأستاذ أبو العباس الضبي<sup>(١)</sup>

لعلي المطهر الشهير مجد أناف على ثبير<sup>(٢)</sup>  
صنو النبي محمد ووصيه يوم الغدير

### شاعر

من كان صاهره وكان وزيره وأبا بنيه محمداً مختاراً

### آخر

وزير النبي وذو صهره وسيف النية في الظالمينا  
الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ﴾ [ الأنعام :  
٨٣ ] نزلت في علي عليه السلام .

## الحميري

وصي محمد وأمين غيب ونعم أخو الإمامة والوصيه

### وله

أشهد بالله وآلائه والمرء مأجور على صدقه  
أن علي بن أبي طالب كان أمين الله في خلقه

### دعبل

صيره هارونه في قومه آمينه فقد قضى ديونه ولم يكن بماطل

## محمد بن علي العلوي<sup>(٣)</sup>

ذاك أمين الله والباب الذي يهلك يوم البعث من لم يدخل

(١) أبو العباس الضبي : الكافي لأبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي الوزير الملقب بالرئيس . أحد من ملك أزمة السياسة والأدب بعد صاحب ابن عباد ، وكان من ندمائه . ( الغدير ١٠١/٤ - ١١٠ )

(٢) في الغدير ١٠١/٤ : « الطهر » بدل « المطهر » .

وأناف : أشرف . ( المعجم الوسيط ٢/٩٦٤ )

(٣) محمد بن علي العلوي : أبو اسماعيل محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن الحسن بن عبيد الله بن العباس ابن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم . ( الغدير ١/٣ - ٤ )



منه إلى مدينة العلم التي قال الرسول بابها الهادي علي

### جرير بن عبد الله البجلي

أمين الإله وبرهانه ونور البرية والمعتصم

### شاعر

من لم يكن بأمين الله معتصماً فليس بالصلوات الخمس ينتفع

### آخر

والله صيرهم أمان عباده فيها وليس سواهم بأمان

## باب تعريف باطنه عليه السلام

### فصل في أنه أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله ( ص )

منها : « اللهم ائتني بأحب الخلق إليك وإليّ ، يأكل مبعي من هذا الطائر » ،  
ومنها : « لأعطين الراية رجلاً غداً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » ، ومنها :  
« ادعوا إليّ خليلي » فدعوا فلان بن فلان فأعرض ؛ فإذا ثبت أن علياً كان أحب الخلق  
إلى الله وإلى رسوله ﷺ فلا يجوز لغيره أن يتقدم عليه ، وقد قال الله تعالى : ﴿ قل  
إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ [ آل عمران : ٣١ ] .

إبانة ابن بطه ، وفصائل أحمد في خبر عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : ولقد  
عاتب الله أصحاب محمد في غير آي من القرآن وما ذكر علياً إلا بخير وذلك نحو قوله :  
﴿ ولقد نصركم الله بيدركم وأنتم أذلة ﴾ [ آل عمران : ١٢٣ ] وقوله تعالى : ﴿ ويوم  
حين إذ أعجبكم كثرتكم ﴾ [ التوبة : ٢٥ ] الآية وقوله تعالى في آية المناجاة : ﴿ فإذا  
لم تفعلوا فتاب الله عليكم ﴾ [ المجادلة : ١٣ ] .

البخاري : توفي النبي ﷺ وهو عنه راس : يعني عن عليّ عليه السلام ، وقد ذكرنا  
أنه أولى الناس بقوله تعالى : ﴿ لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾  
[ الفتح : ١٨ ] لأنه قد صح أنه لم يفر قط من زحف وما ثبت ذلك لغيره .

### الكميت

إذ الرحمن يصدع بالمشاي وكان له أبو حسن مطيعاً

حظوظاً في مسرتة ومولى إلى مرضاة خالقه سريعاً  
 قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾  
 [آل عمران : ٦٨] . قال النبي ﷺ : « علي بن أبي طالب على دين إبراهيم ،  
 ومنهاجه وشيعته أولى الناس به » .

عبد الله بن البجير عنه عليه السلام قال : « عليّ أولى بالمؤمنين بعدي » .  
 المسعودي بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال النبي ﷺ : « أفضل أمتي  
 عليّ » ، وفي رواية : « عليّ بن أبي طالب عليه السلام أفضل أمتي » .  
 عبد الرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن أفضل الصحابة قال :  
 عليّ عليه السلام .

### الفاشي

وأفضل خلق الله بعد محمد وعيبة علم الله والصادق الذي  
 عليم بما لا يعلم القول مظهر  
 ووارثه علم الغيوب وغاسله يقول بمر القول إن قال قائله  
 من العلم من كل البرية جاهله فيهرطب الغي منه دلائله<sup>(١)</sup>  
 وكذب دعوى كل رجس يناضله إذا قال قولاً صدق الوحي قوله

### ابن الحجاج

قاتل الله من يفضل خلقاً على علي وتبدي بمن علمت بدياً

### فصل في أنه مع الحق والحق معه

عن الباقرين عليهما السلام في قوله : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا هُمْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾  
 وهو الحق ﴿[الرعد : ٣٦] علي بن أبي طالب : وفي قراءة ابن مسعود : والذي أنزل

(المعجم الوسيط ١/٧٣)

(المعجم الوسيط ٢/٥٤٩)

(المعجم الوسيط ٢/٦٦٧)

(١) بهر : أدهش وحير وغلّب .

والطُّبُّ : الحلق والمهارة .

والغي : غوى : أعمى من الضلال .

عليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به يعني علي بن أبي طالب يؤمن به ، ومن الأحزاب من ينكر بعضه أنكروا من تأويله ما أنزل في علي وآل محمد وآمنوا ببعضه ، وأما المشركون فأنكروا كله .

محمد بن مروان عن السدي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق ﴾ قال : علي ﴿ كمن هو أعمى ﴾ [ الرعد : ١٩ ] ، قال : الأول .

أبو الورد<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق ﴾ [ الرعد : ١٩ ] قال : علي بن أبي طالب عليه السلام .

جابر<sup>(٢)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم ﴾ [ النساء : ١٧٠ ] ، يعني بولاية علي ﴿ وإن تكفروا ﴾ بوليته ﴿ فإن الله ما في السموات والأرض ﴾ [ النساء : ١٧٠ ] .

الباقر عليه السلام ﴿ وقل ﴾ جاء ﴿ الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ﴾ يعني بولاية علي بن أبي طالب ، ﴿ ومن شاء فليكفر ﴾ [ الكهف : ٢٩ ] . وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ ويستنبئونك أحق هو ﴾ يسألونك يا محمد علي وصيك ؟ ﴿ قل : إي ربي ﴾ [ يونس : ٥٣ ] إنه لوصي . وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل ﴾ [ آل عمران : ٧١ ] من عادى أمير المؤمنين ﴿ وتكتمون الحق ﴾ الذي أمرهم به رسول الله ﷺ في علي عليه السلام .

زيد بن علي في قوله تعالى : ﴿ أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع ﴾ [ يونس : ٣٥ ] كان علي عليه السلام يسأل ولا يسأل . وقوله تعالى : ﴿ ولئن اتبعت الحق ﴾ يعني علياً إن لم يكن معصوماً .

الضحاك : عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ والعصر إن الإنسان لفي خسر ﴾ [ العصر : ١ ، ٢ ] : يعني أبا جهل ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾

(١) أبو الورد ذكره الطوسي في رجال أبي جعفر الباقر ص ١٤١ .

(٢) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله الأنصاري . ( رجال الطوسي ص ١١١ )

[ العصر : ٣ ] ذكر علي وسلمان ويروى أنه : قرأ رسول الله ﷺ في علي :  
﴿ والعصر ﴾ إلى آخرها .

أبي بن كعب : نزلت ﴿ والعصر ﴾ في أمير المؤمنين وأعدائه بيانه : ﴿ إلا الذين آمنوا ﴾ لقوله ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] الآية .  
وقوله : ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ لقوله تعالى : ﴿ ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة ﴾ ،  
وقوله : ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ لقوله : « الحق مع علي وعلي مع الحق » ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ ،  
لقوله : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ [ البقرة : ١٧٧ ] .  
وأخبرنا الحداد عن أبي نعيم بإسناده قال ابن عباس : ﴿ وتواصوا بالصبر ﴾ [ العصر : ٣ ] علي بن أبي طالب .

تفسير الثمالي<sup>(١)</sup> في قوله تعالى : ﴿ طسم تلك آيات الكتاب ﴾ [ الشعراء : ١ ]  
إن من الآيات منادياً ينادي من السماء في آخر الزمان ألا إن الحق مع علي وشيعته .

مسند أبي يعلى : عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : مرّ علي بن أبي طالب فقال النبي ﷺ : « الحق مع ذا ، الحق مع ذا » ، وسئل أبوذر عن اختلاف الناس عنه فقال عليك بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فلني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « علي مع الحق والحق معه ، وعلى لسانه والحق يدور حيث ما دار علي » .

وسلم محمد بن أبي بكر يوم الجمل على عائشة فلم تكلمه فقال : أسألك بالله الذي لا إله إلا هو سمعتك تقولين الزم علي بن أبي طالب ﷺ فلني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الحق مع علي وعلي مع الحق ، لا يفترقان حتى يردا علي الحوض » ، قالت : بلى قد سمعت ذلك منه . وأتى عبد الله ونحمد ابنا بديل إلى عائشة وناشداها بذلك فاعترفت . وقد ذكر السمعي في فضائل الصحابة إلا أنه قال : « علي مع الحق والحق مع علي » الخبر .

اعتقاد أهل السنة ، روى سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ : « علي مع الحق

(٣) الثمالي : أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالي الأزدي بالولاء ، من رجال الحديث الثقات عند الإمامية ، وهو من أهل الكوفة . قتل ثلاثة من أولاده مع زيد بن علي بن الحسين . وكان الرضا علي بن موسى ﷺ يقول : هو لقمان زمانه . له كتاب « تفسير القرآن » ، و « الزهد » ، و « السنوادر » ( ٨١ / ٢ )

والحق مع عليّ ، والحق يدور حيث ما دار عليّ » .

وروى عبيد الله بن عبد الله حليف بني أمية : أن معاوية قال لسعد أنت الذي لا تعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا ؟ فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر . فقال معاوية : لتجيثني بمن سمعه معك أو لأفعلن قال : أم سلمة فدخلوا عليها قالت : صدق في بيتي قاله . وروى مالك بن جعونة العربي نحو هذا .

الخطيب في تاريخه عن ثابت مولى أبي ذر قال : دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « عليّ مع الحق والحق مع عليّ ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة » .

الأصبغ سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : « ويل لمن جهل معرفتي ، ولم يعرف حقي ألا إن حقي هو حق الله ، ألا إن حق الله هو حقي » .

عبد الله بن رزين الغافقي : أنه جاء علي ورجلان يختصمان إلى عمر فقال : يا أبا الحسن الحق لمن ؟ فقال عليه السلام : ( خذ حقلك ) .

### بيت

عليّ بلا شك مع الحق لم يزل به الحق مقروناً كسنيين في فم

### أنشد

ليس من الغرب إلى الشرق مثل عليّ سيّد الخلق  
لو رجع الحق إلى أهله لكان أولى الناس بالحق  
واستدلت المعتزلة بهذا الخبر في تفضيل عليّ عليه السلام وقالت الإمامية : ظاهر الخبر يقتضي عصمته ووجوب الاقتداء به لأنه ﷺ لا يجوز أن يخبر على الإطلاق بأن الحق معه والقبیح جائز وقوعه منه لأنه إذا وقع كان الخبر كذباً ، وذلك لا يجوز عليه .

### فصل في أنه الخليفة والإمام والوارث

تفسير أبي عبيدة وعلي بن حرب الطائي : قال عبد الله بن مسعود : الخلفاء أربعة . آدم ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [ البقرة : ٣٠ ] ، وداود ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ [ ص : ٢٦ ] يعني بيت المقدس . وهارون قال موسى : ﴿ اخلفني في قومي ﴾ [ الأعراف : ١٤٢ ] ، وعلي ﴿ وعد الله الذين آمنوا منكم

وعملوا الصالحات ﴿ [النور : ٥٥] يعني علياً ﴿ ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ﴿ [النور : ٥٥] آدم وداود وهارون ﴿ وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم ﴿ [النور : ٥٥] يعني الإسلام ﴿ وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً ﴿ [النور : ٥٥] يعني أهل مكة ﴿ يعبدوني لا يشركون بي شيئاً ، ومن كفر بعد ذلك ﴿ [النور : ٥٥] بولاية علي بن أبي طالب ﴿ فأولئك هم الفاسقون ﴿ [النور : ٥٥] يعني العاصين لله ولرسوله .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (من لم يقل إني رابع الخلفاء فعليه لعنة الله) ، ثم ذكر نحو هذا المعنى أبو عبد الله إذا كان يوم القيامة نودي : أين خليفة الله في أرضه ؟ فيقوم داود فيقال : لسنا أردناك وإن كنت خليفة الله في أرضه ، فيقوم أمير المؤمنين فيأتي النداء : يا معشر الخلائق هذا علي بن أبي طالب خليفة الله في أرضه ، وحجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله في هذا اليوم ليستضيء بنوره ويشيعه إلى الجنة .

كتابي أبي بكر بن مردويه ومحمد السمعاني بإسنادهما عن عبد الرزاق عن أبيه عن مينا عن ابن مسعود قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد تنفس الصعداء فقلت ما لك يا رسول الله ؟ قال : « نعت إلي نفسي يا بن مسعود » ، قلت : استخلف قال : « من ؟ » قلت أبا بكر فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس ، فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : « نعت إلي نفسي » فقلت استخلف ، قال : « من ؟ » قلت : عمر ، فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس ، فقلت : ما شأنك يا رسول الله ؟ قال : « نعت إلي نفسي » ، قلت فاستخلف ، قال : « من ؟ » قلت : علي بن أبي طالب فسكت ثم قال : « والذي نفسي بيده لئن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين أكتعين » .

ونهى هارون الرشيد أن يقال لعلي عليه السلام خليفة قال أبو معاوية الضرير : يا أمير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله ، وقالت بنو أمية : منا خليفة الخلفاء ، فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة ؟ والله ما حظكم منها إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فرجع الرشيد عما كان يقول .

### الحميري

أشهد بالله وآله والمرء عما قاله يسأل

أن علي بن أبي طالب خليفة الله الذي يعدل  
وأنه قد كان من أحمد كمثل هارون ولا مرسل  
لكن وصياً خازناً عنده علم من الله به يعمل

### الصاحب

علي أمير المؤمنين خليفة شهدت له بالجنة المتعالية  
وإني لأرجو من مليكي كرامة بحب علي يوم أعطى كتابيه

### الألفية

لمن الخلافة والوزارة هل هما إلا له وعليه يتفقان  
أو ما هما فيما تلاه إلهكم في محكم الآيات مكتوبان  
أدلووا بحجتكم وقولوا قولكم ودعوا حديث فلانكم وفلان  
هيهات ضل ضلالكم أن تهتدوا وتفهموا لمقطع السلطان

### ابن طوطي

خليفة رب العرش بعد محمد رضيت له والله أعلى وأكبر

### وما اليق به قول يزيد بن مزيد في ممدوحه<sup>(١)</sup>

خلافة الله في هارون ثابتة وفي بنيه إلى أن ينفخ الصور  
إرث النبي لكم من دون غيركم حق من الله في القرآن مسطور

أما لي ابن بابويه قال الباقر عليه السلام لما نزل قوله تعالى : ﴿ وكل شيء أحصيناه في  
إمام ميين ﴾ [ يس : ١٢ ] . قام رجلان من مجلسيهما فقالا : يا رسول الله هو التوراة ؟  
قال : « لا » ، قالوا : هو الإنجيل ؟ ، قال : « لا » ؛ قالوا : فهو القرآن ، قال :  
« لا » ، فأقبل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « هذا هو الإمام الذي أحصى الله تعالى  
فيه كل شيء ويعني بقوله تعالى : ﴿ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ [ الفرقان : ٧٤ ] ، كأنه

(١) يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني : أبو خالد : أمير ، من القادة الشجعان . كان والياً بأرمينية وأذربيجان  
وانتدبه هارون الرشيد لقتال الوليد بن طريف الشيباني فقتله وعاد إلى أرمينية وهو ابن أخي معن بن  
زائدة .  
(الأعلام ٩/٢٤٤)



إمام المتقين لا غير ، والجنة أعدت للمتقين .

معجم الطبراني عن عليم الجهني ، وفي أخبار أهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليلة أسرى بي ربي ، فأوحى إليّ في عليّ بثلاث : أنه إمام المتقين ، وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين » . وفي رواية أبي الصلت الأهوازي : « يا عليّ إنك سيد المسلمين ، وإمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، ويعسوب المؤمنين » .

يوسف القطان في تفسيره عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ [الإسراء : ٧١] قال : إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجلّ أئمة الهدى ومصابيح الدجى وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ، ثم يقال لهم جوزوا الصراط أنتم وشيعتكم ، وادخلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعوا أئمة الفسق وإن والله يزيد منهم ، فيقال له : خذ بيد شيعتك إلى النار بغير حساب .

الخاص والعام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يدعى كل أناس بإمام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم » .

الصادق عليه السلام ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولونه وفزعنا إلى رسول الله وفزعتم أنتم إلينا ، فإلى أين ترون أن نذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً .

### بيت

إمامان أما واحد فعلى الهدى وآخر يدعوا للضلالة كاذب

### العوني

هو الحق الإمام بغير شك      فهل تدرون ما معنى الإمام  
هو المولى الولي وقد أتاكم      به الفرقان من غير احتشام  
أم اتخذوا هنالك أولياء      بل الله الولي بلا اكتهام<sup>(١)</sup>

## قيس بن سعد

هذا عليّ وابن عم المصطفى أول من أجابه ممن دعا  
هذا الإمام لا نبالي من غوى

## شاعر

حب الإمام على الأنام فريضة أعني أمير المؤمنين عليا  
فرض الإله على البرية حبه واختاره للمؤمنين وليا

## أفشد

أشهد بالله وآلائه شهادة يعلمها ربّي  
أن علياً بعد خير الورى إمام أهل الشرق والغرب  
من لم يقل مثل الذي قلته جاءت به الرعاء في الدرب

قوله تعالى : ﴿ ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ﴾ [ القصص : ٥ ] . انبأني  
الحافظ أبو العلى بإسناده عن شريك بن عبد الله عن أبي ربيعة عن ابن بريدة عن أبيه قال  
النبي ﷺ : « لكل نبيّ وصيّ ووارث ، وإن علياً وصيّ ووارثي » .

فضائل الصحابة عن أحمد عن زيد بن أوفى قال ﷺ في خبر : « وأنت مني منزلة  
هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي » ، قال : وما أرث منك  
يا رسول الله ؟ قال : « ما ورث الأنبياء قبلي » ، قال : وما ورث الأنبياء قبلك قال :  
« كتاب الله وسنة نبيه » .

زرارة<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر ع<sup>عليه السلام</sup> قال : ورث عليّ علم رسول الله ﷺ وورثت  
فاطمة ع<sup>عليها السلام</sup> تركته ، والخبر المشهور : « أنت وارث علم الأولين والآخرين » .

## ابن حماد

ذاك عليّ المرتضى العالي الذي بفخره قد فخرت عدنانه  
صنو النبي هديه كهديه إذ كل شيء شكله عنوانه

وصيّه حقاً وقاضي دينه إذ اقتضت ديونه ديانه  
 ناصحه الناصر حقاً إذ غدا سواه ضد سره إعلانه  
 ووارث علم الهدى أمينه في أهله وزيره خلصانه  
 آل النبي المصطفى أئمتي ومعدن الميراث والنبوة

### فصل في أنه خير الخلق بعد النبي

ابن مجاهد في التاريخ ؛ والطبري في الولاية ، والديلمى في الفردوس ؛ وأحمد في الفضائل ، والأعمش عن أبي وائل ؛ وعن عطية عن عائشة ، وقيس عن أبي حازم عن جرير بن عبد الله قالوا : قال رسول الله ﷺ : « عليّ خير البشر ، فمن أبى فقد كفر ومن رضي فقد شكر » .

أبو الزبير وعطية العوفي وجواب<sup>(١)</sup> قال كل واحد منهم : رأيت جابراً يتوكأ على عصاه وهو يدور في سكك المدينة ومجالسهم وهو يروي هذا الخبر ثم يقول : معاصر الأنصار أدبوا أولادكم على حبّ عليّ ، فمن أبى فليُنظر في شأن أمه .

الداري بإسناده عن الأصبغ بن نباتة ، عن جميع التيمي<sup>(٢)</sup> كليهما عن عائشة أنها لما روت هذا الخبر قيل لها : فلم حاربتيه ؟ قالت : ما حاربتيه من ذات نفسي إلا حملي طلحة والزبير . وفي رواية أمر قدر وقضاء غلب .

أبو وائل ؛ ووكيع ، وأبو معاوية ، والأعمش ، وشريك ، ويوسف القطان بأسانيدهم : أنه سأل جابر وحذيفة عن عليّ عليه السلام فقالا : عليّ خير البشر ، لا يشك فيه إلا كافر . وروى عطاء عن عائشة مثله ورواه سالم بن أبي الجعد عن جابر بأحد عشر طريقاً .

الطبري في تاريخه أن المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضيل عليّ بن أبي طالب وقال : هو أفضل الناس بعد رسول الله في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومائتين :

(١) جواب بن عبيد الله التيمي الكوفي . قال ابن حبان في الثقات : كان مرجحاً وقال يعقوب بن سفيان : ثقة .  
 (تهذيب التهذيب ١٠٤/٢ - ١٠٥)

(٢) جميع التيمي : جميع بن عمير بن عفاق (بالقاف) التيمي أبو الأسود الكوفي من بني تيم الله بن ثعلبة .  
 (تهذيب التهذيب ٩٦/٢)

وقالت البغداديون وأكثر البصريين من المعتزلة : أفضل الخلق بعد رسول الله علي بن أبي طالب عليه السلام وهو اختيار أبي عبد الله البصري .

### أبو الطفيل الكناني (١)

أشهد بالله وآلائه      وآل يس وآل الزمر  
أن علي بن أبي طالب      بعد رسول الله خير البشر  
لو يسمعون قول نبي الهدى      من حاد عن حب علي كفر

### الحسن بن حمزة العلوي

جاء إلينا في الخبر      بأنه خير البشر  
فمن أبي فقد كفر      بفضل من يفاضل

### خطيب خوارزم (٢)

إن علياً سيد الأوصياء      مولى أبي بكر ومولى عمر  
أقصر عن أسيفه قمصر      وإن كسرى عن قناه انكسر  
انحجرت آساد يوم الوغى      لما اكتسى للحرب جلد الثمر  
لم يتقلد سيفه في الوغى      إلا ونادى الدين جاء الظفر  
وهل أتى مدح فتى هل أتى      لغيره في هل أتى إذ نذر  
فيا لها من سير في العلى      تتلى على الناس كمثل السور

أبو بكر الهذلي عن الشعبي : أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ؟ علمني شيئاً ينفعني الله به قال : « عليك بالمعروف ، فإنه ينفعك في عاجل دنياك وآخرتك » إذ أقبل علي فقال : يا رسول الله فاطمة تدعوك قال : « نعم » فقال الرجل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « هذا من الذين قال الله فيهم ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا

(١) أبو الطفيل الكناني : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي ، أبو الطفيل : شاعر كنانة وأحد فرسانها حل راية علي عليه السلام ، وخرج على بني أمية مع المختار الثقفي ثم خرج مع ابن الأشعث . توفي بمكة سنة ١٠٠ هـ . (الأعلام ٢٦/٤)

(٢) خطيب خوارزم : أبو المؤيد وأبو محمد موفق بن أحمد بن أبي سعيد إسحاق بن المؤيد المكي المعروف بأخطب خوارزم . (الفدير ١/١١٥ ، ١١٦ و ٣٩٧/٤)

وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿ [ البينة : ٧ ] .

ابن عباس وأبو برزة وابن شرجيل والباقر عليه السلام قال النبي عليه السلام لعلي مبتدأ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ ، أنت وشيعتك ، وميعادي وميعادكم الخوض إذا حشر الناس جئت أنت وشيعتك غراً محجلين .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي عليه السلام بالإسناد عن شريك بن عبد الله عن أبي إسحاق عن الحارث قال علي عليه السلام : ( نحن أهل بيت لا نقاس بالناس ) ، فقام رجل فأتى ابن عباس فأخبره بذلك فقال : صدق علي ، وليس النبي لا يقاس بالناس ؛ وقد نزل في علي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ .

أبو بكر الشيرازي في كتاب نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام أنه حدث مالك بن أنس عن حميد ، عن أنس بن مالك قال : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ نزلت في علي صدق أول الناس برسول الله عليه السلام ﴿ وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ تمسكوا بأداء الفرائض ﴿ أُولَئِكَ هُم خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ يعني علياً أفضل الخليفة بعد النبي عليه السلام إلى آخر السورة .

الأعمش عن عطية ، عن الخدري ، وروى الخطيب عن جابر : أنه لما نزلت هذه الآية قال النبي عليه السلام : « علي خير البرية » . وفي رواية جابر كان أصحاب رسول الله عليه السلام إذا أقبل علي قالوا : جاء خير البرية .

### البياري

ألا اقرأ لم يكن وتأملنها	تجد فيها خسار الناصبيه
أمير المؤمنين لنا إمام	له العلياء والرتب السنيه
فلم أنكرتم لوقلت يوماً	بأن المرتضى خير البريه <sup>(١)</sup>
ستذكر بغضه وقلاه يوماً	أتاك ردى وحم لك المنيه <sup>(٢)</sup>

(١) المرتضى : هو الإمام علي عليه السلام .

(٢) حَمُّ الله كذا : قضاه وقدره .

## أبو الحسين فاذشاه

من قال ليس المرتضى خير الوري بعد النبي فهو في قعر لظى<sup>(١)</sup>

### القاسم بن يوسف

حلفت برب الوري المعتلي على خلقه الطالب الغالب  
لأحمد خير بني غالب ومن بعده ابن أبي طالب  
فهذا النبي وهذا الوصي ويعتزل الناس في جانب

### الحميري

أشهد بالله وآلائه والله عما قلته سائي  
أن علي بن أبي طالب خير ما حاف وما ناعل

### خطيب خوارزم

أن علي بن أبي طالب خير الوري والطالب الغالب  
خير الوري والطالب الغالب بعد النبي ابن أبي طالب  
يا طالباً مثل علي وهل في الخلق مثل الفتى الطالب

البلاذري في التاريخ قال عطية : قلنا لجابر بن عبد الله أخبرنا عن علي عليه السلام

قال : كان خير الناس بعد رسول الله ﷺ .

ابن عبدوس الهمداني ، والخطيب الخوارزمي في كتابيهما بالإسناد عن سلمان

الفارسي قال عليه السلام : « إن أخي ووزير ، وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب » .

تاريخ الخطيب روى الأعمش عن عدي ، عن زر<sup>(٢)</sup> ، عن عبيد الله ، عن

علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « من لم يقل علي خير البشر فقد كفر » . وعنه في

التاريخ بالإسناد عن علقمة ، عن عبد الله قال رسول الله ﷺ : « خير رجالكم

(١) لظى : اسم من أسماء جهنم . [ وهو علم أي لا ينون أي ممنوع من الصرف ] .

(المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٧ )

(٢) زر حبش بن حباشة بن أوس بن بلال وقيل هلال الأسدي أبو مريم ويقال أبو مطرف الكوفي مخضرم أدرك

الجاهلية . ( رجال الطوسي ص ٤٢ ، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٧٧ )

علي بن أبي طالب ، وخير شبابكم الحسن والحسين ، وخير نسائكم فاطمة بنت محمد عليه السلام .

### الحميري

ألم يك خيرهم أهلاً وولداً وأفضلهم معاً لا ينكروننا  
ألم يك أهله خير الأنام وسبطاه رئيس الفائزين  
الطبريان في الولاية والمناقب بإسنادهما إلى مسروق عن عائشة . سمعت  
رسول الله عليه السلام يقول : « هم شر الخلق والخليقة ، يقتلهم خير الخلق والخليقة ،  
وأقربهم إلى الله وسيلة » أي المخدج وأصحابه <sup>(١)</sup> . ودخل سعد بن أبي وقاص على  
معاوية بعد مصالحة الحسن عليه السلام فقال معاوية : مرحباً بمن لا يعرف حقاً فيتيعه ، ولا  
باطلاً فيجتنبه ، فقال : أردت أن أعينك على عليّ بعد ما سمعت النبي عليه السلام يقول  
لابنته فاطمة : « أنت خير الناس أباً وبعلاً » .

### الفضل بن عتبة <sup>(٢)</sup>

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التالیه فی العرف والنکر <sup>(٣)</sup>

### ابن أبي لهب

وأول من صلى وصنو نبيه وأول من أوردى الغواة لدى بدر <sup>(٤)</sup>

### أحمد بن يوسف

خير من صلى وصام ومن مسح الأركان والحجبا  
ووصي المصطفى وأخ دون ذي القربى وإن قربا

(١) المخدج : وهو ذو الندية .

(٢) لم أجد الفضل بن عتبة في المراجع التي بين يدي . ووجدت الأبيات للفضل بن أبي لهب في الغدير .

( الغدير ٢٣٢/٣ )

(٣) في الغدير ٢٣٢/٣ :

« ٤٧ - الفضل بن أبي لهب قال ردّاً على قصيدة الوليد بن عتبة .

ألا إن خير الناس بعد محمد مهيمنه التالیه فی العرف والنکر  
(٤) انظر الغدير ٢٣٢/٣ .

وأمر المؤمنين به تؤثر الأخبار والكتبا  
وروى عن سلمان أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « خير هذه الأمة علي بن أبي طالب » .

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن أبي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال : لما دون عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن وبالحسين ، فملاً حجرهما من المال . فقال ابن عمر : تقدمهما عليّ ولي صحة وهجرة دونهما ، فقال عمر : اسكت لا أم لك أبوهما خير من أبيك ، وأمهما خير من أمك .  
**عمر النوقاني**

أشهد بالله وآلائه شهادة بالحق لا بالرا  
أن علي بن أبي طالب خير الوري من بعد خير الوري

### المفجع الكاتب<sup>(١)</sup>

أيها اللائمي بحبي علياً قم ذمياً إلى الجحيم خزيًا  
أخير الأنام قصرت لازلت مذوداً عن الهدى مزوياً<sup>(٢)</sup>

### ابن حجاج

أبعد سبعين ما شوقني أملي إلا غروراً بتعليل المنى أملا  
هيهات قد أبصرت عيني بحجتها في قصد آخر أي فيما لي عليّ ولي  
فمذهبي ان خير الناس كلهم بعد النبي أمير المؤمنين على

### الناشي

إن الإمام عليّ عند خالقه غداة فينا أخوه فاعرف الذنبا  
هذا نبي وهذا خير أمته ديناً وأعلى البرايا كلهم نسبا

### ديك الجن

إن علياً خير أهل الأرض بعد النبي فاربعي أو امضي

(١) المفجع الكاتب : ابو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الكاتب النحوي المصري الملقب بالمفجع .

(الغدير ٣/ ٣٥٣ - ٣٣٦)

(٢) في الغدير ٣/ ٣٥٣ : « أبخير » بدل « أخير » .



## غيره

إن علياً خير من عليها بعد النبي المصطفى إليها

## فصل في أنه السبيل والصراط المستقيم والوسيلة \*

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فضلوا فلا يستطيعون ﴾ إلى ولاية علي ﴿ سبيلاً ﴾ [ الإسراء : ٤٨ ] وهو على السبيل .

جعفر وأبو جعفر عليهما السلام في قوله : ﴿ إن الذين كفروا ﴾ يعني بني أمية ﴿ وصدوا عن سبيل الله ﴾ [ الرعد : ٣٣ ] عن ولاية علي بن أبي طالب .

أبو حمزة وزرارة بن أعين أن أبا جعفر عليه السلام قال : « ﴿ هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ علي بن أبي طالب » . وفي رواية وآل محمد . الباقر عليه السلام قال : « ﴿ هذه سبيلي ﴾ يعني نفسه رسول الله وعلي من شيعة آل محمد » . وفي رواية يعني بالسبيل علياً ولا ينال ما عند الله إلا بولايته .

هارون بن الجهم وجابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ فاغفر للذين تابوا ﴾ من ولاية جماعة وبني أمية ﴿ واتبعوا سبيلك ﴾ [ غافر : ٧ ] آمنوا بولاية علي وعلي هو السبيل .

إبراهيم الثقفي بإسناده إلى أبي برزة الأسلمي <sup>(١)</sup> قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل » .

أبو الحسن الماضي عليه السلام قال : ﴿ إذا جاءك المنافقون ﴾ بولاية وصيك ﴿ قالوا نشهد أنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون ﴾ اتخذوا أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله ﴿ والسبيل هو الوصي ﴾ إنهم ساء ما كانوا يعملون \* ذلك بأنهم آمنوا ﴿ برسالتك ﴾ ثم كفروا ﴿ بولاية وصيك ﴾ فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون ﴿ [ المنافقون : ١ ، ٢ ، ٣ ] ، ﴿ وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ﴾ أرجعوا إلى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم ﴿ لوؤا رؤوسهم

ورأيته يصدون ﴿ عن ولاية علي ﴿ وهم مستكبرون ﴿ [ المنافقون : ٥ ] عليه .

أبو ذر عن النبي ﷺ في خبر في قوله : ﴿ واتبعوا سبيلك ﴿ يعني علياً . ابن عباس في قوله : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴿ [ سبأ : ٨ ] الآيات ، أن سبيل الله في هذا الموضع علي بن أبي طالب . قوله : ﴿ وإنما لبسيل مقيم ﴿ [ الحجر : ٧٦ ] ، في الخبر هو الوصي بعد النبي ، وفي الخبر المشهور عن النبي : « ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة إحداها ناجية وسائرهما هالكة » .

زاذان عن أمير المؤمنين عليه السلام : « والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله : ﴿ ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴿ [ الأعراف : ١٨١ ] ، وهم أنا وشيعتي . وروي عن الباقرين عليه السلام أنها قالوا : نحن هم .

### شرف الدولة

إذا افترقت في الدين سبعون فرقة      ونيف على ما جاء في سالف النقل  
أفي الفرقة الهلاك آل محمد      أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي  
إذا كان مولى القوم منهم فإني      رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي  
فخل علياً لي إماماً وآله      وأنتم من الباقرين في أوسع الحل

ومن تفسير وكيع بن الجراح عن سفيان الثوري ، عن السدي ، عن أسباط<sup>(١)</sup> ومجاهد ، عن عبد الله بن عباس في قوله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴿ [ الفاتحة : ٦ ] قال : قولوا معاصر العباد أرشدنا إلى حب النبي وأهل بيته .

تفسير الثعلبي وكتاب ابن شاهين عن رجاله ، عن مسلم بن حيان ، عن بريدة في قول الله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴿ قال : صراط محمد وآله .

الباقران عليه السلام ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴿ قالوا : دين الله الذي نزل به جبرئيل على محمد ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴿ [ الفاتحة : ٧ ] فهديتهم بالإسلام وبولاية

(١) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاها أبو محمد .

علي بن أبي طالب عليه السلام ولم تغضب عليهم ولم يضلوا المغضوب عليهم اليهود والنصارى والشكاك الذين لا يعرفون إمامة أمير المؤمنين والضالين عن إمامة علي بن أبي طالب .  
وقال أبو جعفر الهاروني في قوله : ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم ﴾ [ الزخرف : ٤ ] وأم الكتاب الفاتحة يعني أن فيها ذكره ، قوله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ السورة .

الأعمش عن أبي صالح<sup>(١)</sup> ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ فستعلمون من أصحاب الصراط السوي ﴾ هو والله محمد وأهل بيته ﴿ ومن اهتدى ﴾ [ طه : ١٣٥ ] فهم أصحاب محمد .

الخصائص : بالإسناد عن الأصبع ، عن علي عليه السلام ، وفي كتبنا عن جابر ، عن أبي جعفر في قوله : ﴿ وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ﴾ [ المؤمنون : ٧٤ ] قال : عن ولايتنا .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ أفمن يمشي مكباً على وجهه أهدى ﴾ أي اعداؤهم ﴿ أم من يمشي سوياً على صراط مستقيم ﴾ [ الملك : ٢٢ ] ، قال سلمان والمقداد وعمار وأصحابه . وفي التفسير ﴿ وأن هذا صراطي مستقيماً ﴾ [ الأنعام : ١٥٣ ] يعني القرآن وآل محمد .

علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام : ﴿ والله يدعو إلى دار السلام ﴾ [ يونس : ٢٥ ] يعني به الجنة و ﴿ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [ البقرة : ٢١٣ ] يعني به ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام . جابر بن عبد الله : أن النبي هياً أصحابه عنده إذ قال وأشار بيده إلى علي : ﴿ هذا صراط مستقيم فاتبعوه ﴾ الآية فقال النبي : « كفاك يا عدوي » .

ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم وعلي بين يديه مقابلته ، ورجل عن يمينه ، ورجل عن شماله فقال : « اليمين والشمال مضلة والطريق المستوي الجادة » ؛ ثم أشار بيده . وأن هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه .

(١) أبو صالح : باذام ويقال باذان أبو صالح مولى أم هانئ بنت أبي طالب ، روى عن علي عليه السلام وابن عباس وأبي هريرة ومولاته أم هانئ . روى عنه الأعمش والسدي وسفيان الثوري وغيرهم .

الحسن قال : خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقام إليه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن أين الصراط المستقيم فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنة ، وناحيته عند محمد وعلي ، وحافته دعاة فمن استقامت له الجادة أتى محمداً ، ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة .

الثمالي : عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ فاستمسك بالذي أوحى إليك إنك على صراط مستقيم ﴾ [ الزخرف : ٤٣ ] قال إنك على ولاية علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، ومعنى ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام الصراط إلى الله ، كما يقال : فلان باب السلطان إذا كان يوصل به إلى السلطان ، ثم إن الصراط هو الذي عليه علي ، بذلك وضوحاً على ذلك قوله : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ [ الفاتحة : ٧ ] يعني نعمة الإسلام لقوله : ﴿ وأسبغ عليكم نعمة ﴾ [ لقمان : ٢٠ ] ، والعلم : ﴿ وعلمك ما لم تكن تعلم ﴾ [ النساء : ١١٣ ] ، والذرية الطيبة لقوله : ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾ [ آل عمران : ٣٢ ] الآية . وإصلاح الزوجات لقوله : ﴿ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه ﴾ [ الأنبياء : ٩٠ ] فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها<sup>(١)</sup> .

### الحميري

سماه جبار السما	صراط حق فسما
فقال في الذكر وما	كان حديثاً يفتري
هذا صراطي فاتبعوا	وعنهم لا تخدعوا
فخالفوا ما سمعوا	والخلف ممن شرعوا
واجتمعوا واتفقوا	وعاهدوا ثم التقوا
إن مات عنهم وبقوا	أن يهدموا ما قد بنى

### وله

وأنت صراطه الهادي إليه وغيرك ما ينجي الماسكينا

### وله

علي ذا صراط هدى فطوى لى إليه هدى

## الحميري

وله صراط الله دون عباده من يهده يرزق تقى ووقارا  
في الكتب مسطور مجلى باسمه وينعته فاسأل به الأحبارا

## العوني

إمامي صراط الله منهاج قصده إذا ضل من أخطأ الصواب عن السبل  
وقال أمير المؤمنين : ( ف ﴿ ابتغوا إليه الوسيلة ﴾ [ البقرة : ١٨٧ ] و [ المائدة :  
٥ ] أنا وسيلته وأنا وولدي ذريته ) .

## الصاحب

العدل والتوحيد والإمامه والمصطفى المبعوث من تهامه  
وسيلتي في عرصة القيامه

## ابن الخشاب الكاتب<sup>(١)</sup>

حبّ علي بن أبي طالب وسيلتي تسعف بالمغفرة

## فصل في أنه حبل الله ، والعروة الوثقى

## وصالح المؤمنين ، والأذن الواعية ، والنبأ العظيم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ضربت عليهم الذلة أبنا ثقفوا إلا بحبل من الله  
وحبل من الناس ﴾ [ آل عمران : ١١٢ ] علي بن أبي طالب<sup>(٢)</sup> .

أبو جعفر الصائغ : سمعت الصادق عليه السلام يقول في قوله تعالى : ﴿ واعتصموا  
بحبل الله جميعاً ﴾ [ آل عمران : ١٠٣ ] قال : نحن الحبل .

محمد بن علي العنبري بإسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أنه سأل أعرابي عن هذه الآية

(١) ابن الخشاب : أبو محمد عبد الله بن أحمد البغدادي اللغوي النحوي الأديب المفسر الشاعر صاحب  
تاريخ مواليد ووفيات أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كان من تلامذة الجواليقي وابن الشجري . وكان خطه  
في نهاية الحسن . توفي ببغداد سنة ٥٦٧ هـ .  
(الكنى والألقاب ٢٧٦/١)

(٢) زاد في نسخة أخرى بعد قوله تعالى : ﴿ إلا بحبل من الله ﴾ كتاب من الله .

فأخذ رسول الله ﷺ يده فوضعها على كتف علي فقال : « يا أعرابي هذا حبل الله فاعتصم به » ، فدار الأعرابي من خلف علي والتزمه ، ثم قال : اللهم إني أشهدك أنني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله ﷺ : « من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلي نظر إلى هذا » . وروى نحوه ذلك الباقر والصادق عليهما السلام .

### الحميري

إننا وجدنا له فيما نخبره بعروة العرش موصولاً بها سببا  
حبلأ متيناً بكفيه له طرق سد العراج إليه العقد والكربا<sup>(١)</sup>  
من يعتصم بالقوى من حبله فله أن لا يكون غداً في حال من عطبا<sup>(٢)</sup>

### العوني

إمامي حبل الله عروة حقه فطوى وطوى من تمسك بالحبل  
سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن أنس بن مالك في قوله تعالى : ﴿ ومن يسلم وجهه إلى الله ﴾ قال : نزل في عليّ ، كان أول من أخلص وجهه لله ﴿ وهو محسن ﴾ أي مؤمن مطيع ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ [ لقمان : ٢٢ ] قول لا إله إلا الله ﴿ وإلى الله عاقبة الأمور ﴾ والله ما قتل علي بن أبي طالب إلا عليها وروي : ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ يعني ولاية عليّ .

الرضا عليه السلام : قال النبي ﷺ : « من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى ، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب » .

### ابن حماد

هو العروة الوثقى هو الجنب إنما يفرط فيه الخاسر العمه الغفل

### وله

عليّ عليّ القدر عند مليكه وإن أكثرت فيه الغواة ملامها  
وعروته الوثقى التي من تمسكت يدها بها لم يخش قط انفصامها

(١) كأنه اعتبر في الشعر العراج بمعنى المعروج ، والعقد بمعنى الشدة .

(المعجم الوسيط ٦٠٧/٢)

(٢) عطب عطباً : هلك وفسد .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ، والكليبي ، ومجاهد ، وأبي صالح ، والمغربي ، عن ابن عباس : أنه رأَت حفصة النبي في حجرة عائشة مع مارية القبطية قال : « أتكتمين علي حديثي » ، قالت : نعم قال : « فإنها علي حرام » ليطيب قلبها فأخبرت عائشة وبشرتها من تحریم مارية ، فكلمت عائشة النبي في ذلك ، فنزل : ﴿ وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾ إلى قوله : ﴿ هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ ، قال صالح المؤمنين : والله علي يقول الله ، والله حسبه ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ [ التحريم : ٣ ، ٤ ] .

البخاري وأبو يعلى الموصلي قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهرين قال : حفصة وعائشة . السري عن أبي مالك ، عن ابن عباس وأبو بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام والثعلبي بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وعن أسماء بنت عميس ، عن النبي ﷺ قال : « صالح المؤمنين : علي بن أبي طالب . زيد بن علي : والناصر للحق ، وصالح المؤمنين علي بن أبي طالب . رواه أبو نعيم الأصفهاني بالإسناد عن أسماء بنت عميس . ابن عباس عن النبي : « ان علياً باب الهدى بعدي ، والداعي إلى ربي وهو صالح المؤمنين » ، ﴿ ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً ﴾ [ فصلت : ٣٣ ] الآية ، وقال أمير المؤمنين علي المنبر : أنا أخو المصطفى خير البشر ، من هاشم سنامه الأكبر ، ولبأ عظيم جرى به القدر ، وصالح المؤمنين مضت به الآيات والسور ؛ وإذا ثبت أنه صالح المؤمنين فينبغي كونه أصلح من جميعهم ، بدلالة العرف والاستعمال ، كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته .

### الفاشي

إذ أسر النبي فيه حديثاً  
نبأها به وأظهره الله  
يسأل المصطفى فيعرف بعضاً  
وغداً يعتب اللتين بقصد  
فأبى الله أن يتوبا إلى الله  
أو تحيا تظاهراً فهو مولاه  
ثم خير الورى أخوه علي

عند بعض الأزواج ممن يليه  
عليه وجاء من قبل فيه  
بعد إبطان بعضه يستحيه  
أبدى سره إلى حاسديه  
فقد صاغ قلب من يتقيه  
وجبريل ناصر في ذويه  
ناصر المؤمنين من ناصريه

## الوراق

عليّ دعاه الله في الذكر صالحاً كما قاله الرحمن في المتحرم<sup>(١)</sup>  
 أبو نعيم في حلية الأولياء روى عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عليه السلام والواحد  
 في أسباب نزول القرآن عن بريدة ، وأبو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبیش  
 عن علي بن أبي طالب واللفظ له قال علي بن أبي طالب : ( ضمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 وقال : « أمرني ربي أن أدنیک ولا أقصیک ، وأن تسمع وتعي » ) .

تفسير الثعلبي في رواية بريدة : « وأن أعلمك وتعي ، وحق على الله أن تسمع  
 وتعي » فنزلت : ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ [ الحاقة : ١٢ ] ذكره النطنزي في  
 الخصائص .

أخبار أبي رافع قال صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الله تعالى أمرني أن أدنیک ولا أقصیک ، وأن  
 أعلمك ولا أجفوك وحق علي أن أطيع ربي فيك ، وحق عليك أن تعي » .

محاضرات أبي القاسم الراغب قال الضحاك وابن عباس ، وفي أمالي الطوسي قال  
 لصادق عليه السلام وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قالوا :  
 ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ : أذن عليّ .

الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزلت هذه الآية : « والله أذنك يا علي » . كتاب  
 لياقوت عن أبي عمر ، وغلाम تغلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبد الله بن  
 الحسن في كتاب الكليني واللفظ له عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس عن النبي لما  
 نزلت : « ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ قلت : اللهم اجعلها أذن علي فما سمع شيئاً بعده إلا  
 حفظه » .

سعيد بن جبیر عن ابن عباس : ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ علي بن أبي طالب ، ثم  
 قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنك يا  
 علي » .

تفسير القشيري وغريب العزيزي : لما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي بن

(١) أي في سورة التحريم .



أبي طالب : « إني دعوت الله أن يجعل هذه أذنك » .

جابر الجعفي وعبد الله بن الحسين ومكحول قال رسول الله ﷺ : « إني سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي ، اللهم اجعل أذنًا واعية أذن علي » ففعل ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد .

### الوراق القمي

عليّ وعت أذنائه ما قال أحمد لدعوته فيه ولم يتصمم

### الحميري

وصي محمد وأمين غيب ونعم أخو الإمامة والوزير  
إذا ما آية نزلت عليه يضيق بها من القوم الصدور  
وعاها صدره وحنّت عليها أضالعه وأحكمها الضمير

### المحبرة

وبه تنزل أن أذني وحيه للعلم واعية فمن ساواني

تفسير القطان عن وكيع ، عن سفيان ، عن السدي ، عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ( أقبل صخر بن حرب <sup>(١)</sup> حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال : يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن ؟ قال : « يا صخر الأمر بعدي لمن هو بمنزلة هارون من موسى » قال : فأنزل الله تعالى : ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ﴾ [ النبأ : ١ ، ٢ ، ٣ ] منهم المصدق بولايته وخلافته ، ومنهم المكذب بهما ، ثم قال : ﴿ كلا ﴾ ورد هو عليهم ﴿ سيعلمون ﴾ خلافته بعدك أنها حق ﴿ ثم كلا سيعلمون ﴾ [ النبأ : ٤ ] ، ويقول : يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن الولاية لأمر المؤمنين بعد الموت ، يقولان للميت من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ، ومن إمامك ؟ ) .

وروى علقمة أنه خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح ومصحف

(١) صخر بن حرب هو أبو سفيان والد معاوية .

فوقه وهو يقول : ﴿ عم يتساءلون ﴾ فأردت البراز فقال ﷺ : ( مكانك ) وخرج بنفسه وقال : ( أتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون ؟ ) قال : لا ، قال : ( والله إني أنا النبا العظيم الذي فيّ اختلفتم ، وعلى ولايتي تنازعتم ، وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم ، وببغيتكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتهم ، ويوم غدیر قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم ) ، ثم علاه بسيفه فرمى رأسه ويده ثم قال :

(أبى الله إلا أن صفين دارنا وداركم ملاح في الأفق كوكب  
وحتى تموتوا أو نموت وما لنا ومالكم عن حومة الحرب مهرب)  
وفي رواية الأصبغ : ( والله إني أنا النبا العظيم الذي هم مختلفون كلا سيعلمون  
حين أقف بين الجنة والنار فأقول : هذا لي وهذا لك الخبر ) .

أبو المضاصبيح عن الرضا ﷺ قال علي ﷺ : ( ما لله نبا أعظم مني ) ،  
وروي أنه لما هربت الجماعة يوم أحد كان عليّ يضرب قدامه وجبرئيل على يمين النبي  
وميكائيل عن يساره فنزل : ﴿ قل هو نبا عظيم أنتم عنه معرضون ﴾ [ص : ٦٨] .

### العوني

يا أيها النبا العظيم كفاك أن سماك ربك في القرآن عظيما  
إني لأعلم أن من والاكم وإلى الإله الواحد القيوما

### وله

هو النبا العالي العظيم الذي دعا تطيل البرايا في نباه اختصاصها  
فهل يطفئ الكفار أنوار فضله ورب العلى قد مدها وأدامها

### قائل

يا من هو النبا الأعلى العليّ ومن لم يخف عن علمه غيب ولم يغب

### السوسي

إذا نادت صوارمه سيوفاً فليس لها سوى نعم جواب  
طعام سيوفه مهج الأعادي وفيض دم الرقاب لها شراب

وبين سنانه والدرع صلح وبين البيض والبيض<sup>(١)</sup> اصطحاب  
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب

### فصل في أنه النور والهدى والهادي

الواحد في الوسيط وفي أسباب النزول قال عطاء في قوله تعالى : ﴿ أفمن شرح  
الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ ، نزلت في علي وحمة ﴿ فويل للقاسية  
قلوبهم ﴾ [ الزمر : ٢٢ ] في أبي جهل وولده ، أبو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله :  
﴿ ليخرجكم من الظلمات إلى النور ﴾ [ الأحزاب : ٤٣ ] يقول : من الكفر إلى الإيمان  
يعني إلى الولاية لعلي عليه السلام .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ والذين كفروا ﴾ بولاية علي بن أبي طالب ﴿ أولياؤهم  
الطاغوت ﴾ [ البقرة : ٢٥٧ ] نزلت في أعدائه ومن تبعهم اخرجوا الناس من النور ،  
والنور ولاية علي عليه السلام فصاروا إلى الظلمة : ولاية أعدائه وقد نزل فيهم : ﴿ والذين  
آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه ﴾ [ الأعراف : ١٥٧ ] . وقوله  
تعالى : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ ويأبى الله إلا أن يتم نوره ﴿ ولو كره  
الكافرون ﴾ [ الصف : ٨ ] . وقال أبو الحسن الماضي يريدون أن يطفئوا ولاية أمير  
المؤمنين بأفواههم ﴿ والله متم نوره ﴾ والله متم الإمامة .

مالك بن أنس عن ابن شهاب ، عن أبي صالح . عن ابن عباس في قوله :  
﴿ وما يستوي الأعمى ﴾ : أبو جهل ، ﴿ والبصير ﴾ : أمير المؤمنين ، ﴿ ولا  
الظلمات ﴾ : أبو جهل ، ﴿ ولا النور ﴾ : أمير المؤمنين ، ﴿ ولا الظل ﴾ يعني ظل أمير  
المؤمنين عليه السلام في الجنة ، ﴿ ولا الحرور ﴾ : يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعاً فقال :  
﴿ وما يستوي الأحياء ﴾ : علي ، وحمة ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، وفاطمة ،  
وخديجة ، ﴿ ولا الأموات ﴾ [ فاطر : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ] كفار مكة .

أبو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ آمنوا بالله ورسوله والنور الذي

(١) البيض جمع أبيض : السيف .

( لسان العرب ، مادة بيض )

والبيض الثانية : البيض من الحديد واحدها بيضة .

أنزلنا ﴿ [ التغابن : ٨ ] يا أبا خالد ، النور : والله الأئمة من آل محمد قوله : ﴿ اتمم لنا نورنا ﴾ [ التحريم : ٨ ] ألحق بنا شيعتنا .

الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ انظرونا نقتبس من نوركم ﴾ [ الحديد : ١٣ ] ، قال : إن الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر أعمالهم ، ويقسم للمنافق فيكون في بهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره ( الخبر ) ثم قرأ الصادق عليه السلام : فينادون من وراء السور : ﴿ ألم نكن معكم ؟ ﴾ [ الحديد : ١٤ ] قالوا : بلى .

### ولنا

قلبي المخمور من صهبائكم      فافتؤوا ذا الخمر عن مخموركم<sup>(١)</sup>  
طور سيناً أنتم يا سادتي      يا متى ميعادنا في طوركم  
يا أمير المؤمنين المرتضى      انظرونا نقتبس من نوركم  
قد طلبنا فضلكم قبل النوى      انظروا طولاً إلى مأموركم

### الواقق<sup>(٢)</sup>

إذا ظلمت طرق الرشاد عن الهدى      قال رسول الله كانت مصابحاً  
ليل علي المرتضى وابن فاطم      معاشر كانوا للغواية راحماً  
وليس يوالي أهل بيت محمد      سوى عاقل في دينه ظل راجحاً

وحدثني شيرويه الديلمي وأبو الفضل الحسيني السروي بالإسناد عن حماد بن ثابت عن عبيد بن عمير الليثي ، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب : إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام .

### ابن رزيق

هو النور نور الله والنور مشرق      علينا ونور الله ليس يزول  
سما بينه أملاك السموات ذكره      نبيه فما إن يعتره خول

(١) الصهباء : الخمر ، فتاً : غلى وتغير وتقطع . (المعجم الوسيط ١/ ٥٢٦ ، ٢/ ٦٧٤)

(٢) الواقق : هو بقرط بن أشوط الواقق الأرميني النصراني . بطريق بطارقة أرمينية ، وقائدهم الأكبر ، وأميرهم المقدم في القرن الثالث ، عده ابن شهر آشوب من مقتصدي المادحين لأهل البيت عليه السلام .

( الغدير ٣/ ٤ )

## ابن علويه

نور يضيء به البلاد وجنة للخائفين وعصمة اللفهان  
بحر تلاطم حافتاه بنائل فيه القريب ومن نأى سيان

## الوراق

علي هو النور الذي كان أولاً مع المصطفى قبل المصور آدم

## ابن حماد

الله في أرضه نور به ثبتت على بريته الأحكام والحجج  
أبو بكر الشيرازي في كتابه ، وأبو صالح في تفسيره عن مقاتل ، عن الضحاك عن  
ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ذلك الكتاب ﴾ يعني : القرآن وهو الذي وعد الله موسى  
وعيسى أنه ينزله على محمد في آخر الزمان هو هذا ﴿ لا ريب فيه ﴾ : أي لا شك فيه  
أنه من عند الله نزل ﴿ هدى ﴾ : يعني تبياناً ونذيراً ﴿ للمتقين ﴾ [ البقرة : ٢ ] علي بن  
أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين وأخلص لله العبادة يبعث إلى الجنة بغير حساب  
هو وشيعته .

الباقر عليه السلام في سورة البقرة : ﴿ ألم ﴾ اسم من أسماء الله ثم أربع آيات في نعت  
المؤمنين وآياتان في نعت الكافرين وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين .

أبو الحسن الماضي عليه السلام : ﴿ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ﴾  
[ التوبة : ٣٣ ] ، قال هو الذي أرسل رسوله بالولاية لوصيه ، والولاية هي دين  
الحق ، قلت ليظهره على الأديان عند قيام القائم ، يقول الله : ﴿ والله متم نوره ﴾  
ولاية القائم ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ [ الصف : ٨ ] لولاية علي وعنه في قوله تعالى :  
﴿ لما سمعنا الهدى آمنا به ﴾ [ الجن : ١٣ ] وقال الهدى : الولاية آمنا بمولانا فمن آمن  
بولاية مولاه فلا يخاف بخساً ولا رهقاً .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام : ﴿ وشاقوا الرسول من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾  
[ محمد : ٣٢ ] قال في أمر علي بن أبي طالب .

الزنجشري في الكشاف ، والألكاني في شرح حجج أهل السنة يحكي عن الحجاج

أنه قال للحسن ما رأيك في أبي تراب قال : إن الله جعله من المهتدين قال هات لما تقوله برهاناً قال إن الله تعالى يقول في كتابة : ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - إلا على الذين هدى الله ﴾ [ البقرة : ١٤٣ ] ، فكان علي هو أول من هدى الله مع النبي ، وروي أنه نزل فيه : ﴿ وقالوا إن نتبع الهدى معك ﴾ [ القصص : ٥٧ ] ، وقوله : ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ [ مريم : ٧٦ ] .

### كشاجم

فكم شبهة بهداه حلال      وكم بحجة بحجاء فصل  
ومن أطفأ الله نار الضلال      وهي ترمي الهدى بالشعل

### الوراق

علي هدى فاختره الله ربه      لصفوته رداً على كل مسلم  
صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتاباً في قوله : ﴿ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ﴾ [ الرعد : ٧ ] نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام .

ابن العباس والضحاك ، والزجاج ﴿ إنما أنت منذر ﴾ : رسول الله ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ : علي أمير المؤمنين .

الحسكاني في شواهد التنزيل ، والمرزباني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين قال أبو برزة : دعا لنا رسول الله ﷺ بالطهور وعنده علي بن أبي طالب ، فأخذ بيد علي بعد ما تطهر فألصقها ب صدره ثم قال : « إنما أنا منذر » ثم ردها إلى صدر علي ثم قال : « ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ » ، ثم قال : « أنت منار الأنام وراية الهدى وأمين القرآن وأشهد على ذلك إنك كذلك » .

الحافظ أبو نعيم بثلاث طرق عن حذيفة بن اليمان قال النبي ﷺ : « إن تستخلفوا علياً وما أراكم فاعلين ، تجدوه هادياً مهدياً ، يحملكم على المحجة البيضاء » ، وعنه فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن عطاء بن السائب (١) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس وعن شيرويه ، في الفردوس عن ابن عباس واللفظ لأبي

(١) عطاء بن السائب الثقفي المتوفى ١٣٦ هـ .

نعيم قال رسول الله ﷺ : « أنا المنذر والهادي علي ، يا علي بك يهتدي المهتدون »  
ورواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس  
قال : لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله يده على صدره وقال : « أنا المنذر » وأومى  
بيده إلى منكب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : « أنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون  
بعدي » .

عبد الله بن عطاء عن أبي جعفر عليه السلام قال النبي ﷺ : « أنا المنذر وعلي  
الهادي » .

أبو هريرة عن النبي قال : « أنا المنذر وأنت الهادي لكل قوم » .

سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال : سألت رسول الله عن هذه الآية ، فقال  
لي : « هادي هذه الأمة علي بن أبي طالب » .

الثعلبي عن السدي عن عبد خير ، عن علي بن أبي طالب قال : ( المنذر  
النبي ﷺ والهادي رجل من بني هاشم ) يعني نفسه .

الحافظ أبو نعيم بالإسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال :  
قال رسول الله ﷺ : « أنا المنذر والهادي رجل من بني هاشم » . وفي الحساب ﴿ إنما  
أنت منذر ﴾ وزنه : خاتم الأنبياء الحجاج محمد المصطفى ، عدد حروف كل واحد منها  
ألف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون وباقي الآية ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ [ الرعد : ٧ ] وزنه علي  
وولده بعده وعدد كل واحد منها مائتان واثنان وأربعون .

أبو معاوية الضرير<sup>(١)</sup> عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله :  
﴿ ومن خلقنا أمة ﴾ يعني من أمة محمد يعني علي بن أبي طالب عليه السلام ، ﴿ يهدون  
بالحق ﴾ [ الأعراف : ١٨١ ] يعني يدعو بعدك يا محمد إلى الحق ، وبه يعدلون في  
الخلافة بعدك ، ومعنى الأمة العلم في الخير لقوله : ﴿ إن إبراهيم كان أمة ﴾ [ النحل :  
١٢٠ ] يعني علماً في الخير ، وهذا اسم من أسماء الله تعالى أجري عليه وهو كذلك فإنما

(١) أبو معاوية الضرير : هو محمد بن خازم ، عمي وهو صغير ، ثقة ، أحفظ الناس لحديث الأعمش ، من  
كبار التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين وله اثنان وثمانون سنة . (التقريب ١٥٧/٢)

علمنا بعصمته أن ظاهره كباطنه ، وأنه يلزمنا مولاته ظاهراً وباطناً كما يلزم في النبي السلم ، وأنه لا يضل أحداً ولا يضل عن الحق أبداً فهو هاد ومهدي .

ثابت البناني<sup>(١)</sup> في قوله : ﴿ وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى ﴾ [ طه : ٨٢ ] قال إلى ولاية علي وأهل البيت عليهم السلام ، وفي الحساب ﴿ إلا من تاب وآمن وعمل صالحاً ﴾ [ مريم : ٦٠ ] ﴿ ثم اهتدى ﴾ [ طه : ٨٢ ] وزنه إلى ولاية المرتضى علي والأئمة بعده ، وعدد حروف كل واحد منها ألف وثلاثمائة واثنان وخمسون .

### الحميري

هما أخوان ذا هاد إلى ذا      وذا فينا لأمته نذير  
فأحمد منذر وأخوه هاد      دليل لا يضل ولا يحير  
كسابق حلبة وله مظل      إمام الخيل حيث يرى البصير<sup>(٢)</sup>

### وله

عليّ هادين الذي نحن من      بعد عما في فيه نستبصر  
لما دجى الدين ورقّ الهدى      وجار أهل الأرض واستكبروا

### وله

من كان في الدين نور يستضاء به      وكان من جهلها بالعلم شافيهها  
كان النبي بوحى الله منذرها      وكان ذا بعده لا شك هاديهها

### فصل في أنه الشاهد والشهيد

#### والشهداء ، وذو القرنين ، والبئر المعطلة ، والقصر المشيد

الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله ، عن علي عليه السلام وروى الأصمغ ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والرضا عليهم السلام : أنه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : ( ﴿ أفمن كان على بيته من ربه ويتلوه شاهد ﴾ [ هود : ١٧ ] : أنا ) .

(١) ثابت البناني : هو ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، ثقة ، عابد ، مات سنة بضع وعشرين وله ست وثلاثون .  
(التقريب ١١٥/١)

(٢) الحلبة : خيل تجمع للسباق من كل أوب .  
(المعجم الوسيط ١٩١/١)



الحافظ أبو نعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبد الله الأسدي<sup>(١)</sup> في خبر قال : سمعت علياً يقول : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ رسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا الشاهد ) ؛ ذكره النطنزي في الخصائص .

حمادة بن سلمة عن ثابت . عن أنس : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ قال : هو رسول الله ﷺ ويتلوه شاهد منه ﴾ قال علي بن أبي طالب ، كان والله لسان رسول الله ﷺ .

كتاب فصيح الخطيب أنه سأل ابن الكواء فقال : وما أنزل فيك؟ قال قوله : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ [ هود : ١٧ ] ، وقد روى زاذان نحواً من ذلك .

الثعلبي عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ، الشاهد : علي وقد رواه القاضي أبو عمر وعثمان بن أحمد ، وأبو نصر القشيري في كتابيهما والفلكي المفسر رواه عن مجاهد ، وعن عبد الله بن شداد .

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار<sup>(٢)</sup> ، عن زاذان ، وعن جابر بن عبد الله كليهما عن علي بن الحسين قال : ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ﴾ ، فرسول الله ﷺ على بينة من ربه ويتلوه ، وأنا شاهد منه ) وفي الحساب ﴿ أفمن كان على بينة من ربه ﴾ وزنه : رسول الله سيد الأنبياء أحمد الأمين ، جملة حروف كل واحد منهما سبعمائة وستة عشر وتام الآية ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ وزنه : علي بن أبي طالب شاهد برزكي وفي ، وعدد حروف كل واحد منها ثمانمائة واثنان وستون ) .

### ابن حماد

ذا عليّ التبيان يتلوه منه شاهد ناب عنه كل مناب  
ذا نذير وذاك هاد فهل يجحد ذا غير جاهل مرتاب  
وقرأ ابن مسعود أفمن أوتي علماً من ربه ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ عليّ كان شاهد

(١) التقريب ٣٩٢/١

(١) عباد بن عبد الله الأسدي الكوفي ، من الثالثة .

(٢) التقريب ١٥١/١

(٢) حبيب بن يسار الكندي الكوفي ، ثقة من الثالثة .

النبيّ على أمته بعده ، فشاهد النبيّ يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدم عليه دونه .

### الحميري

من عنده علم الكتاب وحكمه      من شاهد يتلوه منه نذارا  
علم البلايا والمنايا عنده      فصل الخطاب نعى إليه وصارا

### البشنوي

التالي التنزيل غضاً هكذا      قال النبيّ الطهر ذو الإرسال

قوله تعالى : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [ النساء : ٤١ ] فالأنبياء شهداء على أمهم ، ونبينا شهيد على الأنبياء ، وعلي شهيد للنبيّ ﷺ ثم صار في نفسه شهيداً ، قوله تعالى : ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ﴾ [ الرعد : ٤٣ ] الآية وقد بينا صحته فيما تقدم .

سليم بن قيس الهلالي<sup>(١)</sup> عن علي عليه السلام ان الله تعالى إيانا عنى بقوله : ﴿ شهداء على الناس ﴾ فرسول الله شاهد علينا ، ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في أرضه ، ونحن الذين قال الله تعالى : ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ [ البقرة : ١٤٣ ] ، ويقال إنه المعنى بقوله : ﴿ وجيء بالنبين والشهداء ﴾ [ الزمر : ٦٩ ] .

مالك بن أنس عن سمي بن أبي صالح في قوله : ﴿ ومن يطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء ﴾ [ النساء : ٦٩ ] ، قال : الشهداء يعني علياً وجعفرأ ، وحمة ، والحسن ، والحسين هؤلاء سادات الشهداء الصالحين يعني سلمان وأباذر ، والمقداد ، وعمارأ ، وبلاًأ ، وخبابأ ﴿ وحسن أولئك رفيقاً ﴾ يعني : في الجنة ﴿ ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليماً ﴾ [ النساء : ٧٠ ] ، إن منزل علي ، وفاطمة ، والحسن والحسين ومنزل رسول الله ﷺ واحد .

أبو عبيد في غريب الحديث أن النبيّ قال لأمر المؤمنين : « إن لك بيتاً في الجنة وإنك لذو قرنيها » . سويد بن غفلة ، وأبو الطفيل قال أمير المؤمنين : ( إن ذا القرنين

كان ملكاً عادلاً فأحبه الله وناصح الله فنصحه الله ، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه بالسيف فغاب عنهم ما شاء الله ، ثم رجع إليهم فدعاهم إلى الله فضربوه على قرنه الآخر بالسيف فذلك قرناه ، وفيكم مثله ) يعني نفسه لأنه ضرب على رأسه ضربتين ( إحداهما ) يوم الخندق والثانية ضربة ابن ملجم :

الرضا في مجازات الآثار النبوية عن رأس الأمة إن ذا القرنين إنما يكونان فيه ، وهذا يدل على أنه كان رأس أمته ورئيس أسرته ، ويقال إن كذي القرنين أي الإسكندر الرومي ، ويدل أيضاً على سيادته لأنه كان آخذ بأزمة الملوك ، وإن أراد اسم النبي من الأنبياء فهو أفضل أهل زمانه كما كان ذو القرنين في زمانه ، وقال ثعلب كان وصفه ببلوغ غايات المثابين في الجنة كأنه أخذ طرفي الجنة ، وقال ثعلب أيضاً أي ذو جليلها يعني الحسن والحسين ، وقال : أي طرفي الأمة أي أنت إمام في الابتداء والمهدي ولذلك إمام في الانتهاء ، ويجوز من قولهم عصرت الفرس قرناً أو قرنين أي استخرجت عرقه بالجرى مرة أو مرتين ، وكأنه عكس ذو اقتباس العلم الظاهر واستخراج العلم الباطن .

### الحميري

وهو فينا كذي القرنين فيهم برجمته له لون نصير  
ونادى أعرابي النبي ﷺ فخرج إليه في رداء ممشق<sup>(١)</sup> فقال الأعرابي فخرجت  
إليّ فكأنك فتى قال : « نعم يا أعرابي ، أنا الفتى وابن الفتى وأخو الفتى » فقال : أنت  
الفتى وكيف غير ذلك ؟ فقال ﷺ : « أما سمعت الله يقول : ﴿ قالوا سمعنا فتى  
يذكرهم يقال له إبراهيم ﴾ [ الأنبياء : ٦٠ ] فأنا ابن إبراهيم ، وأما أخو الفتى فإن  
منادياً ينادي من السماء يوم أحد : لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا علي ، فعلي أخي  
وأنا أخوه » .

### الباخري

لا فتى في الأنام إلا عليّ فارو هذا الحديث إن شئت عنا  
غيره

أنا مولى الفتى أنزل فيه هل أتى إلى متى أكتمه أكتمه إلى متى

### خطيب خوارزم

فَتَوَى رسول الله أن لا فتى إلا علي بن أبي طالب  
 وذو الفقار العضب لم يحكه سيف وإن السيف بالضارب<sup>(١)</sup>  
 قد اصطفى الغالب زوج البتول بعد أبيها من بني غالب  
 أحمد بن حميد الهاشمي قال : وجد في كتاب الجامع جعفر الصادق عليه السلام في قوله  
 تعالى : ﴿ وبئر معطلة وقصر مشيد ﴾ [ الحج : ٤٥ ] أنه قال رسول الله ﷺ :  
 « القصر المشيد والبئر المعطلة علي » .

علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : البئر المعطلة الإمام  
 الصامت ، والقصر المشيد الإمام الناطق ، وقالوا إنما مثل به علياً لأنه مرتفع مثل القصر  
 المشيد ، والبئر المعطلة التي لا يستقى منها الماء .

### السوسي

هو البئر والقصر المشيد وحطة فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر

### العوني

هو القصر والبئر المعطلة التي متى فتحت تروي الأنام من الشرب  
 فمن دخل القصر المشيد بناؤه فلا ظمأ يلقي هناك ولا تعب

### الناشي

هو البئر والقصر المشيد بناؤه وعين إله الخلق والجانب والأذن  
 إذا ما اشترى المرء الجنان بحبه غدا رابحاً في البعث ما قارن الغبن<sup>(٢)</sup>

### ابن حماد

صاحب البئر التي قد عطلت وهو ذو القصر المشيد المشرف  
 ليس من جواهره جوهرة مثل من جواهره من خزف

(١) المعجم الوسيط ٢/٦٠٦ .

(٢) المعجم الوسيط ٢/٦٤٤ .

(١) العضب : القاطع .

(٢) الغبن : النقص والضعف .

## شاعر

بشر معطلة وقصر مشرف مثل لال محمد مستطرف  
فالقصر فضلهم الذي لا يرتقى والبشر علمهم الذي لا ينزف<sup>(١)</sup>

## فصل في أنه الصديق والفاروق والصدق والصادق

والمعنى بقوله : ﴿ سيجعل لهم الرحمن وداً ﴾ [ مريم : ٩٦ ] . علي بن الجعد عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون ﴾ ، قال صديق هذه الأمة علي بن أبي طالب هو الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم ثم قال : ﴿ والشهداء عند ربهم ﴾ قال ابن عباس وهم علي ، وحزمة ، وجعفر فهم صديقون ، وهم شهداء الرسل على أجمعهم قد بلغوا الرسالة ثم قال : ﴿ لهم أجرهم ﴾ عند ربهم على التصديق بالنبوة ﴿ ونورهم ﴾ [ الحديد : ١٩ ] على الصراط .

مالك بن أنس عن سمي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قوله : ﴿ ومن يقطع الله ورسوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين ﴾ يعني محمداً ، ﴿ والصديقين ﴾ يعني علياً ، وكان أول من صدقه ﴿ والشهداء ﴾ [ البقرة : ١٤٣ ] يعني علياً ، وجعفرأ ، وحزمة ، والحسن والحسين عليهما السلام النبيون كلهم صديقون وليس بكل صديق نبياً والصديقون كلهم صالحون وليس كل صالح صديقاً ولا كل صديق شهيد ، وقد كان أمير المؤمنين صديقاً شهيداً صالحاً فاستحق ما في الآيتين من وصف سوى النبوة ، وكان أبوذر يحدث شيئاً فكذبوه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « ما أظلت الخضراء » ، الخبر فدخل وقتئذ علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « ألا إن هذا الرجل المقبل فإنه الصديق الأكبر ، والفاروق الأعظم » .

ابن بطة في الإبانة ، وأحمد في الفضائل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، وشيرويه في الفردوس عن داود بن بلال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « الصديقون ثلاثة علي بن أبي طالب ، وحبيب النجار ، ومؤمن آل فرعون » يعني : حزقيل ، وفي رواية :

« وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم » ، وذكر أمير المؤمنين مراراً ( أنا الصديق الأكبر والفاروق الأعظم ) .

ابن عباس عن النبي ﷺ : « إن علياً صديق هذه الأمة ، وفاروقها ، ومحدثها ، وإنه هارونها ويوشعها ، وآصفها وشمعونها إنه باب حطتها . وسفينة نجاتها ؛ إنه طالوتها وذوقرنيها » .

كعب الأحبار أنه سأل عبد الله بن سلام قبل أن يسلم : يا محمد ما اسم عليّ فيكم ؟ قال : عندنا الصديق الأكبر فقال عبد الله أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله إنا لنجد في التوراة محمد نبي الرحمة وعليّ مقيم الحجة .

### السيد

شهيد الله يا صديق هذي الأمة الأكبر  
بأني لك صافي الود في فضلك لا أستر

### وله

صديقنا الأكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل

### وله

ففاروق بين الهدى والضلال وصديق أمتنا الأكبر

### القمي

علي هو الصديق علامة الورى وفاروقها بين الحطيم وزمزم

### غيره

إذا كذبت أسماء قوم عليهم فاسمك صديق له شاهد عدل

### أنتشد

أول من صدق به وهو مجلي كربه

أبو سخيطة<sup>(١)</sup> سألت أبا ذر فقلت : إني قد رأيت اختلاطاً فماذا تأمرني قال : عليك بهاتين الخصلتين : كتاب الله ، والشيخ علي بن أبي طالب عليه السلام فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « هذا أول من آمن بي ، وأول من يصافحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل » .

الحسن عن أبي ليل الغفاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستكون من بعدي فتنة ، فإذا كان كذلك فالزموا علي بن أبي طالب ، فإنه الفاروق بين الحق والباطل ، استخرجه شيوخه في الفردوس ، وسمي فاروقاً لأنه يفرق بين الجنة والنار » ، وقيل لأن ذكره يعرف بين محبه ومبغضه .

### ابن حماد

وهو المفرق بين أهل الكفر والإيمان فادع الصادق الفاروقا

### الحميري

ويا فاروق بين الحق والباطل في المصدر

### شاعر

فقال من الفاروق إن كنت عالماً      فقلت الذي قد كان للدين مظهر  
علي أبو السبطين علامة الوري      وما زال للأحكام يبدي وينشر

### أنشد

أجلّ عباد الله بعد ابن عمه      وأفضل إنسان علا فوق منبر

### أنشد

حب علي بن أبي طالب      للناس مقياس ومعيار  
يخرج ما في القلب غشاً كما      يخرج غش الذهب النار

### أنشد

إذا ما التبرحك على المحك      تبين غشه من غير شك

(١) أبو سخيطة : من أصحاب علي عليه السلام . ( رجال الطوسي ص ٦٥ ) ، ( التقریب ٤٢٦/٢ )

وفينا الغش والذهب المصفى علي بيننا شبه المحك

علماء أهل البيت عن الباقر ، والصادق ، والكاظم ، والرضا . وزيد بن علي عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون ﴾ [ الزمر : ٣٣ ] قالوا : هو علي عليه السلام وروى العامة عن إبراهيم بن الحكم <sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن السدي ، عن ابن عباس وروى عبيدة بن حميد عن منصور <sup>(٢)</sup> ، عن مجاهد . وروى النطري في الخصائص عن ليث ، عن مجاهد . وروى الضحاك أنه قال ابن عباس فرسول الله جاء بالصدق ، وعلي صدق به أمير المؤمنين ﴿ فمن أظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق إذ جاءه ﴾ [ الزمر : ٣٢ ] قال الصدق ولاية أهل البيت . الرضا عليه السلام قال النبي : ﴿ وكذب بالصدق ﴾ ، الصدق علي بن أبي طالب الصادق والرضا عليهما السلام قالوا : إنه محمد وعلي .

الكلبي وأبو صالح عن ابن عباس : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [ التوبة : ١١٩ ] أي كونوا مع علي بن أبي طالب ، ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، وعن الكلبي ، عن أبي صالح . عن ابن عباس وذكره إبراهيم الثقفي عن ابن عباس ، والسدي ، وجعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ أمر الله الصحابة أن يخافوا الله ، ثم قال : ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ يعني مع محمد وأهل بيته .

شرف النبي عن الخركوشي ، والكشف عن الثعلبي قالوا : روى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي <sup>(٣)</sup> ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في هذه

(١) إبراهيم بن الحكم بن أبان ، روى عن أبيه مراسلات فوصلها .

(ميزان الاعتدال ٢٧/١ ) ، ( التقريب ٣٤/١ )

(٢) منصور : هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة وقيل المعتمر بن عتاب بن فرقد السلمي أبو عتاب الكوفي ، ثقة ، ثبت ، رجل صالح أكره على القضاء شهرين . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

( التهذيب ٢٢٧/١٠ )

(٣) جابر الجعفي : هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ، أبو عبد الله الكوفي ، مات سنة سبع وعشرين ومائة وقيل سنة اثنتين وثلاثين . ( الغدير ٩٣/٣ ) ، ( التقريب ١٢٣/١ )



الآية قال : محمد وعليّ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( فنحن الصادقون عترته وأنا أخوه في الدنيا والآخرة ) . وفي التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ [ الأحزاب : ٢٣ ] .

عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن عليّ عليه السلام قال : ( فينا نزلت : ﴿ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ ، فأنا والله المنتظر وما بدلت تبديلاً ) .

أبو الورد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ﴾ ، قال : عليّ ، حمزة ، وجعفر عليه السلام ﴿ فمنهم من قضى نحبه ﴾ ، قال عهده وهو : حمزة وجعفر ﴿ ومنهم من ينتظر ﴾ [ الأحزاب : ٢٣ ] قال : عليّ بن أبي طالب . وقال المتكلمون ومن الدلالة على إمامة عليّ عليه السلام قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ [ التوبة : ١١٩ ] فوجدنا علياً بهذه الصفة لقوله ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ يعني : الحرب ﴿ أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون ﴾ [ البقرة : ١٧٧ ] ، فوقع الإجماع بأن علياً أولى بالإمامة من غيره لأنه لم يفر من زحف قط كما فر غيره في غير موضع .

أبوروق<sup>(١)</sup> عن الضحّاك وشعبة عن الحكم ، عن عكرمة ، والأعمش عن سعيد بن جبير ، والعزيزي السجستاني في غريب القرآن ، عن أبي عمر وكلهم عن ابن عباس أنه سئل عن قوله : ﴿ سيجعل لهم الرحمن وداً ﴾ [ مريم : ٩٦ ] فقال : نزل في عليّ لأنه ما من مسلم إلا ولعليّ في قلبه محبة .

أبو نعيم الأصفهاني ، وأبو الفضل الشيباني ، وابن بطة المعكبري ، وبالإسناد عن محمد بن الحنفية ، وعن الباقر عليه السلام في خبر قال : لا يلقي مؤمن إلا وفي قلبه ود لعلّي بن أبي طالب ولأهل بيته عليهم السلام .

زيد بن عليّ أن علياً أخبر رسول الله ﷺ أنه قال رجل إني أحبك في الله تعالى

(١) هو جعفر بن أبي طالب .

(٢) أبوروق : هو عطية بن الحارث ، الهمداني الكوفي ، صاحب التفسير ، صدوق ، من الخامسة .

(التفريب ٢/٢٤)

فقال : « لعلك يا علي اصطنعت إليه معروفاً » ، قال : ( لا والله ما اصطنعت له معروفاً ) ، فقال : « الحمد لله الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق<sup>(١)</sup> إليك بالمودة » ، فنزل هذه الآيات .

وروى الثعلبي وزيد بن علي والأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين وحمة الثمالي عن الباقر عليه السلام وعبد الكريم الخراز ، وحمة الزيات ، عن البراء بن عازب كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام : « قل اللهم اجعل لي عندك عهداً ، واجعل لي في قلوب المؤمنين ودأً » فقلها علي وأمن رسول الله فنزلت هذه الآية رواه الثعلبي في تفسيره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزي في الخصائص عن البراء ، وابن عباس ، ومحمد بن علي عليه السلام وفي رواية قال عليه السلام : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودأً فإنا يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين ﴾ ، قال : هو علي عليه السلام وتندر به قوماً لدأً ﴿ [ مريم : ٩٦ ، ٩٧ ] قال : بنو أمية قوم ظلمة .

### فصل في أنه الإيمان والإسلام والدين والسنة والسلام والولي

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ﴾ [ التوبة : ٢٣ ] قال : فإن الإيمان ولاية علي بن أبي طالب . أبو عبد الله : ﴿ حب إليكم الإيمان ﴾ علي بن أبي طالب ، ﴿ وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان ﴾ [ الحجرات : ٧ ] : الأول ، والثاني ، والثالث . الباقر عليه السلام وزيد بن علي ومن يكفر بالإيمان قال : بولاية علي عليه السلام . الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ إن الذين كفروا ينادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴾ [ غافر : ١٠ ] .

الثعلبي في تفسيره وقد روى أبو صالح عن ابن عباس : أن عبد الله بن أبي<sup>(٢)</sup> وأصحابه تملقوا<sup>(٣)</sup> مع علي في الكلام فقال علي : ( يا عبد الله اتق الله ولا تنافق فإن المنافق شر خلق الله ) فقال : مهلاً يا أبا الحسن ، والله إن إيماننا كإيمانكم ، ثم تفرقوا

(١) تتوق إلى الشيء : تشوق . ( المعجم الوسيط ١/٩٠ )

(٢) هو عبد الله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين في المدينة زمن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

(٣) تملق الرجل : تودد بكلام لطيف وتضرع فوق ما ينبغي ، وأبدى من الإكرام والود ما ليس في قلبه .

( المعجم الوسيط ٢/٨٨٥ )

فقال عبد الله : كيف رأيتم ما فعلت ؟ فأتوا عليه فتزل : ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ [ البقرة : ١٤ ] الآية .

تفسير الهذيل ومقاتل عن محمد بن الحنفية في خبر طويل ، والحديث مختصر إنما نحن مستهزئون بعلي بن أبي طالب وأصحابه ، فقال الله تعالى : ﴿ الله يستهزئ بهم ﴾ [ البقرة : ١٥ ] يعني يجازيهم في الآخرة جزاء استهزائهم بأمر المؤمنين . قال ابن عباس وذلك أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة ، ويسقط المنافقون في جهنم ، فيقول الله : يا مالك استهزئ بالمنافقين في جهنم ، فيفتح مالك باباً في جهنم إلى الجنة ويناديه : معشر المنافقين ها هنا فاصعدوا من جهنم إلى الجنة ، فيسبح المنافقون في نار جهنم سبعين خريفاً حتى إذا بلغوا إلى ذلك الباب وهموا بالخروج أغلقه دونهم ، وفتح لهم باباً إلى الجنة في موضع آخر ، فيناديهم من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة ، فيسبحون مثل الأول ؛ فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم ويفتح في موضع آخر وهكذا أبد الآبدين .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ إن الدين عند الله الإسلام ﴾ [ آل عمران : ١٩ ] قال التسليم لعلي بن أبي طالب بالولاية .

### ابن طوطي

ومظهر دين الله بالسيف عنوة وما كان دين الله لولاه يظهر<sup>(١)</sup>  
ولولاه ما صلى لذي العرش مسلم ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر<sup>(٢)</sup>

### ابن حماد

يا سيدي يا إمامي يا أبا حسن والله ما عبد الرحمن لولاكا

### الأديب

والله لولا الإمام حيدرة ما تليت سورة ولا طاهها  
ولم يصوموا ولم يصلوا ولا يحج بيت أطابه اللاها

(١) لسان العرب ، مادة عنا .

(٢) المعجم الوسيط ١/٢٧١

(١) العنوة : القهر وأخذته عنوة أي قسراً وقهراً .

(٢) دثر الشيء دثوراً : قَدَّم ودرس .

## السروجي

كلا وحق أمير النحل حيدرة صنو النبي أمير المؤمنين علي  
خير البرية آباء وأشرفها قدراً وأسمحها كفاً لمبتذل  
لولاه ما قام للإسلام قائمة ولا استقام طريق غير مشكل

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لصَادِق وَإِن الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾  
[ الذاريات : ٥ ، ٦ ] قالوا : أَلَدِينِ عَلِيٌّ بِن أَبِي طَالِب .

الباقر عليه السلام : ﴿ إِن الدِّينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾  
[ فصلت : ٨ ] عَلِيٌّ بِن أَبِي طَالِب قُلْتُ ﴿ فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الدِّينِ ﴾ [ التين : ٧ ] قَالَ  
الدِّينَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَعَنْهُ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا  
وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [ البقرة : ١٣٢ ] لَوْلَايَةِ عَلِيٍّ . رَوَى أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ ،  
وقوله و ﴿ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ ﴾ [ التوبة : ٣٦ ] وغيرها .

## العوني

دليل محمد حقاً علي وقتال الجبابرة القروم<sup>(١)</sup>  
وخازن علمه وأبو بنيهِ ووارثه علي رغم المليم  
وكان له أخا صدق رضيعاً به أحنى من الأم الرؤوم<sup>(٢)</sup>  
قوله تعالى : ﴿ سَنَةِ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ، وَلَا تَجِدُ لِسِتْنَا تَحْوِيلاً ﴾  
[ الإسراء : ٧٧ ] ، وَمِنْ سَنَتِهِ إِقَامَةُ الْوَصِيِّ .

## الصاحب

حب علي بن أبي طالب هو الذي يهدي إلى الجنة  
إِن كَانَ تَفْضِيلِي لَهُ بَدْعَةٌ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى السَّنَةِ

(١) القروم : جمع القرم وهو من الرجال السيد المعظم .

(٢) الرؤوم : المعطوف .

(المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٠)

(المعجم الوسيط ١ / ٣٢٠)

## الألفية

أحیی له سنن النبی وعدله      فأقام دار شرائع الإيمان  
وسقى موات الدین من صوب الهدی      بعد الجدوب فقرن فی العمران  
وتفرجت كرب النفوس بذکره      لما استفاض وأشرق الحرمان  
صلی الإله علی ابن عم محمد      منه صلاة تغمد بجنان

زين العابدين ، وجعفر الصادق عليهما السلام قالوا : ادخلوا في الإسلام كافة في ولاية علي ، ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ قالوا : لا تتبعوا غيره ، وقال شريك وأبو حفص وجابر . ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾ في ولاية علي . أبو جعفر عليه السلام ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾ [ البقرة : ٢٠٨ ] في ولاية علي عليه السلام .

محمد بن الفضيل عن أبي الحسن الماضي عليه السلام ﴿ إنه لقول رسول كريم ﴾ قال : يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قلت ﴿ وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ﴾ [ الحاقة : ٤٩ ، ٥١ ] قال : قالوا إن محمداً كذاب على ربه وما أمره الله بهذا في علي فأنزل الله . بذلك قرأنا فقال إن ولاية علي تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا محمد بعض الأقاويل الآيات .

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إنكم لفي قول مختلف ﴾ في أمر الولاية ﴿ يؤفك عنه من أفك ﴾ [ الذاريات : ٩ ] عن الولاية ، أفك عن الجنة .

عبد الله بن جندب سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله : ﴿ ولقد وصلنا لهم القول ﴾ [ القصص : ٥١ ] قال : إمام إلى إمام .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ وهدوا إلى الطيب من القول ﴾ [ الحج : ٢٤ ] قال : ذلك حمزة وجعفر وعبيدة ، وسلمان ، وأبو ذر ، والمقداد وعمار وهدوا إلى أمير المؤمنين .

## فصل في أنه حجة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته

تاريخ الخطيب والاحن والحن روى أنس أنه نظر النبي ﷺ إلى علي فقال : « أنا وهذا حجة الله على خلقه » . الفردوس عن الديلمي قال عليه السلام : « أنا وعلي عليه السلام » .

حجة الله على عباده ، وفي الحساب كمال حججي بعلي اتفقاً في مائة واثني عشر ، ومن الحجة على خلقه ووصي المصطفى على أهله . وزنه المرتضى علي بن أبي طالب عدد كل واحد منها ألف وستائة وثمانية وتسعون » .

### ابن حماد

يا حجة الله والدليل على الحق إليك السبيل قد وضحا

### وله

وحجته التي ثبتت وقامت علينا يا أبا حسن وفيينا

### وله

هو الحجة العظيم الذي بولايته تبين أولاد الحلال من العهر<sup>(١)</sup>  
أبو صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ومن أعرض عن ذكري ، فإن له معيشة ضنكاً ﴾ [ طه : ١٢٤ ] أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمه عن الهدى .

أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعني ولاية أمير المؤمنين قلت ﴿ ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ قال : يعني أعمى البصيرة في الآخرة ، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين ، قال : وهو متحير في الآخرة ، يقول : ﴿ لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيراً ﴾ ، قال : ﴿ كذلك أتتك آياتنا ﴾ ، قال : الآيات الأئمة ﴿ فنسيتها وكذلك اليوم تنسى ﴾ يعني تركتها وكذلك اليوم أتركك في النار كما تركت الأئمة فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم قال : ﴿ وكذلك نجزي من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشد وأبقى ﴾ [ طه : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ] ، كذلك نجزي من أشرك بولاية أمير المؤمنين ( الخبر ) .

كتاب ابن رميح قال أبو جعفر عليه السلام ﴿ قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ﴾ [ ص : ٨٦ ] ، قال أمير المؤمنين ، وقال ابن عباس في قوله : ذكرا رسولا النبي ذكر من الله ؛ وعلي ذكر من محمد كما قال : ﴿ وإنه لذكر لك ولقومك ﴾ [ الزخرف : ٤٤ ] .

تفسير الثعلبي قال عليّ في قوله : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [ النحل : ٤٣ ] نحن أهل الذكر .

إبانة أبي العباس الفلكي قال عليّ : ( ألا إن الذكر رسول الله ، ونحن أهله ، ونحن الراسخون في العلم ، ونحن منار الهدى وأعلام التقى ، ولنا ضربت الأمثال ) .  
الباقر عليه السلام إن النبيّ أوتي علم النبيين ، وعلم الوصيين ، وعلم من هو كائن إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا هذا ﴿ ذكر من معي وذكر من قبلي ﴾ [ الأنبياء : ٢٤ ] يعني النبيّ .

### ابن مكي

ذكره في القرآن عمر السفور      والتوراة ثم الإنجيل ثم الزبور  
خصه الله بالعلوم فأضحى      وهو ينبي بسر كل ضمير  
حافظ العلم عن أخيه عن الله      خبيراً عن اللطيف الخبير

### غيره

إمامي هو المذكور في الذكر والذي      أشار إليه بالولاء خاتم الرسل  
الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ لو أن الله هداني لكنت من المتقين ﴾ [ الزمر : ٥٧ ] قال : لولاية عليّ فرد الله عليهم ﴿ بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين ﴾ [ الزمر : ٥٩ ] وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : ( ماله آية أكبر مني ) .

### الحميري

ولأنك آية للناس بعدي      تخبر أنهم لا يوقنون

### شاعر

تولى الشباب وجاء المشيب      فأيقظني فعرفت الطريقاً  
فتممته قاصداً للذي      له أخذ الله أخذاً وثيقاً  
وأكدّه المصطفى موجباً      له كل وقت عليه حقوقاً  
وواخاه من دون أصحابه      وكان بذلك منه حقيقاً

وزوجه المصطفى فاطماً وكان عليه عطوفاً شقيقاً

أبو الجارود<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ويؤت كل ذي فضل فضله ﴾ عليّ بن أبي طالب ، وكذا كان يقرأ ابن مسعود ﴿ فإن تولوا ﴾ أعداءه وأتباعهم ﴿ فإنني أخاف عليهم عذاب يوم عظيم ﴾ [ هود : ٣ ] .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش ، عن أبي صالح في قوله : ﴿ ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ﴾ [ الإسراء : ٥٥ ] قال : فضل الله محمداً بالعلم والعقل .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ﴾ [ المائدة : ٥٤ ] من عباده ، وفي قوله ﴿ ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ [ النساء : ٣٢ ] أنها نزلت فيهم .

### أبو الحسين فاذشاه<sup>(٢)</sup>

قد ارتضاه للوصاة واصطفى لأنه الأفضل بعد المصطفى من لم يفضل على البرية فهو لغير رشدة سويه في تاريخ بغداد أنه روى السدي ، والكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : ﴿ بفضل الله ﴾ يعني النبي ﴿ ورحمته ﴾ علي . الباقر عليه السلام ﴿ فضل الله ﴾ الإقرار برسول الله ﴿ ورحمته ﴾ الإقرار بولاية عليّ . ابن عباس في قوله : ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ [ النساء : ٨٣ ] : فضل الله محمد ورحمته عليّ . وقيل ﴿ فضل الله ﴾ علي ﴿ ورحمته ﴾ فاطمة . الباقر عليه السلام : ﴿ يدخل من يشاء في رحمته ﴾ [ الشورى : ٨ ] ، الرحمة : عليّ بن أبي طالب .

### ابن علويه

هذا الذي دون الجبلة نصره بالنفس منه ما حواه وقاني فضل الإله أنا ورحمة ربكم هذا وآفة طاعة الشيطان

(١) أبو الجارود : هو زياد بن المنذر الهمداني الخراساني ، من أهل الكوفة له كتب منها : « التفسير » رواية عن أبي جعفر الباقر . (الأعلام ٩٣/٣) ، (رجال الطوسي ص ١٣٢)

(٢) أبو الحسين فاذشاه الناصر العلوي ، ذكره ابن شهر آشوب في المعالم في شعراء أهل البيت المهاجرين . (أعيان الشيعة ٣٨٦/٨)



الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يعرفون نعمة الله ﴾ [ النحل : ٨٣ ] قال : عرفهم ولاية عليٍّ وأمرهم بولايته ثم أنكروا بعد وفاته .

جاهد في قوله : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً ﴾ [ إبراهيم : ٢٨ ] كفرت بنو أمية بمحمد وأهل بيته .

الباقر عليه السلام في خبر أن بعضهم قال ، لقد افتتن عليٌّ ورسول الله حتى لا يواريه شيء فنزل : ﴿ ن والقلم وما يسطرون ﴾ إلى قوله ﴿ المفتون ﴾ [ القلم : ١ - ٦ ] .

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله : ﴿ ألم يجدك يتيماً ﴾ عند أبي طالب ﴿ فأوى ﴾ إلى أبي طالب يحفظك ويربك : ووجدك في قوم ضلال فهداهم بك إلى التوحيد ﴿ ووجدك عائلاً فأغنى ﴾ بمال خديجة ، ﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ، وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ [ الضحى : ٦ - ١١ ] أظهر القرآن وحدثهم بما أنعم الله به عليك ، قال الحسن : ﴿ وأما بنعمة ربك فحدث ﴾ [ الضحى : ١١ ] يا محمد حدث العباد بمنن أبي طالب عليك ، وحدثهم بفضائل عليٍّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته . واشتهر أنه نزل في يوم الغدير ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ [ المائدة : ٣ ] .

### الحميري

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا لها شاكراً دامت وأعطي تمامها

### الناشي

يا نعمة الله التي بشكرها يبسط من رزق الأنعام ما بسط  
جبريل أضحي بكم مفتخراً بذكركم بين البرايا مغتبط

### فصل في أنه الرضوان والإحسان والجنة

والفطرة ، ودابة الأرض ، والقبلة ، والبقية ، والساعة ، واليسر

### والمقدم

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم ﴾ [ محمد : ٢٨ ] ، قال : كرهوا علياً وكان أمر الله بولايته يوم بدر وحنين ويوم بطن نخلة ؛ ويوم التروية ، ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آية في الحجة التي صد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن المسجد الحرام بالجحفة وخمّ وعنى بقوله تعالى :

﴿ واتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ﴾ [ التوبة : ١٠٠ ] علياً عليه السلام وقد تقدم في كتابنا هذا أن المعنى بقوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴾ [ النحل : ٩٠ ] عليّ وولده .

### الناشي

حميد رفيع القدر عند مليكه رفيع وجيه لا تردّ وسائله وخلصان رب العرش نفس محمد وقد كان من خير الورى من يباهله ابن زاذان وأبو داود السبيعي عن أبي عبد الله الجدلي قال أمير المؤمنين عليه السلام في قوله : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها ﴾ [ الأنعام : ١٩٠ ] ( يا أبا عبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا ) .

تفسير الثعلبي ( ألا أنبتك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة ، والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ، ولم يقبل معها عملاً ؟ ) قلت : بلى قال : ( الحسنة حبنا ، والسيئة بغضنا ) . الباقر عليه السلام : الحسنة ولاية عليّ وحيه ، والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل . وقال عليه السلام : ﴿ ومن يقترب حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ [ الشورى : ٢٣ ] ، قال : المودة لعليّ بن أبي طالب وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس .

### ابن حجاج

فأنت إمامنا المهدي فينا وليس لمن يخالفنا إمام وأنت العروة الوثقى أمرت فليس لها من الله انفصام الرضا عن أبيه ، عن جده عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فطرة الله التي فطر الناس عليها ﴾ [ الروم : ٣٠ ] قال : هو التوحيد ومحمد رسول الله ، وعليّ أمير المؤمنين إلى ها هنا التوحيد .

أبو جعفر عليه السلام أنه جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسول الله من قال : لا إله إلا الله مؤمن ؟ قال : « إن أعداءنا تلحق باليهود والنصارى ، إنكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا » يعني علياً عليه السلام .

أمالى الطوسي ، والقمي ، ومسند أبي الفتح الحفار وابن شبل الوكيل روى

علي بن بلال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ؛ عن النبي ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن إسرافيل عليهم السلام ، عن اللوح . عن القلم قال : يقول الله تعالى : ولاية علي بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي ، قال الرضا : بشروطها وأنا من شروطها .

### دعبل

أعد الله يوم يلقاه      دعبل أن لا إله إلا هو  
يقولها صادقاً عساه بها      يرحمه في القيامة الله  
الله مولاه والنبي ومن      بعدهما فالوصي مولاه

### البشنوي

ولست أبالي بأيّ البلاد      قضى الله نحبي إذا ما قضاه  
ولا أين حطت إذا مضجعي      ولا من جفاه ولا من قلاه  
إذا كنت أشهد أن لا إله      إلا هو الحق فيما قضاه  
وأن محمداً المصطفى      نبي وأن علياً أخاه  
وفاطمة الطهر بنت الرسول      رسلاً هدانا إلى ما هداه  
وابنهما فهما سادتي      فطوي لعهدهما سيده

قال الرضا عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ تتبعها الرادفة ﴾ [ النازعات : ٧ ] قال : زلزلة الأرض . فاتبعها خروج الدابة ، وقال عليه السلام أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم قال : علي .

أبو عبد الله الجدلي<sup>(١)</sup> قال أمير المؤمنين : ( أنا دابة الأرض ) .

حلية الأولياء روى أنس ، وأبو برزة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن رب العالمين عهد لي عهداً في علي بن أبي طالب ، فقال : إنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني » .

(١) أبو عبد الله الجدلي : اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد ، ثقة ، من كبار الثالثة . ( التقريب ٢ / ٤٤٥ )

## العوني

ودابة الله التي توسم كل الأمة  
بميسم في الجبهة فيعرف الأفاضل

## الحميري

وهو الذي يوسم الوجوه بميسم حتى يلاقي عدوه موسوما

## وله

إذا خرجت دابة الأرض لم تدع عدواً له إلا خطيماً بميسم<sup>(١)</sup>  
متى يراها من ليس من أهل وده من الإنس والجن العفاريت يخطم  
أبو عبد الله عليه السلام في خبر ونحن كعبة الله ، ونحن قبلة الله .

## أبو الفضل<sup>(٢)</sup>

هو قبلة الله التي أظهرها لنا وشهاب نور للهداية تلمع  
لولاه لم يك للنبي دلالة وليلة الإسلام باب يشرع

## العوني

إمامي محراب الهدى معشر التقى سماء المعالي منبر العلم والفضل  
هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها وهم حرم الله المهيمن والحل  
وآيته الكبرى وحجته التي أقيمت على من كان مناله عقل  
قوله تعالى : ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [ هود : ٨٦ ] نزلت فيه وفي أولاده عليه السلام .

## العوني

وآية بقية لربنا مرضية وحجة سنية يصبو إليها العاقل

(١) خطمه بالخطام : جعل على أنفه خطاماً وهو ما يوضع على أنف الدابة لتقاد به .

(المعجم الوسيط ٢٤٥/١)

(٢) أبو الفضل : هو محمد بن أبي عبد الله الحسين العميد القمي الكاتب الأديب الشاعر الفاضل الأملعي الإمامي المعروف . توفي سنة ٣٦٠ ببغداد .  
( الكنى والألقاب ١/٣٦٤ )

علي بن حاتم في كتاب الأخبار لأبي الفرج بن شاذان أنه نزل قوله تعالى : ﴿ بل كذبوا بالساعة ﴾ [ الفرقان : ١١ ] يعني كذبوا بولاية علي عليه السلام وهو المروي عن الرضا عليه السلام . الباقر في قوله تعالى : ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ [ البقرة : ١٨٥ ] ، قال : اليسر أمير المؤمنين والعسر فلان وفلان . هو المقدم في الحسب ، والنسب ، والعلم ، والأدب ، والإيمان والحرب ، والأم ، والأب .

### العوني

ومن كشف الهيجاء عن وجه أحمد وما زال قدماً في الحروب مقدماً

### ابن طوطى (١)

أقام على عهد النبي محمد ولم يتغير بعده إذ تغفروا  
فصل في أنه المعني بالإنسان والرجل والرجال والعبد والعباد  
والوالد

جاء في تفسير أهل البيت عليه السلام : إن قوله ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ [ الإنسان : ١ ] ، يعني به علياً ، وتقدير الكلام ما أتى على الإنسان زمان من الدهر إلا وكان فيه شيئاً مذكوراً ، وكيف لم يكن مذكوراً وإن اسمه مكتوب على ساق العرش وعلى باب الجنة ، والدليل على هذا القول قوله : ﴿ إنا خلقنا الإنسان من نطفة ﴾ [ الإنسان : ٢ ] ، ومعلوم أن آدم لم يخلق من النطفة .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ كلا إنها تذكرة ﴾ إلى قوله ﴿ سفرة ﴾ [ عبس : ١١ - ١٥ ] ، قال الأئمة كرام بررة ﴿ قتل الإنسان ما أكفره ﴾ [ عبس : ١٧ ] قال : الإنسان أمير المؤمنين يقول : ما أكفره عندهم حتى قتلوه ، وقيل ما الذي فعل حتى قتلوه .

أبو الحسن الماضي : إن ولاية علي لتذكرة للمتقين للعالمين وإنا لنعلم أن منكم مكذبين ، وأن علياً لحسرة على الكافرين وأن ولايته لحق اليقين .

(١) ابن طوطى : أبو نصر بن طوطى الواسطي ، عده ابن شهر آشوب في معالم العلماء من شعراء أهل البيت المهاجرين .  
(أعيان الشيعة ٢/ ٤٣٧ )

## المحبرة

أَمَّنْ عَلَى الْمَسْكِينِ جَادَ بِقَوْتِهِ وَمَعَ الْيَتِيمَ مَعَ الْأَسِيرِ الْعَانِي  
حَتَّى تَلَا التَّالُونَ فِيهِمْ سُورَةَ عَنَوَانَهَا هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ  
الْحَاكِمَ الْحَسْكَانِي بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَرَجُلًا سَلِمًا  
لِرَجُلٍ ﴾ [ الزمر : ٢٩ ] قَالَ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

العياشي بالإسناد عن أبي خالد عن الباقر قال : الرجل السليم ، حقاً عليّ  
وشيعته .  
الحسن بن زيد عن آبائه ﴿ وَرَجُلًا سَلِمًا لِرَجُلٍ ﴾ هذا مثلنا أهل البيت .

وقال السدي : كل موضع روى عبد الرحمن بن أبي ليلى يقول : حدثني رجل من  
أصحاب رسول الله أو قال رجل من البدرين إنما عنى عليّ بن أبي طالب ، وكان  
أصحابه يعرفون ذلك ولا يسألونه عن اسمه ، وقد ثبت أن قوله : ﴿ رجال صدقوا ما  
عاهدوا الله عليه ﴾ [ الأحزاب : ٢٣ ] وقوله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾  
[ الأعراف : ٤٦ ] ، نزلتا فيه .

## الكميت

نَفْسِي فِدَا مَنْ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَهُ مَنِي وَمَنْ بَعْدَهُ أَدْنَى لِتَقْلِيلِ  
الْحَازِمِ الْأَمْرِ وَالْمَيِّمُونَ طَائِرَهُ وَالْمُسْتَضَاءُ بِهِ وَالصَّادِقُ الْقِيلُ  
أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عثمة العدل بإسناده عن ابن عباس قال  
رسول الله ﷺ : لعلّي : « أنت أخي وصاحبي » ، وقوله تعالى : ﴿ إن هو إلا عبدٌ  
أنعمنا عليه ﴾ [ الزخرف : ٥٩ ] الآية نزلت فيه .

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةِ الْبَصْرَةِ : ( أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ وَأَنَا الصَّدِيقُ  
الْأَكْبَرُ وَالْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ لَا يَقُولُهُ غَيْرِي إِلَّا كَذَابٌ ) فَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى مَعْنَى الْإِفْتِخَارِ كَمَا  
قَالَ : ( كَفَى لِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ) .

## أبو فراس

اقْرَؤُوا عَنِ الْقُرْآنِ مَا فِي فَضْلِهِ وَتَأَمَّلُوهُ وَاعْرِفُوا فَحْوَ

لو لم ينزل فيه إلا هل أتى من كان أول من حوى القرآن من من بات فوق فراشه متنكراً من ذا أراد إلّٰهنا بمقاله من خصه جبريل من ربّ العلى أنسيتم يوم الكساء وأنه إذ قال جبريل بهم متشرفاً

من دون كل منزل لكفاه نطق النبيّ ولفظه وحكاه لما أضل فراشه أعداه الصادقون القانتون سواء بتحية من جنة وحباه ممن حواه مع النبيّ كساه أنا منكم قال النبيّ كذاه

أبان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : ﴿ وبالوالدين إحساناً ﴾ [ البقرة : ٨٣ ] .  
قال : الوالدان رسول الله ﷺ ؛ وعليّ عليه السلام .

سالم الجعفي<sup>(١)</sup> عن أبي جعفر عليه السلام وأبان بن تغلب عن أبي عبد الله نزلت في رسول الله وفي عليّ ، وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة ، روى أبو المضاويح عن الرضا قال النبيّ : « أنا وعليّ الوالدان » ، وروى عن بعض الأئمة عليهم السلام في قوله : ﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾ [ لقمان : ١٤ ] أنه نزل فيهما .

النبيّ ﷺ : « أنا وعليّ أبوا هذه الأمة ، أنا وعليّ موليا هذه الأمة » . وعن بعض الأئمة عليهم السلام ﴿ لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد ووالد وما ولد ﴾ [ البلد : ١ - ٣ ] ، قال أمير المؤمنين : ( وما ولد من الأئمة ) .

الثعلبي في ربيع المذكرين ، والخرکوشي في شرف النبيّ ، عن عمار وجابر ، وأبي أيوب : وفي الفردوس عن الديلمي ، وفي أمالي الطوسي عن أبي الصلت بإسناده عن أنس كلهم عن النبيّ قال : « حق عليّ على الأمة كحق الوالد على الولد » . وفي كتاب الخصائص عن أنس : « حق عليّ بن أبي طالب على المسلمين كحق الوالد على الولد » .

مفردات أبي القاسم الراغب قال النبيّ : « يا عليّ أنا وأنت أبوا هذه الأمة ، ولحقنا عليهم أعظم من حق أبوي ولادتهم ، فإننا ننفذهم إن أطاعونا من النار إلى دار القرار ، ونلحقهم من العبودية بخيار الأحرار » .

قال القاضي أبو بكر أحمد بن كامل يعني ، « إن حق عليّ على كل مسلم أن لا

(١) سالم الجعفي : من أصحاب الباقر عليه السلام . ( رجال الطوسي ص ١٢٤ )

يعصيه أبداً » ولنا كذاك . قال رفع الله قدره : « أنا وأنت أبوا هذه الأمة » . . .

### أبو الطفيل الكناني<sup>(١)</sup>

وقلنا عليّ لنا والد ونحن له في ولاية الولد

### حارثة بن قدامة السعدي<sup>(٢)</sup>

من حقه عندي كحق الوالد ذاك علي كاشف الأوابد<sup>(٣)</sup>  
خير إمام راعع وساجد

### السوسي

أنت الأب البر صلى الله خالقنا عليك من مشفق برّينا حذب  
نحن التراب بنا كنّاك أحديا أبا تراب لمعنى ذاك لا لقب

### فصل في تسميته بعلي المرتضى وحيدرة وأبي تراب وغير ذلك

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع فيها اسم عليّ عليه السلام ورأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه .

تفصيلها : أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قوله تعالى : ﴿ ومن يطع الله ورسوله ﴾ في ولاية عليّ والأئمة من بعده ﴿ فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾ [ الأحزاب : ٧١ ] ، هكذا أنزلت .

أبو بصير عنه عليه السلام ﴿ فستعلمون من هو في ضلال ميين ﴾ [ الملك : ٢٩ ] ، يا معشر المكذبين حيث أتاكم رسالة ربي في عليّ والأئمة من بعده ، هكذا أنزلت .

أبو بصير عنه عليه السلام في قوله : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ﴾ [ المعارج :

(١) أبو الطفيل الكناني : اسمه عامر بن واثلة بن الأسقع الكناني ذكره المرزباني في شعراء الشيعة ، ويقال كان من خيار أصحاب علي عليه السلام وشهد معه مشاهدته وهو آخر الصحابة موتاً . ( أعيان الشيعة ١/١٦٧ )

(٢) حارثة بن قدامة السعدي : ذكره الشيخ في رجاله في أصحاب علي عليه السلام وكذلك ذكره الكشي مع الجون بن قتادة . وقد مر في الجيم أنه تصحيف وأن الصواب جارية بالجيم والراء والمثناة التحتية .

( أعيان الشيعة ٤/٣٧٨ )

(٣) الأوابد جمع الوبد : سوء الحال والحاجة إلى الناس . ( المعجم الوسيط ٢/١٠٠٧ )



١ [ بولاية عليّ ليس له دافع ثم قال هكذا والله : نزل بها جبرئيل على محمد ﷺ .

عمار بن مروان عن منحل عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية ، هكذا ﴿ يا أيها الذين آمنوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا ﴾ [ النساء : ٤٧ ] في عليّ ﴿ نوراً مبيناً ﴾ [ النساء : ١٧٤ ] .

جابر عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد ﷺ هكذا : ﴿ إن كتتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ في عليّ بن أبي طالب ﴿ فأتوا بسورة من مثله ﴾ [ البقرة : ٢٣ ] .

أبو حمزة : عن أبي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا ﴿ فأب أكث الناس ﴾ بولاية عليّ ﴿ إلا كفوراً ﴾ [ الفرقان : ٥٠ ] .

جابر : عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الآية ﴿ ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به ﴾ في عليّ ﴿ لكان خيراً لهم ﴾ [ النساء : ٦٦ ] وعنه ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿ وقل ﴾ جاء ﴿ الحق من ربكم ﴾ في ولاية عليّ ﴿ فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا اعتدنا للظالمين ﴾ ل آل محمد ﴿ ناراً ﴾ [ الكهف : ٢٩ ] .

وعنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا : ﴿ إن الذين ﴾ آل محمد حقهم ﴿ لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ [ النساء : ١٦٨ ، ١٦٩ ] ثم قال : ﴿ يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم ﴾ في ولاية عليّ ﴿ فآمنوا خير لكم وإن تكفروا ﴾ بولاية عليّ ﴿ فإن الله ما في السموات والأرض ﴾ [ النساء : ١٧٠ ] .

محمد بن سنان<sup>(١)</sup> عن الرضا عليه السلام في قوله : ﴿ كبر على المشركين ﴾ بولاية عليّ ﴿ ما تدعوهم إليه ﴾ [ الشورى : ١٣ ] يا محمد من ولاية عليّ هكذا في الكتاب .

مخطوطة أبي الحسن الماضي في قوله : ﴿ إنا نحن نزلنا عليك القرآن ﴾ بولاية عليّ ﴿ تنزيلاً ﴾ [ الإنسان : ٢٣ ] ووجدت في كتاب المنزل عن الباقر عليه السلام : ﴿ بشما

(١) محمد بن سنان : ذكر مع أصحاب الرضا عليه السلام وذكر أيضاً في باب أصحاب الكاظم والجواد عليهما السلام توفي سنة ٣٢٠ هـ . وقيل عنه ضعيف .  
(رجال الطوسي ص ٣٨٦)

اشترؤا به أنفسهم ان يكفروا بما أنزل الله ﴿ [ البقرة : ٩٠ ] في عليّ ، وعنه عليه السلام في قوله : ﴿ ماذا أنزل ربكم ﴾ في عليّ ﴿ قالوا أساطير الأولين ﴾ [ النحل : ٢٤ ] ، وعنه ﴿ والذين كفروا ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿ أولياؤهم الطاغوت ﴾ [ البقرة : ٢٥٧ ] قال : نزل جبرئيل بهذه الآية كذا ، وعنه في قوله : ﴿ إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات ﴾ [ البقرة : ١٥٩ ] في عليّ بن أبي طالب ، قال : نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا .

عيسى بن عبد الله عن أبيه ، عن جده في قوله : ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك ﴾ [ المائدة : ٦٧ ] في عليّ وإن لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً فطرح عدوي اسم عليّ .

التهذيب والمصباح في دعاء الغدير : وأشهد أن الإمام الهادي الرشيد أمير المؤمنين الذي ذكرته في كتابك فقلت : ﴿ وإنه في أم الكتاب لدينا لعليّ حكيم ﴾ [ الزخرف : ٤ ] .

وروى الصادق عن أبيه ، عن جده عليه السلام قال : قال يوماً الثاني لرسول الله إنك لا تزال تقول لعليّ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، فقد ذكر الله هارون في أم القرى ولم يذكر عليّاً فقال عليه السلام : « يا غليظ يا جاهل أما سمعت الله يقول ﴿ هذا صراط ﴾ عليّ ﴿ مستقيم ﴾ [ آل عمران : ٥١ ] » وقرأء مثله في رواية جابر .

أبو بكر الشيرازي في كتابه بالإسناد عن شعبة ، عن قتادة قال : سمعت الحسن البصري يقرأ هذا الحرف ﴿ هذا صراط ﴾ عليّ ﴿ مستقيم ﴾ ، قلت : ما معناه ؟ قال هذا طريق عليّ بن أبي طالب ودينه طريق دين مستقيم ، فاتبعوه وتمسكوا به فإنه واضح لا عوج فيه .

الباقر عليه السلام : في قوله : ﴿ إن إلينا إياهم ﴾ [ الغاشية : ٢٥ ] إن إلينا إياهم هذا الخلق وعلينا حسابهم .

أبو بصير عن الصادق في خبر أن إبراهيم كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق في الآخرين ، فقال الله تعالى : ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب وكلّاً جعلنا نبياً ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليّاً ﴾ [ مريم : ٤٩ ، ٥٠ ] يعني عليّ بن أبي طالب .

وفي مصحف ابن مسعود حقيق على عليّ أن لا يقول على الله إلا الحق .

### العوني

هذا وتسمية جاءت مصرحة لصاحب الأمر للألباب تكشفه  
إننا جعلنا لهم من فوز رحمتنا لسان صدق علياً ثم يردفه  
بقوله هو في أم الكتاب لدى الباري علي حكيم لا يعنفه  
إلا ضعيف أساس العقل باطله عن احتمال صريح الحقّ مضعفه

### وله

الله قال فاستمع ما قلنا إذ شرف الآباء والأنسالا  
وآل إبراهيم فازوا آلا إننا وهبنا لهم أفضالا  
لسان صدق منهم علياً

قيل لم يسم أحد من ولد آدم بهذا الاسم إلا أن الرجل من العرب كان يقول إن  
ابني هذا عليّ يريد به العلولا أنه اسمه .

### ابن حماد

الله سماه علياً عنده فما على علائه خلُقَ علا

### العوني

هو المثل الأعلى كفاك باسمه علي علا في الاسم والباس والحسب

### ابن حماد

سلام على أحمد المرسل سلام على الفاضل المفضل  
سلام على من علا في العلى فسماه رب عليّ علي

وقيل لأنه أعلى من ساجله<sup>(١)</sup> في الحرب من قوله : ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ [ آل  
عمران : ١٣٩ ] ، [ محمد : ٣٥ ] ، والعلي الفرس الشديد الجري والشديد من كل  
شيء .

### بيت

يا عليّ لقد علوت على الخلقِ وسماك ذو الجلال عليّا  
وقيل لأن داره في الجنان تعلقو حتى تحاذي منازل الأنبياء ، وليس نبيّ يعلو منزله  
على منزل عليّ ، ومنه الدرجات العلى .

### ابن حماد

يا خير ناء وخير دان يا صاحب الذكر والمثاني  
يا حجة الله في البرايا نورك باق على الزمان  
يا صاحب الحوض والمسمى بقاسم النار والجنان  
يا عروة فاز ماسكوها في عرصة الحشر بالأمان  
سماك رب العلى علياً إذ لم تزل عالي المكان  
يا سيداً ما له نظير ولا شبيه ولا مدان

وقيل : لأنه زوج في أعلى السموات ولم يزوج أحد من خلق الله في ذلك الموضع  
غيره .

### العوني

عليّ عاد عند ذي العرش عالياً عليّ تعالى عن شبيهه وعن ند  
سمام العدى بحر الندى علم الهدى بعيد المدى من خص بالعلم والرشد<sup>(١)</sup>  
له زوج المختار للطهر فاطماً ورد سواء مرغماً أقبح الرد  
وقيل : لأنه علا على منكب رسول الله ﷺ بقدميه طاعة لله عند حط الأصنام  
من سطح مكة ولم يعل أحد على ظهر نبيّ غيره .

أنا مولى لعليّ وعليّ لي ولي بأي اسم عليّ بأبي ذكر علي  
وقيل : لأنه مشتق من اسم الله ، قوله تعالى : ﴿ وهو العلي العظيم ﴾  
[ البقرة : ٢٥٥ ] ، [ الشورى : ٤ ] .

## ابن حماد

الله سماه علياً باسمه      فسما علواً في العلى وسموقاً<sup>(١)</sup>  
واختاره دون الورى وأقامه      علماً إلى سبل الهدى وطريقاً  
أخذ الإله على البرية كلها      عهداً له يوم الغدير وثيقاً  
وغداة أخى المصطفى أصحابه      جعل الوصي له أخاً وشفيقاً

وقيل : لأن له علواً في كل شيء على النسب على الإسلام ، على العلم ، على الزهد ، على السخاء ، على الجهاد ، على الأهل ، على الولد ، على الصهر .

عليّ عليّ في المواقف كلها      ولكنهم قد خانهم فيه مولد  
وهذه الجملة إنما تكون من أسماء الأفعال ، وقد جمع العوفي هذه الروايات :

إن علياً عند أهل العلم أول من سمي بهذا الاسم  
سبqاً كذا في الفضل عد ملياً

وقال قوم قد علا برازا أقرانه يبتزها ابتزازاً<sup>(٢)</sup>  
فهو عليّ إذ علا العديا

وفرقة قالت عليّ الدار في جنة الخلد مع الأبرار  
إذ نال منه المنزل العلوي

وقال قوم بل علا مكانا      ظهر النبيّ إذ حطم الأوثانا  
فنال منه المرتقى العليا

وفرقة قالت عليّ إنما معناه إذا ملك في أعلى السما  
خص بها لولاه آدميا

وفرقة قالت علاهم علما وكان أعلاهم أباً وأما  
فوال كهف الكرم الفتيا

وفي خبر أن النبي ﷺ سماه المرتضى لأن جبرئيل هبط إليه وقال : يا محمد إن

(١) السموق : الارتفاع والعلو .

(٢) البراز مصدر بارز برازاً : خرج إليه فقاتله . وابتز منه الشيء : استلبه قهراً .

( لسان العرب ، مادة برز ، بزز )

الله تعالى قد ارتضى علياً لفاطمة ، وارتضى فاطمة لعلي ، وقال ابن عباس : كان علي يتبع في جميع أمره مرضاة الله تعالى ورسوله فلذلك سمي المرتضى ، وقال جابر الجعفي الحيدر هو الحازم النظار في دقائق الأشياء ، وقيل هو الأسد ، وقال عليه السلام : ( أنا الذي سمّني أُمي حيدرة ) .

ابن عباس قال : لما نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدري تقدم إليه أمير المؤمنين فقال طلحة : من أنت فحسر عن لثامه فقال : ( أنا الفضم أنا علي بن أبي طالب ) .

يدعو أنا الفضم القضاضة والذي يعمي العدو إذا دنا الزحفان ورأيت في كتاب الرد على أهل التبديل أن في مصحف أمير المؤمنين : ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ [ النبأ : ٤٠ ] يعني من أصحاب علي ، وفي كتاب ما نزل في أعداء آل محمد في قوله ﴿ ويوم يعرض الظالم على يديه ﴾ [ الفرقان : ٢٧ ] رجل من بني عدي ويعذبه علي فيعرض على يديه ويقول العاض وهو رجل من بني تيم : ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ أي شيعياً .

ابن بابويه في علل الشرائع عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إذا كان يوم القيامة ورأى الكافر ما أعد الله تبارك وتعالى لشيعه عليّ من الثواب والزلفى والكرامة قال : ﴿ يا ليتني كنت تراباً ﴾ أي يا ليتني كنت من شيعه علي » .

البخاري ، ومسلم ، والطبري ، وابن البيع ، وأبو نعيم ، وابن مردويه أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد : سب علياً ، فأبى ، فقال : أما إذا أبيت فقل لعن الله أبا تراب فقال : والله إنه إنما سماه رسول الله بذلك وهو أحب الأسماء إليه .

البخاري ، والطبري ، وابن مردويه ، وابن شاهين ، وابن البيع في حديث أن علياً غضب على فاطمة عليها السلام وخرج فوجده رسول الله فقال : « قم يا أبا تراب ، قم يا أبا تراب » الطبري ، وابن إسحاق ، وابن مردويه أنه قال عمار خرجنا مع النبي في غزوة العشيرة فلما نزلنا منزلاً غمنا فما نبهنا إلا كلام رسول الله لعلي : « يا أبا تراب » لما رآه ساجداً معفراً وجهه في التراب : « أتعلم من أشقى الناس ؟ أشقى الناس اثنان أحيمر

ثمود الذي عقر الناقة ، وأشقاها الذي يخضب هذه « ووضع يده على لحيته .

علل الشرائع عن القمي في حديث ابن عمر أنه نظر النبي إلى علي وهو يعمل في الأرض وقد اغباراً ، فقال : « ما ألوم الناس في أن يكتنوك أبا تراب » فتمعز وجهه علي<sup>(١)</sup> فأخذ بيده وقال : « أنت أخي ووزير خليفتي في أهلي » الخبر ، وقال الحسن بن علي<sup>عليه السلام</sup> وسئل عن ذلك فقال : « إن الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة ، والباق تشهد له » قال : فكان <sup>عليه السلام</sup> يعفر خديه ويطلب الغريب من البقاع لتشهد له يوم القيامة ، فكان إذا رآه والتراب في وجهه يقول : « يا أبا تراب » افعل كذا ويخاطبه بما يريد .

وحدثني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في حديث أن علياً خرج مغضباً فتوسد ذراعه<sup>(٢)</sup> فطلبه النبي حتى وجده فوكزه برجله فقال : « قم فما صلحت أن تكون إلا أبا تراب ، أغضبت علي حين آخيت بين المهاجرين والأنصار ، ولم أواخ بينك وبين أحد منهم ، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى » الخبر ، وجاء في رواية أنه كني <sup>عليه السلام</sup> بأبي تراب لأن النبي <sup>عليه السلام</sup> قال : « يا علي أول من ينفض التراب عن رأسه أنت » . وروي عن النبي <sup>عليه السلام</sup> أنه كان يقول : « إنا كنا نمدح علياً إذا قلنا له أبا تراب » .

### السوسي

أنا وجميع من فوق التراب فدى لتراب نعل أبي تراب  
إمام مدحه ذكرى ودابي وقلبي نحوه ما عشت صاب<sup>(٣)</sup>

### وله

خدي فداء لنعل كان يلبسها أبو تراب ومن حذى على التراب<sup>(٤)</sup>  
لو كنت أحسن أن أجذى بمحجنة لحاصف النعل لم أعدل ولم أغب<sup>(٥)</sup>

(١) تمعز وجهه : تصلّب .

(٢) توسد ذراعه : اتكأ ، نام عليها وجعلها كالوسادة له .

(٣) صاب من الصبا : الصغر والحدأة وهنا بمعنى الشوق .

(٤) قوله حذى على التراب من الحذاء بمعنى النعل والمعنى : من احتذى على التراب .

(٥) قوله أن أجذى بالبناء للمفعول من أجذى فلاناً : منعه . والمحجنة : العصا المعوجة وفي صورة الكلمتين

اختلاف في النسخ وهذا أقرب الاحتمالات للمتأمل .

( لسان العرب ، مادة معز )

( المعجم الوسيط ١٠٣١/٢ )

( المعجم الوسيط ٥٠٧/١ )

وسموه أصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس ، قال ابن عباس كان علياً أنزع من الشرك بطين من العلم وذلك مدح له .  
علل الشرائع عن القمي قال أمير المؤمنين عليه السلام : ( إذا أراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحات الشعر من رأسه وها أنا ذا ) .

### البحثري<sup>(١)</sup>

ذكرتهم سيماء سيما عليّ إذ غدا أصلعاً عليهم بطينا  
أبو نواس

ومدامة من خمر حانة قرقف صفراء ذات تلهب وتشعشع<sup>(٢)</sup>  
رقت كدين الناصبي وقد صفت كصفاء الولي الخاشع المتشيع  
باكرتها وجعلت أنشق ريجها وامص درتها كدرة مرضع  
في فتية رفضوا العتيق ونعشلاً وعنوا بأروع في العلوم مشفع  
وتيقنوا أن ليس ينفع في غد غير البطين الهاشمي الأنزع  
وقال أمير المؤمنين : ( أنا سيف الله على أعدائه ، ورحمته على أوليائه ) .

ابن البيع في أصول الحديث والخرقوشي في شرف النبيّ ، وشيروه في الفردوس واللفظ له بأسانيدهم أنه كان الحسن والحسين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدعوانه يا أبة ويقول الحسن لأبيه يا أبا الحسين والحسين يقول يا أبا الحسن ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعواه يا أبانا ، وفي رواية عن أمير المؤمنين : ( ما سماني الحسن والحسين ، يا أبة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ) وقيل : أبو الحسن مشتق من اسم الحسن .

المنظري في الخصائص قال داود بن سليمان : رأيت شيخاً على بغلة قد احتوشته الناس فقلت من هذا ؟ قالوا : هذا شاهانشاه العرب<sup>(٣)</sup> هذا عليّ بن أبي طالب .

(١) البحتري : هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر ، لقب بالبحثري نسبة إلى أحد أجداده ولد سنة ٢٠٠ هـ ، وقيل سنة ٢٠٦ هـ بمنجج ونشأ بها ونظم الشعر صغيراً . أجاد في أكثر فنون الشعر ، وقصر في الهجاء ، وأروع شعره كان في الوصف . مات سنة ٢٨٤ هـ عن عمر يقرب من الثمانين أو يزيد .  
(ديوان البحتري ٣/١)

(٢) الحانة : حانوت الخمار ، والقرقف : الخمر . (المعجم الوسيط ٢١٠/١ ، ٧٢٩/٢)

(٣) شاهنشاه : كلمة فارسية بمعنى ملك الملوك أو الملك الأعظم . (المعجم الوسيط ٥٠١/١)





## باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان في حال حياة النبي وبعد وفاته ، ففي حال حياته ما كانت حرب إلا وكان له أثر فيها ، قال أبو تمام الطائي :

أخوه إذا عد الفخار وصهره	فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشدّ به أزرُ النبي محمد	كما شدّ من موسى بهارونه الأزر
وما زال لباساً دياجير غمرة	يمزقها عن وجهه الفتح والنصر <sup>(١)</sup>
هو السيف سيف الله في كل موطن	وسيف الرسول لا دكان ولا دثر <sup>(٢)</sup>
فأي يد للظلم لم يبر زندها	ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولأهل الدين أمن بحدّه	وللواصمين الدين في حدّه أثر <sup>(٣)</sup>
يسد به الثغر المخوف من الردى	ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين حاج برجله	ففرسانه أحد وهاج بهم بدر

(١) دياجير : جميع ديجور : الظلام ، والغمرة : الشدة .

وفي الديوان : وما زال صبارا دياجير غمرة .

(٢) قوله لا دكان صفة السيف وهو من دكن الثوب : اتسخ واغبر لونه . ودثر السيف أي ركه الصدا . وفي الديوان :

هو السيف سيف الله في كل موطن      وسيف الرسول لا ددان ولا دثر  
والددان : السيف الكليل .

(٣) وصم الشيء : عابه . وفي الديوان : « في حده دعر » .

ويوم حنين والنضير وخيبر  
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت  
مشاهد كان الله شاهد كربها  
وفارجه والأمير ملتبس إمر<sup>(٣)</sup>  
وبالخنديق الثاوي بعقوته عمرو<sup>(١)</sup>  
وأسيافه حمر وأرماحه حمر<sup>(٢)</sup>

### العلوي

سائلا عنا قريشاً وليالينا الأول  
وببدر حين ولوا قللاً بعد قلل  
نحن أصحاب حنين والمنايا تتصل<sup>(٤)</sup>  
ولنا يوم بصفين ويوم بجمل

### السوسي

ذاك الإمام الذي ما شأنه نجل  
من وجهه قمر في لحظه قدر  
إذا مثنى الخيزلي والسيف في يده  
ما زال في الأرض أبطال فمذ نشأ  
بنى ببدر فقال المبصرون له  
سل سلة البيض من سل النفوس لها  
تراه يقطع آجال الكياة إذا  
حسامه يتثنى عند هزته  
للسيف في يده ضحكك وليس فم  
ولا ثنى قلبه عن قرنه فشل  
في سخطه أجل من عفوه أمل  
حسبت بدر الدجى في كفه زحل<sup>(٥)</sup>  
الوصي ييطلهم يوم الوغى بطلوا  
جلالة ملك ذا الشخص أو رجل  
ومن تحطت به الخطية الأسل<sup>(٦)</sup>  
ما واصل السيف ضرب منه متصل<sup>(٧)</sup>  
لأنه من طلا أعدائه ثمل<sup>(٨)</sup>  
وللرؤوس بكاء منه ولا مقل

(١) ثوى بالمكان : أقام واستقر . والعقوة : الموضع المتسع أمام الدار أو المحلة أو حولها .

(المعجم الوسيط ١/١٠٣ ، ٢/٦١٨)

(٢) الحمر في المواضع الثلاثة جمع أحمر يوصف به الموت والقتل .

(٣) إمر : عجيب منكر .

(٤) تتصل : من اتصل السهم : خرج نصله والتصل : حديدة الرمح والسهم والسكين .

(المعجم الوسيط ٢/٩٢٧)

(٥) الخيزلي : مشية فيها ثناقل وتبختر .

(٦) السلة : استلال السيف وإخراجه من الغمد . وتخطت : أي تجاوزت والخطية بالفتح الرماح المنتسبة إلى

الخط وهي مرقاة السفن بالبحر لأنها تباع به لا أنه منبتها والأصل محرقة : الرماح أيضاً والنبل .

(٧) الكياة : جمع الكمي : لابس السلاح والشجاع المقدام الجريء .

(٨) الطلا : جمع الطلاء وهو العنق أو صفحته ، وثمل إلى كذا ، مال وأحبه فهو ثمل .

(المعجم الوسيط ١/١٠٠ ، ٢/٥٦٤)

والموت لومات لم ينسب إليه ولم  
سائل به في الوغى والموت يقذفه  
والبيض إن واصلت بيض الرؤوس غدت  
والمشرفية عند الضرب مشرفة  
والخيل راكعة في النقع ساجدة  
والنقع ليل وهاتيك الأسنة قد  
هناك تلقى به سيفاً بمضربه  
والليث يختل إذ لاقى فريسته  
والليث يفرس وحش البيد من قرم  
فإن أشار بيسراه إلى جبل  
يحد له غير سيف المرتضى بدل  
والرعب مقتبل والضرب مختبل  
لها الرؤوس عن الأجساد تنتقل  
والسمهرية عند الطعن تشتعل<sup>(١)</sup>  
لها من الدم ثوب مسبل خضل<sup>(٢)</sup>  
يلمعن فيه نجوم ثم أو شعل  
جهل على معشر للحق قد جهلوا  
وذا يبارز جرزاً ليس يختبل<sup>(٣)</sup>  
ومن فريسة هذا الفارس البطل<sup>(٤)</sup>  
صلد تدكدك منه ذلك الجبل

### الناشي

وقد أطلق بعد الأسر عمرو الليث من معدي  
وقد جدل في خير آفاً بلا عدّ ولا وليّ كمن وليّ ولا مال عن القصد

### العوني

إمامي الذي أردى الفوارس منهم وقالع أسد من سروجهم قهرا  
وشيبة أرداه ومرحب بعده وأردى بحدّ المشرفي الفتى عمرا

### ابن حماد

وشد أزر النبيّ الطهر قبل به وحبذا بأبي السبطين من وزر  
فاسأل به يوم بدر والقلب وما سواه كان الى الهيجا بمبتدر

(١) المشرفية : السيوف المنتسبة إلى المشارف : قرى من أرض اليمن وقيل من أرض العرب تدنو من الريف ،  
والسمهرية : الرماح الصلبة وهي منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح .

( لسان العرب ، مادة شرف ، سمهر )

(٢) النقع : الغبار الساطع ، والمسبل من أسبل : أرسل وأرخى ، والخضل : كل شيء ند يترشف نده .

( المعجم الوسيط ١/٢٤٢ ، ٤١٥ ، ٩٤٨/٢ )

(٣) الجرز : القتل والأكل السريع . ولعله أريد باللفظ المسارعة في القتل أو التجرد عن السلاح . ومعنى  
قوله : ليس يختبل أي لا يتجنن بالجنة أو لا يثبت في مقامه استعجالاً .

(٤) القرم : من قرم اللحم وإليه : اشتدّت شهوته إليه . ( المعجم الوسيط ٢/٧٣٠ )

واسأل بخير إذ ولّى برايته  
وفلّ رايات قوم وحده وهم  
ويوم سلع فسلّ عمراً غداة ثوى  
وقاد عمرو بن معدي في علمته  
ويوم بدر سلوا الرايات خافقة  
ويوم صفين إذ ملت صفوفهم  
والنهر وان فسل عنه الشراة لقد

أفنى اليهود بضرب السلة البتر<sup>(١)</sup>  
من خيفة القتل قد ولّوا على الدبر  
منه بخدّ على الرمضاء منعفر  
مطوّقاً منه طوق الذلّ والصغر  
ماذا لقوا من هريت الشدق ذي مرر<sup>(٢)</sup>  
واجعل القوم خوف الموت كالحمير  
أضحوا ضحاياهم فوق الترب كالجزر<sup>(٣)</sup>

### العوني

وسل ببدر وأحدٍ والنضير فإن  
ويوم خير قد أخبرت إذ نكست

أنصفت فرقت بين الليث والضبع  
بالذل رايته والجبن والضرع

### وله

من ببدر سواه بادر لا يسأم  
من جنى في الحنين أصلاب من لا  
من بسلع سما لعمرو وعمر  
فعنلاه بضربة قدّ منها

قطّ الطلى وقطف الرؤوس<sup>(٤)</sup>  
قاه كالليث ممعناً في الفريس  
يتحامى حماه أسد الخليس<sup>(٥)</sup>  
قده مرعاً مع القربوس<sup>(٦)</sup>

### ومن قصائد الصاحب

هو البدر في الهيحاء بدر وغيره  
فرائضه من ذكره السيف ترعد<sup>(٧)</sup>

- (١) بتره بترأ : قطعه مستأصلاً .  
(٢) الهريت : الواسع والشدق : جانب الفم مما تحت الحنك ، والمر : جمع المرة : العقل أو شدته يقال : إنه لذومرة : عقل وأصالة وإحكام .  
(٣) الجزر : جمع الجزور : ما يصلح لأن يذبح من الإبل .  
(٤) القط : القطع عرضاً والطلّى : جمع الطلاء وهو العنق أو صفحته ، والقطف : القطع .  
(٥) الخليس : الشجاع الحذر .  
(٦) القربوس : جنو السرج وهما قريوسان .  
(٧) الفرائض جمع الفريضة : لحمة بين الكتف والصدر ترتعد عند الفزع .
- (المعجم الوسيط ١/٣٧)  
(المعجم الوسيط ١/٤٧٦ ، ٢/٨٦٢ ، ٩٨٠)  
(المعجم الوسيط ١/١٢٠)  
(المعجم الوسيط ٢/٥٦٤ ، ٧٤٤ ، ٧٤٦)  
(المعجم الوسيط ١/٢٤٩)  
(المعجم الوسيط ٢/٧٢٣)  
(المعجم الوسيط ٢/٦٨٢)

وكم خبر في خير قد رويتم  
وفي أحدٍ قد ولي رجال وسيفه  
ولكنكم مثل النعام تشردوا  
ويوم حنين حنّ للغل بعضكم  
يسود وجه الكفر وهو مسود  
وصارمه غضب الغرار مهند<sup>(١)</sup>

### ومن أخرى

من كمولانا عليّ  
اذكروا أفعال بدر  
والوغي يحمي لظاها  
لست أعني ما سواها  
اذكروا ظلمة أحد  
إنه شمس ضحاها

### ومن أخرى

وفي يوم بدر غنية وكفاية  
وفي أحد لما أتيت وبعضهم  
وقد ذلت من مضربك المصاعب  
وفي يوم عمرو أي لعمرى مناقب  
وإن سألوا صرحت أسوان هارب<sup>(٢)</sup>  
وفي كل يوم للوصيّ مراحب  
مبينة ما مثلهن مناقب  
وفي خبر أخباره الغرّ بينت  
حقيقتها والليث بالسيف لاعب

### شاعر

إذا الحرب قامت على ساقها  
وضاع الزمام وطاب الحام  
وشبّت وخلي الصديق الصديقا  
رأيت عليّاً إمام الهدى  
ولم يبلع الليث في الحلق ريقا  
وتلك له عادة لم تزل  
يميت فريقاً ويعيي فريقا  
فأول حرب جرت للرسول  
وتسمع للهام منه شهيقا  
فأضرم في جانبيها حريقا  
تضعع أركانه ضربة  
كأن براحتيه منجنيقا  
وكم من قتيل وكم من أسير  
فدوه فأطلق يدعى الطليقا

(١) العضب : من غضب السيف : صار قاطعاً . والغرار : حدّ السيف ونحوه .

(المعجم الوسيط ٢/٦٠٦ ، ٦٤٨ )

(المعجم الوسيط ١/١٨ )

(٢) الأسوان : الخزين .

## أُنشِد

قد عمراً ومرحباً وسبيعاً      ذو الخمار الغضنفر البهلولا<sup>(١)</sup>  
وأق بالهلمام عمرو بن معدي      في يديه من بعد عزّ ذليلا

## أُنشِد

ليث الحروب إذا الكروب تحللت      يسقي بكأس الموت من لاقاه  
كم من عزيز قد أذل بسيفه      وأزال عنه عزّه وعلاه  
سل عنه يوم بني النضير وخير      وبأحدٍ كم من فارس أرداه  
وبسلع عمرو العامري أباده      لما أق جهلاً يروم لقاءه  
وأق بعمرو في العمامة خاضعاً      كالعبد يخشع في يَدَيّ مولاه  
وأباد شيبة والوليد وعتبة      ولذي الخمار بذئ الفقار علاه

## فصل فيما نقل عنه في يوم بدر

في الصحيحين : أنه نزل قوله تعالى : ﴿ هَذَانِ خَصِمَانِ ﴾ [ الحج : ١٩ ]  
اختصموا في ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعليّ والوليد  
وعتبة وشيبة .

وقال البخاري وكان أبو ذر يقسم بالله أنها نزلت فيهم . وبه قال عطاء وابن خثيم  
وقيس بن عباد وسفيان الثوري والأعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ، ثم قال ابن  
عباس : ﴿ فالذين كفروا ﴾ يعني عتبة وشيبة والوليد ﴿ قطعت لهم ثياب من نار ﴾  
[ الحج : ١٩ ] الآيات وانزل في أمير المؤمنين ﷺ وحمزة وعبيدة : ﴿ إن الله يدخل  
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات ﴾ - إلى قوله - ﴿ صراط الحميد ﴾ [ الحج :  
٢٣ ، ٢٤ ] .

أسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عبادة عن عليّ بن أبي طالب ﷺ  
قال : فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزينا يوم بدر إلى قوله ﴿ عذاب الحريق ﴾ [ آل  
عمران : ١٨١ ] . وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله : ﴿ أم حسب الذين  
اجترحوا السيئات ﴾ [ الجاثية : ٢١ ] يوم بدر في هؤلاء الستة . شعبة وقتادة وابن

عباس في قوله تعالى ﴿ وإنه هو أضحك وأبكى ﴾ [ النجم : ٤٣ ] أضحك أمير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين ، وأبكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار .  
الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ [ البقرة : ٢٥ ]  
نزلت في حمزة وعليّ وعبيدة .

تفسير أبي يوسف الفسوي وقبيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ - الآية -  
نزلت في عليّ وحمزة وعبيدة . ﴿ كالمفسدين في الأرض ﴾ [ ص : ٢٨ ] عتبة وشيبة والوليد . الكلبي نزلت في بدر ﴿ يا أيها النبيّ حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين ﴾  
[ الأنفال : ٦٤ ] أورده النطنزي في الخصائص عن الحداد عن أبي نعيم والصادق والباقر عليهم السلام نزلت في عليّ ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ [ آل عمران : ١٢٣ ] .

المؤرخ وصاحب الأغاني ومحمد بن إسحاق : كان صاحب راية رسول الله ﷺ يوم بدر عليّ بن أبي طالب عليه السلام . لما التقى الجمعان تقدم عتبة وشيبة والوليد قالوا : يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش ، فتناولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبيّ وأمر علياً وحمزة وعبيدة بالمبارزة فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته ، وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها<sup>(١)</sup> فسقطا جميعاً ، وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثلما وحمل عليّ على الوليد فضربه على حبل عاتقه وخرج السيف من إبطه .

وفي إبانة الفلكي : أن الوليد كان إذا رفع عليّ سيفه ستر وجهه من الخوف ، ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا عليّ ما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل عليّ عليه ثم قال : ( يا عم طاطيء رأسك ) وكان حمزة أطول من شيبة ، فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه عليّ فطرح نصفه ، ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه . وكان حسان قال في قتل عمرو بن عبد ودّ .

ولقد رأيت غداة بدر عصبه      ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر  
أصبحت لا تدري ليوم كريمة      يا عمرو أو لجسيم أمر منكسر



## فأجابه بعض بني عامر

كذبتهم وبيت الله لا تقتلوننا  
 سيف ابن عبد الله أحمد في الوغى  
 ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه  
 عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه  
 ببدر خرجتم للبراز فردّكم  
 فلما أتاهم حمزة وعبيدة  
 فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا  
 فجال عليّ جولة هاشمية  
 ولكن بسيف الهاشميين فافخروا  
 بكفّ عليّ نلتهم ذاك فاقصروا  
 ولكنه كفوا الهزبر الغضنفر  
 فلا تكثروا الدعوى عليه فتفجروا  
 شيوخ قريش حسة وتأخروا  
 وجاء عليّ بالمهند يخطر<sup>(١)</sup>  
 إليهم سراعاً إذ بغوا وتجبروا  
 فدمّهم لما عتوا وتكبروا  
 وفي مجمع البيان أنه قتل سبعة وعشرين مبارزاً ، وفي الإرشاد قتل خمسة وثلاثين  
 وقال زيد بن وهب : قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر حديث بدر ( وقتلنا من المشركين  
 سبعين وأسرنا سبعين ) .

محمد بن إسحاق أكثر قتل المشركين يوم بدر كان لعليّ عليه السلام الزمخشري في  
 الفائق قال سعد بن أبي وقاص : رأيت علياً يحمم فرسه وهو يقول :

(بازل عامين حديث سني سنحج الليل كاني جني)<sup>(٢)</sup>  
 مثل هذا ولدني أُمي

المرزباني في كتاب أشعار الملوك والخلفاء : أن علياً أشجع العرب ، حمل يوم بدر  
 وزعزع الكتبية وهو يقول :

(لن يأكلوا التمر بظهر مكه من بعدها حتى تكون الركبة)<sup>(٣)</sup>

## عبد الله بن رواحة

ليهن عليّ يوم بدر حضوره ومشهده بالخير ضرباً مربعلاً<sup>(٤)</sup>

(١) يخطر : يهتز ويتحجر . (المعجم الوسيط ٢٤٣/١)

(٢) قال الجزري في النهاية على ما حكى عنه في قوله عليه السلام بازل عامين ... يقول عليه السلام : أنا مستجمع  
 الشباب ، مستكمل القوة . وقوله سنحج : أي لا ينام الليل . فمعناه : لا أنام الليل فانا مستيقظ أبداً .

(٣) الركبة : الضعف . (المعجم الوسيط ٣٧٠/١)

(٤) المربعل : من رعبل الشيء : مزقه وقطّعه . (المعجم الوسيط ٣٥٢/١)

كائن له من مشهد غير حامل  
وغادر كبش القوم في القاع ثاوياً  
صريعاً ييؤ القشعمان برأسه  
يظل له رأس الكميّ مجذلاً  
تخال عليه الزعفران المعللاً  
وتدنو إليه الضبع طولاً لتأكلاً<sup>(١)</sup>

### وقالت هند<sup>(٢)</sup> في عتبة وشيبة

أيا عين جودي بدمع سرب  
تداعى له رهطه غدوة  
يذيقونه حد أسيافهم  
علي خير خندف لم ينقلب  
بنو هاشم وبنو المطلب<sup>(٣)</sup>  
يعزونه بعدما قد شجب<sup>(٤)</sup>

### ووجدت في كتاب المقنع قول هند

أبي وعمي وشقيق بكري  
بهم كسرت يا عليّ ظهري  
أخي الذي كان كضوء البدر

وكان أسيد بن إياس يحرض المشركين مشركي قريش على عليّ ويقول :

في كل مجمع غاية أجزاكم  
لله دركم ألماً تنكروا  
هذا ابن فاطمة الذي أفناكم  
أعطوه خرجاً واتقوا بضريبة  
أين الكهول وأين كل دعامه  
أفناهم قصعاً وضرباً يفتري  
جزع أبر على المذاكي القرع<sup>(٥)</sup>  
قد ينكر الحرّ الكريم ويستحي  
ذبحاً وقتلة قصعة لم تذبح<sup>(٦)</sup>  
فعل الذليل ويبعة لم تربح<sup>(٧)</sup>  
في المعضلات وأين زين الأبطح  
بالسيف يعمل حده لم يصفح<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) القشعم : المئس من الرجال والنسور والرخم لطول عمره .  
(٢) هي هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان وأم معاوية .  
(٣) تداعى القوم : دعا بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا .  
(٤) يعزونه : يصبرونه ، وشجب : هلك وحزن .  
(٥) المذاكي من الخيل : التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو ستان .  
(٦) قصع الرجل أو هامته : ضربه ببسط كفه على رأسه .  
(٧) الخرج : الخراج ، والضرية نوع منه .  
(٨) يفتري : الفري من الأمور : المختلف والأمر العجيب .
- ( لسان العرب ، مادة قشعم )  
( المعجم الوسيط ١/ ٢٨٦ )  
( المعجم الوسيط ١/ ٤٧٢ ، ٢/ ٥٩٩ )  
( المعجم الوسيط ١/ ٣١٤ )  
( لسان العرب ، مادة قصع )  
( لسان العرب ، مادة خرج وضرب )  
( المعجم الوسيط ٢/ ٦٨٧ )

## الحميري

من كان أول من أباد بسيفه      كفار بدر واستباح دماء  
من ذاك نوه جبرئيل باسمه      في يوم بدر يسمعون نداء<sup>(١)</sup>  
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى      إلا علي رفعة وعلاء

## وأنشد

وفي يوم بدر حين بارز شيبة      بعضب حسام والأسنة تلمع<sup>(٢)</sup>  
فبادره بالسيف حتى أذاقه      حمام المنايا والمنيات تركع  
وصيره نبأً لذيب وقشعمر      عليه من الغربان سود وأبقع<sup>(٣)</sup>

## أنشد

وله ببدر وقعة مشهورة      كانت على أهل الشقاء دمارا  
فأذاق شيبة والوليد منية      إذ صباحه جحفاً جراراً<sup>(٤)</sup>  
وأذاق عتبة مثلها أهوى لها      عضباً صقيلاً مرهفاً بتارا

## الصاحب

عجبت ملائكة السماء لحربه      في يوم بدر والجهاد جهاد  
فحكاه عنه جبرئيل لأحمد      إسناد مجد ليس فيه سياد  
صرع الوليد لموقف شاب الوليد      لهوله وتهارب الأعضاء  
وأذاق عتبة بالحسام عقوبة      حسمت بها الأدواء وهي تلاد<sup>(٥)</sup>  
أحلاف حرب أرضعوا خلافتها      فكأنهم لحروهم أولاد  
ما كان في قتلاه إلا باسل      فكأنما صمصامه نَقَاد<sup>(٦)</sup>

(١) نوه باسمه : أي عظمه في الذكر .

(٢) العضب : السيف القاطع .

(٣) الأبقع : الأبرص .

(٤) الجحفل : الجيش الكبير .

(٥) الأدواء : جمع الداء . والتلاد : المال الأصلي القديم .

(٦) الصمصام : السيف الصارم لا يتثنى ، ونقاد من نقد الشيء : نقده ليختره أوليميز جيده من رديئه .

( المعجم الوسيط ١/ ٥٢٣ ، ٢/ ٩٤٤ )

## المحبرة

وله ببدر إن ذكرت بلاءه يوم يشيب ذوائب الولدان  
كم من كمي حل عقدة بأسه فيه وكان مُنْعَ الأركان  
فرأى به هصرأ يهاب جنانه كالضيغم المتبسل الغضبان<sup>(١)</sup>  
يسقي ماصعه بكأس منية شيت بطعم الصاب والخطبان<sup>(٢)</sup>  
إذ من ذوي الرايات جدل عصبه كانوا كأسد الغاب من خفان<sup>(٣)</sup>

### فصل فيما ظهر منه عليه السلام يوم أحد

ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ﴾ [ آل عمران : ١٥٤ ] نزلت في عليّ عليه السلام .  
غشيه النعاس يوم أحد والخوف مسهر والأمن منيم .

كتاب الشيرازي روى سفيان الثوري عن واصل عن الحسن عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ واستفز من استطعت منهم بصوتك ﴾ قال : صاح إبليس يوم أحد في عسكر رسول الله ﷺ إن محمداً قد قتل ﴿ وأجلب عليهم بخيلك ورجلك ﴾ [ الإسراء : ٦٤ ] قال : والله لقد أجلب إبليس على أمير المؤمنين كل خيل كانت في غير طاعة الله ، والله إن كل راجل قاتل أمير المؤمنين كان من رجالة إبليس .

تاريخ الطبري وأغاني الأصفهاني أنه كان صاحب لواء قريش كبش الكتيبة طلحة بن أبي طلحة العبدري نادى : معاشر أصحاب محمد إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيفكم إلى النار ، ويعجلكم بسيفونا إلى الجنة فهل منكم من أحد يبارزني ؟ قال قتادة فخرج إليه عليّ وهو يقول :

(أنا ابن ذي الخوضين عبد المطلب وهاشم المطعم في العام السغب  
أفي بيمعادي وأحي عن حسب)

(١) المصهر : الأسد . (المعجم الوسيط ٢/٩٨٧)

(٢) المصاصة المقاتلة . وشيت : أي خلطت على البناء للمفعول ، والصاب : شجر مرّ . وخطبان جمع خطبانة بمعنى الحنظل الذي فيه خطوط خضر .

(٣) خفان : موضع قرب الكوفة يسلكه الحاج أحياناً ، وهو مأسدة . (معجم البلدان ٢/٣٧٩)

قال : فضربه عليّ فقطع رجله فبدت سواته وهو قول ابن عباس والكلبي . وفي روايات كثيرة أنه ضربه في مقدم رأسه فبدت عيناه قال : أنشدك الله والرحم يا ابن عمّ فانصرف عنه ومات في الحال ، ثم بارزهم حتى قتل منهم ثمانية ثم أخذ باللواء صواب عبد حبشي لهم فضرب على يده فأخذه باليسرى فضرب عليها فأخذ اللواء وجمع المقطوعتين على صدره فضرب عليّ أمّ رأسه فسقط اللواء ، قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء وشرّ فخر لواء حين رد إلى صواب  
فسقط اللواء فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار فصرعت  
واñezموا وقال حسان بن ثابت :

ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن الوكس<sup>(١)</sup>  
فانكبّ المسلمون على الغنائم ورجع المشركون فهزمهم .

زيد بن وهب : قلت لابن مسعود انهزم الناس إلا عليّ وأبو دجانة وسهل بن حنيف . قال : انهزموا إلا عليّ وحده وثاب إليهم أربعة عشر عاصم بن ثابت وأبو دجانة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان بن شريد والمقداد وطلحة وسعد والباقون من الأنصار .

### أنشد

وقد تركوا المختار في الحرب مفرداً وفر جميع الصحب عنه وأجمعوا  
وكان علي عايصاً في جموعهم لهاماتهم بالسيف يفري ويقطع<sup>(٢)</sup>

عكرمة قال : ( لحقني من الجزع ما لم أملك نفسي ، وكنت أمامه أضرب بسيفي ، فرجعت أطلبه فلم أره ( يعني علياً ) فقلت : ما كان رسول الله ليفر وما رأيته في القتلى ، وأظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفي وقلت في نفسي : لأقاتلن به حتى أقتل ، وحملت على القوم فأفرجوا فإذا أنا برسول الله ﷺ قد وقع على الأرض مغشياً

( المعجم الوسيط ٢/ ١٠٥٤ )

( المعجم الوسيط ٢/ ٦٤٠ )

(١) الوكس : النقص .

(٢) العايص : المتشدد .

عليه ، فوقفت على رأسه فنظر إليّ ) وقال : « ما صنع الناس يا عليّ ؟ » قلت : ( كفروا يا رسول الله ، وولوا الدبر من العدو وأسلموك ) .

تاريخ الطبري وأغانى الأصفهاني ومغازي ابن إسحاق وأخبار أبي رافع أنه : أبصر رسول الله إلى كتيبة فقال : « احمل عليهم » فحمل عليهم ، وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي ، ثم أبصر كتيبة أخرى . فقال : « رد عني » فحمل عليهم ففرق جماعتهم ، وقتل شيبة بن مالك العامري . وفي رواية أبي رافع ثم رأى كتيبة أخرى فقال : « احمل عليهم » فحمل عليهم فهزمهم وقتل هاشم بن أمية المخزومي ، فقال جبرئيل : يا رسول الله إن هذه هي المواساة ، فقال رسول الله ﷺ : « إنه مني وأنا منه » ، فقال جبرئيل وأنا منكما فسمعوا صوتاً ( لا سيف إلا ذو الفقار ، ولا فتى إلا عليّ ) وزاد ابن إسحاق في روايته فإذا نذبتم هالكاً فابكوا الوفاء وأخي الوفاء . وكان المسلمون لما أصابهم من البلاء أثلاثاً : ثلث جريح ، وثلث قتيل ، وثلث منهمزم .

تفسير القشيري وتاريخ الطبري أنه : انتهى أنس بن النضر إلى عمر وطلحة في رجال وقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل محمد رسول الله : قال : فما تصنعون بالحياة بعده ؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل . وروي أن أبا سفيان رأى النبي مطروحاً على الأرض ؛ فتفاءل بذلك ظفراً ، وحث الناس على النبي فاستقبلهم عليّ وهزمهم ، ثم حمل النبي إلى أحد ونادى : ( معاشر المسلمين ارجعوا إلى رسول الله ) . فكانوا يثوبون ويشنون على عليّ ويدعون له وكان قد انكسر سيف عليّ عليه السلام فقال النبي ﷺ : « خذ هذا السيف ، فأخذ ذا الفقار وهزم القوم » .

وروي عن أبي رافع بطرق كثيرة أنه : لما انصرف المشركون يوم أحد بلغوا الروحاء<sup>(١)</sup> قالوا : لا الكواعب أردفتم<sup>(٢)</sup> ولا محمداً قتلتم ارجعوا . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من

(١) الروحاء : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة ، بينها أحد وأربعون ميلاً .

(الروض المعطار ص ٢٧٧)

(٢) الكواعب : جمع الكاعب توصف بها الجوارى عامة من كعبت الفتاة : نهد ثديها ، وأردفتم : أرسلتم وهنا تعبير عن الأسر .

(المعجم الوسيط ١/ ٣٣٩ ، ٢/ ٧٩٠)

منزل إلا نزل عليّ فأنزل الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [ آل عمران : ١٧٢ ] . وفي خبر أبي رافع : أن النبيّ تفلّ على جراحه ودعا له ، وبعثه خلف المشركين فنزلت فيه الآية .

### الحجاج بن علاط السهمي<sup>(١)</sup>

الله أيّ مذنب عن حربته أعني ابن فاطمة المعمّ المخولا<sup>(٢)</sup>  
جادت يداك له بعاجل طعنة تركت طليحة للجبين مجندلا  
وشددت شدة باسل فكشفتهم بالسيف إذ يهون أحول أحولا<sup>(٣)</sup>  
وعللت سيفك بالدماء ولم يكن لترده حران حتى ينهلا<sup>(٤)</sup>

### أبو العلاء السروي<sup>(٥)</sup>

وهل عرفنا وهل قالوا سواء فتى بذى الفقار إلى أقرانه زلفا  
يدعو النزال وعجل القوم محتبس والسامريّ بكف الرعب قد ترفا<sup>(٦)</sup>  
مفرج عن رسول الله كربته يوم الطعان إذا قلب الجبان هفا<sup>(٧)</sup>

### العلوي الحماني<sup>(٨)</sup>

وواقع يوم أحد بهم جلاد يزايل بين أعضاد الشؤون<sup>(٩)</sup>

(١) الحجاج بن علاط السهمي : في أعيان الشيعة اسمه الحجاج بن علاط بن خالد السلمي أبو محمد وقيل أبو عبد الله . ( أعيان الشيعة ٤ / ٥٦٥ )

(٢) رجل معمّ مخول : أي كريم الأعيان والأخوال ذكره الفيروز آبادي .

(٣) الأحول : شديد الاحتياج ، ومن تحول وضع عينيه والأول في الشعر بمعنى الأول والثاني بمعنى الثاني أو بالعكس .

(٤) العل : الشربة الثانية . والحران : العطشان . والنهل : الشرب الأول .

(٥) أبو العلاء السروي : هو محمد بن إبراهيم السروي ، شاعر طبرستان الأوحّد ، وعلم الفضيلة المفرد ، له كتب وشعر ذائع وملح كثيرة ، وله شعر في مدح أهل البيت عليهم السلام . ( الغدير ٤ / ١١٨ )

(٦) ترف فلان : أصرّ على البغي . ( لسان العرب ، مادة ترف )

(٧) هفا الفؤاد : خفق . ( المعجم الوسيط ٢ / ٩٨٩ )

(٨) الحماني : هو عليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الكوفي الحمانيّ المعروف بالأفوه . توفي سنة ٣٠١ هـ . ( الغدير ٣ / ٥٧ )

(٩) الجلاد : وصف من الجلد بمعنى القوة والشدة .

فلم يترك لعبد الدار قدماً  
فأفضوا باللواء إلى صواب  
فخدمه أبو حسن فأهوى  
ونودوا لا فتى إلا عليّ  
يقيم لواء طاغية اللعين  
فعانقه معانقة الوضين<sup>(١)</sup>  
صريعاً لليدين وللجبين<sup>(٢)</sup>  
وليس لذي الفقار حشا جفون<sup>(٣)</sup>

### السوسي

وفي أحد سلّ عنه تخبر إذ أتى  
فوفاه جبريل عن الله قائلاً  
فنادى الهزبر الليث حيدر في الوغى  
وشبهته إذ ذو الفقار بكفه  
إليه أبو سفيان في الشوك والشجر  
أبا قاسم ألق الحديد على الحجر  
وقال لهذا اليوم مثلك انتظر  
كبدر الدجى في كفه كوكب السحر

### ابن علويه

وله بأحد بعد ما في وجهه  
وانقض منه المسلمون وأظهروا  
وندأؤهم قتل النبيّ وربنا  
ويقول قائلهم ألا ياليتنا  
وأبو دجانة والوصيّ وصيّيه  
فرّوا وما فرّا هناك وأدبروا  
حتى إذا ولّى سمالك مشخناً  
وأخو النبيّ مطاعن ومضارب  
يدعونا القضم القضاضة الذي  
شبح النبيّ وكلم الشفتان  
متطايرين تطاير الخيفان  
قتل النبيّ فكان غير معان  
نلنا أماناً من أبي سفيان  
بالروح أحمد منهما يقيان  
وهما بحبل الله معتصمان  
فغشى عليه أيما غشيان<sup>(٤)</sup>  
عنه ومنه قد وهى العضدان  
يقيمي العدو إذا دنا الرحوان<sup>(٥)</sup>

(١) الوضين : من وضن الشيء : جعل بعضه على بعض وضاعفه . (المعجم الوسيط ٢/١٠٤٠)

(٢) خدمه بالمعجمتين : قطعه وفي بعض النسخ فخدمه بإهمال الأولى وهو بمعناه .

(٣) الحشا من الحشو : ما حشي به الشيء والجفون جمع الجفن : غمد السيف والحشا مضافاً إلى الجفون تعبير عن المثل والنظير لذي الفقار .

(٤) سمالك : اسم لعدة من الصحابة والمراد هنا غير معلوم . ومشخناً من أنشخته الجراح : أي أوهنته وأضعفته .

(٥) يقيمي العدو : من أقماه : صغّره وأذلّه ، والرحوان تشبیه الرحي ولعل المراد من دنو الرحوين تلاقى العسكرين . (المعجم الوسيط ٢/٧٥٧)



## الحميري

وله بلاء يوم أحد صالح والمشرفية تأخذ الأدبارا  
إذ جاء جبريل فنادى معلناً في المسلمين وأسمع الأبرارا  
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي إن عدت فخارا

## نصر بن المنتصر الأنصاري

ومن ينادي جبرئيل معلناً والحرب قد قامت على ساق الوري  
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا ولا فتى إلا علي في الوغى

## ولغيره

وسل بأحد يوم أردى طلحة بصارم مثل الشهاب المشتعل  
وخلف العبد صواباً جائماً يبكيه ذو الودّ بدمع مقتبل

## فصل في مقامه عليه السلام في غزاة خيبر

أبو كريب ومحمد بن يحيى الأزدي في أماليهما ، ومحمد بن إسحاق والعمادي في  
مغازيها والنطنزي والبلاذري في تاريخيها ، والثعلبي والواحدي في تفسيرهما وأحمد بن  
حنبل ، وأبو يعلى الموصلي في مسنديها ، وأحمد والسمعاني وأبو السعادات في فضائلهم ،  
وأبو نعيم في حليته ، والأشنهي في اعتقاده ، وأبو بكر البيهقي في دلائل النبوة ،  
والترمذي في جامعهم وابن ماجة في سننه ، وابن بطة في إبانته من سبع عشرة طريقاً عن  
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وسهل بن سعد ، وسلمة بن الأكوع ، وبريدة  
الأسلمي ، وعمران بن الحصين ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبيه ، وأبو سعيد  
الخدري ، وجابر الأنصاري ، وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة أنه لما خرج مرحب  
برجله بعث النبي أبا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء ، فعاد يؤنب قومه  
ويؤنبونه ، ثم بعث عمر من بعده فرجع يُجَبَّنُ أصحابه وَيُجَبَّنُونَهُ ، حتى ساء النبي ﷺ  
ذلك فقال : « لأعطينَ الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله كراراً غير  
فرار ، يأخذها عنوة » وفي رواية : « يأخذها بحقها » وفي رواية : « لا يرجع حتى يفتح  
الله على يده » .

## شعر

فمن أحق بهذا الأمر من رجل يحبه الله بل من ثم يشرفه  
أحب ذا الخلق عند الله أكرمه وأكرم الخلق أتقاه وأرافه

البخاري ومسلم أنه قال : لما قال النبي ﷺ حديث الراية ، بات الناس  
يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها ، فلما أصبح أصبح غدوا على رسول الله كلهم يرجو أن  
يعطاها . فقال : « أين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ » فقال : هو يشتكي عينيه ، فقال :  
« فأرسلوا إليه » فأتى به ففضل النبي في عينيه ، ودعا له فبرأ فأعطاه الراية .

وفي رواية ابن جرير ومحمد بن إسحاق : فغدت قریش يقول بعضهم لبعض :  
أما عليّ فقد كفيتموه ، فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه فلما أصبح قال : « ادعوا لي  
علياً » فقالوا : به رمد ، فقال : « أرسلوا إليه وأدعوه » ، فجاء على بغلته وعينه  
معصوبة بخرقه برد قطري<sup>(١)</sup> فأخذ سلمة بن الأكوع بيده وأتى به إلى النبي القصة .

وفي رواية الخدري : أنه بعث إليه سلمان وأبا ذر فجاءا به يقاد فوضع النبي رأسه  
على فخذه ، وتفل في عينيه ، فقام وكأنهما جزعان<sup>(٢)</sup> ، فقال له : « خذ الراية وامض بها  
فجبرئيل معك ، والنصر أمامك ، والرعب مشبوت في صدور القوم ، واعلم يا عليّ أنهم  
يجدون في كتابهم : إن الذي يدمر عليهم اسمه اليا ، فإذا لقيتهم فقل : أنا عليّ فلاهم  
يخذلون إن شاء الله تعالى » .

فضائل السمعاني أنه قال سلمة : فخرج أمير المؤمنين بها يهرول هرولة ، حتى ركز  
رايته<sup>(٣)</sup> في رضح من حجارة<sup>(٤)</sup> تحت الحصن فاطلع إليه يهودي فقال : من أنت ؟  
فقال : ( أنا عليّ بن أبي طالب ) فقال اليهودي : غلبتم وما أنزل على موسى كتاب ابن  
بطة عن سعد وجابر وسلمة : فخرج يهرول هرولة وسعد يقول : يا أبا الحسن أربع  
يلحق بك الناس ، فخرج إليه مرحب في عامة اليهود وعليه مغفر<sup>(٥)</sup> وحجر قد ثقبه مثل

(١) القطري : نوع من البرود . (لسان العرب ، مادة قطر)

(٢) الجزع : ضرب من الحرز وقيل : هو الخرز البياض وهو الذي فيه بياض وسواد تشبه به الأعين ، سمي

جزعا لأنه مجزع أي مقطوع بألوان مختلفة . (لسان العرب ، مادة جزع)

(٣) ركز الراية : غرزها في الأرض وأثبتها . (لسان العرب ، مادة ركز)

(٤) الرضح : الشيء اليسير من الحصى الصغيرة . (المعجم الوسيط ١/٣٥٠)

(٥) المغفر : زرد يُنسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة . (المعجم الوسيط ٢/٦٥٦)

البيضة على أم رأسه وهو يرتجز ويقول :

قد علمت خيبر أني مرحب      شاك سلاحي بطل مجرب  
أطعن أحياناً وحيناً أضرب      إذا الليوث أقبلت تلَّهَّبُ

### فقال عليّ عليه السلام

(أنا الذي سمتني أمي حيدرة      ضرغام آجام وليث قسورة  
على الأعادي مثل ربح صرصة      أكيلكم بالسيف كيل السندرة<sup>(١)</sup>  
أضرب بالسيف رقاب الكفرة)

قال مكحول : فأحجم عنه مرحب لقول ظئر<sup>(٢)</sup> له : غالب كل غالب الحيدر بن أبي طالب فاتاه إبليس في صورة شيخ فحلف أنه ليس بذلك الحيدر ، والحيدر في العالم كثير فرجع وقال الطبري وابن بطة : روى بريدة أنه ضربه على مقدمه ، فقد الحجر والمغفر ونزل في رأسه حتى وقع في الأضراس وأخذ المدينة .

والطبري في التاريخ والمناقب وأحمد في الفضائل ومسند الأنصار أنه سمع أهل العسكر صوت ضربته . وفي مسلم لما فلق عليّ رأس مرحب كان الفتح . ابن ماجة في السنن أن علياً عليه السلام لما قتل مرحب أتى برأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

السمعاني في حديث ابن عمر : أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله اليهود قتلوا أخي فقال : « لأعطين الراية » الخبر . قال ابن عمر فما تنأم<sup>(٣)</sup> آخرنا حتى فتح لأولنا فأخذ عليّ قاتل الأنصاري فدفعه إلى أخيه فقتله . الواقدي : فوالله ما بلغ عسكر النبي أخيراً حتى دخل عليّ عليه السلام حصون اليهود كلها وهي : قموص وناعم وسلام ووطيخ وحصن المصعب بن معاذ وغنم ، وكانت الغنيمة نصفها لعلّي ، ونصفها لسائر الصحابة .

شعبة وقتادة والحسن وابن عباس : أنه نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : إن الله تبارك وتعالى يأمرك يا محمد ويقول لك إني بعثت جبرئيل إلى عليّ لينصره

(١) قوله عليه السلام أكيلكم بالسيف : أي أقتلكم قتلاً واسعاً كبيراً ذريعاً .

(٢) الظئر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق على زوجها أيضاً .

(٣) تنأم : من تأقم الفرس ونحوه : وصل جرياً بجري .

(المعجم الوسيط ٢/ ٥٧٥)

(المعجم الوسيط ١/ ٨١)

وعزتي وجلالي ما رمى عليّ حجراً إلى أهل خيبر إلا رمى جبرئيل حجراً ، فادفع يا محمد إلى عليّ سهمين من غنائم خيبر ، سهماً له وسهم جبرئيل معه . فأنشأ خزيمة بن ثابت<sup>(١)</sup> هذه الأبيات :

وكان عليّ أرمدا العين يبتغي	دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة	فبورك مرقياً وبورك راقيا
وقال سأعطي الراية اليوم ضارباً	كمياً محبباً للرسول مواليا <sup>(٢)</sup>
يحبّ الإله والإله يحبه	به يفتح الله الحصون الأواليا <sup>(٣)</sup>
فأصفى بها دون البرية كلها	علياً وسماه الوزير المواخيا

### المرتضى

لله در فوارس في خيبر	حملوا على الإسلام يوماً منكرا
عصفوا بسلطان اليهود وأولجوا	تلك الجوانح لوعة وتحمرا <sup>(٤)</sup>
واستلحموا أبطالهم واستخرجوا	الأزلام من أيديهم والميسرا <sup>(٥)</sup>
وبمرحب ألوى فتى ذو جمة	لا تصطلي وبسالة لا تعترى <sup>(٦)</sup>
إن خرّ خرّ مطبقاً أو قال قال	مصدقاً أو رام رام مظفراً
فثناه مصفرّ البنان كأنما	لطخ الحمام عليه صفاً مصفرا
تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت	زمناً به شمّ الذوائب والذرى <sup>(٧)</sup>

### الأسود

أم من يقول له سأعطي رايتي من لم يفرّ ولم يكن بجبان

(١) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عيان بن عامر بن خطمة ، أبو عمارة من كبار الصحابة ، شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد وهو ممن شهد لأمر المؤمنين <sup>عَلَيْهِ السَّلَام</sup> في الرحبة بحديث الغدير ويلقب بذئ الشهادتين ، شهد صفين واستشهد فيها .

(٢) الكمي : الشجاع .

(٣) الأواي : من أبي يابى أي امتنع .

(٤) عصف الحرب بهم : أي ذهب بهم وأهلكهم . واللوعة : حرقه الحزن والهم .

(٥) استلحم فلان : أحاط به العدو في القتال .

(٦) ألوى الإنسان : صار إلى اللوى من الرمل وألوى بالشيء : ذهب به .

(٧) هفا الطائر : خفق بجناحيه وطار . وشلو : العض والجسد . وهفت به : أي ذهبت به . وشم الجبل :

ارتفع أعلاه . والذوائب جمع ذؤابة وهي من كل شيء أعلاه . والذرى جمع الذروة : المكان المرتفع .

رجلاً يحبّ الله وهو يحبّه  
وعلى يديه يفتح الله بعدما  
فدعا عليّاً وهو أرمدا لا يرى  
فهوى إلى عينيه يتفلّ فيهما  
فمضى بها مستبشراً وكأنما  
فأناه بالفتح النجیح ولم يكن

فيما ينال السبق يوم رها  
وإلى النبيّ بردها الرجلان  
أن تستمرّ بمشييه الرجلان  
وعليهما قد أطبق الجفنان  
من ريقه عيناه مرأتان  
يأتي بمثل فتوحه العمران<sup>(١)</sup>

### ابن حماد

ويوم خيبر إذ عادوا برايته  
فقال إني سأعطيها غداً رجلاً  
يحبّه الله فانظر هل دعا أحداً

كما علمت لخوف الموت هرباً  
ما كان في الحرب فراراً وهيّاباً  
غير الوصيّ فقل إن كنت مرتاباً

### وله

ويوم خيبر قد أخبرت من نكست  
هناك قال رسول الله سوف غداً  
فحين أوردتها مولاي أصدرها  
من بعد ما قلعت كفاه باهم  
وخلف العنكبوت الفحل مطرحاً

بالذلّ رايته والجبن والضرع  
يمضي بها رجل لم يؤت من جزع  
بالعزّ والنصر والإجلال والمنع  
ولم يكن قطّ لولاه بمقتلع  
قرأ ومرحب للعقبان والجمع<sup>(٢)</sup>

### ومنها

سيف عليّ بن أبي طالب  
ذاك الذي دانت له خيبر

دانت وما دانت له عنوة  
حتى تدهدى عرسها الأكبر

### وله أيضاً

وصاحب يوم الفتح والراية التي  
وقال ساعطيها غداً رجلاً بها

برجعتها أخزى الإله دلامها<sup>(٣)</sup>  
ملياً يوفي حقها وزمامها

(١) العمران : أبو بكر وعمر .

(٢) القربالفتح : مركب للرجال . والعقبان : جمع العقاب والجمع : الذئب .

(٣) الدلام : السواد .

وقال له خذ رايتي وامض راشداً  
فمر أمير المؤمنين مشمراً  
فرج يباب الحصن عن أهل خيبر  
وجدل فيها مرحباً وهو كبشها  
فما كنت آخثي من لديك انضمامها  
برايته والنصر يسري أمامها  
وسقى الأعادي حتفها وحماتها  
وأوسع أناف اليهود ارتغامها

### ومنها

وفي خيبر في يوم لاقاه مرحب  
فقال رسول الله أحبو برايتي  
تقياً يحب الله والله ربّه  
وكان عليّ أرمداً فدعا له  
فناداه بالسيف الحسام ولم يزل  
وآب بنصر الله والفتح غائماً  
وقد فرّ منه معشر فتصدّعوا  
فتى غير فرّار ولا يتزعزع  
أشد له حباً وبالشكر يوزع  
فأذهب عنه الحرّ والبرد أجمع  
يقاتل أهل الشرك قدماً ويقلع  
وقد حاز ما قد كان في الحصن يجمع

### ومنها

من ذا الذي قال الرسول بخير  
أين الذي أحببته ويحبه  
حتى يكون ولم يفر ولم يزل  
وتحصنوا منه يباب حديدهم  
واجتث دابرهم وفلّ جموعهم  
والحرب مضرمة تريد صلاء<sup>(١)</sup>  
الرحمن امتحن الغداة لواء  
يفري الرقاب بسيفه افراء  
فدحا به قلعاً فكان هباء  
وسبى من النسوان والأبناء<sup>(٢)</sup>

### ومنها

ويوم الحصن إذ فجأت رجال  
فولى المسلمون وتبعتهم  
فقال لهم رسول الله إني  
يحبّ الله وهو له محبّ  
يكرّ فلا يهلل حين يلقى  
فوارس خيبر مستسلمينا  
خيول المشركين وقد ضرينا  
سأحبو باللواء فتى أمينا  
وليس يدين دين الهاربينا  
إذا رعبت قلوب الخائفينا

(المعجم الوسيط ١/ ٥٢٢)

(المعجم الوسيط ١/ ١٠٦، ٢/ ٧٠١)

(١) من صلى الشيء صلياً : ألقاه في النار .

(٢) اجتث : قطع . وفلّ جموعهم : هزمهم .

فناولها أبا حسن عليّاً وأيده الإله بجند صدق  
يفلّ بها جموع الخيرينا من الملائكة الكرام الكاتبينا  
فغادر مرحباً وبني بنيهِ عراة بالدماء مرمّلينا<sup>(١)</sup>

### ومنها

محمد النبيّ وقال إني سأعطيها غداً رجلاً أميناً  
يحبّ الله ليس بذئ ارتياب بها جيش الكتيبة لا يولي  
فلما كان من غده دعاني فداوى أحمد بالتفل عني  
وشيعني وأوصاني بتقوى فلم أزجر بحمد الله حتى  
دخلت قموصها وقتلت من سادفعها إلى يقظان سهم  
بريء الصدر من كذب وإثم جميع القلب يأخذها ويرمي  
ولا يلقي بهم من غير قدم وفي العينين من رمد وغم  
وأكرمني برايته ابن عمي إلهي في الذي أبدى وأكمي  
صممت يهود خير أي صم بها من ساكنيها كل قرم<sup>(٢)</sup>

### ومنها

من ذا الذي فجع اليهود بمرحب وأتى يجبن صحبه وجميعهم  
قال النبيّ لأحبّون برايتي رجلاً أحبّ إلهه وأحبه  
فدعا أبا حسن فجاء وعينه فشفاه مما قد دهاه بتفلة  
فسما بخير واستباح حريمهم إذ هابه عمر وفرّ فرارا  
قد صادفوه هوايلاً غوارا من عاش لا نكساً ولا خوارا<sup>(٣)</sup>  
لا ينثني حتى يبيح ديارا رمداء أشهره به إشهارا  
وأجاره منها فعاش مجارا واجتثهم من أصلهم وأبارا<sup>(٤)</sup>

(١) المرمل : المعفر بالرمال .

(٢) القرم : سيد القوم .

(٣) النكس : الضعيف ، المقصر عن النجدة ، والخوار من الرجال : الضعيف المنكسر .

(٤) المعجم الوسيط ١/ ٢٦١ ، ٢/ ٩٥٢ .

(المعجم الوسيط ١/ ٧٦)

(٤) أباره : أهلكه .

### ومنها

سأعطي امرأ إن شاء ذو العرش رايتي  
يحب إلهي والإله يحبه  
ففاز بها منه عليّ ولم يزل  
على عادةٍ منه جرت في عدوه  
قويّاً أميناً مستقلاً بها غدا  
لدى الحرب ميمون النقية أصيدا<sup>(١)</sup>  
عليّ معاناً في الأمور مؤيدا  
وكل امرئ جارٍ على ما تعودا

### شاعر

وأعطاه دون الناس راية خيبر ولم ينصرف إلا بفتح ونصرة

### آخر

خذ الراية الصفراء أنت أميرها  
وأنت غداً في الحشر لاشكّ حامل  
فصادفه شر البرية مرحبٌ  
فجدّله في ضربة مع جواده  
ومرّ أمين الله في الجوّ قائلاً  
ولا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى  
وأنت لكشف الكرب في الحرب تدخّر  
لوائتي وكل الخلق نحوك تنظر  
على فرس عال من الخيل أشقر  
وأهوى ذباب السيف في الأرض يحفر<sup>(٢)</sup>  
وقد أظهر التسبيح وهو مكتبر  
لمعركة إلاّ عليّ الغضنفر

### آخر

فَسَلَّ عنه في خيبر مرحباً  
فمر أبو حسن حيدر  
فرج ببابهم عنوة  
غداة الصهاكي منه ذعر  
كليث العرين إذا ما انحدر  
فكم قد أباد وكم قد أسر

### فصل في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب

ابن مسعود والصادق عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ وكفى الله المؤمنين القتال ﴾ [ الأحزاب : ٢٥ ] بعليّ بن أبي طالب وقتله عمرو بن عبد ود . وقد رواه أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين بالإسناد عن سفيان الثوري عن رجل عن

( المعجم الوسيط ١ / ٥٣٠ )

( المعجم الوسيط ١ / ٣٨ )

(١) الأصيد : كل ذي حول وطول من ذوي السلطان .

(٢) ذباب السيف : حدّ طرفة .



مرة عن عبد الله وقال جماعة من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود ﴾ [ الأحزاب : ٩ ] أنها نزلت في عليّ يوم الأحزاب . ولما عرف النبي ﷺ اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان وأمر بتزول الذراري والنساء في الأكام<sup>(١)</sup> . وكانت الأحزاب على الخمر والغناء والمسلمون كأن على رؤوسهم الطير لمكان عمرو بن عبد ود العامري الملقب بعماد العرب وكان في مائة ناصية من الملوك وألف مفرقة من الصعاليك<sup>(٢)</sup> وهو يعد بألف فارس . فقليل في ذلك عمرو بن عبد ود كان أول فارس جزع من المداد ، وكان فارس يليل ، سمي فارس يليل لأنه أقبل في ركب من قريش حتى إذا كان بيليل ، وهو واد عرضت لهم بنو بكر فقال لأصحابه : امضوا ، فمضوا وقام في وجوه بني بكر حتى منعهم من أن يصلوا إليه . وكان الخندق المداد وقال : ولما انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ والمسلمون يتجاوزون عنه فركز رمح على خيمة النبي ﷺ وقال : ابرز يا محمد فقال ﷺ : « من يقوم إلى مبارزته فله الإمامة بعدي ؟ » فنكل الناس عنه . قال حذيفة : قال النبي ﷺ ادن مني يا عليّ فتزع عمامته السحاب من رأسه وعممه بها تسعة أكوار<sup>(٣)</sup> وأعطاه سيفه وقال : « امض لشأنك » ثم قال : « اللهم أعنه » . وروي أنه لما قتل عمرأ أنشد :

(ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامه  
أنا عليّ صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة  
أخو رسول الله ذي العلامة قد قال إذ عممي عمامة  
أنت الذي بعدي له الإمامة)

محمد بن إسحاق : إنه لما ركز عمرو رمح على خيمة النبي ﷺ قال : يا محمد ابرز ثم انشأ يقول :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز  
ووقفت إذ جبن الشجاع بموقف البطل المناجز<sup>(٤)</sup>

(١) الأكام : جمع أكمة : التل .

(٢) الصعاليك : جمع الصعلوك : الفقير وصعاليك العرب : فتأكها .

(٣) الأكوار من كَوَّر الشيء : لَّفه على جهة الاستدارة .

(٤) المناجز : المقاتل .

إنسي كذلك لم أزل متسرعاً نحو الهزاهز<sup>(١)</sup>  
إن الشجاعة والساحة في الفتى خير الغرائز

في كل ذلك يقوم عليّ ليبارزه فيأمره النبي ﷺ بالجلوس لمكان بكاء فاطمة عليها السلام من جراحاته في يوم أحد وقولها : ما أسرع أن يوتم الحسن والحسين باقتحامه الهلكات . فنزل جبرئيل عن الله تعالى أن يأمر علياً بمبارزته فقال النبي ﷺ : « يا عليّ ادن مني » وعممه بعمامته وأعطاه سيفه وقال : « امض لشأنك » ثم قال : « اللهم أعنه » فلما توجه إليه قال النبي : « خرج الإيمان سائره إلى الكفر سائره » .

### السروحي

ويوم عمرو العامري إذ أتى  
فكان من خوف اللعين قبل ذاك  
نادى بصوت قد علا من جهله  
إليه شخص في الوغى عاداته  
فعندها قال النبي معلناً  
هذا هو الإسلام كل بارز  
قال محمد بن إسحاق : فلما لاقاه عليّ أنشأ يقول :

(لا تعجلن فقد أتاك  
ذو نية وبصيرة  
إني لأرجو أن أقيم  
من ضربة نجلاء يبقی  
ويروى أنه عليه السلام في أمالي النيسابوري .

مجيب صوتك غير عاجز  
والصبر منجي كل فائز  
عليك نائحة الجنائن  
ذكرها عند الهزاهز<sup>(٣)</sup>

(١) أي يوم المعارك التي استعملت فيها السيف الشديدة .

(٢) الأقران : جمع قرن وهو ما يساوي الإنسان في السن والمكانة . والعضب : القوي . والذكر : السيف القوي .

(٣) ضربة نجلاء : طعنة واسعة . (المعجم الوسيط ٢/٩٠٤)

(يا عمرو قد لاقيت فارس بهمة عند اللقاء معاود الإقدام<sup>(١)</sup>  
يدعو إلى دين الإله ونصره وإلى الهدى وشرائع الإسلام)  
إلى قوله عليه السلام :

(شهدت قريش والبراجم كلها أن ليس فيها من يقوم مقامي)<sup>(٢)</sup>  
وروي أن عمرًا قال ما أكرمك قرناً ! . الطبري والثعلبي قال عليّ : ( يا عمر  
وانك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني أحد إلى ثلاثة إلا قبلتها أو واحدة منها ؟ ) قال :  
أجل قال : ( فإني أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأن تسلم  
لرب العالمين ) . قال : أخر عني هذه . قال : ( أما إنها خير لك لو أخذتها ) ثم قال :  
ترجع من حيث جئت . قال : ( لا تحدث نساء قريش بهذا أبداً ) . قال : ( تنزل  
تقاتلني ) . فضحك عمرو وقال : ما كنت أظن أحداً من العرب يرومني عليها ، وإني  
لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك وكان أبوك لي نديماً . قال : ( لكنني أحب أن  
أقتلك ) . قال : فتناوشا<sup>(٣)</sup> فضربه عمرو في الدقة ففدها<sup>(٤)</sup> ، وأثبت فيه السيف  
وأصاب رأسه فشجّه ، وضربه على عاتقه فسقط . وفي رواية حذيفة ضربه على رجله  
بالسيف من أسفل فوقع على قفاه . قال جابر فثار بينهما قترة<sup>(٥)</sup> فما رأيتهما وسمعت  
التكبير تحتها وانكشف أصحابه حتى ظفرت خيولهم الخندق وتبادر المسلمون يكبرون  
فوجدوه على فرسه برجل واحدة يحارب علياً عليه السلام ورمى رجله نحو عليّ فخاف من  
هيئتها رجلاان ووقعوا في الخندق . وقال الطبري : ووجدوا نوفلاً في الخندق فجعلوا  
يرمونه بالحجارة فقال لهم : قتلة أجمل من هذه ينزل بعضكم لقتالي ، فنزل إليه عليّ  
فقطعنه في ترقوته بالسيف حتى أخرجه من مراقه . ثم جرح منية بن عثمان العبدري  
فانصرف ومات بمكة . وروي ولحق هبيرة فأعجزه فضرب عليّ قربوس سرجه وسقط  
درعه ، وفر عكرمة وضرار . فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام يقول :

(١) البهمة : الشجاع يستبهم على قرنه وجه غلبته . (المعجم الوسيط ١/٧٤)

(٢) البراجم : قوم من تميم . (المعجم الوسيط ١/٤٧)

(٣) تناوش القوم في القتال : تناول بعضهم بعضاً بالرمح ولم يتداناوا كل التداني .

(٤) الدقة : الترس من جلد ليس فيه خشب ولا عقب . وقدها : قطعها . (المعجم الوسيط ٢/٩٦٣)

(٥) القترة : شبه دخان يغطي الوجه من كرب أو هول . (المعجم الوسيط ٢/٧١٤)

(وكانوا على الإسلام إلباً ثلاثة وفر أبو عمرو هبيرة لم يعد نهتم سيوف الهند إن يقفوا لنا قال جابر : شبهت قصته بقصة داود عليه السلام قوله تعالى : ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ [ البقرة : ٢٥١ ] الآية . قالوا : فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه . قال علي عليه السلام :

(أعلي تفتحتم الفوارس هكذا عني وعنهم خبروا أصحابي عبد الحجارة من سفاهة رأيه اليوم تمنعني الفرار حفيظتي أرديت عمراً إذ طغى بمهند لا تحسبن الله خاذل دينه صافي الحديد مجرب قصاب ونبيه يا معشر الأحزاب)

عمرو بن عبيد : لما قدم علي برأس عمرو استقبله الصحابة فقبل أبو بكر رأسه . وقال المهاجرون والأنصار : رهين شركك ما بقوا . الواقدي والخطيب الخوارزمي عن عبد الرحمن السعدي بإسناده عن بهرم بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمي إلى يوم القيامة » . أبو بكر بن عياش : « لقد ضرب علي ضربة ما كان في الإسلام أعز منها ، وضرب ضربة ما كان فيه اشأم منها » : ويقال : « إن ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو » . ومن كلمات السيد :

وفي يوم جاء المشركون بجمعهم فجدله شلواً صريعاً لوجهه وأهلكهم ربي وردوا بغيتهم وعمرو بن عبد في الحديد مقنع رهيناً بقاع حوله الضبع يجمع (٣) كما أهلكت عاد الطغاة وتبع

(١) الإلب : القوم يجتمعون على عداوة إنسان . (المعجم الوسيط ١/٢٣)

(٢) السيف المصمم : السيف القاطع يمر في العظام ويمضي في الضريبة ونبا السيف عن الضريبة : لم يصبها .

(المعجم الوسيط ١/٥٢٤ ، ٢/٨٩٩)

(٣) الشلو : العضو . والقاع : أرض مسنوية مطمئنة عما يحيط بها من الجبال والأكام . والضبع : جنس من السباع من الفصيلة الضبية ورتبة اللواحم أكبر من الكلب وأقوى .

(المعجم الوسيط ١/٤٩٢ ، ٢/٥٣٤ ، ٢/٧٦٦)

## ومنها

وعمرو قد سقى كأساً بسلع أقب كأنه أسد مغير<sup>(١)</sup>  
فنادى هل بذى حسب براز وهل عند امرئ حرٍ نكير

## ومنها

ويوم سلع إذ أتى عادياً عمرو بن عبد مصلتاً يخطر  
يخطر بالسيف مدلاً كما يخطر فحل الصرمة الدوسر<sup>(٢)</sup>  
إذ جلل السيف على رأسه أبيض عضباً حذه مبتر<sup>(٣)</sup>  
فخر كالجذع وأوداجه يثغب منها حلب أحمر<sup>(٤)</sup>  
ينفث من فيه دماً معجلاً كأنما ناظره العصفر<sup>(٥)</sup>

## ومنها

وعمرو بن عبد قدمته شأنه بأبيض مصقول الغرارين فصال<sup>(٦)</sup>  
كأن على أثوابه من نجيعه عصير البرايا أو نضيحة جريال<sup>(٧)</sup>  
غداة مثنى الأكفال من آل هاشم إلى عبد شمس في سراويل أهوال  
كأنهم والسابغات عليهم مصاحب أجمال مشت تحت أحمال<sup>(٨)</sup>

(١) سلع : جبل بسوق المدينة . وقب الأسد : سُمع صوت أنيابه .

(معجم البلدان ٢٣٦/٣) ، (المعجم الوسيط ٧٠٩/٢)

(٢) الصرمة : القطعة من كل شيء . والدوسر : الشديد الضخم . (المعجم الوسيط ٢٨٢/١ ، ٥١٤)

(٣) جلل : أخذ جُلّه وعلاه . (المعجم الوسيط ١٣١/١)

(٤) ثغب : سال . والحلب الأحمر كناية عن الدم . (المعجم الوسيط ٩٦/١)

(٥) العصفر : نبات صيفي من الفصيلة المركبة أنبوية الزهر ، يستخرج منه صبغ أحمر يصبغ به الحرير ونحوه . (المعجم الوسيط ٦٠٥/٢)

(٦) الشئان : جمع الشأن وهو الخطب والأمر والحال ، والغرار : حد السيف .

(لسان العرب ، مادة شأن ، غرر)

(٧) النجيع من الدم : ما كان مائلاً إلى السواد ، أو دم الجوف . والبرايا جمع البرى بمعنى التراب وجمع البرية :

أي الخلق . إلا أن شيئاً منها لا يلائم الكلام والنسخ متوافقة على اللفظة . والنضيج : فاعيل بمعنى

المفعول من النضح بمعنى الرش والرشح . والجريال : صبغ أحمر .

(٨) السابغات : جمع السابغة : وهي هنا بمعنى الدرع التامة . (المعجم الوسيط ٤١٤/١)

## ابن حماد

من دعاه المصطفى عند انقطاع الجبل      يوم سلع والوغي يرمى بمثل الشعل  
حين كان القوم من عمرو الكميّ البطل      أين صنوي أين صهري أين من هو بدلي  
أين من يكشف عني كل خطب جلل      عندها أيقن عمرو باقتراب الأجل  
بحسام من كميّ فالق للقلل      ثم ألقاه لقي الجسم تريب الحلل  
وانثنى نحو أخيه غيرما محتفل      وغدا في الجوّ جبريل ملياً يسأل  
رافع الصوت ينادي لا فتى إلا علي

## وله

وسل عنه في سلع وعن عظم فعله      بعمره ونار الحرب تذكي اضطرامها<sup>(١)</sup>  
وأفئدة الأبطال ترجف خيفة      وقد أحقب الرعب الشديد كلامها  
فقام إليه من أقام بسيفه      حلائله ثكلى تطيل التزامها

## ابن الحجاج

فديت فتى دعاه جبرئيل      وهم بين الخنادق في انحصار  
وعمرأ قد سقاه الموت صرفاً      ذباب السيف مشحوذ الفرار  
دعا أن لا فتى إلا علي      وأن لا سيف إلا ذو الفقار

## المرزكي

وفي الأحزاب جاءتهم جيوش      تكاد الشاخات لها تميد<sup>(٢)</sup>  
فنادى المصطفى فيه علياً      وقد كادوا بيثرب أن يكيدوا  
فأنت لهذه ولكل يوم      تذل لك الجابرة الأسود  
فسقى العامري كؤوس حتفٍ      فهزمت الجحافل والجنود<sup>(٣)</sup>

## غيره

ووقعة الأحزاب إذ طار لها      من خيفة الأبطال عقل البطل

(١) أذكى النار : أوقدها .

(٢) تميد : تتحرك وتضطرب .

(٣) الحنف : الموت والهلاك ، والجحافل : الجيوش الكثيرة .

(المعجم الوسيط ١/٣١٤)

(المعجم الوسيط ٢/٨٩٢)

(المعجم الوسيط ١/١٠٨ ، ١٥٤)

والناس مما نالهم في حيرة      حول رسول الله عند الدلدل  
وقد بدا عمرو وعمرو بطل      تخافه نفس الكميّ البطل  
فذاق من سيف عليّ ضربة      أنسته طعم الرحيق السلسل

### فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل

السلاسل اسم ماء ، أبو القاسم بن شبل الوكيل ، وأبو الفتح الحفار بإسنادهما عن الصادق عليه السلام ومقاتل والزجاج ، ووكيع والثوري والسدي ، وأبو صالح وابن عباس : أنه أنفذ النبي ﷺ أبا بكر في سبعمائة رجل فلما صار إلى الوادي ، وأراد الانحذار فخرجوا إليه فهزموه ، وقتلوا من المسلمين جمعاً كثيراً ، فلما قدموا على النبي بعث عمر فرجع منهزماً ، فقال عمرو بن العاص : ابعثن يا رسول الله ، فإن الحرب خدعة ولعلي أخدعهم فبعثه فرجع منهزماً . وفي رواية أنه أنفذ خالداً فعاد كذلك ، فسأه النبي ذلك فدعا علياً : وقال : « أرسلته كراراً غير فرار » . فشيعة إلى مسجد الأحزاب ، فسار بالقوم متكباً عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم أخذ على محجة<sup>(١)</sup> غامضة فسار بهم حتى استقبل الوادي من فمه ، ثم أمرهم أن يعكموا الخيل<sup>(٢)</sup> وأوقفهم في مكان وقال : ( لا تبرحوا ) ، وانتبذ أمامهم وأقام ناحية منهم ، فقال خالد ، وفي رواية قال عمر : انزلنا هذا الغلام في واد كثير الحياة والهوام والسباع ، إما سبع يأكلنا أو يأكل دوابنا ، وإما حيات تعقرنا وتعقر دوابنا ، وإما يعلم بنا عدونا فيأتينا ويقتلنا فكلموه نعلو الوادي فكلمه أبو بكر فلم يجبه ، فكلمه عمر فلم يجبه ، فقال عمرو بن العاص إنه لا ينبغي أن نضيع أنفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادي فأبى ذلك المسلمون .

ومن روايات أهل البيت عليه السلام : أنه أبت الأرض أن تحملهم ، قالوا فلما أحس عليه السلام الفجر قال : ( اركبوا بارك الله فيكم ) وطلع الجبل حتى إذا انحدر على القوم وأشرف عليهم قال لهم : ( اتركوا عكمة دوابكم ) . قال : فشمت الخيل ريح الإناث فصهلت فسمع القوم صهيل خيلهم فولوا هاربين . وفي رواية مقاتل والزجاج :

(المعجم الوسيط ١/١٥٧)

(المعجم الوسيط ٢/٦١٩)

(١) المحجة : الطريق المستقيم .

(٢) العكم : الشد .

أنه كبس القوم<sup>(١)</sup> وهم غادون فقال : يا هؤلاء ، ( أنا رسول رسول الله إليكم ، أن تقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإلا ضربتكم بالسيف ) . فقالوا : انصرف عنا كما انصرف ثلاثة فإنك لا تقاومنا . فقال ﷺ : ( إنني لا أنصرف أنا علي بن أبي طالب ) فاضطربوا وخرج إليه الأشداء السبعة وناصحوه وطلبوا الصلح ، فقال ﷺ : ( إما الإسلام وإما المقاومة ) فبرز إليه واحد بعد واحد ، وكان أشدهم آخرهم وهو سعد بن مالك العجلي وهو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا ، ودخل بعضهم في الحصن وبعضهم استأمنوا وبعضهم أسلموا وأتوه بمفاتيح الخزائن . قالت أم سلمة ، انتبه النبي من القيلولة فقلت الله جارك ما لك ؟ فقال : « أخبرني جبرئيل بالفتح » . ونزلت ﴿ والعاديات ضبحاً ﴾ [ العاديات : ١ ] .

### أبو منصور كاتب<sup>(٢)</sup>

أقسم بالعاديات ضبحاً حقاً وبالموريات قدحاً

#### المدني

وقوله والعاديات ضبحاً يعني علياً إذ أغار صبحاً  
على سليم فشناها كفحاً فأكثر القتل بها والجرحاً<sup>(٣)</sup>  
وأنتم في الفرش نائمونا

فبشر النبي ﷺ أصحابه بذلك وأمرهم باستقباله والنبي ﷺ تقدمهم ، فلما رأى علي ﷺ النبي ﷺ ترجل عن فرسه ، فقال النبي ﷺ : « اركب فإن الله ورسوله عنك راضيان » فبكى علي ﷺ فرحاً ، فقال النبي ﷺ : « يا علي لولا أي أشفق أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصراني في المسيح » ، ( الخبر ) .

#### العوني

من ذا سواه إذا تشاجرت القنا وأبى الكهامة الكر والإقداما

- (١) كبس القوم : هجم عليهم فجأة . ( المعجم الوسيط ٧٧٣/٢ )
- (٢) أبو منصور : هو عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن الفقيه الأصولي الشافعي الأديب ، كان ماهراً في فنون عديدة خصوصاً علم الحساب فإنه كان متقناً له وله فيه تأليف ، وله أشعار ، تفقه على أبي إسحاق الأسفراييني ، وتوفي بأسفراين سنة ٤٢٩ هـ .
- (٣) شناها : فرقها ، والكفح : المفاجأة في الورود .



وتصلصلت حلق الحديد وأظهرت  
ورأيت من تحت العجاج لنقعها  
كشف الإله بسيفه وبرأيه  
ووزيره جبريل يقحمه الوغى  
فرسانها التصجاج والاحماما<sup>(١)</sup>  
فوق المغافر والوجوه قتاما<sup>(٢)</sup>  
يظمي الجواد ويروي الصمصاما  
طوعاً وميكال الوغى إقحاما<sup>(٣)</sup>

### الحميري

وفي ذات السلاسل من سليم  
وقد هزموا أبا حفص وعمراً  
وقد قتلوا من الأنصار رهطاً  
أزاد الموت مشيخة ضخماً  
غداة أتاهم الموت المبير  
وصاحبه مراراً فاستطبروا<sup>(٤)</sup>  
فحل النذر أو وجبت نذور  
جحاجة يسد بها الثغور<sup>(٥)</sup>

### فصل في غزوات شتى

قوله تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ [ التوبة : ٢٥ ، ٢٦ ] يعني علياً وثمانية من بني هاشم .

ابن قتبية في المعارف والتعلي في الكشف : الذين ثبتوا مع النبي يوم حنين بعد هزيمة الناس علي والعباس والفضل ابنه وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ونوفل وربيعة أخواه وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب وعتبة ومعتب ابنا أبي لهب وأمين مولى النبي ﷺ وكان العباس عن يمينه والفضل عن يساره وأبو سفيان ممسك بسرجه عند نفر بغلته وسائرهم حوله وعلي يضرب بالسيف بين يديه وفيه يقول العباس :

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا<sup>(٥)</sup>

(١) التصجاج من الصج : صوت وقع الحديد على الحديد . وأجحم فلاناً : دنا أن يهلكه .

(٢) العجاج : الغبار والنقع أيضاً بمعناها ، والققام : الغبار الأسود وباختلاف الاعتبار يصح توصيف بعض ببعض والإسناد كذلك . ( المعجم الوسيط ٢ / ٥٨٤ ، ٧١٥ ، ٩٤٨ )

(٣) أقحم فلاناً بالمكان : أدخله فيه ، والوغى : الحرب . ( المعجم الوسيط ٢ / ٧١٧ ، ١٠٤٥ )

(٤) استطير بالبناء على المفعول : تشاءموا . ( المعجم الوسيط ٢ / ٥٧٤ )

(٥) أزاد : أفرغ . والمشيخة جمع الشيخ . والجحاجج جمع الجحجج : السيد الكريم المسارع إلى المكارم .

(٦) أقشعوا : أذهبوا وتفرقوا . ( المعجم الوسيط ٢ / ٧٣٦ )

### مالك بن عباد الغافقي<sup>(١)</sup>

لم يواس النبيّ غير بني هاشم      عند السيوف يوم حنين  
هرب الناس غير تسعة رهط      فهم يهتفون للناس أين  
ثم قاموا مع النبيّ على الموت      فأبوا زيناً لنا غير شين

### خطيب منيح

وقد ضاقت فجاج الأرض جمعاً      عليهم ثم ولّوا مدبرينا  
وليس مع النبيّ سوى عليّ      يقارع دونه المتحاربينا  
وعباسٌ يصيح بهم أثيبوا      ليثبتهم وهم لا يثبتونا  
فأومى جبرئيل إلى عليّ      وقد صار الثرى بالنقع طينا  
فقال هو الوفيّ فهل رأيتم      وفيّاً مثله في العالمينا

### المرزكي

ويوم حنين إذ ولوا هزيماً      وقد نشرت من الشرك البنود<sup>(٢)</sup>  
فغادرهم لدى الفلوات صرعى      ولم تغن المغافر والحديد<sup>(٣)</sup>  
فكم من غادر ألقاه شلواً      عفير الترب يلثمه العبيد  
هم بخلوا بأنفسهم وولوا      وحيدة بمهجته يجود

فكانت الأنصار خاصة تنصرف إذ كمن أبو جرول على المسلمين ، وكان على جمل  
أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن إذا أدرك أحداً طعنه برمح ، وإذا  
فاته الناس دفع لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

أنا أبو جرول لا براح      حتى يبيح القوم أو يباح

(١) مالك بن عباد : وقيل : ابن عبد الله . أبو موسى الغافقي وقيل : شامي . له صحبة مات سنة ثمان وخمسين وكان حليف حمزة بن عبد المطلب .  
(أسد الغابة ٢٥٤/٤ ) ، ( الغدير ٢٣٢/٣ )

(٢) البنود : جمع البند : العلم الكبير .  
( المعجم الوسيط ٧١/١ )

(٣) المغافر : جمع المغفر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت القلنسوة .

( المعجم الوسيط ٦٥٦/٢ )

فضهد له<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه ففطره<sup>(٢)</sup> ثم قال :

(قد علم القوم لدى الصباح إني لدي الهيجاء ذو نصاح)  
فانهزموا . وعد قتلِي فكانوا أربعين . وقال عليه السلام :

(ألم تر أن الله أبلى رسوله  
بما أنزل الكفار دار مذلة  
فأسمى رسول الله قد عز نصره  
فجاء بفرقان من الله منزل  
فأنكر أقوام فزاعجت قلوبهم  
فزادهم الرحمن خبلاً إلى خبل)

### سلامة

بين كانوا في حنين ويلهم وضرام الحرب تخبو وتهب<sup>(٣)</sup>  
ضاقّت الأرض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهرب  
وفي غزاة الطائف كان النبي حاصرهم أياماً وأنفذ عليّاً في خيل ، وأمره أن يطأ ما  
وجد ويكسر كل صنم وجده فلقية خيل خثعم وقت الصبح في جموع فبرز فارسهم  
وقال : هل من مبارز؟ فقال النبي عليه السلام : « من له » ، فلم يبق أحد فقام إليه عليّ  
وهو يقول :

(إن على كل رئيس حقاً أن يروي الصعدة أو يدقاً<sup>(٤)</sup>)  
ثم ضربه فقتله ومضى حتى كسر الأصنام ، فلما رآه النبي عليه السلام كبر للفتح وأخذ  
بيده وناجاه طويلاً . ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقية عليّ ببطن  
وج<sup>(٥)</sup> فقتله وانهزموا .

- (١) ضبهده : أذله وغلبه .  
(٢) فطره : شقّه .  
(٣) خبت النار : خمدت وسكنت وطفقت .  
(٤) الصعدة : القناة تبتت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيب .  
(٥) وج : هو وادي بالطائف وقيل سميت بوج بن عبد الحلي من العمالة وهو أول من نزلها .  
(المعجم الوسيط ١/ ٥٤٥)  
(المعجم الوسيط ٢/ ٦٩٤)  
(لسان العرب ، مادة خبا)  
(المعجم الوسيط ١/ ٥١٤)  
(الروض المعطار ص ٦٠٨)

وفي يوم الفتح برز أسد بن غويلم قاتل العرب فقال النبي ﷺ : « من خرج إلى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة وله الإمامة بعدي » . فاحرنجص الناس<sup>(١)</sup> فبرز عليّ عليه السلام فقال :

(ضربته بالسيف وسط الهامة بضربة صارمة هدامه  
فبتكت من جسمه عظامه وبينت من رأسه عظامه<sup>(٢)</sup>)

وقتل عليّ عليه السلام من بني النضير خلقاً منهم غرور الرامي إلى خيمة النبي ﷺ فقال :  
حسان :

الله أي كريمة أبليتها ببني قريظة والنفوس تطلع  
أردى رئيسهم وآب بتسعة طوراً يشلهم وطوراً يدفع

### السوسي

فلما أتاهم حيدر قال ذا لذا أتاكم ملوك الأمر فالحذر الحذر  
أتاكم فتى ما فرقاً خلاف من كمن زاركم يوماً برايته وفر  
فلاقاهم مولاي بالسيف ضارباً كجمر الغضا لم يبق منه ولم يذر<sup>(٣)</sup>

وأنفذ النبي علياً إلى بني قريظة وقال : « سر على بركة الله » ، فلما أشرفوا ورأوا  
علياً قالوا : أقبل إليكم قاتل عمرو . وقال آخر :

قتل عليّ عمرا صاد عليّ صقرا قصم عليّ ظهرا هتك عليّ سترا

فقال عليّ عليه السلام : ( الحمد لله الذي أظهر الإسلام وقمع الشرك ) ، فحاصرهم  
حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل عليّ منهم عشرة وقتل عليّ عليه السلام في بني المصطلق  
مالكاً وأبنة .

(١) كذا في النسخ ولعلها احد نحض بإعجام الآخر وهي من جرض جرضاً بريقه : أي ابتلعه بالجهد على هم  
وحزن وإنما تحولت إلى بناء الرباعي للمبالغة أو احرنجص أي تراجع .

(٢) بتكت : قطعت . ( المعجم الوسيط ١/٣٧ )

(٣) الغضي : شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب . وجره يبقى زماناً طويلاً لا ينطفئ .

( المعجم الوسيط ٢/٦٥٥ )

## شاعر

إمامي الذي حسر الكرب      عن وجه أحمد حتى انحسر  
ومن في حنين حتى سيفه      ظهوراً من الشرك لما ظهر  
ومن جرع الموت عمر بن ودّ      كذلك عمرو بن معدي أسر<sup>(١)</sup>  
ويوم قريظة أخت النضير      لتقريظه فيه يوماً أمر

تاريخ الطبري محمد بن إسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذي الخمار  
فلما قتله علي أخذها عثمان بن عبد الله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل .

## المزكي

هذا الذي أردى الوليد وعتبة      والعامريّ وذو الخمار ومرحبا  
ومن حديث عمرو بن معدي كرب : أنه رأى أباه منهزماً من خثعم على فرس له  
قال انزل عنه فاليوم ظلم ، فقال له : إليك يا مائق<sup>(٢)</sup> فقالوا : أعطه . فركب ثم رمى  
خثعم بنفسه حتى خرج من بين أظهرهم ، ثم كرّ عليهم وفعل ذلك مراراً فحمل عليهم  
بنوزيد فانهزمت خثعم فليل له : فارس اليمن ومائق بني زبيد .

## شاعر

إذا أنت ضاقت عليك الأمور      فناد بعمر بن معدي كرب  
الزخشري في ربيع الأبرار : وكان إذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معدي  
كرب قال : الحمد لله الذي خلقنا وخلق عمراً . وكان كثيراً ما يسأل عن غاراته  
فيقول : قد محّا سيف عليّ الصنائع .

(١) عمرو بن معد يكرب أبو ثور : قدم على النبي في وفد مراد وكان إسلامه سنة تسع . ولما توفي  
النبي ﷺ ارتد مع الأسود العنسي قيل : مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند مع  
النهجاء بن مقرن .

(أسد الغابة ٣/ ٧٧٠) ، (السيرة النبوية ٤/ ٥٨٣) ، (تاريخ الأمم والملوك ٣/ ٣٢٢) .

(٢) مائق الرجل : كاد ييكي من شدة الغيظ . (المعجم الوسيط ٢/ ٨٥١) .

### العباس بن مرداس<sup>(١)</sup>

إذا مات عمرو قيل للخيل اوطئي زبيداً فقد أودى بنجدها عمرو

### العوني

ومن منهم قد ابن ود بسيفه وكان ابن معدي حين يلقاه واحد  
وكان أبو حفص يلذ حديثه فنباه عنه إذ أتى بحديثه  
وقاد ابن معدي بالعمامة خاضعا يعد بألف منهم أن يدافعا  
بما كان من غاراته قبل شائعا عليّ فأضحى ساكناً متراجعا  
صنائعه بالسيف تلك الصنائعا فإن قيل حدث قال قد جاء من محت

ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتى أسلم وكان أكثر فتوح  
العجم على يديه .

### ابن حماد

وفي يوم سلع سقى العامري عمرو بن ود كؤوس السلع<sup>(٢)</sup>  
وجاء بعمر بن معدي كرب وهو للعتاة قديماً قمع

### وله

والعنكبوت غداة جاء بجحفل لحب الحوائب بالفوارس مزبد<sup>(٣)</sup>  
فسقاه كأساً ظل بعد وروده شرب المنية وهو عطشان صد<sup>(٤)</sup>

### فصل في حرب الجمل

السدي نزل قوله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة ﴾ [ الأنفال : ٢٥ ] في أهل بدر خاصة

(١) العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي ، من مضر ، أبو الهيثم : شاعر فارس ، من سادات قومه . أمه  
الخنساء الشاعرة أدرك الجاهلية والاسلام وأسلم قبيل فتح مكة وكان ممن ذم الخمر وحرّمها في الجاهلية  
ومات في خلافة عمر نحو ١٨ هـ . ( الأعلام ٣٩/٤ ) ، ( السيرة النبوية ٢٠٠/١ )

(٢) السلع : شجر مُرّ ينبت في اليمن ، وهو من القصيلة العنبية . ( المعجم الوسيط ٤٤٣/١ )

(٣) حب الطريق : وضع . والحوائب جمع حوآب وهو الوادي في وهدة من الأرض واسع .

( المعجم الوسيط ٨١٧/٢ ) ، ( لسان العرب ، مادة حآب )

(٤) صدي : اشتد عطشه . ( المعجم الوسيط ٥١١/١ )

فأصابتهم يوم الجمل فاقتلوا . الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ ﴾ [ البقرة : ١١ ] قال : ما قوتل أهل هذه ( يعني البصرة ) وقرأ أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة : ﴿ وَإِنْ نَكُنُوا إِيمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [ التوبة : ١٢ ] ثم قال لقد عهد إليّ رسول الله ﷺ وقال : « يا عليّ لتقاتلن الفئة الناكثة ، والفئة الباغية الفرقة المارقة ، إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون » .

الأعمش عن شقيق وزر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعاني في الفضائل والدلمي في الفردوس عن جابر الأنصاري وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام واللفظ لهما في قوله تعالى : ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ ﴾ يا محمد من مكة إلى المدينة ﴿ فَإِنَّا ﴾ رادوك منها و ﴿ مَتَقِمُونَ ﴾ [ الزخرف : ٤١ ] منهم . تفسير الكلبي يعني حرب الجمل .

عمار وحذيفة وابن عباس والباقر عليه السلام : أنه نزلت في عليّ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾ [ المائدة : ٥٤ ] - الآية - . وروي عن عليّ عليه السلام يوم البصرة : والله ما قوتل على هذه الآية حتى اليوم ( وتلا هذه الآية .

ابن عباس لما علم الله أنه ستجري حرب الجمل قال لأزواج النبي ﴿ وَقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] وقال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾ [ الأحزاب : ٣٠ ] في حربها مع عليّ عليه السلام .

شعبة والشعبي والأعمش وابن مردويه وخطيب خوارزم في كتبهم بالأسانيد عن ابن عباس ومسعود وحذيفة وقتادة وقيس بن أبي حازم وأم سلمة وميمونة وسالم بن أبي الجعد واللفظ له : أنه ذكر النبي ﷺ خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال : « انظري يا حبراء لا تكونين هي » . ثم التفت إلى عليّ فقال : « يا أبا الحسن إن وليت من أمرها شيئاً فافرق بها » .

### الزاهي

كم نهيث عن تبرج فعصت وأصبحت للخلاف متبعه

قال لها في البيوت قري فخالفته العفيفة الورعه

### السوسي

وما للنساء وحرب الرجال فهل غلبت قط أنثى ذكر  
ولو أنها لزمت بيتها ومغزلها لم ينلها ضرر

### الحميري

جاءت مع الأشقين في هودج تزجي إلى البصرة أجنادها  
كأنها في فعلها مرة تريد أن تأكل أولادها

### الأحنف بن قيس (١)

حجابك أخفى للذي تسترينه وصدرك أوعى للذي لا أقولها  
فلا تسلكن الوعر صعباً محاله فتغبر من سحب الملاء ذيولها (٢)

بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة عليّ بسرف (٣) فانصرفت إلى مكة تنتظر الأمر ، فتوجه  
طلحة والزبير وعبد الله بن عامر بن كريز فعزموا على قتال عليّ عليه السلام ، واختاروا  
عبد الله بن عمر للإمامة فقال : أتلقوني بين مخالف عليّ وأنيابه ؟ ثم أدركهم يعلى بن  
منبه من اليمن وأقرضهم ستين ألف دينار . والتمست عائشة من أم سلمة الخروج فأبت  
وسألت حفصة فأجابت ثم خرجت عائشة في أول نفر . فكتب الوليد بن عتبة :

بني هاشم ردوا سلاح ابن أختكم ولا تهبوه لا تحل مواهبه  
وأنشأ لما ظفر أمير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا أيها الناس عندي الخبر بأن الزبير أخاكم غدر  
وطلحة أيضاً هذا فعله ويعلى بن منبه فيمن نفر

(١) الأحنف بن قيس : هو الضحاك بن قيس بن معاوية المتهبي نسبته إلى مناة بن تميم ، وقيل : اسمه  
صخر ، كان من أعظم أهل البصرة من سادات التابعين أدرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه كانت وفاته  
سنة ٦٧ هـ .  
( الكنى والألقاب ١٢/٢ )

(٢) الوعر : ضد السهل . وسحبه : جره على وجه الأرض . والملاء : الصحراء .

(٣) سرف : موضع على ستة أميال من مكة .  
( معجم البلدان ٢١٢/٣ )



فأنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها :

فتن تحمل بهم وهم شوارع يسقى أواخرها بكأس الأول  
فتن إذا نزلت بساحة أمة أذنت بعدل بينهم متنفل  
فتقدمت عائشة إلى الحوآب وهو ماء نسب إلى الحوآب بنت كليب بن وبرة  
فصاحت كلابها فقالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ردوني .

ذكر الأعثم في الفتوح والماوردي في أعلام النبوة وشيروه في الفردوس وأبو يعلى في المسند وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين والموفق في الأربعين وشعبة والشعبي وسالم بن أبي الجعد في أحاديثهم والبلاذري والطبري في تاريخهما : أن عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت : أي ماء هذا ؟ فقالوا الحوآب ، قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، إني لهيته قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نساؤه يقول : « ليت شعري أيتكن تنبجها كلاب الحوآب ؟ » . وفي رواية الماوردي : « أيتكن صاحبة الجمل الأريب ، تخرج فتنبجها كلاب الحوآب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير وتنجو بعد ما كاد تقتل » .

### الحميري

تهوي من البلد الحرام فنبهت يحدو الزبير بها وطلحة عسكر  
ذئبان قادهما الشقاء وقادهما يا للرجال لرأي أم مشجب  
للخير فافتحها بها في منشب ذئبان يكتنفانها في أذؤب  
بالمؤذيات له دبيب العقرب أم تدب إلى ابنها ووليها

### وله

أعائش ما دعاك إلى قتال ألم يعهد إليك الله ألا  
وأن ترخي الحجاب وأن تقرّي وقال لك النبي أيا حميرا  
وقال ستنبحين كلاب قوم الوصي وما عليه تنقمينا  
تري أبداً من المتبرجينا ولا تبرجي لناظرينا  
سيدي منك فعل الحاسدينا من الأعراب والمتعربين

وقال ستركبين على خدبٍ      يسمى عسكرياً فتقاتلينا<sup>(١)</sup>  
فخنت عمداً في أقربيه      ولم ترعي له القول الوضينا<sup>(٢)</sup>

### غيره

وأقبلت في بقايا السيف يقدمها      إلى الخريبة شيخاها المضلان<sup>(٣)</sup>  
يقودها عسكرياً حتى إذا قربت      وحللت رحلها في قيس عيلان  
ونبحت أكلباً بالحوأب أذكرت      فنادت الويل لي والعهول رداني  
يا طلح إن رسول الله خبرني      بأن سيري هذا سير عدوان  
واني لعليّ فيه ظالمة      ويا زبير أقيلاي أقيلاي  
فأقسماً قسماً بالله أنها      قد خلف الماء خلف المنزل الثاني  
وطأطأت رأسها عمداً وقد علمت      بأن أحمد لم يخبر ببهتان  
فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا إلى الصلح ، فكتبوا  
بينهم كتاباً أن لعثمان دار الإمارة وبيت المال والمسجد إلى أن يصل إليهم عليّ .

فقال طلحة لأصحابه في السرّ : والله لئن قدم عليّ البصرة لنؤخذن بأعناقنا فأتوا  
على عثمان بيتاً في ليلة ظلماء وهو يصلي بالناس العشاء الآخرة ، وقتلوا منهم خمسين رجلاً  
واستأسروه وشتوا شعره وحلقوا رأسه ، وحبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب  
إليهما : اعطي الله عهداً لئن لم تخلوا سبيله لأبلغن من أقرب الناس إليكما . فأطلقوه ثم  
بعثا عبد الله بن الزبير في جماعة إلى بيت المال فقتل أبا سالمه الزطي في خمسين رجلاً .  
وبعثت عائشة إلى الاحنف تدعوه فأبى واعتزل بالجلحاء من البصرة في فرسخين ، وهو في  
سنة آلاف ، فأمر عليّ بن أبي طالب سهل بن حنيف على المدينة ، وقثم بن العباس على مكة ،  
وخرج في ستة آلاف إلى الربرة ، ومنها إلى ذي قار ، وأرسل الحسن وعمار إلى الكوفة  
وكتب :

من عبد الله ووليه عليّ أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسانم العرب ،  
ثم ذكر فيه قتل عثمان وفعل طلحة والزبير وعائشة ثم قال : ( إن دار الهجرة قد قلعت  
بأهلها وقلعوا بها ، وجاشت جيش الرجل ، وقامت الفتنة على القطب ، فأسرعوا إلى

(١) جمل خدب : شديد صلب ضخم قوي .  
(٢) وضن الشيء : ضاعفه .  
(٣) الخريبة : موضع بالبصرة .  
(المعجم الوسيط ١/٢١٩)  
(المعجم الوسيط ٢/١٠٤٠)  
(معجم البلدان ٢/٣٦٣)

أميركم وبادروا عدوكم ) .

فلما بلغا الكوفة قال أبو موسى الأشعري : يا أهل الكوفة اتقوا الله ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً ﴿ ومن يقتل مؤمناً متعمداً ﴾ [ النساء : ٩٣ ] - الآية - فسكته عمار ، فقال أبو موسى : هذا كتاب عائشة تأمرني أن تكف أهل الكوفة فلا تكونن لنا ولا علينا ، ليصل إليهم صلاحهم . فقال عمار : إن الله تعالى أمرها بالجلوس فقامت ، وأمرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس ؟ . فقام زيد بن صوحان ومالك الأشتر في أصحابها وتهددوه . فلما أصبحوا قام زيد بن صوحان وقرأ : ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ﴾ [ العنكبوت : ٢ ] - الآية - ثم قال : أيها الناس سيروا إلى أمير المؤمنين وانفروا إليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين . ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم ، فأطيعوه في كلام له : وقال الحسن بن علي عليه السلام : أجيئوا دعوتنا وأعينونا على ما بلينا به . في كلام له ، فخرج قعقاع بن عمرو<sup>(١)</sup> وهند بن عمر<sup>(٢)</sup> وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان<sup>(٣)</sup> والمسيب بن نجبة<sup>(٤)</sup> ويزيد بن قيس وحجر بن عدي وابن مخدوج والأشتر يوم الثالث في تسعة آلاف فاستقبلهم عليّ على فرسخ وقال : ( مرحباً بكم أهل الكوفة ، وفئة الإسلام ، ومركز الدين ) . في كلام له وخرج إلى عليّ عليه السلام من شيعته من أهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل . وبعث الأحنف إليه إن شئت اتيتك في مائتي فارس فكنت معك ، وإن شئت اعتزلت ببني سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف ، فاختر عليّ اعتزاله .

الأعثم<sup>(٥)</sup> في الفتوح أنه كتب أمير المؤمنين عليه السلام إليهما أما بعد : ( فإني لم أرد

(١) القعقاع : هو القعقاع بن عمرو التميمي وقيل ابن عمير ، صحابي كان من أشجع الناس وأعظمهم بلاء ، شهد مع عليّ عليه السلام الجمل وغيرها من حروبه .

(٢) رجال الطوسي ص ٥٦ ، ( أسد الغابة ١٠٩/٤ )

(٣) هند بن عمر : هو هند بن عمر الجملي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . ( رجال الطوسي ص ٦١ )

(٤) زيد بن صوحان : هو أخو صعصعة بن صوحان وأكبر منه وكان من الأبدال ، قتل يوم الجمل وقيل : إن عائشة استرجعت حين قتل . ( رجال الطوسي ص ٤١ )

(٥) المسيب بن نجبة : الكوفي مخضرم ، قتل سنة خمس وستين .

(٦) التقریب ٢/٢٥٠ ، ( رجال الطوسي ص ٥٨ )

(٧) الأعثم : هو محمد بن علي « أبو محمد أحمد بن علي » المعروف بابن أعثم الكوفي كذا في كشف الظنون . أما في الذريعة فاسمه أحمد بن أعثم أبي محمد توفي في حدود ٣١٤ .

(٨) كشف الظنون ٢/١٢٣٩ ، ( الذريعة ١٦/١١٩ )

الناس حتى أرادوني ، ولم أباعهم حتى أكرهوني ، وأنتما ممن أراد بيعتي ) . ثم قال عليه السلام بعد كلام : ( ورفعكما هذا الأمر قبل أن تدخلوا فيه ، كان أوسع لكما من خروجكما منه بعد إقراركما ) .

البلاذري : لما بلغ علياً قولهما : ما بايعناه إلا مكرهين تحت السيف قال : ( أبعدهما الله أقصى داراً وأحرّ ناراً ) .

الأعظم : وكتب عليه السلام إلى عائشة أما بعد : ( فإنك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله محمد عليه السلام ، تطلين امرأةً كان عنك موضوعاً ، ثم تزعمين أنك تريدين الإصلاح بين المسلمين ، فخبريني ما للنساء وقود العساكر والإصلاح بين الناس ؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بني أمية ، وأنت امرأة من بني تيم بن مرة ، ولعمري إن الذي عرضك للبلاء وحملك على العصية لأعظم إليك ذنباً من قتلة عثمان ، وما غضبت حتى أغضبت ، ولا هجت حتى هيجت ، فاتقي الله يا عائشة وارجمي إلى منزلك وأسبلي عليك سترك ، احكم كما تريد فلن يدخل في طاعتك ) . وقالت عائشة : قد جلّ الأمر عن الخطاب . فأنشأ حبيب بن يساف الأنصاري (١) :

أبا حسن أيقظت من كان نائماً      وما كان من يدعى إلى الحق يتبع  
وإن رجلاً بايعوك وخالفوا      هواك وأجروا في الضلال وضيعوا  
وطلحة فيها والزبير قرينه      وليس لما لا يدفع الله مدفع  
وذكرهم قتل ابن عفان خدعة      هم قتلوه والمخادع يخدع

وسأل ابن الكواء وقيس بن عباد أمير المؤمنين عليه السلام عن قتال طلحة والزبير فقال : ( إنهما بايعاني بالحجاز ، وخلعاني بالعراق ، فاستحللت قتالهما لنكتهما بيعتي ) .

تاريخ الطبري والبلاذري : أنه ذكر مجيء طلحة والزبير إلى البصرة قبل الحسن ، فقال : يا سبحان الله ما كان للقوم عقول أن يقولوا والله ما قتله غيركم .

تاريخ الطبري : قال يونس النحوي : فكرت في أمر علي وطلحة والزبير إن كانا صديقين أن علياً عليه السلام قتل عثمان فعثمان هالك ، وإن كذبا عليه فهما هالكان .

(١) حبيب بن يساف : روى عن النعمان بن بشير ، من الثالثة . قال أبو حاتم مجهول .

(البقر ي ١/١٥١) ، (التلهيب ٢/١٦٩)

تاريخ الطبري : قال رجل من بني سعد :

صنتم حلائلكم وقدتم أمكم هذا لعمرك قلة الإنصاف  
أمرت بجر ذبولها في بيتها فهوت تشقّ البید بالإيجاف<sup>(١)</sup>  
عرضاً يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطي والأسيف<sup>(٢)</sup>

### الحميري

وبيعة ظاهر بايعتموها على الإسلام ثم نقضتموها  
وقد قال الإله لمن قرنا فما قرّت ولا أقرتموها  
يسوق لها البعير أبو حبيب لحين أبيه إذ سيرتموها<sup>(٣)</sup>

### الناشي

ألا يا خليفة خير الوري لقد كفر القوم إذ خالفوكا  
أدل الدليل على أنهم أتوك وقد سمعوا النص فيكما  
خلافهم بعد دعوتهم ونكثهم بعدما بايعوكا  
طفوا بالخريبة واستنجدوا بصفين والنهر إذ صالتوكا<sup>(٤)</sup>  
أناس هم حاصروا نعتلاً ونالوه بالقتل ما استأذنوكا<sup>(٥)</sup>  
فيا عجباً منهم إذ جنوا دماً ويثاراته طالبوكا

### ابن حماد

يبغون ثاراً ما استحلو قتلهم ورووا عليه الفسق والكفرانا  
وأنفذ أمير المؤمنين عليه السلام زيد بن صوحان وعبدالله بن عباس فوعظاها وخوفاها .  
وفي رامش افزاي : أنها قالت لا طاقة لي بحجج عليّ . فقال ابن عباس : لا

(١) البید : جمع البیداء وهي الفلاة . والإيجاف مصدر أوجف : صرب من سیر الإبل .

(المعجم الوسيط ١/ ٧٨) ، ( لسان العرب ، مادة وجف )

(٢) الخطي : الرماح المصنوعة بالخط .

(٣) قوله : لحين أبيه . لعله من الحين بمعنى الهلاك . وكون الكلمة للاستحقاق .

(٤) المصاللة : المبارزة بالسيف . ( لسان العرب ، مادة سلط )

(٥) نعتل : يريد عثمان بن عفان .

طاقة لك بحجج المخلوق ، فكيف طاقتك بحجج الخالق ؟ .

جمل أنساب الأشراف : أنه زحف عليّ بالناس غداة يوم الجمعة ، لعشر ليال خلون من جمادى الآخرة ، سنة ست وثلاثين ، وعلى ميمنته الأشر وسعيد بن قيس<sup>(١)</sup> ، وعلى ميسرته عمار وشريح بن هانئ ، وعلى القلب محمد بن أبي بكر وعديّ بن حاتم ، وعلى الجناح زياد بن كعب وحجر بن عديّ ، وعلى الكمين عمرو بن الحقم وجندب بن زهير ، وعلى الرجالة أبو قتادة الأنصاري ، وأعطى رايته محمد بن الحنفية ثم أوقفهم من صلاة الغداة إلى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة : ( إن الله أمرك أن تقرّي في بيتك فاتقي الله وارجعي ) ، ويقول لطلحة والزبير : ( خباثما نساءكما وأبرزتما زوجة رسول الله واستفزتماها )<sup>(٢)</sup> . فيقولان : إنما جئنا للطلب بدم عثمان وأن يُردّ الأمر شورى . وألبست عائشة درعاً ، وضربت على هودجها صفائح الحديد ، وألبس الهودج درعاً ، وكان الهودج لواء أهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكرياً .

ابن مردويه في كتاب الفضائل من ثمانية طرق : أن أمير المؤمنين عليه السلام قال للزبير : ( أما تذكر يوماً كنت مقبلاً بالمدينة تحدّثني ، إذ خرج رسول الله فرآك معي وأنت تبسم إليّ فقال لك : « يا زبير أتحبّ عليّاً ؟ » فقلت : وكيف لا أحبه وبينني وبينه من النسب والمودة في الله ما ليس لغيره : فقال : « إنك ستقاتله وأنت ظالم عليه » . فقلت أعوذ بالله من ذلك ) .

وقد تظاهرت الروايات أنه قال عليه السلام : ( إن النبيّ ﷺ قال لك : « يا زبير تقاتله ظلماً » وضرب كتفك ) . قال : اللهم نعم . قال : ( أفجئت تقاتلني ؟ ) فقال أعوذ بالله من ذلك .

### الصاحب

أفي القول نصاً للزبير محذراً تحاربه بالظلم حين تحارب  
ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام دع هذا ؛ بايعتني طائعاً ثم جئت محارباً فما عدا مما

(١) سعيد بن قيس : هو سعيد بن قيس بن زيد ، من بني زيد بن مريب من همدان : فارس ، من الدهاة الأجواد . كان خاصاً بالإمام عليّ عليه السلام وقاتل معه يوم صفين . توفي نحو ٥٠ هـ . ( الأعلام ١٥٣/٣ )

(٢) استفزه : استفذه وأثاره وأزعجه . ( المعجم الوسيط ٦٨٧/٢ )

بدا ؟ فقال : لا جرم والله لا قاتلتك .

حلية الأولياء : قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فلقية عبد الله ابنه فقال : جبناً جبناً . فقال : يا بنيّ قد علم الناس أنّي لست بجبان ، ولكني ذكرني عليّ شيئاً سمعته من رسول الله فحلفت أن لا أقاتله فقال : دونك غلامك فلان أعتقه كفارة ليمينك .

نزهة الأبصار عن ابن مهدي أنه قال همام الثقفي :

أيعتق مكحولاً ويعصي نبيه      لقد تاه عن قصد الهدى ثمة عوق  
لشنان ما بين الضلالة والهدى      وشتان من يعصي الإله ويعتق

وفي رواية قالت عائشة : لا والله بل خفت سيوف ابن أبي طالب ، أما إنها طوال حداد تحملها سواعد أنجاد ، ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك . فرجع إلى القتال فقليل لأمر المؤمنين عليه السلام إنه قد رجع فقال : ( دعوه فإن الشيخ محمول عليه ) ثم قال : ( أيها الناس غضوا أبصاركم ، وعضوا على نواجزكم ، وأكثروا من ذكر ربكم ، وإياكم وكثرة الكلام فإنه فشل ) . ونظرت عائشة إليه وهو يجول بين الصفين فقالت : انظروا إليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر ! أما والله ما ينتظرك إلا زوال الشمس . فقال عليّ عليه السلام : ( يا عائشة عما قليل لتصبحن نادمين ) . فجذّ الناس في القتال فنهام أمير المؤمنين عليه السلام وقال : ( اللهم إني أعذرت وأنذرت فكن لي عليهم من الشاهدين ) ، ثم أخذ المصحف وطلب من يقرأ عليهم ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ﴾ [ الحجرات : ٩ ] - الآية - فقال مسلم المجاشعي : ها أنا ذا ، فخوفه بقطع يمينه وشماله وقتله ، فقال : لا عليك يا أمير المؤمنين فهذا قليل في ذات الله ، فأخذه ودعاهم إلى الله فقطعت يده اليمنى ، فأخذه بيده اليسرى فقطعت ، فأخذه بأسنانه فقتل . فقالت أمه :

يا رب إن مسلماً أتاهم      بمحكم التنزيل إذ دعاهم  
يتلو كتاب الله لا يخشاهم      فزملوه زمّت لحاهم

فقال عليه السلام : ( الآن طاب الضراب ) . وقال لمحمد بن الحنفية والراية في يده : ( يا بني تزول الجبال ، ولا تزل ، عض ناجذك ، أعز الله جمجمتك ، تد في الأرض قدميك ، ارم ببصرك أقصى القوم ، وغض بصرك واعلم أن النصر من الله ) . ثم صبر سوية فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال ، فقال عليه السلام : ( تقدم يا بني ) .

فتقدم وطعن طعناً منكراً . وقال عاتق :

(اطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في حرب إذا لم توقد  
بالمشرقي والقنا المسدد والضرب بالخطي والمهند)  
فأمر الأشر أن يحمل فحمل ، وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل ، وكان  
زيد يرتجز ويقول :

ديني ديني وبيعي بيعي

وجعل مخنف بن مسلم يقول :

قد عشت يا نفس وقد غنيت دهرأ وقبل اليوم ما عييت  
وبعد ذا لا شك قد فنيت أما مللت طول ما حييت  
فخرج عبد الله بن اليثري قائلاً :

يا رب إني طالب أبا الحسن ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن  
فبرز إليه علي عاتق قائلاً :

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن فاليوم تلقاه ملبأ فاعلمن  
وضربه ضربة مجوفة فخرج بنو ضبة وجعل يقول بعضهم :

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل والموت أحلى عندنا من العسل  
ردوا علينا شيخنا بمرئجل إن علينا بعد من شر النذل<sup>(١)</sup>

### وقال آخر

نحن بنو ضبة أعداء علي ذاك الذي يعرف فيهم بالوصي  
وكان عمرو بن اليثري يقول :

إن تنكروني فأنا ابن اليثري قاتل علينا يوم هند الجمل  
ثم ابن صوحان على دين علي



فبرز إليه عمار قائلاً :

لا تبرح العرصة يا ابن اليثري اثبت أقاتلك على دين علي  
وأرداه عن فرسه وجر برجله إلى علي عليه السلام فقتله بيده ، فخرج أخوه قائلاً :

أضربكم ولو أرى علياً عمنته أبيض مشرفياً  
وأسمر عنطنطاً خطياً أبكي عليه الولد والوليا<sup>(١)</sup>  
فخرج علي متكرراً وهو يقول :

(يا طالباً في حربه علياً يمنعه أبيض مشرفياً  
أثبت ستلقاه بها ملياً مهذباً سميدعاً كمياً)<sup>(٢)</sup>

فضربه فرمى نصف رأسه . فناداه عبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل  
عائشة بالبصرة أبارزني ؟ فقال عليه السلام : ( ما أكره ذلك ، ولكن يحك يا ابن خلف ما  
راحتك في القتل وقد علمت من أنا ؟ ) فقال : ذرني من بذحك<sup>(٣)</sup> يا ابن أبي طالب ثم  
قال :

إن تدن مني يا علي فترا فإنني دان إليك شبرا  
بصارم يسقيك كأساً مرا ها إن في صدري عليك وترا<sup>(٤)</sup>  
فبرز إليه علي عليه السلام قائلاً :

(يا ذا الذي يطلب مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا  
حقاً وتصلى بعد ذاك جمرًا فادن تجدني أسداً هزبرا)  
اصعطك اليوم ذعافاً صبراً<sup>(٥)</sup>

فضربه فطير جمجمته . فخرج مازن الضبي قائلاً :

- 
- (١) الأسمر : الرمح . وعنطنط : الطويل . والخط مرقاء السفن بالبحرين إليه ينسب الرماح .  
(٢) السميدع : السيد الكريم السخي والشجاع . ( المعجم الوسيط ١/٤٤٨ )  
(٣) بذخ الرجل : عظم وافتخر فتعالى في فخره . ( المعجم الوسيط ١/٤٥٠ )  
(٤) الوتر : الظلم والانتقام . ( المعجم الوسيط ٢/١٠١٠ )  
(٥) أصعطه : أدخله في أنفه والذعاف : سم قاتل من ساعته . ( لسان العرب مادة سعط ، ذعف )

لا تطمعوا في جمعنا المكلل الموت دون الجمل المجلل  
فبرز إليه عبد الله بن نهشل قائلاً :

إن تنكروني فأنا ابن نهشل فارس هيجاء وخطب فيصل  
فقتله . وكان طلحة يحث الناس ويقول : عباد الله الصبر الصبر ، في كلام له .

البلاذري : أن مروان بن الحكم قال : والله ما أطلب ثأري بعثمان بعد اليوم  
أبدأ ، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته ، والتفت إلى أبان بن عثمان وقال : لقد كفيتك  
أحد قتلة أبيك . معارف القتيبي : أن مروان قتل طلحة يوم الجمل بسهم فأصاب  
ساقه..

### الحميري

واختل من طلحة المزموحبتة سهم بكف قديم الكفر غدار<sup>(١)</sup>  
في كف مروان اللعين أرى رهط الملوك ملوكاً غير أخيار

### وله

واغترّ طلحة عند مختلف القنا عبل الذراع شديد أصل المنكب  
فاختل حبة قلبه بمدلق ريان من دم جوفه المتصبب<sup>(٢)</sup>  
في مارقين من الجماعة فارقوا باب الهدى وجبا الربيع المخضب<sup>(٣)</sup>

وحمل أمير المؤمنين عليه السلام في بني ضبة فما رأيتهم إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم  
عاصف ، فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز وجزّ رأسه ، وأق به إلى أمير  
المؤمنين عليه السلام - القصة - .

### الحميري

أما الزبير فحاص حين بدت له جاؤوا ببرق في الحديد الأشهب<sup>(٤)</sup>

(١) المزموح : المتكبر : وجة القلب : مهجته وسيداؤه . ( المعجم الوسيط ١/ ١٥١ ، ٤٠٥ )

(٢) المدلق مأخوذ من دلق السيف : انسل من نفسه . ( لسان العرب ، مادة دلق )

(٣) الجباء : الخوض . والمخضب من خضب الشجر : أي اخضر . واللفظ كناية .

(٤) حاص يحيص : رجع . ( لسان العرب ، مادة حيص )

حتى إذا أمن الحتوف وتحتَه عاري النواحق ذو نجاء صهلب<sup>(١)</sup>  
أثوى ابن جرموز عمير شلوه بالقاع منعفراً كشلو التولب<sup>(٢)</sup>

### غيره

طار الزبير على إحصار ذي خضل عبل الشوى لاحق المتنين محصار<sup>(٣)</sup>  
حتى أتى وادياً لاقى الحمام به من كف محتبس كالصيد مغوار<sup>(٤)</sup>

فقالوا : يا عائشة قتل طلحة والزبير ، وجرح عبد الله بن عامر من يدي عليّ ،  
فصالحي علياً فقالت : كبر عمرو عن الطوق<sup>(٥)</sup> وجل أمر عن العتاب . ثم تقدمت  
فحزن عليّ عليه السلام وقال : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) . فجعل يخرج واحد بعد واحد ،  
ويأخذ الزمام حتى قطع ثمان وتسعين رجلاً ، ثم تقدمهم كعب بن سون الأزدي وهو  
يقول :

يا معشر الناس عليكم أمكم فإنها صلاتكم وصومكم  
والحرمة العظمى التي تعمكم لا تفضحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الأشتر فخرج ابن جفیر الأزدي يقول :

قد وقع الأمر بما لم يحذر والنبيل يأخذن وراء العسكر  
وأمنّا في خدرها المشهر

فبرز إليه الأشتر قائلاً :

اسمع ولا تعجل جواب الأشتر واقرب تلاقى كأس موت أحمر

(١) النجاء : السرعة ، والصهلب : الرجل الطويل .

(٢) التولب : ولد الأتان من الحمار الوحشي إذا استكمل الحول . ( المعجم الوسيط ١/٨٦ )

(٣) المراد من قوله : ذي خضل : العيش النعم . والعبل : الضخم من كل شيء ، والشوى : اليدان والرجلان . واللاحق : الضامر . ومتنا الظهر : ما يكتنف الصلب عن يمين وشمال من لحم وعصب والكل وصف لمركوب الزبير وكذا المحصار .

(٤) الصيد : جمع الأصيد : المتكبر المزهو بنفسه ، والمغوار من الرجال : المقاتل الكثير الغارات على أعدائه .

( المعجم الوسيط ١/٥٣٠ ، ٢/٦٦٦ )

(٥) كبر عمرو عن الطوق : أي لم يبق للصلح مجال . وهذه العبارة من الأمثال وأول من قال ذلك جذيمة الأبرش لابن أخته عمرو بن عدي بن نصر .

## ينسيك ذكر الجمل المشهر

فقتله ، ثم قتل عمير الغنوي وعبد الله بن عتاب بن أسيد ثم جال في الميدان  
جولاً وهو يقول :

نحن بنو الموت به غدينا

فخرج إليه عبد الله بن الزبير فطعنه الأشر وأرداه ، وجلس على صدره ليقتله  
فصاح عبد الله ( اقتلوني ومالكاً واقتلوا مالكاً معي ) فقصد إليه من كل جانب فخلاه  
وركب فرسه ، فلما رآوه راكباً تفرقوا عنه . وشدّ رجلٌ من الأزدي محمد بن الحنفية  
وهو يقول :

يا معشر الأزدي كروا

فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال :

يا معشر الأزدي فروا

فخرج الأسود بن البخري السلمي قائلاً :

أرحم إلهي الكلّ من سليم وانظر إليه نظرة الرحيم  
فقتله عمرو بن الحمق فخرج جابر الأزدي قائلاً :

يا ليت أهلي من عمار حاضري من سادة الأزدي وكانوا ناصري  
فقتله محمد بن أبي بكر . وخرج عوف القيني قائلاً :

يا أمّ يا أمّ خلا مني الوطن لا أبتغي القبر ولا أبغي الكفن  
فقتله محمد بن الحنفية . فخرج بشر الضبي قائلاً :

ضربة أبدي للعراق عمعمة وأضرمي الحرب العوان المضرمة<sup>(١)</sup>  
فقتله عمار . وكانت عائشة تنادي بأرفع صوت : أيها الناس عليكم بالصبر ، فإنما  
يصبر الأحرار . فأجابها كوفي :

(١) عمم الرجل : إذا كثر جيشه بعد قلة . والحرب العوان : أشد الحروب .

( تاج العروس ، مادة عمم ) ، ( لسان العرب ، مادة عون )

يا أمّ يا أمّ عقت فاعلموا      والأم تغذو ولدها وترحمُ  
أما ترى كم من شجاع يكلم      وتجتلي هامته والمعصمُ

### وقال آخر

قلت لها وهي على مهواة      إن لنا سواك أمهات  
في مسجد الرسول ثاويات

فقال الحجاج بن عمر الأنصاري :

يا معشر الأنصار قد جاء الأجل      إني أرى الموت عياناً قد نزل  
فبادروه نحو أصحاب الجمل      ما كان في الأنصار جبن وفشل  
فكل شيء ما خلا الله جلل<sup>(١)</sup>

وقال خزيمة بن ثابت :

لم يغضبوا لله إلا للجمل      والموت خير من مقام في فمل  
والموت أخرى من فرار وفشل

وقال شريح بن هانئ :

لا عيش إلا ضرب أصحاب الجمل      والقول لا ينفع إلا بالعمل  
ما إن لنا بعد عليّ من بدل

وقال هانئ بن عروة المذحجي :

يا لك حرب حثها جماها      قائمة ينقصها ضلالها  
هذا عليّ حوله أقيالها<sup>(٢)</sup>

وقال سعد بن قيس الهمداني :

قل للوصي اجتمعت قحطانها      إن يك حرب أضمرت نيرانها<sup>(٣)</sup>

(١) الجلل : الحقير . (المعجم الوسيط ١/١٣١)

(٢) الأقبال جمع القيل : من ملوك اليمن في الجاهلية ، دون الملك الأعظم . (المعجم الوسيط ٢/٧٦٧)

(٣) قحطان بن عدي : أبرحي .

وقال عمار :

إني لعمار وشيخي ياسر      صاح كلانا مؤمن مهاجر  
طلحة فيها والزبير غادر      والحق في كفّ عليّ ظاهر  
وقال الأشتر :

هذا عليّ في الدجى مصباح      نحن بذا في فضله فصاح  
وقال عديّ بن حاتم :

أنا عديّ ونمائي حاتم      هذا عليّ بالكتاب عالم  
لم يعصه في الناس إلا ظالم  
وقال عمرو بن الحمق :

هذا عليّ قائد نرضى به      أخو رسول الله في أصحابه  
من عوده النامي ومن نصابه  
وقال رفاعه بن شداد البجلي :

إن الذين قطعوا الوسيلة      ونازعوا على عليّ الفضيلة  
في حربه كالنعجة الأكيلة<sup>(١)</sup>

وشكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر أو شوك قنفذ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقروا الجمل ) . وفي رواية : ( عرقبوه فإنه شيطان ) . وقال لمحمد بن أبي بكر : ( انظر إذا عرقب الجمل ، فأدرك أختك قوارها ) . فعرقب رجل منه فدخل تحته رجل ضيّ ثم عرقب أخرى عبد الرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فأتاه عليّ عليه السلام ودق رجمه على الهودج وقال : ( يا عائشة أهكذا أمرك رسول الله أن تفعلي ؟ ) فقالت : يا أبا الحسن ظفرت ، فأحسن وملكت فأسجح<sup>(٢)</sup> فقال لمحمد بن أبي بكر : ( شأنك وأختك فلا يدن منها أحد سواك ) . فقال لها : ما فعلت بنفسك ؟ عصيت ربك وهتكت سترك ، ثم أبحت حرمتك

(١) الأكيلة : المأكولة .

(٢) ملكت فأسجح : أي ظفرت فأحسن وقدّرت فسهل وأحسن العفو . ( لسان العرب ، مادة سجح )

وتعرضت للقتل ، فذهب بها إلى دار عبد الله بن خلف الخزاعي فقالت : أقسمت عليك أن تطلب عبد الله بن الزبير جريماً كان أو قتيلاً : فقال : إنه كان هدفاً للأشتر ، فانصرف محمد إلى العسكر فوجده فقال : اجلس يا مشؤوم أهل بيته فأتاها به ، فصاحت وبكت ثم قالت : يا أخي استأمن له من عليّ فأق أمير المؤمنين عليه السلام فاستأمن له منه . فقال عليه السلام : ( أمتته وأمنت جميع الناس ) . وكانت وقعة الجمل بالخرية ، ووقع القتال بعد الظهر ، وانقضى عند المساء . فكان مع أمير المؤمنين عليه السلام عشرون ألف رجل ، منهم البديريون ثمانون رجلاً ، وعن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ، ومن الصحابة ألف وخمسمائة رجل . وكانت عائشة في ثلاثين ألفاً أو يزيدون منها المكيون ستمائة رجل ، قال قتادة : قتل يوم الجمل عشرون ألفاً . وقال الكلبي : قتل من أصحاب عليّ ألف راجل وسبعون فارساً ، منهم زيد بن صوحان ، وهند الجملي ، وأبو عبد الله العبدي ، وعبد الله بن ربة .

وقال أبو مخنف والكلبي : قتل من أصحاب الجمل من الأزد خاصة أربعة آلاف رجل ، ومن بني عدي ومواليهم تسعون رجلاً ، ومن بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ، ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ، ومن بني ناجية أربعمائة رجل والباقي من أخلاط الناس إلى تمام تسعة آلاف إلا تسعين رجلاً . والقرشيون منهم : طلحة والزبير وعبد الله بن عتاب بن أسيد وعبد الله بن حكيم بن حزام وعبد الله بن شافع بن طلحة ومحمد بن طلحة وعبد الله بن أبي خلف الجمحي وعبد الرحمن بن معد وعبد الله بن معد .

وعرقب الجمل أولاً أمير المؤمنين عليه السلام ويقال : مسلم بن عدنان ويقال : رجل من الأنصار . ويقال : رجل ذهلي . وقيل لعبد الرحمن بن صرد التنوخي : لم عرقت الجمل ؟ فقال :

عقرت ولم أعقر بها لهوانها	عليّ ولكني رأيت المهالكا
وما زالت الحرب العوان تحثها	بنوها حتى هوى القود باركا
فأضجعت بعد البروك لجنبه	فخر صريعاً كالثنية حالكا <sup>(١)</sup>
فكانت شراراً إذ أطيقت بوقعه	فيا ليتني عرقتة قبل ذالك

(١) الحالك : الشديد السواد .

وقال عثمان بن حنيف :

شهدت الحروب فشيبتني فلم أر يوماً كيوم الجمل  
اشدَّ على مؤمن فتنه وأقتل منهم لحرق بطل  
فليت الظعينة في بيتها وبليت عسكر لم يُرْتَحَلْ<sup>(١)</sup>

### ابن حماد

كليم شمس رجعت طوعاً له في جحفل  
مدحي باب خير قتال أهل الجمل  
أنت مردي كل طاغ في القرون الأول<sup>(٢)</sup>  
سل به يوم صفين ويوم الجمل

### مهيار

احتج قوم بعد ذاك بهم بفاضحات رها يوم الجمل  
فقبل فيهم من لوى ندامة عنانه من المضاع فاعتزل  
فأسرع العامل في قناته فرد بالكرة كر وحمل  
ومنهم من تاب بعد موته وليس بعد الموت للمرء عمل

### فصل في حرب صفين

تفسير الحسن والسدي ووكيع والثعلبي ومسند أحمد أنه قال الزبير في قوله تعالى :  
﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ [ الأنفال : ٢٥ ] لقد لبثنا أزماناً  
ولا نرى من أهلها فإذا نحن المعنيون بها .

قال السدي في قوله تعالى : ﴿ فلا عدوان إلا على الظالمين ﴾ [ البقرة : ١٩٣ ]  
نزلت في حربين يوم صفين ويوم الجمل ، فسمى الله أصحاب الجمل وصفين ظالمين ثم  
قال : واعلموا أن الله مع المتقين بالنصر والحق مع أمير المؤمنين وأصحابه .

بعض المفسرين في قوله تعالى : ﴿ قل للمخلفين من الأعراب ستدعون فيما بعد

(المعجم الوسيط ٥٧٦/٢)

(المعجم الوسيط ٣٤٠/١)

(١) الظعينة : المرأة في الهودج .

(٢) قوله مردي من أرداه : أي أهلكه .



إلى قوم أولي بأس شديد ﴿ [ الفتح : ١٦ ] إنهم أهل صفين ، وذلك أن النبي ﷺ قال للأعراب الذين تخلفوا عنه بالحديبية وعزموا على خيبر : ﴿ قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل ﴾ [ الفتح : ١٥ ] .

أبو سعيد الخدري وعبد الله بن عمر قالا في قوله تعالى : ﴿ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ [ الزمر : ٣١ ] كما نقول ربنا واحد ، ونبينا واحد ، وديننا واحد ، فما هذه الخصومة ؟ فلما كان حرب صفين وشدّ بعضنا على بعض بالسيف قلنا : نعم هو هذا .

قال الباقر عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يقاتل معاوية : ﴿ قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون ﴾ [ التوبة : ١٢ ] - الآية - هم هؤلاء ورب الكعبة) .  
قال ابن مسعود : قال النبي ﷺ : « أئمة الكفر معاوية وعمرو » .

### محمد بن منصور

أكرم بقوم فيهم عمارهم      وتصول منه على العدى كفان  
وأويس القرني يقدم جمعهم      حسبي بهذا حجة وكفاني

ولما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من الجمل ، نزل في الرحبة السادس من رجب وخطب فقال : ( الحمد لله الذي نصر وليه ، وخذل عدوه ، وأعز الصادق المحق ، وأذل الناكث المبطل ) . ثم إنه عليه السلام دعا الأشعث بن قيس من ثغر أذربيجان ، والأحنف بن قيس من البصرة ، وجريير بن عبد الله البجلي من همدان ، فأتوه إلى الكوفة ، فوجه جريراً إلى معاوية يدعوه إلى طاعته ، فلما بلغها توقف معاوية في ذلك حتى قدم شرحبيل الكندي ثم خطب فقال : أيها الناس قد علمتم أني خليفة عمر ، وخليفة عثمان ، وقد قتل عثمان مظلوماً ، وأنا وليه وابن عمه ، وأولى الناس بطلب دمه فماذا رأيكم ؟ فقالوا : نحن طالبون بدمه . فدعا عمرو بن العاص على أن يطعمه مصر ، فكان عمرو يأمر بالحمل والخط مراراً . فقال له غلامه وردان تفكر أن الآخرة مع عليّ والدنيا مع معاوية . فقال عمرو :

لا قاتل الله ورداناً وابنه      أبداً لعمري ما في الصدر وردان  
فلما ارتحل قال ابن عمرو له :

ألا يا عمرو ما أحرزت نصراً ولا أنت الغداة إلى رشاد  
أبعت الدين بالدنيا خساراً وأنت بذاك من شرّ العباد  
فانصرف جرير ، فكتب معاوية إلى أهل المدينة : إن عثمان قتل مظلوماً ، وعليّ  
أوى قتله فإن دفعهم إلينا كففتنا عنه وجعلنا هذا الأمر شورى بين المسلمين كما جعله  
عمر عند وفاته ، فانهضوا رحمكم الله معنا إلى حربه . فأجابوه بكتاب فيه :

معاوي إن الحق أبلغ واضح وليس كما ربعت أنت ولا عمرو<sup>(١)</sup>  
نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة كما نصب الشيخان إذ زخرف الأمر<sup>(٢)</sup>  
رميتم علياً بالذي لم يضره وليس له في ذاك نهي ولا أمر  
وما ذنبه إن نال عثمان معشر أتوه من الأحياء تجمعهم مصر  
وكان عليّ لازماً قعر بيته وهمته التسبيح والحمد والذكر  
فما أنتما لا درّ درّ أبيكما وذكركم الشورى وقد وضح الأمر  
فما أنتما والنصر منا وأنتما طليق أسارى ما تبوح بها الخمر

وجاء أبو مسلم الخولاني بكتاب من عنده إلى أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه : وكان  
أنصحهم لله خليفته ، ثم خليفة خليفته ، ثم الخليفة الثالث المقتول ظليماً ، فكلهم  
حسدت وعلى كلهم بغيت ، عرفنا ذلك ثم نظرك الشزر ، وقولك الهجر ، وتنفسك  
الصعداء ، وإبطاؤك عن الخلفاء ، وفي كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المغشوش ، ولم  
تكن لأحد منهم أشد حسداً منك لابن عمك ، وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك لقربته  
وفضله ، فقطعت رحمه وقبحت حسنه فأظهرت له العداوة ، وبطنت له بالغش ، وألبت  
الناس عليه ، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع الهايعة ، ولا تدرأ عنه بقول ولا فعل .  
فلما وصل الخولاني وقرأ الكتاب على الناس ، قالوا : كلنا قاتلون ولأفعاله منكرون فكان  
جواب أمير المؤمنين عليه السلام : ( وبعد فإني رأيت قد أكثرت في قتلة عثمان ، فادخل فيما  
دخل فيه المسلمون من بيعتي ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله وسنة  
نبيه عليه السلام ، وأما تلك التي تريدونها فإنها خدعة الصبي عن اللبن ، ولعمري لئن نظرت  
بعقلك دون هواك لعلمت أني من أبرأ الناس من دم عثمان ، وقد علمت أنك من أبناء

(المعجم الوسيط ١/٣٢٢)

(١) ربح بفلان : انتظر به خيراً أو شراً يحل به .

(٢) الشيخان : أبو بكر وعمر .

الطلاق الذين لا تحمل لهم الخلافة ) . وأجمع عليه على المسير ، وحض الناس على ذلك .

قال ابن مردويه قال ابن أبي حازم التميمي ، وأبو وائل قال أمير المؤمنين عليه :  
( انفروا إلى بقية الأحزاب أولياء الشيطان ، انفروا إلى من يقول كذب الله ورسوله ) .  
وجاء رجل من عبس إلى أمير المؤمنين عليه فسئل ما الخبر ؟ فقال : إن في الشام يلعنون  
قاتلي عثمان ويكون على قميصه . فقال أمير المؤمنين : ( ما قميص عثمان بقميص  
يوسف ، ولا بكأؤهم عليه إلا كبكاء أولاد يعقوب ) . فلما فتح الكتاب وجده بياضاً  
فحولق<sup>(١)</sup> .

فقال قيس بن سعد :

ولست بناج من عليّ وصحبه وإن تك في جابلق لم تك ناجياً<sup>(٢)</sup>

وكتب إلى أمير المؤمنين عليه : ليت القيامة قد قامت فترى المحقّ من المبطّل .  
فقال أمير المؤمنين عليه : ( يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ) [ الشورى : ١٨ ] -  
الآية - .

الشاذكوني : رفع رجل إلى أمير المؤمنين كتاباً في آخره :

فأزجر حمارك لا يرتع بروضتنا إذا ترد وقيد العين مكروباً<sup>(٣)</sup>

فقال لعبد الله بن أبي رافع اكتب : ( إن بيعتي شملت الخاصّ والعام ، وإنما  
الشورى للمؤمنين من المهاجرين الأولين والسابقين بالإحسان من البدرين ، وإنما أنت  
طليق ابن طليق ، لعين ابن لعين ، وثني ابن وثني ، ليست لك هجرة ولا سابقة ، ولا  
منقبة ولا فضيلة ، وكان أبوك من الأحزاب الذين حاربوا الله ورسوله ، فنصر الله عبده  
يرصدق وعده وهزم الأحزاب ) . ثم وقع في آخر الكلام :

(١) الحولقة : هي لفظة مبنية من لا حول ولا قوة إلا بالله . ( لسان العرب ، مادة حلق )

(٢) جابلق : مدينة بأقصى المغرب ، وأهلها من ولد عاد ، وجابلق أيضاً من رستاق أصبهان .

( معجم البلدان ٢ / ٩٠ )

( المعجم الوسيط ٢ / ١٠٤٨ )

(٣) وقيد الجوانح : محزون القلب .

ألم تر قومي إذ دعاهم أخوهم أجابوا وإن يغضب على القوم يغضب  
وكتب معاوية : اتق الله يا عليّ ، وذر الحسد فلطالما لم يتنفع به أهله ، ولا تفسدن  
سابقة قدمك بشر من حديثك ، فإن الأعمال بخواتيمها ، ولا تعتمدن بباطل في حق من  
لا حق له فإنك إن تفعل ذلك فلا تضر إلا نفسك ، ولن تحقق إلا عملك .  
فأجابه عليه السلام بعد كلام : (عظتي لا تنفع من حقت عليه كلمة العذاب ، ولم يخف  
العقاب ولا يرجو الله وقاراً ، ولم يخف حذاراً ، فشأنك وما أنت عليه من الضلالة والحيرة  
والجهالة تجدد الله عز وجل في ذلك بالمرصاد ) ، ثم قال في آخره : ( فأننا أبو الحسن قاتل  
جذك عتبة وعمك شيبه وأخيك حنظلة ، الذين سفك الله دماءهم على يدي في يوم  
بدر ، وذلك السيف معي وبذلك القلب ألقى عدوي ) . ومن كلامه : ( متى ألفت  
بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين وبالسيف مخوفين ) فالبث قليلاً يلحق الهيجاء  
جمل ) فسيطلبك من تطلب ويقرب منك من تستبعد ، وأنا مرقل<sup>(١)</sup> نحوك في جحفل  
من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان شديد زحامهم ، ساطع قتاهم<sup>(٢)</sup> ،  
متسريلن سرايل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم ، قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف  
هاشمية ، قد عرفت مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك ، وما هي من الظالمين  
ببعيد ) . فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب إلا بيتاً :

ليس بيبي وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ( قاتلت الناكثين وهؤلاء القاسطين ، وسأقاتل  
المارقين ) ، ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقصده في تسعين ألفاً . قال سعيد بن جبير :  
منها تسعمائة رجل من الأنصار ، وثمنامائة من المهاجرين . وقال عبد الرحمن بن أبي ليلى  
سبعون رجلاً من أهل بدر ويقال مائة وثلاثون رجلاً .

وخرج معاوية في مائة وعشرين ألفاً ، يتقدمهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان ،  
أنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال :

إياكم الكاشر عن أنيابه ليث العرين جاء في أصحابه<sup>(٣)</sup>

(١) المرقل : السريع .

(٢) القتاهم : الغبار الأسود .

(٣) كشر السبع عن نابه : هر للهراش وأبدى أستانه .

(المعجم الوسيط ١/٣٦٦)

(المعجم الوسيط ٢/٧١٥)

(المعجم الوسيط ٢/٧٨٨)

ومنعوا علياً وأصحابه الماء فأنفذ عليّ شيث بن ربعي الرياحي ، وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفاً وعنفاً فقالوا : أنتم قتلتم عثمان عطشاً . فقال عليّ :  
( ارووا السيوف من الدماء ترووا من الماء والموت في حياتكم مقهورين خير من الحياة في موتكم قاهرين ) . فقال شاعر :

أحْمون الفرات على رجال وفي أيديهم الأسل الطباء<sup>(١)</sup>  
وفي الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم النساء

### الأشتر

ميعادنا الآن بياض الصبح لا يصلح الزاد بغير ملح

### الأشعث

لأوردن خيلي الفراتا شعث النواصي أويقال فاتا  
وحملنا في سبعة عشر ألف رجل حملة رجل واحد ، ففرق بعضهم وانهزم  
الباقون ، فأمر عليّ عليّ أن لا يمنعهم الماء . وكان نزوله عليّ بصفين لليلالي بقين من  
ذي الحجة سنة ست وثلاثين . فأمر معاوية للنقايين أن ينقبوا تحت معسكر عليّ  
متفرقين ، ونودوا أنه يجري عليكم الماء فقال : هذه خدعة فصاحوا ثم انقلبوا ، فلما  
أصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم فقال عليّ عليّ :

(فلو أني أطعت عصيت قومي إلى ركن اليمامة أو شام  
ولكني إذا أبرمت أمراً يخالفني أقاويل الطغام)<sup>(٢)</sup>

فتقدم الأشتر وقتل صالح بن فيروز العتلي ، ومالك بن الأدهم ، وزباد بن عبيد  
الكناني ، وزامل بن عبيد الخزاعي ، ومالك بن روضة الجمحي مبارزة . وطعن  
الأشعث لشرحبيل بن السمط ، ولأبي الأعور السلمي فخرج حوشب ذو الظليم وذو  
الكلاع في نفر فقالوا : أمهلونا هذه الليلة فقالوا : لا نبئت إلا في معسكرنا ؛ فانكشفوا  
ثم إن علياً أنفذ سعيد بن قيس الهمداني ، وبشر بن عمرو الأنصاري ليدعوا إلى

(١) الأسل : الرماح وكل جديد رهيف من سيف وسكين ، والظبي جمع الظبة : حد السيف أو السنان ونحوهما .

(٢) الطغام : أرذال الناس وأوغادهم . (المعجم الوسيط ٢/٥٥٨)

الحق ، فانصرفا بعدما احتجا عليه ثم أنفذ شيث بن ربيعي الرياحي ، وعدي بن حاتم الطائي ، وبريدة بن قيس الأرحبي ، وزباد بن حفص بمثل ذلك ، فكان معاوية يقول : سلموا قتلة عثمان لأقتلهم به ثم نعتزل الأمر حتى يكون شوري . فتقاتلوا في ذي الحجة وأمسكوا في المحرم ، فلما استهل صفر سنة سبع وثلاثين أمر عليّ فنودي بالشام والاعذار والإنذار ، ثم عيى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل ، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن أبي بكر وهاشم بن عتبة المرقال ، وعلى القلب عبد الله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث والأشتر والأشعث ، وعلى الجناح سعد بن قيس الهمداني وعبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، ورفاعة بن شداد البجلي ، وعدي بن حاتم ، وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحنق وعامر بن وائلة الكناني وقبيصة بن جابر الأسدي .

وجعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظليم ، وعلى الميسرة عمرو بن العاص وحبيب بن مسلمة ، وعلى القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وعلى الساقة بسر بن أرطاة الفهري ، وعلى الجناح عبد الله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النمري ، وعلى الكمين أبا الأعور السلمي وحابس بن سعد الطائي .

فبعث عليّ <sup>عليه السلام</sup> إلى معاوية : أن اخرج إليّ أبارذك فلم يفعل . وقد جرى بين العسكرين أربعون وقعة يغلبها أهل العراق . أولها : يوم الأربعاء بين الأشتر وحبيب بن مسلمة . والثاني : بين المرقال وأبي الأعور السلمي . والثالث : بين عمار وعمرو بن العاص . والرابع : بين ابن الحنفية وعبيد الله بن عمر . والخامس : بين عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة . والسادس : بين سعد بن قيس وذو الكلاع إلى تمام الأربعين وقعة آخرها ليلة الحرير . خرج عون بن عوف الحارثي قائلاً :

إني أنا عون أخو الحروب      صاحبها ولست بالهروب  
فبارزه علقمة قائلاً :

يا عون لو كنت امرأةً حازماً      لم تبرز الدهر إلى علقمة  
لقيت ليثاً أسداً بأسلاً      يأخذ بالأنفاس والغلصمة<sup>(١)</sup>

(١) الغلصمة : صفيحة غضروفية عند أصل اللسان ، مغطاة بغشاء مخاطي ، وتنحدر إلى الخلف لتغطي فتحة

وخرج أحر مولى عثمان قائلاً :

إن الكتيبة عند كل تصادم      تبكي فوارسها على عثمان  
فأجابه كيسان مولى علي عليه السلام :

عثمان وبحك قد مضى لسبيله      فائبت لحد مهند وسنان

فقتله الأحمر ، فقال علي عليه السلام : ( قتلي الله إن لم اقتلك ) ؛ وأخذ بجربان<sup>(١)</sup>  
درعه ورفعته وضربه على الأرض وجعل يحول في الميدان ويقول :

(لهف نفسي وقليل ما أسر      ما أصاب الناس من خير وشر  
لم أرد في الدهر يوماً حربهم      وهم الساعون في الشر الشمس)<sup>(٢)</sup>

فحث معاوية غلامه حُرثاً أن يغتال علياً في قتله ، فطير أمير المؤمنين عليه السلام قحفه  
في الهواء وجعل يحول ويقول :

(ألا احذروا في حربكم أبا الحسن      فلا تروموه فذا من الغبن  
فلإنه يدقكم دق الطحن      ولا يخاف في الهياج من ومن)

وخرج عمرو بن العاص مرتجئاً يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشماً      ذاك الذي جشمي المجاشع<sup>(٣)</sup>  
ذاك الذي يشتم عرضي ظالماً      ذاك الذي لم ينج مني سالماً  
فبرز هاشم مرتجئاً :

ذاك الذي نذرت فيه النذرا      ذاك الذي أعذرت فيه العذرا  
ذاك الذي ما زال ينوي الغدرا      أو يحدث الله لأمر أمرا

فضربه هاشم . وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد يقول :

= الحنجرة لإقفالها في أثناء البلع .

(١) الجربان : جيب القميص .

(٢) الشمس : الأمر الشديد يستوجب التشمير له .

(٣) جشمه الأمر : كلفه إياه على مشقة .

( المعجم الوسيط ٦٥٨/٢ )

( المعجم الوسيط ١١٤/١ )

( المعجم الوسيط ٤٩٢/١ )

( المعجم الوسيط ١٢٤/١ )

قل لعلّ هكذا الوعيد أنا ابن سيف الله لا مزيد  
وخالد ابن نبته الوليد قد فتر الحرب فزيدوا زيدوا  
فبرز الأشتر مرتجراً يقول :

بالضرب أو في ميتة مؤخرة يا رب جنبني سبيل الفجرة  
ولا تخيبني ثواب البررة واجعل وفاتي بأكف الكفرة  
فضربه الأشتر فانصرف قائلاً ، أفنانا دم عثمان . فقال معاوية : هذه قاشرة<sup>(١)</sup>  
الصباة في اللعب فاصبر فإن الله مع الصابرين . وخرج معاوية يشير إلى همدان وهو  
يقول :

لا عيش إلا فلق قحف الهام من أرحب ويشكر شبام<sup>(٢)</sup>  
قوم هم أعداء أهل الشام كم من كريم بطل هما  
وكم قتيل وجريح ذام كذاك حرب السادة الكرام  
فبرز سعيد بن قيس يرتجز ويقول :

لا همّ ربّ الحل والحرام لا تجعل الملك لأهل الشا  
فحمل وهو مشرع رجه<sup>(٣)</sup> فولى معاوية هارباً ، ودخل في غمار القوم وجعل قيس  
يقول .

يا لهف نفسي فإني معاوية على طم كالعقاب هاوية<sup>(٤)</sup>  
والراقصات لا يعود ثانية إلا هوى معفراً في الهاوية<sup>(٥)</sup>  
وبرز أبو الطفيل الكناني قائلاً :

(١) العاترة : أول الشجاع لأنها تقشر الجلد .  
(٢) القحف : ما انفلق من الجمجمة فانفصل . وأرحب قبيلة من همدان ، ويشكر : أبو قبيلة . وشبام :  
جبل همدان .  
(٣) أشرع عليه الرمح : سدده إليه .  
(٤) الطم : الفرس والجواد .  
(٥) الظاهر أن الواو في قوله ، والراقصات للقسم ، وضمير لا يعود يرجع إلى معاوية ، والمراد من  
الراقصات ، الأفلاك .

( لسان العرب ، مادة قشر )

( لسان العرب ، مادة شرع )

( المعجم الوسيط ٥٦٦/٢ )



تحات كنانة في حريها      وحامت تميم وحامت أسد  
 وهامت هوازن من بعدها      فما حام منها ومنهم أحد  
 طحنا الفوارس يوم العجاج      وسقنا الأراذل سوق النكد  
 وجال عليّ عليه السلام في الميدان قائلاً :

(أنا عليّ فاسألوني تخبروا      ثم ابرزوا لي في الوغى وابدروا  
 سيفي حسام وسناني يزهر      منا النبي الطاهر المطهر  
 وحمزة الخير ومنا جعفر      وفاطم عرسي وفيها مفخر  
 هذا لهذا وابن هند محجر      مذبذب مطرد مؤخر)  
 فاستخلفه عمرو بن الحصين السكوني على أن يطعنه فرآه سعيد بن قيس فطعنه  
 وأنشد :

أقول له وفي رمحي حشاه      وقد قرت بمصرعه العيون  
 ألا يا عمرو عمرو بني حصين      وكل فتى ستدركه المنون  
 أتدرك أن تنال أبا حسين      بمعضلة وذا ما لا يكون  
 وأنفذ معاوية ذا الكلاع إلى بني همدان ، فاشتبكت الحرب بينهم إلى الليل ثم  
 انهزم أهل الشام ، ثم أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام أبياتاً منها :

(فوارس من همدان ليسوا بعزل      غداة الوغى من شاكرو شبام  
 يقودهم حامي الحقيقة ماجد      سعيد بن قيس والكريم محام  
 جزى الله همدان الجنان فلإنهم      سهام العدى في كل يوم حمام)  
 وبرز أبو أيوب الأنصاري فنكلوا عنه فحاذى معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع  
 ابن منصور فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(وعلمنا الحرب آباؤنا      وسوف نعلم أيضاً بنينا)

وخرج رجل في براز رجل كوفي فصرعه الكوفي ، فإذا هو أخوه فقالوا : خله فأبى  
 أن يطلقه إلا بأمر عليّ فأذن له بذلك . وبرز عبد الله بن خليفة الطائي في جماعة من  
 طيء وارتجز :

يا طيَّ طيَّ السهل والأجبال ألا اثبتوا بالبيض والعمالي  
فقاتلوا أئمة الضلال

وخرج من العسكريين زهاء ألف رجل فاقتتلوا حتى لم يبق منهم أحد ، وفيهم  
يقول شيب بن ربعي :

وقاتلت الأبطال منا ومنهم وقام نساء حولنا ونحيب  
وخرج بسر بن أرطاة مرتجزاً :

أكرم بجند طيِّب الأردن جاؤوا يكونوا أوليا الرحمن<sup>(١)</sup>  
إني أتاني خبر شجاني أن علياً نال من عثمان  
فبرز إليه سعيد بن قيس قائلاً :

بؤساً لجند ضائع الإيمان أسلمهم بُسرُّ إلى الهوان  
إلى سيف لبني همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحاً وخرج أدهم بن لام القضاعي مرتجزاً :

اثبت لوقع الصارم الصقيل فأنت لا شك أخو قتيل  
فقتله حجر بن عديّ فخرج الحكم بن الأزهر قائلاً :

يا حجر حجر بني عديّ الكندي اثبت فلإني ليس مثلي بعدي  
فقتله حجر فخرج إليه مالك بن مسهر القضاعي يقول :

إني أنا ابن مالك بن مسهر أنا ابن عم الحكم بن الأزهر

### فأجابه حجر

إني حجر وأنا ابن مسعر أقدم إذا شئت ولا تؤخر  
وبرز علقمة فأصيب في رجله . وقتل من أهل العراق عمير بن عبيد المحاري ،  
وبكر بن هوزة النخعي وابنه حيان ، وسعيد بن نعيم ، وأبان بن قيس . فحمل

(١) الأردن : جمع الردن أي الكم وهنا كناية عن طيب الأصول . ( المعجم الوسيط ١/ ٣٣٩ )

عليّ <sup>(١)</sup> فلهزمهم . فقال معاوية كنت أرجو اليوم ظفراً . وبرز الأشتر وجعل يقتل واحداً بعد واحد ، فقال معاوية في ذلك فبرز عمرو بن العاص في أربعمئة فارس إليه ، وتبع الأشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الأشتر عليه فوقعت الطعنة في القربوس فانكسر وخر عمرو صريعاً وسقطت ثنياه فاستأمنه . وبرز الأصبغ بن نباتة قائلاً :

حتى متى ترجو البقا يا أصبغ      إن الرجاء للقنوط يدمغ<sup>(١)</sup>  
وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه . وخرج عوف المرادي قائلاً :

أنا المرادي واسمي عوف      هل من عراقيّ عصاه سيف  
فبرز إليه كعب الأسدي قائلاً :

الشام فيها لقوى مغور      أنا العراقي واسمي كعب  
فقتله ورأى معاوية على تل ، فقصد نحوه فلما قرب منه حل عليه مرتجراً :

ويلي عليك يا بن هند      أنا الغلام الأسدي حمد  
فأخذه أهل الشام بالطعان والضراب فانسلّ من بينهم قائلاً :

فلو نلت الذي ليس بعدها      من الأمر شيء غير مين مقالي<sup>(٢)</sup>  
ولومت من يتلى له ألف ميتة      لقلت لما قد نلت لست أبالي

وخرج عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فبرز إليه حارثة بن قدامة السعدي فقتله ، وخرج أبو الأعور السلمي فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمداني مجروحاً . وقتل بنو همدان خلقاً كثيراً من أهل الشام ، فقال معاوية : بنو همدان أعداء عثمان . وبرز عمير بن عطار التميمي في قومه قائلاً :

قد صابرت في حربها تميم      لها حديث ولها قديم  
دين قديم وهدي قديم

فقاتلوا إلى الليل وبرز قيس بن سعد وقال :

(١) القنوط : اليأس الشديد . ويدمغ : يوسم ويطبع بطابع خاص . ( المعجم الوسيط ١/٢٩٧ ، ٢/٧٦٢ )

(٢) المين : الكذب . ( المعجم الوسيط ٢/٨٩٤ )

أنا ابن سعد وأبي عبادة والخزرجيون رجال سادة  
حتى متى انثني إلى الوسادة يا ذا الجلال لقني الشهادة  
فخرج بسر بن أرطاة الفهري وارتجز :

أنا ابن أرطاة الجليل القدر في أسرة من غالب وفهر  
إن أرجع اليوم بغير وتر فقد قضيت في ابن سعد نذري<sup>(١)</sup>  
فانصرف مجروحاً من ضربة قيس . وخرج المخارق بن عبد الرحمن ، وقتل  
المرادي ومسلم الأزدي ورجلين آخرين ؛ فبرز إليه عليّ ~~عنه~~ متنكراً فقتله وقتل سبعة  
بعده ، وخرج كريب بن الصباح فقتل المبرقع الخولاني وشرحبيل البكري ، والحارث  
الحكيمي وعبد الرحمن الهمداني ، فقتله أمير المؤمنين ثم قتل الحارث بن وداع والمطاع بن  
المطلب وعروة بن داود . وخرج مولى لمعاوية مرتجزاً :

إني أنا الحارث ما بي من حذر مولى ابن صخر وبه قد انتصر  
فقتله قنبر . وخرج بريد الكلبي قائلاً :

لقد ضلت معاشر من نزار إذا انقادوا لمثل أبي تراب  
فقتله الأشر . وخرج مشجع الجذامي . فطعنه عديّ بن حاتم .

ونادى خالد السدوسي : من يبأييني على الموت ؟ فأجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتى  
بلغوا فسطاط معاوية ، فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه ، وأنفذ معاوية إليه فقال : يا خالد  
لك عندي إمرة خراسان متى ظفرت ، فاقصر ويحك عن فعالك هذا . فنكل عنها فتفل  
أصحابه في وجهه وحاربوا إلى الليل وفيه يقول النجاشي :

وفر ابن حرب غير الله وجهه وذاك قليل من عقوبة قادر  
وخرج حمزة بن مالك الهمداني قائلاً لهاشم المرقال :

يا أعمور العين وما فينا عور نبغي ابن عفان ونلحي من عذر  
فقتله المرقال ، فهجموا على المرقال فقتلوه ، فأخذ سفيان بن الثور رايته ، فقاتل

حتى قتل ، ثم أخذ عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل ، فأخذها أبو الطفيل الكناني مرتجزاً :

يا هاشم الخير دخلت الجنة قتلت في الله عدو السنه  
فقاتل حتى جرح فرجع القهقري وأخذها عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي  
مرتجزاً :

أضربكم ولا أرى معاويه الأبرج العين العظيم الحاوية<sup>(١)</sup>  
هوت به في النار أم هاويه جاوره فيها كلاب عاويه  
فهجموا عليه فقتلوه ، فأخذها عمرو بن الحمق قائلاً :

جزى الله فينا عصة أي عصة حسان وجوه صرعوا حول هاشم  
وقاتل أشد قتال فخرج ذو الظليم قائلاً :

أهل العراق ناسبوا وانتسبوا أنا اليماني واسمي حوشب  
من ذي الظليم أين أين المهرب

فبرز إليه سليمان بن صرد الخزاعي قائلاً :

يا أيها الحي الذي تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا  
فحملت الأنصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وسادوا إليهم ،  
وكاد يؤخذ معاوية ، فقال الأنصار :

معاوي ما أفلت إلا بجرعة من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا  
فإن تفرحوا بآبن البديل وهاشم فإننا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا  
وخرج عبيد الله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فناه أبوه وكان  
يقول :

أنا عبيد الله ينميني عمر خير قریش من مضى ومن غبر

(١) برجت عينه : كانت بياضها محدقاً بالسواد كله والأبرج وصف منه والحاية : الأمعاء .

فقتله عبد الله بن سوار ، ويقال حريث بن خالد ؛ ويقال هانيء بن الخطاب ،  
ويقال هانيء بن عمرو الينبوعي ويقال محمد بن الصبيح ، فأمر معاوية بتقديم سبعين  
راية ، وبرز عمار في رايات فقتل من أصحاب معاوية سبعمئة رجل ، ومن أصحاب عليٍّ  
مائتا رجل . وخرج عليٌّ عليه السلام في مقاتلة همدان وقال بعضهم :  
( برك الحمل برك الحمل )

فبركوا وبركت أيضاً همدان ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

( قد حمل القوم فبركاً فبركاً لا يدخل القوم على ما شكا )  
وخرج عمرو بن العاص يقول :

إني إذا الحرب تفرت عن كثير أحمل ما أحملت من خير وشر  
فقصده الأشتر مرتجراً :

إني أنا الأشتر معروف السير إني أنا الأفعى العراق الذكر  
فهزمهم وجرح عمرو ، فقال النجاشي :

عدو النبيّ خلال العجاج وأفلت في خيله الأبر  
فرد اللواء على عقبه وفاز بخطوتها الأشتر

وخرج العراء بن الأدهم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب فقتله  
العباس فهناه عليٌّ عليه السلام عن المبارزة ولعبد الله بن العباس . فقال معاوية : من قتل  
العباس فله عندي ما يشاء ؟ فخرج رجلان لخميان<sup>(١)</sup> فدعاه أحدهما ، فقال : إن أذن  
لي سيدي أبارزك ؛ وأتى علياً عليه السلام فبرز عليٌّ في سلاح العباس وفرسه متنكراً ، فقال  
الرجل : اذنك سيدك ؟ فقال عليه السلام : ﴿ اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ﴾ [الحج :  
٢٩] فقتله وتقدم الآخر فقتله . وخرج قبيصة النميري وكان يشتم علياً ويرتجز :

أقدم إقدام الهزبر العالي في نصر عثمان ولا أبالي  
فبرز عديّ بن حاتم قائلاً :

(١) لحم : حيّ من جذام وقيل : حي من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب في الجاهلية .

( لسان العرب ، مادة لحم )

يا صاحب الصوت الرفيع العالي يفدي علياً ولدي ومالي  
وخرج حجل بن أثال العبيسي فطلب البراز إليه ابنه أثال فلما رآه قال : انصرف  
إلى الشام فإن فيها أموالاً جمة ، فقال ابنه : يا أبة انصرف إلينا وجنة الخلد مع عليّ .

وعبى معاوية أربعة صفوف فتقدم أبو الأعور السلمي يحرضهم ويقول : يا أهل  
الشام إياكم والفرار ، فإنها سبة وعار ، فدقوا على أهل العراق فإنهم أهل فتنة ونفاق .  
فبرز سعيد بن قيس ، وعديّ بن حاتم ، والأشتر والأشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيفاً  
وانهزم الباقيون . وخرج كعب بن جعيل شاعر معاوية قائلاً :

ابرز إليّ الآن يا نجاشي وإنني ليث لدى الهراش  
فأجابه النجاشي شاعر عليّ عليه السلام ويرز إليه :

اربع قليلاً فأنا النجاشي لست أبيع الدين بالمعاش  
انصر خير راكب وماش ذاك عليّ بين الرياش  
وبرز عبد الله بن جعفر في ألف رجل فقتل خلقاً حتى استغاث عمرو بن  
العاص . وأق أويس القرني متقلداً بسيفين ، ويقال كان معه مرماة ومخللة من الحصى ،  
فسلم على أمير المؤمنين وودعه ، وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه ، فصلى عليه أمير  
المؤمنين ودفنه ثم إن عمار جعل يقاتل ويقول :

نحن ضربناكم على تنزيله ضرباً يزيل الهام عن مقلبه  
ويذهل الخليل عن خليله أو يرجع الحق إلى سبيله  
فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله . وبرز أمير المؤمنين عليه السلام ودعا معاوية وقال :  
( أسألك أن تحقن الدماء ، وتبرز إليّ وأبرز إليك ، فيكون الأمر لمن غلب ) . فبهت  
معاوية ولم ينطق بحرف ، فحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فأزالها ، ثم حمل على  
الميسرة فطحنها ، ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة وأنشد :

(فهل لك في أبي حسن عليّ لعل الله يمكن من قفاكا  
دعاك إلى البراز فكعت عنه ولو بارزته تربت يداك)<sup>(١)</sup>

فانصرف أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز متنكراً ؛ فخرج عمرو بن العاص مرتجزاً :

يا قادة الكوفة من أهل الفتن يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن  
كفى بهذا حزناً مع الحزن أضربكم ولا أرى أبا الحسن  
فتناكل<sup>(١)</sup> عنه علي عليه السلام حتى تبعه عمرو ثم ارتجز :

أنا الغلام القرشي المؤمن الماجد الأبيض ليث كالشطن<sup>(٢)</sup>  
يرضى به السادة من أهل اليمن من ساكني نجد ومن أهل عدن  
( أبو الحسين فاعلمن أبو الحسن خ ل )

فولى عمرو هارباً ، فطعنه أمير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه ، فاستلقى على  
قفاه ، وأبدى عورته ، فصيح عنه استحياء وتكراً فقال معاوية :  
الحمد لله الذي عافاك وأحمد استك الذي وقاك

### قال أبو نواس

فلا خير في دفع الردى بمذلة كما ردّها يوماً بسواته عمرو

### وقال حيص بيص

قبح مخازيك هازم شرفي سوءة عمرو ثنت سنان علي  
وبرز علي عليه السلام ودعا معاوية فنكل عنه . فخرج بسر بن أرطاة يطمع في علي ،  
فضربه أمير المؤمنين عليه السلام فاستلقى على قفاه ، وكشف عن عورته فانصرف عنه علي ،  
فقال : ( ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم رأس  
المخانيث عمرو ) . لقد روى هذه السيرة عن أبيه عن جده في كشف الأستاذ وسط  
عرصة الحروب فخرج غلامه لاحق ثم قال :

أرديت بسراً والغلام ثائره وكل أب من عليه قاده  
فطعنه الأشر قائلاً :

في كل يوم رجل شيخ بادرة وعورة وسط العجاج ظاهرة

(المعجم الوسيط ٢/٩٥٣)

(١) تناكل عن الأمر : جبن ونكص وهنا تراجع .

(المعجم الوسيط ١/٤٨٣)

(٢) الشطن : الحبل الطويل يستقى به من البئر ، أو تشد به الدابة .



أبرزها طعنة كف فاترة عمرو وبسر رهبا بالقاهرة  
فلما رأى معاوية كثرة براز أمير المؤمنين أخذ في الخديعة ، فأنفذ عمرو إلى ربيعة  
رجالته فوقعوا فيه فقال : اكتب إلى ابن عباس وغره فكان فيما كتب شعراً :  
طال البلاء فما ندري له آس بعد الإله سوى رفق ابن عباس  
فكان جواب ابن عباس :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى آس  
إلا بواد طعن في نحوركم تشجى النفوس له في نقع أفلاس<sup>(١)</sup>  
إن عادت الحرب عدنا والتمس هرباً في الأرض أو سلماً في الأفق يا قاسي  
ثم كتب معاوية إليه يذكر فيه : إنما بقي من قريش ستة ، أنا وعمرو بالشام  
ناصبان . وسعد وابن عمر بالحجاز ، وعليّ وأنت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع  
لك بعد عثمان لأسرعنا فيه . فأجابه ابن عباس بمسكة<sup>(٢)</sup> فيها :

دعوت ابن عباس إلى السلم خدعة ولست له حتى تموت بخادع  
وكتب إلى عليّ عليه السلام : أما بعد فإننا لو علمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم  
يحبها<sup>(٣)</sup> بعضنا إلى بعض ، وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا ما نرم<sup>(٤)</sup> به ما مضى  
ونصلح به ما بقي ، وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمنا لك طاعة ولا بيعة فأبيت  
عليّ وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ، ولا  
تخاف من الفناء إلا ما أخاف ، وقد والله رقت الأجساد وذهبت الرجال ونحن بنو  
عبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض ، يستدلّ به عزيز ويسترقّ به حرّ .

فأجابه عليه السلام : ( أما قولك إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشات أنفس بقيت  
إلا ومن أكله الحق فيلإ النار ، وأما طلبتك إليّ الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما

(١) البوادر جمع البادرة : وهو من السهم طرفه من قبل النصل . (المعجم الوسيط ٤٣/١)

(٢) المسكة : من المسك وهو الجلد . (المعجم الوسيط ٨٦٩/٢)

(٣) لم يحبها أي لم يعطفها .

(٤) رم الأمر : أصلحه وقد فسد بعضه . (المعجم الوسيط ٣٧٤/١)

منعتك أمس ، وأما استواؤنا في الخوف والرضا فلست أمضي على الشك مني على اليقين ، وليس أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة ، وأما قولك إننا بنو عبد مناف فكذلك نحن وليس أمة كهاشم ، ولا حرب كعبد المطلب ؛ ولا أبو سفيان كأبي طالب ؛ ولا الطليق كالمهاجر ، ولا الصريح كالصديق ؛ ولا المحق كالمبطل ، ولا المؤمن كالمدغل ، وفي أيدينا فضل النبوة الذي ذللنا بها العزيز ونعشنا<sup>(١)</sup> بها الذليل وبعثنا به الحر .

وأمر معاوية لابن الخديج الكندي أن يكتب الأشعث ، والنعمان بن بشير أن يكتب قيس بن سعد في الصلح ، ثم أنفذ عمرأ وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال : ( أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فإن تحيوا إلى ذلك فللرشد أصبتم وللخير وفقتم ، وإن تأبوا لم تزدادوا من الله إلا بعدا ) . فقالوا : قد رأينا أن تنصرف عنا فنخلي بينكم وبين عراقكم ، وتحلون بيننا وبين شامنا ، فنحن نحقق دماء المسلمين . فقال عليه السلام : ( لم أجد إلا القتال أو الكفر بما أنزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم ) .

ثم برز الأشتر وقال : سؤوا صفوفكم . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( أيها الناس من يبيع يريح في هذا اليوم ) .

في كلام له عليه السلام : ( ألا إن خضاب النساء الحناء ، وخضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الأمور ، ألا إنها إحن بدرية ، وضغائن أحدية ، وأحقاد جاهلية وقرأ : ف ﴿ قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم يتتهون ﴾ [ التوبة : ١٢ ] ) . فتقدم وهو يرتجز :

(دَبُّوا دبيب النمل لا تفوتوا      وأصبحوا في حربكم وبيتوا  
كيما تنالوا الدين أو تموتوا      أو لا فإني طال ما عصيت  
قد قلت لوجئتنا فجيت<sup>(٢)</sup>)

(١) نعته أخذه وفي بعض النسخ : نعشنا بها بالشين بدل الثاء وهو من نعشه الله : أي رضه .

(٢) وفي الديوان في آخره

ليس لكم ما شتتم وشتت      بل ما يريد المحيي المميت

فحمل في سبعة عشر ألف رجل ، فكسروا الصفوف . فقال معاوية لعمره :  
 ليوم صبر وغداً فخر . فقال عمرو : صدقت يا معاوية ولكن الموت حق والحياة باطل ،  
 ولو حمل عليّ في أصحابه حملة أخرى فهو البوار . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( فما  
 انتظاركم إن كنتم تريدون الجنة ؟ ) فبرز أبو الهيثم بن التيهان قائلاً :

أحمد ربي فهو الحميد      ذاك الذي يفعل ما يريد  
 دين قويم وهو الرشيد

فقاتل حتى قتل . وبرز خزيمة بن ثابت قائلاً :

كم ذا يرجي أن يعيش الماكث      والناس موروث وفيهم وارث  
 هذا عليّ من عصاه ناكث

فقاتل حتى قتل . وبرز عديّ بن حاتم قائلاً :

بعد عمار وبعد هاشم      وابن بديل صاحب الملاحم  
 ترجو البقاء من بعد يا بن حاتم

فما زال يقاتل حتى فقت عينه . وبرز الأشتر مرثجاً :

سيروا إلى الله ولا تعوجوا      دين قويم وسبيل منهج<sup>(١)</sup>

وقتل جندب بن زهير ، فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي ليلة  
 الحرير ، وكان أصحاب عليّ عليه السلام يضربون الطبول من أربع جوانب عسكر معاوية ،  
 ويقولون : عليّ المنصور وهو يرفع رأسه إلى السماء ساعة بعد ساعة ويقول : ( اللهم  
 إليك نقلت الأقدام ، وإليك أفضت القلوب ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وطلبت  
 الحوائج وشخصت الأبصار ، اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ) .  
 وينشد :

(الليل داج والكباش تنتطح      إنطاح أسد ما أراها تصططح  
 منها قيام وفريق منبطح      فمن نجا برأسه فقد ربح)

وكان يحمل عليهم مرة بعد مرة ويدخل في غمارهم ويقول : ( الله الله في الحرم والذرية ) . فكانوا يقاتلون أصحابهم بالجهل فلما أصبح كان قتل عسكره أربعة آلاف رجل ، وقتل عسكر معاوية اثنين وثلاثين ألف رجل ، فصاحوا يا معاوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمره فأمره برفع المصاحف .

قال قتادة : قتل يوم صفين ستون ألفاً . وقال ابن سيرين : سبعون ألفاً . وهو المذكور في أنساب الأشراف . وضعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب .

### فصل في الحكمين والخوارج

روي في معنى قوله تعالى : ﴿ ومن الناس من يعبد الله على حرف ﴾ [ الحج : ١١ ] أنه كان أبو موسى وعمره .

وروى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة<sup>(١)</sup> أنه قال : كنت مع أبي موسى على شاطئ الفرات فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن بني إسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضلّ من اتبعهما ، ولا تنفك أموركم تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلّان ويضلّ من تبعهما » . فقلت أعيذك بالله أن تكون أحدهما . قال فخلع قميصه فقال : برأي الله من ذلك كما برأي من قميصي ؛ ولما جرى ليلة الهريز صاحوا : يا معاوية هلكت العرب ، فقال معاوية : يا عمرو نفر أو نستأمن ؟ قال : نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم ﴾ ٦ آل عمران : ٢٣ [ فإن قبلوا حكم القرآن فعنا الحرب ، ورافعنا بهم إلى أجل ، وإن أبي بعضهم إلا القتال فللنا شوكتهم وتقع بينهم الفرقة - وأمر بالنداء فلسنا ولستم من المشركين ، ولا المجمعين على الردة ، فإن قبلوها ففيها البقاء ، للفرقتين وللبلدة ، وإن تدفعوها ففيها الفناء ، وكل بلاء إلى مدة .

فقال عوف بن عبد الله<sup>(٢)</sup> :

(١) سويد بن غفلة : هو أبو أمية الجعفي ، مخضرم ، من كبار التابعين ، قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة ، ومات سنة ثمانين وله مائة وثلاثون سنة . ( التقريب ١/٣٤١ )

(٢) عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي من الصحابة الحضور مع عليّ عليه السلام بصفين . ( الغدير ٩/٣٦٧ )

رميناهم حتى أزلنا صفوفهم فلم ير إلا بوجة وكابيا<sup>(١)</sup>  
وحتى استغاثوا بالمصاحف والقنا بها وقفات يختطفن المحاميا

### الحماني العلوي

هبت أم قريش حين تدعون الهبل حين ناطوا بكتاب الله أطراف الأسل<sup>(٢)</sup>  
فقال مسعر بن فدكي وزيد بن حصين الطائي والأشعث بن قيس الكندي :  
أجب القوم إلى كتاب الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( ويحكم الله ، إنهم ما رفعوا  
المصاحف إلا خديعة ومكيدة حين علوتموهم ) .

وقال خالد بن معمر السدوسي : يا أمير المؤمنين أحب الأمور إلينا ما كفيينا مؤنته  
وأنشد رفاعه بن شداد البجلي .

وإن حكموا بالعدل ، كانت سلامة وإلا أثرناها بيوم قباطر<sup>(٣)</sup>  
فقصد إليه عشرون ألف رجل يقولون : يا عليّ أجب إلى كتاب الله إذا دعيت ،  
وإلا دفعناك برمتك إلى القوم ، أو نفعل بك ما فعلنا بعثمان . فقال : ( فاحفظوا عني  
مقالي فإني آمركم بالقتال ، فإن تعصوني فافعلوا ما بدا لكم ) . قالوا : فابعث إلى  
الأشتر ليأتيك فبعث يزيد بن هانيء السبيعي يدعوه . فقال الأشتر : إني قد رجوت أن  
يفتح الله لا تعجلني وشدد في القتال . فقالوا : حرضته في الحرب ، فابعث إليه بعزيمتك  
ليأتيك وإلا والله اعترلناك . قال : يا يزيد عد إليه وقل له : أقبل إلينا فإن الفتنة قد  
وقعت .

فأقبل الأشتر يقول لأهل العراق : يا أهل الذلّ والوهن أحيين علوتم القوم وعلموا  
أنكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعة ومكرأ ؟ ! . فقالوا : قاتلناهم في الله .  
فقال : أمهلوني ساعة وأحسست بالفتح وأيقنت بالظفر . قالوا : لا . قال أمهلوني  
عدوة فرسي . قالوا : إنا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ، ونحن نرى المصاحف على  
رؤوس الرماح ندعى إليها . فقال : خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم إلى وضع الحرب

(١) البوج : الإعياء والعجز . والكابي : الحزين .

(٢) المعجم الوسيط ٢/ ٩٧٠

(٢) هبلته أمه : ثكلته .

(٣) المعجم الوسيط ٢/ ٧٥٩

(٣) يوم قباطر : شديد .

فأجبتهم . فقام جماعة من بكر بن وائل فقالوا : يا أمير المؤمنين إن أجبت القوم أجبنا ، وإن أبيت أبينا . فقال عليه السلام : ( نحن أحق من أجاب إلى كتاب الله وإن معاوية وعمراً وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين وقرآن ، أنا أعرف بهم منكم قد صحبتهم أطفالاً ورجالاً ) ( في كلام له ) . فقال أهل الشام : فإننا قد اخترنا عمراً فقال الأشعث وابن الكواء ومسرور بن فدكي وزيد الطائي نحن اخترنا أبا موسى فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن ) . فقالوا : إنه قد كان يحذرنا عما قد وقعنا فيه . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( إنه ليس بثقة ، قد فارقني وقد خذل الناس ثم هرب مني حتى أمتته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك ) . قالوا : والله ما نبالي أنت كنت أم ابن عباس . قال : فالأشتر . قال الأشعث : وهل سعر الحرب غير الأشتر ؟ وهل نحن إلا في حكم الأشتر ؟ .

قال الأعمش : حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول : ( يا عجباً أعصى ويطاع معاوية ! ؟ ) وقال : ( قد أبيتم إلا أبا موسى ؟ ) قالوا : نعم . قال : ( فاصنعوا ما بدا لكم ، اللهم إني أبرأ إليك من صنعهم ) . وقال الأحنف : إذا اخترتم أبا موسى فارقبوا ظهره . فقال خريم بن فاتك الأسدي <sup>(١)</sup> :

لو كان للقوم رأي يرشدون به أهل العراق رموكم بابن عباس لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن لم يدر ما ضرب أسداس وأخماس

فلما اجتمعوا كان كاتب علي عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع وكاتب معاوية عمير بن عباد الكلبي ، فكتب عبيد الله : هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو : اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم فاما أميرنا فلا . فقال الأحنف لا تمح اسم إمارة المؤمنين امح ترّحه الله <sup>(٢)</sup> فقال علي عليه السلام : ( الله أكبر سنة بسنة ومثل بمثل ، وإني لكاتب يوم الحديبية ) .

روى أحمد في المسند : أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أن يكتب : بسم الله الرحمن الرحيم

(١) خريم بن فاتك بن الأخرم ، يكنى أبا يحيى وقيل : أبو أيمن ، شهد بدرًا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ( أسد الغابة ١/٦٠٧ )

(٢) في تاريخ الطبري : برّحه الله .

فقال سهيل بن عمرو : وهذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه ، واكتب باسمك اللهم فأمر بمحو ذلك وكتب : باسمك اللهم هذا ما اصطلاح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وأهل مكة . فقال سهيل : لو أجبتك إلى هذا لأقررت لك بالنبوة فقال : « احمها يا علي » فجعل يتلکأ ويأبى فمحاها النبي ﷺ وكتب : هذا ما اصطلاح به محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأهل مكة : يقول الله في كتابه : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ [ الأحزاب : ٢١ ] .

روى محمد بن إسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب أن النبي ﷺ قال لعليّ : « فإن لك مثلها تعطاها وأنت مضطهد »<sup>(١)</sup> . الماوردي في أعلام النبوة أنه قال : « ستسام مثلها يوم الحكمين »<sup>(٢)</sup> . وفي رواية : « ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض »<sup>(٣)</sup> .

وفي رواية : « إن لك يوماً يا عليّ بمثل هذا أنا أكتبها للآباء وأنت تكتبها للأبناء » .

سیدعی إلى مثلها صنوه	له قال والأمر مستجمع
وبين الرضا وبين ابن هند	كيوم الحديبية المسرع
سهيل محاثم اسم الرسول	كاسم الأمير مح المبدع
ففي دومة الجندل الإقتداء	بيوم السقيفة إذ شنعوا

فقال عمرو : يا سبحان الله نشبه بالكفار ونحن مؤمنون ، فقال عليّ : ( يا ابن النابغة أو لم تكن للمشركين ولياً وللمؤمنين عدواً ؟ أو لم تكن في الضلالة رأساً ، وفي الإسلام ذنباً ؟ ) ( في كلام له ) . فكتبوا أن يحكموا بما في كتاب الله ، وينصرفوا والمدة سنة واحدة كاملة ويكون مجتمع الحكمين بدومة الجندل .

### الصاحب

ودعا إلى التحكيم لما عضه حدّ الرماح

(١) المضطهد بمعنى المقهور .

(٢) سامه الأمر : كلفه إياه وألزمه به .

(٣) أنت على مضض : كارهاً ومثلاً .

(المعجم الوسيط ١/٤٦٥)

(المعجم الوسيط ٢/٨٧٤)

فمضى أبو موسى وعمرو جالب الشرِّ البَراح<sup>(١)</sup>

بابان قد فتحا إلى شرِّ يدوم على انفتاح

فلما اجتمعا قال عمرو : يا أبا موسى ، أنت أولى أن تسمي رجلاً يلي أمر هذه الأمة فسمِّ لي فإني أقدر أن أبايعك منك على أن تبايعني . قال أبو موسى : أَسْمِيْ لَكَ عبد الله بن عمر فيمن اعترله . فقال عمرو : فإني أَسْمِيْ لَكَ معاوية بن أبي سفيان . وفي رواية قال عمرو : إنهما ظالمان وإن علياً أوى قتلة عثمان ، وإن معاوية خاذله ، فنخلعهما ونبايع عبد الله بن عمر لزهاده واعتزاله عن الحرب . فقال أبو موسى : نعم ما رأيت . قال : فإني قد خلعت معاوية فاخلع علياً إن شئت ، وإن شئت فاخلعه غداً فإنه يوم الاثنين . قال : فلما أصبحا خرجا إلى الناس فقالا : قد اتفقنا . فقال أبو موسى لعمرو : تقدم واخلع صاحبك بحضرة الناس . فقال عمرو : سبحان الله أتقدم عليك وأنت في موضعك وسنك وفضلك مقدم في الإسلام والهجرة ووفد رسول الله ﷺ إلى اليمن ، وصاحب مقاسم أبي بكر ، وعامل عمر ، وحاكم أهل العراق ، فتقدم أنت فقدمه فقال أبو موسى : إنا والله أيها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر أصلح للأمة من خلع هذين الرجلين وقد خلعت علياً ومعاوية كخلع خاتمي هذا .

فقال عمرو : ولكنني خلعت صاحبه علياً كما خلع ، وأثبت معاوية كخاتمي هذا وجعله في شماله . فقال كوفي :

لعمرك ما ألقى يد الدهر خالِعاً      عليك بقول الأشعريّ نولا عمرو  
فكتب عمرو إلى معاوية :

اتتك الخلافة من خدرها      هنيئاً مريئاً تقرّ العيوننا

### العوني

فأعملوا الحيلة في التحكيم      بمكر شيطانهم الرجيم  
ففى الرعاة حكّموا الرعيّا

فأصبح القوم على تحالف      إذ شكت الأرماع في المصاحف



وأخذ الانحدار والرقيا

فجاء أهل الشام بابن العاص فاحتال فيها حيلة القناص

غراً أبا موسى الأشعرياً

قام أبو موسى فويق المنبر فقال إني خالع لحيدر

كما اختلعت خاتمي من خنصري يا عمرو قم أنت اخلع الشاميا

فقال عمرو أيها الناس اشهدوا جمعاً فإني لابن هند اعقد

فاستشهدوه مذهباً عُمرياً

ولما عزل معاوية عُمراً من مصر كتب إليه :

معاوية الخير لا تنسني وعن مذهب الحق لا تعدل

أتنسى محاوره الأشعري ونحن على دومة الجندل<sup>(١)</sup>

ألين فيطمع في غرتي وقد غاب فصلي في المقتل

ألعمقه عسلاً بارداً وأمزجه بجنى الحنظل

ورقيتك المنبر المشمخر بلا حد سيف ولا منصل<sup>(٢)</sup>

ونزعناها منهم بالخداع كخلع النعال من الأرجل

وثبَّتْها فيك لما يثست كمثّل الخواتيم في الأثمل<sup>(٣)</sup>

فلما ملكت ومات الهمام وألقت عصاها يد الأفضل

منحت سواي بمثل الجبال ونولتني حبة الخردل

فإن تك فيها بلغت المنى ففي عنقي يعلق الجللجل

وما دم عثمان منج لنا من الله والحسب الأطول

وإن علياً غداً خصمنا ويعتز بالله والمرسل

يسائلنا عن أمور جرت ونحن عن الحق في معزل

تفسير القشيري : وإبانة العكبري عن سفيان عن الأعمش عن سلمة بن كهيل

عن أبي الطفيل أنه : سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ قل هل

(١) دومة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء كانت به بنو كنانة بن كلب .

(معجم البلدان ٢/ ٤٨٧ )

(المعجم الوسيط ٢/ ٩٢٧ )

(المعجم الوسيط ٢/ ٩٥٥ )

(٢) المنصل : السيف .

(٣) الأثمل : جمع الأغلة وهي عقدة الأصبع أو سلامها .

ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴿ - الآية - فقال ﷺ : ( إنهم أهل حروراء ) ثم قال : ﴿ الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ ( في قتال عليّ بن أبي طالب ﴾ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا يقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا ﴿ بولاية عليّ ﴾ واتخذوا ﴿ آيات القرآن ﴾ ورسلي ﴿ يعني محمداً . ﴿ هزوا ﴾ [ الكهف : ١٠٣ - ١٠٦ ] واستهزؤوا بقوله : « ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه » وأنزل في أصحابه ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ [ البقرة : ٢٧٧ ] - الآية - فقال ابن عباس نزلت في أصحاب الجمل .

تفسير الفلكي : أبو أمانة قال النبيّ ﷺ في قوله تعالى : ﴿ يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه فأما الذين اسودّت وجوههم ﴾ [ آل عمران : ١٠٦ ] - الآية - « هم الخوارج » .

البخاري ومسلم والطبري والعلبي في كتبهم : إن ذا الخويصرة التميمي<sup>(١)</sup> قال للنبيّ اعدل بالسوية . فقال : « ويحك إن أنا لم أعدل قد خبت<sup>(٢)</sup> وخسرت فمن يعدل ؟ » فقال عمر : ائذن لي أضرب عنقه . فقال : « دعه فإن له أصحاباً » وذكر وصفه فنزل : ﴿ ومنهم من يلمزك في الصدقات ﴾ [ التوبة : ٥٨ ] .

مسند أبي يعلى الموصلي وإبانة ابن بطة العكبري وعقد ابن عبد ربه الأندلسي وحلية أبي نعيم الأصفهاني وزينة أبي حاتم الرازي وكتاب أبي بكر الشيرازي أنه ذكر بين يدي النبيّ ﷺ بكثرة العبادة فقال النبيّ ﷺ : « لا أعرفه » فإذا هو قد طلع فقالوا هو هذا فقال النبيّ ﷺ : « أما إني أرى بين عينيه سفعة<sup>(٣)</sup> من الشيطان » ، فلما رآه قال له : « هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك ؟ » قال : نعم ، ثم دخل المسجد فوقف يصلي ، فقال النبيّ ﷺ : « ألا رجل يقتله ؟ » فحسر أبو بكر عن ذراعيه وصمد<sup>(٤)</sup> نحوه فراه راکعاً ، فقال : أقتل رجلاً يركع ويقول

(١) ذو الخويصرة التميمي : هو حرقوص بن زهير التميمي كبير الخوارج وقال في الكنى والألقاب وهو ذو الشدية .

(٢) في النسخة المطبوعة قد وجنتُ وقد صححناها بـ « خبت » وهي ما وجدناها في المراجع كافة . ولعل التحريف قد أصاب النسخة المطبوعة .

(٣) سفعة : كان لونه أسود مُشرباً حمرة .

(٤) صمده : قصده .

(المعجم الوسيط ١/٤٣٤)

(المعجم الوسيط ١/٥٢٢)

لا إله إلا الله ؟ فقال عليه السلام : « اجلس فلست بصاحبه ، قم يا علي فإنك أنت قاتله » ، فمضى وانصرف وقال ما رأيته ، فقال النبي عليه السلام : « لو قتل لكان أول فتنة وآخرها » . وفي رواية : « هذا أول قرن يطلع في أمتي ، لو قتلتموه ما اختلف بعدي اثنان » . وقال أنس بن مالك . فأنزل الله تعالى : ﴿ ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ( القتل ) ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق ﴾ [ الحج : ٩ ] بقتال علي بن أبي طالب .

ولما دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء إليه زرعة بن اليزرج الطائي وحر قوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقال : لا حكم إلا لله . فقال عليه السلام : ( كلمة حق يراد بها باطل ) . قال حر قوص : فتب من خطيئتك ، وارجع عن قصتك ، واخرج بنا إلى عدونا ، نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي عليه السلام : ( قد أردتكم على ذلك فعصيتُموني ، وقد كتبنا بيننا وبين القوم كتاباً وشروطاً وأعطينا عليها عهداً وميثاقاً وقد قال الله تعالى : ﴿ وأوفوا بعهدهم الله إذا عاهدتم ﴾ [ النحل : ٩١ ] - الآية - ) . فقال حر قوص : ذلك ذنب ينبغي أن تتوب عنه . فقال علي : ( ما هو ذنب ، ولكنه عجز من الرأي ، وضعف في العقل وقد تقدمت فنهيتكم عنه ) . فقال ابن الكواء : الآن صح عندنا أنك لست بإمام ، ولو كنت إماماً لما رجعت . فقال علي : ( ويلكم قد رجع رسول الله عليه السلام عام الحديبية عن قتال أهل مكة ) ، ففارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا : لا حكم إلا لله ، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وكانوا اثني عشر ألفاً من أهل الكوفة والبصرة وغيرها ، ونادى منادهم : إن أمير القتال شعث بن ربيعة وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء والأمر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس . وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت ، وكان عامله عليه السلام على النهروان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( يا ابن عباس امض إلى هؤلاء القوم ، فانظر ما هم عليه ولماذا اجتمعوا ؟ ) فلما وصل إليهم قالوا : ويلك يا ابن عباس ، أكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن أبي طالب ؟ :

وخرج خطيبهم عتاب بن الأعرور الثعلبي ، فقال ابن عباس من بنى الإسلام ؟ فقال : الله ورسوله ، فقال : النبي أحكم أموره ودخل بين حدوده أم لا ؟ قال : بلى .

قال : فالنبي بقي في دار الإسلام أم ارتحل ؟ قال : بل ارتحل . قال : فأمر الشرع ارتحلت معه أم بقيت بعده . قال بل بقيت . قال ؛ وهل قام أحد بعده بعمارة ما بناه ؟ قال : نعم الذرية والصحابة . قال : أفعمروها أو خربوها ؟ قال : بل عمروها . قال : فالآن هي معمورة أم خراب ؟ قال بل خراب . قال : خربها ذريته أم أمته . قال : وأنت من الذرية أو من الأمة ؟ قال : من الأمة . قال : أنت من الأمة وخربت دار الإسلام فكيف ترجو الجنة ؟ وجرى بينهم كلام كثير فحضر أمير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل ؛ فلما قابلهم خرج ابن الكواء في مائة رجل . فقال عليه السلام : ( أنشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف ؟ فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله ؛ فقلت لكم إني أعلم بالقوم منكم ) ( وذكر مقاله ) إلى أن قال : ( فلما أبيتم إلا الكتاب ، شرطت على الحكمين أن يحيا ما أحيا القرآن ، وأن يميتا ما أمات القرآن ، فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكمه ، وإن أبيا فنحن منه برآء ) .

فقالوا له : أخبرنا أترأه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : ( إنا لسنا الرجال حكمنا ، وإنما حكمنا القرآن ، والقرآن إنما هو خط مسطور بين دفتين ، لا ينطق وإنما يتكلم به الرجال ) ، قالوا : فأخبرنا عن الأجل لم جعلته فيما بينك وبينهم ؟ قال : ( ليعلم الجاهل ، ويثبت العالم ، ولعل الله يصيح في هذه المدة لهذه الأمة ) . وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام الراية الأمان مع أبي أيوب الأنصاري ، فناداهم أبو أيوب : من جاء إلى هذه الراية ، أو خرج من بين الجماعة فهو آمن . فرجع منهم ثمانية آلاف رجل ، فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميزوا منهم ، وأقام الباكون على الخلاف وقصدوا إلى النهروان . فخطب أمير المؤمنين عليه السلام واستنفرهم فلم يجيئوه فتمثل :

(أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد)

ثم استنفرهم فنفر ألفا رجل يقدمهم عدي بن حاتم وهو يقول :

إلى شر خلق من شراة تحزبوا وعادوا إليه الناس ربّ المشارق

فوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم ، وكتب إليهم على يدي عبد الله بن أبي عقبة وفيها : (والسعيد من سعدت به رعيته، والشقي من شقيت به رعيته، وخير الناس خيرهم لنفسه ، وشر الناس شرهم لنفسه ، وليس بين الله وبين أحد قرابة ولا كل

نفس بما كسبت رهينة ﴿ [ المذثر : ٣٨ ] ﴾ فلما أتاها أمير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فأبوا إلا قتاله ، وتنادوا أن دعوا مخاطبة علي وأصحابه وبادروا الجنة ، وصاحوا الرواح الرواح إلى الجنة ؛ وأمير المؤمنين يعي أصحابه ونهاهم أن يتقدم إليهم أحد ، فكان أول من خرج أخنس بن العيزار الطائي وجعل يقول :

ثمانون من حيي جديدة قتلوا      على النهر كانوا يخضبون العواليا  
ينادون لا حكم إلا لربنا      حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا<sup>(١)</sup>  
هم فارقوا من جار في الله حكمه      فكل على الرحمن أصبح ثاويا

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام . وخرج عبد الله بن وهب الراسبي يقول :

أنا ابن وهب الراسبي الشاري      أضرب في القوم لأخذ الثار<sup>(٢)</sup>  
حتى تزول دولة الأشرار      ويرجع الحق إلى الأخيار  
وخرج مالك بن الوضاح وقال :

إني لبائع ما يفنى بباقية      ولا يريد لدى الهيجاء تريضاً<sup>(٣)</sup>  
وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب ، وابن عمه حرقوص من جانب ، فقتل الوضاح وضرب ضربة على رأس الحرقوص ، فقطعه ووقع رأس سيفه على الفرس فشرد ورجلاه في الركاب حتى أوقعه في دولا ب خراب ، فصارت الحرورية كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

فكان المقتولون من أصحاب علي عليه السلام : رؤية بن وبر البجلي ، ورفاعة بن وائل الأرحبي ، والفياض بن خليل الأزدي ، وكيسوم بن سلمة الجهني ، وحبيب بن عاصم الأزدي إلى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره . وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين .

(١) حنانيك : تمنن علي مرة بعد أخرى وحناناً بعد حنان ، وهو تذكير بالرحمة والبر . والحبوب : الإثم .

(٢) لسان العرب ، مادة حنن ، حوب (

(٢) الشاري : واحد الشراة ، وهم الخوارج .

(٣) لسان العرب ، مادة ربيض (

(٣) ربيضه بالمكان : ثبت فيه .

## العوني

ولم ينصرم عن ذلك الجيش ساعة إلى أن غدا فلأ دم القوم ضائعا<sup>(١)</sup>  
وسد بقتلى كفه دون غيره من البصرة الغراء دون الشوارعا  
فأودع في أبياتهم ودؤورهم رماحاً وأسيافاً وبشت ودائعا

## الحميري

خوارج فارقوه بنهروان على تحكيمه الحسن الجميل  
على تحكيمه فعموا وصموا كتاب الله في فم جبرئيل  
فمالوا جانباً وبغوا عليه فما مالوا هناك إلى عميل  
فتاه القوم في ظلم حيارى عمة يعمهون بلا دليل  
فضلوا كالسوائم يوم عيد تنحر بالغداة وبالأصيل  
كان الطير حولهم نصارى عكوفاً حول صلبان الأبليل<sup>(٢)</sup>

أبو نعيم الأصفهاني عن الثوري : أن أمير المؤمنين عليه السلام أمر أن يفتش عن  
المخدج<sup>(٣)</sup> بين القتلى فلم يجده ، فقال رجل والله ما هو فيهم . فقال عليه السلام : ( والله ما  
كذبت ولا كذبت ) ، تاريخ الطبري ، وإبانة ابن بطة ، وسنن أبي داود ، ومسند  
أحمد ، عن عبد الله بن أبي رافع وأبي موسى وجندب وأبي الوضا واللفظ له : قال  
علي عليه السلام : ( اطلبوا المخدج ) فقالوا : لم نجده ، فقال : ( والله ما كذبت ولا كذبت .  
يا عجلان ائتني ببغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) فأتاه بالبغلة فركبها وجال في القتلى ، ثم  
قال : ( اطلبوه ها هنا ) . قال : فاستخرجوه من تحت القتلى في نهر وطين . وفي رواية  
أبي نعيم عن سفيان : فليل قد أصبناه ، فسجد لله تعالى عليه السلام فنصبها .

## الوراق القمي

علي له في ذي الشدية آية رواه رواية القوم من خير مقسم

(١) لسان العرب ، مادة فلل )

(٢) المعجم الوسيط ٣/١ )

(٣) المخدج : الناقص الخلق ، وهو وصف لحرقوص بن زهير لأنه كان مخدوج اليد .

( المعجم الوسيط ٢١٩/١ )

تاريخ القمي : أنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريطق<sup>(١)</sup> مخدج اليد إحدى نديه كئدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب اليربوع<sup>(٢)</sup> .

وفي مسند الموصلي : حبشي مثل البعير في منكبه مثل ثدي المرأة فقال : صدق الله ورسوله .

وفي رواية أبي داود وابن بطة أنه : قال عليّ عليه السلام : ( من يعرف هذا ؟ ) فلم يعرفه أحد . فقال رجل : أنا رأيت هذا بالحيرة فقلت : إلى أين تريد ؟ فقال : إلى هذه وأشار إلى الكوفة وما لي بها معرفة ، فقال عليّ عليه السلام : ( صدق هو من الجان ) . وفي رواية : ( هو من الجن ) .

وفي رواية أحمد : قال أبو الوضيء<sup>(٣)</sup> : لا يأتينكم أحد يخبركم من أبوه ؟ قال : فجعل الناس يقول هذا ملك ، هذا ملك ، هذا مالك ويقول علي : ( ابن من ؟ ) .

وفي مسند الموصلي في حديث : « من قال من الناس إنه رآه قبل مصرعه فإنه كاذب » .

وفي مسند أحمد بإسناده عن أبي الوضيء أنه قال عليّ عليه السلام : ( أما أن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن ، هذا أكبرهم ، والثاني له جمع كثير ، والثالث فيه ضعف ) .

إبانة ابن بطة : أنه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن أبي وقاص هو شيطان الردة<sup>(٤)</sup> . وزاد أبو يعلي في المسند : شيطان الردة رجل من بجيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة .

## الحميري

إني أدين بما دان الوصي به يوم الخريبة من قتل المخلينا

(١) قريطق : تصغير قرطق : لبس معروف معرب ( كرتة ) قاله الفيروز آبادي .

(٢) اليربوع : حيوان من الفصيلة اليربوعية ، صغير على هيئة الجرذ ، وله ذنب طويل ينتهي بخصلة من الشعر ، وهو قصير اليدين طويل الرجلين . ( المعجم الوسيط ١/ ٣٢٥ )

(٣) أبو الوضيء : هو عباد بن نسيب القيسي ، روى عن الإمام عليّ عليه السلام ، وعن أبي برزة الأسلمي . ذكره ابن حبان في الثقات . ( تهذيب التهذيب ٥/ ٩٤ )

(٤) الردة : نقرة في جبل أو في صخرة يستنقع فيها الماء . ( المعجم الوسيط ١/ ٣٤٠ )

وما به دان يوم النهر دنت به  
في سفك ما سفكت فيها إذا حضروا  
تلك الدماء معاً يا رب في عنقي  
وبايعت كفه كفي بصفينا  
وأبرز الله للقسط الموازين  
ثم اسقني مثلها أمين آمينا

## وله

ومارقة في دينهم فارقوا الهدى  
سطوا بابن خباب وألقى بنفسه  
فلما أبوا في الغي إلا تمادياً  
فأضحوا كعاد أو ثمود كأنما  
ولم يأتلوا بغياً عليه وحكموا<sup>(١)</sup>  
وقتل ابن خباب عليهم محرم<sup>(٢)</sup>  
سما لهم عبل الذراعين ضيغم<sup>(٣)</sup>  
تساقوا عقاراً أسكرتهم فنوموا

محمد بن عبد الله الرعيني بإسناده عن عليّ عليه السلام أنه قال : لما انصرف الناس من صفين خاض الناس في أمر الحكمين ، فقال بعض الناس : ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم ؟ فقال للحسن : ( قم يا حسن ، فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس<sup>(٤)</sup> وعمر بن العاص ) ، فقام الحسن عليه السلام فقال :

أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس ، وعمر بن العاص ، وإنما بعثنا ليحكمنا بكتاب الله فحكمنا بالهوى على الكتاب ، ومن كان هكذا لم يسم حكماً ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبد الله بن قيس في أن أوصى إلى عبد الله بن عمر فاختأ في ذلك في ثلاث خصال : في أن أباه لم يرضه لها وفي أنه لم يستأمره ، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين نفذوها لمن بعده ، وإنما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله ﷺ سعداً في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه ، فنفذ رسول الله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ، ثم جلس ثم قال عليّ عليه السلام لعبد الله بن العباس : ( قم فتكلم ) فقام وقال :

أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه ، وإنما

(١) قوله ولم يأتلوا : أي لم يحفظوا اليمين ولم يراعوا الميثاق .

(المعجم الوسيط ١/ ٤٣٠)

(٢) سطا به سطواً : بطش به وقهره .

(المعجم الوسيط ٢/ ٥٨١)

(٣) العبل : الضخم وعل الذراعين أي قويا .

(٤) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .



بعث عبد الله بن قيس لهدي إلى ضلالة ، وبعث عمرو بن العاص لضلالة إلى الهدى ، فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على ضلالتة ، والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه ، إن حكما بما اجتماعا عليه معاً ما اجتماعا على شيء ، وإن كانا حكما بما سار إليه ، لقد سار عبد الله وإمامه عليّ ، وسار عمرو وإمامه معاوية ، فما بعد هذا من عيب ينتظر ، ولكنهم سثموا الحرب ، وأحبوا البقاء ، ودفعوا البلاء ، ورجا كل قوم صاحبهم ، ثم جلس ثم قال عليه السلام لعبد الله بن جعفر : ( قم فتكلم ) فقام عبد الله وقال :

أيها الناس إن هذا الأمر كان النظر فيه إلى عليّ والرضى فيه لغيره ، فنجتّم بعبد الله بن قيس فقلتم لا نرضى إلا بهذا فارض به فإنه رضانا ، وإيم الله ما استفدناه علماً ولا انتظرنا منه غائباً ، ولا أملنا ضعفه ، ولا رجونا به صاحبه ، ولا أفسدا بما عملا العراق ، ولا أصلحا الشام ، ولا أمانا حق عليّ ، ولا أحيا باطل معاوية ، ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان ، وإنا اليوم لعلّ ما كنا عليه أمس وجلس .

### الحميري

وأهوج لاحى في عليّ وعابه      بسفك دماء من رجال تهودوا<sup>(١)</sup>  
وتلك دماء المارقين وسفكها      من الله ميثاق عليه مؤكدا  
هم نكثوا أيمانهم بنفاقهم      كما أبرقوا من قبل ذاك وأرعدوا  
أتلحى امرأ ما زال مذ هو يافع      يصلي ويرضي ربه ويوحد<sup>(٢)</sup>  
وقد كانت الأوثان قبل صلاته      يطاف بها في كل يوم وتعبد

### ابن الحجاج

مروا إلى النهروان يعدون      مثل حمار بلا مكارى<sup>(٣)</sup>  
كانوا شراة فصبحتهم      كف عليّ بذى الفقار  
نوف البكالي : عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه نادى بعد الخطبة بأعلى صوته :  
( الجهاد الجهاد عباد الله ، ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله

( المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٠ ، ٩٩٨ )

( المعجم الوسيط ٢/ ١٠٦٥ )

( الراشد ص ١٤٢١ )

(١) الاهوج : الأحق . ولاحى : نازع وخاصم .

(٢) اليافع : من شارف الاحتلام ، وهو دون المراهق .

(٣) المكارى : الذي يكرى الدواب وجمعه مكارون .

فليخرج ) . قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ؛ ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد آخر ، وهو يريد الرجعة إلى صفين ، فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم فتراجعت العساكر .

### ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام

أبو بصير عن أبي جعفر قال : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى علي عليه السلام فقالوا : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت والله أحق الناس ، وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك (١) . فقال علي عليه السلام : ( إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقين ) ، فحلق عليّ ، وحلق سلمان ، وحلق المقداد ، وحلق أبو ذر ، ولم يحلق غيرهم ، ثم انصرفوا فجاءوا مرة أخرى بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الأول : وأجابهم مثله ، وما حلق إلا هذه الثلاثة .

وكذلك ذكر أبو جعفر الطوسي في كتاب ( اختيار الرجال ) أنه : قال أبو جعفر عليه السلام كان الناس أهل ردة بعد النبي إلا ثلاثة : سلمان وأبو ذر والمقداد ، وفي معرفة الرجال من الكشي في حديث عن الصادق عليه السلام : ثم حلق أبو سنان وعمار وشير وأبو عمرو فصاروا سبعة .

### الحميري

عليّ وأبو ذر ومقداد وسلمان  
وعمار وعبد الله والعيسى إخوان  
دعوا فاستودعوا علماً فأدّوه وما خانوا  
فصلّى ربّ جبرئيل عليهم معشراً بانوا  
أدين الله بالدين الذي كانوا به دانوا

### ابن حماد

فكفّ مولاي الإمام كفّه إذ قلّ في حقوقه أعوانه

(١) قدامك : أمامك .

يتبعه مقداده وعبيده عماره وسلمه سلمانه والصادق للهجة أعني جندباً فلم يزل لطوعه إتيانه<sup>(١)</sup>

وفي جمل أنساب الأشراف أنه : قال الشعبي في خبر ، لما قتل عثمان أقبل الناس إلى عليّ ليبايعوه ، ومالوا إليه فمدوا يده فكفها وبسطوها فقبضها حتى بايعوه .

وفي سائر التواريخ : أن أول من بايعه طلحة بن عبيد الله وكانت أصبعه أصيبت يوم أحد فشلت فبصر بها أعرابي حين بايع فقال : ( ابتداء هذا الأمر يد شلاء لا يتم ) ثم بايعه الناس في المسجد ويروى أن الرجل كان عبيد بن ذؤيب فقال : ( يد شلاء وبيعة لا تتم ) ، وهذا عن البرقي<sup>(٢)</sup> في بيته :

ولقد تيقن من تيقن غدرهم إذ مدّ أولهم يداً شلاء

جبلة بن سحيم<sup>(٣)</sup> عن أبيه أنه قال : لما بويع عليّ عليه السلام جاء إليه المغيرة بن شعبة فقال : إن معاوية قد علمت ، وقد ولاء الشام من كان قبلك ، فوله أنت كيما تنسق عرى الإسلام ثم اعزله إن بدا لك . فقال : أمير المؤمنين عليه السلام : ( أتضمن لي عمري يا مغيرة فيما بين توليته إلى خلعك ؟ ) قال : لا . قال عليه السلام : ( لا يسألني الله عن توليته على رجلين من المسلمين ليلة سوداء أبداً ﴿ وما كنت متخذ المضلين عضداً ﴾ [ الكهف : ٥١ ] ) - الخبر - ولما بويع عليّ عليه السلام أنشأ خزيمة بن ثابت :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا  
وجدناه أولى الناس بالناس إنه  
وإن قريشاً لا تشقّ غباره  
ففيه الذي فيهم من الخير كله  
وصيّ رسول الله من دون أهله  
وأول من صلى من الناس كلهم  
وصاحب كبش القوم في كل وقعة

أبو حسن مما نخاف من الفتن  
أطبّ قريش بالكتاب وبالسنن  
إذا ما جرى يوماً على ضمير البدن  
وما فيهم مثل الذي فيه من حسن  
وفارسه قد كان في سالف الزمن  
سوى خيرة النسوان والله ذو المنن  
يكون لها نفس الشجاع لدى الذقن

(١) جندب : أبوذر الغفاري .

(٢) البرقي : هو عبد الله بن عمار البرقي ، أبو محمد ، أحد شعراء أهل البيت أمر المتوكل بقطع لسانه وإحراق ديوانه ففعل به ذلك ومات بعد أيام وذلك سنة ٢٤٥ هـ .  
(الغدير ٤/ ١٤٠)

(٣) جبلة بن سحيم : كوفي ثقة من الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين .  
(التقريب ١/ ١٢٥)

فذاك الذي تثني الخناصر باسمه إمامهم حتى أغيب في الكفن

### عطية

رأيت علياً خيراً من وطأ الحصى وأكرم خلق الله من بعد أحمد  
وصي رسول المرتضى وابن عمه وفارسه المشهور في كل مشهد  
تخيره الرحمن من خير أسرة لأظهر مولود وأطيب مولد  
إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ببيعته بعد النبي محمد

### في نتف من مزاحه عليه السلام

قصده عليه السلام دار أم هانئ متقناً بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السائب وناساً من بني مخزوم ، فنادى : ( أخرجوا من آوتكم ) . فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه ، وخرجت إليه أم هانئ وهي لا تعرفه فقالت : يا عبد الله أنا أم هانئ بنت عم رسول الله وأخت أمير المؤمنين انصرف عن داري . فقال عليه السلام : ( أخرجوهم ) . فقالت : والله لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى ألزمته فقالت : فديتك حلفت لأشكونك إلى رسول الله . فقال لها : ( اذهبي فبري قسمك فإنه بأعلى الوادي ) فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها : « إنما جئت يا أم هانئ تشكين علياً فإنه أخاف أعداء الله ، وأعداء رسوله شكر الله لعل سعيه ، وأجرت من أجارت أم هانئ لمكانها من علي بن أبي طالب » .

وسئل عليه السلام عن رجل فقال : ( توفي البارحة ) فلما رأى جزع السائل قرأ : ﴿ الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها ﴾ [ الزمر : ٤٢ ] وقال عليه السلام : حين استقبله رجل مع تيس وقلده عمامته : ( إن أحد الثلاثة لأحق ) فقال : أما أنا وتيسي فلا .

وقال لجاريته وقد وضأته فلما نهض اعتمد عليها فقال : ( انظري لا تضرطي ) .

وقال له رجل إنه احتلم على أمي فقال : ( أقيموه في الشمس واضربوا ظله

الحد .

وفي نزهة الأبصار أنه قال عليه السلام : ( أفلح من كان له - مزخة<sup>(١)</sup> ) - يزخها في كل يوم مرة ) . وروي ( حتى تنام الفخة ) ؛ وقال عليه السلام : ( أفلح من كان له قوصرة<sup>(٢)</sup> ) يأكل منها كل يوم مرة ) وقال عليه السلام : حين علا المنبر ، والناس ضجوا بالدعاء له : ( حبة حبة تموت عني بقعة ) - يعني - بكيراً .

وقال عليه السلام : لرجل من بكر بن وائل ؛ وقد قال له : ما قسمت بالسوية ولا عدلت في الرعية قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية .  
وقال عليه السلام : ( أيها الناس ، من كانت به جرحة فليداوها بالسمن ) .

(١) المزخة : المرأة وزخ المرأة : نكحها .

(٢) القوصرة : وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه .

( لسان العرب ، مادة زخخ )  
( المعجم الوسيط ٧٣٩/٢ )

## باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام

### فصل في محبته عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ ولا يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ﴾ [ التوبة : ١٦ ] في أمير المؤمنين عليه السلام . تفسير الثعلبي والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : ﴿ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً ﴾ [ الشورى : ٢٣ ] قال : المودة لآل محمد عليهم السلام . الحسن بن علي عليه السلام قال : الحسنة حب أهل البيت عليهم السلام . أبو تراب في الحقائق والخوارزمي في الأربعين بإسنادهما عن أنس والديلمي في الفردوس عن معاذ وجماعة عن ابن عمر قال النبي ﷺ : « حب علي بن أبي طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة » .

### نظم

وقد أتت الرواية في حديث صحيح عن ثقات محدثينا  
بأن محبة الهادي عليّ أجل تجارة للتاجرينا  
وليس تضر سيئة بخلق يكون بها من المتخلقينا

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ  
قال : « يا عليّ لو أن عبداً عبد الله مثل ما دام<sup>(١)</sup> نوح في قومه ، وكان له مثل جبل أحد  
ذهباً فأنفقه في سبيل الله ؛ ومد في عمره حتى حج ألف عام على قدميه ؛ ثم قتل بين

(١) وفي نسخة : ما قام بدل ما دام .  
(المعجم الوسيط ٢٠٤/١)

الصفاء والمروة مظلوماً ؛ ثم لم يوالك يا عليّ لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها » .

وفي تاريخ النسائي وشرف المصطفى واللفظ له قال النبي ﷺ : « لو أن عبد عبد الله تعالى بين الركن والمقام ألف عام ثم ألف عام ولم يكن يحبنا أهل البيت لأكبه الله على منخره في النار » .

### مقصورة العبدى

« لو أن عبداً لقى الله بأعمال جميع الخلق براً وتقى ولم يكن والى علياً خبطت أعماله وكبّ في نار لظى »

### غيره

بغضه يدخل الجحيم ويمحى بولاه كبائر الأوزار  
هكذا منذر التهامي عنه قال فوق الأعواد غير مرار  
لوفود الحجيج بالسعي فازوا ألف عام بالحجّ والاعتبار  
وحنتهم صلاتهم كالحنايا وبقوا بالصيام كالأوتار<sup>(١)</sup>  
ولقوا الله مبغضين علياً لأكبت وجوههم في النار

### وتنحل البحتري هذا المعنى لغيرهم فقال :

مخالف أمركم الله عاص ومنكم حركم لاق أئام  
وليس بمسلم من لم يقدم ولايتكم ولو صلى وصام<sup>(٢)</sup>

حنان بن سدير<sup>(٣)</sup> عن الباقر عليه السلام قال : ما ثبت الله حب عليّ في قلب أحد فلزت له قدم إلا ثبتها الله ، وثبت له قدم أخرى . الفردوس والرسالة القوامية أبو صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « حب عليّ بن أبي طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » .

كتاب الخطيب الخوارزمي وشيروه الديلمي ، جابر بن عبد الله قال

(١) الحنايا جمع الحنية : القوس . (المعجم الوسيط ٢٠٤/١)

(٢) الأبيات جاءت في ديوان البحتري في قصيدة يمدح بها المتوكل العباسي . (البحثري ٣٢/١)

(٣) حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب أبو الفضل الصيرفي الكوفي ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن عليهما السلام .

(أعيان الشيعة ٢٥٦/٦)

النبي ﷺ : « جاءني جبرئيل من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض : إني افترضت محبة عليّ بن أبي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني » .

معجم الطبراني بإسناده إلى فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله ﷺ : « إن الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعليّ خاصة ، وإني رسول الله إليكم غير هائب لقومي ولا محاب<sup>(١)</sup> لقرايتي ، هذا جبرئيل يخبرني أن السعيد كل السعيد من أحب علياً في حياته وبعد موته ، وأن الشقيّ كل الشقيّ من أبغض علياً في حياته وبعد موته » .

### شعر

ن كنت تطمع في الجنان وطبيها فاثبت على دين النبي محمد  
يا منح وداذك للإمام المرتضى أسد الإله الهاشمي السيد  
حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ في خبر إن الله فرض على الخلق خمسة ،  
فأخذوا أربعة وتركوا واحداً . فسئل عن ذلك قال الصلاة والصوم والزكاة والحج ،  
قالوا : فما الواحد الذي تركوا ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب ، قالوا : هي واجبة من  
الله ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : ﴿ فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً ﴾ [ الصف :  
٧ ] ( الآيات ) .

### شعر

لائمي في محبتي لعلّي كف عني الملام لا تعذلي  
حبه كالصلاة فرض فهل لي إن تركت الصلاة من يجز عني  
روضة الواعظين في خبر أن النبي ﷺ قال يوماً لأصحابه : « أيكم يصوم  
الدهر ويحيي الليل ويحتم القرآن ؟ » فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعضهم  
فقال : إن سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في  
جميع ذلك فقال النبي ﷺ : « مه يا فلان أتى لك بمثل لقمان الحكيم سله فإنه  
ينبتك » ، فقال : رأيتك في أكثر أيامك تأكل وأكثر لياليك نائماً ، وأكثر أيامك صامتاً ،  
فقال : ليس حيث تذهب إني أصوم الثلاثة في الشهر وقال الله : ﴿ من جاء بالحسنة فله



عشر أمثالها ﴿ [ الأنعام : ١٦ ] ، وأوصل رجب وشعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، وسمعت رسول الله يقول : « من بات على طهر فكأنما أحى الليل » ، وأن أبيت على طهر ، وسمعت رسول الله يقول لعلي : « يا أبا الحسن مثلك في أمي مثل قر هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ؛ ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلاث مرات فقد ختم القرآن كله ، فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الإيمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد استكمل الإيمان ، والذي بعثني بالحق نبياً ، يا عليّ لو أحبك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقرأ قل هو الله أحد كل يوم ثلاث مرات » ، فقام كأنه ألقم حجراً .

وقال ابن عباس كان يهودي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً فهات ولم يسلم ، قال ابن عباس : فيقول الجبار تبارك وتعالى : أما جنتي فليس له فيها نصيب ، ولكن يا نار لا تهديه - أي لا ترعجيه .

فضائل أحمد وفردوس الديلمي قال عمر بن الخطاب قال النبي ﷺ : « حب عليّ براءة من النار » وأنشد :

حب عليّ جنة للورى احطط به يا رب أوزاري  
لو أن ذمياً نوى حبه حُصِّنَ في النار من النار  
وفي فردوس الديلمي قال أبو صالح : لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولاية عليّ بن أبي طالب .

حلية الأولياء قال يحيى بن كثير الضرير رأيت زبيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له : إلى ما صرت يا أبا عبد الرحمن قال : إلى رحمة الله ؛ قلت : فأني العمل وجدت أفضل ؟ قال : الصلاة وحب عليّ بن أبي طالب . ونزل جبرئيل على النبي ﷺ وقال : يا محمد الله العلي الأعلى يقرأ عليك السلام وقال : محمد نبي رحمتي ، وعليّ مقيم حجتي ، لا أعذب من والاه وإن عصاني ، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني .

### شاعر

حبه فرض على كل امرئ عرف الحق على غير جدال

وبه ينجو مواليه غداً إذ ولاه عدة للمتوال  
حلية الأولياء وفضائل أحمد وخصائص النطنزي : روى زيد بن أرقم عن  
النبي ﷺ قال : « من أحب أن يحيا حياتي ، ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي  
وعدني ربي عز وجل غرس قضبانها بيده ؛ فليتول علي بن أبي طالب ، فإنه لم يخرجكم  
من هدى ، ولن يدخلكم في ضلالة » . وفي رواية ابن عباس وأبي هريرة : « من سره  
أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن منزلي ، منها غرسه ربي ، ثم قال له كن  
فيه فكان ، فليتول علي بن أبي طالب ولياً ، ثم الأوصياء من ولده فإنهم عترتي خلقوا من  
طينتي » ( الخبر ) .

وقال عبد الله بن موسى : تشاجر رجلان في الإمامة فتراضيا بشريك بن عبد الله  
فجاء إليه . فقال شريك : حدثني الأعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة بن اليمان قال  
النبي ﷺ : « إن الله عز وجل خلق علياً قضيياً من الجنة ، فمن تمسك به كان من  
أهل الجنة » ، فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ما سمعناه ، نأتي ابن دراج  
فأتيه فأخبره بقصتهما فقال : أتعجبان من هذا ! حدثني الأعمش عن أبي هارون  
العبدي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله خلق قضيياً من  
نور فعلقه ببطنان عرشه لا يناله إلا علي ومن تولاه من شيعته » ، فقال الرجل : هذه  
أخت تلك ؛ غمضي إلى وكيع فمضيا إليه فأخبره بالقصة فقال وكيع : أتعجبان من هذا !  
حدثني الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ :  
« إن أركان العرش لا ينالها إلا علي ومن تولاه من شيعته » ، قال : فاعترف الرجل  
بولاية علي عليه السلام .

ابن بطة في الإبانة والخطيب في الأربعين بإسنادهما عن السدي عن عبد الرحمن بن  
أبي ليلى وعن زيد بن أرقم وإسنادهما عن شريك عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن  
زيد بن أرقم والثعلبي في ربيع المذكرين بإسناده عن أبي هريرة واللفظ لزيد قال  
النبي ﷺ : « من أحب أن يتمسك بالقضيب الأحمر الذي غرسه الله في جنة عدن  
يمينه ، فليتمسك بحب علي بن أبي طالب » .

### خطيب منيح

لقد غرس الإله بدار عدن قضيباً وهو خير الغارسينا

من الياقوت يستعلي وينمو      على قضبانها حسناً ولين  
فإن شئتم تمسكتم فكونوا      بحبل أخي من المتمسكين

### الصقر البصري (١)

يروى بأن أبا هريرة قال لي      إني ملأت من النبيّ مسامع  
من رام أن يتمسك الغصن الذي      من أحمر الياقوت أصبح لامع  
من غرس رب العالمين وزرعه      من جَنَّتِي عدن تبارك زارع  
فليبقين لولاية الهادي أبي      حسن على ذي المناقب تابع

الخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين والزخشي في ربيع الأبرار عن  
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة والسمعاني في الرسالة القوامية  
عن عمر بن الخطاب عن الخدري ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن  
أنس عن الزهري عن أنس عن عمر بن الخطاب واللفظ لعائشة قالت : كان أبو بكر  
يديم النظر إلى عليّ عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
« النظر إلى عليّ عبادة » .

الإبانة عن ابن بطة روى أبو صالح عن أبي هريرة قال : رأيت معاذاً يديم النظر  
إلى وجه عليّ فقلت له : إنك تديم النظر إليه كأنك لم تره ؟ فقال : سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « النظر إلى وجه عليّ بن أبي طالب عبادة » ، وهو أكثر في  
الروايات . وفي رواية عمار ومعاذ وعائشة عن النبيّ صلى الله عليه وسلم : « النظر إلى عليّ بن أبي  
طالب عبادة ، وذكره عبادة ، ولا يقبل إيمان إلا بولايته والبراءة من أعدائه » شيوخه في  
الفردوس قالت عائشة : قال النبيّ : « ذكر عليّ عبادة » .

الخر كوشي في شرف النبيّ أنه كان الناس يصلون وأبو ذرّ ينظر إلى أمير  
المؤمنين عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله يقول : « النظر إلى عليّ بن أبي  
طالب عبادة ، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة ، والنظر في المصحف عبادة والنظر

(١) الصقر البصري : هو السيد صقر بن محمد بن صالح بن عامر ابن الأمير مهنا الأكبر ، كان ذا همة عالية  
وشهامة شاذغة وصلابة في الرأي الشديد ، شاعراً أديباً حاذقاً لييباً ما قصده أحد فخاب . تولى إمارة المدينة  
فصار نقيباً وأميراً وبواب الأئمة عليهم السلام .  
(أعيان الشيعة ٧/ ٣٩٠)

إلى الكعبة عبادة » . أبو ذر قال النبي ﷺ مثل عليّ فيكم - أو قال - في هذه الأمة ، كمثل الكعبة المستورة ، النظر إليها عبادة ، والحج إليها فريضة .

### البشروي

خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبائل معصوم من الزلزل  
إذا نظرت إلى وجه الوصي فقد عبت ربك في قول وفي عمل

### فصل في طاعته وعصيانه عليه السلام

زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحییکم ﴾ [ الأنفال : ٢٤ ] قال : ولاية عليّ عليه السلام . أبان بن عثمان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ذرني والمكذبين ﴾ [ المزمل : ١١ ] الآية ، قال : هو وعيد توعد الله عز وجل به من كذب بولاية عليّ أمير المؤمنين . مجاهد قال أبو ذر : قال النبي : « يا عليّ من أطاعك فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله ؛ ومن عصاك فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصي الله » .

السمعاني في فضائل الصحابة قال أبو ذر : قال النبي : « لا تضادوا علياً فتكفروا ، ولا تفضلوا عليه فترتدوا » . أبو ذر وابن عمر قال النبي ﷺ : « من فارق علياً فقد فارقني ومن فارقني فقد فارق الله » . وفي رواية ابن عمر : « يا عليّ من خالفك فقد خالفني ، ومن خالفني فقد خالف الله » .

إمام الزيدية أبو طالب الهروي بإسناده عن علقمة وأبو أيوب أنه لما نزلت ﴿ ألم أحسب الناس ﴾ [ العنكبوت : ١ ، ٢ ] الآيات ، قال النبي لعمار : « إنه سيكون بعدي هناة<sup>(١)</sup> حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضاً ، وحتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا الأصلع عن يميني عليّ بن أبي طالب فإن سلك الناس كلهم وادياً فاسلك وادي عليّ ، وخل عن الناس يا عمار ، إن علياً لا يردك عن هدى ، ولا يردك إلى ردى ، يا عمار طاعة عليّ طاعتي وطاعتي طاعة الله » . وفي رواية الناصر بإسناده عن جابر الأنصاري وطريف العبدي وأبي عبد الرحمن قال عليّ عليه السلام : ( والله نزلت هذه الآيات في وفي شيعتي وفي عدوي وفي أشياعهم ) .

(١) الهناة : الداهية .

الحسين بن عليّ عن أبيه عليه السلام قال : لما نزلت ﴿ أَلَمْ أَحْصِبِ النَّاسَ ﴾ الآيات ، قلت : ( يا رسول الله ما هذه الفتنة ؟ ) قال : « يا علي إنك مبتلى ومبتلى بك ، وإنك مخاصم فأعد للخصومة » .

جابر عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلّي : « كيف بك يا علي إذا ولّوها من بعدي فلاناً » قال : ( هذا سيفي أحول بينهم وبينها ) ، قال النبي : « وتكون صابراً محتسباً فهو خير لك منها » ، قال عليّ : ( فإذا كان خيراً لي فأصبر وأحتسب ) ، ثم ذكر فلاناً وفلاناً كذلك ثم قال : « كيف بك إذا بويعت ثم خلفت » <sup>(١)</sup> ، فأمسك عليّ فقال : « اختر يا عليّ السيف أو النار » ، قال عليّ : « فما زلت أضرب أمري ظهراً لبطن ، فما يسعني إلا جهاد القوم وقتالهم ) . ويروى قوله تعالى : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ [ الأعراف : ٤٦ ] عليّ وعبيدة وحمزة لقوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا ﴾ [ الحج : ١٩ ] فإنهم قاتلوا شعبة وعتبة والوليد .

البخاري ومسلم بالإسناد قال قيس بن سعد قال عليّ : ( أنا أول من يجثو <sup>(٢)</sup> للحكومة بين يدي الله ) . كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ [ التين : ٨ ] وقد دخلت الروايات بعضها في بعض أن النبي صلى الله عليه وسلم انتبه من نومة في بيت أم هانئ فرعاً فسألته عن ذلك فقال : « يا أم هانئ إن الله عز وجل عرض عليّ في منامي القيامة وأهواها ، والجنة ونعيمها ، والنار وما فيها وعذابها ، فاطلعت في النار فإذا أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترضخ <sup>(٣)</sup> رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لها : هل آمنتنا بولاية عليّ بن أبي طالب ؟ » . قال ابن عباس : « فيخرج عليّ من حجاب العظمة ضاحكاً مستبشراً وينادي حكم لي ورب الكعبة » فذلك قوله : ﴿ أليس الله بأحكم الحاكمين ﴾ فيبعث الخبيث إلى النار ويقوم عليّ في الموقف يشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته » . فهذه الأخبار توجب طاعة عليّ والنهي

(١) وفي بعض النسخ : خلعت بدل خلفت .

(٢) جثا جثواً : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه .

(٣) ترضخ : تكسر وترض .

عن مخالفته وقال الله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ [النساء : ٥٩] .

### الحميري

إن أمراً خصمه أبو حسن لعازب الرأي داحض الحجج<sup>(١)</sup>  
لا يقبل الله منه معذرة ولا تلاقيه حجة الفلج<sup>(٢)</sup>

### العوني

أيا أمة السوء التي ما تيقظت لما قد خلت فيها من المثالات  
وقد وترت آل النبي ورهطه على قدم الأيام أي ترات<sup>(٣)</sup>  
بني المصطفى والمرضى علم الهدى إمام الهدى والكاشف الكربات  
بـ ر واحد والنضير وخير ويوم حنين ساعة الهبوات<sup>(٤)</sup>  
وص ب خم والفراش وفضله ومن خص بالتبليغ عند براءة<sup>(٥)</sup>

### فصل في بغضه عليه السلام

ابن عقدة وابن جرير بالإسناد عن الخدري وجابر الأنصاري وجماعة من المفسرين  
في قوله تعالى : ﴿ ولتعرفنهم في لحن القول ﴾ [محمد : ٣٠] [بغضهم علي بن أبي  
طالب . قال الربيع بن سليمان كنت بالكوفة فمررت بمجنون فقرأت عليه : ﴿ الله أذن  
لكم أم على الله تفترون ﴾ [يونس : ٥٩] فقال : ما على الله يفتري ولكن يبغض  
علي بن أبي طالب . جابر سألت أبا جعفر عليه السلام عن قوله تعالى : ﴿ والذين لا يؤمنون  
بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون ﴾ [النحل : ٢٢] فقال عليه السلام : فإنهم عن  
ولاية علي مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه ﴿ لا جرم إن الله يعلم ما يسرون  
وما يعلنون ﴾ [النحل : ٢٣] [الباقر عليه السلام] ﴿ إنا كفيناك المستهزئين ﴾ [الحجر : ٩٥]  
أعداؤه وأولياؤه ومن كان يهزأ بأمر المؤمنين وهم الذين قالوا : هذا صفى محمد من بين

(١) عزب الشيء عزوباً : بعد وخفي ، ودحضت الحجة : بطلت . (المعجم الوسيط ٢٧٣/١ ، ٥٩٨/٢)

(٢) الفلج : جمع الفلجة : الظفر والفوز بالمللوب . (المعجم الوسيط ٢٦٩/٢)

(٣) وتره ترة : أصابه بظلم أو مكروه . (لسان العرب ، مادة وتر)

(٤) الهبوات : جمع الهبوة وهي الغبرة . (المعجم الوسيط ٩٧١/٢)

(٥) براءة : تخفيف براءة . وتبليغ سورة براءة معروف .

أهله وكانوا يتغامزون بأمير المؤمنين فأنزل الله تعالى : ﴿ ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ﴾ [ الحجر : ٩٧ ] . الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ [ آل عمران : ٣١ ] الآية نزلت فيهم وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات محمد لم نسمع لعلي ولا لأحد من أهل بيته .

ذكر ابن بطة في الإبانة بإسناده عن جابر قال النبي : « لو أن أمتي أبغضوك لأكبهم الله على مناخرهم في النار » . عطية بن أبي سعيد قال النبي : « من أبغضنا أهل البيت فهو منافق » . ابن مسعود قال النبي : « من زعم أنه آمن بما جئت به وهو يبغض علياً فهو كاذب ليس بمؤمن » . النبي صلى الله عليه وسلم : « من لقي الله عز وجل وفي قلبه بغض علي بن أبي طالب لقي الله وهو يهودي » . ابن عباس وام سلمة وسلمان قال النبي : « من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني » .

أم سلمة وأنس قال النبي صلى الله عليه وسلم ونظر إلى علي : « كذب من زعم أنه يحبني ويبغض هذا » . تاريخ الخطيب وكتاب ابن المؤذن واللفظ له أنه رآه يزيد بن هارون في المنام فقيل ما فعل بك ؟ فقال : عاتبني فقال : أتحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال قلت : يا رب ما علمت إلا خيراً ، قال : يا يزيد إنه كان يبغض علي بن أبي طالب .

### ابن رزيك

بحب علي ارتقى منكب العللي وأسحب ذيلي فوق هام السحاب<sup>(١)</sup>  
إمامي الذي لما تلفظت باسمه غلبت به من كان بالكثر غالي

### الحماني

الفاضل الخطب الذي باسمه يمتحن الإيمان والكفر

الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم ﴾ [ البقرة : ٨٧ ] ، بموالاة علي ففريقاً من آل محمد كذبتم وفريقاً تقتلون . الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى : ﴿ قل إني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً ﴾ ، فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى ولاية علي عليه السلام فكره ذلك قوم وقالوا فيه فأنزل الله : ﴿ قل إني لا أملك لكم ضرراً ولا رشداً ﴾ \* قل إني لن يجيرني من الله أحد ﴾ [ الجن : ١٦ ]

(١) السحاب : جمع السحابة أي الغيم ، سميت بذلك لانسحابها في الهواء . ( لسان العرب ، مادة سحب )

٢١ ، ٢٢ ] ، إن عصيته فيما أمرني به الآيات .

هلقام عن أبي جعفر في قوله : ﴿ فاصبر على ما يقولون ﴾ [ ق : ٣٩ ] قال : دفعهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . ابن بطة من ستة طرق وابن ماجة ، والترمذي ، ومسلم ، والبخاري وأحمد ، وابن البيع ، وأبو القاسم الأصفهاني ، وأبو بكر بن أبي شيبة ؛ عن وكيع وابن معاوية ، عن الأعمش بأسانيدهم عن زر بن حبیش قال علي عليه السلام : ( والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي أنه لا يجبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ) .

الحلية وفضائل السمعاني والعكبري وشرح الألكاني وتاريخ بغداد عن زر بن حبیش قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : ( عهد إلي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ) ، وقد رواه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة .

جامع الترمذي ومسند الموصلي وفضائل أحمد عن أم سلمة قال النبي لعلي : « لا يحبك منافق ولا يبغضك مؤمن » .

أحمد في مسند النساء الصحابييات عن أم سلمة وكتاب إبراهيم الثقفي عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أبشر فإنه لا يبغضك مؤمن ، ولا يحبك منافق ، ولولا أنت لم يعرف حزب الله » .

وفي الخبر : « يا علي حبك تقوى وإيمان وبغضك كفر ونفاق » . الصادق عليه السلام : ﴿ وليعلمن الله الذين آمنوا ﴾ يعني بولاية علي ﴿ وليعلمن المنافقين ﴾ [ العنكبوت : ١١ ] يعني الذين أنكروا ولايته . ربيع المذكرين قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « يا علي لولاك لما عرف المؤمنون بعدي » .

البلاذري والترمذي والسمعاني عن أبي هارون العبدی قال أبو سعيد الخدري : كنا لنعرف المنافقين نحن معاصر الأنصار ببغضهم علي بن أبي طالب . إبانة العكبري وكتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانيدهم أن جابراً والخدري قالا : كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببغضهم علياً . إبانة العكبري وشرح الألكاني قال جابر وزيد بن أرقم : ما كنا نعرف المنافقين ونحن مع النبي إلا ببغضهم علياً .



## الحميري<sup>(١)</sup>

وجاء عن ابن عبد الله أنا      به كنا غميز مؤمنينا  
فنعرفهم بحبهم علينا      وإن ذوي النفاق ليعرفونا  
ببغضهم الوصي ألا فبعداً      لهم ماذا عليه ينقمونا  
ومما قالت الأنصار كانت      مقالة عارفين مجربينا  
ببغضهم علي الهادي عرفنا      وحققنا نفاق منافقينا

## ولغيره

فرض الله والنبي على الخلق      موالاته بخمً ونصا  
وبه يعرف النفاق من الإيمان      فاعرف ما قلت سرّاً ومحصا  
الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ﴾ [ البقرة : ١٩٥ ]  
قال : لا تعدلوا عن ولايتنا فتهلكوا في الدنيا والآخرة . أبو بكر مردويه عن أحمد بن  
محمد بن الصباح النخعي بوري عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال : سمعت  
الشافعي يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : قال أنس بن مالك : ما كنا نعرف  
الرجل لغير أبيه إلا ببغض علي بن أبي طالب . أنس في خبر طويل كان الرجل من بعد  
يوم خيبر يحمل ولده على عاتقه ثم يقف على طريق علي عليه السلام فإذا نظر إليه أومى بإصبعه  
يا بني تحب هذا الرجل ؟ فإن قال نعم قبله ؛ وإن قال لا خرق به الأرض ، وقال له :  
الحق بأمك .

الهروي في الغريبين قال عبادة بن الصامت : كنا نسبر أولادنا بحب علي بن أبي  
طالب ، فإذا رأينا أحدهم لا يحبه علمنا أنه لغير رشدة . الطبري في الولاية بإسناد له  
عن الأصمعي بن نباتة قال علي عليه السلام : ( لا يحبني ثلاثة ، ولد زنا ، ومنافق ، ورجل حملت  
به أمه في بعض حيضها ) .

## الصاحب

حب علي بن أبي طالب      فرض على الشاهد والغائب  
وأم من نابذه عاهر      تبذل للنازل والراكب

(١) وفي نسخة نسب الأشعار إلى ابن حماد .

## وله

حب عليّ بن أبي طالب يميز الحر من النغل<sup>(١)</sup>  
يصفر وجه السفلة النذل<sup>(٢)</sup>  
لا تعذلوه وأعدلوأ أمه إذ آثرت جاراً على البعل

## وله أيضاً

حب الوصي علامة في من على الإسلام ينشو  
فإذا رأيت مناصباً فاعلم بأن أباه كبش

## وله أيضاً

بحبّ عليّ تزول الشكوك وتصفو النفوس ويزكو النجار<sup>(٣)</sup>  
فمهما رأيت محبّاً له فثمّ العلاء وثمّ الفخار  
ومهما رأيت بغيضاً له ففي أصله نسب مستعار  
فمهد على نصبه عذره فحيطان دار أبيه قصار

## غيره

بغض الوصي علامة معروفة كتبت على جهات أولاد الزنا  
من لم يوال من الأنام وليّه سيّان عند الله صلى أم زنى

## آخر

من كان ذا علم وذا فطنة ويغض أهل البيت من شأنه  
فلئما الذنب على أمه إذ حلت من بعض جيرانه

## آخر

أحب النبي وآل النبيّ لأنّي ولدت على الفطرة  
إذا شك في ولد والد فأيته البغض للعة

(١) النغل : ولد الزنى . (المعجم الوسيط ٩٣٧/٢)

(٢) الظاهر أن قوله : تصفر وجه السفلة النذل ، بدل لقوله : يميز الحر من النغل حيث خلت بعض النسخ عنه ، وفي بعض النسخ وضع في الشطر مثل الكتاب والكل خال عن مصرعه الأول .

(٣) النجار : الأصل والحسب . (المعجم الوسيط ٩٠٣/٢)

## آخر

حبّ النبيّ محمد ووصيه      ينبيك عن وضعي وطيب المولد  
من طاب مولده وصحّ ولاده      صحت ولايته لآل محمد

## آخر

يا ذا الذي هجر الوصي وآله      أظهرت حقاً أن أمك فاعله  
وقفت بضاعتها على جيرانها      والسائلين من الوري والسائله

## آخر

بعلّي المرتضى خير الوري      يعرف الفاجر من ولد الحلال

## أبو الحسين فاذشاه

من لم يعاد كل من عاداه      لا شكّ خانت أمه أباه  
روى عبادة بن يعقوب بإسناده عن يعلى بن مرة أنه كان جالساً عند النبيّ عليه السلام  
إذ دخل أمير المؤمنين عليه السلام قال : « كذب من زعم أنه يتوالاني ويحبيني وهو يعادي هذا  
ويبغضه ، والله لا يبغضه ويعاديه إلا كافر أو منافق أو ولد زانية » .

## الصاحب

أشهد بالله وآلآئه      شهادة خالصة صادقه  
أنّ عليّ بن أبي طالب      زوجة من يبغضه طالق  
ثلاثة ليس لها رجعة      طالق طالق طالق

## ابن المدلل (١)

ولقد روينا في حديث مسند      علما رواه حذيفة بن يمان  
إني سألت المرتضى لم لم يكن      عقد الولاء يصيب كل جنان  
فأجابني بإجابة طابت لها      نفسي وأطربني لها استحساني  
الله فضلي وميّز شيعتي      من نسل أرجاس البعول زواني  
ورواية أخرى إذا حشر الوري      يوم المعاد روين عن سلمان

(١) ابن مدلل الحسيني الموصل : مرفيا بديء بابن ولسنا نعرف اسمه . (أعيان الشيعة ٢/ ٢٧٩)

لنصابين يقال يابن فلانة ويقال للشعبي يابن فلان  
 كنمو أبا هذا الخبيث ولطيب ذا يدعى بلا كتمان

### فصل في آذاه عليه السلام

الواحدى : في أسباب النزول ومقاتل بن سليمان وأبو القاسم القشيري في تفسير  
 لها أنه نزل قوله تعالى : ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات ﴾ الآية في علي بن أبي  
 طالب عليه السلام وذلك أن نفراً من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه ويكذبون عليه ؛ وفي  
 رواية مقاتل ﴿ والذين يؤذون المؤمنين ﴾ يعني علياً ﴿ والمؤمنات ﴾ يعني فاطمة ﴿ فقد  
 احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ [ الأحزاب : ٥٨ ] قال ابن عباس : وذلك أن الله تعالى  
 أرسل عليهم الحرب في جهنم فلا يزالون يحكون حتى تقطع أظفارهم ؛ ثم يحكون حتى  
 تنسلخ جلودهم ؛ ثم يحكون حتى تظهر عظامهم ويقولون : ما هذا العذاب الذي نزل  
 بنا ؟ فيقولون لهم : معاشر الأشقياء هذه عقوبة لكم ببغضكم أهل بيت محمد .

تفسير الضحاك ومقاتل قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ إن الذين يؤذون الله  
 ورسوله ﴾ وذلك حين قال المنافقون : إن محمداً ما يريد منا إلا أن نعبد أهل بيت  
 رسول الله بالسنتهم فقال : ﴿ لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ بالنار ﴿ وأعد لهم عذاباً  
 مهيناً ﴾ [ الأحزاب : ٥٧ ] في جهنم . وفي تفاسير كثيرة أنه نزل في حقه : ﴿ لئن لم  
 يتنه المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا  
 يجاورونك فيها إلا قليلاً ﴾ يعني يهلكهم ، ثم قال : ﴿ ملمعونين أينما ثقفوا ﴾  
 [ الأحزاب : ٦٠ ، ٦١ ] يعني بعدك يا محمد أخذوا وقتلوا تفتيلاً فوالله لقد قتلهم أمير  
 المؤمنين ، ثم قال : سنة الله في الذين خلوا من قبل الآية . محمد بن هارون رفعه  
 إليهم عليه السلام : لا تؤذوا رسول الله في علي والأئمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا .

كتاب ابن مردويه بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصاري وجابر الأنصاري ،  
 في الفضائل عن أبي المظفر بالإسناد عن محمد بن عبد الله عن جابر الأنصاري ، وفي  
 الخصائص عن النطنزي بإسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطاب قال : كنت أجفو  
 علياً فلقيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : « إنك آذيتني يا عمر » ، فقلت : أعوذ بالله ممن  
 آذى رسوله ، قال : « إنك قد آذيت علياً ومن آذى علياً فقد آذاني » .

العكبري في الإبانة ، مصعب بن سعد عن أبيه سعد بن أبي وقاص قال : كنت

أنا ورجلان في المسجد فنلنا من عليّ ، فأقبل النبيّ مغضباً فقال : « ما لكم ولي ؟ من آذى علياً فقد آذاني » .

الحاكم الحافظ في أماليه وأبو سعيد الواعظ في شرف المصطفى وأبو عبد الله النطنزي في الخصائص بأسانيدهم أنه حدث زيد بن علي وهو أخذ بشعره قال : حدثني علي بن الحسين وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني الحسين بن علي وهو أخذ بشعره ، قال : حدثني علي بن أبي طالب وهو أخذ بشعره ، قال : ( حدثني رسول الله وهو أخذ بشعره ) ، فقال : « من آذى أبا حسن فقد آذاني حقاً ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله » . وفي رواية : « من آذى الله لعنة الله ملء السماوات وملء الأرض » .

### الصوري

سيسأل من آذى النبي وآله      بماذا خلفتم لاختلفتم محمداً  
بماذا ينال الفاسقون شفاعته      لأحد لما حاربوا آل أحمد  
أترجون عند الله لا بل تبوؤوا      من النار إذ خالفتم الله مقعداً  
سيجمعكم والطيبين مواقفاً      وتلقون ما قدمتموه مؤكداً

### المحبرة

ولمن يقول سوى على كل من      آذى أبا حسن فقد آذاني  
حقاً ومن آذى النبي فإنه      مؤذٍ بخالقي الذي أنشاني  
حقاً ومن آذى المليك فإنه      في النار يرسف أيما رسفان<sup>(١)</sup>

الترمذي في الجامع وأبو نعيم في الحلية والبخاري في الصحيح والموصلي في المسند وأحمد في الفضائل والخطيب في الأربعين عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة أنه رغب عليّ عليه السلام من الغنائم في جارية فزايدة حاطب بن أبي بلتعة وبريدة الأسلمي فلما بلغ قيمتها قيمة عدل في يومها أخذها بذلك ، فلما رجعوا وقف ببريدة قدام الرسول ﷺ وشكا من عليّ ، فأعرض عنه النبيّ ، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض عنه النبيّ ؛ ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فأعرض

عنه ثم قام بين يديه فقالها ، فغضب النبي ﷺ وتغير لونه وتربد وجهه<sup>(١)</sup> وانتفخت أوداجه<sup>(٢)</sup> ، فقال : « مالك يا بريدة ما آذيت رسول الله منذ اليوم ، أما سمعت أن الله يقول : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ﴾ [ الأحزاب : ٥٧ ] أما علمت أن علياً مني وأنا منه ، وأن من آذى علياً فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله ، ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نار جهنم ، يا بريدة أنت أعلم أم الله أعلم ؟ أم قراء اللوح المحفوظ أعلم ؟ أنت أعلم أم ملك الأرحام أعلم ؟ أنت أعلم يا بريدة أم حفظة علي بن أبي طالب ؟ » قال : بل حفظته ، قال : « وهذا جبرئيل أخبرني عن حفظة علي أنهم ما كتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد ، ثم حكى عن ملك الأرحام وقراء اللوح المحفوظ ، وفيها ما تريدون من علي ثلاث مرات » ، ثم قال : « علي مني وأنا منه<sup>(٣)</sup> فهو ولي كل مؤمن بعدي » ، وفي رواية أحمد « دعوا علياً » .

### الحميري

فقال له مه يا بريدة لا تقل      فإن ابن عمي في علي تتبع  
فمني علي يا بريدة لم يزل      وإني كذا منه على الحق نتبع  
وليكم بعدي علي فأيقنوا      وقائعه بعد الوقيعه تسرع  
بتوبته مستعجلاً خاب أنه      بسب علي في لظى يتدرع<sup>(٤)</sup>

### فصل في حساده عليه السلام

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ [ الزمر : ٦٠ ] يعني إنكارهم ولاية أمير المؤمنين عليه السلام . وعنه في قوله : ﴿ كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم ﴾ [ البقرة : ١٦٧ ] إذا عاينوا عند الموت ما أعد لهم من العذاب الأليم ، وهم أصحاب الصحيفة الذين كتبوا على مخالفة علي عليه السلام وما

(١) تربد الرجل : تعبس .

(٢) الأوداج : عروق في العنق .

(٣) وفي نسخة : وقال إن علياً مني وأنا منه .

(٤) تدرع بالبدال المهملة : أي لبس الدرع . وفي بعض النسخ تدرع بالمعجمة : وهو بمعنى تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع طولاً .

(المعجم الوسيط ١/٣٢٢)

(المعجم الوسيط ٢/١٠٢٠)

هم بخارجين من النار ﴿ [ البقرة : ١٦٧ ] وعنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة ﴾ [ آل عمران : ١١٨ ] وأعلمهم بما في قلوبهم وهم أصحاب الصحيفة .

الباقر والصادق عليهما السلام في قوله : ﴿ فلما رأوه زلفة ﴾ [ الملك : ٢٧ ] نزلت في عليّ وذلك لما رأوا علياً يوم القيامة ، اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته ومكانه من الله ، أكلوا أكفهم على ما فرطوا في ولاية عليّ ، وحدثني أبو الفتوح الرازي في روض الجنان بما ذكره أبو عبد الله المرزباني بإسناده عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ [ النساء : ٥٤ ] نزلت في رسول الله وفي عليّ عليه السلام ، وحدثني أبو علي الطبرسي في مجمع البيان المراد بالناس النبي وآله . وقال أبو جعفر عليه السلام المراد بالفضل فيه النبوة وفي عليّ الإمامة . ابن سيرين عن أنس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من حسد علياً فقد حسدني ، ومن حسدني فقد كفر » ، وفي خبر : « ومن حسدني دخل النار » .

### الزاهي

وقالوا عليّ إن فيه دعابة ومن عجب أن يملك الصعو للصقر<sup>(١)</sup> ولم لم يقولوا ذاك في يوم خيبر ويوم حنين والنضير وفي بدر وسأل أبو زيد النحوي الخليل بن أحمد : ما بال أصحاب محمد رسول الله كأنهم بنو أم واحدة ، وعلي كأنه ابن علة<sup>(٢)</sup> ؟ قال : تقدمهم إسلاماً ، وبذهم شرفاً<sup>(٣)</sup> ، وفاقهم علماً ، ورجحهم حليماً ، وكثرهم هدى ، فحسدوه والناس إلى أمثالهم وأشكالهم أميل . وفي رواية هجر الناس علياً وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرباه ؛ وموضعه من المسلمين موضعه ، وغناؤه في الإسلام غناؤه ، فقال : بهر والله نوره على أنوارهم ، وغلبهم على صفو كل منهل ، والناس إلى أشكالهم أميل ؛ أما سمعت الأول حيث قال : وكل شكل لشكله الف أما ترى الفيل يألف الفيل

(١) الصعو : طائر أصغر من العصفور . وهو أحر الرأس .  
(٢) العلة : الضرة .  
(٣) بذه بدأ : غلبه وفاقه .  
(لسان العرب ، مادة صعا)  
(لسان العرب ، مادة علل)  
(المعجم الوسيط ٤٥/١)

وقال العباس بن الأحنف<sup>(١)</sup> :

وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولاً فيه إنصاف  
لم يك من شكلي فهاجرته والناس أشكال وألاف  
وقيل لمسلمة بن غيل : ما لعلّي عليه السلام رفضه العامة وله في كل خير خرس قاطع ؟  
فقال لأن ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس إلى أشكالهم أميل .

### بيت

لا يعشق الهدهد قمرية ولا غراب البين خطافا

### آخر

فلن ترى الشمس أبصار الخفافيش

وقال رجل لأمر المؤمنين يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الأمر وكنتم أعلم  
الناس بالكتاب والسنة ؟ فقال عليه السلام : ( كانت إمرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت  
عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد فدع عنك نهياً صريح في  
حجراته ثم تكلم في معاوية وأصحابه . عن الباقرين عليهما السلام في قوله تعالى : ﴿ أفمن  
يعلم انما أنزل إليك من ربك الحق ﴾ علي ﴿ كمن هو أعمى ﴾ أعداؤه ﴿ انما يتذكر  
أولو الألباب ﴾ [ الرعد : ١٩ ] الأئمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم .  
وعنها عليها السلام قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « من يقبل منكم وصيتي ويؤازرني على أمري ويقضي  
ديني وينجز عدااتي من بعدي ويقوم مقامي » . وفي كلام له فقال رجلا لسلطان : ماذا  
يقول آنفاً محمد ؟ فقام إليه أمير المؤمنين فضمه إلى صدره وقال : « أنت لها يا علي »  
فأنزل الله : ﴿ ومنهم من يستمع إليك ﴾ [ الأنعام : ٥ ] إلى قوله : ﴿ طبع الله على  
قلوبهم ﴾ [ التوبة : ٩٣ ] ، [ النحل : ١٠٨ ] ، [ محمد : ١٦ ] . موسى بن  
جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ ألا أنهم يشنون صدورهم ﴾ [ هود : ٥ ] قال : إذا كان نزلت  
الآية في علي ثنى أحدهم صدره لثلا يسمعها ويستخفي من النبي .

(١) العباس بن الأحنف بن الأسود الحنفي اليامي ، أبو الفضل : شاعر غزل رقيق أصله من اليمامة . نشأ  
ببغداد وتوفي بها ١٩٢ هـ . له ديوان شعر . (الأعلام ٣٢/١)



الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ يستغشون ثيابهم ﴾ [هود : ٥] أن رسول الله عليه السلام كان إذا حدث بشيء من فضائل علي عليه السلام أو تلا عليهم ما أنزل فيه نفصوا ثيابهم وقاموا ، يقول الله : ﴿ نعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ [يس : ٧٦] . جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ إلا أصحاب اليمين ﴾ في جنات يتساءلون \* عن المجرمين \* ما سلككم في سقر ﴾ [المدثر : ٣٩ - ٤٢] قال لعلي : « المجرمون يا علي المكذبون بولايتك » . قال الشعبي : ما ندري ما نضنع بعلي بن أبي طالب . إن احببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا . وقال النظام : علي بن أبي طالب محنة على المتكلم . إن وفي حقه غلا ، وإن بخسه حقه أساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ؛ حادة الشأن ، صعبة الترقى إلا على الحاذق الدين . وقال أبو العيناء لعلي بن الجهم : إنما تبغض علياً لأنه كان يقتل الفاعل والمفعول ، وأنت أحدهما فقال له : يا مخنث ، فقال أبو العيناء : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ [يس : ٧٨] .

### ابن حماد

ولبغض الوصي علة سوء عندما وقت يولد المولود وبذا جاءنا ابن عباس في التف سير في الحق ماله مردود

### غيره

الحمد لله أي لا أرى أحداً يشني عليه ولم يسترخ مفصله  
فإن تشككت يوماً في عقيدته فلا تناكره وانظر كيف أسفله

شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبي عليه السلام : « إنما رفع الله القطر<sup>(١)</sup> عن بني إسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم ، وإن الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن أبي طالب » . وفي رواية : فقام رجل فقال : يا رسول الله وهل يبغض علياً أحد ؟ قال : « نعم القعود عن نصرته بغض » . استسقى القاضي سوار لأهل البصرة فقال السيد الحميري :

ابتلعي يا أرض أقدامهم ثم ارمهم يا مزن بالجلمد<sup>(٢)</sup>

(١) القطر : المطر .

(المعجم الوسيط ٢/ ٧٤٤)

(٢) المزن : السحاب يحمل الماء ، والجلمد : الصخرة في الماء القليل .

(المعجم الوسيط ١/ ١٣١ ، ٢/ ٧٦٧)

لا تسقهم من وابل قطرة فإنهم حرب بني أحمد<sup>(١)</sup>

### فصل في ظالميه ومقاتليه

الشوهاني بإسناده سأل عبد الله بن عطاء المكي الباقر عليه السلام عن قوله : ﴿ ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ [ الحجر : ٢ ] قال : ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلائق ألا إنه لا يدخل الجنة إلا مسلم فيومئذ ﴿ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ﴾ لولاية أمير المؤمنين عليه السلام وقال عليه السلام : نزلت هذه الآية على النبي ﷺ هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعليّ هو العذاب هل إلى مرد من سبيل فيقولون نرد فنتولى علياً قال الله : ﴿ وتراهم يعرضون عليها ﴾ يعني أرواحهم تعرض على النار ﴿ خاشعين من الذل ﴾ [ الشورى : ٤٥ ] ينظرون إلى عليّ من طرف خفي فقال الذين آمنوا بآل محمد ﴿ إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا إن الظالمين ﴾ لآل محمد حقهم ﴿ في عذاب مقيم ﴾ [ الشورى : ٤٥ ] .

الحسكاني<sup>(١)</sup> في شواهد التنزيل بإسناده عن ابن المسيب عن ابن عباس أنه لما نزلت قوله : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ [ الأنفال : ٢٥ ] قال النبي : « من ظلم علياً مقعدي هذا بعد وفاتي فكأنما جحد نبوتي ونبوة الأنبياء قبلي » . كتاب أبي عبد الله محمد بن السراج عن النبي ﷺ في خبر : « من ظلم علياً مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي » . عمران بن حصين في خبر أنه عاد النبي ﷺ فقال عمر : يا رسول الله ما عليّ إلا لما به ، فقال رسول الله ﷺ : « لا والذي نفسي بيده ، يا عمر لا يموت عليّ حتى يملاً غيظاً ويوسع غدرأ ، ويوجد من بعدي صابراً » .

تاريخ بغداد وكتاب إبراهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرايسي بإسناده عن أبي إدريس عن عليّ عليه السلام قال : (عهد إلى النبي ﷺ « إن الأمة ستغدر بك » ) . وفي حديث سلمان قال عليه السلام لعليّ : « إن الأمة ستغدر بك فاصبر لغدرها » .

(١) الرابل : المطر الشديد الضخم القطر .  
(٢) الحسكاني : هو الحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن حسان أبو القاسم الحاكم النيسابوري الحنفي المعروف بابن الحداد الحسكاني .  
(المعجم الوسيط ١٠٠٩/٢)  
(الغدير ١١٢/١)

الحارث بن حصين قال النبي ﷺ : « يا علي إنك لاق بعدي كذا وكذا » ، فقال : ( يا رسول الله إن السيف لذو شفتين وما أنا بالعتل ولا الذليل ) ، قال : « فاصبر يا علي » ؛ قال علي : ( أصبر يا رسول الله ) .

### أشجع بن عمرو<sup>(٢)</sup> في ممدوحه<sup>(٣)</sup>

وعليّ عدوك يابن عم محمد      رصدان ضوء الصبح والإظلام<sup>(٤)</sup>  
وإذا تنبه رعته وإذا غفا      سلت عليه سيفوك الأحلام<sup>(٥)</sup>  
واختلفوا في محاربة عليّ عليه السلام : فقالت الزيدية ومن المعتزلة النظام<sup>(٥)</sup> وبشر بن المعتمر<sup>(٦)</sup> ؛ ومن المرجئة أبو حنيفة وأبو يوسف وبشر المريسي<sup>(٧)</sup> ؛ ومن قال بقولهم أنه كان مصيباً في حروبه بعد النبي ﷺ وأن من قاتله عليه السلام كان على خطأ . وقال أبو بكر الباقلاني وابن إدريس : من نازع علياً في خلافته فهو باغ . وفي تلخيص الشافعي أنه قالت الإمامية : من حارب أمير المؤمنين عليه السلام كان كافراً يدل عليه إجماع الفرق وأن من حاربه كان منكراً لإمامته دافعاً لها ؛ ودفع الإمامة كفر كما أن دفع النبوة كفر لأن الجهل بهما على حد واحد ؛ وقوله عليه السلام : ( من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة

(١) أشجع بن عمرو السلمي : أبو الوليد ، من بني سليم ، من قيس عيلان : شاعر فحل ، كان معاصراً لبشار ، ولد بالليامة ونشأ في البصرة . عاش إلى ما بعد وفاة الرشيد ورثاه . توفي نحو ١٩٥ هـ .

(الأعلام ٣٣٢/١)

(٢) قيل : إن قائل هذين البيتين وأبيات أخرى نظيرهما هو مروان بن أبي حفصة الشاعر المعروف بمناصرتة للعباسيين دون أهل البيت عليهم السلام وأن أبياته هذه قالها في المتوكل على الله العباسي .

(٣) رصده : ترقبه . (المعجم الوسيط ٣٤٨/١)

(٤) رعته من الروع بمعنى الفزع ، وغفا : نغمس ، والأحلام جمع الحلم : الرؤيا .

(٥) النظام : هو أبو إسحاق إبراهيم بن سيار بن هاني البصري ابن أخت أبي الهذيل العلاف شيخ المعتزلة . كان في أيام هارون الرشيد ، وقد ذكر جملة من كلماته في كتاب الحسينية المعروف .

(الكشي والألقاب ٢٥٣/٣)

(٦) بشر بن المعتمر البغدادي : أبو سهل ، فقيه معتزلي مناظر ، من أهل الكوفة . قال الشريف المرتضى : يقال : إن جميع معتزلة بغداد كانوا « مستحيين » تنسب إليه الطائفة « البشرية » منهم . مات ببغداد سنة ٢١٠ هـ .

(الأعلام ٢٨/٢)

(٧) بشر المريسي : هو بشر بن غياث بن أبي كريمة عبد الرحمن المريسي ، العدوي بالولاء ، فقيه معتزلي عازف بالفلسفة ، يرمى بالزندقة ، وهو رأس الطائفة « المريسية » القائلة بالإرجاء ، وإليه نسبتها عاش نحو ٧٠ عاماً .

(الأعلام ٢٨/٢)

جاهلية وميتة الجاهلية لا تكون إلا على كفر) ؛ وقوله عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اللهم وال من والاه وعاد من عاداه » ؛ ولا تجب عداوة أحد بالإطلاق دون الفساق ؛ ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب إلى الله بذلك ؛ واستحلال دم المؤمن كفر بالإجماع وهو أعظم من استحلال جرعة من الخمر الذي هو كفر بالاتفاق ؛ فكيف استحلال دم الإمام . وروى عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ المخالف والمؤالف : « يا علي حرك حربي وسلمك سلمي » ومعلوم أنه إنما أراد أن أحكام حركك تماثل أحكام حربي ولم يرد أن أحد الحريين هو الآخر لأن المعلوم خلاف ذلك ؛ وإذا كان حرب النبي كفراً وجب مثل ذلك في حربه .

### بيت

يا أخي يا عليّ سلمك سلمي في جميع السورى وحربك حربي  
أبو موسى : في جامعه ؛ والسمعاني في كتابه ؛ وابن ماجة في سننه ؛ وأحمد في المسند والفضائل ؛ وابن بطة في الإبانة ؛ وشيروه في الفردوس ؛ والسدي في التفسير والقاضي المحاملي كلهم عن زيد بن أرقم . وروى الثعلبي في تفسيره عن أبي هريرة وأبو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه نظر إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين فقال : « أنا حرب لمن حاربكم ، وسلم لمن سالمكم » .

تاريخ الطبري : وأربعين ابن المؤذن أبو هريرة عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم » . ابن مسعود قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عادية من عاداك وسالمت من سالمك » . الخركوشي في اللوامع وقال النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ : « من قاتلني في الأولى ؛ وقاتل أهل بيتي في الثانية ؛ فأولئك شيعة الدجال » .

أبو يعلى الموصلي والخطيب التاريخي ؛ وأبو بكر مردويه ؛ بطرق كثيرة عن عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ( أمرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ) ؛ وكثر أصحاب الحديث على شريك وطالبوه بأنه يحدّثهم بقول النبي : « تقتلك الفئة الباغية » ؛ فغضب وقال : أتدرون أن لا فخر لعلّي أن يقتل معي عمار ؛ إنما الفخر لعمار أن يقتل مع عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وروى ابن مردويه بخمسة عشر طريقاً أن أمير المؤمنين قال في حرب صفين : ( والله ما وجدت من القتال بداً أو الكفر بما أنزل على محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ ) . وروينا عن أبي جعفر أنه ذكر الذين حاربهم عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال : أما انهم أعظم جرماً ممن حارب

رسول الله ﷺ ، قيل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : أولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرؤوا القرآن ، وعرفوا أهل الفضل فأتوا ما أتوا بعد البصيرة .

عبدوس بن عبد الله الهمداني وأبو بكر بن فورك الأصفهاني ، وشيروه الديلمي والموفق الخوارزمي ، وأبو بكر مردويه في كتبهم عن الخدري في خبر قال : فقال عليّ عليه السلام : ( يا رسول الله علام أقاتل القوم ؟ ) قال : « على الأحداث في الدين » ، وفي رواية أنه قال : ( فأين الحق يومئذ ؟ ) قال : « يا علي الحق معك وأنت معه » ، قال : ( لا أبالي ما أصابني ) (١) .

شيروه في الفردوس عن وهب بن صيفي ، وروى غيره عن زيد بن أرقم قال : قال النبي ﷺ : « أنا أقاتل على التنزيل ، وعليّ يقاتل على التأويل » .

علي على التأويل لا شك قاتل كقتلي على تنزيله كل مجرم

وما يمكن أن يستدل به من القرآن قوله تعالى : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله ﴾ [ الحجرات : ٩ ] والباغي من خرج على الإمام ، فافترض قتال أهل البغي كما افترض قتال المشركين . وأما اسم الإيمان عليهم كقوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله ﴾ [ النساء : ١٣٦ ] أي الذين أظهروا الإيمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم ، وقيل لزين العابدين عليه السلام . إن جدك كان يقول إخواننا بغوا علينا فقال : أما تقرأ كتاب الله ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً ﴾ [ الأعراف : ٦٥ ] فهم مثلهم أنجاه الله والذين معه وأهلك عاداً بالريح العقيم .

وقد ثبت أنه نزل فيه : ﴿ يا أيها الذين آمنوا من يتردد منكم عن دينه ﴾ [ المائدة : ٥٤ ] الآية . وفي حديث الأصبع بن نباتة قال رجل لأمر المؤمنين عليه السلام : هؤلاء القوم الذين نقاتلهم ، الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحج واحد فبم نسميهم ؟ قال : ( سمهم بما ساهم الله في كتابه : ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتل الذين من بعدهم من بعد ما

(١) وفي نسخة : إذا لا أبالي ما أصابني .

جاءتهم البيئات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ﴿ [ البقرة : ٢٥٣ ] فلما وقع الاختلاف كنا أولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق ) .

الباقرين عليه السلام في قوله : ﴿ فإما نذهبن بك فإننا منهم متقمون ﴾ [ الزخرف : ٤١ ] يا محمد من مكة إلى المدينة فإننا رادوك منها ومتقمون منهم بعليّ ، أوردته النطنزي في الخصائص والصفواني في الإحسان والمحن عن السدي والكلبي وعطاء وابن عباس والأعمش وجابر بن عبد الله الأنصاري أنها نزلت في عليّ عليه السلام .

ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الأنصاري بل رووا ذلك على اتفاق واجتماع أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال : « لأقتلن العمالة في كتيبة » ، فقال له جبرئيل أو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، وفي رواية جابر وابن عباس : « ألا لألفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف » ، فكانه غمز من خلفه ، فالتفت ثم أقبل علينا فقال : « أو عليّ » فنزل ﴿ فإما نذهبن بك فإننا منهم متقمون ﴾ [ الزخرف : ٤١ ] بعليّ بن أبي طالب ، ثم نزل ﴿ قل رب اما تريني ما يوعدون ﴾ إلى قوله ﴿ هي أحسن ﴾ [ المؤمنون : ٩٣ ، ٩٦ ] ثم نزل ﴿ فاستمسك بالذي أوحى إليك ﴾ من أمر عليّ بن أبي طالب ﴿ إنك لعلى صراط مستقيم ﴾ [ الزخرف : ٤٣ ] « وإن عليّاً لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن محبة عليّ » .

أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ فإما نذهبن بك فإننا منهم متقمون ﴾ قال : « أو بعليّ بن أبي طالب » ، ثم قال : « بذلك حدثني جبرئيل » .

### الحميري

كان من قوله ألا لا تعودوا بعد موتي في ردة وعنود  
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا في فريقين قائد ومقود  
ولئن أنتم فتنتم وحلتم في عصى حائل وفي ترديد  
لتروني وفي يدي السيف صلتاً أو عليّاً في فيلق كالأسود<sup>(١)</sup>

(١) الصلت : السيف . والفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش . ( المعجم الوسيط ١/ ٥١٩ ، ٢٠ / ٧٠١ )

تحتة بغلتي ودرعي عليه وحسامي في كفه وعمودي  
فوقه رايتي تطير بها الريح عليكم في يوم نحس مبيد  
وليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة  
إلا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ؛ وكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم  
بإعادتها وكان عليه السلام لا يتبع مولاهم ولا يميز على جريحهم ولم يسب ذرايعهم ؛ وكان لا  
يمنع من مناكحتهم وموارثتهم .

أبو علي الجبائي في كتاب الحكمين الذي روى أنه عليه السلام سبى قوماً من الخوارج أنهم  
كانوا قد ارتدوا وتنصروا ، وكان عليان المجنون مقيماً بالكوفة وكان قد ألف دكان طحان  
فإذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول : قد حمي الوطيس<sup>(١)</sup> ، وطاب اللقاء وأنا على  
بصيرة من أمري ، ثم يشب ويحمحم وينشد :

أريني سلاحي لا أبالك إنني أرى الحرب لا تزدد إلا تماديا

### ثم يتناول قصبته ليركبها فإذا تناولها يقول :

أشد على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أو سواها

قال : فينهمز الصبيان بين يديه فإذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه إلى الأرض  
فيقف عليه ويقول : عورة مسلم وحمى مؤمن ، ولولا ذلك لتلفت نفس عمرو بن  
العاص يوم صفين ، ثم يقول : لأسيرن فيكم سيرة أمير المؤمنين لا أتبع مولياً ، ولا  
أجيز على جريح ثم يعود إلى مكانه ويقول :

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراش الحية المتوقد<sup>(٢)</sup>

### سبب بغضه عليه السلام

قال ابن عمر عليه السلام : كيف تحبك قریش وقد قتلت في يوم بدر وأحد من  
ساداتهم سبعين سيداً تشرب أنوفهم الماء قبل شفاهم وقال أمير المؤمنين عليه السلام :

(١) حمي الوطيس : جدت الحرب واشتدت . (المعجم الوسيط ١٠٤١/٢)

(٢) الضرب : الرجل الماضي . والخشاش : حية الجبل . والكراش : اسم جبل لهذيل .

(المعجم الوسيط ١/٢٣٥ ، ٥٣٧ ، (معجم البلدان ٤/٤٤٣)

(ما تركت بدر لنا مديقاً ولا لنا من خلفنا طريقاً)<sup>(١)</sup>  
 وسأل زين العابدين عليه السلام وابن عباس أيضاً : لم أبغضت قريش علياً ؟ قال :  
 لأنه أورد أولهم النار ، وقلد آخرهم العار . معرفة الرجال عن الكشي أنه كانت عداوة  
 أحمد بن حنبل لأمر المؤمنين عليه السلام أن جده ذا الشدية<sup>(٢)</sup> قتله أمير المؤمنين يوم النهروان .  
 كامل المبرد أنه كان أصمع بن مظهر جد الأصمعي قطع علي عليه السلام يده في  
 السرقة ؛ فكان الأصمعي يبغضه ، قيل له من أشعر الناس ؟ قال من قال :  
 كأن أكفهم والهام تهوي عن الأعناق لعب بالكرينا<sup>(٣)</sup>  
 فقالوا : السيد الحميري ، فقال : هو والله أبغضهم إلي .

### وفي سبه عليه السلام

تفسير القشيري نزل قوله تعالى : ﴿ قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم  
 تنكصون مستكبرين به سامراً تهجرون ﴾ [ المؤمنون : ٦٦ ، ٦٧ ] أي تهذون من  
 الهديان في ملا من قريش سبوا علي بن أبي طالب وسبوا النبي وقالوا : في المسلمين  
 هجراً .

الحلية كعب بن عجرة<sup>(٤)</sup> عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تسبوا علياً ، فإنه  
 ممسوس في ذات الله » . مسند الموصلي قالت أم سلمة : أيسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم  
 أحياء قلت : وأنى ذلك ؟ قالت : أليس يسب علياً ، ومن يحب علياً وقد كان  
 رسول الله يحبه . الطبري في الولاية والعكبري في الإبانة أنه مر ابن عباس بنفر يسبون  
 علياً فقال : أيكم الساب لله ؟ فأنكروا ، قال : فأيكم الساب لرسول الله ؟ فأنكروا ؛  
 قال : فأيكم الساب علياً ؟ قالوا فهذا نعم ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :  
 « من سب علياً فقد سبني ؛ ومن سبني فقد سب الله ، ومن سب الله فقد كفر » ، ثم

(١) لم يتضح لنا المعنى ولم نجد لها في المعاجم ولعلها اسم مكان أو زمان من ذا .

(٢) ذو الشدية لقب حرقوص بن زهير . كبير الخوارج .

(٣) الهام : جمع الهامة : الرأس . والكربين جمع كرة : كل جسم مستدير .

(٤) كعب بن عجرة الأنصاري ، المدني ، أبو محمد ، صحابي مشهور ، مات بعد الخمسين ، وله نيفه

(التقريب ١٣٥/٢)

وسبعون .



التفت إلى ابنه فقال : قل فيهم فقال :

نظروا إليه بأعين حمرة      نظر التيوس إلى شفار الجازر<sup>(١)</sup>  
خزر الحواجب خاضعي أعناقهم      نظر الذليل إلى العزيز القاهر<sup>(٢)</sup>

### فقال ابن عباس :

سبّوا الإله وكذبوا بمحمد      والمرضى ذاك الوصي الطاهر  
أحيأؤهم خزي على أمواتهم      والميتون فضيحة للغابر<sup>(٣)</sup>

### العبدى

وقد روى عكرمة في خبر      ما شك فيه أحد ولا امترى<sup>(٤)</sup>  
مر ابن عباس على قوم وقد      سبّوا علياً فاستراع وبكى  
وقال مغتاضاً لهم أيكم      سبّ إله الخلق جل وعلا  
قالوا معاذ الله قال أيكم      سبّ رسول الله ظلماً واجترى  
قالوا معاذ الله قال أيكم      سب علياً خير من وطىء الحصى  
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد      سمعت والله النبي المجتبى  
يقول من سبّ علياً سبّني      وسبّني سبّ الإله واكتفى

### الحميري

قد قال أحمد إن شتم وصيه      أو شتمه أبداً هما سيان  
وكذاك قد شتم الإله لشمه      والذل يغشاهم بكل مكان

### أبو الفضل

لعنوا أمير المؤمنين      بمثل إعلان القيامة  
يا لعنة صارت على      أعناقهم طوق الحمامة

(١) التيوس : جمع التيس : الذكر من المعز والظباء والوعول إذا أن عليه الحول . ( المعجم الوسيط ٩١/١ )  
(٢) خزر خزرأ : نظر بمؤخر عينيه وتدهى . ( لسان العرب ، مادة خرز )  
(٣) الغابر : الباقي . ( المعجم الوسيط ٦٤٣/٢ )  
(٤) امترى في الشيء : شك فيه . ( المعجم الوسيط ٨٦٦/٢ )

### الحكاك

يدينون بالسبِّ الصراح لحيدر ألا لعن الرحمن من دينه السبِّ والأصل في سبه ما صحَّ عند أهل العلم أن معاوية أمر بلعنه على المنابر ، فتكلم فيه ابن عباس فقال : هيهات هذا أمر دين ليس إلى تركه سبيل ، أليس الغاش لرسول الله الشتام لأبي بكر ؛ المعير عمر . الخاذل عثمان قال : أتسبه على المنابر وهو بناها بسيفه قال : لا أدع ذلك حتى يموت فيه الكبير ويشب عليه الصغير .

### الموصلي

أعلى المنابر تعلنون بسبه ويسيفه قامت لكم أعوادها<sup>(١)</sup> فبقي ذلك إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة في الخطبة قوله تعالى : ﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ﴾ [ النحل : ٩٠ ] الآية . فقال عمرو بن شعيب : ويل للأمة ، رفعت الجمعة ، وتركت اللعنة ، وذهبت السنة . وقال كثير :

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف      برياً ولم تتبع شجيرة مجزم  
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي      فعلت فأضحى راضياً كل مسلم  
تكلمت بالحق المبين وإنما      تبين آيات الهدى بالتكلم  
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله      وأعرضت عما كان قبل التقدم

### وكان قال قبله :

لعن الله من يسبَّ علياً وبسبه من سوقة وإمام  
أو ليس المطيبون جدوداً والكرام الأخوال والأعمام  
الأغاني : لما قام السفاح قال له أحمد بن يوسف : لو أمرت بلعنة معاوية على المنبر كما سن اللعن على عليٍّ عليه السلام ؛ فأبى وتمثل بقول لبيد :

فلما دعاني عامر لأسبهم      أبيت وإن كان ابن علياء ظالماً

(١) وفي بعض النسخ : وعلى المنابر تدعون بسبه .

## الرضي

يا ابن عبدالعزيز لو بكت العين      فتى من أمية لبكيتك  
غير أني أقول إنك قد طببت      وإن لم يطب ولم يزك بميتك  
أنت نَزَهْتَنَا عن السبِّ والقذف      فلو أمكن الجزأ الجزيتك

## فصل في درجاته عليه السلام عند قيام الساعة

زريق عن الصادق عليه السلام في قوله : ﴿ لهم البشري في الحياة الدنيا ﴾ [يونس : ٦٤] قال : هو أن يبشراه بالجنة عند الموت ؛ يعني محمداً وعلياً عليهما السلام . الفضل بن يسار عن الباقرين عليهما السلام قالوا : حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعلياً وحسناً وحسيناً بحيث تقرر عنهما .

الحافظ : أبو نعيم بالإسناد عن هند الجملي<sup>(١)</sup> عن أمير المؤمنين عليه السلام ؛ وروى الشعبي وجماعة من أصحابنا عن الحارث الأعور عنه عليه السلام : « ولا يموت عبد يجني إلا رأي حيث يحب ، ولا يموت عبد يبغضني إلا رأي حيث يكره » . سئل الصادق عليه السلام عن الميت تدمع عينه عند الموت ؟ فقال عليه السلام : ذاك معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيرى ما يسره . ولما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه ، فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهرت من الناصبة شماتة ؛ ثم بدت في ذلك المكان لمعة بيضاء حتى أسفر وجهه وأشرق وافتتر ضاحكاً وانشأ يقول :

كذب الزاعمون أن علياً      لم ينج محبّه من هنات  
كذبوا قد دخلت جنة عدن      وعفاني الإله عن سيئاتي  
فابشروا اليوم أولياء عليٍّ      وتوالوا الوصيَّ حتى الممات  
ثم من بعده توالوا بنيهِ      واحداً بعد واحد بالصفات

ثم قال :

أحب الذي من مات من أهل وده      تلقاه بالبشري لدى الموت يضحك  
ومن كان يهوى غيره من عدوه      فليس له إلا إلى النار مسلك  
( القصيدة ) .

(١) هند الجملي : هو هند بن عمرو الجملي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام . ( رجال الطوسي ص ٦١ )

ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً ، وأشهد أن محمداً رسول الله صدقاً صدقاً ، وأشهد أن علياً ولي الله رفقا رفقا ، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة<sup>(١)</sup> طفيت ، أو حصاة سقطت .

### الخالدين<sup>(٢)</sup>

يا حبّ آل محمد لك رحمة من ربهم نزلت وعدن منزل  
غيره

أعددت للّحدِ وأطباق الثرى حبيّ للستة أصحاب العبا  
قال المرتضى : إن الأنبياء والأوصياء أجسام ، فكيف يشاهدون كل محتضر والجسم لا يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة ، فمعناها أنه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لأن المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدلّه على أنه من أهل الجنة . كتاب الشيرازي وسفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة في قوله : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ﴾ يعني بقوله لا إله إلا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا ، ثم قال : ﴿ وفي الآخرة ﴾ قال : هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان ، يحفران القبر بأنبياهما ، وأصواتهما كالرعد العاصف ، وأعينهما كالبرق الخاطف ، ومع كل واحد منهما مرزبة<sup>(٣)</sup> فيها ثلاثمائة وستون عقدة ، في كل عقدة ثلاثمائة وستون حلقة ، وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا ، لو اجتمع عليها أهل السماء والأرض أن يقلوها ما أقلوها ؛ هي في أيديهم أخف من جناحة بعوض ، فيدخلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويسألانه من ربك ؟ فيقول المؤمن : الله ربي ، ثم يقولان : فمن نبيك ؟ فيقول المؤمن : محمد نبيي فيقولان : ما قبلك ؟ فيقول المؤمن : الكعبة قبلتي ، فيقولان له : من إمامك ؟ فيقول المؤمن : إمامي عليّ بن أبي طالب ، فيقولان له : صدقت ، ثم قال : ﴿ ويضل الله الظالمين ﴾ [ إبراهيم : ٢٧ ] يعني عن ولاية عليّ في القبر ، والله ليسألن عن ولايته على الصراط ، والله ليسألن عن

(١) الذبالة : الفتيلة التي تخرج .

(٢) الخالديان : من شعراء سيف الدولة الحمداني .

(٣) المرزبة : المطرقة الكبيرة وعصية من حديد .

(المعجم الوسيط ١/ ٣٤١)

ولايته يوم الحساب ، ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس : أن المؤمن يقول : القرآن إمامي ، فقد أصاب أيضاً ، وذلك أن الله تعالى بين إمامة عليّ عليه السلام في القرآن .

### الخليل بن أحمد

الله ربي والنبّي محمد  
ثم الوصيّ وصيّ أحمد بعده  
فأق النظر ولا نظير لقدره  
بمناقب ومآثر ما مثلها  
وبنوه أولاد النبي المرتضى  
ولفاطم صلى عليهم ربنا  
حييا الرسالة بين الأسباب  
كهف العلوم بحكمة وصواب  
وعلا عن الخلان والأصحاب  
في العالمين لعابد ثواب  
أكرم بهم من شيخة وشباب  
لقديم أحمد ذي النهى الأواب

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ﴾ [ النمل : ٨٩ ] قال لي : « يا أنس أنا أول من تنشق الأرض عنه عند يوم القيامة ، وأخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة ، طول كل حلة ما بين المشرق إلى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة ورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد ، طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلاثمائة وستون حلة من الحرير الأبيض ، مكتوب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب ولي الله ، فأخذه بيدي وأنظر يمينه ويسرة فلا أرى أحداً ، فأبكي وأقول : يا جبرئيل ما فعل أهل بيتي وأصحابي ؟ فيقول : يا محمد إن الله تعالى أول من أحيا اليوم من أهل الأرض أنت ، فانظر كيف يحيي الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، فأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ، ويكسوه جبرئيل حلة من الجنة ، ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ، ويجلسه على ناقتي العضاء ، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش » ، ومنه الحديث : « أنت أول من تنشق عنه الأرض بعدي » .

أبو بكر بن أبي شيبة عن ابن فضيل عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت ﴾ [ النحل : ٣٨ ] قال ، لعلي بن أبي طالب . أمالي ابن خشيش التميمي وتاريخ الخطيب وإبانة العكبري

بأسانيدهم عن عليم الكندي عن سلمان . وفي فردوس شيرويه عن ابن عباس ، وفي رواية جماعة عن إسماعيل بن كهيل عن أبيه عن أبي صادق وعن سلمان واللفظ له قال : أول هذه الأمة وروداً على نبيها يوم القيامة أولهم إسلاماً علي بن أبي طالب سمعت ذلك من نبيكم .

تاريخ بغداد بالإسناد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ وهو أخذ بيد علي يقول : « هذا أول من يصافحني يوم القيامة » .

### الحميري

وإنك خير أهل الأرض طراً وأفضلهم معاً حسباً وديننا وأول من يصافحني بكف إذا برز الخلائق ناشرينا وروي أن النبي ﷺ يأتي يوم القيامة متكئاً على علي عليه السلام . حلية الأولياء سلمان بن عبد الله التري بإسناده عن الخدري قال النبي ﷺ : « أعطيت في علي خمساً أما أحدها فيواري عورتي ، والثانية يقضي ديني ، وأما الثالثة فإنه متكئ في طول القيامة ، والرابعة فإنه عوني على حوضي ؛ والخامسة فإنه لا أخاف عليه أن يرجع كافراً بعد إيمان ، ولا زانياً بعد إحصان » .

### العوني

ألا يا أمير المؤمنين ومن رقي إلى كل باب في السموات سلمنا صرفت الهوى صرفاً إليك وإنني أحبك حباً ما حبيت مسلماً وإني لأرجو منك نظرة راحم إذا كان يوم الحشر يوماً عرمرماً<sup>(١)</sup> ألت توالي من تولاك مخلصاً ومن قبل عادي عالج تيم وأدماً

### فصل في ملابسه ولوائه عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق ﴾ [الإنسان : ٢١] الطبري التاريخي بإسناده عن ابن عباس قال النبي ﷺ : « أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلته ، وأنا بصفوتي ، وعلي بن أبي طالب يزف<sup>(٢)</sup> بيني وبين إبراهيم زفاً إلى

(المعجم الوسيط ٢/ ٥٩٧)

(١) العرموم : الشديد .

(المعجم الوسيط ١/ ٣٩٥)

(٢) يزف زفاً : يسرع .

الجنة . سعيد بن جبير عن ابن عباس أول من يكسى يوم القيامة إبراهيم بخلته من الله ثم محمد لأنه صفوة الله ثم عليّ يزف بينهما إلى الجنة . ثم قرأ ابن عباس : ﴿ يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ﴾ [التحریم : ٨] قال : عليّ وأصحابه . شرف المصطفى عن الخركوشي : زاذان عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « أما ترضى أن إبراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ، ثم أدعى فأكسى ثم تدعى فتكسى » ، ومنه الحديث : « أنه أول من يكسى معي » .

### الحميري

يدعى النبي فيكسوه ويكرمه      ربّ العباد إذا ما أحضر الأئمة  
ثم الوصي فيكسى مثل حلته      خضراء يرغم منها أنف من رغما

### وله

عليّ غداً يدعى ويكسوه ربه      ويدنيه منه في رفيع مكرم  
فإن كنت منه حيث يكسوه راغماً      وتبدي الرضى كرهاً من الآن فارغم

### القمي

عليّ غداً يكسوه ذو العرش حلة      إذا كسي المختار من غير جرثم

### أعرابي

إن رسول الله يعطي لوا      الحمد عليّاً حين يلقاه  
يدعى فيعطى كسوة المصطفى      وعن يمين العرش مثواه

مقاتل والضحاك وعطاء وابن عباس في قوله تعالى : ﴿ ومنهم ﴾ أي من المنافقين ﴿ من يستمع إليك ﴾ وأنت تخطب على منبرك تقول : « إن حامل لواء الحمد يوم القيامة عليّ بن أبي طالب » ﴿ حتى إذا خرجوا من عندك ﴾ تفرقوا عنك ﴿ قالوا ماذا قال آتفاً ﴾ على المنبر استهزاء بذلك كأنهم لم يسمعوا ، ثم قال : ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم ﴾ [محمد : ١٦] .

أبو الفتح الحفار<sup>(١)</sup> بالإسناد عن جابر وابن عباس أنه سأل النبي ﷺ عن قوله تعالى : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح : ٢٩] قال : « إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ، ونادى مناد ليقيم سيد المؤمنين ومعه الذين آمنوا بعد بعث محمد ﷺ ، فيقوم عليّ فيعطي لواء من النور الأبيض بيده ، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، لا يخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة » الخبر .

المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبي ﷺ : « آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة ؛ فإذا حكم الله بين العباد أخذ أمير المؤمنين اللواء وهو على ناقه من نوق الجنة ينادي لا إله إلا الله محمد رسول الله ، والخلق تحت اللواء إلى أن يدخلوا الجنة » . اعتقاد أهل السنة جابر بن سمرة قال : يا رسول الله من يحمل رايته يوم القيامة ؟ قال : « ومن عسى يحملها يوم القيامة إلا من كان يحملها في الدنيا عليّ بن أبي طالب » .

الأربعين عن الخطيب والفضائل عن أحمد في خبر قال النبي ﷺ : « آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيامة ، طوله مسيرة ألف سنة ، سنامه ياقوتة حمراء ، قضيه فضة بيضاء ، زجه درة خضراء : له ثلاث ذوائب من در ؛ ذؤابة في المشرق وذؤابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الأول ( بسم الله الرحمن الرحيم ) والثاني ( الحمد لله رب العالمين ) والثالث ( لا إله إلا الله محمد رسول الله ) طول كل سطر مسيرة ألف سنة ، وعرضه مسيرة ألف سنة ، وتسير بلواي - يعني علياً - والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك ، ثم تقف بيني وبين إبراهيم في ظل العرش ، ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ، ثم ينادي مناد من تحت العرش : نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك عليّ » .

وأخبرني أبو الرضى الحسيني الراوندي<sup>(٢)</sup> بإسناده عن النبي ﷺ : « إذا كان

(١) أبو الفتح الحفار : هو هلال بن محمد بن جعفر بن سعدان الحفار ، محدث ، من أهل بغداد . سمع منه أبو بكر البيهقي والخطيب البغدادي توفي في ٣ صفر ٤١٤ هـ . من آثاره : جزء في الحديث .

(معجم المؤلفين ١٣/١٥١)

(٢) أبو الرضا الراوندي : هو السيد الأجل فضل الله بن علي بن عبيد الله الحسيني الراوندي الكاشاني ، أستاذ أئمة عصره ، له مصنفات فائقة نافعة كضوء الشهاب وترجمة العلوي للطب الرضوي عليه السلام .

(الكنى والألقاب ٢/٤٣٥)



يوم القيامة يأتي جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة ، الشقة منه أوسع من الشمس والقمر ، وأنا على كرسي من كراسي الرضوان ، فوق منبر من منابر القدس ، فأخذه وأدفعه إلى علي بن أبي طالب ، فوثب عمر فقال : يا رسول الله ، وكيف يطيق علي حمل اللواء ؟ فقال عليه السلام : « إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى علياً من القوة مثل قوة جبرئيل ، ومن النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، ومن الجمال مثل جمال يوسف » الخبر .

ونبأني أبو العلاء الهمداني بالإسناد عن جابر بن عبد الله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أول من يدخل الجنة بين يدي النبيين والصدّيقين علي بن أبي طالب » فقام إليه أبو دجانة فقال له : ألم نخبرنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها أنت ؟ وعلى الأمم حتى تدخلها أمّك ؟ قال : « بلى ولكن أما علمت أن حامل لواء الحمد إمامهم وعلي بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدي ، يدخل به الجنة وأنا على أثره » ، الخبر .

أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يقبل علي بن أبي طالب يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة ، بيده لواء الحمد ، فيقول أهل الموقف هذا ملك مقرب أو نبي مرسل ، فينادي مناد : هذا الصديق الأكبر علي بن أبي طالب » ، وجاء فيما نزل من القرآن في أعداء آل محمد عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام : إذا رأى أبو فلان وفلان منزل علي عليه السلام يوم القيامة إذا دفع الله لواء الحمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته كل ملك مقرب ، وكل نبي مرسل حتى يدفعه إلى علي عليه السلام سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كتّم به تدعون ﴿ [ الملك : ٢٧ ] أي باسمه تسمون أمير المؤمنين .

### الوراق القمي

عليّ لواء الحمد يعطى بكفه يقول له الهادي النبي ألا أقدم

### الناشي

فما لابن أبي طالب الفضال من نَدّ هو الحامل في الحشر بكفيه لوا الحمد  
قسيم النار والجنة بين النَدّ والضدّ

## ابن الحجاج

أنا مولى لمن لواء الحمد على عاتقه يوم النشور

## العوني

وقد رويتم لواء الحمد في يده والحق تحت لواء الحمد موقفه

## وله

يأتي غداً ولواء الحمد في يده والناس قد سفروا من أوجه قطب<sup>(١)</sup>  
حتى إذا اصطكت الأقدام زائلة عن الصراط فوق النار مضطرب

## فصل في مراكبه ومراقبه عليه السلام

قوله تعالى : ﴿ وحلوا أساور من فضة ﴾ [ الإنسان : ٢١ ] قال النبي ﷺ :  
« إذا كان يوم القيامة يؤتى بك يا عليّ على نجيب من نور ، وعلى رأسك تاج قد أضاء  
نوره وكاد يخطف أبصار أهل الموقف ، فيأتي النداء من عند الله : أين خليفة محمد  
رسول الله ، فتقول : ها أنا ذا ، فينادي المتنادي أدخل من أحبك الجنة ، ومن عاداك  
النار ، وأنت قسيم الجنة ، وأنت قسيم النار » وفي خبر عن جعفر الصادق عليه السلام :  
« فيأتي النداء من قبل الله : يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في  
أرضه ، وحجته على عباده ، فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله هذا اليوم  
يستضيء بنوره ، وليتبعه في الدرجات العلى من الجنان » ، الخبر .

## العوني

وعليّ عليه تاج من النور زها في إكليله المستدير  
قد زهت من أنواره عرصه الحشر فيا حسن ذاك من منظور  
ولتاج الوصي سبعون ركناً كل ركن كالكوكب المستنير

الفلكي المفسر قال عليّ عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ إخواناً على سرر متقابلين ﴾  
[ الحجر : ٤٧ ] . فينا والله نزلت أهل بدر ، ونزلت فيه قوله : ﴿ متكئين فيها على

الأرائك ﴿ [ الكهف : ٣١ ] ، [ الإنسان : ١٣ ] . الطبري والخرکوشي في كتابيه  
بالإسناد عن سلمان قال النبي ﷺ : « إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة  
حمرء على يمين العرش ، وضرب لإبراهيم قبة خضرء على يسار العرش ، وضربت فيه  
بينهما علي بن أبي طالب قبة من لؤلؤ بيضاء ، فما ظنكم بحبيب من خليلين » (١) .

أبو الحسن الدارقطني وأبو نعيم الأصفهاني في الصحيح والحلية بالإسناد عن  
سفيان بن عيينة عن أنس قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة نصب لي منبر  
طوله ثلاثون ميلاً ، ثم ينادي مناد من بطنان العرش : أين محمد فأجيب ، فيقال لي  
ارق فأكون في أعلاه ، ثم ينادي الثانية أين علي بن أبي طالب ؟ فيكون دوني بمرفاة  
فيعلم جميع الخلائق بأن محمداً سيد المرسلين وأن علياً سيد الوصيين » ، فقام إليه رجل  
فقال : يا رسول الله فمن يغض علياً بعد هذا ؟ فقال : « يا أخا الأنصار لا يغضه من  
قريش إلا سفحي ، ولا من الأنصار إلا يهودي ، ولا من العرب إلا دعبي ، ولا من  
سائر الناس إلا أشقي » ، وفي رواية ابن مسعود ومن النساء إلا سلقلية (٢) .

قوله تعالى : ﴿ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ [ النساء : ٦٩ ] . عبد الله بن حكيم بن جبير (٣)  
عن علي بن النخعة أنه قال للنبي ﷺ : ( هل نقدر على رؤيتك في الجنة كلما أردنا ) فقال  
رسول الله ﷺ : « إن لكل نبي رفيقاً وهو أول من يؤمن به من أمته » فنزلت هذه  
الآية . عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ في خبر  
قيل : يا رسول الله فكم بينك وبين علي في الفردوس الأعلى ؟ قال : « فتر أو أقل من  
فتر (٤) » ، أنا . على سرير من نور عرش ربنا ، وعلي على كرسي من نور كرسي ربنا ، لا  
يدري أينا أقرب من ربه عز وجل . السدي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس  
في قوله تعالى : ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ نزلت في علي وأصحابه .

(١) وفي نسخة : بين خليلين وهو الظاهر .

(٢) السلقلية : المرأة التي تحض من دبرها . (لسان العرب ، مادة سلق)

(٣) عبد الله بن حكيم بن جبير الأسدي الكوفي . روى عن أبيه وروى عنه إبراهيم بن إسحاق الصيني .

(٤) ميزان الاعتدال ٤١١/٢

(المعجم الوسيط ٦٧٢/٢)

(٤) الفتر : ما بين طرف الإبهام وطرف السبابة إذا فتحتها .

## المحبرة

أمن له قال النبيّ فإنني وأخي بدار الخلد مجتمعان  
 نرعى ونرتع في مكان واحد فوق العباد كأننا شمسان  
 وروى الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروى الخطيب في تاريخه  
 بالإسناد عن أبي لهيعة<sup>(١)</sup> عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس ، وروى الرضا عن  
 آبائه عليهم السلام واللفظ له كلهم عن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ليس في القيامة راكب غيرنا  
 ونحن أربعة أنا على دابة الله البراق ، وأخي صالح على ناقة الله التي عقرت ، وعمي  
 حمزة على ناقتي العضباء ، وأخي عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء  
 الحمد ، واقف بين يدي العرش ، ينادي لا إله إلا الله محمد رسول » ، قال : « فيقول  
 آدميون : ما هذا إلا ملك مقرب ، أو نبيّ مرسل ، أو حامل عرش رب العالمين » ،  
 قال : « فيحييهم ملك من تحت بطنان العرش : ما هذا ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ،  
 ولا حامل عرش ، هذا الصديق الأكبر ، هذا عليّ بن أبي طالب » . وقد رواه الخطيب في  
 تاريخه بإسناده عن أبي هريرة ؛ وأبو جعفر الطوسي في أماليه بإسناده إلى هارون الرشيد  
 عن المهدي عن المنصور عن محمد بن عليّ بن عبد الله بن عباس إلا أنهم لم يذكروا حمزة  
 وقالوا في موضعه فاطمة عليها السلام .

## العوني

أنا منهم على البراق مغذ وابنتي فاطم تباري مسيري<sup>(٢)</sup>  
 تحتها يوم ذاك ناقتي العضد بقاء تطوي الفجاج طيّ المغير<sup>(٣)</sup>  
 وأخي صالح على ناقة الله أمامي في العالم المحشور  
 وعليّ على ذلول من الجنة ما خطب نعتها باليسير

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا

(١) كذا في النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف والأصل : ابن لهيعة واسمه عبد الله لأنه المذكور في كتب الرجال دون أبي لهيعة .

(٢) قوله مغذ بالمعجمتين من أغذ إذغاذاً في السير : أسرع وفي بعض النسخ معد بالمهملتين .

(٣) المغير من أغار يغير كناية عن شدة السرعة كالسرع في الغارة .

عباد الله يفجرونها تفجيراً ﴿ [ الإنسان : ٥ ، ٦ ] وقوله تعالى : ﴿ ويطاف عليهم بآنية من فضة ﴾ - إلى قوله - ﴿ سلسيلاً ﴾ [ الإنسان : ١٥ ، ١٨ ] . النبي ﷺ في خبر : « أن علياً أول من يشرب السلسيل والزنجبيل ، وإن لعلي وشيعته من الله مكاناً يغبطه الأولون والآخرون » .

جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي ﷺ : « يا علي إن على يمين العرش لمنابر من نور ، وموائد من نور ، فإذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر ، يأكلون ويشربون والناس في الموقف يحاسبون » .

### العوني

واستغفر الله الكريم فطالما  
ولولا اعتصامي بالولاية موقناً  
تأديت في بحر الضلالة والريب  
بأن موالي الطهر في الحشر لم يخب  
وأن الولا للعبد لا شك منقذ  
ومنج له في الحشر من قبح ما احتقب<sup>(١)</sup>  
وببدل إحساناً ويمحو إساءة  
ويغفر حقاً ما اجتناه وما اكتسب

تفسير أبي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ إن الأبرار لفي نعيم ﴾ \* على الأرائك ينظرون ﴿ إلى قوله : ﴿ المقربون ﴾ [ المطففين : ٢٢ - ٢٨ ] نزل في علي وفاطمة والحسن والحسين وحمة وجعفر وفضلهم فيها باهر . الزجاج ومقاتل والكلبي والضحاك والسدي والقشيري والثعلبي أن علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وأبي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب إلى رسول الله ﷺ فسخر بهم أبو جهل والمنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم قالوا لأصحابهم : رأينا اليوم الأصلح فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : ﴿ إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ السورة فالיום الذين آمنوا يعني علياً وأصحابه ﴿ من الكفار يضحكون ﴾ يعني أبا جهل وأصحابه إذا رأوهم في النار وهم ﴿ على الأرائك ينظرون ﴾ كتاب أبي عبد الله المرزباني قال ابن عباس فالذين آمنوا علي بن أبي طالب والذين كفروا منافقو قريش .

الأصبغ بن نباتة وزيد بن علي أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله : ﴿ وعلى الأعراف رجال ﴾ [ الأعراف : ٤٦ ] وسأل الصادق عليه السلام واللفظ له فقال : ( نحن

(١) احتقبه : جمعه وأذخره .

أولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ، ومن لم يعرفنا ولم نعرفه أدخل النار .

إبانة العكبري وكشف الثعلبي وتفسير الفلكي بالإسناد عن أبي إسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جوير بن سعيد<sup>(١)</sup> عن الضحاك عن ابن عباس قال : الأعراف موضع عال من الصراط ، عليه العباس وحزة وعلي بن أبي طالب وجعفر ذو الجناحين ، يعرفون محيهم ببياض الوجوه ، ومبغضهم بسواد الوجوه . وروينا عن رسول الله ﷺ أنه قال لعلي عليه السلام : « أنت يا علي والأوصياء من ولدك أعراف الله بين الجنة والنار ، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ، ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه » ، وسأل سفيان بن مصعب العبدى الصادق عليه السلام عنها فقال : هم الأوصياء من آل محمد الاثنا عشر ، لا يعرف الله إلا من عرفهم ؛ قال : فما الأعراف جعلت فذاك ؟ قال : كئائب<sup>(٢)</sup> من مسك عليها رسول الله والأوصياء يعرفون كلاً بسيماهم . فأنشأ سفيان يقول :

وأنتم ولادة الحشر والنشر والجزا      وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع  
وأنتم على الأعراف وهي كئائب      من المسك رباها بكم يتضوع<sup>(٣)</sup>  
ثمانية بالعرش إذ يحملونه      ومن بعدهم في الأرض هادون أربع

وأما قول العامة : إن أصحاب الأعراف من لا يستحق الجنة والنار محال ، وما جعل الله في الآخرة غير منزلتين إما للشواب وإما للعقاب ، فكيف يكون أصحاب الأعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله أنهم يعرفون الناس ، يومئذ بسيماهم وأنهم يوقفون أهل النار على ذنوبهم ويقولون ﴿ ما أغنى عنكم جمعكم ﴾ [ الأعراف : ٤٨ ] الآية ، ﴿ ونادوا أهل الجنة ان سلام عليكم ﴾ [ الأعراف : ٤٦ ] الآية .

### ابن حماد

وإنك صادق الأعراف تدعو      رجالاً فائزين وهالكينا

(١) جوير بن سعيد : عده في الكوفيين ويقال اسمه جابر وجوير لقب ، روى عن أنس بن مالك مات بعد الأربعين .

(عذيب التهذيب ١٠٦/٢)

(٢) الكئائب : جمع الكئيب : وهو الرمل المستطيل المحدودب . (المعجم الوسيط ٧٧٧/٢)

(٣) الريا : الريح الطيبة ، وتضوع المسك : تحرك فانتشرت رائحته . (المعجم الوسيط ٣٨٤/١ ، ٥٤٦)

فتقسم منهم قسمين بعضاً شمالاً ثم بعضهم يمينا

### غيره

وهو على الأعراف قد عرفه الر حن من أحسن منا وأساء

### آخر

فالرجال المعروفون على الأعراف حقاً إذ هم عليها قعود  
أبان بن عياش عن أنس والكلبي عن أبي صالح وشعبة عن قتادة والحسن عن  
جابر والثعلبي عن ابن عباس وأبو بصير وعبد الصمد عن الصادق عليه السلام قال : سئل  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قوله تعالى : ﴿ طوبى لهم وحسن مآب ﴾ [ الرعد : ٢٩ ] قال :  
« نزلت في عليّ بن أبي طالب ، وطوبى شجرة أصلها في دار عليّ عليه السلام في الجنة ، وليس  
من الجنة شيء إلا وهو فيها » . وعن ابن عباس وفي دار كل مؤمن منها غصن .

وفي الكشف عن الثعلبي بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام ؛ وعن الحاكم الحسكاني  
بالإسناد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن طوبى ، فقال : « شجرة  
في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة » ثم سأله عنها ثانية فقال : « شجرة  
أصلها في دار عليّ وفرعها على أهل الجنة » ، ف قيل له في ذلك ، فقال : « إن داري ودار  
عليّ غداً واحدة » .

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب<sup>(١)</sup> عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً لعمر بن الخطاب : « يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر  
ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة ، وأصل تلك  
الشجرة في داري » ؛ ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام ثم قال : « يا عمر إن في الجنة  
لشجرة ما في الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك  
الشجرة ، وأصل تلك الشجرة في دار عليّ بن أبي طالب » ، فقال عمر في ذلك ؛  
فقال صلى الله عليه وآله وسلم : « يا عمر أما علمت أن منزلي ومنزل عليّ بن أبي طالب في الجنة واحد » .

الفلكي المفسر قال ابن سيرين : طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار عليّ وسائر  
أغصانها في سائر الجنة .

(١) هو ابن شهاب الزهري .

السمعاني في فضائل الصحابة عن الفضل بن المرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال النبي ﷺ : « أول من يأكل من شجرة طوى علي » .

أم أيمن قال النبي ﷺ : « ولقد نحل الله طوى في مهر فاطمة عليها السلام ، فجعلها في منزل علي » .

### الحميري

وكفاه بأن طوى له في داره أصلها بدار الخلود  
أىكة كل منزل لسعيد فيه غصن منها برغم الحسود<sup>(١)</sup>  
تتدلى عليه منها ثمار من جنى لينة وطلح نضيد<sup>(٢)</sup>

### وله

ومن ذا داره في أصل طوى وتلقاه الكرام مصافحينا  
وأنهار تفجر جاريات تفيض الخمر والماء المعينا  
وأنهار من العسل المصفى ومحض غير محض الخافتينا<sup>(٣)</sup>

### وله أيضاً

وقال طوى أىكة ظلها صاح ظليل ذات أغصان<sup>(٤)</sup>  
أغصانها ناعمة جمّة من ذهب أحمر عقيان<sup>(٥)</sup>  
وحملها من عبقر مونق صاف وياقوت ومرجان<sup>(٦)</sup>  
لها جنى من كل ما يشتهى من فاقع أصفر أو قان<sup>(٧)</sup>  
تنشق أكمام لها عن كسى من حلل تبرق ألوان

(١) الأيك : الشجر الكثير الملتف . ( المعجم الوسيط ١/ ٣٤ )

(٢) جنى الثمر : تناوله من شجرته ، واللينة واحدة اللين ؛ كل شيء من النخل سوى العجوة . والطلح : الطلع .

(٣) المحض : اللبن الخالص : والخافت : السحاب ليس فيه ماء واللفظ كناية .

(٤) قوله صاح : من صحا يصحو صحواً اليوم : صفا ولم يكن فيه غيم واللفظ كناية .

(٥) العقيان : الذهب الخالص .

(٦) مونق : أي معجب . ( لسان العرب ، مادة أنق )

(٧) اللون الفاقع : الصافي الناصع . والقاني : الشديد الحمرة . ( المعجم الوسيط ٢/ ٦٩٨ ، ٧٦٣ )



من سندس منها واستبرق ومن ضروب الثمر الآني<sup>(١)</sup>  
وأصلها من أمة المصطفى أحمد في منزل إنسان  
فقلت من قال علي وما من منزل ناء ولا دان  
لؤمن إلا ومنها بها غصن ومنها ما به اثنان

### خطيب خوارزم

فطوبى لمن ظل طوبى لهم وطوباهم ثم طوباهم

### فصل في حمايته لأوليائه

تفسير علي بن إبراهيم حدثني أبي عن محمد بن فضيل عن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار ﴾ [الأعراف : ٤٤] الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين . أبو القاسم بإسناده عن محمد بن الحنفية عن علي عليه السلام قال : ( أنا ذلك المؤذن ) . وبإسناده عن أبي صالح عن ابن عباس أن لعلي آية في كتاب الله لا يعرفها الناس قوله : ﴿ فأذن مؤذن بينهم ﴾ يقول ألا ﴿ لعنة الله على ﴾ [الأعراف : ٤٤] الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي .

أبو جعفر عليه السلام ﴿ ونادى أصحاب الجنة ﴾ الآية ، قال : المؤذن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الافتخار : ( وأنا أذان الله في الدنيا ومؤذنه في الآخرة ) ، يعني قوله تعالى : ﴿ وأذان من الله ورسوله ﴾ [التوبة : ٣] في حديث براءة ، وقوله : ﴿ فأذن مؤذن ﴾ وأنه لما صار في الدنيا منادي رسول الله ﷺ على أعدائه صار منادي الله في الآخرة على أعدائه .

### الحماني

وإذ بييتي على رغم الملاحى هو البيت المقابل للصرح  
ووالدي المشار به إذا ما دعا الداعي بحى على الفلاح

زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ فلما رآوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ﴾ الآية هذه نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون

أمير المؤمنين في أغبط الأماكن هم فيسوء وجوههم ويقال لهم : ﴿ هذا الذي كنتم به تدعون ﴾ [ الملك : ٢٧ ] الذي انتحلتم اسمه ، وفي رواية عنهم عليه السلام : ﴿ هذا الذي كنتم به تكذبون ﴾ [ المطففين : ١٧ ] يعني أمير المؤمنين .

أبو حمزة الثمالي عنه عليه السلام عن النبي ﷺ في قوله : ﴿ لا يحزنهم الفزع الأكبر ﴾ [ الأنبياء : ١٠٣ ] الآيات ، قال : « فيعطى ناقة فيقال اذهب في القيامة حيث ما شئت ، فإن شاء وقع في الحساب ، وإن شاء وقف على شفير جهنم ، وإن شاء دخل الجنة ، وإن خازن النار يقول : يا هذا من أنت أنبيي أو وصي ؟ فيقول : أنا من شيعة محمد ، وأهل بيته فيقول ذلك لك » .

الصادق عليه السلام قال النبي ﷺ : « من أحبني وأحب ذريتي أتاه جبرئيل ، إذا خرج من قبره فلا يمر بهول إلا أجازته إياه » ، الخبر . تاريخ بغداد : سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدته عن عائشة قال النبي ﷺ لعلي : « حسبك ما لمحبك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ، ولا فزع يوم القيامة » .

أما الطوسي : الحارث الأعور عن أمير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أخذت بحجرة<sup>(١)</sup> من ذي العرش ، وأخذت أنت يا علي بحجرتي ، وأخذت ذريتك بحجرتك ، وأخذت شيعتكم بحجرتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ، وما يصنع نبيه بوصيه ، خذها إليك يا حارث<sup>(٢)</sup> قصيرة من طويلة أنت ومن أحببت ولك ما اكتسبت » .

### الحميري

قول علي الحارث عجب  
يا حارهمدان من يمت يرني  
يعرفني طرفه وأعرفه  
وأنت عند الصراط تعرفني  
أسقيك من بارد على ظمأ  
كم ثم أعجوبة له حملا  
من مؤمن أو منافق قبلا  
بعينه واسمه وما فعلا  
فلا تخف عثرة ولا زلا  
تخاله في الخلاوة العسلا

(١) الحجرة : موضع شد الإزار من الوسط .

(٢) ترخيم حارث ، وهو الحارث الهمداني الخالقي ، من رجال أمير المؤمنين عليه السلام .

أقول للنار حين توقف للعمر ض على جسرها ذري الرجل  
ذريه لا تقربيه إن له حبلاً بحبل الوصي متصلاً  
هذا لنا شيعه وشيعتنا أعطاني الله فيهم الأمل

قوله تعالى : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسروراً ﴾ [ الإنسان :  
١١ ] . زيد بن عليّ وجعفر الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم  
القيامة ، وحشر الناس في المحشر ، وجدت عليّ بن أبي طالب يتلأ نوراً كالكوكب  
الدري » .

شيوخه في الفردوس ويحيى بن الحسين بإسناده عن أنس قال النبي ﷺ : « إن  
عليّ بن أبي طالب عليه السلام يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا » .

الفردوس ، طاوس عن ابن عباس قال النبي ﷺ : « إن الناس لو اجتمعوا  
على حب عليّ بن أبي طالب لما خلق الله النار » .

أبو حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم  
فالذين كفروا ﴾ بولاية عليّ بن أبي طالب ﴿ قطعت لهم ثياب من نار ﴾ [ الحج :  
١٩ ] . النبي ﷺ في خبر : « يابن عباس ، والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشد  
غضباً على مبغضي عليّ منها على من زعم أن الله ولداً » .

### الصنوبري

فمضمر الحب في نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران  
هذا غداً مالك في النار يملكه وذاك رضوان يلقاه برضوان

### الناشي

إذا ما قصد الجنة رب الغل والحد  
يناديه التمس نوراً به ذو الدين يستهدي

## باب النكت واللطائف

### فصل في إضافة الله تعالى علياً إلى نفسه

قال الله تعالى لنفسه : ﴿ وهو العلي العظيم ﴾ [ البقرة : ٢٥٥ ] ، [ الشورى : ٤ ] وفيه ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [ مريم : ٥٠ ] وقال لنفسه : ﴿ وهو يطعم ولا يطعم ﴾ [ الأنعام : ١٤ ] وفيه ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ [ الإنسان : ٨ ] وقال لنفسه ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ [ البقرة : ٢٥٥ ] وفيه ﴿ أمن هو قانت ﴾ [ الزمر : ٩ ] وقال لنفسه : و ﴿ هو الله الواحد القهار ﴾ [ الزمر : ٤ ] وفيه ﴿ قل إنما أعظكم بواحدة ﴾ [ سبأ : ٤٦ ] .

قال الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلّي : « بك وعظت قريش » وقال لنفسه : ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ [ آل عمران : ٢٦ ] وفيه ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ [ الإنسان : ٢٠ ] وقال لنفسه : ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ [ المائدة : ٥٤ ] وفيه ﴿ على حبه مسكيناً ويتيماً ﴾ [ الإنسان : ٨ ] وقوله صلى الله عليه وسلم : « يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله » وقال لنفسه : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ [ النحل : ٥٠ ] وفيه ﴿ إنا نخاف من ربنا ﴾ [ الإنسان : ١٠ ] وقال لنفسه : ﴿ الله ولي الذين آمنوا ﴾ [ البقرة : ٢٥٧ ] وفيه « من كنت مولاه » .

وقد سماه بكذا وكذا ، اسم من أسمائه ( منها ) الوارث ، والنور ، والهادي ، والهدى ، والشاهد ، والشهيد ، والعزیز ، والودود ، والعلی ، والولي ، والفاضل ، والعالم ، والحق ، والعدل ، والصادق ، والمين ، والمؤمن ، والعظيم ، وغير ذلك ،

وقد تقدم بيانها في مواضعه ، ثم إنه جعل علياً عليه السلام ثاني نبيه وثالث نفسه في خمسة وعشرين موضعاً .

العزة : ﴿ الله العزة لرسوله وللمؤمنين ﴾ [ المنافقون : ٨ ] .

والولاية : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] الآية .

والرؤية : ﴿ قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [ التوبة : ١٠٥ ] .

والصلاة : ﴿ إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ﴾ [ الأحزاب : ٥٦ ] .

والأذى : ﴿ إن الذين يؤذون الله ورسوله \* والذين يؤذون المؤمنين ﴾ [ الأحزاب : ٥٧ ، ٥٨ ] .

والطاعة : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر ﴾ [ آل عمران : ١٣٢ ] .

والعصيان : ﴿ ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ﴾ [ النساء : ١٤ ] .

والإيمان : ﴿ آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا ﴾ [ التغابن : ٨ ] .

والموالة : ﴿ فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ﴾ [ التحريم : ٤ ] .

والشهادة : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ﴾ [ آل عمران : ١٨ ] .

وقال لنفسه : ﴿ وإن الله هادٍ الذين آمنوا ﴾ [ الحج : ٥٤ ] ولنبيه : ﴿ وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم ﴾ [ الشورى : ٥٢ ] وله : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ [ الرعد : ٧ ] . وقال لنفسه : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ [ النساء : ٧٩ ] ولنبيه : ﴿ وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ [ النساء : ٤١ ] وله : ﴿ ويتلوه شاهد منه ﴾ [ هود : ١٧ ] . وقال لنفسه : والله خير الحاكمين ولنبيه : ﴿ حتى يحكموك فيما شجر بينهم ﴾ [ النساء : ٦٥ ] وله : قد جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم بولاية عليٍّ إلى قوله ﴿ تسليماً ﴾ .

وقال لنفسه : ﴿ صدق الله ﴾ [ آل عمران : ٩٥ ] ولنبيه : ﴿ والذي جاء

بالصدق ﴿ [ الزمر : ٣٣ ] وله : ﴿ رجال صدقوا ﴾ [ الأحزاب : ٢٣ ] وقال لنفسه :  
 و ﴿ إن الله هو الحق ﴾ ولنبيه : ﴿ قل جاء الحق ﴾ [ الإسراء : ٨١ ] وله : ﴿ ولو اتبع  
 الحق أهواءهم ﴾ [ المؤمنون : ٧١ ] . وقال لنفسه : و ﴿ إن النور هو الحق المبين ﴾  
 [ النور : ٢٥ ] ولنبيه : ﴿ إن أنا النذير المبين ﴾ [ الأعراف : ١٨٨ ] وله : ﴿ وكل  
 شيء أحصيناه في إمام مبين ﴾ [ يس : ١٢ ] . وقال لنفسه : ﴿ فإله أولى بهما ﴾  
 [ النساء : ١٣٥ ] ولنبيه : ﴿ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ﴾ [ الأحزاب : ٦ ]  
 وله : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ﴾ [ آل عمران : ٦٨ ] الآية . وقال  
 لنفسه : ﴿ السلام المؤمن المهيمن ﴾ [ الحشر : ٢٣ ] ولنبيه ؟ ﴿ آمن الرسول ﴾  
 [ البقرة : ٢٨٥ ] وله : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ [ التحريم : ٤ ] . وقال لنفسه : ﴿ إن  
 بطش ربك لشديد ﴾ [ البروج : ١٢ ] ولنبيه : ﴿ أشد حبا لله ﴾ [ البقرة : ١٦٥ ]  
 وله : ﴿ أشداء على الكفار ﴾ [ الفتح : ٢٨ ] .

وقال لنفسه : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [ الفاتحة : ١ ] ولنبيه : ﴿ وما  
 أرسلناك إلا رحمة ﴾ [ الأنبياء : ١٠٧ ] وله : ﴿ قل بفضل الله ﴾ [ يونس : ٥٨ ]  
 وقال لنفسه : ﴿ من الله العزيز الحكيم ﴾ [ الزمر : ١ ] ولنبيه : ﴿ لقد جاءكم رسول  
 من أنفسكم عزيز ﴾ [ التوبة : ١٢٨ ] وله : ﴿ تعز من تشاء ﴾ [ آل عمران :  
 ٢٦ ] . وقال لنفسه : ﴿ وهو العلي العظيم ﴾ [ البقرة : ٢٥٥ ] ولنبيه : ﴿ إنك لعلي  
 خلق عظيم ﴾ [ القلم : ٤ ] وله ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ [ النبأ : ٢ ] وقال  
 لنفسه : ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ [ النور : ٣٥ ] ولنبيه : ﴿ قد جاءكم من  
 الله نور ﴾ [ المائدة : ١٥ ] وله : ﴿ واتبعوا النور الذي أنزل معه ﴾ [ الأعراف :  
 ١٥٧ ] .

ثم إن الله تعالى سمي علياً مثل ما سمي به كتبه ؛ قال : ﴿ إنا أنزلنا التوراة فيها  
 هدى ﴾ [ المائدة : ٤٤ ] ولعلي : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ [ الرعد : ٧ ] وقال : ﴿ فيها  
 هدى ونور ﴾ [ المائدة : ٤٤ ] وللقرآن : ﴿ واتبعوا النور الذي أنزل معه ﴾  
 [ الأعراف : ١٥٧ ] ولعلي : ﴿ جعلناه نوراً نهدي به ﴾ [ الشورى : ٥٢ ] وقال :  
 ﴿ يحكم بها النبيون ﴾ [ المائدة : ٤٤ ] ولعلي : ﴿ لدينا لعلي حكيم ﴾ [ الزخرف :  
 ٤ ] وقال : ﴿ صحف إبراهيم وموسى ﴾ [ الأعلى : ١٩ ] ولعلي : ﴿ ذلك الكتاب لا

ريب فيه ﴿ [ البقرة : ٢ ] والكتاب أكبر .

وقال في القرآن : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام ميين ﴾ [ يس : ١٢ ] وله : ﴿ يوم ندعو كل أناس بإمامهم ﴾ [ الإسراء : ٧١ ] . وفي القرآن : ﴿ هذا بصائر للناس ﴾ [ الجاثية : ٢٠ ] وله : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة ﴾ [ يوسف : ١٠٨ ] ، وفي القرآن : ﴿ يتلوه حق تلاوته ﴾ [ البقرة : ١٢١ ] وله : ﴿ ويتلوه شاهد ﴾ [ هود : ١٧ ] . وفي القرآن : ﴿ هذا بيان للناس ﴾ [ آل عمران : ١٣٨ ] وله : ﴿ أقمن كان على بينة من ربه ﴾ [ هود : ١٧ ] . وفي القرآن : ﴿ هدى وبشرى ﴾ [ البقرة : ٩٧ ] وله : ﴿ لهم البشرى ﴾ [ يونس : ٦٤ ] . وفي القرآن : ﴿ سنلقى عليك قولاً ثقیلاً ﴾ [ المزمل : ٥ ] وله : ﴿ إني تارك فيكم الثقلين » الخبر . وفي القرآن : ﴿ وإنه لذكر لك ﴾ [ الزخرف : ٤٤ ] وله : ﴿ أقمن يهدي إلى الحق ﴾ [ يونس : ٣٥ ] .

وفي القرآن : ﴿ فله الحجة البالغة ﴾ [ الأنعام : ١٤٩ ] وله ؛ قال أمير المؤمنين : ( أنا حجة الله أنا خليفة الله ) وفي القرآن : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر ﴾ [ الحجر : ٩ ] وله : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر ﴾ [ النحل : ٤٤ ] . وفي القرآن : ﴿ ولا تكتموا الشهادة ﴾ [ البقرة : ٢٨٣ ] وله : ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴾ [ الرعد : ٤٣ ] وفي القرآن : ﴿ والذي جاء بالصدق ﴾ [ الزمر : ٤٣ ] وله : ﴿ كونوا مع الصادقين ﴾ [ التوبة : ١١٩ ] . وفي القرآن : ﴿ تفصيل كل شيء ﴾ [ يوسف : ١١١ ] وله : ﴿ إنه لقول فصل ﴾ [ الطارق : ١٣ ] . وفي القرآن : ﴿ ولم يجعل له عوجاً قيباً ﴾ [ الكهف : ١ ] وله : ﴿ ذلك الدين القيم ﴾ [ التوبة : ٣٦ ] ، [ يوسف : ٤٠ ] . وفي القرآن : ﴿ إن الله نزل أحسن الحديث ﴾ [ الزمر : ٣٣ ] وله : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ [ الأنعام : ١٦٠ ] . وفي القرآن : ﴿ قالوا خيراً ﴾ [ النحل : ٣٠ ] وله : ﴿ أولئك هم خير البرية ﴾ [ البينة : ٧ ] . وفي القرآن : ﴿ ما نفدت كلمات الله ﴾ [ لقمان : ٢٧ ] وله : ﴿ وجعلها كلمة باقية ﴾ [ الزخرف : ٢٨ ] . وفي القرآن : ﴿ هدى للمتقين ﴾ [ البقرة : ٢ ] وله : ﴿ وقالوا ان تتبع الهدى ﴾ [ القصص : ٥٧ ] .

وفي القرآن : ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ [ يس : ١ ] وله : ﴿ وإنه في أم الكتاب

لدينا لعليّ حكيم ﴿ [ الزخرف : ٤ ] أي عال في البلاغة وعلا على كل كتاب لكونه معجزاً وناسخاً ومنسوخاً ؛ وكذلك عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم قال حكيم : أي مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب ؛ وهكذا في عليّ بن أبي طالب ، وهاتان الصفتان له خليفة لأنها من صفات الحيّ وفي القرآن على سبيل التوسع . ثم قال للقرآن : ﴿ أفنضرب عنكم الذكر ﴾ [ الزخرف : ٥ ] وله : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [ النحل : ٤٣ ] وفي القرآن : ﴿ ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴾ [ الأنعام : ٥٩ ] وعلم هذا الكتاب عنده لقوله : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [ الرعد : ٤٣ ] وقال النبي ﷺ : « الإسلام يعلو ولا يعلى » ؛ وقال تعالى : ﴿ وكلمة الله هي العليا ﴾ [ التوبة : ٤٠ ] بيانه : وجعلها كلمة باقية في عقبه .

### العوني

عدل القران وصنو المصطفى وأبو السبطين أكرم به من والدٍ وأبِ  
بعل المطهرة الزهراء والنسب الطهر الذي ضمّه حقاً إلى نسبِ

### فصل في مساواته مع آدم وإدريس ونوح عليهم السلام

ساواه مع آدم في أشياء ، في العلم : ﴿ وعلم آدم الأسماء كلها ﴾ [ البقرة : ٣١ ] وله : « وأنا مدينة العلم وعليّ بابها » ، والتزويج لأنه جرى تزويجها في الجنة ؛ وأنزل الحديد على آدم : وأنزل على عليّ ذا الفقار ؛ وآدم أبو الأدميين ؛ وعليّ أبو العلويين ؛ واعتذر عن آدم : ﴿ فني ولم نجد له عزماً ﴾ [ طه : ١١٥ ] وشكر عن عليّ : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [ الإنسان : ٧ ] وآمن آدم في قوله : ﴿ ثم اجتبه ربه ﴾ [ طه : ١٢٢ ] وكذلك لعليّ عليه السلام : ﴿ فوقاهم الله شراً ذلك اليوم ﴾ [ الإنسان : ١١ ] وكان آدم خليفة الله : ﴿ إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ [ البقرة : ٣٠ ] وعليّ خليفة الله قوله عليه السلام : ( من لم يقل إني رابع الخلفاء ) الخبر .

خلق آدم من التراب فكان ترابياً : ﴿ إنا خلقناكم من تراب ﴾ [ الحج : ٥ ] وسمى النبي ﷺ علياً ( أبا تراب ) وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : الحمد لله فقال : رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتي غضبي فهو أول كلمة قالها ؛ وعليّ لما ولد سجد لله على الأرض وحده ؛ وآدم خلق بين مكة والطائف ، وعليّ ولد في الكعبة ،



واصطفى الله آدم : ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾ ولعلي ﴿ وآل عمران على العالمين ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ] ؛ والأنبياء كلهم من صلب آدم ؛ وأوصياء النبي من صلب علي ؛ رفع آدم على مناكب الملائكة ؛ ورفعت جنازة علي على مناكبهم أيضاً ، نسب أولاد آدم إليه فقالوا : آدمي ، ونسب أولاد النبي إليه فقالوا : علوي ، أمر الله الملائكة بالسجود لآدم ، وعلي أمر بأن يؤق إليه . روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا علي أنت بمنزلة الكعبة تؤق ولا تأتي » .

آدم باع الجنة بحبات حنطة فأمر بالخروج منها ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعاً ﴾ [ البقرة : ٣٨ ] ، وعلي اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة ﴾ [ الإنسان : ٢٢ ] . ﴿ فعلم آدم الأسماء كلها ﴾ [ البقرة : ٣١ ] ؛ وكان اسم علي وأسماء أولاده فعلم الله آدم أسماءهم . أخبرني محمود بن عبد الله بن عبيد الله الحافظ بإسناده عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وأفتخر أنا بعلي بن أبي طالب » .

### المفجع

كان في علمه كآدم إذ علم شرح الأسماء والمكنيا وسأواه مع إدريس عليه السلام بأشياء : أطعم إدريس بعد وفاته من طعام الجنة ، وأطعم علي في حياته من طعامها مراراً . وسمي إدريس لأنه درس الكتب كلها ، وقوله تعالى في علي : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [ الرعد : ٤٣ ] . وإدريس أول من وضع الخط ، وعلي أول من وضع النحو والكلام .

وسأواه مع نوح عليه السلام في خمسة عشر موضعاً ، في الميثاق : ﴿ وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ﴾ [ الأحزاب : ٧ ] ، ولعلي ما روي : « إن الله تعالى أخذ ميثاقي على النبوة وميثاق اثني عشر بعدي » . وخص بطول العمر ﴿ فلبث فيهم ألف سنة ﴾ [ العنكبوت : ١٤ ] ، وطول عمر ولده القائم عليه السلام : ﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا ﴾ [ القصص : ٥ ] الآية . ونوح شيخ المرسلين . وعلي شيخ الأئمة . وقيل لنوح : ﴿ يا نوح قد جادلتنا ﴾ [ هود : ٣٢ ] ، ولعلي ﴿ فمن حاجك فيه ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] ونبح الماء لنوح من بين النار ﴿ وفار التنور ﴾ [ هود : ٤٠ ] ؛ وهوى النجم لعلّي من بئر الدار ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [ النجم : ١ ] . أجيبت دعوة نوح

فهطلت له السماء بالعقوبة ، وأجيب لعلّي بالرحمة فنبعت له الأرض في أرض بلقع<sup>(١)</sup> ويعنى السواد وغيرها .

ذكر الله نوحاً في كتابه اثنين وأربعين موضعاً أوله : ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ] وآخره : ﴿ وقال نوح رب لا تذرني ﴾ [ نوح : ٢٦ ] ، وذكر علياً في تسع وثلاثين موضعاً أنه أمير المؤمنين . وسمي نوحاً لكثرة نوحه وزهادته وقال لعلّي : ﴿ آمن هو قانت ﴾ [ الزمر : ٩ ] وسماه شكوراً ﴿ إنه كان عبداً شكوراً ﴾ [ الإسراء : ٣ ] . وسمى علياً باسمه ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [ مريم : ٥٠ ] ، وأهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه ﴿ فانجيناه والذين معه في الفلك ﴾ [ الأعراف : ٦٤ ] ، وأهلك أعداء علي في طوفان النصب فيلقى في جهنم ويفوز أحباؤه ﴿ إن للمتقين مفازاً ﴾ [ النبأ : ٣١ ] . نوح أب ثان ، وعلي أبو الأئمة والسادات . واشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح ، واشتق اسم علي من صفته لأنه علا . وقيل : ﴿ يا نوح اهبط بسلام منا ﴾ [ هود : ٤٨ ] ، وقيل لعلّي : ﴿ سلام على آل يس ﴾ [ الصفات : ١٣٠ ] . وحمل على السفينة عند طوفان الماء ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾ [ القمر : ١٣ ] ؛ وقيل لعلّي : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » ، الخبر ، فسفينة عليّ نجاة من النار .

### المفجع

وكنوح نجا من الهلك من سير في الفلك إذ علا الجوديا

### فصل في مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق عليهم السلام

ساوى علياً مع إبراهيم عليه السلام في ثلاثين خصلة : الاجتباء : واجتبيناه وهديناه ، ولعلي : ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ] .

وفي الهدى : وهديناه إلى صراط ، ولعلي : ﴿ ولكل قوم هاد ﴾ [ الرعد : ٧ ] .

وفي الحسنة : ﴿ وآتيناه في الدنيا حسنة ﴾ [ النحل : ١٢٢ ] ، ولعلي : ﴿ من جاء بالحسنة ﴾ [ الأنعام : ١٦٠ ] .

وفي البركة : ﴿ وباركنا عليه ﴾ [ الصافات : ١١٣ ] ، ولعلي : ﴿ وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ [ هود : ٧٣ ] .

وفي البشارة : ﴿ وبشرناه بإسحاق ﴾ [ الصافات : ١١٢ ] ولعلي : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ [ الفرقان : ٥٤ ] .

وفي السلام : ﴿ سلام على إبراهيم ﴾ [ الصافات : ١٠٩ ] ، ولعلي : ﴿ سلام على آل يس ﴾ [ الصافات : ١٣٠ ] .

وفي الخلعة : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ [ النساء : ١٢٥ ] ، ولعلي : ﴿ إنما وليكم الله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] .

وفي الثناء الحسن : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [ مريم : ٥٠ ] ، ولعلي : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ﴾ [ الحديد : ١٩ ] .

وفي المقام : ﴿ واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ﴾ [ البقرة : ١٢٥ ] : ولعلي : هو أول من صلى مع رسول الله .

وفي الإمامة ﴿ إني جاعلك للناس إماماً ﴾ [ البقرة : ١٢٤ ] ، ولعلي : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ [ يس : ٦٢ ] .

وجعل مثابته قبله للخلق ﴿ وإذ جعلنا البيت مثابة ﴾ [ البقرة : ١٢٥ ] ولعلي : « حب عليّ إيمان » .

وبناه طواف المؤمنين ﴿ وطهر بيّتي للطائفين ﴾ [ الحج : ٢٦ ] ولعلي : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] .

وأمر إبراهيم بتطهير البيت ﴿ وطهر بيّتي ﴾ ، والله تعالى طهر بيت عليّ ﴿ ويطهركم تطهيراً ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] .

وملوك الروم من نسل إبراهيم ، والأئمة الاثنا عشر من صلب عليّ عليه السلام وأثنى الله عليه ﴿ إن إبراهيم كان أمة ﴾ لأنه كان وحيداً في زمانه بالتوحيد وعليّ أول من أسلم وقال : ﴿ إن إبراهيم كان أمة قانتاً لله ﴾ [ النحل : ١٣٠ ] ، ولعلي : ﴿ أمن هو قانت ﴾ [ الزمر : ٩ ] . وقال له : ﴿ كان حنيفاً مسلماً ﴾ [ آل عمران : ٦٧ ] ،

ولعليّ : على ملة إبراهيم ودين محمد ومنهاج عليّ حنيفاً مسلماً ، وقال له : ﴿ شاكراً لأنعمه ﴾ [ النحل : ١٢١ ] ، ولعليّ : ﴿ الذين يذكرون الله ﴾ [ آل عمران : ١٩١ ] . وقال في إبراهيم : ﴿ الذي وفي ﴾ [ النجم : ٣٧ ] ، ولعليّ : ﴿ يوفون بالندر ﴾ [ الإنسان : ٧ ] . وقال : ﴿ إنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ [ البقرة : ١٣٠ ] ، ولعليّ : ﴿ وصالح المؤمنين ﴾ [ التحريم : ٤ ] . وقال : ﴿ إن إبراهيم لحليم أواه منيب ﴾ [ هود : ٧٥ ] ولعليّ : ﴿ يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه ﴾ [ الزمر : ٩ ] .

وكان إبراهيم مؤذناً للحج ﴿ وأذن في الناس ﴾ [ الحج : ٢٧ ] وعليّ مؤذن لله ﴿ وأذان من الله ورسوله ﴾ [ التوبة : ٣ ] .

وإبراهيم فارق قومه ﴿ وأعتزلکم وما تدعون من دون الله ﴾ [ مريم : ٤٨ ] فأخرج من نسله سبعين ألف نبي ﴿ ووهبنا له إسحاق ويعقوب ﴾ [ الأنعام : ٨٤ ] وعليّ فارق قريشاً فجعله الله في أفضلها وهم بنو هاشم وأعطاه النسل الطيب .

وعادت إبراهيم قومه ﴿ فإنهم عدو لي إلا رب العالمين ﴾ [ الشعراء : ٧٧ ] ، وعادت قريش علياً فأبادهم بالسيف . وقال إبراهيم : ﴿ إن هذا هو البلاء المبين ﴾ [ الصافات : ١٠٦ ] ، وقال النبي : « أنا ابن الذبيحين » ، يعني إسماعيل وعبد الله ، وابتي عليّ أكثر .

ورمي إبراهيم مشدوداً عن المنجنيق وهو مكره ، ورمي عليّ عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو مختار . وقال في حق إبراهيم ﴿ فألقوه في الجحيم ﴾ وألقى عليّ نفسه في وادي الجن وحارهم . وصارت نار الدنيا على إبراهيم برداً وسلاماً ﴿ قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً ﴾ [ الأنبياء : ٦٩ ] ، وتصير نار الآخرة على محبيّ عليّ برداً وسلاماً حتى تنادي الجحيم : جزيا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي .

ادعى في محبة إبراهيم خلق فقال : « فمن تبغني فإنه مني » ، وادعى في محبة عليّ خلق فقال الله : ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه ﴾ [ آل عمران : ٦٨ ] الآية . وإبراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة وتكلم عليّ معهم .

## العونى

علي كريم الجن في يوم دجنة ومن قلتها من مثلها خرسان  
وسائر الأنبياء بعد إبراهيم من نسله ﴿ ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين ﴾  
[ الحج : ٧٨ ] وسائر الأوصياء من ولد عليّ وأتبعناهم ذرياتهم بإيمان . إبراهيم أسس  
الكعبة ﴿ إن أول بيت وضع للناس ﴾ [ آل عمران : ٩٦ ] . وعليّ أظهر الإسلام  
وطهر الكعبة من الألام . وإبراهيم كسر أصناماً ﴿ قالوا من فعل هذا بالهتنا قال بل  
فعله كبيرهم هذا ﴾ [ الأنبياء : ٦٣ ] يعني آفلون ، وعليّ كسر ثلاثمائة وستين صنماً  
أكبرها هبل .

ابتلى الله إبراهيم بقربان الولد ﴿ إني أرى في المنام أني أذبحك ﴾ [ الصافات :  
١٠٢ ] ، وأبات أبو طالب علياً على فراش رسول الله كل ليلة في الشعب وأباته النبي  
ليلة الهجرة وبين الفداءين فروق وربما يشفق الوالد على ولده فلا يذبحه ، وعليّ كان على  
يقين من الكفار ، ويقوى في ظن والده أن أباه يمتحنه في طاعته فيزول كثير من الخوف  
ويرجو السلامة ، وعليّ خائف بلا رجاء ، وأمره مسند إلى الوحي فيجب الانقياد وعليّ  
على غير ذلك . وأثنى الله على إبراهيم في خمسة وستين موضعاً أوله ابتلى إبراهيم ربه  
وأخره صحف إبراهيم وموسى ، وأنزل الله رفع القرآن في عليّ .  
إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .

## المفجع البصري

وله من صفات إسحاق حال صار في فضلها لإسحاق سيّاً<sup>(١)</sup>  
صبره إذ يتلّ للذبح حتى ظلّ بالكبش عندها مفديّاً  
وكذا استسلم الوصيّ لأسيد فاق قريش إذ بيتوه عشياً  
فوقى ليلة الفراش أخاه بأبي ذاك واقياً وولياً

## وله

وله من أبيه ذي الأيدي اسماً عيل شبه ما كان عني خفيّاً .

(١) المعجم الوسيط ٤٤٦/١

(١) السي : المثل والنظير .

إنه عاون الخليل على الكعبة إذ شاد ركنها المنيّا  
ولقد عاون الوصيّ حبيب الله ان يغسلان منه الصفيّا  
كان مثل الذبيح في الصبر والتسليم سمحاً بالنفس ثم سخيّا

### فصل في مساواته يعقوب ويوسف عليهم السلام

كان ليعقوب اثنا عشر ابناً : أحبهم إليه يوسف وبنيامين ، وكان لعلّي سبعة عشر ابناً أحبهم إليه الحسن والحسين . وكان أصغر أولاده لاوي فصارت النبوة له ولأولاده ، ألقى له يوسف في غيابة الجب ، وذبح لعلّي ابنه الحسين . وابتلي يعقوب بفراق يوسف وابتلي عليّ بذبح الحسين . لم يقع يوسف من يعقوب وإن بعد عنه ، ولم تقع الخلافة عن عليّ ، وإن بعدت عنه أياماً<sup>(١)</sup> . كان ليعقوب بيت الأحران ، ولآل النبيّ كربلاء . ويعقوب ارتد بصيراً بقميص ابنه ، وكان لعلّي قميص من غزل فاطمة <sup>عليها السلام</sup> بقي به نفسه في الحروب ، وكلم ذئب يعقوب وقال لحوم الأنبياء حرام علينا ، وكلم ثعبان عليّاً على المنبر ، وكلمه ذئب وأسد أيضاً .

### المرزكي

وكيعقوب كلم الذئب لما حلّ في الجبّ يوسف الصديق  
سمي يعقوب لأنه أخذ بعقب أخيه عيص ، وسمي عليّاً لأنه علا في حسبه ونسبه  
وعلمه وزهده وغير ذلك ، وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً منهم مطيع ومنهم عاص ،  
ولعلّي اثنا عشر ولداً كلهم معصومون مطهرون .

### المفجع

وله من نعوت يعقوب نعت كان أسباطه كأسباط يعقوب  
أشبهوهم في البأس والعزة والعلم  
كلهم فاضل وحاز حسين وأخوه بالسبق فضلاً سنيا  
وإن كان نجرهم نبويّا<sup>(٢)</sup>  
فافهم إن كنت ندباً ذكيّا<sup>(٣)</sup>

(١) قوله لم يقع من وقع عن الأمر أو منه : أي امتنع وتنحى .

(٢) المعجم الوسيط ٩٠٣/٢

(٢) النجر : الأصل والحسب .

(٣) المعجم الوسيط ٩١٠/٢

(٣) الندب : السريع الخفيف عند الحاجة .

وساواه مع يوسف في أشياء ، قال يوسف : ﴿ رب قد آتيتني من الملك ﴾ [ يوسف : ١٠١ ] وقال في علي : ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ [ الإنسان : ٢٠ ] ولما رأى إخوته زيادة النعمة وكمال الشفقة حسدوه ، وكذلك حال علي ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله ﴾ [ النساء : ٥٤ ] فزادهما علواً وشرفاً ﴿ ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ﴾ [ النساء : ٣٢ ] .

وقال إخوة يوسف في الظاهر : ﴿ وإنّا له لناصحون وإنّا له لحافظون ﴾ [ يوسف : ١١ ] وعادوه في الباطن ، فقال الله تعالى : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ [ يوسف : ٧ ] ﴿ إنّا إذا لظالمون ﴾ [ يوسف : ٧٩ ] ، وكذلك حال عليّ نصحوه ظاهراً ومقتوه باطناً . وقال ليوسف : ﴿ أيها الصديق ﴾ [ يوسف : ٤٩ ] ، وقال علي : ( أنا الصديق الأكبر ) . إخوة يوسف وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان ﴿ أرسله معنا غداً ﴾ [ يوسف : ١٢ ] ، وكذلك حال المنافقين مع النبي ﴿ فهل عسيتم إن توليتم ﴾ [ محمد : ٢٢ ] وقالوا عند أبيه : ﴿ إنّا له لحافظون ﴾ وهم مضيعوه ، وقال المنافقون : عليّ مولانا ، وظلموه بعد وفاته ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ [ الجاثية : ٢١ ] .

سلم يعقوب إليهم يوسف بالأمانة ﴿ إني ليحزنني أن تذهبوا به ﴾ [ يوسف : ١٣ ] ، والمصطفى عليه السلام قال : « إني تارك فيكم الثقلين » ؛ الخبر . وقال يعقوب : وأسفا على يوسف ؛ وقال المصطفى : « ما أؤذي نبيّ مثل ما أؤذيت » . وقال الله تعالى : ﴿ فلما بلغ أشده آتيناه حكماً وعلماً ﴾ [ يوسف : ٢٢ ] ؛ وأوتي عليّ حكمة في صغره بأشياء كما تقدم . اطعم يوسف لأهل مصر ؛ وأطعم عليّ الملائكة ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ [ الإنسان : ٨ ] . الجائع كان يشبع بلقاء يوسف ؛ والمؤمن ينجو بلقاء عليّ ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ [ ق : ٢٤ ] .

مدح يوسف نفسه فقال : ﴿ إني حفيظ عليم ﴾ [ يوسف : ٥٥ ] وقوله تعالى : ﴿ ألا ترون أني أوف الكيل ﴾ [ يوسف : ٥٩ ] ؛ وقد مدح علياً : ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [ الإنسان : ٧ ] وجد يعقوب رائحة قميص يوسف من مسيرة شهر ، وستجد شيعة علي رائحة الجنة من فوق سبع سماوات ﴿ فأما إن كان من المقربين ﴾ [ الواقعة : ٨٨ ] . ادعوا في يوسف أربعة دعاوى : قال يعقوب : ﴿ يا بني

لا تقصص رؤياك ﴿ [ يوسف : ٥ ] وقال العزيز : ﴿ عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً ﴾ [ يوسف : ٢١ ] واسترقه إخوته ﴿ وشروه بثمن بخس ﴾ [ يوسف : ٢٠ ] وأخذته زليخا معشوقاً ﴿ قد شغفها حباً ﴾ [ يوسف : ٣٠ ] ؛ وقال الله تعالى في عليّ ﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه ﴾ [ الزخرف : ٥٩ ] وقال المصطفى : « علي أخى » ، وأنكره جماعة ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾ [ الصف : ٨ ] واعتقدت الشيعة إمامته ﴿ رجال صدقوا ﴾ [ الأحزاب : ٢٣ ] وسموا يوسف ولداً وأخاً وعبداً ومعشوقاً ، كذلك عليّ قالت الغلاة هو الله ، وقالت الخوارج : هو كافر ، وقالت المرجئة : وهو المؤخر ، وقالت الشيعة : هو معصوم مطهر .

نظر في يوسف ثمانية : نظر يعقوب بالمحبة فحرم لقاءه ﴿ يا أسمى على يوسف ﴾ [ يوسف : ٨٤ ] ومالك بن الزعر بالحرمة فصار ملكاً ﴿ أكرمي مثواه ﴾ [ يوسف : ٢١ ] والعزيز بالفتوة فوجد منه الصيانة ﴿ قالت هيت لك قال معاذ الله ﴾ [ يوسف : ٢٣ ] وزليخا بالشهوة فسخر منها ﴿ وقال نسوة في المدينة ﴾ [ يوسف : ٣٠ ] والمؤمنون بالنبوة ﴿ يوسف أيها الصديق ﴾ [ يوسف : ٤٩ ] <sup>(١)</sup> وكذلك نظر في عليّ ثمانية : نظر الكفار بالعداوة فالنار مأواهم ذلك لهم خزري والمنافقون بالحسد فخسروا « قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً » والمصطفى بالوصية والإمامة فصار ختنه وصاحب جيشه ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً ﴾ [ الفرقان : ٥٤ ] وسلمان والمقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة وسرور الشيعة ﴿ والسابقون السابقون ﴾ [ الواقعة : ١٠ ] والنواصب بالحقارة فضلوا ﴿ إذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ﴾ [ البقرة : ١٦٦ ] والغلاة بالمحال فصاروا من الضلال ﴿ ومن يتبع غير الإسلام ديناً ﴾ [ آل عمران : ٨٥ ] والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين ﴿ إن الذين يلحدون في آياتنا ﴾ [ فصلت : ٤٠ ] والشيعة بالديانة فصاروا مقربين ﴿ انظرونا نقبَس من نوركم ﴾ [ الحديد : ١٣ ] .

### المفجع

كابن راحيل يوسف وأخيه      فضلا القوم ناشياً وفتياً  
ومقال النبي في ابنه يحكي      في ابن راحيل قوله المروياً

(١) يوجد هنا سقط واضح ، ولكن هذا السقط وقع في جميع النسخ .



كان ذاك الكريم وابنيه سادا كل من حلّ في الجنان نجياً  
**فصل في مساواته موسى عليهما السلام**

ربي موسى في حجر عدو الله فرعون ، وربي عليّ في حجر حبيب الله محمد . هو موسى بن عمران ، وعليّ آل عمران وقالوا : إن اسم أبي طالب عمران . وحفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر ، وحفظ علياً في صغره من الحية حين قتلها وفي كبره من الفرات حين أغارها . وكان لموسى انفلاق البحر وهو نيل مصر ﴿ اضرب بعصاك البحر ﴾ ؛ وانشق نهروان بإشارة عليّ حين يبس . ضرب موسى بعصاه على البحر وقال : اخرجني أيتها الضفادع ، فخرجت وأطاعت الحية والثعبان علياً ، وذلك أهول وسخر لموسى الجراد والقمل ، وسخر لعلّي حيتان نهروان إذ نطقت معه وسلمت عليه وسخر لموسى الدم مفضلات ؛ وعليّ أراق دماء الكفار حتى سموه الموت الأحمر .

وكان موسى صاحب تسع آيات بينات ، وعليّ صاحب كذا وكذا معجزات . وأحيا الله بدعاء موسى قوماً ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ [ البقرة : ٥٦ ] ، وأحيا بدعاء عليّ سام بن نوح وأصحاب الكهف وبوادي صرصر وغيرها وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعاً ، وسمى علياً في كتابه في ثلاثمائة موضع . وقيل لموسى : ﴿ وقربناه نجياً ﴾ [ مريم : ٥٢ ] وقيل لعلّي : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [ مريم : ٥٠ ] وكلم الله موسى تكليماً ، وعليّ علمه الله تعليماً ﴿ الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان ﴾ [ الرحمن : ١ - ٤ ] .

### المركزية

وعليّ ناجاه بالطائف الله ففيما ينافس الزنديق

وسخرت الأرض لموسى حتى خسف بقارون ، ودمر عليّ على أعداء النبي ﷺ  
 ﴿ انا منهم متقمون ﴾ [ الزخرف : ٤١ ] . وقال موسى : ﴿ اجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي ﴾ [ طه : ٢٩ ] وفي آية أخرى ﴿ اخلفني في قومي ﴾ [ الأعراف : ١٤٢ ] فقال الله : ﴿ قد أوتيت سؤالك يا موسى ﴾ [ طه : ٣٦ ] ؛ وقال الله ليلة المعراج : اخلف علياً ، وقال ﷺ : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » . وسقى الله موسى من الحجر ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا ﴾ [ البقرة : ٦٠ ] ، وعلي هو الذي ﴿ خلق

من الماء بشراً ﴿ [ الفرقان : ٥٤ ] اثنا عشر إماماً .

### المفجع

وأخو المصطفى الذي قلب الصخر مرة عن مشرب هناك رويًا بعد أن رام قلبها الجيش جمعاً فرأوا قلبها عليهم أبيًا وأنزل الله على موسى المن والسلوى ، وعليّ أعطاه النبيّ من تفاح الجنة ورمانيها وعنبها وغير ذلك . خاصم موسى وهارون مع فرعون في كثرة خيله ، قال الطبري : كان الذهلي والبرقي أربعة آلاف رجل وظفرا بهم ، وإن محمداً وعلياً خاصما اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقة وقد ظفرا عليهم ﴿ وهو الذي أيدك بنصره ﴿ [ الأنفال : ٦٢ ] وكان خصم موسى وهارون : فرعون وهامان وقارون وجنودهم ؛ ونخصماء محمد وعليّ عدد النحل والرمل من الأولين والآخرين وغرق الله أعداءهما في البحر ﴿ ثم أغرقنا الآخرين وأنجينا موسى ومن معه أجمعين ﴿ [ الشعراء : ٦٦ ] ، وسيلقي الله أعداء محمد وعليّ في جهنم : ﴿ ألقيا في جهنم كل كفار عنيد ﴿ [ ق : ٢٤ ] وينجيها وأحباءهما ﴿ ثم ينجي الذين اتقوا ﴿ [ مريم : ٧٢ ] . وعدو موسى برص ؛ ومن عادى علياً برص .

قال أنس : هذه دعوة عليّ ، خاف موسى من الحية في كبره فقيل : ﴿ خذها ولا تخف ﴿ [ طه : ٢١ ] ؛ ومزق عليّ الحية في صغره وتقول العامة من هذا الوجه : حيدر . خاف موسى وهارون من الاستهزاء فقال : ﴿ لا تخافا إنني معكما ﴿ [ طه : ٤٦ ] ، ولم يخف محمد وعليّ منه ﴿ الله يستهزئ بهم ﴿ [ البقرة : ١٥ ] خاف موسى من عصاه ﴿ خذها ولا تخف ﴿ ؛ ولم يخف عليّ من الثعبان وكلمه . كان لموسى عصا . ولعليّ سيف . وكان في عصا موسى عجائب عجزت السحرة عنها ، وفي سيف عليّ عجائب عجزت الكفرة عنها . وفي عصا موسى أربعة أحوال : ﴿ هي عصاي ﴿ [ طه : ١٨ ] ثم تحركت ﴿ حية تسعى ﴿ [ طه : ٢٠ ] ثم كبرت ﴿ فإذا هي ثعبان ﴿ [ الأعراف : ١٠٧ ] ، [ الشعراء : ٣٢ ] ثم التفتت ﴿ فإذا هي تلقف ﴿ [ الأعراف : ١١٧ ] ، وفي سيف عليّ أربعة أحوال مذكورة في بابيه . نزل جبرئيل بعصا موسى فأعطاهها شعيباً وأعطاهها شعيب موسى . ثم أنزل ذا الفقار فأعطى محمداً وأعطاه محمد علياً . وكان عصا موسى من اللوز المر ، وشجرة طوبى في دار فاطمة وعليّ عليه السلام وكان رأسها ذا

شعبتين ، وكان ذو الفقار ذا شعبتين ، وعين اسم عليّ ذو شعبتين .

موسى قذفته أمه في تنور مسجور ، وقذف عليّ من منجنيق . إن ابتلي موسى بفرعون ، فقد ابتلي عليّ بفراعة . وكان لموسى اثنا عشر سبطاً ، ولعليّ اثنا عشر إماماً وقيل لموسى : ﴿ اخلع نعليك ﴾ [ طه : ١٢ ] ، وأمر عليّ أن يضع رجله على كتف محمد . وكان موطىء موسى حجر ، وموطىء عليّ منكب محمد . ارتفع موسى على الطور ، وارتفع عليّ على كتف الرسول .

وقال لموسى : ﴿ وألقيت عليك محبة مني ﴾ [ طه : ٣٩ ] فكان كل من رآه أحبه ، وفرض حب عليّ على الخلق وجهه يميز بين الحق والباطل ، « ولا يحبك إلا مؤمن نقي » ، الخبر . وقال لموسى : ﴿ وأنا اخترتك ﴾ [ طه : ١٣ ] ، ولعليّ : ﴿ وزبك يخلق ما يشاء ويختار ﴾ [ القصص : ٦٨ ] . وقال لموسى : ﴿ واصطنعتك لنفسي ﴾ [ طه : ٤١ ] ، ولعليّ : ﴿ إنما وليكم الله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] الآية . وقال لموسى ﴿ إنه كان غلصاً ﴾ [ مريم : ٥١ ] ، ولعليّ : ﴿ إنما نطمعكم لوجه الله ﴾ [ الإنسان : ٩ ] .

﴿ وإذ قال موسى لفتهاه ﴾ [ الكهف : ٦٠ ] وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد عليّ ، ولا فتى إلا عليّ . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعليّ شبر وشبير . وكان ولاية موسى في أولاد هارون ، وولاية محمد في أولاد عليّ . تركوا هارون وعبدوا العجل ﴿ عجلاً جسداً له خوار ﴾ [ الأعراف : ١٤٨ ] ، وتركوا علياً وعبدوا بني أمية ﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾ [ الزخرف : ٥٧ ] موسى ساقى بنات شعيب ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، وعليّ ساقى المؤمنين في القيامة ، والوالدان سقاء أهل الجنة والمولى ساقى عليّ ، وسقاهم ، ووقاهم ، ولقاهم ، وجزاهم ، سقاه ، فسقاه ، ورواه ، فرياه ، وأطعمه ، فاطعمه . وجر موسى الحجر من رأس البئر وكان يجرونه أربعون رجلاً ﴿ ولما ورد ماء مدين ﴾ [ القصص : ٤٣ ] ، وعليّ جر الحجر من عين زاحوما وكان مائة رجل عجزوا عن قلعه .

### المفجع

كان فيه من الكليم جلال لم يكن عنك علمها مطوياً  
كلم الله ليلة الطور موسى واصطفاه على الأنام نجياً

وأبان النبي في ليلة الطا وله منه عفة عن أناس  
ثف أن الإله ناجى علياً عكفوا يعبدون عجلًا خلياً  
إذ أنابوا وأمهل السامرياً حرق العجل ثم من عليهم  
شرعوا نحوه القنا الزاعبياً<sup>(١)</sup> وعلي فقد عفا عن أناس

### فصل في مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

قول النبي ﷺ يوم بيعة العشرة ، ويوم أحد ، ويوم تبوك وغيرها : « يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ، فالمؤمنون أحبوا علياً ، كما أحب أصحاب هارون ، ولم يكن لأحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ، ولا أحد عند النبي كمنزلة علي .

وكان هارون خليفة موسى وعلي خليفة محمد ، ولما دخل موسى على فرعون ودعاه إلى الله قال : ومن يشهد لك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك ، يعني هارون ، فسأله عن ذلك قال : أشهد الله أنه صادق وأنه رسول الله إليك ، قال : أما إني لا أعاقبه إلا بإخراجه من تكمتي وإلحاقه بدرجتك ، فدعا له بجبة صوف وألبسه إياها ، وجاء بعضاً فوضعها في يده ، فعوضه الله من ذلك أن ألبسه قميص الحياة ، فكان هارون آمناً في سربه ما دام عليه ذلك ؛ وكذلك ألبس الله علياً قميص الأمن بقول النبي : « إن من المحتوم أن لا تموت إلا بعد ثلاثين سنة ، بعد أن تؤمر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، ثم تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا » . فكان هارون إذا نزع القميص مخوفاً . وكان علي آمناً على كل حال : وكان أول من صدق بموسى هارون ، وهكذا أول من صدق بالنبي علي .

ولما ولد الحسن سباه علي حرباً ، فقال النبي : « سمه حسناً » ، فلما ولد الحسين سباه أيضاً حرباً ، فقال ﷺ : « لا ، هو الحسين كأولاد هارون شبر وشبير ومشبر » .

### المفجع

إن هارون كان يخلف موسى وكذا استخلف النبي الوصي

(١) الزاعبي من الرماح : الذي إذا هُزّ تدافع كله كأن آخره يجري في مقدمته والزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب ، رجل أوبلد .  
( لسان العرب ، مادة زعب )

وكذا استضعف القبائل هارو ن وراموا له الحمام الوحيا<sup>(١)</sup>  
 نصبوا للوصي كي يقتلوه ولقد كان ذا محال قويا  
 وآخر المصطفى كما كان هارو ن أخاً لابن أمه لا دعيّا  
 وسواه مع يوشع بن نون ، عليّ بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبي ﷺ عند  
 وفاته : « أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى » .

### المفجع

وله من صفات يوشع عندي رتب لم أكن لمن نسيّا  
 كان هذا لما دعا الناس موسى سابقاً قادحاً زناداً وريّا<sup>(٢)</sup>  
 وعليّ قبل البرية صلي خائفاً حيث لا يعاين رياء  
 كان سبقاً مع النبي يصلي ثاني اثنين ليس يخشى ثويّا<sup>(٣)</sup>  
 وسواه مع لوط عليه السلام ، وقد ذكره الله في كتابه في ستة وعشرين موضعاً ، وذكر  
 عليّاً في كذا موضعاً .

### المفجع

ودعا قومه فأمنّ لوط أقرب الناس منه رحماً وريّا  
 وعليّ لما دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدويّا  
**فصل في مساواته مع أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى**  
**عليهم السلام**

ساواه مع أيوب عليه السلام ؛ فأيوب أصبر الأنبياء ؛ وعليّ أصبر الأوصياء . صبر أيوب  
 ثلاث سنين في البلايا ، وعليّ صبر في الشعب مع النبي ثلاث سنين ، ثم صبر بعده

(١) الوحيّ : العجل السريع . (المعجم الوسيط ٢/ ١٠١٩)

(٢) قذح بالزند : حاول إخراج النار منه وفي المثل « أضىء لي أقذح لك » أي كن لي أكن لك . والزنداد جمع  
 الزند : العود الأعلى الذي يقتدح به النار ، وتقول لمن أعانك « ورت بك زندادي » أي خرجت نارها يعني  
 قضيت بك حاجتي . والزند الوري : الذي خرجت ناره يعني : أن يوشع كان عوناً لموسى في أموره  
 والألفاظ كتابات .

(٣) ثوي : هلاك . (المعجم الوسيط ١/ ١٠٣)

ثلاثين سنة . وقد وصف الله صبر أيوب ﴿ إنا وجدناه صابراً ﴾ [ ص : ٤٤ ] ، وقال لعليّ : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة ﴾ [ البقرة : ١٥٦ ] وقال : ﴿ والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس ﴾ [ البقرة : ١٧٧ ] .

قال في أيوب : ﴿ مسني الشيطان بنصب وعذاب ﴾ [ ص : ٤١ ] ، ولعليّ : نصب من نواصب وعداوة شياطين الأنس . وقال لأيوب : ﴿ اركض برجلك ﴾ [ ص : ٤٢ ] ، ولعليّ بوادي بلقع وغيره . ولأيوب : ﴿ إنا وجدناه صابراً ﴾ ولعليّ : ﴿ وجزاهم بما صبروا ﴾ [ الإنسان : ١٢ ] . وقال أيوب : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ [ يوسف : ٨٦ ] ، وقال عليّ : ( إلى كم أغضي الجفون على القذى ) .

### المفجع

وله من عزاء أيوب والصبر نصيب ما كان برداً ندياً جرجيس صبر في المحن ؛ وعليّ صبر في المحن والفتن . ولم يقبل قوله الحق وقتل في الحق ، وعليّ كان على الحق وقتل في الحق للحق . وعذب جرجيس بأنواع العذاب ، وعذب عليّ بأنواع الحروب . كسر جرجيس صنماً ، وكسر عليّ ثلاثمائة وستين في الكعبة سوى ما كسره في غيرها . أهلك الله أعداء جرجيس بالنار ، وسيهلك أعداء عليّ بنار جهنم ﴿ ألقيا في جهنم ﴾ [ ق : ٢٤ ] .

يونس ، ﴿ إذ ذهب مغاضباً ﴾ [ الأنبياء : ٨٧ ] فذهب عليّ مجاهداً محارباً . ﴿ التقمه الحوت وهو ملیم ﴾ [ الصافات : ١٤٢ ] ، وسلمت الحيتان على عليّ ، وشتان بين الغالب والمغلوب وساء الله ذا النون . وسمى النبي علياً : ذا الريحانتين . وقال في يونس : ﴿ إذ أبق إلى الفلك المشحون ﴾ [ الصافات : ١٤٠ ] وعليّ فلك مشحون من العلم : « أنا مدينة العلم » . وقيل ليونس : ﴿ لنبذ بالعراء وهو مذموم ﴾ [ القلم : ٤٩ ] وفي موضع ﴿ وهو ملیم ﴾ ، وعليّ تركوه وخذلوه ولعنوه ألف شهر . وفي يونس : ﴿ وأنبثنا عليه شجرة من يقطين ﴾ [ الصافات : ١٤٦ ] ، وأطعم عليّ من فواكه الجنة . وقال : ﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون ﴾ [ الصافات : ١٤٧ ] ، وعلى إمام الإنس والجن ، وإنه عبد الله في مكان ما عبده فيه بشر ؛ وعليّ ولد في موضع ما ولد فيه قبله ولا بعده أحد .

زكريا عليه السلام بشر زكريا بيحيى في المحراب ؛ وعليّ بشر بالحسن والحسين ، وسأل زكريا ﴿ رب هب لي من لدنك ذرية طيبة ﴾ [ آل عمران : ٣٨ ] ، وقيل للنبيّ بلا سؤال : ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ [ آل عمران : ٣٤ ] . وقالت امرأة عمران : ﴿ إني نذرت لك ما في بطني محرراً ﴾ [ آل عمران : ٣٥ ] ، وقال للمرتضى : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [ الإنسان : ٧ ] . وقالت : ﴿ رب إني وضعتها أنثى ﴾ [ آل عمران : ٣٦ ] ، وقال الله تعالى في زوجة عليّ : ﴿ نساءنا ونساءكم ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] . أجاب الله دعاء زكريا : ﴿ رب لا تذرنى فرداً ﴾ [ الأنبياء : ٨٩ ] الآية ، وأجاب علياً من غير سؤال : ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ [ آل عمران : ١٩٥ ] . نشر زكريا في الشجر ، وجز رأس يحيى في الطشت ، قتل عليّ في المحراب ، وذبح حسين بكر بلاء .

وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعاً أولها البقرة وآخرها في صاد ، وذكر علياً في كذا موضعاً أوله : ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ [ الفاتحة : ٧ ] وآخره ﴿ وتواصوا بالحق ﴾ [ العصر : ٣ ] . وقالت : ﴿ إني أعيدّها بك وذريتها ﴾ [ آل عمران : ٣٦ ] ، وقال المصطفى للحسن والحسين : « أعيدكما من شر السامة والهامة ، ومن شر كل عين لامة » . وزكريا كان واعظ بني إسرائيل وكافل مريم ، وعليّ كان مفتي الأمة وكافل فاطمة عليها السلام .

### المفجع

وله خلتان من زكريا      وهما غاظتا الحسود الغويّا  
كفل الله ذاك مريم إذ كان      تقيّاً وكان برّاً حفيّا  
فرأى عندها وقد دخل المحر      اب من ذي الجلال رزقاً هنيّا  
وكذا كفل الإله عليّاً      خيرة الله وارتضاه كفيّا  
خيرة بنت خير رضى ا      لله لها الخير والإمام الرضيّا  
ورأى جفنة تفور لديها      من طعام الجنان لحماً طريّا<sup>(١)</sup>

يحيى عليه السلام قال في مهده يوم ولد : ﴿ إني عبد الله آتاني الكتاب ﴾ [ مريم : ٣٠ ] ، وعليّ آمن في صغره . وقال يحيى : ﴿ وجعلني مباركاً أين ما كنت ﴾ [ مريم :

[ ٣١ ] ، وسَمَت ظئر<sup>(١)</sup> عليّ له ميموناً ومباركاً . وقال : ﴿ أوصاني بالصلاة والزكاة ﴾ [ مريم : ٣١ ] وعليّ صلى وزكى في حالة واحدة ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] الآية وقال يحيى ﴿ والسلام عليّ يوم ولدت ﴾ [ مريم : ٣٣ ] وقال لعليّ : ﴿ سلام على آل يس ﴾ [ الصافات : ١٣٠ ] . وقال ليحيى : ﴿ وبراً بوالديه ﴾ [ مريم : ١٤ ] ، ولعليّ : ﴿ إن الأبرار يشرّبون ﴾ [ الإنسان : ٥ ] . وكانت أمه بتولاً ؛ وزوجة عليّ بتول . يحيى قدم إقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعى فيه الربوبية ، وكان الله تعالى قد أنطقه بذلك لعلمه بما يتقوله الغالون فيه ، وكذا حكم عليّ لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه .

### الحميري

ألم يؤث الهدى والحكم طفلاً كيحيى يوم أوتيّه صبياً

### المفجع

وله من صفات يحيى محلّ لم أغادره مهملاً منسياً  
إن رجساً من النساء بغياً كفلت قتله كفوراً شقياً  
وكذاك ابن ملجم فرض الدّ له لعن بكرة وعشياً

ذو القرنين ، قال النبيّ ﷺ : « إنك لذو قرنيها » ، وقد شرحناه . وأنه قد سدّ على يأجوج ومأجوج ، وسد الله على الشيعة كيد الشياطين . وإنه كان يعرف لغات الخلق ، وعليّ علم منطق الطير والدواب والوحش والجن والإنس والملائكة . طلب ذو القرنين عين الحياة ولم يجدها ، وعليّ عين الحياة ، من أحبه لم يمّت قلبه قط .

ولقمان ظهرت الحكمة منه ، وعليّ استفاضت العلوم كلها منه . وقال الله تعالى : ﴿ ولقد آتينا لقمان الحكمة ﴾ [ لقمان : ١٢ ] ، وقال لعليّ : ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ [ الرحمن : ١ ، ٢ ] .

نظير الخضر في العلماء فينا وذاك له بلا كذب نظير  
وهو فينا كذي القرنين فيهم برجمته له لون تصير  
شعيب عليه السلام .



## المفجع

وكما أجر الكليم شعيباً      نفسه فاصطفى فتى عبقرياً  
وكذاك النبيّ كان مدى الأ      يام مستأجراً أخاه التقياً  
فوفى في سنين عشر بما عا      هد عفواً ولم يجده عصياً  
فحباه بخيرة الله في النسو      ان عرساً وحبّة وصفياً  
وشعيباً كان الخطيب إذا ما      حضر القوم محفلاً وندياً  
وعليّ خطيب فيهم إذا المنط      ق أعياء المفوّ اللوذعيّاً<sup>(١)</sup>

## فصل في مساواته مع داود وطالوت وسليمان عليهم السلام

قال الله تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ [ ص : ٢٦ ] ، وعليّ  
قال : ( من لم يقل إني رابع الخلفاء ) ، الخبر . وقال : ﴿ وقتل داود جالوت ﴾  
[ البقرة : ٢٥١ ] ، وقتل عليّ عمراً ومرحباً وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت ،  
ولعليّ سيف يدمر الكفار . وقال لداود : ﴿ بقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾  
[ البقرة : ٢٤٨ ] ، ولعليّ وولده : ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [ هود : ٨٦ ] وبقية الله خير  
من بقية موسى . ولداود سلسلة الحكومة ، وعليّ فلاق الأغلاق : « أقضاكم عليّ » .  
وقال داود : الحمد لله الذي فضلنا على العالمين<sup>(٢)</sup> وهذا دعوى ، وقال الله لعلّي :  
﴿ وفضل الله المجاهدين ﴾ [ النساء : ٩٥ ] وهذا دليل . وقال الله لداود : ﴿ والطير  
محسورة كل له أبواب ﴾ [ ص : ١٩ ] ، وقوله : ﴿ يا جبال أوبي معه ﴾ [ سبأ :  
١٠ ] ، وكان عليّ يسبح بالخصى ويسبحن معه .

وقال الله لداود : ﴿ وعلمنا منطق الطير ﴾ [ النمل : ١٦ ] ، وكان لعلّي صوت  
يميت الشجعان وتكلمه مع الطير في الهواء . وقال لداود : ﴿ وآتيناه الحكمة وفصل  
الخطاب ﴾ [ ص : ٢٠ ] ، وقال لعلّي : ﴿ قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده  
علم الكتاب ﴾ [ الرعد : ٤٣ ] ، وقال : ﴿ واذكر عبدنا داود ذا الأيد ﴾ [ ص :  
١٧ ] ، وقال في عليّ : ﴿ أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ [ الأنفال : ٦٢ ] وداود خطيب

(١) اللوذعي : اللسن الفصيح .

(٢) في القرآن الكريم : ﴿ الحمد لله الذي فضلنا على كثير . عباده المؤمنين ﴾ [ النمل : ١٥ ] .

(المعجم الوسيط ٢/ ٨٢٢)

الأنبياء ، وعليّ أوتي فصل الخطاب فقال : ﴿ فهزموهم بإذن الله وقتل داود وجالوت ﴾ [ البقرة : ٢٥١ ] ، وعليّ هزم جنود الكفر والبغي .

كان داود سيف طالوت حتى هزم الخيل واستباح العدداً  
وعليّ سيف النبيّ بسلع يوم أهوى بعمرو المشرفيّاً<sup>(١)</sup>  
فتولى الأحزاب عنه وخلوا كبشهم ساقطاً بحال كديا  
انبؤوا الوحي أن داود قد كا ن بكفيه صانعاً هالكياً  
وعليّ من كسب كفيه قد أع شق ألفاً بذاك كان جزياً

وقال داود : ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ﴾ ، ولما أقام النبيّ علياً مقامه قالوا نحوه فقال النبيّ : « عليّ مع الحق والحق مع عليّ » . وقال في طالوت : ﴿ وزاده بسطة في العلم والجسم ﴾ ، وكان عليّ أعلم الأمة وأشجعهم . وقال في طالوت : ﴿ إن الله اصطفاه عليكم ﴾ [ البقرة : ٢٤٧ ] ، وقال في عليّ : ﴿ وآل عمران على العالمين ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ] ، وقال : والله يؤتي ملكه من يشاء ويختار . وقال لعليّ : ﴿ وربك يخلق ما يشاء ويختار ﴾ [ القصص : ٦٨ ] .

عطش بنو إسرائيل في غزاة جالوت فقال طالوت : إن الله مبتليكم بنهر ، وهو نهر فلسطين فمن شرب منه فليس مني ، فشربوا منه إلا قليلاً منهم ، وكانوا أربعمائة رجل وقيل : ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين ألفاً ، فقال لهم : لم تطيعوني في شربة ماء فكيف تطيعوني في الحرب ، فخلفهم ، وعليّ أتوه فقالوا : امدد يدك بنايعة ، فقال : ( إن كنتم صادقين ، فاغدوا عليّ غداً محلّقين ) ؛ الخبر . قصد جالوت إلى قلع بيت داود فقتل داود جالوت واستقر الملك عليه ؛ وطلب أعداء عليّ قهره فقتلهم وماتوا قبله وبقيت الإمامة له ولأولاده ﴿ يريدون ليطفنوا نور الله ﴾ [ الصف : ٨ ] .

### ابن علويه

في قصة الملائكة الذين نبيهم سألوا له ملكاً أخا أركان  
قال النبيّ فإن ربي باعث طالوت يقدمكم أخا أقران

قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا  
قال اصطفاه عليكم بمزيده  
والله يؤتي من يشاء ولم يكن  
وكذاك كان وصي أحمد بعده  
لما تولى الأمر شد عصابة  
بكم وهم لا يعقلون ولا هم  
قال النبي فإن آية ملكه  
إتيان تابوت سيأتيكم به  
فيه سكينه ربكم وبقيّة

سعة ونحن أحق بالسلطان  
من بسطة في العلم والجسمان  
من نال منه كرامة بمهان  
متبسّطاً في الجسم والعرفان  
عنه شذوذ نوافر الثيران  
يتصفحون عمون كالصمان<sup>(١)</sup>  
إتيان تابوت له تيان  
أملك ربّي أيما إتيان  
يا قوم مما ورث الإلان

سليمان ، سأل خاتم الملك ﴿ رب هب لي ملكاً ﴾ [ ص : ٣٥ ] ، وعليّ أعطى  
خاتم الملك ﴿ يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] واليد  
العليا خير من اليد السفلى ، فكان سليمان سائلاً وعليّ معطياً . سليمان قال : ﴿ رب  
هب لي ملكاً ﴾ ، وعليّ قال : ( يا صفراء يا بيضاء غري غري ) .

سليمان سأل ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطي وكان فانياً ، وأعطى علياً ملكاً  
باقياً بلا سؤال ﴿ نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ [ الإنسان : ٢٠ ] سليمان لما سأل خاتم الملك  
أعطى ﴿ غدوها شهر ورواحها شهر ﴾ [ سبأ : ١٢ ] ، وحبا المرتضى خاتمة الملك  
فأعطى السيادة في الدنيا ﴿ إنما وليكم الله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] الآية ، والملك في العقبى  
﴿ وإذا رأيت ثم رأيت ﴾ [ الإنسان : ٢٠ ] .

وقال عن سليمان : ﴿ علمنا منطق الطير ﴾ [ النمل : ١٦ ] كما أخبر عن الهدد  
وعن النملة ، وروى جابر لعلي أنه قال للطير : ( أحسنت أيها الطير ) . وقال لسليمان :  
﴿ إذ عرضت عليه بالعشي الصافنات الجياد ﴾ [ ص : ٣١ ] وكانت من غنيمة دمشق  
ألف فرس ، فلما رأى الله تعالى صلابته رد الشمس عليه فصلّى أداء ، وقد ردت  
الشمس لعليّ غير مرة .

وقال لسليمان : وسخرنا له الريح ، وعليّ غلب الريح في بشر ذات العلم  
وأطاعته وقت خروجه إلى أصحاب الكهف . وقال في سليمان : ﴿ وحشر لسليمان

جنوده من الجن والانس والطير ﴿ [ النمل : ١٧ ] ، وسخر عليّ الجن والانس بسيفه وقال له رسول الجن : « لو أن الانس أحبوك كحبنا » ، الخير . وقال في سليمان : ﴿ علمنا منطق الطير ﴾ [ النمل : ١٦ ] ، وقال في عليّ : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ [ يس : ١٢ ] ، وأضاف الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم ؛ وعليّ قد وقعت ضيافته موقع القبول ﴿ ويطعمون الطعام على حبه ﴾ [ الإنسان : ٨ ] . وتزوج سليمان من بلقيس بالعنف ، وزوج الله علياً من فاطمة باللطف . وقال في سليمان : ﴿ ومن يزغ منهم عن أمرنا ﴾ [ سبأ : ١٢ ] الآية ، وقال في عليّ : ﴿ ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله ﴾ [ المائدة : ٥ ] الآية . وقال في سليمان : ﴿ ففهمناها سليمان ﴾ [ الأنبياء : ٧٩ ] وكان يحكم بالغرائب ، وعليّ : ﴿ فاسألوا أهل الذكر ﴾ [ النحل : ٤٣ ، الأنبياء : ٧ ] .

صالح ، سماه الخلق صالحاً ، وسمى الخالق علياً ﴿ صالح المؤمنين ﴾ [ التحريم : ٤ ] . وأخرج صالح ﴿ ناقة الله وسقياها ﴾ [ الشمس : ١٣ ] من الجبل ، وأخرج عليّ من الجبل مائة ناقة ، وقضى دين النبي ﷺ .

### فصل في مساواته مع عيسى عليه السلام

خلقه الله روحانياً ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ [ الأنبياء : ٩١ ] ، وخلق علياً من نور ، وعيسى خرجت أمه وقت الولادة ﴿ فانتبذت به مكاناً قصياً ﴾ [ مريم : ٢٢ ] ، ودخلت أم عليّ في الكعبة في وقت ولادته ؛ وعيسى قرأ التوراة والإنجيل في بطن أمه حتى سمعته أمه . وكان عليّ يتكلم في بطن أمه وتخبر له الأصنام . وقال في عيسى : ﴿ ويكلم الناس في المهد ﴾ [ آل عمران : ٤٦ ] ، وعليّ تكلم في صغره مع النبي . وقال عيسى : ﴿ إني عبد الله ﴾ [ مريم : ٣٠ ] وهو أول من تكلم بهذا ، وقال عليّ : ( وأنا عبد الله وأخو رسول الله ) ، وأنزل الله عليه الوحي في ثلاثين سنة وكانت إمامة عليّ ثلاثين سنة ، وقال عيسى : ﴿ ربنا أنزل علينا مائدة ﴾ [ المائدة : ١١٤ ] ثلاثين سنة . وقال عيسى : ولعلي أنزل موائد . ولعيسى : ﴿ ويعلمه الكتاب ﴾ [ آل عمران : ٤٨ ] . ولعلي : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [ الرعد : ٤٣ ] .

وخص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى وجزء لجميع الخلق ، ولعلي كانت علوم الكتب والصحف . وقال لعيسى : ﴿ وتبرى الأكمه

والأبرص ﴿ [ المائدة : ١١٠ ] ، وعلي طيب القلوب في الدنيا والعقبى ﴿ [ إلا من أتى الله بقلب سليم ﴿ [ الشعراء : ٨٩ ] . وقال عيسى : ﴿ وأحيى الموتى بإذن الله ﴿ [ آل عمران : ٤٩ ] ، وعلي أحيأ بإذن الله ساماً وأصحاب الكهف .

وقال لعيسى : ﴿ كلمة منه اسمه المسيح ﴿ [ آل عمران : ٤٥ ] ، ولعلي ﴿ ويحق الله الحق بكلماته ﴿ [ يونس : ٨٢ ] . ولعيسى : ﴿ وأوصاني بالصلاة ﴿ [ مريم : ٣١ ] ، ولعلي : ﴿ سيأهم في وجوههم ﴿ [ الفتح : ٢٩ ] . وقال عيسى : ﴿ والزكاة ما دمت حياً ﴿ [ مريم : ٣١ ] ولم تكن الزكاة عليه واجبة ، ولعلي : ﴿ إنما وليكم الله ورسوله ﴿ [ المائدة : ٥٥ ] الآية ، ولم تكن الزكاة عليه واجبة . وقال عيسى : ﴿ مبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴿ [ الصف : ٦ ] ، وعلي ناصره ووصيه وختنه وابن عمه وأخوه . وتكلم الأموات مع عيسى وتكلم عليّ مع جماعة من الموتى .

وإن الله تعالى حفظه من اليهود وقال : ﴿ ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ﴿ [ النساء : ١٥٧ ] ، وحفظ علياً على فراش رسول الله من المشركين ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴿ [ البقرة : ٢٠٧ ] . وقال لعيسى : ﴿ وأيدناه بروح القدس ﴿ [ البقرة : ٨٧ ، ٢٥٣ ] ، وقال لمحمد وعليّ : وأيدناه بجنود لم تروها . وعيسى ولد لستة أشهر ، وعلي ولد له الحسن والحسين مثله .

وسلمته أمه إلى المعلم فقرأ التوراة عليه ، وقال عليّ : ( لو ثبت لي الوسادة ) ، الخير . وأحيأ الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميت يحيأ بذكر عليّ ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴿ [ الأنعام : ١٢٢ ] . وقال له المعلم : قل أبجد ، فقال : ما معناه ؟ فزجره ، فقال عيسى : أنا أفسر لك تفسيره ؛ وعليّ استكتب من بعض أهل الأنبار فوجده أكتب منه . وكان عيسى ينبيء الصبيان بالمدخر في بيوتهم ، والصبيان يطالبون أمهاتهم به ، وعلي أخبر بالغيب كما تقدم .

وسلمته أمه إلى صباغ فقال الصباغ ، هذا للأحمر وهذا للأصفر وهذا للأسود فجعلها عيسى في حب فصرخ الصباغ ؛ فقال : لا بأس أخرج منه كما تريد فأخرج كما أراد ، فقال الصباغ ، أنا لا أصلح أن تكون تلميذي ، وعليّ قد عجزت قریش عن أفعاله وأقواله . وكان عيسى زاهداً فقيراً ، وسئل النبي ﷺ : من أزهد الناس

وأفقرهم ؟ فقال : « علي وصبي وابن عمي وأخي وحيدري وكراري وصمصامي وأسدي وأسد الله » .

واختلفوا في عيسى ، قالت اليعقوبية : هو الله وقالت النسطورية : هو ابن الله ، وقالت الإسرائيلية : هو ثالث ثلاثة ؛ وقالت اليهود : هو كذاب ساحر ، وقال المسلمون : هو من عند الله ، كما قال عيسى : إني عبد الله . واختلفت الأمة في عليّ ، فقالت الغلاة إنه المعبود ، وقال الخوارج : إنه كافر ، وقالت المرجئة : إنه المؤخر ، وقالت الشيعة : إنه المقدم ، وقال النبيّ : « يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى » فدخل عليّ عليه السلام ، فضحكوا من هذا القول فتزل : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ [ الزخرف : ٥٧ ] الآيات .

مسند الموصلي : قال النبيّ لعليّ : « فيك مثل من عيسى ابن مريم ، أبغضه اليهود حتى بهتوا أمه ، وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليست له » .

### ابن حماد

وشبهه هارون إذ غاب صنوه ونابذه قوم أضلهم العجل

### المفجع

وله من مراتب الروح عيسى رتب زادت الوصي مزيّا  
مثل ما ضلّ في ابن مريم ضربا ن من المرفين جهلاً وغياً

### الألفية

أم من لهم ضرب النبيّ بحبه إذ قال يهلك في هواك وفي القلى  
كعصابة قالوا المسيح إلهنا وعصابة قالوا كذوب ساحر  
فكذاك فرد ليس عيسى كالذي وكذا عليّ قد دعاه إلههم  
مثل ابن مريم إن ذاك لشان لك يا عليّ جلالة جيلان<sup>(١)</sup>  
فرد وليس لأمه من ثان حثي الوقوف به على بهتان  
جهلاً عليه تخرص القولان قوم فأحرقهم ولم يستأن<sup>(٢)</sup>

(المعجم الوسيط ٧٥٧/٢)

(١) القلى : البغض .

(٢) قوله : ولم يستأن ، من الون بمعنى الإمهال والمساهلة في الأمر .

وأناه قوم آخرون قلى له من بين منتكت وذى خذلان<sup>(١)</sup>

### فصل في مساواته مع النبي (ص)

النبي ﷺ له الكتاب ، ولعليّ السيف والقلم . وللنبيّ معجزان عظيمان : كلام الله وسيف عليّ . وللنبيّ انشقاق القمر ، ولعليّ انشقاق نهروان . أوجب الله على جميع الأنبياء الإقرار به ﴿ وإذ أخذ الله ميثاق النبيين ﴾ [ آل عمران : ٨١ ] وقال في عليّ : ﴿ واسأل من أرسلنا ﴾ [ الزخرف : ٤٥ ] جعله الله إمام الأنبياء ليلة المعراج وجعل علياً إمام الأوصياء ليلة الفراش ويوم الغدير وغيرهما . ركب النبيّ على البراق ، وركب عليّ عاتق النبيّ . وقال فيه : ﴿ بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾ [ التوبة : ١١٧ ] ، وقال في عليّ : ﴿ وجعلنا لهم لسان صدق علياً ﴾ [ مريم : ٥٠ ] قال للنبيّ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ [ الفتح : ٢ ] ، وقال لعلّيّ : ﴿ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴾ [ الإنسان : ١١ ] ، وأقسم بنفسه : ﴿ والضحى والليل إذا سجي ﴾ [ الضحى : ١ ، ٢ ] ، وأقسم بعليّ : ﴿ والفجر وليال عشر ﴾ [ الفجر : ١ ، ٢ ] .

سماه : ﴿ والنجم إذا هوى ﴾ [ النجم : ١ ] ، ولعليّ : ﴿ وعلامات وبالنجم هم يهتدون ﴾ [ النحل : ١٦ ] وقال فيه : ﴿ أم يحسدون الناس ﴾ [ النساء : ٥٤ ] ؛ وفي عليّ : ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ [ البقرة : ٢٠٧ ] . وقال فيه : ﴿ يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ﴾ [ النحل : ٨٣ ] ؛ وفي عليّ : ﴿ وأتممت عليكم نعمتي ﴾ [ المائدة : ٣ ] وقال فيه : ﴿ الله نور السماوات والأرض ﴾ [ النور : ٣٥ ] ؛ وفي عليّ : ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله ﴾ [ الصف : ٨ ] وقال فيه : ﴿ وما أرسلناك إلا رحمة ﴾ [ الأنبياء : ١٠٧ ] وقال فيه ذكراً رسولاً ، وفي عليّ : ﴿ وأنزلنا إليك الذكر ﴾ [ النحل : ٤٤ ] ، وقال فيه : ﴿ على رجل منكم ﴾ [ الأعراف : ٦٣ ] ، [ ٦٩ ] ، وفي عليّ : ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ﴾ [ النور : ٣٧ ] وقال فيه : ﴿ ثم دنى فتدلى ﴾ [ النجم : ٨ ] ، وكان ﷺ يجد شبه عليّ في معاجه .

وكانت علامة النبوة بين كتفيه ؛ وعلامة الشجاعة في ساعدي عليّ نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته ﴿ يمددكم ربكم ﴾ [ آل عمران : ١٢٥ ] ، وكان جبرئيل يقاتل عن يمين عليّ ، وميكائيل عن يساره وملك الموت قدامه . أرسله الله إلى الناس كافة ، وعليّ

إمام الخلق كلهم . كان النبيّ أكرم العناصر ﴿ الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ﴾ [ الشعراء : ٢١٩ ] ، وعليّ منه وهو الذي ﴿ خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ [ الفرقان : ٥٤ ] . وقال فيه : ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبيّ ويقولون هو أذن ﴾ [ التوبة : ٦١ ] ، وقال لعليّ : ﴿ وتعيها أذن واعية ﴾ [ الحاقة : ١٢ ] . وقال النبيّ : « نصرت بالرعب » ، وقال : « يا عليّ الرعب معك يقدمك أينما كنت » .

سهل بن عبد الله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصري عن أنس في حديث طويل سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أنا خاتم الأنبياء ، وأنت يا عليّ خاتم الأولياء » . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( ختم محمد ألف نبّي ، وإني ختمت ألف وصي وإني كلّفت ما لم يكلفوا ) .

### ابن حماد

ختم الأنبياء هذا وهذا ختم الأوصياء في كل باب ابن عباس : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « أعطاني الله خمساً ، وأعطى علياً خمساً ، أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً جوامع الكلام ، وجعلني نبياً ؛ وجعله وصياً ، وأعطاني الكبوثر ، وأعطاه السلسيل ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ؛ وأسرى بي إليه ؛ وفتح له أبواب السماوات والحجب » .

عبد الرحمن الأنصاري : قال رسول الله ﷺ : « أعطيت في عليّ تسعاً : ثلاثة في الدنيا ، وثلاثة في الآخرة ، واثنان أرجوهما له ؛ وواحدة أخافها عليه ؛ فأما الثلاثة التي في الدنيا فسائر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، ووصي فيهم ؛ وأما الثلاثة التي في الآخرة فلإني أعطى يوم القيامة لواء الحمد فأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب فيحمله عني وأعتمد عليه في مقام الشفاعة ويعينني على مفاتيح الجنة ، وأما اللتان أرجوهما له فإنه لا يرجع من بعدي ضالاً ولا كافراً ، وأما التي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي » .

الخر كوشي في شرف النبيّ وأبو الحسن بن مهرويه القزويني واللفظ له : عن الرضا عليه السلام قال النبيّ ﷺ : « يا عليّ أعطيت ثلاثاً لم أعطها ، أعطيت صهراً مثلي ، وأعطيت مثل زوجتك فاطمة ، وأعطيت مثل ولدك الحسن والحسين » .



## المفجع

كان مثل النبي زهداً وعلماً وسريعاً إلى الوغى أحوذياً<sup>(١)</sup>

### فصل في مساواته مع سائر الأنبياء عليهم السلام

سمى الله تعالى سبعة نفر ملكاً ، ملك التدبير ليوسف ﴿ رب قد آتيتني من الملك ﴾ [ يوسف : ١٠١ ] . وملك الحكم والنبوة لإبراهيم ﴿ فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ [ النساء : ٥٤ ] ، وملك العزة والقدرة والقوة لداود ﴿ وشددنا ملكه ﴾ [ ص : ٢٠ ] ، وقوله : ﴿ وألنا له الحديد ﴾ [ سبأ : ١٠ ] ، وملك الرياسة لطالوت ﴿ إن الله قد بعث لكم طالوت ملكاً ﴾ [ البقرة : ٢٤٧ ] ، وملك الكنوز لذي القرنين : ﴿ إنا مكنا له في الأرض ﴾ [ الكهف : ٨٤ ] ، وملك الدنيا لسليمان : رب هب لي ملكاً<sup>(٢)</sup> وملك الآخرة لعلي : ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ [ الإنسان : ٢٠ ] .

وقد سمي الله تعالى خمسة نفر صديقين : ﴿ يوسف أيها الصديق ﴾ [ يوسف : ٤٦ ] ، ﴿ واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً ﴾ [ مريم : ٥٦ ] ، ﴿ واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد ﴾ [ مريم : ٥٤ ] ، ﴿ وأمه صديقة ﴾ [ المائدة : ٧٥ ] يعني مريم ، ﴿ والذي جاء بالصدق وصدق به ﴾ [ الزمر : ٣٣ ] يعني علياً ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون ﴾ [ الحديد : ١٩ ] .

فأخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين ، وأحبه أبوه فبشر به ﴿ فلما أن جاء البشير ﴾ [ يوسف : ٩٦ ] ؛ وعادى إدريس قومه ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ [ النساء : ١٥٨ ] ، وإبراهيم عاداه غمرد فهلك ؛ وأحبه سارة فبشرت ﴿ فبشرناها بإسحاق ﴾ [ هود : ٧١ ] ، وعادت اليهود مريم فلعنّت وأحبها زكريا ﴿ إنا نبشرك ﴾ [ مريم : ٧ ] ، وعادت النواصب علياً فلعنهم الله في الدنيا والآخرة وأحبه الشيعة فبشروهم بالجنة ﴿ يبشروهم ربهم برحمة منه ﴾ [ التوبة : ٢١ ] .

وخمسة نفر فارقوا قومهم في الله ، قال نوح : ﴿ يا قوم إن كان كبر عليكم

(١) الأحوذى : المشتر في الأمور القاهر لها لا يند عليه منها شيء . (المعجم الوسيط ٢٠٥/١)

(٢) الآية : ﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكاً ﴾ [ ص : ٣٥ ] .

مقامي ﴿ [ يونس : ٧١ ] ، وقال هود حين قالوا : إن نقول إلا اعتراضك بعض آلهتنا بسوء : ﴿ [ إني أشهد الله ﴿ [ هود : ٥٤ ] ، وقال إبراهيم ﴿ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله ﴿ [ مريم : ٤٨ ] ، وقال محمد : ﴿ [ إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله ﴿ [ الأنعام : ٥٦ ] ، وقال عليّ : ﴿ ( فأغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ، وصبرت على أخذ الكظم ، وعلى أمر من العلقم ) .

وخمسة من الأنبياء وجدوا خمسة أشياء في المحراب : وجد سليمان ملك سنة بعد موته ﴿ ما دلهم على موته إلا دابة الأرض ﴿ [ سبأ : ١٤ ] ووجد داود العفو ﴿ فاستغفر ربه وخر راكعاً وأناب ﴿ [ ص : ٢٤ ] ، ووجدت مريم طعام الجنة ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴿ [ آل عمران : ٣٧ ] ، ووجد زكريا بشارة يحيى ﴿ فناده الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ﴿ [ آل عمران : ٣٩ ] ، ووجد علي الإمامة ﴿ [ إنما وليكم الله ورسوله ﴿ [ المائدة : ٥٥ ] الآية .

وقد ساواه الله تعالى مع نوح في الشكر : ﴿ [ إنه كان عبداً شكوراً ﴿ [ الإسراء : ٣ ] وقال لعلي : ﴿ لا نريد منكم جزاء ولا شكوراً ﴿ [ الإنسان : ٩ ] . وبالصبر مع أيوب : ﴿ [ إنا وجدناه صابراً ﴿ [ ص : ٤٤ ] ، وفي عليّ : ﴿ [ وجزاهم بما صبروا ﴿ [ الإنسان : ١٢ ] . وبالملك مع سليمان : رب هب لي ملكاً وقال في عليّ : ﴿ [ وملكاً كبيراً ﴿ [ الإنسان : ٢٠ ] . وبالبر مع يحيى : ﴿ [ وبراً بوالديه ﴿ [ مريم : ١٤ ] ، وقال في علي : ﴿ [ إن الأبرار يشرّبون ﴿ [ الإنسان : ٥ ] وبالفاء مع إبراهيم : ﴿ [ وإبراهيم الذي وفى ﴿ [ النجم : ٣٧ ] ، وقال في علي : ﴿ [ يوفون بالنذر ﴿ [ الإنسان : ٧ ] . وبالإخلاص مع موسى : إنه كان مخلصاً ، وقال في علي : ﴿ [ إنما نطعمكم لوجه الله ﴿ [ الإنسان : ٩ ] الآية . وبالزكاة مع عيسى : ﴿ [ وأوصاني بالصلاة والزكاة ﴿ [ مريم : ٣١ ] . وقال في علي : ﴿ [ إنما وليكم الله ورسوله ﴿ [ المائدة : ٥٥ ] الآية . وبالأمن مع محمد : ﴿ [ ليغفر لك الله ﴿ [ الفتح : ٢ ] . وقال في علي : ﴿ [ فوقاهم الله شر ذلك اليوم ﴿ [ الإنسان : ١١ ] . وبالخوف مع الملائكة : ﴿ [ يخافون ربهم من فوقهم ﴿ [ النحل : ٥٠ ] ، وقال في علي : ﴿ [ إنا نخاف من ربنا ﴿ [ الإنسان : ١٠ ] . وبالجود مع نفسه : ﴿ [ وهو يطعم ولا يطعم ﴿ [ الأنعام : ١٤ ] ، وقال فيه : ﴿ [ إنما نطعمكم لوجه الله ﴿ .

وخمس فضائل في خمسة من الأنبياء ، وقد استجمع في عليّ كلها : ﴿ [ وهل أتاك

حديث ضيف إبراهيم ﴿ [ الذاريات : ٢٤ ] ، ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ [ النساء : ١٦٤ ] ، ﴿ ما هذا إلا بشر ﴾ [ المؤمنون : ٢٤ ] ، يعني يوسف ، ﴿ وكأين من نبي قاتل معه ﴾ [ آل عمران : ١٤٦ ] يعني زكريا ويحيى ، ﴿ فيستحيي منكم ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] يعني محمداً ، وقال في عليّ : ﴿ ويطعمون الطعام ﴾ [ الإنسان : ٨ ] وقد كلمه الجان والشمس والأسد والذئب والطير ، وهو الذي خلق من الماء بشراً ، وقتل في المحراب . وسم الحسن ، وذبح الحسين . وكان يونس في بطن الحوت محبوساً ﴿ فنادى في الظلمات ﴾ [ الأنبياء : ٨٧ ] ، ويوسف في الجب مطروحاً : ﴿ ألقوه في غيابة الجب ﴾ [ يوسف : ١٠ ] ، وموسى في التابوت مقدوفاً : ﴿ فاقدفيه في اليم ﴾ [ طه : ٣٩ ] ، ونوح في السفينة راكباً : ﴿ أن اصنع الفلك ﴾ [ المؤمنون : ٢٧ ] وعليّ في السفينة مظلوماً : ﴿ ألم أحسب الناس أن يتركوا ﴾ [ العنكبوت : ١ ، ٢ ] فظفر الله جميعهم وأهلك عدوهم .

أربعة أشياء يخافها كل أحد حتى الأنبياء : الشيطان ، والحية ، والقتل ، والجوع . بيانه : ﴿ وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين ﴾ [ المؤمنون : ٩٧ ] ، ﴿ فأوجس في نفسه خيفة ﴾ [ طه : ٦٧ ] ، ﴿ إني قتلت منهم نفساً ﴾ [ القصص : ٣٣ ] ، ﴿ وقال لفتاه آتنا غداءنا ﴾ [ الكهف : ٦٢ ] ، وعليّ حارب الشيطان ، وكلم الثعبان ، وقاتل الكفار ، وأطعم المسكين واليتيم والأسير .

وقد وضع الله خمسة أنوار في خمسة مواضع فائمرت خمسة أشياء : في عارض إبراهيم فائمر الرحمة ، وفي وجه يوسف فائمر المحبة ، وفي يد موسى فائمر المعجزة ، وفي جبين محمد فائمر الهيبة ؛ قوله ﷺ : « نصرت بالرعب » ، وفي ساعد عليّ فائمر الإسلام ﴿ هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ [ الأنفال : ٦٢ ] .

أحمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة وابن بطة في الإبانة ، عن ابن عباس كلاهما عن النبي ﷺ قال : « من أراد أن ينظر إلى آدم في حلمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى موسى في مناجاته وإلى إدريس في تمامه وكمال وجهه ، فلينظر إلى هذا الرجل المقبل » ، قال : فتناول الناس فإذا هم بعليّ كأنما ينقلب في صلب<sup>(١)</sup> وينحط من جبل . تابعهما أنس إلا أنه قال : « وإلى إبراهيم في خلته ، وإلى يحيى في زهده ، وإلى موسى في بطشه ، فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب » .

وروي أنه نظر ذات يوم إلى عليّ قال : « من أحب أن ينظر إلى يوسف في جماله ، وإلى إبراهيم في سخائه ، وإلى سليمان في بهجته ، وإلى داود في قوته ، فلينظر إلى هذا » . وفي خبر عنه عليه السلام : « شبهت لينة بلين لوط ، وخلقه بخلق يحيى ، وزهده بزهد أيوب ، وسخاءه بسخاء إبراهيم ، وبهجته ببهجة سليمان ، وقوته بقوة داود عليه السلام » .

### القمي

عليّ حكى في العلم آدم واحتوى مناجاة موسى والمسيح ابن مريم<sup>(١)</sup> قال النطنزي في الخصائص قال : أخبرني أبو عليّ الحداد ، قال : حدثني أبو نعيم الأصفهاني بإسناده عن الأشج قال : سمعت عليّ بن أبي طالب يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن اسمك في ديوان الأنبياء الذين لم يوح إليهم » ، وقال الله تعالى لسائر الأنبياء : ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً ﴾ [ آل عمران : ٣٣ ] الآية .

لعليّ خاصة : ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس ﴾ [ الحج : ٧٥ ] ، وقال في قصة موسى عليه السلام : ﴿ وكتبنا له في الألواح من كل شيء ﴾ [ الأعراف : ١٤٥ ] ومن للتبعيض ، وقال في قصة عيسى عليه السلام : ﴿ ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه ﴾ [ الزخرف : ٦٣ ] بلفظة البعض ، وقال في قصة عليّ : ﴿ وكل شيء أحصيناه في إمام مبین ﴾ [ يس : ١٢ ] .

### ابن مكي

فإن يكن آدم من قبل الورى  
فإن مولاي عليّ ذو العلى  
تاب على آدم من ذنوبه  
وإن يكن نوح بنى سفينة  
فإن مولاي عليّ ذو العلى  
وإن يكن ذو النون ناجى حوته

نبي وفي جنة عدن داره  
من قبله ساطعة أنواره  
بخمسة وهو بهم أجاره  
تنجيه من سيل طمى تياره<sup>(٢)</sup>  
سفينة ينجى بها أنصاره  
في أليم لما كضه حضاره<sup>(٣)</sup>

(١) حكى الشيء حكاية : أتى بمثله وشابهه . (المعجم الوسيط ١/١٩٠)

(٢) طمى : ارتفع وعلا والتيار : حركة سطحية في ماء المحيط . (المعجم الوسيط ١/٩١ ٢/٥٦٧)

(٣) في النسخ الموجودة عندنا كضه بالضاد وليس له معنى والظاهر أنه تصحيف كظه بالطاء المعجمة وهو من كظ الأمر فلاناً : غمه وكرهه وكذا الحضار تصحيف حصار كما في نسخة .

ففي جلندى للأنام عبرة  
ردت له الشمس بأرض بابل  
وإن يكن موسى رعى مجتهداً  
وسار بعد ضره بأهله  
فإن مولاي عليّ ذو العلى  
وإن يكن عيسى له فضيلة  
من حملته أمه ما سجدت  
يعرفها من دله اختياره<sup>(١)</sup>  
والليل قد تجللت أستاره  
عشراً إلى أن شفه انتظاره<sup>(٢)</sup>  
حتى علت بالواديين ناره  
زوجه واختار من يختاره  
تدهش من أدهشه انبهاره<sup>(٣)</sup>  
للات بل شغلها استغفاره

### ابن الرومي

رأيتك عند الله أعظم زلفة  
من الأنبياء المصطفين ذوي الرشد  
وقال الله تعالى في حق الملائكة : ﴿ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ [ النحل : ٥٠ ] ، وفي حق عليّ ﴿ إنا نخاف من ربنا ﴾ [ الإنسان : ١٠ ] . سأل جبرئيل الخاتم فحياه ﴿ إنما وليكم الله ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] وسأل ميكائيل الطعام فأعطاه ﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ﴾ [ الإنسان : ٨ ] ، وسأل المصطفى الروح ففداه ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ﴾ [ البقرة : ٢٠٧ ] ، وسأل الله السرّ والعلانية فأثاه ﴿ الذين يتفقون أموالهم ﴾ [ البقرة : ٢٦٢ ] .

فردوس الديلمى : جابر قال النبي ﷺ : « إن الله تعالى يباهي بعليّ بن أبي طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا : بخ بخ هنيئاً لك يا عليّ » ، قال جبرئيل : أنا منكما يا محمد والنبي ﷺ قال : ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] : وقال جبرئيل : وما منا إلا له مقام معلوم ومقام عليّ أشرف وهو منكب النبي ﷺ . وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات ، وسبع حجب حتى وصل إلى النبي ﷺ من عند العرش ما كان لم يقطع في خمسين ألف سنة ، وعليّ رآه النبي ﷺ في معراجة في أعلى مكان ، وعليّ غلب في المكانة والأمانة عند النبي كجبرئيل وميكائيل في المكانة والأمانة عند الله تعالى .

(١) مرت قصة جلندى في باب انقياد الحيوانات له عليه السلام .

(٢) قوله شفه مأخوذة من قولهم : شفه المرض أو الهم : أوهنه .

(٣) انبهر : دهش وتحير .

(المعجم الوسيط ١/ ٤٨٧)

(المعجم الوسيط ١/ ٧٣)

## بيت

وقد يتقارب الوصفان حدًّا وموصوفاً هما متباعدان

## فصل في المفردات

علي أول هاشمي ولد من هاشميين . وأول من ولد في الكعبة ؛ وأول من آمن ، وأول من صلى ، وأول من بايع ، وأول من جاهد ، وأول من تعلم من النبي ، وأول من صنف ، وأول من ركب البغلة في الإسلام بعد النبي . ولذلك أخرات كثيرة ، وعلي آخر الأوصياء ، وآخر من أخى النبي ، وآخر من فارقه عند موته ، وآخر من وسده في قبره وخرج .

ومن نوادر الدنيا : هاروت وماروت في الملائكة ، وعزير في بني آدم ، وولادة سارة في الكبر ، وكون عيسى بلا أب ، ونطق يحيى بعيسى في صغرهما ، والقرآن في الكلام ، وشجاعة علي بين الناس .

ومن العجائب : كلب أصحاب الكهف ، وحمار عزير ، وعجل السامري ، وناق صالح ، وكبش إسماعيل ، وسمك يونس ، وهدهد سليمان وثلثه ، وغراب نوح ، وذئب أوس بن أهنا ، وسيف علي ! .

وقد من الله على المؤمنين بثلاثة : بنفسه : ﴿ يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ﴾ [الحجرات : ١٧] وبالنبي : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ [آل عمران : ١٦٤] الآية ، وبعلي : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ [يونس : ٥٨] . وقد سمى الله ستة أشياء رحمة : ﴿ فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٥٠] . المطر : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ﴾ [النور : ١ - ٢١] . التوفيق : ﴿ يَدْخُلُ مِنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [الشورى : ٨] . الإسلام : ﴿ وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ ﴾ [هود : ٦٣] . الإيمان : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] . النبي : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ ﴾ [يونس : ٥٨] ، علي .

وقد مدح الله حركاته وسكناته ، فقال لصلاته : ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾ [المعارج : ٢٢] ، ولقنوته : ﴿ أَمِنْ هُوَ قَانَتْ ﴾ [الزمر : ٩] ، ولصومه : ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا ﴾ [الإنسان : ١٢] ، ولزكاته : ﴿ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ ﴾ [المائدة : ٥٥]

وغيرها [ ، ولصدقاته : ﴿ الذين ينفقون أموالهم ﴾ [ البقرة : ٢٦٢ ] ، ولحجه : ﴿ وأذن من الله ورسوله ﴾ [ التوبة : ٣ ] ، وجهاده : ﴿ أجعلتم سقاية الحاج ﴾ [ التوبة : ١٩ ] ، ولصبره : ﴿ الذين إذا أصابتهم مصيبة ﴾ [ البقرة : ١٥٦ ] ، ولدعائه : ﴿ الذين يذكرون الله ﴾ [ آل عمران : ١٩١ ] ، ولوفائه : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [ الإنسان : ٧ ] ، ولضيفته : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ [ الإنسان : ٩ ] ، ولتواضعه : ﴿ إنما يخشى الله من عباده العلماء ﴾ [ فاطر : ٢٨ ] ، ولصدقه : ﴿ وكونوا مع الصادقين ﴾ [ التوبة : ١١٩ ] ، ولآبائه : ﴿ وتقلبك في الساجدين ﴾ [ الشعراء : ٢١٩ ] ، ولأولاده : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] ، ولإيمانه : ﴿ السابقون السابقون ﴾ [ الواقعة : ١٠ ] ، ولعلمه : ﴿ ومن عنده علم الكتاب ﴾ [ الرعد : ٤٣ ] .

قال النبي ﷺ : « يا علي ما عرف الله حق معرفته غيري وغيرك ، وما عرفك حق معرفتك غير الله وغيري » .

### ابن حماد

جل	العليّ	علا	عن	مشبه	ونظير
إمام	كل	إمام	أمير	كل	أمير
حجاب	كل	حجاب	سفير	كل	سفير
باب	إلى	كل	نور	على	كل
وحجة	الله	ربي	على	الجحود	الكفور

وقال النبي ﷺ : « عليّ في السماء كالشمس في النهار في الأرض وفي السماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض » . وقال النبي : « مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ، ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت » .

### دعبل

عليّ كعين الشمس عم ضياؤها      بذاك أشار المؤمنون إلى علي

وكان للنبي ﷺ خليفتان ، في الخبر أن النبي بكى عند موته فجاء جبرئيل وقال لم تبكي ؟ قال : لأمي<sup>(١)</sup> من لهم بعدي ، فرجع ثم قال : إن الله تعالى يقول : أنا خليفتك في أمتك ، وقال ﷺ لعلي عليه السلام : « أنت تبلغ عني رسالاتي » ، قال : ( يا رسول الله أما بلغت ؟ ) قال : « بلى ، ولكن تبلغ عني تأويل الكتاب » .

خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الأولياء وتخويف الأعداء ، فكانت دلالة على إمامته : « أنت مني بمنزلة هارون من موسى » ؛ أقامه مقامه بالنهار ، وأنامه منامه بالليل .

### لأبي الحسن فادشاه

كأنكم لم تعرفوا من نومه على الفراش إذ تواعدتم دمه

### السوسي

كهارون من موسى تخلف بعده غداة تبوك إذ غدا عنه غائبا وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها : « من كنت مولاه فعلي مولاه » . قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ ﴾ [ الأحزاب : ٧ ] ومنك ومن نوح . كان النبي ﷺ مقدماً في الخلق مؤخراً في البعث ، ومنه قوله : « نحن الآخرون السابقون يوم القيامة » ، وقوله : « خلقت أنا وعلي من نور واحد » ، الخبر . فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد محمد إلا حمداً ولا علي إلا علواً . الفائق : أن أسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر وابنها من أبي بكر ، يختصمان إليها كل واحد يقول أبي خير من أبيك ، فقال علي : ( عزمت عليك لتقضين بينهما ) . فقالت لابن جعفر : كان أبوك خير شباب الناس ، وقالت لابن أبي بكر : كان أبوك خير كهول الناس ، ثم التفتت إلى علي فقالت : إن ثلاثة أنت آخرهم لخيار ، فقال علي لأولادها منه : ( قد فسكلتني أمكم - أي أخرجتني - وجعلتني كالفسكل ) ، وهو آخر خيل السباق .

### صقر

يامن به امتحن الإله عبیده من كان منهم عاصياً أو طائعا

(١) وفي نسخة : لأجل أمي .



إني لأعجب من معاشر عصابة جعلوك في عدد الخلافة رابعاً

### العوني

ولاح لحاني في علي زجرته      وسددت بالسبابتين المسامعاً<sup>(١)</sup>  
 وباع علياً واشترى غيره به      شراً وبيعاً أعقباً وصنائعاً  
 فقلت له لم قد ضللت عن الهدى      وظلت عم في مربع الكفر راتعاً  
 أصيرت مفضولاً كمن هو فاضلاً      وصيرت متبوعاً كمن هو تابعاً  
 فكان عليّ أولاً فجعلته      بجهلك ظليلاً لا أبالك - رابعاً  
 ولو لم تخف يوماً وملكت طاعة      لصيرته من فرط بغضك تاسعاً

العرب تبدأ بالأدنى فتقول : ربيعة ومضر وعلى هذا قوله : ﴿ فمنكم كافر ومنكم مؤمن ﴾ [ التغابن : ٢ ] ؛ ﴿ يولج الليل في النهار ﴾ [ الحج : ٦١ ] ، ﴿ التائبون العابدون ﴾ [ التوبة : ١١٢ ] فتقدمه تأخيره ﴿ هدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد ﴾ [ الحج : ٤٠ ] .

### أبو منصور

لا تلحني في هوى الأخير وقد      جاءت به البينات والرسل  
 هذا نبيّ الهدى أخيرهم      مفضل عندنا على الأول

### غيره

ولاني وإن كنت الأخير فإني      أعد إذا ما أحجم القوم أولاً

### آخر

لأستعملن السيف في كل مارق      يقول عليّ آخر وهو أول  
 منعوا حقه فعوضه الله الجنة ﴿ وجزاهم بما صبروا جنة ﴾ [ الإنسان : ٧ ] .  
 عزلوه عن الملك فملكه الله الآخرة ﴿ وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً ﴾ [ الإنسان : ٢٠ ] .  
 أطعم قرصه فأق الله عليهم بثمان عشر آية قوله : ﴿ إن الأبرار يشربون ﴾ إلى قوله ﴿ شكوراً ﴾ [ الإنسان : ٥ - ٩ ] ، وأنزل في شأن المتكلفين :

﴿ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم ﴾ [ التوبة : ٥٤ ] ، أطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس ، وبذل النفس على رضاه : فجعل الله رضاه في رضائه ، قال الشيخ : وليتكم ولست بخيركم ، وقال الله في عليّ : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية ﴾ [ البينة : ٧ ] .

الماء على ضربين طاهر ونجس ، فعليّ طاهر لقوله : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً ﴾ [ الفرقان : ٥٤ ] وعدوه نجس : ﴿ إنما المشركون نجس ﴾ [ التوبة : ٢٨ ] ، الطهور : طاهر ومطهر ، والنجس : نجس عينه كيف يظهر غيره ﴿ فلم تجدوا ماء فتيمموا ﴾ [ النساء : ٤٣ ] ، المائدة : ٦ ، فمحمد الطهور وعليّ الصعيد ، لأن محمداً أبو الطاهر وعليّ أبو التراب ، قوله تعالى : ﴿ أو من ﴾ ، ﴿ أفمن ﴾ ، ﴿ أم من ﴾ ، في القرآن في عشرة مواضع ؛ وكلها في أمير المؤمنين وفي أعدائه : ﴿ أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً ﴾ [ السجدة : ١٨ ] ، ﴿ أم من هو قانت ﴾ [ الزمر : ٩ ] ، ﴿ أفمن كان على بينة ﴾ [ هود : ١٧ ] ، ﴿ أفمن شرح الله صدره للإسلام ﴾ [ الزمر : ٢٢ ] ، ﴿ أفمن يعلم إنما أنزل إليك من ربك الحق ﴾ [ الرعد : ١٩ ] ، ﴿ أفمن يمشي مكباً على وجهه ﴾ [ الملك : ٢٨ ] ، ﴿ أفمن زين له سوء عمله ﴾ [ فاطر : ٨ ] ، وقد تقدم شرح جميعها .

قال الصادق عليه السلام : أو من كان ميتاً عنا فأحييناه بنا . أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت قوله : ﴿ أفمن وعدناه وعداً حسناً ﴾ [ القصص : ٦١ ] في حمزة وجعفر وعليّ . ومجاهد وابن عباس في قوله : ﴿ أفمن يلقي في النار خيراً ﴾ [ فصلت : ٤٠ ] يعني الوليد بن المغيرة ، أم من يأتي آمناً من غضب الله : وهو أمير المؤمنين . ثم أوعده أعداءه فقال : ﴿ اعملوا ما شئتم ﴾ [ فصلت : ٤٠ ] الآية .

الأغاني : كان إبراهيم بن المهدي شديد الانحراف عن أمير المؤمنين عليه السلام ، فحدث المأمون يوماً قال : رأيت علياً في النوم فمشيت معه ، حتى جئنا قنطرة فذهب يتقدمني لعبورها ، فأمسكته وقلت له : إنما أنت رجل تدعي هذا لأمر بامرأة ونحن أحق به منك ، فما رأيته بليغاً في الجواب قال : وأي شيء قال : لك ؟ قال : ما زادني على أن قال : ( سلاماً سلاماً ) ، فقال المأمون : قد والله أجابك أبلغ جواب قال : كيف ؟ قال

عرفك أنك جاهل لا تجاب قال الله عز وجل : ﴿ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً ﴾ [ الفرقان : ٦٣ ] .

أبو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، أنه رأى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار موقدة ، ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر : ينبغي أن يكون هذا الذي رآه أمير المؤمنين نبياً أو وصياً ، قال من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى : ﴿ أن يورك من في النار ومن حولها ﴾ [ النمل : ٨ ] .

الحريري في درة الغواص أنه ذكر شريك بن عبد الله النخعي فضائل علي عليه السلام ، فقال أموي : نعم الرجل علي ، فغضب وقال : ألعليّ يقال نعم الرجل ! فقال : يا عبد الله ألم يقل الله في الإخبار عن نفسه : ﴿ فقدرونا نعم القادرون ﴾ [ المرسلات : ٢٣ ] وقال أيوب : ﴿ إنا وجدناه صابراً نعم العبد ﴾ [ ص : ٤٤ ] وقال في سليمان : ﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد ﴾ [ ص : ٣٠ ] أفلا ترضى لعلي ما يرضى الله لنفسه ولأنبيائه ، فاستحسن منه . وقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب ، وذلك أن نعم من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريباً على فهم السامعين لمكان إنعامه عليهم ، وفي حق أنبيائه تشريفاً لهم . فأما من الأدمي في حق الأعلى فهو يقرب من الذم ، وإن كان مدحاً في اللفظ : كما يقال في حق النبي ﷺ : محمد فيه خير فهو صادق إلا أنه مقصر .

وكان أبو بكر الهروي يلعب بالشطرنج فسأله جلي عن الإمام بعد النبي فوضع الهروي شاه وأربع بياض فقال : هذا نبي وهذه الأربعة خلفاؤه ، فقال الجلي : الذي في جنبه ابنه ، فقال : لا ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ، قال : لا وإنما هو ذاك الأخير ، قال : هذا أقربهم إليه أو أشجعهم أو أعلمهم أو أزهدهم ، قال : لا إنما ذلك هو الأخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه .

العين واللام مائة ، والياء عشرة ؛ وفي عقد الأصابع المائة بالشمال ، والعشرة باليمين يتساويان . فإذا نظرت فيهما وجدت لفظة الله مرتين . موازين السماء والأرض محمد وعليّ وذلك بعد ما ألقيت من كل كلمة تسعة تسعة ، فيدل الباقي على أنها خلقتا لهما . الحاء والعين من حروف الحلق ؛ فإذا قلت : محمد وعليّ ، ملأت فاك وقلبك . قولهم : محمد وعليّ كلاهما أملي . وقالت الميمية والعينية : إن محمداً وعلياً قبالة جميع

الناس . فالرأس منهم بمنزلة الميم من محمد ، والحاء بمنزلة اليدين ، والميم بمنزلة البطن ؛ والدال بمنزلة الرجلين وقد كتب الله على جميع وجوه الناس علياً في موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من عليّ وبعده ، فالباصرة تسمى عيناً ، والأنف بمنزلة اللام ، وكل حاجب بمنزلة ياء مقلوب .

### ابن حماد

وإذا اختار كل قوم إماماً فاختياري عين ولام ويا  
كلام منظوم اتفقت تفاصيل حروفه ، ومقاطع ألفاظه في المعنى وهو وجوب  
الإمامة ٣٥ العلة ١٣٥ أن ١ هـ مفرداً ١٣ النبي ٣ وأوجبت الإمامية ٤ العليّ هـ ٤  
هـ ٥١ مفرداً .

### فصل في الشواذ

إن الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنّى به علياً عليه السلام ، نحو قوله : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ [ آل عمران : ٢٨ ، ٣٠ ] . قال الرضا عليه السلام : عليّ خوفهم به قوله ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ [ الرحمن : ٢٧ ] . قال الصادق نحن وجه الله ونحن الآيات ونحن البيئات ونحن حدود الله . أبو المضا عن الرضا قال في قوله : ﴿ أينما تولوا فثم وجه الله ﴾ [ البقرة : ١١٥ ] قال عليّ .

### العبدی

وانك وجهه الباقي وعين له ترعى الخلائق أجمعينا

### وله

وهو عين الله ، والوجه الذي نوره نور الذي لا ينطفئ

### وله أيضاً

فسماه في القرآن ذو العرش جنبه وعروته والوجه والعين والأذن  
فشده به ركن النبي محمد فكان له من كل ناحية حصناً  
وأفرده بالعلم والبأس والندى فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

قوله تعالى : ﴿ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا ﴾ [ القمر : ١٤ ] الأعمش جاء رجل مشجوج الرأس يستعدي عمر على عليّ عليه السلام ، فقال علي : ( مررت بهذا وهو مقاوم امرأة فسمعت ما كرهت ) ، فقال عمر : إن الله عيوناً وإن علياً من عيون الله في الأرض . وفي رواية الأصمعي أنه قال عليه السلام : ( رأيتني ينظر في حرم الله إلى حريم الله ) ، فقال عمر : اذهب وقعت عليك عين من عيون الله ، وحجاب من حجب الله ، تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء .

### العوني

إمامي عين الله في الأرض تطرف العيون لها من كل ناظرة كل

### العبدى

أنت عين الإله والجنب من فر  
أنت فلك النجاة فينا ومازل  
وعليك الورود تسقى من الحو  
واليك الجواز تدخل من شئ  
ط فيه يصلى لظى مذموما  
ت صراطاً إلى الهدى مستقيما  
ض ومن شئت ينشني محروما  
ت جناناً ومن تشاء جحيما

### ابن الصباح (١)

قال فما العين وفيما صورت؟  
قال وما أذن وعت عن ربها؟  
قال وما الجنب وما فضلهم؟  
قال فما الفلك المنجي أهلها؟  
قال فما الشهر الحرام يا فتى؟  
قال فما الحج وما الحجر ابن؟  
قلت هو العين عليّ فابتسم  
قلت وعى بالأذن من غير صمم  
قلت هو الجنب وجبل المعتصم  
قلت هو الفلك وأسباب النعم  
قلت هو الشهر الحلال والحرم  
قلت فلولاها فما كان حرم

أبو ذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذر يؤتى بجاحد عليّ يوم القيامة أعمى

(١) ابن الصباح الرياحي : عده ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء أهل البيت المهاجرين وفي نسخة أبو الصباح .  
( أعيان الشيعة ٢ / ٢٦٧ )

أبكم يتككب<sup>(١)</sup> في ظلمات القيامة ، ينادي يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وفي عنقه طوق من النار » . الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي عليه السلام في هذه الآية قالوا : ﴿ جنب الله ﴾ [ الزمر : ٥٦ ] عليّ وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة . الرضا عليه السلام في ﴿ جنب الله ﴾ قال : في ولاية عليّ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : ( أنا صراط الله ، أنا جنب الله ) .

### السوسي

عليّ على رغم العدى أكثرم البشر وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر  
هو الجنب جنب الله هالك كل من يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

### العوني

أنت الصراط السويّ فينا الله والجنب والبقية  
يا سيدي يا عليّ يا من أعلامه ليس بالخفية

### ابن حماد

وجنب الله فرط فيه قوم فأضحوا في القيامة نادمينا

### العوني

إمامي يد الله البسيطة في الورى بها يقبض الأرواح إن شاء والبدل

### العبدى

يا عليّ بن أبي طالب يا ابن الأول يا حجاب الله والباب القديم الأزلي  
أنت أنت العروة الوثقى التي لم تفصل أنت باب الله من يأتيك منه يصل

### العوني

وهو الحجاب القديم قدماً وحجة الله والسفير

### وله

أبان من الفرقان ما كان مشكلاً وأثبت في الأحكام ما كان قد ذهب

(١) ككب فلاناً : قلبه وصرعه

وأوهى عماد الكفر بالسمر والقضب<sup>(١)</sup>  
وميثاقه المأخوذ في الذر إذ نصب  
فلم يخف من عين السولي ولم يغب  
عليّ علا في الاسم والباس والحسب  
ويا صاحب الآيات دائرة القطب  
سوى غرفة يروى بها المرء إن شرب

وزلزل بالأرجاس كل مزلزل  
هو العين عين الله والجنب جنبه  
هو النور نور الله في الذكر مثبت  
هو المثل الأعلى كفاك باسمه  
فيا زينة الدنيا ونور سمائها  
ويا نهر طالوت المحرم شربه

### الزاهي

أحاط من علم الهدى ما لم يحط  
والحنة في الخطب الورط<sup>(٢)</sup>  
فاتح بالرشد مغاليق الخطط<sup>(٣)</sup>  
قلب امرئ بالخطوات لم يسط<sup>(٤)</sup>  
عين التي بنورها العقل خلط  
كل خنا يغلط فيه من غلط<sup>(٥)</sup>  
لولا أياديه لكنا نختبط

مفقه الأمة والقاضي الذي  
والنبا الأعظم والحجة والمصباح  
حبلى إلى الله وباب الحطة الـ  
والقدم الصدق الذي سيط به  
ونهر طالوت وجنب الله والـ  
والأذن الواعية الصماء عن  
حسن مأب عند ذي العرش ومن

### العبدى

كما الدر والمرجان من قعره يجنى  
لحيدرة في القوم كفواً ولا قرنا

هو البحر يعلو العنبر المحض متنه  
إذا عد أقران الكريمة لم نجد

### الناشي

ولا سيما إن أظهر الدر ساحله

هو البحر يغني من غدا في جواره

(١) السمر جمع الأسمر : الرمح ، والقضب جمع القضيب : السيف القطاع .

(لسان العرب ، مادة سمر ، قضب )

(٢) الخطب : الحال والشأن ، والورط من الورطة : كل أمر تعمر النجاة منه .

(المعجم الوسيط ١/٢٤٣ ، ٢/١٠٢٥ )

(المعجم الوسيط ١/٢٤٤ )

(المعجم الوسيط ١/٤٦٣ )

(المعجم الوسيط ١/٢٦٠ )

(٣) الخطط جمع الحطة : الأمر أو الحالة .

(٤) قوله سيط به من ساط الشيء : خلطه ومزجه .

(٥) الخنا : الفحش في الكلام .

هو الفخر لا أولائكم إن ندبته      فلا عجب أن يندب الفخر ناكله<sup>(١)</sup>  
حجاب إله الخلق أحكم رتقه      وستر على الإسلام ذو الطول سائله  
وياب غدا فينا لكل مدينة      وحبل ينال الرشيد في البعث واصله

### فصل في أسمائه وألقابه وكناه

قال صاحب كتاب الأنوار : إن له في كتاب الله ثلاثمائة اسم ، فأما في الأخبار  
فالله أعلم بذلك .

#### ابن حماد

الله سماه أسماء تردد في ال      قرآن تقرؤها في محكم السور  
في الحجر والنمل والأنفال قبلهما      والصافات وفي صاد وفي الزمر  
وقيل سماه في التوراة ثمة في      الإنجيل يعرفه التالون في الزبر  
واختاره وارتضاه للنبي أخاً      وللبتولة بعلاً خيرة الخير

#### وله

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله      فما سورة منه ومن فضله تخلو  
ألم تكفك الأنعام في غير موضع      ويونس إن فتشت والحجر والنحل  
وسورة إبراهيم والكهف فيهما      وطّة ففي تلك العجائب والنمل

ويسمونه أهل السماء شمساطيل ، وفي الأرض جمحائيل<sup>(٢)</sup> ، وفي اللوح قنصوم ،  
وعلى القلم منصوم ؛ وعلى العرش المعين وعند رضوان أمين ؛ وعند الحور العين  
أصعب ، وفي صحف إبراهيم حزيبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية  
شروجيل ؛ وفي التوراة إيليا ، وفي الزبور أريا ، وفي الإنجيل بريا ؛ وفي الصحف  
حجر العين ؛ وفي القرآن علياً ؛ وعند النبي ناصراً ، وعند العرب ملياً ، وعند الهند  
كبكرا ويقال لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الأرمن فريق ، وقيل اطفاروس ؛

(١) ندب فلاناً إلى الأمر : دعاه وندب الميت : عدد محاسنه والناكل : الجبان الضعيف .

(المعجم الوسيط ٢/ ٩١٠ ، ٩٥٢)

(٢) وفي بعض النسخ : محابيل .



وعند الصقلاب فيروق ، وعند الفرس خير ، وقيل فيروز ، وعند الترك تنير<sup>(١)</sup> أو عنبر  
وقيل راج ، وعند الخزر برين ، وعند النبط كريبا ، وعند الديلم بنى ، وعند الزنج  
أحنين ، وعند الحبشة تبريك وقالوا كركنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوي ؛  
وعند الجن حيين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الأحمر ؛ وعند المؤمنين  
السحابة البيضاء ، وعند والده حرب وقيل ظهير ، وعند أمه حيدرة وقيل أسد ، وعند  
ظفره ميمون وعند الله علي .

### العوني

من اسمه يعرف في الإنجيل برتبة الإعظام والتبجيل  
يدعو علياً أهله اليّا<sup>(٢)</sup>  
وهو الذي سمي في التوراة عند الأولى هادوا من الهداة  
من كل عيب في الوري برياً  
وهو الذي يعرف عند الكهنة وهم لأسماء الجليل الخزنة  
مبوى الحق الوري بويّا  
وهو الذي يعرف في الزبور باسم الهزبر العنيس المصور<sup>(٣)</sup>  
ليث الوري ضرغامها أريّا  
وهو الذي يدعونه بكبكرا في كتب الهند العظيم القدر  
حقاً وعند الروم بطريسيا  
وبطريسي قابض الأرواح وفي كتاب الفرس رغم اللاحي  
خير وخير عند ذي الإفصاح حين يسمى فرسنا الباريا  
وهو تبير بلسان الترك معنى تبير ثمر ذو محك  
إذا عرفت منطق التركيا  
والزنج تدعوه لعمرى حنيّا قطاع أوصال إذا ما ان دنى  
فاسأل بمعنى حنيّا الزنجيّا  
وقد دعاه الحبشي المجبر تبريك وهو الملك المدمر

(١) وفي بعض النسخ : تبير وهو موافق لما يأتي في الشعر .

(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر التقديم والتأخير في الشعر ، وأن الانجيل بريا ، وفي التوراة اليّا .

(٣) العنيس والمصور : الأسد .

إن شئت فاسأل به الحبشياً  
وأمه قالت هو ابني حيدر      ضرغام آجام وليث قسوره  
وحيدر ما كان باطنياً  
وقد دعت ظئره ميمونا      وفي أخي رضاعه الميمونا  
وهو رضيع حبذا غدياً  
واسم أخيه في بني هلال      معلق الميمون ذو المعالي  
موهبة خص بها صبياً  
وهو فريق بلسان الأرمن      فاروقه الحق لكل مؤمن  
فاسأل به من كان أرمنياً

وسأل المتوكل زيد بن حارثة البصري المجنون عن عليّ عليه السلام فقال : علي حرف  
الهجاء : عليّ هو : الأمر عن الله بالعدل والإحسان ، الباقر علوم الأديان ، التالي سور  
القرآن ، الثاقب لحجاب الشيطان ، الجامع أحكام القرآن ؛ الحاكم بين الإنس  
والجان ، الخليّ من كل زور وهتان ، الدليل لمن طلب البيان . الذاكر ربه في السرّ  
والإعلان ، الراهب ربه في الليالي إذا اشتد الظلام ، الزائد الراجح بلا نقصان ،  
الساتر لعورات النسوان ، الشاكر لما أولى الواحد المنان ، الصابر يوم الضرب  
والطعان ، الضارب بحسامه رؤوس الأقران ، الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان ،  
الظاهر على أهل الكفر والطغيان ، العالي علمه على أهل الزمان ، الغالب بنصر الله  
لشنجعان ، الفائق للرؤوس والأبدان ، القويّ الشديد الأركان ، الكامل الراجح بلا  
نقصان ، اللازم لأوامر الرحمن ، المزوج بخير النسوان ؛ النامي ذكره في القرآن ، الولي  
لمن والاه بالإيمان ، الهادي إلى الحق لمن طلب البيان ؛ اليسر السهل لمن طلبه  
بالإحسان .

### فصل في القابه على حروف المعجم ( الهمزة )

سيد النجباء ، ونور الأصفياء ، وهادي الأولياء ، وقبلة الرحماء ، وقدوة  
الأوصياء ، وإمام الأتقياء ، وأمير الأمراء ، وأمين الأمناء ، وثمال الضعفاء ، وغصة  
الأعداء ، ومرشد العلماء ، ومفقه الفقهاء ، وأعلم القراء ، وأقضى ذوي القضاء ،

وأبلغ البلقاء ، وأخطب الخطباء ، وأنطق الفصحاء ، ومجيز الشعراء ، وأشهر أهل البطحاء ، والشهيد أبو الشهداء ، وزوج فاطمة الزهراء ، وصاحب الراية واللواء ، ودافع الكرب والأواء<sup>(١)</sup> ، ومعز الأولياء ، ومذل الأعداء ، السابق بالوفاء ، ثاني أهل الكساء ، مضمخ مرده الحروب بالدماء<sup>(٢)</sup> ، الخارج عن بيت المال صفر اليد عن الصفراء ، والحمراء والبيضاء ، أعلم من فوق رقعة الغبراء ، وتحت أديم السماء ، المستأنس بالمناجاة في ظلمة الليلة الليلية ، حجة سيد الأنبياء ، مقدم الوصيين والنقباء ، خليفة رب الأرض والسماء ، ما غرته سمراء ولا بيضاء<sup>(٣)</sup> ، وما استبته صفراء ولا حمراء وما أعجبت عين ولا حوراء ولا مزرعة خضراء ، ولا مدرعة دكناء ، ولا بريدة رفضاء<sup>(٤)</sup> .

### ( الألف )

المظهر المجتبي ، المنذر المرتضى ، المأمون المقتدى ، الخطة الكبرى ، العروة الوثقى ، الآية الكبرى ، الحجة العظمى ، المحنة للورى ، المسبب الأعلى ، المستقيم على الهدى ، إمام أهل الدنيا ، شقيق النبي المصطفى ، ليث الثرى ، غيث الندى ، حتف العدى ، مفتاح الهدى ، قطب رحي الهدى ، مصباح الدجى ، جوهر النهى ، بحر اللهمى ، سعار الوغى ، قطاع الطلى<sup>(٥)</sup> ، شمس الضحى ، أبو القرى فى أم القرى ، المبشر بأعظم البشرى ، المطلق للدنيا ، مؤثر الآخرة على الأولى ، رب الحجى ، بعيد المدى ، مشيد الفتوى ، نظير هارون من موسى ، مولى لمن له رسول الله مولى ، كثير الجدوى ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى الذى أنزل فيه هل آتى ، أكرم من ارتدى ، وأشرف من احتدى ، أعلم

(١) الأواء : ضيق المعيشة وشدة المرض . (المعجم الوسيط ٨١١/٢)

(٢) ضمخه بالدماء : لطمه به فى كثرة . (المعجم الوسيط ٥٤٣/١)

(٣) السمراء : لون بين السواد والبياض . (المعجم الوسيط ٤٤٨/١)

(٤) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم . والدكناء : مؤنث الأدكن : ما كان لونه مائلاً إلى السواد . والظاهر أن المراد بالبريدة الإبل والبغال المرسله إلى المرعى من قولهم : برده وأبرده : أرسله . وكان البريد فى الأصل يقال على البغل معرباً عن ( بريده دم ) بالفارسية ذكره ابن الأثير وغيره . والرفضاء : وصف للإبل التى تنبدد فى مرعاها .

(٥) اللهمى : جمع اللهوة . العطية أو أفضل العطايا وأجزؤها . والمسعار : مفعال من سعر الحرب : أى أوقد نار المحاربة . والوغى : الحرب . والطلى : الأعناق أو أصولها .

من ابتدى ، أحبى من احتبى<sup>(١)</sup> ، أفضل من راح واغتدى ، وأشجع من ركب ومشى ، أهدى من صام وصلى ، مكافح من عصى ، وشق في دين الله العصا ، ومراقب حق الله أين أمر ونهى ، الذي ما صبا في الصبى ، وسيفه عن قرنه ما نبا<sup>(٢)</sup> ، أقام الحجة الزهراء ، وجلا ظلم الشرك وجلى ، شمس الضحى ، بدر الدجى ، نجم أهل العبا علم الهدى ، ابن عم المصطفى ، الملقب بالمرتضى .

### ( الباء )

كشاف الكرب ، مضاف السبب إلى النسب ، معطوف السبب على النسب المخصوص بأشرف الأصل والحسب ، الهاشمي الأم والأب ، المقترع أبكار الخطب ، الأمر بالأدب ، مسعر حرب ، ومزهر خطب<sup>(٣)</sup> ، سيد العرب ، رجل الكثيبة والكتب<sup>(٤)</sup> ، الحراب والمحراب ، والطعان والضراب ، والخير والحساب بلا حساب ، مطعم السقاب بجفان كالجواب<sup>(٥)</sup> ، راد المضلات بالجواب الصواب ، مضيف النور والذئاب ، بالبتار الماضي الذباب<sup>(٦)</sup> ، هازم الأحزاب ، وقاصم الأصلاب ، وقاسم الأسباب ، حراز الرقاب بابن القراب<sup>(٧)</sup> ، مفتوح الباب إلى المحراب عند سد أبواب سائر الأصحاب ، جديد الرغبات في الطاعات والثواب ، بالي الجلباب ، رث الثياب ، رَوَّاض الصعاب<sup>(٨)</sup> ، معسول الخطاب ، عديم الحجاب والحجاب ، ثابت اللب في مدحض الألباب<sup>(٩)</sup> ، عديم أشباه وأضراب ومرشد عجم وأعراب ، ذو

(١) أحبى صيغة تفضيل من حبا فلاناً : أعطاه بلا جزاء ، واحتبى بالثوب : اشتمل والمراد : أن عطاه أفضل من كل من اشتمل بالثياب .

(٢) نبا السيف عن الضريبة : لم يصيبها . (المعجم الوسيط ٨٩٩/٢)

(٣) الخطب : الشأن . (المعجم الوسيط ٢٤٣/١)

(٤) الكتب بالثاء المثلثة : الجمع والاجتماع ويحتمل أن يكون الكتيبة بالثاء بمعنى الجيش ورجل الكتيبة يقال في الوصف بالشجاعة .

(٥) السقاب : الجائمون ، والجفان جمع الجفنة وهي القصعة والجواب : القدور الكبيرة .

(المعجم الوسيط ١٢٧/١ ، ١٤٥ ، ٤٣٢)

(٦) البتار : وصف للمبالغة السيف القاطع ، والذباب : المانع والمدافع . (المعجم الوسيط ٣٧/١ ، ٣٠٨)

(٧) القراب : غمد السيف ونحوه . (المعجم الوسيط ٧٢٣/٢)

(٨) الرواض من راض روضاً : ذُلِّل . (المعجم الوسيط ٣٨٢/١)

(٩) المدحض من دحض : زلق ، ودحض عن الأمر : بحث والمدحضة : المذلة .

(المعجم الوسيط ٢٧٣/١)

إعراب وذو إغراب<sup>(١)</sup> ، من جمع بين عتل ونضاب وأسل ونضاب ، وأجل الصبر على كل مصاب ، وعلى كل أوجاع وأوصاب<sup>(٢)</sup> ، الذي يزهر به ، كل محراب يوماً محرر رقاب ويوماً مضرب رقاب ، ومقدم جفان غراب ، مجدل الأتراب معفرين بالتراب ، المكثى بأبي تراب ، الإمام المحارب ليس بجبان ولا هارب ، ختن الرسول والأخ والصاحب ، ولي الملك الغالب ، خواض المواكب<sup>(٣)</sup> ، بذال الرغائب ، المكرم للقرائب والأقارب ، والحلال المشكلات الغرائب ، الذي لم يخرج بعد الأنبياء مثله فيما بين الصلب والترائب ، مخاصم الخلائق ولرضى الله طالب كثير المناقب ، رفيع المراتب ، غالب كل غالب ، عليّ بن أبي طالب ، المصوم من العيوب المحبوب إلى القلوب ، المنبأ بما نبأه الله ورسوله من الغيوب ، من العلم المكنون المحجوب المشعوب لقبائل الكفر والشعوب ، حبيب رسول الله ، وريب نبيّ الله ، صاحب القرابة والقربة ، وكاسر أصنام الكعبة ، ليث الغابة ، وأفضا "اصحابه" ، الذي من صفاته ، البنيان ، والبيت ، والباب ، والبحر ، والبنية ، والبشرى ، والبشير والبر ، والباس ، والبلاغ ، والبقية ، والبلوى .

### ( الفاء )

منجز العدات ، قاصم العداة ، المفتاح والنجاة ، المفرج للمشكلات ، السابق بالخيرات ، التالي للآيات ، القبلة للسادات ، ولي الخيرات ، كاشف الكربات ، مبين المشكلات ، دافع المضلات ، صاحب المعجزات ، عين الحياة ، سفينة النجاة ، خواض الغمرات ، حامل الألوية والرايات ، ومولى الأعمال والولايات ، منكس العزى واللات ، كان للنبي حسنة من حسناته ، مشتقة من كرم عنصره وذاته يتأذى بأذاته ، ويتألم لشكائته وشداته ، وتتقذى عينه بقذاته ، دعا الله بموالة ذي موالاته ، ومعاداة ذي معاداته ، كان لرسول الله عضداً غير مفتوتة ، ويداً غير مكفوتة ، أثلته<sup>(٤)</sup> غير منحوتة ،

(١) أغرب إغراباً : جاء بالشيء الغريب .

(٢) الأوصاب جمع الوصب : التعب والفتور في البدن .

(٣) الخواض : من خاض الشيء : دخله والمواكب جمع الموكب : الجماعة من الناس يسرون ركباناً ومشاة في زينة أو احتفال .

(٤) الأثلة : الأصل .

(المعجم الوسيط ٢٦٢/١ ، ١٠٥٣/٢)

(المعجم الوسيط ٦/١)

وأوراقها غير محتوتة ، الذي من أسماؤه ، التائب ، والتسليم ، والتذكرة ، والتابع ،  
والتالي .

### ( الثاء )

ومن أسماؤه ، الثقل ، والثواب ، والثلة .

### ( الجيم )

الجائي ، والجامع ، والجار ، والجوار .

### ( الحاء )

الحطة ، والحجاب ، والحيدر ، والحاكم ، والحامد ، والحميد ، والخبر ،  
والحق ، والحبل ، والحسنة ، والحافظ ، والحليم ، والحكيم ، وحامل لواء الحمد .

### ( الخاء )

خير البشر ، خير البرية ، وخير الأمة ، وخير الناس ، والخليفة ، والخاصف ،  
والخازن ، والخاشع ، والخصم .

### ( الدال )

السيد المرشد ، والمنعم المؤيد ، والعالم الزاهد ، والمتقي العابد ، والداعي  
الشاهد ، والمثل القائد ، والمفلح المشاهد ، المحمود في المواقف والمشاهد ، عصرة  
المنجود ، ومن الذين أحيوا أموات الآمال بحياة الجود ، ومن الذين سبّاهم في وجوههم  
من أثر السجود ، خليفة الرسول في مهاده ، وموضع سره في إصداره وإيراده ، وملين  
عرائك أضداده<sup>(١)</sup> ، وأبو أولاده ، منجز وعده ، والموفي بعهده ، جعل الله ولد هذا  
أولاده ، وكبد هذا أكباد ، هو الذي كان لجنود الحق سيداً ، ولكؤوس العطاء يداً  
وعضداً ومدداً ، الذي كان من أسماؤه : يداً ووداً ، وهادياً ، ومؤيداً ، وأسدأ ،  
وساجداً ، وسيداً ، وأباً ، ووالداً ، وولداً ، وبيضة البلد .

## ( الذال )

ومن أسماؤه : الذكر ، والذاكر ، والذائد ، والذرية ، ذو القربى ، وذو المحن ،  
وذو النورين .

## ( الراء )

الإمام الطاهر ، القمر الباهر ، الماء الطاهر ، الفرات الزاخر ، الأسد  
الخادر<sup>(١)</sup> ، الربيع الباكر ، الخير والذكر ، الصديق الأكبر ، الشفع في المحشر ، الموت  
الأمر والعذاب الأكبر ، أبو شبير وأبو شبر المسمى بحيدر ، وما أدراك ما حيدر ، هو  
الكوكب الأزهر ، والقمر الأنور ، والطود الأكبر ، والضرغام المصدر ، الطاهر المخير ،  
والصمصام المذكر ، وصاحب براءة وغدير خم وراية خيبر ، كمي أحد وحنين والخذق  
وبدر الأكبر ، ساقى وراد الكوثر يوم المحشر ، ومن أعطى رسول الله بنسله الكوثر ،  
الإيمان المنير ، والليل الستير ، والحجر المستير ، الإمام والوصي والختن وابن العم والأخ  
والوزير ، الذي كان لضعفاء المسلمين مجيراً ، ولأقوياء الكافرين مبيراً ، وجيش الله  
مبارزاً وأميراً ، ولكؤوس العطاء على الفقراء مديراً ، حتى نزل فيه وفي أهل بيته الذي  
طهرهم الله تطهيراً : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً ﴾  
[ الإنسان : ٨ ] ، الإمام المختار ، المعروف بلا إنكار ، الواعظ بالنصح والإنذار ،  
قاتل المنافقين والكفار ، مقعص<sup>(٢)</sup> الجيش الجرار ، صاحب ذي الفقار ، وقاتل عمرو  
ومرحب وذو الخمار ، كهف الأخيار ، وملجأ الأبرار ، ومنجي الأخيار قمر الأقمار ،  
ورغم الفجار ، وقسيم الجنة والنار ، سيد المهاجرين والأنصار ، صنو جعفر الطيار ،  
وابن عم النبي المختار ، الكرار غير فرار ، أمير البررة ، وقاتل الكفرة ، ودامغ  
الفجرة<sup>(٣)</sup> ، وفاقيء عيون السحرة ، وثمره بيعة الشجرة ، الذي لم يخالف الله طرفه  
عين ، فيما أمره ، المسمي نفسه يوم الغبرة بحيدرة ، أخو رسول الله ووزيره ووصيه  
ومشيره ، عين بالكرم خراة<sup>(٤)</sup> ، ومعدن العلم وفواره ، لم يطلب في الدنيا إمارة ، ولا  
لها عمارة ، شقيق الخير رفيق الطير ، الذي قلع باب خيبر ، وقرع عود منبر ، ومن

(١) أخدر الأسد : لزم الخدر والخدر أجرة الأسد .

(٢) مقعص من قعص فلاناً : قمعة وحقره .

(٣) دمغة : شجة حتى بلغت الشجرة الدماغ .

(٤) الخراة من الماء : ذو الصوت .

(١) أخذر الأسد : لزم الخدر والخدر أجرة الأسد .

(٢) مقعص من قعص فلاناً : قمعة وحقره .

(٣) دمغة : شجة حتى بلغت الشجرة الدماغ .

(٤) الخراة من الماء : ذو الصوت .

ألقابه : الأمر بالمعروف ، والأمر بالعدل والأول والآخر ، والطاهر ، والظاهر ، والظهير ، والصابر ، والبشير ، والشاكر . ومن صفاته : رباني الرعية ، الداعي إلى الرضا ، الرضوان ، الرجل ، الرجال ، الراسخ الرامع ، الرحمة ، الرشيد .

### ( الزاي )

حلاحل<sup>(١)</sup> الحجاز ، أسد البراز<sup>(٢)</sup> ، المنق على الإعواز<sup>(٣)</sup> ، الذي لا يتعاضمه جبل الأهواز ، ولا ينخدع بعادي الركاز<sup>(٤)</sup> . ومن أسمائه : الزعيم ، والزاهد ، والزلفى ، والزيتون ، وزيد .

### ( السين )

شمس الشموس ، وأنس النفوس ، وقامع الكفرة والمجوس ، ومختار الملك القدوس ، ومن قال فيه الرسول : « لا تسبوا علياً فإنه في ذات الله ممسوس » ، كليم الشمس ، ومحبي النفس ، الثاني من الخمس ، البريء من كل دنس ، الحبيب عند الوحشة إلى كل أنس ييغض إلى الناس ، بقتل البغاة الناكثة الأرجاس ، ونفي المتبدعة القاسطة الأدناس ، وطرد المحكمة المارقة الأنكاس ، أولو القوة والشوكة والباس ، خير البشر وخير الأمة وخير الناس ، سباه نفسه ، وجعل البتول عرسه<sup>(٥)</sup> ، وأبقى في أمته حتى القيامة غرسه . الذي من أسمائه : السفينة ، والسابح ، والسابق ، والساعة ، والساجد ، والنسبيل ، والسلم ، والسنة ، والسيد .

### ( الشين )

أصلع قريش ، وليث الجيش ، لم يعتنق أمر الله بخفة وطيش ، راش ضعف الإسلام<sup>(٦)</sup> أحسن ريش ، ولم يشبطه عن صلاح الأمة رقة خد ولا نداوة خيش<sup>(٧)</sup> .

- (١) الحلاحل : السيد الشجاع الكثير المروءة الرزين .  
 (٢) البراز : المبارزة والمنازلة بالسيف .  
 (٣) الإعواز من عوز الشيء : عزّ ولم يوجد مع الحاجة إليه .  
 (٤) العادي : العتيق والركاز : الكنز والمال المدفون قبل الإسلام .  
 (٥) العرس : الزوج والزوجة .  
 (٦) راش السهم : ركب عليه الريش وراش الإسلام : قواه وأعانه وأصلح حاله .  
 (٧) شبطه عن الأمر : عوقه . والحيش : ثياب تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردته .
- (المعجم الوسيط ١/ ٣٨٥)  
 (لسان العرب ، مادة شبط المعجم الوسيط ١/ ٢٦٥)



## ( الصاد )

الذي من أسمائه : الصادق ، والصاديق ، والصابر ، والصفى . ومن صفاته : الصهر ، والصاحب ، والصالح ، والصفوة ، والصوم ، والصف .

## ( الضاد )

الذائد عن الحوض ، الواصل إلى الروض الذي من أسمائه : الدين ، والدليل ، والدال ، والداعي ، ودابة الأرض ، لم يكتنز ذهباً ولا فضة ، ولم يعشق غضة ولا بضه<sup>(١)</sup> ، بل كانت دموع عينيه من خوف ربه منفضة .

## ( الطاء )

الميزان بالقسط ، والجواز على الصراط .

## ( الظاء )

الذاكر إذا نسيت الحفاظ ، المصقع<sup>(٢)</sup> إذا تقاصرت الوعاظ ، والكاظم إذا طاش<sup>(٣)</sup> بالغيظ المغتاظ ، ذو الأذن الواعية ، واليد الباسطة والقلب الحفاظ .

## ( العين )

السيد الأورع ، والملجأ والمفرج ، والمنهل والمكرع<sup>(٤)</sup> ، والسجاد الأنزع<sup>(٥)</sup> ، والبطين الأصلع ، عبل الذراع ، طويل الباع<sup>(٦)</sup> ، حفوظ النزاع ، المبلغ المسارع ، المصدق المشفع ، السبيل الشارح ، أطول بني هاشم باعاً ، وأمضاهم زماعاً<sup>(٧)</sup> ،

(١) الغضة من النساء : الرقيقة الجلد الظاهرة الدم والبضة : المرأة الناعمة سمراء كانت أو بيضاء ، والناصعة البياض في سمن .

(٢) المصقع : البليغ يتفنن في مذاهب القول .

(٣) طاش طيشاً : اضطرب وانحرف وطاش عقله : خف وتشتت فجهل أو أخطأ .

(المعجم الوسيط ٥٧٤/٢)

(٤) المكرع : الموضع الذي تكرر فيه الدواب الماء .

(٥) الأنزع : من انكشف شعره عن جانبي جبهته .

(٦) طويل الباع : أي كريم مقتدر .

(٧) الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه .

(المعجم الوسيط ٤٠٠/١)

وأرحبهم ذراعاً ، وأغزهم سماعاً ، وأكثرهم أشياء ، وأشهرهم قراعاً وأشدهم ضراعاً ، وأعزهم امتناعاً . ومن أسماؤه : عليّ ، العالم ، العلم ، العدل ، العباد ، العابد ، العذاب ، العادل ، العصر ، العزيز العروة عين الله ، عنوان صحيفة المؤمنين .

### ( الغين )

السهم النافذ والسيف القاطع والحجر الدامغ ، والمتبع المبلغ .

### ( الفاء )

السيد الشريف الكريم الغطريف<sup>(١)</sup> ، السامي المنيف ، المعصوم الخفيف ، الديان العفيف ، طروق الكهف<sup>(٢)</sup> ، ذو الرجف ، منافش الخوف<sup>(٣)</sup> ، قتال الألف ، خرق الصفوف ، الناهي عن المنكر والأمر بالمعروف . ومن صفاته : الفائز ، والفتى ، والفارق ، والفطرة ، والفصل ، والفاصل ، والفاضل ، والفخر ، والفاخر .

### ( القاف )

الإمام الصدق ، الخفيف الحق ، المائل إلى الحق ، القائل بالصدق ، وفقى فتیان الآفاق ، سيد المهاجرين على الإطلاق ، وسابق المسلمين بالإنفاق ، لم تعقه خشية الإملاق عن مواصلة الإنفاق ، ساد أنفاق النفاق ، شاق جماجم ذي الشقاق ، كبش أهل الشام والحجاز والعراق ، وشجا حلوق الأبطال عند التلاق ، الذي صدق رسول الله فصدق ، وبخاتمته في ركوعه تصدق ، الذي اعتصب بالسماحة وبالحماسة تطوق ، ودقق في علومه وحقق ، ودبر بقتل الوليد في بدر واهلاك عمرو في الخندق ، ومزق من أبناء الحروب ما مزق ، وغرق في لجة سيفه من أسود المعارك من غرق ، وحرقت بشهاب صارمه من شياطين الهياج من حرق ، حتى استوسق الإسلام واتسق ، الإمام حقاً ، الهمام صدقاً . ومن أسماؤه : القسم ، والقسم ، والقانت ، وقاضي

( المعجم الوسيط ٦٥٥/٢ )

(١) الغطريف : السيد الكريم .

(٢) الطروق : أصله الدق وسمي الآتي بالليل طارقاً لاحتياجه إلى دق الباب يقال « أتانا فلان طروقاً » إذا جاء بالليل . والكهف : الملجأ .

(٣) المناقشة من نفثت القطن : إذا هيجهته . وفي بعض النسخ : المناوش وهو من المناوشة بمعنى المناولة في القتال .

الدين ، والقاضي ، والقصم ، والقائم ، والقبلة ، والقوي ، والقيم ، والقليل ، والقول ، والقصر المشيد ، والقدم .

### ( الكاف )

من جعل الله بيأسه ومراسه<sup>(١)</sup> قموص حصن خير دكاً ، وقمصه شجاعة ونسكاً ، المشيد بطيب ذكره حيث أجرى عنبراً ومسكاً ، وخلق على صورته في حلة عرشه ملكاً . الذي من أسمائه : الكافي ، والكلمة ، والكتاب ، والكوكب ، والكرار ، والكوثر ، والكهف ، والكاشف .

### ( اللام )

الإمام العادل ، المرباط<sup>(٢)</sup> المقاتل ، أمير النحل ، وغيث المحل ، وخاصف النعل ، الزكي الأصل ، ذخر الذخر ليوم الفصل ، الإمام الأول ، والوصي الأفضل ، والآخر والأول ، فحل الشول<sup>(٣)</sup> يوم الفزع والهول ، وصاحب الانعام والطول ، والقوة والحول<sup>(٤)</sup> ، والمحقق بالفعل ضمان القول ، ضرغام يوم الجمل ، المردود له الشمس عند الطفل<sup>(٥)</sup> ، تراك السلب ضراب القل ، حليف البيض والأسل ، شجاع السهل والجبل ، نفس رسول الله يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المساولة ، وخطيبه المصقع يوم المساولة ، زوج البتول ، أخو الرسول ، سيف الله المسلول ، وجواد الخلق المأمول ، الحجاج البهلول ، العالم المسلول ، محق الباطل ، والملبس الحلي للدين العاطل ، عليه في التأويل تعويل ، وله في التنزيل تفصيل ، وله في كل محل فضيلة التفضيل ، رأيه أصيل ، ووراه تحصيل ، نور الله الجليل ، ووجهه الجميل ، الذي هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل ، الذي مثله مذكور في التوراة والزبور والإنجيل ، جعل الله من ذريته آله ، فوصل بحبله حباله ، جسمه ولي ، رسمه جلي ، اسمه علي .

( المعجم الوسيط ٢/ ٨٦٣ )

( المعجم الوسيط ١/ ٣٢٣ )

( الرائد ص ٩٠١ )

( الرائد ص ٩٨ )

( المعجم الوسيط ٢/ ٥٦٠ )

(١) المرس : الجلد والقوة .

(٢) المرباط : الذي يلزم الثغر عما يلي العدو .

(٣) الشول : الخفيف السريع في عمله .

(٤) الحول : الحنق والمهارة .

(٥) طفلت الشمس : مالت للغروب .

## ( الميم )

الإمام المعصوم ، الشهيد المظلوم ، النفيس المرحوم ، المحسود المحروم ، باب العلوم وجميع العلوم له معلوم ، وسر النبيّ له مفهوم ، وقلبه من خوف الله مغموم ، ولأجل دين الله مهموم ، باب المقام ، حجة الخصام ، إمام الأنام ، مزين الأيام ، أبو الأعلام ، بسيفه ظهر الإسلام وهو يومئذ غلام ، ساد الأنام ، وكسر الأصنام ، وأطال القيام ، وأكثر الصيام ، وأقل المنام ، وكسا الأيتام ، ونفى الأعلام ، وأفشى السلام ، وأطعم الطعام ، وعلم الكرم اللثام ، واستعمل الاقدام ، واهتجر الاحجام ، وأعمل إلى قضاء الحقوق الاقدام ، الهادي إلى دار السلام ، الداعي إلى دين الإسلام ، الصديق الأكبر في الأنام ، والفاروق الأعظم بين الحلال والحرام ، لم يشرب المدام ، ولم يقرب الآثام ، الدين القويم ، والقرآن العظيم ، المولى الرحيم ، النبا العظيم ، الصراط المستقيم ، الفاروق الأعظم ، والإمام المحترم ، ما عبد صنماً ، ولا استحل محرماً ، بحر علم ، ووعاء حكمة وحلم ، بطين من العلم ، منبع العلم ، ومستقر الحلم ، وقد جنت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر الكلم من قلمه ، ومدحه جبرئيل من قرنه إلى قدمه ، وتحرم أهل الحرمين بحرمة ، أفصح العالمين بعد نبي الله كلاماً ، وألدهم في كل مقام خصاماً ، وأكرمهم للضيف إكراماً ، وأقدم القرابة والصحابة إسلاماً . ومن أسمائه : المفلح ، والمثل ، والمقدم ، والمؤمن ، والمتوسم ، والميمون ، والمبارك ، والمخاصم .

## ( النون )

أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، وسيد الوصيين ، وفارس المسلمين ، وإمام العالمين ، ونور المطيعين ، وراية المهتدين ، وقائد الغر المحجلين ، وحجة الله على العالمين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، وزوج سيدة نساء العالمين ، ومبيد الشرك والمشركين ، وغيظ المنافقين ، وصالح المؤمنين ، وأول السابقين ، وأفضل المجاهدين ، وخير الوصيين ، وأحسن المجتهدين ، وزين العابدين ، ويعسوب المؤمنين والدين ، ونفس اليقين ، والحصن الحصين ، والخليفة الأمين ، والعين المعين ، والروح المكين ، ووارث علم النبيين ، وحبل الله المتين ، ولسانه الناطق بالحق المبين ، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين ، المخبت المتين ، المتنافس المبين ، المؤمن الأمين ،

النصور المكين ، غرة المهاجرين ، وصفوة الهاشميين ، الأنزع البطين أنزع من الشرك بطين من العلم واليقين ، عنوان صحيفة المؤمنين ، كان والله أبا لليتيم وعون الضعيف ومعمار الدين ، وكثر المساكين ، انهزم من ظله جند الشياطين ، واعتضد بنصرته خاتم النبيين ، وأنزل الله في شأنه : ﴿ يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين ﴾ [ الأنفال : ٦٤ ] .

ومن أسمائه : هارون ، والزيتون ، واليمين واليقين ما سجد للوثن ، وما حكم بالظن ، وزاده الله بسطة في العلم والجسم فله در أبو الحسن ، أجل الثقلين ، السابق بالشهادتين ، المتجمل بالسبطين ، ومن ردت له الشمس مرتين ، من جرد السيف كرتين ، في حياة النبي وبعده في الحالين ، في علمه وعمله ذو الشرفين وفي سيفه وجهاده ذو الفضلين ، وفي صهره وصهرته ذو الحسين ، وفي أبيه وأمه ذو النسيين ، لأنه أول من ولد من هاشميين ، وفي نفسه وزوجته ذو الريحانتين ، وفي ولديه ذو النورين ، والد السبطين ، وأبو الحسن والحسين ، مهاجر الهجرتين مبايع البيعتين ، المصلي في القبلتين<sup>(١)</sup> ، الحامل على فرسين ، الضارب بالسيفين ، الطاعن بالرمحين ، اسمح كل ذي كفين ، وأفصح كل ذي شفتين ، وابصر ذي عينين ، وأسمع ذي أذنين ، وأبطش ذي يدين ، وأقوى ذي عضدين ، وأرمى ذي ساعدين ، وأطعن ذي زندين ، وأفرس ذي فخذين ، وأقوم ذي رجلين ، وأهدى كل من تأمل النجدتين ، وأعلم من في الحرمين ، قاضي الدين ، صاحب بدر وأحد وحنين ، راسخ القدمين بين العسكرين ، قائد أفراس العراقيين ، فارس منبري الحرمين ، الذي لم يعص الله طرفة عين ، السابق بالإيمان ، المشهود بالإيقان ، المعروف بالإحسان ، المشهور في القرآن ، ففي القرآن له التبيان ، وفي التوراة له البرهان ، وفي الإنجيل له البيان ، وفي الصحف له الذكران ، الكلیم مع الجنّ والثعبان ، والمقاتل مع الإنس والجان ، زهي<sup>(٢)</sup> به الحرمان ، وأذن بالفضل له العمران ، وسلم لنور وجهه القرآن ، ومن صلبه استهل الثمران ، وبأبوته يتشارك في الفضل الحسنان ، الذي أوصى إليه النبي فأقرّ حياً عينه ، وقضى منه ميتاً دينه ، ولم يفرق النبي بين نفسه وبينه ، صاحب المدينة ، وموضع السكينة ، المشبه بالسفينة ، مميت البدعة ومحبي السنة ، القائد إلى الجنة ، والقائم بالفرض والسنة ،

(١) وفي نسخة المصلي إلى القبلتين .

(٢) الزهو : التكبر والفخر .

والمهيب في الإنس والجنَّة ، والمصرف في الجهاد الأعنة ، ذو البأس والمنة والإحسان بلا منة ، كاتب جواز أهل الجنة ، الحق عن بيانه ، والسكينة على لسانه ، فقاً عليون الفتن ، وتحمل في ذات الله أنواع المحن ، أقدمهم إجابة وإيماناً ، وأقومهم قضية وإيقاناً ، وأعظمهم حليماً وعلماً وبياناً . ومن أسماؤه : النفس ، والناس ، والنسب ، والنور ، والنجم ، والناصر ، والنصرة ، والنعمة ، والنعم<sup>(١)</sup> .

### ( الواو )

واسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروة ، وملتقى شرفي الأبوة والبنوة ، وحائز ميراث النبوة ، سيف النبوة ، وألف الفتوة ، سيف الله الذي لا ينبو ، ونوره الذي لا يخبو ، وذو الحلم الذي لا يصبو . ومن ألقابه : أولو العلم ، أولو اللب ، أولو الأمر ، أولو الأرحام . ومن أسماؤه : الوزير ، والوسيلة ، والولد ، والوارث .

### ( الهاء )

أخو رسول الله وابن عمه ، والخصيص به كابن أمه ، والذاب عنه كسيفه وسهمه ، وكشاف كربه وغمه ، ومساهمه في طمه ورمه<sup>(٢)</sup> ، مسيط<sup>(٣)</sup> لحمه بلحمه ودمه بدمه ، والمحيط بعلمه . أبو الأئمة ، مقتدى الأمة ، مزيل الغمة ، خليفته في أمته ، وختنه على ابنته .

### ( اللام ألف )

ومن أسماؤه : الأمير ، والأمين ، والإيمان ، والأمة ، والأمانة ، والأولى ، والأفضل ، والإحسان ، والآية ، والأذن ، والأذان . ومن نعوته : الإسلام ، والأخ ، والإنسان ، والإيقان .

### ( الياء )

هو عليّ العليّ ، الوصيّ ، الولي ، الهاشميّ ، المكيّ ، المدنيّ ، الأبطحيّ ، الطالبيّ ، الرضيّ ، المرضيّ ، المنافيّ ، العصاميّ ، الأجوديّ ، القويّ ، الحرّيّ ،

(١) وفي نسخة : والنعم بدل النعم .

(المعجم الوسيط ٣٧٤/١ ، ٥٦٦/٢) .

(٢) الطم : الخير الكثير ، والرم : الهم .

(٣) المسيط من ساط الشيء بالشيء : خلطه وفركه ليختلط ببعضه ببعض . (المعجم الوسيط ٤٦٢/١) .

اللودعيّ ، الأرمحيّ ، المولويّ ، الصفيّ ، الروفيّ ، المهديّ ، السخيّ ، الزكيّ ،  
التقيّ ، النقيّ ، الذي كان للمؤمنين ولياً حفيّاً ، وللنبي وصيّاً ، ومن آمن به صبيّاً ،  
هارونه في البريّة ، وأمينه في الوصيّة ، وأعلم الناس في القضيّة ، وأفضلهم عند الله  
مزيّة ، وليّ الله ، ووصيّ رسول الله ، سديد الرأي ، كثير اللأي<sup>(١)</sup> ، المتقيّ ،  
والمصدق المهتديّ ، والمحسن المنادي ، والمصباح المهديّ ، والخير الرضيّ ، والأرض  
الزكيّ ، المسمى بعليّ ، عروة الله الوثقيّ ، وأمينه الأعلى ، ووصيّ رسوله المصطفىّ ،  
الملقب بالمرتضى . ومن أسماؤه : المهاجر والمؤق ، والمجاهد والمشتريّ ، والوليّ الموليّ ،  
والمتوسم والمصليّ ، والمؤثر والمزكيّ ، والمستغفر والمتقيّ ، والرعية والراعيّ ، والمؤذن  
والداعيّ ، والمنفق والمناجيّ ، والمؤيد والملتقيّ .

## فصل في القصائد السيد الحميري

عليّ أمير المؤمنين وعزّهم  
عليّ هو الحامي المرجي فعاله  
عليّ هو المرهوب والذائد الذي  
عليّ هو الغيث الربيع مع الحبا  
عليّ هو العدل الموفق والرضا  
عليّ هو المأوى لكل مطرد  
عليّ هو المهديّ والمقتدى به  
عليّ هو القاضي الخطيب بقوله  
عليّ هو الخصم القوول بحجة

إذا الناس خافوا مهلكات العواقب  
لدى كل يوم باسل الشر غاصب<sup>(٢)</sup>  
يذود عن الإسلام كل مناصب  
إذا نزلت بالناس إحدى المصائب<sup>(٣)</sup>  
وفارج لبس المبهات الغرائب  
شريد ومنحوب من الشر هارب<sup>(٤)</sup>  
إذا الناس حاروا في فنون المذاهب  
يجيء بما يعى به كل خاطب<sup>(٥)</sup>  
يرد بها قول العدو المشاغب<sup>(٦)</sup>

(١) اللأي : الشدة والضيق .

(٢) الباسل : الشجاع .

(٣) الحبا من الحبة : العطية .

(٤) النحب : أشد البكاء والخطر العظيم .

(٥) عيّ يعى : عجز عنه فلم يستطع بيان مراده منه .

(٦) المشاغب : الذي يحدث فتنة وجلبة .

( الرائد ص ١٢٧٠ )

( لسان العرب ، مادة بسل )

( الرائد ص ٥٤٥ )

( الرائد ص ١٤٨٦ )

( المعجم الوسيط ٦٤٢/٢ )

( المعجم الوسيط ٤٨٦/١ )

عليّ هو البدر المنير ضياؤه  
عليّ أعزّ الناس جاراً وحامياً  
عليّ أعم الناس حلماً ونائلاً  
عليّ أكفّ الناس عن كل محرم

يضيء سناء في ظلام الغياهب<sup>(١)</sup>  
وأقتلهم للقرن يوم الكتاب  
وأجودهم بالمال حقاً لطالب  
وأبقاهم لله في كل جانب

### العوني

من شارك الطاهر في يوم العبا  
من جاد بالنفس وما ضنّ بها  
من صاحب الدار الذي انقضّ بها  
من صاحب الراية لما ردها  
من خص بالتبليغ في براءة  
من كان في المسجد طلقاً بابيه  
من حاز في خمّ بأمر الله ذاك الف  
من فاز بالدعوة يوم الطائر  
من ذا الذي أسرى به حتى رأى ا  
من خير خلق الله أعنيّ أحمداً  
من خاصف النعل ومن خبركم  
سائل به يوم حنين عارفاً  
كليم شمس الله والراجعها  
كليم أهل الكهف إذ كلمهم  
وقصة الشعبان إذ كلمه  
والأسد العباس إذ كلمه  
بأنه مستخلف الله على  
عيبة علم الله والباب الذي

في نفسه من شك في ذاك كفر  
في ليلة عند الفراش المشتهر<sup>(٢)</sup>  
نجم من الجواهر أنكر  
بالأمس بالذل قبيع وزفر<sup>(٣)</sup>  
فتلك للعاقل من إحدى العير  
حلاً وأبواب أناس لم تذر  
فضل واستولى عليهم واقتدر  
المشويّ من خص بذاك المفتخر  
لقدره في حندس ليل معتكر<sup>(٤)</sup>  
لما دعا الله سراراً وجهر  
عنه رسول الله أنواع الخبر  
من صدق الحرب ومن ولى الدبر  
من بعدما انجاب ضياها واستتر  
في ليلة المسح فشا عنها خبر  
وهو على المنبر والقوم زمر  
معترفاً بالفضل منه وأقر  
الأمة والرحمن ما شاء قدر  
يوفي رسول الله منه المشتهر

(١) السنن : الضوء والنور ، والغياهب : الليالي الشديدة والظلمة . ( المعجم الوسيط ١/ ٤٥٦ ، ٢/ ٦٦٥ )

(٢) ضنّ : بخل .

(٣) القبيح : الرجل الأحمق ، وقد قصد الشاعر قبيع وزفر الشيخين أبا بكر وعمر .

(٤) الحندس : الليل المظلم والظلمة . واعتكر الليل : اشتد سواده .



القوم محتاج إليه إن حضر  
إلا أبان الفضل فيهم والخطر  
من الحق والباطل بالسيف الذكر

لم يلج في شيء إلى القوم وكل  
طب حكيم ما اجتبى في جمعهم  
صديقنا الأكبر والفاروق بيد

### ابن الصباح

كان فقلت الأمر للطهر العلم  
قلت عليّ خيرهم أب وأم  
قلت شقيق الروح أولى والرحم  
يبلغ للمختار صهراً وابن عم  
لم يتخذ من دون ذي العرش صنم  
صدق بالخاتم في يوم العدم  
تعرفه الحرب إذا فيها هجم  
كان له المختار آخى يوم خم  
كان له العلم ومذ كان علم  
مثابته حتى له الجمع انهزم  
قلت سقى عمراً بكأس لم يرم  
قلت له من لم يكن منه سلم  
قلت الذي أومى إليه فانهدم<sup>(١)</sup>  
قلت ملا الغدران بالبصرة دم<sup>(٢)</sup>  
قلت علا بالسيف أولاد التهم  
كلمه الذئب إذ الذئب ظلم  
وخاطبته بلسان منعجم  
قلت عليّ فهو يسقي من قدم  
قلت له ذاك الإمام المحترم  
قلت ولا في الخلق شبه يابن عم

قال فبعد المصطفى الأمر لمن  
قال فمن خير الورى من بعده  
قال فمن أقربهم لأحمد  
قال فصحب المصطفى قلت فهل  
قال فمن أدناهم قلت الذي  
قال فمن أكرمهم قلت الذي  
قال فمن أفتكهم قلت الذي  
قال فمن أقدمهم قلت الذي  
قال فمن أعلمهم قلت الذي  
قال وأحد قلت ما زال بها  
قال فسل عمرو بن ود ماله  
قال وفي خير من نازله  
قال فباب الحصن من دكدكه  
قال فبالبصرة ماذا نالها  
قال بصفين ابن لي أمرها  
قال ومن خاطب ثعباناً ومن  
قال فمن ردت له الشمس الضحى  
قال فعند الخوض من يسقي الورى  
قال فمن هذا فدتك مهجتي  
قال فلما في عبد شمس مثله

(المعجم الوسيط ٢٩١/١)

(١) دكه دكاً : هدمه حتى سواه بالأرض .

(٢) ملا : ملا ، حلف الهمة للتخفيف .

### الصاحب

قلت الوصي الذي أرى على رجل  
فقلت هل هضبة توفي على جبل<sup>(١)</sup>  
فقلت من لم يصر يوماً إلى هبل  
فقلت أثبت خلق الله في الوهل<sup>(٢)</sup>  
فقلت من حاز ردّ الشمس في الطفل<sup>(٣)</sup>  
فقلت أفضل من حاف ومتعل  
فقلت سابق أهل السبق في مهل  
فقلت أضرب خلق الله في القل  
فقلت من نالهم بأساً ولم يهل  
فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل  
فقلت سائق أهل الكفر في غفل  
فقلت حاصد أهل الشرك في عجل  
فقلت من صين عن ختل وعن دغل  
فقلت من حيط عن عمش وعن نعل  
فقلت أقرب مرضي ومنتحل  
فقلت أفضل مكسو ومشتحل  
فقلت من كان للإسلام خير ولي  
فقلت أبذل أهل الأرض للنفل  
فقلت أطعمهم مذ كان بالأسل  
فقلت من رآه أزكى من الشعل  
فقلت تاليه في حل ومرتحل  
فقلت من لم يحل يوماً ولم يزل  
فقلت من سألوه وهو لم يسأل

قالت فمن بعده تصفى الولاء له  
قالت فهل أحد في الفضل يقدمه  
قالت فمن أول الأقوام صدقه  
قالت فمن بات من فوق الفراش فدى  
قالت فمن ذا الذي آخاه عن مقه  
قالت فمن زوج الزهراء فاطمة  
قالت فمن والد السبطين إذ فرعا  
قالت فمن فاز في بدر بمعجزها  
قالت فمن ساد يوم الروع في أحد  
قالت فمن أسد الأحزاب يفرسها  
قالت فخير من ذا هدّ معقلها  
قالت فيوم حنين من قرا وبرأ  
قالت براءة من أدى قوارعها  
قالت فمن صاحب الرايات يحملها  
قالت فمن ذا دعا للطير يأكله  
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب  
قالت فمن ساد في يوم الغدير ابن  
قالت ففي من أتى في هل أتى شرف  
قالت فمن راكم زكّى بخاتمه  
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها  
قالت فمن باهل الطهر النبيّ به  
قالت فمن شبه هارون لنعرفه  
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل

(١) المعجم الوسيط ٢/١٠٤٧

(٢) المعجم الوسيط ٢/١٠٦٠

(٣) لسان العرب ، مادة ومق

(١) أوفى على المكان : أشرف عليه .

(٢) الوهل : الفزع .

(٣) المقة : المحبة .

فقلت تفسيره في وقعة الجمل  
فقلت صفين تبدي صفحة العمل  
فقلت معناه يوم النهروان جلي  
فقلت من بيته في أشرف الحلل  
فقلت من لم يكن في الروع بالوجل  
فقلت كل الذي قد قلت في رجل  
فقلت ذاك أمير المؤمنين علي

قالت فمن قاتل الأقوام إذ نكثوا  
قالت فمن حارب الأرجاس إذ قسطوا  
قالت فمن قارع الأنجاس إذ مرقوا  
قالت فمن صاحب الخوض الشريف غداً  
قالت فمن ذا لواء الحمد يحمله  
قالت أكل الذي قد قلت في رجل  
قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا

### غيره

عليّ الزكيّ الرضى الأورع  
عليّ البطين الفتى الأنزع  
عليّ العلیم الهدى الأبرع  
عليّ الأمير لمن يخشع  
عليّ الصباح إذا يلمع  
عليّ الهلال إذا يطلع

عليّ الوصي عليّ التقى  
عليّ السفين عليّ الأمين  
عليّ القسيم عليّ الكلیم  
عليّ الوزير عليّ السفير  
عليّ الفلاح عليّ النجاح  
عليّ الجمال عليّ الكمال

## باب في أحواله عليه السلام

### فصل في ذكر سيفه ودرعه ومركوبه

تفسير السدي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ ﴾ قال أنزل الله آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ؛ ثم قال : ﴿ فيه بأس شديد ﴾ ، وكان به يحارب آدم أعداءه من الجن والشياطين ، وكان عليه مكتوباً لا يزال أنبيائي يحاربون به نبي بعد نبي ؛ وصديق بعد صديق ، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به عن النبي الأمي ﴿ ومنافع للناس ﴾ لمحمد وعلي ﴿ إن الله قوي عزيز ﴾ [ الحديد : ٢٥ ] منيع من النعمة بالكفار بعلي بن أبي طالب . وقد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار أنزل به من السماء على النبي فاعطاه علياً . وسئل الرضا عليه السلام من أين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليه من فضة وهو عندي . وقيل : أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب عليّ وكسره واتخذ منه سيفين : مخدماً وذا الفقار وطبعهما عمير الصيقل وقيل : صار إليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله ؛ وقيل : كان من هدايا بلقيس إلى سليمان ، وقيل : أخذه من منبه بن الحجاج السهمي في غزاة بني المصطلق بعد أن قتله ، وقيل : كان سعف نخل نفت فيه النبي فصار سيفاً ، وقيل : صار إلى النبي يوم بدر فاعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين إلى أن بلغ المهدي عليه السلام .

سئل الصادق عليه السلام : لم سميّ ذا الفقار ؟ فقال : إنما سميّ ذا الفقار لأنه ما ضرب به أمير المؤمنين أحداً إلا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الآخرة من الجنة .

علان الكليني ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما سمي سيف أمير المؤمنين ذو الفقار لأنه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وزعم الأصمعي أنه كان فيه ثمان عشرة فقرة . تاريخ أبي يعقوب : كان طوله سبعة أشبار وعرضه شبر وفي وسطه كالفقار .

### ابن حماد

فأنزل الله ذا الفقار له . مع جبرئيل الأمين منتجبا  
وقيل إن النبي ناوله . جريدة رطبة لها اجتلبا  
فانقلبت ذا الفقار في يده . كرامة من إلهه وحبا  
سيف يكون الإله طابعه . فكيف ينبو أو أن يقال نبا

### نصر بن المنتصر

من هز في يوم الوغى جريدة . فكان منها ذو الفقار المنتضى

### الزاهي

من هزم الجيش يوم خيبر . وهز باب القموص واقتلعه  
من هز سيف الإله بينكم . سيف من النور ذو العلى طبعه

### ابن الحجاج

أبيض لكنه فرندا . أخضر والموت فيه أحمر  
كأنه ذو الفقار يمشي به أمام الأنام قنبر

أبو عبد الله عليه السلام : نظر النبي ﷺ إلى جبرئيل بين السماء والأرض على كرسي من ذهب وهو يقول : لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي . القاضي أبو بكر الجعاني بإسناده عن الصادق عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم أحد يقال له ( رضوان ) لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي ، ومثله في إرشاد المفيد ؛ وأما الطوسي عن عكرمة وأبي رافع ، وقد رواه السمعي في فضائل الصحابة ، وابن بطة في الإبانة إلا أنها قالوا يوم بدر .

## أحمد بن علويه

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى      إلا أبو حسن فتى الفتيان  
قال النبيّ أما علمت بأنه      مني ومنه أنا وقد أبلاني  
جبريل قال له وإني منكما      فمضى بفضل خلاصة الخلان

## أبو مقاتل بن الداعي العلوي

ومن مثي جبريل مع ميكاله      عن جانبيه في الحروب إذ مشى  
ومن ينادي جبرئيل معلناً      والحرب قد قامت على ساق الردى  
لا سيف إلا ذو الفقار فاعلموا      ولا فتى إلا عليّ في الورى

## الزاهي

لا فتى في الحروب غير علي      لا ولا صارم سوى ذي الفقار

## العوني

من صاح جبريل بالصوت العليّ به      دون الخلائق عند الجحفل اللجب<sup>(١)</sup>  
فخراً ولا سيف إلا ذو الفقار ولا      غير الوصيّ فتى في هفوة الكرب

## منصور الفقيه<sup>(٢)</sup>

من قال جبريل والأرماع شارعة      والبيض لأمعة والحرب تشتعل  
لا سيف يذكر إلا ذو الفقار ولا      غير الوصيّ إمام أيها الملل

## غيره

جبريل نادى في الوغى      والنقع ليس بمنجل<sup>(٣)</sup>  
والمسلمون بأسرهم      حول النبيّ المرسل

(١) الجحفل : الجيش الكبير ، واللجب : الكثير الجلبة والصباح .

(٢) منصور الفقيه : هو منصور بن الحسين الآبي ( أبو سعيد ) : فاضل عالم فقيه شاعر نحوي لغوي جامع لأنواع الفضل قرأ على الشيخ الطوسي ، منسوب إلى آبة بليدة تقابل ساوة ، ولي أعمالاً جليلة وصحب صاحب بن عباد توفي سنة ٤٢٢ .  
( أعيان الشيعة ١٠ / ١٣٨ )

(٣) النقع : الغبار .

والخيل تعثر بالجما جم والوشيج الذبل  
هذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل  
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي

### غيره

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي للطغاة طعون<sup>(١)</sup>  
ذاك الوصي فما له من مثبه فضلاً ولا في العالمين قرين  
ذاك الوصي وصي أحمد في الوري عف الضائر للإله أمين

### أفشد

من كان يمدح ذا ندى لنواله فالمدح مني للنبي وآله  
لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي في أوان قتاله  
نادى النبي له بأعلى صوته يا رب من والى علياً وآله  
شهرة السيف من صاحبه ، لأن السيف بضاربه .

روي أن الفرزدق ضرب عنق رومي فنبأ السيف عنه فقال : كأنني بابن القين  
قد هجاني وقال :

بسيف أبي رعوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن طالب  
درعه <sup>عليه</sup> : رآه قيس بن سعيد الهمداني في الحرب عليه ثوبان ، فقال : يا أمير  
المؤمنين في مثل هذا الموضع ، فقال : ( نعم يا قيس إنه ليس من عبد إلا وله من الله  
حافظ وواقه ملكان ، يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل ، أو يقع في بئر ، فإذا نزل  
القضاء خليا بينه وبين كل شيء ) وكان مكتوباً على درعه <sup>عليه</sup> :

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر  
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر  
وروي أن درعه <sup>عليه</sup> كانت لا قب لها ؛ أي لا ظهر ، فقليل له في ذلك ؟ فقال :  
( إن وليت فلا واليت ) ؛ أي نجوت .

(١) الطعون : الكثير الطعن .

## السوسي

وكان له مثل الدراهم سائل  
فابصره من لا اسميه قلة  
وقال ألا اجعل خلف ظهرك مثل ما  
فقال يوقي ظهره من بنفسه  
فأما أنا والله يعلم أنني  
وقولا لقربي أنت في حرج متى  
على ظهره في الدرع كالسطر إذ سطر  
وأما قليل يظهر الله ما استتر  
يويقك في الهيجاء من مكر من مكر  
إذا ما رأى القرن المبرز أن يفر  
لو الموت لاقاني على غفلة دعر  
عفوت إذا ولاك حيدرة الدبر

## المرتضى

يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي وعليه من النجيع دروع<sup>(١)</sup>

## مسلم

عليه درع تلين المرهفات له من الشجاعة لا من نسج داود<sup>(٢)</sup>  
مركوبه عليه بغلة بيضاء يقال لها دلدل ، أعطاه رسول الله ﷺ وإنما سميت  
دلدل لأن النبي لما انهزم المسلمون يوم حنين قال : « دلدل » ؛ فوضعت بطنها على  
الأرض فأخذ النبي ﷺ حفنة<sup>(٣)</sup> من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثم أعطاهما  
عليهما وذلك دون الفرس ؛ وقيل له عليه : ألا تتركب الخيل وطلابك كثير ،  
فقال : ( الخيل للطلب والهرب ، ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل ) ، وفي  
رواية : ( لا أكر على من فر ، ولا أفر من كَر ، والبغلة تجزيني ؛ أي تكفيني ) .

## فصل في لوائه وخاتمه

محمد الكسائي في المبتدأ : إن أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث  
وقابيل ، وذلك أن الله تعالى أهدى إليه حلة بيضاء ، ورفعت الملائكة له راية بيضاء ،  
فسلسلت الملائكة لقابيل وحملوه إلى عين الشمس ومات فيها ، وصارت ذريته عبيداً  
لشيث .

(١) الحاسر من الجنود : من لا درع له ولا مغفر . والنجيع : دم الجوف .

(المعجم الوسيط ١/١٧٢ ، ٢/٩٠٤ )

(٢) المرهف : السيف المرقق الحد . ( لسان العرب ، مادة رهف )

(٣) الحفنة : ملء الكف أو ملء الكفين من شيء . ( المعجم الوسيط ١/١٨٦ )

(٢) المرهف : السيف المرقق الحد .

(٣) الحفنة : ملء الكف أو ملء الكفين من شيء .



وفي الخبر : إن أول من اتخذ الرايات إبراهيم الخليل عليه السلام .

ابن أبي البختري ، وسائر أهل السير : أنه كانت راية قريش ولوؤها جميعاً بيدي قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبد المطلب فلما بعث النبي ﷺ أقرها في بني هاشم ودفعها إلى علي عليه السلام في أول غزاة حملت فيها ، وهي ودان فلم تزل معه ؛ وكان اللواء يومئذ في عبد الدار فأعطاه النبي مصعب بن عمير فاستشهد يوم أحد ، وأخذها النبي ودفعها إلى علي عليه السلام ؛ فجمع يومئذ له الراية واللواء وهما أبيضان . وذكره الطبري في تاريخه ، والقشيري في تفسيره .

تنبيه المذكرين : زيد بن علي عن آبائه عليه السلام كسرت زند علي يوم أحد وفي يده لواء رسول الله ﷺ فسقط اللواء من يده فتحاماه المسلمون أن يأخذوه . فقال رسول الله : « فضعوه في يده الشئال فإنه صاحب لوائي في الدنيا والآخرة » . وفي رواية غيره فرفعه المقداد وأعطاه علياً ، وقال عليه السلام : « أنت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة » .

المواعظ والزواجر عن العسكري أن مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير : من كان صاحب لواء النبي ؟ قال : علي بن أبي طالب . عبد الله بن حنبل أنه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك ؟ قال : فنظر إلي فقال : كأنك رخي البال ، فغضبت وشكوت إلى القراء فقالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فأسأله الآن ، فسألته فقال : كان حاملها علي كان حاملها علي ، كذا سمعته من عبد الله بن عباس .

### الحميري

وحامل راية الإيمان يلقى بها الأعداء ضرغاماً كميّاً

تاريخ الطبري ، والبلاذري ، وصحيح مسلم والبخاري : أنه لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى بدر اختار كل قوم راية ، فاختر حمزة حمراء ، وبنو أمية خضراء ، وعلي بن أبي طالب صفراء ؛ وكانت راية النبي بيضاء ، فأعطاهما علياً يوم خيبر لما قال : « لأعطين الراية غداً رجلاً » ، الخبر . وكان النبي ﷺ عقد لحمزة ولعبيدة بن الحارث ولسعد بن أبي وقاص ألوية بيضاء .

وحدثني ابن كادش في تكذيب العصاة العلوية في ادعائهم الإمامة النبوية : أن النبي ﷺ رأى العباس في ثوبين أبيضين فقال : « إنه لأبيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرني أن ولده يلبسون السواد » . عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب صفين : أنه نشر عمرو بن العاص في يوم صفين راية سوداء ، الخبر . وفي أخبار دمشق عن أبي الحسين محمد بن عبد الله الرازي قال ثوبان : قال النبي ﷺ : « يكون لبني العباس رابتان مركزهما كفر وأعلامهما ضلالة » ، إن ادركتها يا ثوبان فلا تستظلّ بظلها » .

أبي بن كعب : أول الرايات السود نصر ، وأوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن أعانهم كان كمن أعان فرعون على موسى . تاريخ بغداد ، قال أبو هريرة : قال النبي ﷺ : « إذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فإن أولها فتنة ، وأوسطها هرج وآخرها ضلالة » .

أخبار دمشق : عن النبي ﷺ أبو أمامة في خبر : « أولها منشور ، وآخرها مشبور » .

تاريخ الطبري : إن إبراهيم الإمام أنفذ إلى أبي مسلم لواء النصر وظل السحاب وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعاً مكتوب عليها بالخبر : ﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ [ الحج : ٣٩ ] فأمر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال : معه هيبه ، فاختاره خلافاً لبني أمية وهيبه للناظر . وكانوا يقولون : هذا السواد جداد آل محمد ، وشهداء كربلاء ؛ وزيد ويحيى .

### أبو العلاء السروي

ممن بعد ما افترقا في الدهر واختلفا وذا بأعلام سود انطوى ففعلاً <sup>(١)</sup> عن الشعارين في الدنيا وما وصفا لبس السواد وأبقوه لهم شرفا بيضاء تخفق إما حادث أزفا <sup>(٢)</sup>	ضدان جالا على خديك فاتفقا هذا بأعلام بيض اغتدى فبدا أعجب بما حكى في كتب أمرهما هذا ملوك بني العباس قد شرعوا وذا كهول بني السبطين رايتهم
---	---

(١) المعجم الوسيط ٦١٢/٢

(٢) المعجم الوسيط ١٦/١

(١) عفا الأثر عفواً : زال وانحى .

(٢) الأزف : الضيق وسوء العيش .

كم ظلّ بين شباب لا بقاء له  
هل المشيب إلى جنب الشباب سوى  
وهل يؤدي شباب قد تعقبه  
لوم يكن لبني الزهراء فاطمة  
فراية لبني العباس عابسة  
وراية لبني الزهراء زاهرة  
شهادة كشفت عن وجه أمرهما  
وبين شيب عليه بالنهى عطفها  
صبح هنالك عن وجه الدجى كشفها  
شيب سوى كدر أعقت منه صفها  
من شاهد غير هذا في الورى لكفى  
سوداء تشهد فيه التيه والسرفا<sup>(١)</sup>  
بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا  
فبح بها وانتصف إن كنت متصفها

### ولغيره

رايته راية النبيّ وقد  
فلو رآها الوصيّ سلمها  
ولم يكن سيديّ يسلمها  
ولا إلى مالك ليحملها  
سار بها صهره إلى خيبر  
إلى شبير في الحرب أو شبر  
من عزة عنده إلى قنبر  
وإنه كان يكره الأشر

وكان مكتوباً على علم أمير المؤمنين عليه السلام .

الحرب إن باشرتها  
واصبر على أهوالها  
فلا يكن منك الفشل  
لا موت إلا بالأجل  
وعلى رايته :

هذا عليّ والهدى يقوده من خير فتیان قريش عوده

خاتمه عليه السلام سلمان الفارسي عن النبيّ ﷺ قال : « يا عليّ تختم بالعقيق تكرر  
من المقرين » ؛ قال : ( يا رسول الله وما المقرين ؟ ) قال : « جبرئيل وميكائيل » .  
قال : ( فبم أتختم ؟ ) قال : « بالعقيق الأحمر » .

ابن عباس وصعصعة وعائشة : أنه هبط جبرئيل على رسول الله فقال : يا محم  
ربي يقرئك السلام ويقول لك : البس خاتمك بيمينك ، واجعل فصه عقيقاً ، وقل لا بر  
عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً ، فقال عليّ : ( يا رسول الله وما العقيق ؟

قال : « العقيق جبل في اليمن » ، والخبر المذكور في فضل الميثاق .

زياد القندي<sup>(١)</sup> عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبي ﷺ : « لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء ، اطلع على الأرض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق » وقال : « أقسمت على نفسي أن لا أعذب كف لابسك إذا توالى علياً بالنار » .

ابن عباس والسدي كان لأمير المؤمنين عليه السلام أربعة خواتيم : ياقوت لنبله ، فيروزج لنصره ، حديد صيني لقوته ، عقيق لحرزه . صحيح البخاري ، وشمال الترمذي عن عبد الله بن جعفر ، وجامع البيهقي عن جابر وعن أنس ، وتختم عبد الرحمن السلمي عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه عليه السلام وتختم محمد بن يحيى المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن أنس ، وعن جابر ، كلهم عن النبي ﷺ أنه كان يتختم في يمينه وزاد بعضهم في الرواية : وقبض والخاتم في يمينه ، وقال أبو أمامة : كان النبي ﷺ يجعل خاتمه في يمينه .

عكرمة ، والضحاك عن ابن عباس : أنه كان النبي ﷺ يتختم في اليد اليمنى . شمال الترمذي وسنن السجستاني وتختم المحتسب : أنه كان علي عليه السلام يتختم في يمينه . جامع البيهقي كان ابن عباس وعبد الله بن جعفر يتختمان في يمينها .

الراغب في محاضراته كان النبي ﷺ وأصحابه يتختمون في أيمنهم ، وأول من تختم في يساره معاوية . نف أبي عبد الله السلامي : أن النبي ﷺ كان يتختم في يمينه ، والخلفاء الأربعة بعده ، فنقلها معاوية إلى اليسار ، وأخذ الناس بذلك ، فبقي كذلك أيام مروانية ، فنقلها السفاح إلى اليمين فبقي إلى أيام الرشيد فنقلها إلى اليسار وأخذ الناس بذلك .

واشتهر أن عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال : خلعت الخلافة من علي كخلمي خاتمي هذا من يميني ، وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

(١) زياد القندي : هو زياد بن مروان الأنباري القندي مولى بني هاشم أبو الفضل أو أبو عبد الله . له كتاب يرويه جماعة وهو من رجال الصادق والكاظم عليهما السلام .

نقوش الخواتيم : عن الجاحظ : أنه كان آدم وإدريس وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق وإلياس ويعقوب ودادود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع وذو القرنين ويونس ولوط وهود وشعيب وزكريا ويحيى وصالح وعزير وأيوب ولقمان وعيسى ومحمد عليه السلام يتختمون في أيمانهم .

الصقعب بن زهير<sup>(١)</sup> : أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التختم في اليمين ؟ فقال : لما أنزل الله على نبيه : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] الآية ، قال جبرئيل : يا رسول الله ما من نبي إلا وأنا بشيره ونذيره ، فما افتخرت بأحد من الأنبياء إلا بكم أهل البيت . فقال النبي عليه السلام : « يا جبرئيل أنت منا ؟ » فقال جبرئيل : أنا منكم ، فقال رسول الله : « أنت منا يا جبرئيل » ؛ فقال : يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج لأمتك . فأخذ النبي عليه السلام خاتمه بشماله فقال : « أنا رسول الله أولكم ، وثانيكم عليّ ، وثالثكم فاطمة ، ورابعكم الحسن ، وخامسكم الحسين ، وسادسكم جبرئيل » ، وجعل خاتمه في أصبعه اليمنى ، فقال : « أنت سادسنا يا جبرئيل » ؛ فقال جبرئيل : يا رسول الله ما من أحد تختم بيمينه ، وأراد بذلك ستتك ورايته يوم القيامة متحيراً إلا أخذت بيده وأوصلته إليك وإلى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب .

محمد بن أبي عمير : قلت لموسى بن جعفر عليه السلام تختم أمير المؤمنين عليه السلام باليمين فقال : إنما يتختم بيمينه لأنه إمام أصحاب اليمين بعد رسول الله ، وقد مدح الله أصحاب اليمين وذم أصحاب الشمال .

### جابر الأنصاري

إن التختم باليمين جلالة  
لا للنواصب بل لشيعه أحمد  
لذوي العقول وفعل كل أديب  
يأذا الذي قاس الوصي بغيره  
النصب كفر عند كل لبيب  
ثكلتك أمك كنت غير مصيب

(١) الصقعب بن زهير بن عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي الكوفي ، روى عن زيد بن أسلم وعطاء وغيرهم وعنه جرير بن حازم وابن أخيه لوط بن يحيى وغيرهم قال أبو زرعة ثقة وذكره ابن حبان في الثقات .

## المطرف العبدى<sup>(١)</sup>

قالوا تختم باليمين وإنا مارسنا ذاك تشبهاً بالصادق  
وتقرباً مني لآل محمد وتباعداً مني لكل منافق  
الماسحين فروجهم بخواتم اسم النبي بها واسم الخالق

### شاعر

قد تختمت في يديّ جميعاً في يميني وآخر في شمالي  
في يميني عقد الولا لعلّي وشمالي رداً على الأنذال

## فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه

أبوه أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم . وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم .  
وأخوته : طالب وعقيل وجعفر ، وعليّ أصغرهم ؛ وكل واحد منهم أكبر من أخيه بعشر  
سنين بهذا الترتيب ، وأسلموا كلهم ، وأعقبوا إلا طالب فإنه أسلم ولم يعقب . أخته أم  
هاني واسمها فاختة وجمانة . وخاله حنين بن أسد بن هاشم . وخالته خالدة بنت أسد  
ورببها محمد بن أبي بكر . وابن أخته جعدة بن هبيرة .

قال الشيخ المفيد في الإرشاد : أولاده خمسة وعشرون ، وربما يزيدون على ذلك  
إلى خمسة وثلاثين . ذكره النسابة العمري في الشافي ، وصاحب الأنوار : البنون خمسة  
عشر ، والبنات ثمان عشرة فولد من فاطمة عليها السلام : الحسن والحسين والمحسن سقط ،  
وزينب الكبرى ، وأم كلثوم الكبرى تزوجها عمر ، وذكر أبو محمد النوبختي في كتاب  
الإمامة أن أم كلثوم كانت صغيرة ومات عمر قبل أن يدخل بها ، وأنه خلف على أم  
كلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبد الله بن جعفر .

ومن خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية محمداً .

(١) المطرف العبدى : في مجالس المؤمنين . فاضل شاعر من الشيعة الإمامية نقل عنه الراغب في كتاب  
المحاضرات في باب التختم نفس الأبيات التي جاءت في المناقب . وفي أعيان الشيعة اسمه المطرق .

( أعيان الشيعة ١٠ / ١٢٩ )

ومن أم البنين ابنة حزام بن الخالد الكلابية : عبد الله ، وجعفر الأكبر ، والعباس ، وعثمان .

ومن أم حبيب بنت ربيعة التغلبية : عمر ، ورقية ، توأمان في بطن .

ومن أساء بنت عميس الخثعمية : يحيى ، ومحمد الأصغر . وقيل : بل ولدت له عوناً ومحمد الأصغر من أم ولد .

ومن أم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفية : نفيسة ، وزينب الصغرى ، ورقية الصغرى .

ومن أم شعيب المخزومية : أم الحسن ، ورملة .

ومن الحملاء بنت مسروق النهشلية : أبو بكر ، وعبد الله .

ومن أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله محمد الأوسط .

ومن بحياة بنت امرئ القيس الكلبيه جارية هلكت وهي صغيرة .

وكان له ، خديجة ، وأم هاني ، وتميمة ، وميمونة ، وفاطمة ، لأمهات أولاد .

وتوفي قبله . يحيى ، وأم كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى أم الكرام ، وجمانة ، وكنيتها أم جعفر ، وأمامة ، وأم سلمة ، ورملة الصغرى .

وزوج ثمانى بنات : زينب الكبرى من عبد الله بن جعفر ، وميمونة من عقيل بن عبد الله بن عقيل ، وأم كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ، ورملة من أبي الهياج عبد الله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، ورملة من الصلت بن عبد الله بن نوفل بن الحارث ، وفاطمة من محمد بن عقيل .

وفي الأحكام الشرعية عن الخراز القمي : أنه نظر النبي ﷺ إلى أولاد عليّ وجعفر فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

وأعقب له من خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الأكبر وعمر .

وكان النبي ﷺ لم يتمتع بحرة وامة في حياة خديجة وكذلك عليّ مع فاطمة .

وفي قوت القلوب : أنه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال ، وأنه تزوج بعشر نسوة .

وتوفي عن أربعة : أمانة وأمها زينب بنت النبي ، وأسما بنت عميس ، وليلى التميمية وأم البنين الكلابية ، ولم يتزوجن بعده .

وخطب المغيرة بن نوفل أمانة ؛ ثم أبو الهياج بن أبي سفيان بن حارث فروت عن علي بن أبي طالب : أنه لا يجوز لأزواج النبي والوصي أن يتزوجن بغيره بعده ، فلم يتزوج امرأة ولا أم ولد بهذه الرواية .

وتوفي عن ثمان عشرة أم ولد ؛ فقال علي بن أبي طالب : ( جميع أمهات أولادي الآن محسوبات على أولادهم بما ابتعتن به من أثمانهن ) ، فقال : ( ومن كان من أمائه غير ذوات أولاد فهن حرائر من ثلثه ) .

وكتابه : عبيد الله بن أبي رافع ، وسعيد بن غمران الهمداني ، وعبد الله بن جعفر ، وعبيد الله بن عبد الله بن مسعود .  
وكان ( بوابه ) سلمان .

ومؤذنه : جويرية بن مسهر العبدي ، وابن النباح ، وهمدان الذي قتله الحجاج .

وخدامه : أبو نيرز من أبناء ملوك العجم ، رغب في الإسلام وهو صغير فأتى رسول الله ﷺ فأسلم ، وكان معه فلما توفي ﷺ صار مع فاطمة وولديها . وكان عبد الله بن مسعود في سبي فزاره فوهبه النبي ﷺ فاطمة فكان بعد ذلك مع معاوية .

وكان له ألف نسمة ، منهم : قنبر وميشم قتلها الحجاج ، وسعد ونصر قتلا مع الحسين بن علي ، وأحمر قتل في صفين ؛ ومنهم : غزوان ، وثبيت ، وميمون .  
خادمتها : فضة ، وزبراء ، وسلافة .

وكان له بغلة يقال لها الشهباء ، ودلدل أهداها إليه النبي ﷺ .

### كشاجم

ووالدهم سيد الأوصياء معطي الفقير ومردى البطل  
ومن علم السمر طعن الكلى لدى الروع والبيض ضرب القل



ولو زالت الأرض يوم الهياج  
ومن صد عن وجه دنياهم  
وكانوا إذا ما أضافوا إليه  
سواء أضفت إليه الحضيض  
لمن تحت أخصه لم يزل  
وقد لبست حليها والحلل  
بأرفعهم رتبة في المثل  
ويحرقرنت إليه الوشل<sup>(١)</sup>

### فصل في حليته وتاريخه

ابن إسحاق ، وابن شهاب : أنه كتب حلية أمير المؤمنين عليه السلام عن ثبيت الخادم على عمره فأخذها عمرو بن العاص فزم بأنفه<sup>(٢)</sup> فقطعها وكتب : إن أبا تراب كان شديد الأدمة ، عظيم البطن ؛ حمش الساقين ، ونحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف في حليته .

وذكر في كتاب صفين ونحوه عن جابر وابن الحنفية : أنه كان عليّ رجلاً دحداحاً<sup>(٣)</sup> ربع القامة ؛ أزج الحاجبين<sup>(٤)</sup> ، أدعج العينين<sup>(٥)</sup> أنجل<sup>(٦)</sup> يميل إلى الشهلة . كأن وجهه القمر ليلة البدر حسناً . وهو إلى السمرة ، أصلع له حفاف من خلفه كأنه إكليل . وكان عنقه إبريق فضة ، وهو أرقب<sup>(٧)</sup> ، ضخم البطن ، أقرى الظهر<sup>(٨)</sup> ، عريض الصدر ، محض المتن<sup>(٩)</sup> ، شثن الكفين<sup>(١٠)</sup> ، ضخم الكسور<sup>(١١)</sup> ، لا يبين عضده من ساعده تداجت ادماجاً ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم

(١) الحضيض : ما سفلى من الأرض ، والوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة ولا يتصل قطره .

(المعجم الوسيط ١/١٨١ ، ٢/١٠٣٥)

(المعجم الوسيط ١/٤٠١)

(المعجم الوسيط ١/٢٧٢)

(المعجم الوسيط ١/١٥)

(المعجم الوسيط ١/٢٨٤)

(المعجم الوسيط ٢/٩٠٤)

(المعجم الوسيط ١/٣٦٣)

(المعجم الوسيط ٢/٧٣٢)

(٢) زم بأنفه : شمش وتكبر .

(٣) الدحداح من الرجال : القصير الغليظ البطن .

(٤) الأزج : من تقوس حاجبه مع طول في طرفه .

(٥) دعجت العين : اشتد سوادها وبياضها واتسعت .

(٦) الأنجل : واسع العين حسنها .

(٧) الأرقب : غليظ الرقبة .

(٨) أقرى الظهر : طويله .

(٩) محض المتن : المحض الخالص ، ومتنا الظهر : مكتنفا الصلب عن يمين وشمال وظاهر المراد منه الاستواء .

(١٠) شثن الكفين : أي نحشنها وغليظها .

(١١) الكسور : جمع الكسر : الجزء من العضو ، أو جزء من العظم مع ما عليه من اللحم .

(لسان العرب مادة شثن)

(لسان العرب ، مادة كسر)

المشاشين<sup>(١)</sup> كمشاش السبع الضاري ، له الحية قد زانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين<sup>(٢)</sup> .

قال المغيرة : كان عليّ عليه السلام على هيئة الأسد غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدق . ولد عليه السلام في البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة . وروى ابن همام بعد تسعة وعشرين سنة . وقبض قتيلاً في مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان ؛ على يدي عبد الرحمن بن الملجم المرادي وقد عاونه وردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشبيب بن بجرة ، والأشعث بن قيس ، وقطام بنت الأخضر ، فضربه سيفاً على رأسه مسموماً ، فبقي يوماً إلى نحو ثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستون سنة في قول الصادق عليه السلام وقالت العامة : ثلاث وستون سنة .

عاش مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين .

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة ؛ وضرب بالسيف بين يدي النبي وهو ابن ست عشرة سنة ، وقتل الأبطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة . وكانت مدة إمامته ثلاثون سنة ، منها أيام أبي بكر سنتان وأربعة أشهر ، وأيام عمر تسع سنين وأشهر وأيام ، وعن الفرياني<sup>(٣)</sup> عشر سنين وثمانية أشهر ؛ وأيام عثمان اثنتا عشرة سنة . ثم آتاه الله الحق خمس سنين وأشهر .

وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بني أمية وعداوتهم فيه إلى أن أظهره الصادق عليه السلام ، ثم إن محمد بن زيد الحسيني أمر بعمارة الحائر بكربلاء والبناء عليهما وبعد ذلك زيد فيه ، وبلغ عضد الدولة<sup>(٤)</sup> العناية في تعظيمهما والأوقاف عليهما .

### دعبل

ألا إنه طهر زكي مطهر سريع إلى الخيرات والبركات  
غلاماً وكهلاً خير كهل ويافع وأبسطهم كفاً إلى الكربات

(١) المشاش : ما برز من عظم النكب .

(٢) حمش : دقيق الساقين .

(٣) وفي بعض النسخ : القرياني بدل الفرياني .

(٤) عضد الدولة بن بويه .

وأشجعهم قلباً وأصدقهم أخاً      وأعظمهم في المجد والقربات  
أخو المصطفى بل صهره ووصيه      من القوم والستار للصورات  
كهارون من موسى على رغم معشر      سفال لثام شقق البشرات

### فصل في مقتله عليه السلام

تفسير وكيع وسدي وسفيان وأبي صالح : ان عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى : ﴿ أو لم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها ﴾ [ الرعد : ٤١ ] يوم قتل أمير المؤمنين وقال : لقد كنت يا أمير المؤمنين الطرف الأكبر في العلم . اليوم نقص علم الإسلام ، ومضى ركن الإيمان . الزعفراني عن المزني عن الشافعي عن مالك عن سمي عن أبي صالح قال : لما قتل علي بن أبي طالب قال ابن عباس : هذا نقص الفقه والعلم من أرض المدينة ؛ ثم قال : إن نقصان الأرض نقصان علمائها ، وخيار أهلها ، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء ، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فيسألوا بغير علم فيضلوا ويضلوا .

سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله : ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمناً ﴾ [ نوح : ٢٨ ] وقد كان قبر علي بن أبي طالب مع نوح في السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربه المغفرة لعلي وفاطمة قوله : ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ [ محمد : ١٩ ] ثم قال : ﴿ ولا تزد الظالمين ﴾ يعني الظلمة لأهل بيت محمد ﴿ إلا تباراً ﴾ [ نوح : ٢٨ ] .

وروي أنه نزل فيه : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ [ الشعراء : ٢٢٧ ] .

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن أنه قال سعيد بن المسيب : كان علي يقرأ : ﴿ إذ أنبعث أشقاها ﴾ [ الشمس : ١٢ ] قال : ( فالذي نفسي بيده لتخضب هذه من هذا ) ، وأشار إلى لحيته ورأسه .

وروى الثعلبي والواحدي بإسنادهما عن عمار ؛ وعن عثمان بن صهيب عن الضحاك ، وروى ابن مردويه بإسناده عن جابر بن سمرة ؛ وعن صهيب وعن عمار ؛

وعن ابن عدي ، وعن الضحاك ، والخطيب في التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروى الطبري والموصلي عن عمار ، وروى أحمد بن حنبل عن الضحاك أنه قال النبي ﷺ : « يا عليّ أشقى الأولين عاقر الناقة ، وأشقى الآخرين قاتلك » . وفي رواية : « من يخضب هذه من هذا » .

### الصنوبري

قال النبي ﷺ له أشقى البرية يا عليّ إذ ذكر الأشقى شقيان هذا عصي صالحاً في عقر ناقته وذاك فيك سيلقاني بعصيان ليخضبن هذه من ذا أبا حسن في حين يخضبها من أحمر قان

وكان عبد الرحمن بن ملجم التجوي عداوه من مراد ، قال ابن عباس : كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح ، وقصتهما واحدة . لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاماً . سمع ابن ملجم وهو يقول : لأضربن علياً بسيفي هذا ، فذهبوا به إليه ﷺ فقال : ( ما اسمك ؟ ) قال : عبد الرحمن بن ملجم ، قال : ( نشدتك بالله عن شيء تخبرني ؟ ) قال : نعم ، قال : ( هل مر عليك شيخ يتوكأ على عصاه ، وأنت في الباب فشقق بعصاه ثم قال : بؤساً لك لشقي من عاقر ناقة ثمود ؟ ) قال : نعم ، قال : ( هل كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وأنت تلعب معهم ؟ ) قال : نعم ، قال : ( هل أخبرتك أمك أنها حملت بك وهي طامث ؟ ) قال : نعم ، قال : ( فبايع ، فبايع ) ، ثم قال : ( خلوا سبيله ) ، وروى أنه جاءه لبياعه فرده مرتين أو ثلاثاً ، فبايعه وتوثق منه ألا يغدر ولا ينكث ؛ فقال : والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري . فقال : ( يا غزوان احمله على الأشقر فاركبه )<sup>(١)</sup> فتمثل أمير المؤمنين ﷺ :

أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد ( امض يا ابن ملجم فوالله ما أرى تفي بما قلت ) . وفي رواية : ( والذي نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ) .

الحسن البصري : أنه ﷺ سهر في تلك الليلة ، ولم يخرج لصلاة الليل على

(١) الظاهر أن ما قاله ﷺ مثل يضرب لمن طلب حاجة ودنا قضاءها .

عادته . فقالت أم كلثوم : ما هذا السهر ؟ قال : ( إني مقتول لو قد أصبحت ) ،  
فقالت : مُرّ جعدة فليصل بالناس ، قال : ( نعم مروا جعدة ليصل ) ، ثم مر وقال :  
( لا مفر من الأجل ) ، وخرج قائلاً :

(خلوا سبيل الجاهد المجاهد في الله ذي الكتب وذو المشاهد  
في الله لا يعبد غير الواحد ويوقظ الناس إلى المساجد)

روي أنه ﷺ سهر في تلك الليلة ، فأكثر الخروج والنظر إلى السماء ، وهو  
يقول : ( والله ما كذبت ولا كذبت ، وإنها الليلة التي وعدت بها ) ، ثم يعاود  
مضجعه ؛ فلما طلع الفجر أتاه ابن التياح ونادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الأوز  
فصحن في وجهه فقال : ( دعوهن فإنهن صوائح تتبعها نوائح ) ؛ وتعلقت حديدة على  
الباب في مئزره فشد إزاره وهو يقول :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يكا  
ولا تجزع من الموت إذا حل بواديكا  
فقد أعرف أقواماً وإن كانوا صعالিকা  
مساريع إلى الخير وللشر متاريكا

أبو صالح الحنفي : سمعت علياً ﷺ يقول : ( رأيت النبي ﷺ في منامي  
فشكوت إليه ما لقيت من أمته من الأود واللد<sup>(١)</sup> ) ، وبكيت فقال : « لا تبك يا علي » ،  
والتفت فالتفت فإذا رجلان مصفدان ، وإذا جلاميد يرضخ<sup>(٢)</sup> بها رؤوسهما ) .

وروي أنه ﷺ قال لأم كلثوم : ( يا بنية إني أراني قلّ ما أصحبكم ) قالت :  
وكيف ذاك يا أبتاه ؟ قال : ( إني رأيت رسول الله ﷺ في منامي ، وهو يمسخ الغبار  
عن وجهي ويقول : « يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك » ) ؛ قالت : فما مكنتنا حتى  
ضرب تلك الليلة الضربة . وفي رواية أنه قال : ( يا بنية لا تفعلني فإني أرى رسول الله  
يشير إلي بكفه : « يا علي إني فإن ما عندنا هو خير لك » ) .

أبو نخنف الأزدي ، وابن راشد ، والرفاعي ، والثقفى جميعاً : أنه اجتمع نفر من

(المعجم الوسيط ١/٣٢ ، ٢/٨٢١)

(١) الأود : الاعوجاج ، واللد : الخصومة .

(٢) رضح : كسر .

(٢) رضح : كسر .

الخوارج بمكة فقالوا : إنا شرينا أنفسنا لله ، فلو أتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم فأرحنا منهم البلاد والعباد ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : أنا أكفيكم علياً ، وقال الحجاج بن عبد الله السعدي الملقب بالبرك : أنا أكفيكم معاوية . فقال عمرو بن بكر التميمي : أنا أكفيكم عمرو بن العاص ، واتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان . ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلاً من أهل التيم ، تيم الرباب عند قطام التيمية ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتل أباهما الأخضر وأخاهما الأصبخ بالنهروان فشغف بها ابن ملجم وخطبها فأجابته بمهر ذكره العبد في كلمة له فقال :

فلم أر مهرأ ساقه ذو سباحة      كمهر قطام من فصيح وأعجم  
ثلاثة آلاف وعبد وقينة      وضرب عليّ بالحسام المسمم  
فلا مهر أغلى من عليّ وإن غلا      ولا قتل إلا دون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك ، قالت : ويحك من يقدر على قتل عليّ ، وهو فارس الفرسان ، ومغالب الأقران ، والسباق إلى الطعان ؟ وأما المالية فلا بأس علي منها . قال : أقبل . فبعثت إلى وردان بن مجالد التميمي وسألته معونة ابن ملجم واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة ، فأعانه وأعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة ألف درهم ، فجعله مهرها فأطعمت لها اللوزينج والجوزينق وسقتهما الخمر العكبري ، فنام شبيب وتمتع ابن ملجم معها ، ثم قامت فأيقظتهما ، وعصبت صدورهم بحرير ، وتقلدوا أسيافهم ، وكمنا له مقابل السدة ، وحضر الأشعث بن قيس لمعونتهم فقال لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس حجر بن عدي بما أراد الأشعث فقال له : قتلته يا أشعث ، وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف .

وقال محمد بن عبد الله الأزدي : أقبل أمير المؤمنين ينادي : ( الصلاة الصلاة ) فإذا هو مضروب ، وسمعت قائلاً يقول : الحكم لله يا عليّ لا لك ولا لأصحابك ؛ وسمعت علياً يقول : ( فزت ورب الكعبة ) ، ثم يقول : ( لا يفوتنكم الرجل ) .

وكان قد ضربه شبيب فأخطاه ، ووقعت ضربته في الطاق ومضى هارباً حتى دخل منزله ، ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال : ما هذا لعلك قتلت أمير المؤمنين ؟ فأراد أن يقول : لا ، فقال : نعم ؛ فقتله الأزدي .

وأما ابن ملجم فإن رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة وصرعه .

وانسلّ الثالث بين الناس فلما رآه أمير المؤمنين قال : ( النفس بالنفس إن أنا مت فاقتلوه كما قتلتني ، وإن سلمت رأيت فيه رأيي ) . وفي رواية : ( إن عشت رأيت فيه رأيي وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي ) . فسئل عن معناه فقال : ( اقتلوه ثم أحرقوه بالنار ) فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسممته بألف ، فإن خانني فأبعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل الأرض لأهلكتهم .

وفي محاسن الجوابات عن الدينوري أنه قال : سألت الله أن يقتل به شرّ خلقه . فقال عليّ عليه السلام : ( قد أجاب الله دعوتك يا حسن إذا مت فاقتلته بسيفه ) . وروي أنه قال : ( أطعموه واسقوه وأحسنوا إيساره فإن أصبح فأنا وليّ دمي إن شئت عفوت ، وإن شئت استنفذت وإن هلكت فاقتلوه ) ، ثم أوصى فقال : ( يا بني عبد المطلب ، لا ألفينكم نخوضون دماء المسلمين خوضاً تقولون : قتل أمير المؤمنين ألا لا يقتلن بي إلا قاتلي ) ، ونهى عن المثلة <sup>(١)</sup> وروى أبو عثمان المازني أنه قال عليه السلام :

(تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما فازوا وما ظفروا  
فإن بقيت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثر<sup>(٢)</sup>  
وإن هلكت فلإني سوف أوترهم ذل الممات فقد خانوا وقد غدروا)

وأمر الحسن عليه السلام أن يصلي الغداة بالناس وروي أنه دفع في ظهره جعدة فصلّى بالناس الغداة . الأصمغ في خبر : أن علياً عليه السلام قال : ( لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ولأقبضن في الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم ) .

الحسن بن عليّ عليه السلام في خبر : ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ؛ فلما توفي أمير المؤمنين ودفن جلس الحسن وأمر به فضرب عنقه . واستوهبت أم الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته لتتولى إحراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار ، وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو ، فإن أحدهما ضرب معاوية على أليتيه وهو راکع ، وأما الآخر فإنه قتل خارجة بن أبي حنيفة

(١) المثلة . العقوبة والتنكيل .

(الرائد ص ١٣٢٦)

(٢) قال الفيروز آبادي : وذات ودقين : الداهية كأنها ذات وجهين ومنه قول أمير المؤمنين عليه السلام تلكم قريش . وقال المازني : لم يصح أنه تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري .

العامري وهو يظن أنه عمرو ، وكان قد استخلفه لعله وجدها .

### الحسن بن علي عليه السلام

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا  
أين من كان إذا ما قحط الناس سحابا  
أين من كان إذا نو دي في الحرب أجابا  
أين من كان دعا ه مستجاباً ومجابا

### وله عليه السلام

خلّ العيون وما أردن من البكاء على عليّ  
لا تقبلن من الخليّ فليس قلبك بالخليّ  
لله أنت إذا الرجال تضعضعت وسط النديّ  
فرجت غمته ولم تر كن إلى فشل وعيّ

### وله عليه السلام

خذل الله خاذليه ولا أغمد عن قاتليه سيف الفناء

زيد بن عليّ ، قال الحسين : لما قتل أمير المؤمنين سمعت جنية ترثيه بهذه  
الآيات :

لقد هد ركني أبو شبر فما ذقت العين طيب الوسن<sup>(١)</sup>  
ولا ذقت العين طيب الكرى وألقيت دهري رهين الحزن  
وأقلقني طول تذكاره حرارة ثكل الرقوب الششن<sup>(٢)</sup>

وقال أنس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن :

يا من يؤم إلى مدينة قاصداً أذ الرسالة غير ما متوان  
قتلت شرار بني أمية سيذاً خير البرية ماجداً ذا شان

(١) الوسن : النعاس . ( الرائد ص ١٦٠٨ )

(٢) الثكل : فقد الحبيب . والرقوب : الذي لا يبقى له ولد : والششن : الغليظ الخشن وهو هنا كناية عن

( المعجم الوسيط ٩٨/٤ ، ٣٦٤ ، ٤٧٢ )

الشجاعة .



رب المفضل في السماء وأرضها  
بكت المشاعر والمساجد بعدما  
وفي شرف النبوة ، أنه سمع منهم :

لقد مات خير الناس بعد محمد  
وأضر بهم سيفاً في مهج العدى  
وأكرمهم فضلاً وأوفاهم عهداً  
وأصدقهم قِيلاً وأنجزهم وعداً

### صعصعة بن صوحان<sup>(١)</sup>

ألا من لي بأنسك يا أحياً  
طوتك خطوب دهر قد توالى  
فلو نشرت قواك إلى المنايا  
بكيته يا عليّ بدر عيني  
كفى حزناً بدفنك ثم إني  
وكانت في حياتك لي عظات  
فيا أسفا عليك وطول شوقي

### وله

هل خبر القبر سائليه  
أم هل تراه أحاط علماً  
لو علم القبر من يواري  
يا موت ماذا أردت مني  
يا موت لو تقبل افتداء  
دهر رماني بفقد إلفي  
أم قرّ عيناً بزائريه  
بالجسد المستكن فيه  
تاه على كل من يليه  
حققت ما كنت أتقيه  
لكننت بالروح أفتديه  
أذم دهري واشتكيه

(١) صعصعة بن صوحان العبدي ، أسلم في عهد رسول الله ﷺ ولم يره . قال في الإصابة : كان خطيباً فصيحاً وله مع معاوية مواقف ، كان من أصحاب عليّ عليه السلام وتوفي في خلافة معاوية .

( أعيان الشيعة ٧/ ٣٨٧ )

## أبو الأسود الدؤلي (١)

ألا يا عين ويحك فاسعدينا      ألا ابكي أمير المؤمنين  
 رزينا خير من ركب المطايا      وحثثها ومن ركب السفينا (٢)  
 ومن لبس النعال ومن حذاها      ومن قرأ المثاني والمئينا  
 إذا استقبلت وجه أبي حسين      رأيت البدر راق الناظرينا  
 يقيم الحد لا يرتاب فيه      ويقضي بالفرائض مستبينا  
 ألا أبلغ معاوية بن حرب      فلا قرت عيون الشامتينا  
 أفي الشهر الحرام فجعمونا      بخير الناس طراً أجمعينا  
 ومن بعد النبي فخير نفس      أبو حسن وخير الصالحينا  
 كأن الناس إذ فقدوا علماً      نعام جال في بلد سنينا  
 وكنا قبل مهلكه بخير      نرى فينا وصي المسلمينا  
 فلا والله لا أنسى علماً      وحسن صلاته في الراكعينا  
 لقد علمت قریش حيث كانت      بأنك خيرهم حسباً وديننا  
 فلا تشمت معاوية بن حرب      فإن بقية الخلفاء فينا

## الطائي

حميت ليدخل جنات أبو حسن      وأوجبت بعده للقاتل النار (٣)

## الحميري

لا در در المرادي الذي سفكت      كفاه مهجة خير الخلق إنسانا

(١) أبو الأسود الدؤلي : اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم هو أحد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الأولى من شعراء الإسلام وشيعة أمير المؤمنين عليه السلام وكان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علماً عظيمًا وشهد معه وقعة صفين وهو بصري يعد من الفرسان والعقلاء . توفي أبو الأسود بالطاعون الجارف في البصرة سنة ٦٩ هـ .  
 ( الكنى والألقاب ٩/١ )

(٢) رزينا : رزنا : خفت الهزمة . وحثث المطية : أسرع سيرها .

(٣) حميت النار : اشتد حرها والنار في الشعر فاعل قوله حميت .

### لبعض الصحابة

دعوتك يا عليّ فلم تجبني      وردت دعوتي بأساً عليّ  
بموتك ماتت اللذات عني      وكانت حية إذ كنت حيّاً  
فيا أسفى عليك وطول شوقي      إليك لو أن ذلك رد ليّاً

### لبعضهم

أضحى بما قد تعاطاه بضربته      مما عليه من الإسلام عريانا  
أبكى السماء لباب كان يعمره      منها وحث عليه الأرض تحنانا  
عبداً تحمل إثماً لو تحمله      نهلان طرفة عين هذّ نهلانا<sup>(١)</sup>  
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط      من نسل إبليس لا بل كان شيطانا  
ويل أمه أيما ذا لعنة ولدت      ويل له أيما ذا لعنة كانا  
أضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا      يلقي بها من عذاب الله ألوانا  
ما دبّ في الأرض مذ ذلت مناكبها      خلق من الخير أخلى منه ميزانا  
لا عاقر الناقة المردى ثمود لها      رب أتوا سخطة فسقاً وكفرانا  
ولا ابن آدم قابيل اللعين أخو      هابيل إذ قربا لله قربانا  
بل المرادى عند الله أعظمهم      خزيّاً وأشقاهم نفساً وجثمانا

### الصنوبري

نعم الشهيدان رب الخلق يشهد لي      والخلق إنهما نعم الشهيدان  
من ذا يعزي النبيّ المصطفىّ بهما      من ذا يعزيه من قاص ومن دان  
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبئها      عن بعلمها وابنها إنهاء لهفان<sup>(٢)</sup>  
من قابض النفس في المحراب متصبّاً      وقابض النفس في الهيجاء عطشان  
نجمان في الأرض بل بدران قد أفلا      نعم وشمسان إما قلت شمسان  
سيفان يغمد سيف الحرب إن برزا      وفي يمينهما للحرب سيفان

(١) النهلان الأول : جبل كما ذكر الفيروز آبادي والثاني وصف من النهل محرقة الانبساط على الأرض .

(٢) أنهى الشيء إنهاءً : أبلغه وأوصله .

(المعجم الوسيط ٢/ ٩٦٠)

## المصري (١)

غصبتم وليّ الحق مهجة نفسه      وكان لكم غصب الأمانة مقنعا  
وأجتمتم آل النبيّ سيوفكم      تفري من السادات سوقاً وأذرعا<sup>(٢)</sup>  
ضغائن بدر أظهرتها وجاهرت      بما كان منها في الجوانح مودعا  
لوى عذره يوم الغدير بحقه      وأعقبه يوم البعير وأتبعا  
وحاربه القرآن عنه فما ارعوى      وعاتبه الإسلام فيه فما رعا

## فصل في زيارته عليه السلام

النبيّ ﷺ: « من زار علياً بعد وفاته فله الجنة » . الصادق ﷺ: من ترك زيارة أمير المؤمنين ﷺ لم ينظر الله إليه ؛ ألا تزورون من تزوره الملائكة والنبون ؟ .

وعنه ﷺ: إن أبواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لأمر المؤمنين فلا تكن عند الخير نواماً .

## ابن مدلل

زر بالغريّ العالم الرباني      علم الهدى ودعائم الإيمان  
وقل السلام عليك يا خير الوري      يا أيها النبأ العظيم الشان  
يا من على الأعراف يعرف فضله      يا قاسم الجنات والنيران  
نار تكون قسيمها يا عدتي      أنا آمن منها على جثماني  
وأنا مضيفك والجنان لي القرى      إذ أنت أنت مورد الضيفان

## دعبل

سلام بالغداة وبالعشيّ      على جدث بأكناف الغريّ  
ولا زالت غزال النور ترجى      إليه صباية المزن الروي<sup>(٣)</sup>

(١) المصري : هومعين الدين سالم بن بدران بن علي المازني الإمامي ، يروي عن أبي المكارم بن زهرة ، وأجاز للمحقق الطوسي في سنة ٦١٩ .  
(الكفى والألقاب ٣/ ١٩٦)

(٢) السوق : جمع الساق .

(٣) الغزال مأخوذ من الغزالة بمعنى الشمس ، لأنها تدحبالاً كأنها تغزل . والمزن الروي : أي الكثير ماءه .

ألا ذا حبذا ترب بنجد      وقبر ضمّ أوصال الوصي  
وصي محمد بأبي وأمي      وأكرم من مثي بعد النبي  
لئن حجوا إلى البلد القصي      فحجي ما حييت إلى علي  
وإن زاروا هم الشيخين زرنا      علياً بالغداة وبالعشي

### وكتب علي مشهده عليه السلام

هذا وليّ الله في أرضه      في جنة الخلد وآلائه  
لا يقبل الله له زائراً      لم يبر من سائر أعدائه

### ابن رزيك

كأنّي إذ جعلت إليك قصدي      قصدت الركن بالبيت الحرام  
وَحُبِّلَ لي بأني في مقامي      لديه بين ززم والمقام  
أيا مولاي ذكرك في قعودي      ويا مولاي ذكرك في قيامي  
وأنت إذا انتبهت سمير فكري      كذلك أنت أنسي في منامي  
وحبك إن يكن قد حلّ قلبي      وفي لحمي استكن وفي عظامي  
فلولا أنت لم تقبل صلاتي      ولولا أنت لم يقبل صيامي  
عسى أسقى بكاسك يوم حشري      ويبرد حين أشربها أوامي<sup>(١)</sup>

## باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

### فصل في تفضيلها على النساء

الخركوشي في كتابه اللوامع ؛ وشرف المصطفى ، بإسناده عن سلمان ؛ وأبو بكر الشيرازي في كتابه عن أبي صالح ، وأبو إسحاق الثعلبي ، وعلي بن أحمد الطائي وأبو محمد بن الحسن بن علويه القطان في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثوري وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس وعن أبي مالك عن ابن عباس ، والقاضي النطنزي عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، في قوله : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ قال : علي وفاطمة بحران عميقان ، لا يبغي أحدهما على صاحبه ؛ وفي رواية : ﴿ بينهما برزخ ﴾ [ الرحمن : ١٩ ، ٢٠ ] رسول الله ﴿ يخرج منها اللؤلؤ والمرجان ﴾ [ الرحمن : ٢٢ ] الحسن والحسين عليهما السلام .

أبو معاوية الضرير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس : أن فاطمة عليها السلام بكّت للجوع والعري ، فقال النبي ﷺ : « اقنعي يا فاطمة بزواجك ، فوالله إنه سيد في الدنيا سيد في الآخرة » ، وأصلح بينهما فأنزل الله : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ يقول : أنا الله أرسلت البحرين : علي بن أبي طالب بحر العلم ، وفاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما . ثم قال : ﴿ بينهما برزخ ﴾ مانع رسول الله يمنع علي بن أبي طالب أن يحزن لأجل الدنيا ، ويمنع فاطمة أن تحاصم بعلمها لأجل الدنيا ﴿ فبأي آلاء ربكما ﴾ يا معشر الجن والأنس ﴿ تكذبان ﴾ بولاية أمير

المؤمنين وحب فاطمة الزهراء فاللؤلؤ الحسن والمرجان الحسين ، لأن اللؤلؤ الكبار ، والمرجان الصغار ، ولا غرو أن يكونا بحرین لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فإن البحر سمي بحراً لسعته ، وأجرى النبي ﷺ فرساً فقال : « وجدته بحراً » .

### البشنوي

ما عبد شمس ولا تيم وناصبها من جندها الغيث والطير الأبائيل  
في البرزخ الشان لما أنزلت مرج البحرين إذ يخرج المرجان واللؤلؤ

### محمد بن منصور السرخسي (١)

وأراد رب العرش أن يلقي بها شجر كريم العرق والأغصان  
فقطي فزوجها علياً إنه كان الكفي لها بلا نقصان  
وقضى الإله من أن تولد منها ولدان كالقمرين يلتقيان  
سبطا محمد الرسول وفلذتا كبد البتول كذاك يعتلقان  
فبنى الإمامة والخلافة والهدى بعد الرسالة ذانك الولدان

تفسير ابن عباس ، وقتادة ، ومجاهد ، وابن جبير ، والكلبي ، والحسن ، وأبي صالح ، والقزويني ، والمغربي ، والوالي ، وفي صحيح مسلم ، وشرف الخركوشي ، واعتقاد الأشنهي في قوله تعالى : ﴿ ونساءنا ونساءكم ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] كانت فاطمة فقط ، وهو المروي عن الصادق وعن سائر أهل البيت عليهم السلام .

عمار بن ياسر في قوله تعالى : ﴿ فاستجاب لهم ربهم إني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى ﴾ [ آل عمران : ١٩٥ ] قال : فالذكر علي ، والأنثى فاطمة ، وقت الهجرة إلى رسول الله في الليلة .

الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ وما خلق الذكر والأنثى ﴾ فالذكر أمير المؤمنين ، والأنثى فاطمة ﴿ إن سعيكم لشتى ﴾ لمختلف ، ﴿ فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ﴾ ببقوته ؛ وصام حتى وفي بنذره وتصدق بخاتمه وهوراكم ، وأثر المقداد بالدينار على نفسه قال : ﴿ وصدق بالحسنى ﴾ وهي الجنة ، والثواب من الله ، ﴿ فسنيسره ﴾ لذلك ،

وجعله إماماً في الخير ، وقدوة وأباً للأئمة ، يسره الله ﴿ لليسرى ﴾ [ الليل : ٣ - ٧ ] .  
 الباقر عليه السلام في قوله : ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل ﴾ [ طه : ١١٥ ] كلمات في  
 محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم ، كذا نزلت على  
 محمد عليه السلام وأبوه عليه السلام .

القاضي أبو محمد الكرخي في كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة : لما نزلت :  
 ﴿ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ﴾ [ النور : ٦٣ ] هبت  
 رسول الله أن أقول له يا أبة ، فكنت أقول : يا رسول الله ؛ فأعرض عني مرة واثنين أو  
 ثلاثاً ، ثم أقبل علي فقال : « يا فاطمة إنها لم تنزل فيك ، ولا في أهلك ، ولا في نسلك  
 أنت مني وأنا منك ، إنما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش ، أصحاب البذخ<sup>(١)</sup>  
 والكبر ؛ قولي يا أبة فإنها أحيا للقلب وأرضى للرب » .

واعلم أن الله ذكر اثني عشرة امرأة في القرآن على وجه الكناية ﴿ اسكن أنت  
 وزوجك الجنة ﴾ [ البقرة : ٣٥ ، الأعراف : ١٩ ] حواء ، ﴿ ضرب الله مثلاً  
 للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط ﴾ [ التحريم : ١٠ ] . ﴿ إذ قالت رب ابن لي  
 عندك بيتاً في الجنة ﴾ [ التحريم : ١١ ] امرأة فرعون ، ﴿ وامرأته قائمة ﴾ [ هود :  
 ٧١ ] لإبراهيم ، ﴿ وأصلحنا له زوجه ﴾ [ الأنبياء : ٩٠ ] لذكرياء ، ﴿ الآن  
 حصص الحق ﴾ [ يوسف : ٥١ ] زليخا ؛ ﴿ وآتيناه أهله ﴾ [ الأنبياء : ٨٤ ]  
 لآيوب ؛ ﴿ إني وجدت امرأة تملكهم ﴾ [ النمل : ٢٣ ] بلقيس ، ﴿ إني أريد أن  
 أنكحك ﴾ [ القصص : ٢٧ ] لموسى ؛ ﴿ وإذ أمر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً ﴾  
 [ التحريم : ٣ ] حفصة وعائشة ؛ ﴿ ووجدك عائلاً ﴾ [ الضحى : ٨ ] خديجة ،  
 ﴿ مرج البحرين ﴾ [ الرحمن : ١٩ ] فاطمة عليها السلام .

ثم ذكرهن بخصال : التوبة من حواء ﴿ قالوا ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ [ الأعراف :  
 ٢٣ ] ؛ والشوق من آسية ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ ، والضيافة من  
 سارة ﴿ وامرأته قائمة ﴾ والعقل من بلقيس ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية ﴾  
 [ النمل : ٣٤ ] ؛ والحياء من امرأة موسى ﴿ فجاءته إحداها تمشي ﴾ [ القصص :  
 ٢٥ ] ؛ والإحسان من خديجة ﴿ ووجدك عائلاً ﴾ [ الضحى : ٨ ] ، والنصيحة



لعائشة وحفصة : ﴿ يا نساء النبي لستن كأحد ﴾ إلى قوله : ﴿ وأطعن الله ورسوله ﴾  
والعصمة من فاطمة : ﴿ ونساءنا ونساءكم ﴾ [ الأحزاب : ٣٢ - ٣٣ ] .

وإن الله تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء : التوبة لحواء زوجة آدم ،  
والجمال لسارة زوجة إبراهيم ، والحفاظ لرحيمة زوجة أيوب ، والحرمة لأسية زوجة  
فرعون ، والحكمة لزلخا زوجة يوسف ، والعقل لبليقيس زوجة سليمان ، والصبر  
لبرحانة أم موسى ، والصفوة لمريم أم عيسى ، والرضى لخديجة زوجة المصطفى ، والعلم  
لفاطمة زوجة المرتضى .

والإجابة لعشرة : ﴿ ولقد نادانا نوح فلنعم المجبيون ﴾ [ الصافات : ٧٥ ] ،  
﴿ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن ﴾ [ يوسف : ٣٤ ] يوسف ؛ ﴿ قال قد  
اجيبت دعوتكما ﴾ [ يونس : ٨٩ ] موسى وهارون ، ﴿ فاستجبنا له ﴾ يونس ،  
﴿ فاستجبنا له وكشفنا ما به من ضر ﴾ [ الأنبياء : ٨٤ ] أيوب ، ﴿ فاستجبنا له ووهبنا  
له يحيى ﴾ [ الأنبياء : ٩٠ ] زكريا ، ﴿ اذعوني استجب لكم ﴾ [ غافر : ٦٠ ]  
للمخلصين ، ﴿ أم من يجيب المضطر ﴾ [ النمل : ٦٢ ] للمضطرين ، ﴿ وإذا سألك  
عبادي ﴾ [ البقرة : ١٨٦ ] للداعين ، ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ [ آل عمران : ١٩٥ ]  
فاطمة وزوجها .

وكان رسول الله ﷺ يهتم لعشرة أشياء ؛ فأمنه الله منها وبشره بها : لفراقه  
وطنه فأنزل الله : ﴿ إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾ [ القصص :  
٨٥ ] ، ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا  
له لحافظون ﴾ [ الحجر : ٩ ] ، ولأمنه من العذاب فنزل : ﴿ وما كان الله ليعذبهم  
وأنت فيهم ﴾ [ الأنفال : ٣٣ ] ، ولظهور الدين فنزل : ﴿ ليظهره على الدين كله ﴾  
[ التوبة : ٣٣ وغيرها ] ، وللمؤمنين بعده فنزل : ﴿ يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت  
في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ [ إبراهيم : ٢٧ ] ؛ ولخصائهم فنزل : ﴿ يوم لا يخزي  
الله النبي والذين آمنوا ﴾ [ التحريم : ٨ ] ، وللشفاعة فنزل : ﴿ ولسوف يعطيك  
ربك فترضى ﴾ [ الضحى : ٥ ] ، وللفتنة بعده على وصيه فنزل : ﴿ فإما نذهبن بك  
فإنا منهم منتقمون ﴾ [ الزخرف : ٤١ ] يعني بعلي ، ولثبات الخلافة في أولاده فنزل :  
﴿ لنستخلفنهم في الأرض ﴾ [ النور : ٥٥ ] ، ولابته حال الهجرة فنزل : ﴿ الذين

يذكرون الله قياماً وقعوداً ﴿ [ آل عمران : ١٩١ ] الآيات .

ورأس التوايين أربعة آدم : ﴿ قالا ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ [ الأعراف : ٢٣ ] ،  
ويونس قال : ﴿ سبحانك إني كنت من الظالمين ﴾ [ الأنبياء : ٨٧ ] ودادو : ﴿ وخر  
راكعاً وأتاب ﴾ [ ص : ٢٤ ] ، وفاطمة : ﴿ الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً ﴾ [ آل  
عمران : ١٩١ ] .

وخوفت أربع من الصالحات ، آسية : عذبت بأنواع العذاب ؛ فكانت تقول :  
﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ [ التحريم : ١١ ] ؛ ومريم : خافت من الناس  
وهربت ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني ﴾ [ مريم : ٢٤ ] . وخديجة : عذها النساء في  
النبي فهجرتها ، فقالت فاطمة : أما كان أبي رسول الله ؟ ألا يحفظ في ولده ؟ سرع ما  
أخذتم وأعجل ما نكصتم .

ورأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، ويوسف ، وشعيب ، ودادو ،  
وفاطمة ، وزين العابدين عليه السلام . قال الصادق عليه السلام : أما فاطمة فبكت على رسول الله  
حتى تأذى أهل المدينة . فقالوا لها : أذيتنا بكثرة بكائك ؛ إما أن تبكي بالليل وإما أن  
تبكي بالنهار ؛ وكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي .

وخير نساء العالمين أربع : كتاب أبي بكر الشيرازي ، وروى أبو الهذيل عن  
مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه : أن رسول الله قرأ : ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك ﴾  
[ آل عمران : ٤٢ ] الآية ، فقال : « يا علي خير نساء العالمين أربع : مريم بنت  
عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم » .

أبو نعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في  
الإبانة ، وأحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن أنس ، وروى  
الثعلبي في تفسيره والслаمي في تاريخ خراسان ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين  
بأسانيدهم عن أبي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب ،  
وروى كريب عن ابن عباس ؛ وروى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ،  
وقد رواه أبو مسعود ، وعبد الرزاق وأحمد ، وإسحاق ؛ كلهم عن النبي ﷺ واللفظ  
للمحلية أنه قال ﷺ : « حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ؛ وخديجة بنت

خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون » .

وفي رواية مقاتل والضحاك وعكرمة عن ابن عباس : « وأفضلهن فاطمة » .  
الفضائل عن عبد الملك العكبري ، ومسند أحمد بإسنادهما عن كريب عن ابن عباس أنه قال : « سيدة نساء أهل الجنة مريم » ، الخبر سواء .

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب عن حميد الطويل عن أنس قال النبي : « خير نساء العالمين » ، الخبر سواء ؛ ثم ان النبي فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والآخرة .  
روت عائشة وغيرها عن النبي ﷺ أنه قال : « يا فاطمة أبري ، فإن الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين ، وعلى نساء الإسلام وهو خير دين » .

حذيفة ، أن النبي ﷺ قال : « أتاني ملك فبشرني أن فاطمة سيدة نساء الجنة ، أو نساء أمتي » .

البخاري ومسلم في صحيحهما ، وابن السعادات في فضائل العشرة ، وأبو بكر بن شيبة في أماليه ، والديلمي في فردوسه : أنه ﷺ قال : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

حلية أبي نعيم ، روى جابر عن سمرة عن النبي في خبر : « أما إنها سيدة النساء يوم القيامة » .

تاريخ البلاذري أن النبي قال لفاطمة : « أنت أسرع أهلي لحاقاً بي » ، فوجت<sup>(١)</sup> فقال لها : « أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة ؟ » فتبسمت .

الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت : أسر النبي إلى فاطمة شيئاً فضحكت فسألته فقالت قال لي : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء أمتي » .

حلية الأولياء ، وكتاب الشيرازي روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة : أن النبي ﷺ دخل على فاطمة فقال : « كيف تجدينك يا بنية ؟ » قالت : إني لوجعة ، وإنه ليزيدني أنه ما لي طعام آكله ، قال : « يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين ؟ » قالت : يا أبة فأين مريم بنت عمران ؟ قال : « تلك سيدة نساء عالمها ،

وأنت سيدة نساء عالمك أم والله زوجتك سيداً في الدنيا والآخرة . وقيل للمصدق عليه السلام قول الرسول ﷺ : « فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » ، أي سيدة نساء عالمها ، قال : ذاك مريم ، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين .

وفي الحديث أن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشن أمام فاطمة كالحجاب لها إلى الجنة ؛ وفي الحساب من سيدة الحور من ولد آدم كلهم ، وزنه أم الحجج فاطمة البتول ؛ عدد كل منهما ألف وستمائة وثمانية وتسعون ؛ وسأل بزل<sup>(١)</sup> الهروي الحسين بن روح رضي الله عنه فقال : كم بنات رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربع ، فقال : أيتهن أفضل ؟ فقال : فاطمة ، قال : ولم صارت أفضل وكانت أصغرهن سناً وأقلهن صحبة لرسول الله ؟ قال : لخصلتين خصها الله بهما ، أنها ورثت رسول الله ، ونسل رسول الله منها ، ولم يخصها بذلك إلا بفضل إخلاص عرفه من نيتها . وقال المرتضى رضي الله عنه : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع خلاص ويقىن ونية صافية ، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضلت على أخواتها بذلك ، ويعتمد على أنها عليها السلام أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية ، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول ﷺ لشأن فاطمة وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى الاستدلال عليه .

### مهيار

يا ابنة المختار من كل	الأذى روحي فداك
يا ابنة المختار إن الله	بالفضل اجتباك
وارتضى بعلك للخلد	ق جميعاً وارتضاك
وعلى الأمة جمعاً	فضل الله أباك

### الزاهي

وبمدح فاطمة البتول تنير لي ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

(١) كذا في النسخ لكن الظاهر وقوع التصحيف . وأن الأصل بديل حيث ذكر الفيروز آبادي في ب د ل : بديل بن أحمد الهروي محدث .

## فصل في منزلتها عند الله تعالى

صحيح الدارقطني أن رسول الله ﷺ أمر بقطع لص ، فقال اللص : يا رسول الله قدمته في الإسلام وتأمره بالقطع ؟ ، فقال : « لو كانت ابنتي فاطمة » ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبريل عليه السلام بقوله : ﴿ لئن أشركت ليحبطن عملك ﴾ [ الزمر : ٦٥ ] فحزن رسول الله ، فنزل : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ﴾ [ الأنبياء : ٢٢ ] فتعجب النبي من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الآيات لموافقتها لترضى .

سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي صالح في قوله : ﴿ وإذا النفوس زوجت ﴾ [ التكويد : ٧ ] قال : ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة بأربع نسوة من نساء الدنيا ، وسبعين ألف حورية من حور الجنة إلا علي بن أبي طالب فإنه زوج البتول فاطمة في الدنيا وهو زوجها في الآخرة في الجنة ليست له زوجة في الجنة غيرها من نساء الدنيا ، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء لكل حوراء سبعون ألف خادم ؛ وروي أن فاطمة عليها السلام تمت وكيلاً عند غزاة علي عليه السلام فنزل : ﴿ رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذة وكيلاً ﴾ [ المزمل : ٩ ] .

وسئل عالم فقيل : إن الله تعالى قد أنزل ﴿ هل أتى ﴾ [ الإنسان : ١ ] في أهل البيت ، وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين ، قال : ذلك لإجلالاً لفاطمة عليها السلام .

النبي ﷺ : « لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ، ثم أخذ ذلك النور ففذه فأصابني ثلث النور ، وأصاب فاطمة ثلث النور ، وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور ، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمد ، ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد » .

الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام ، وجابر الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي ﷺ : « إن الله ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها » .

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام ، وابن سعيد الواعظ في شرف النبي عن أمير المؤمنين ، وأبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس ، وأبو عبد الله العكبري في

الإبانة ، ومحمود الإسفرائيني في الديانة ؛ رويوا جميعاً أن النبي ﷺ قال : « يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك » . وجاء سندل إلى الصادق عليه السلام وسأله عن ذلك فقال : يا سندل ، أستم رويتم فيها تروون أن الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى ، قال : فما تنكر أن تكون فاطمة مؤمنة يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ؟ فقال سندل : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

### خطيب منيع

وكان الله يرضى حين ترضى ويغضب إن غدت في المغضبينا  
تاريخ بغداد : وكتاب السمعي ، وأربعين ابن المؤذن ، ومناقب فاطمة عن ابن شاهين بأسانيدهم عن حذيفة وابن مسعود قال النبي ﷺ : « إن فاطمة أحصنت فرجها ، فحرم الله ذريتها على النار » ، وقال ابن منده : خاص الحسن والحسين ، ويقال أي من ولدته بنفسها ، وهو المروي عن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام ، والأولى كل مؤمن منهم .

سئل الصادق عليه السلام عن معنى « حيّ على خير العمل » فقال : خير العمل برّ فاطمة وولدها ، وفي خبر آخر : الولاية .

### الصاحب

حب عليّ لي أمل وملجئي من الوجمل  
إن لم يكن لي من عمل فحبه خير العمل

وفي المحاضرات روى أبو هريرة أنه سجد رسول الله بخمس سجديات بلا ركوع فقلنا له في ذلك ؟ فقال : « أتاني جبرئيل فقال : إن الله يحب علياً ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسن ، فسجدت ، فرفعت رأسي فقال : إن الله يحب الحسين ، فسجدت ، ورفعت رأسي ثم قال : إن الله يحب فاطمة ، فسجدت ؛ ثم قال : إن الله يحب من أحبهم ، فسجدت » .

السمعي في الرسالة القوامية ؛ والزعفراني في فضائل الصحابة ؛ والأشعبي في اعتقاد أهل السنة ، والعكبري في الإبانة ، وأحمد في الفضائل ، وابن المؤذن في الأربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن أبي جحيفة وعن ابن عباس والأصبغ عن أبي أيوب ، وقد

روى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن أبي هريرة كلهم عن النبي ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب : أيها الناس غضوا أبصاركم ، ونكسوا من رؤوسكم ، فإن فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط » . وفي حديث أبي أيوب : « فيمرّ معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع » .

وروى أهل البيت عليهم السلام أن النبي ﷺ قال : « إذا كان يوم القيامة ، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة ، مدجلة الجنين<sup>(١)</sup> خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الأخضر ، ذنبها من المسك الأذفر ، عيناها ياقوتتان حراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنًا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت ، يضيء كما يضيء الكوكب الدري في أفق السماء ، وعن يمينها سبعون ألف ملك ؛ وعن شألهما سبعون ألف ملك ، وجبرئيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة . قال فتسير حتى تحاذي عرش ربها » ، الخبر .

### البشني

وقف النداء في موضع عبرت فيه البتول عيونكم غضوا  
فتغض والأبصار خاشعة وعلى بنان الظالم العض  
تسود حيثئذ وجوه وجوه أهل الحق تبيض

### خطيب منيع

توافي في النشور على نجيب به أملاك ربك محققونا  
ويسمع من خلال العرش صوت ينادي والخلائق شاخصونا  
ألا إن البتول تجوز فيكم فغضوا من مهابتها العيوننا

### أبو الحسن البوسنجي

قال النبي المصطفى فيما روى عنه علي وهو نور يفتبس  
نادى مناد من وراء الحجب في يوم القيامة والخلائق اركسوا

(١) كذا في النسخ لكن الظاهر أنه تصحيف مدلحة بالخاء بدل الجيم وهي من دلخ : أي سمن .

هاتيك فاطمة سليلة أحمد تهوى تجوز على الصراط ونكسوا  
 النبي ﷺ في خبر تقدم أوله قال : « تفسير - يعني فاطمة - حتى تحاذي عرش  
 ربه ، وترج<sup>(١)</sup> نفسها عن ناقتها وتقول : إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني ،  
 احكم بيني وبين من قتل ولدي ، فإذا النداء من قبل الله : يا حبيبي ، وابنة حبيبي ،  
 سليني تعطي ، واستشفعي تشفعي ، فوعزتي ، وجلالي لا جازني<sup>(٢)</sup> ظلم ظالم ،  
 فتقول : إلهي وسيدي ، ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ، ومحبي ذريتي ، فإذا النداء من  
 قبل الله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها ؟ فيقولون وقد أحاط بهم  
 ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة » . وفي خبر آخر : « تحشر  
 فاطمة وتخلع عليها اللؤلؤ ، وهي آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقائم  
 العرش تقول : رب احكم بيني وبين قاتل ولدي الحسين ، فيؤخذ لها بحقها » .

### مسعود بن عبد الله القابني

لا بد أن ترد القيامة فاطم وقميصها بدم الحسين ملطخ  
 ويل لمن شفعاه خصماه والصور في يوم القيامة ينفخ

### لغيره

حسب الذي قتل الحسين من الخسارة والندامة  
 أن الشفيع لدى الإله خصيمه يوم القيامة

### الصاحب

سوف تأتي الزهراء تلتمس الحكم إذا حان معشر التعديل  
 وأبوها وبعلمها وبنوها حولها والخصام غير قليل  
 وتنادي يا رب ذبح أولادي لماذا وأنت أنت مديلي<sup>(٣)</sup>  
 فينادي بمالك ألهب النار وأجج وخذ بأهل الغلول  
 ويمجزي كل بما كان منه من عقاب التخليد والتنكيل

(المعجم الوسيط ١/ ٣٢٩)

(١) رج الشيء : اضطرب واهتز .

(٢) وفي بعض النسخ : حادني ، وفي آخر حاربي ، والظاهر هو المختار .

(المعجم الوسيط ١/ ٣٠٤)

(٣) من أдал فلاناً على فلان : نصره وغلبه عليه .



## شاعر

كأنّي بينت المصطفى قد تعلقت      يداها بساق العرش والدمع أذرت<sup>(١)</sup>  
وفي حجرها ثوب الحسين مضرجاً      وعنّها جميع العالمين بحسرة  
تقول أيا عدل اقض بيني وبين من      تعدى على ابني بين قهر وقسوة  
أجالوا عليه بالصوارم والقنا      وكم جال فيهم من سنان وشفرة<sup>(٢)</sup>  
فيقضي على قوم إليها تآلبوا      بشرّ عذاب النار من غير فترة<sup>(٣)</sup>

أبو بكر مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسي ، قال النبي ﷺ :  
« حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام ، أمر رضوان فأمر شجرة طوى  
فحملت رقاعاً لمحبي أهل بيت محمد ثم أمطرها ملائكة من نور بعدد تلك الرقاع ،  
فأخذ تلك الملائكة الرقاع فإذا كان يوم القيامة واستوت بأهلها أهبط الله الملائكة بتلك  
الرقاع ، فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبي آل بيت محمد دفع إليه رقعة  
براءة من النار » .

وجاء في كثير من الكتب منها : كشف الثعلبي ، وفضائل أبي السعادات في معنى  
قوله : ﴿ لا يرون فيها شمساً ولا زمهرياً ﴾ [ الإنسان : ١٣ ] أنه قال ابن عباس :  
بينّا أهل الجنة في الجنة بعد ما سكنوا رأوا نوراً أضاء الجنان ، فيقول أهل الجنة : يا رب  
إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل : ﴿ لا يرون فيها شمساً ﴾ فينادي  
مناد : ليس هذا نور الشمس ولا نور القمر وإن علياً وفاطمة تعجبا من شيء فضحكا  
فأشرقت الجنان من نورهما .

شعبة بن الحجاج عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في خبر قال : سمعت  
رسول الله يقول : « كنت جالساً ، وإذا نور ضرب<sup>(٤)</sup> وجهي ، فقلت لجبرئيل : ما هذا  
النور الذي رأيته ؟ قال : يا محمد ما هذا نور الشمس ، ولا نور القمر ولكن جارية من  
جواري علي بن أبي طالب اطلعت من قصرها ، فنظرت إليك فضحكت ، فهذا النور

(١) أذرت العين دمعها : أسالته . (المعجم الوسيط ١/ ٣٢١)

(٢) الشفرة : ما عُرِضَ وحُدِّدَ من الحديد كحد السيف والسكين . (المعجم الوسيط ١/ ٤٨٦)

(٣) تآلبوا : تجمعوا . (المعجم الوسيط ١/ ٢٣)

(٤) وفي نسخة : قد ضرب وجهي .

خرج من فيها وهي تدور في الجنة إلى أن يدخلها أمير المؤمنين .

### الحميري

وأخبرنا الإله بما وقاهم ولقاهم هناك من السرور  
وأكرمهم لما صبروا جميعاً بجنات وألوان الحرير  
فلا شمساً يرون ولا حمياً ولا غساق بين الزمهرير<sup>(١)</sup>

### العبيدي

أو ليس الإله قال لنا لا شمس فيها يرى ولا زمهريرا  
وإذا بالنداء يا ساكن الجنة مهلاً أمنتهم التغييرا  
ذا عليّ الوصيّ داعب مولا تكم فاطماً فأبدت سروراً<sup>(٢)</sup>  
فبدا إذ تبسمت ذلك النور فزادت كرامة وحبوراً<sup>(٣)</sup>

أبو صالح في الأربعين عن أبي حامد الإسفرائيني بإسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « أول شخص يدخل الجنة فاطمة » .

ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة والخروشي في شرف النبي ؛ وابن بطة في الإبانة عن الكلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام قال النبي ﷺ لعليّ : « هل تدري لم سميت فاطمة ؟ » قال عليّ : ( لم سميت فاطمة يا رسول الله ؟ ) قال : « لأنها فطمت هي وشيعتها من النار » .

أبو علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي هريرة قال عليّ عليه السلام : ( إنما سميت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من النار ) .

ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري قال النبي ﷺ : « إنما سميت ابنتي فاطمة لأن الله فطمها وفطم محبيها عن النار » .

الصادق عليه السلام : أتدري أي شيء تفسير فاطمة ؟ قلت : أخبرني يا سيدي ،

(١) الحميم : القيظ ، الغساق : ما يسيل من جلود أهل النار وصديدهم ، والزمهرير : شدة البرد .

(المعجم الوسيط ١/ ٢٠٠ ، ٤٠١ ، ٦٥٢/ ٢)

(المعجم الوسيط ١/ ٢٨٤)

(المعجم الوسيط ١/ ١٥١)

(٢) داعب : مزاح ولاعب .

(٣) الحبور : الابتهاج والسرور .

قال : فطمت من الشر . ويقال إنها سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث .

أبو صالح المؤذن في الأربعين : سئل رسول الله ﷺ ما البتول ؟ قال النبي : « لم تر حمرة قط ، ولم تحض فإن الحيض مكروه على بنات الأنبياء » (١) .

وقال عبيد الله بن عبيد الله لعائشة : « يا حمراء إن فاطمة ليست كنساء الأدمين ، لا تعتل كما يعتلن » أبو عبد الله عليه السلام قال : حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية ، لأنها طاهرة لا تحيض . وقال عبيد الهروي في الغريين : سميت مريم بتولاً لأنها بتلت (٢) عن الرجال ، وسميت فاطمة بتولاً لأنها بتلت عن النظر .

أبو هاشم العسكري : سألت صاحب العسكر عليه السلام سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال : كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين من أول النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري .

الحسن بن يزيد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام سميت فاطمة الزهراء ؟ قال : لأن لها في الجنة قبة من ياقوتة حمراء ، ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة ، معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها ، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها ، لها مائة ألف باب وعلى كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء ، فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة .

### منصور الفقيه

إذا فخرت بنو الإسلام يوماً      على من ليس من آل الرسول  
قضيت لها كما أضي عليها      بأن خيارها ولد البتول

### الصاحب

قد قلت قولاً صادقاً بيناً      وليست النفس به آئمه  
لكل شيء فاضل جوهر      وجوهر الناس بنو فاطمه

(١) وفي نسخة : في بنات الأنبياء .

(٢) بتلت : أي انقطعت .

## فصل في حب النبي إياها

جامع الترمذي ؛ وإبانة العكبري ، وأخبار فاطمة عن أبي علي الصولي ، وتاريخ خراسان عن السلامي مسنداً ، أن جميعاً التيمي قال : دخلت مع عمتي على عائشة فقالت لها عمتي : ما حملك على الخروج على علي ! فقالت عائشة : دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحب إلى رسول الله من علي ، ولا من النساء أحب إليه من فاطمة .

فضائل العشرة عن أبي السعادات ، وفضائل الصحابة عن السمعاني ، وفي روايات عن شريك ، والأعمش ؛ وكثير النوا ، وابن الحجام ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة ، وعن أسامة عن النبي . وروى عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : سألت رسول الله أي النساء أحب إليك ؟ قال : « فاطمة » ، قلت : من الرجال ؟ قال : « زوجها » . جامع الترمذي قال بريدة : كان أحب النساء إلى رسول الله فاطمة ، ومن الرجال علي .

قوت القلوب عن أبي طالب المكي ، والأربعين عن أبي صالح المؤذن ، وفضائل الصحابة عن أحمد بالإسناد عن سفيان ، وعن الأعمش عن أبي الجحاف عن جميع عن عائشة أنه قال علي للنبي ﷺ لما جلس بينه وبين فاطمة وهما مضطجعان ؟ ( أينا أحب إليك أنا ، أو هي ) ؟ فقال ﷺ : « هي أحب إلي ، وأنت أعز علي منها » .

وفي خبر عن جابر بن عبد الله : أنه افتخر علي وفاطمة بفضائلهما ، فأخبر جبرئيل للنبي أنها قد أطالا الخصومة في محبتك فاحكم بينهما ، فدخل وقص عليهما مقالتهما ثم أقبل على فاطمة وقال : « لك حلاوة الولد ؛ وله عز الرجال ، وهو أحب إلي منك » ، فقالت فاطمة : والذي اصطفاك واجتباك وهدى بك الأمة ، لا زلت مقرة له ما عشت .

حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة : أن المهاجرين والأنصار وبني هاشم اختصموا في رسول الله ﷺ أينا أولى به وأحب إليه ، فقال : « أما أنتم يا معشر الأنصار فإنما أنا أخوكم » ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، « وأما أنتم يا معشر المهاجرين فإنما أنا منكم » ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، « وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني وإلي » ، فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله ﷺ .

عامر الشعبي ، والحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ومجاهد ، وابن جبير ، وجابر الأنصاري ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عن النبي ﷺ أنه قال : « إنما فاطمة بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني » ، أخرجه البخاري عن المسور بن مخرمة ، وفي رواية جابر : « فمن آذاها فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله » .

وفي مسلم والحلية : « إنما فاطمة ابنتي بضعة مني ، يريني ما أراها<sup>(١)</sup> ويؤذي ما آذاها » . سعد بن أبي وقاص سمعت النبي ﷺ يقول : « فاطمة بضعة مني من سرها فقد سرنى ، ومن ساءها فقد ساءني ؛ فاطمة أعز البرية علي » .

مستدرك الحاكم عن أبي سهل بن زياد عن إسماعيل ؛ وحلية أبي نعيم عن الزهري وابن أبي مليكة ؛ والمسور بن مخرمة أن النبي ﷺ قال : « إنما فاطمة شجنة<sup>(٢)</sup> مني يقبضني ما يقبضها ، ويبسطني ما يبسطها » . وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة أن النبي ﷺ قال : « فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ، ويسخطني ما أسخطها » ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها في رضى ولدها .

### بيت

وقد علموا أن النبي يسره مسرتها جداً ويشني اغتنامها<sup>(٣)</sup>

قوله ﷺ هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف<sup>(٤)</sup> الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له ﷺ على كل حال ، بل كان من فعل المستحق من ذمها وإقامة الحد إن كان الفعل يقتضيه ساراً له ومطيعاً . أبو ثعلبة الخشني قال : كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفره يدخل على فاطمة فدخل عليها فقامت إليه واعتنقه وقبلت بين عينيه .

الأربعين ، عن ابن المؤذن بإسناده عن النضر بن شميل<sup>(٥)</sup> عن ميسرة عن

(١) قال ابن الأثير : في حديث فاطمة يريني ما أراها : أي يسوءني ما يسوءها .

(٢) الشجنة : الشعبة من كل شيء . ( المعجم الوسيط ١/٤٧٣ )

(٣) قوله يشني اغتنامها من شئ الرجل : أبغضه .

(٤) قارف الذنب : اقترب منه ، داناه . ( المعجم الوسيط ٢/٧٢٩ )

(٥) النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي ، نزيل مرو ، ثقة ، ثبت ، من كبار التاسعة ، مات سنة

المنهال<sup>(١)</sup> عن عائشة بنت طلحة<sup>(٢)</sup> عن عائشة بنت أبي بكر ، وفي فضائل السمعي بإسناده عن عكرمة قالوا : كان النبي ﷺ إذا قدم من مغازيه قبل فاطمة . ورووا عن عائشة أن فاطمة كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام لها من مجلسه ، وقبل رأسها وأجلسها مجلسه ؛ وإذا جاء إليها لقيته وقبل كل واحد منها صاحبه وجلسا معاً .

أبو السعادات في فضائل العشرة ؛ وابن المؤذن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبي ثعلبة الخشني ، وعن نافع عن ابن عمر قالوا : كان النبي ﷺ إذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، وإذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة . ولو لم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله ﷺ يفعل معها ذلك إذ كانت ولده ، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ولا يجوز أن يفعل معها ذلك ، وهو بضد ما أمر به أمته عن الله تعالى .

أبو سعيد الخدري قال : كانت فاطمة من أعز الناس على رسول الله ، فدخل عليها يوماً وهي تصلي فسمعت كلام رسول الله في رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال : « يا بنية كيف أمسيت رحمك الله ، عشنا غفر الله لك وقد فعل » .

أخبار فاطمة عن أبي الصولي قال عبد الله بن الحسن : دخل رسول الله ﷺ على فاطمة ، فقدمت له كسرة يابسة من خبز شعير ، فأفطر عليها ثم قال : « يا بنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام » ، فجعلت فاطمة تبكي ، ورسول الله يمسح وجهها بيده .

أبو صالح المؤذن في الأربعين بالإسناد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله تعالى لما أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ففعلت . فقال لي جبرئيل : إن الله بنى جنة من لؤلؤة بين

= أربع ومائتين ، وله اثنتان وثمانون . (التقريب ٣٠١/٢)

(١) المنهال بن عمرو الأسدي ، مولا هم ، الكوفي ، صدوق من الخامسة . (التقريب ٢٧٨/٢)

(٢) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ، من بني تميم بن مرة : أديبة ، عالمة بأخبار العرب ، فصيحة . أمها أم كلثوم بنت أبي بكر أخبارها مع الشعراء كثيرة . ولعمري بن أبي ربيعة غزل بها توفيت سنة ١٠١ هـ .

(الأعلام ٥/٤)

كل قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشدرة<sup>(١)</sup> بالذهب ، وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غراً لبنة من ذهب ، ولبنة من فضة ، ولبنة من در ، ولبنة من ياقوت ، ولبنة من زبرجد ، ثم جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها وحفّ بالأنهار وجعل على الأنهار قباًباً من درّ قد شعبت<sup>(٢)</sup> بسلاسل الذهب ، وحفّت بأنواع الشجر ، وبني في كل غصن وجعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق ، وفرش أرضها بالزعفران ، وفقت بالمسك والعنبر وجعل في كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان ، في كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي ، فقلت : يا جبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لعليّ بن أبي طالب وفاطمة ابنتك ، سوى جناهما تحفة أتخفهما الله ولتقر بذلك عينك يا رسول الله .

ابن عبد ربه الأندلسي في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال : دخل الحسن بن علي على جده عليه السلام وهو يتعثر بذيله فأسر إلى النبي سرّاً فرأيته تغير لونه ثم قام النبي حتى أتى فاطمة ، فأخذ بيدها فهداها إليه هزاً قوياً ثم قال : « يا فاطمة إياك وغضب عليّ ، فإن الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه » ، ثم جاء عليّ فأخذ النبي عليه السلام بيده ثم هزها إليه هزاً خفيفاً ثم قال : « يا أبا الحسن إياك وغضب فاطمة ، فإن الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضائها » ، فقلت : يا رسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : « يا معاوية كيف لا أسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق » . وفي رواية عبد الله بن الحارث ؛ وحبيب بن ثابت ؛ وعليّ بن إبراهيم : « اثنين أحب من في الأرض إليّ » . قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لأنها منزّهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله عليه السلام .

الباقر والصادق عليهما السلام : أنه كان لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ، ويضع وجهه بين ثديي فاطمة ويدعو لها ، وفي رواية : حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها .

(١) مشدرة : من شذر العقد ونحوه : فصل بين حباته بخرز أو قطع من ذهب ونحوه .  
(المعجم الوسيط ٤٧٦/١)

(٢) شعبت : أصلحت .  
(المعجم الوسيط ٤٨٣/١)

أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي ، وابن شهاب الزهري ؛ وابن المسيب كلهم عن سعد بن أبي وقاص وأبو معاذ النحوي المروزي وأبو قتادة الحراني عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة . والحركوشي في شرف النبي ، والأشنبي في الاعتقاد ، والسمعاني في الرسالة ، وأبو صالح المؤذن في الأربعين ، وأبو السعادات في الفضائل ؛ ومن أصحابنا : أبو عبيدة الحذاء وغيره عن الصادق عليه السلام : أنه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة ، فأنكرت عليه بعض نسائه فقال عليه السلام : « إنه لما عرج بي إلى السماء ، أخذ بيدي جبرئيل ، فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلتها » ؛ وفي رواية : « فناولني منها تفاحة فأكلتها ، فتحول ذلك نطفة في صليبي ، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء إنسية ، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي » . ودخل النبي عليه السلام على فاطمة فرأها منزوعة . فقال لها : « مالك » قالت : الحميراء افتخرت على أمي أنها لم تعرف رجلاً قبلك وأن أمي عرفتها مسنة ، فقال عليه السلام : « إن بطن أمك كان للإمامة وعاء » .

ابن عبد ربه في العقد : أن المهدي رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه ؛ فلما انتبه قص رؤياه على الربيع ، فقال : إن شريكاً مخالف لك ، وإنه فاطمي محضاً ، قال المهدي : عليّ بشريك ، فأتي به ، فلما دخل عليه قال : بلغني أنك فاطمي ؟ قال : أعينك بالله أن تكون غير فاطمي ، إلا أن تعني فاطمة بنت كسرى ، قال : لا ولكن أعني فاطمة بنت محمد ، قال : فتلعنها ؟ قال : لا معاذ الله ، قال : فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا - يعني الربيع - قال : لا والله ما ألعنها يا أمير المؤمنين ، قال له شريك : يا ماجن فما ذكرك لسيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين في مجالس الرجال ؟ قال المهدي : فما وجه المنام ؟ قال : إن رؤياك ليست برؤيا يوسف ، وإن الدماء لا تستحل بالأحلام .

وأتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر في أمره ما تقول ، قال : يجب عليه الحد . قال له الفضل : هي ذا أمك إن حددته ، فأمر بأن يضرب ألف سوط ويصلب في الطريق .

قال ابن الحجاج في رده على مروان بن أبي حفصة :

أكان قولك في الزهراء فاطمة قول امرئ لهج بالنصب مفتون



غيرتها بالرحى والحب تطحنه      لا زال زادك حياً غير مطحون  
وقلت إن رسول الله زوجها      مسكينة بنت مسكين لمسكين  
ست النساء غداً في الحشر يخدمها      أهل الجنان بحور الحر والعين

### لغيره

بني الضلالة دسوا      رؤوسكم في التراب  
بني الضلالة أنتم      أهل الخنا والمعاب  
هجرتم آل طه      والحشر والأحزاب  
هجرتم من أبوها      شفيع يوم الحساب  
وزوجها أول الناس      من قام في المحراب

### فصل في معجزاتها عليها السلام

في الاحياء أنه قرأ ابن عباس : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ [الحج : ٥٢] ولا محدث .

سليم ، قال : سمعت محمد بن أبي بكر قرأ : ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ﴾ ولا محدث ، قلت : وهل تحدث الملائكة إلا الأنبياء ؟ قال : مريم ولم تكن نبيه وكانت محدثة ؛ وأم موسى ولم تكن نبيه وكانت محدثة ، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ، ولم تكن نبيه ، وفاطمة كانت محدثة ولم تكن نبيه . وقد ذكر سعد القمي في بصائر الدرجات ، ومحمد بن يعقوب الكليني في الكافي باباً في ذلك منها ، قال أبو عبد الله عليه السلام الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه ، والنبي الذي يؤتى في منامه ، وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد ، والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة .

سهل بن أبي صالح عن ابن عباس : أنه أغمى على النبي ﷺ في مرضه فذكر بابه فقالت فاطمة : من ذا ؟ قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله ، أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك ، فرسول الله عنك مشغول ، فمضى ثم رجع فذكر الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله أتأذنون للغرباء ؟ فأنفق رسول الله ﷺ من غشيته فقال : « يا فاطمة أتدريين من هذا ؟ » قالت : لا يا

رسول الله قال : « هذا مفرق الجماعات ، ومنغص اللذات ، هذا ملك الموت ، ما استأذن والله على أحد قبلي ، ولا يستأذن لأحد من بعدي ، استأذن عليّ لكرامتي على الله ؛ ائذني له » ، فقالت : ادخل رحمك الله ؛ فدخل كريح هفافة<sup>(١)</sup> وقال : السلام على أهل بيت رسول الله فأوصى النبي إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، وبحفظ فاطمة ، وبجمع القرآن ، وبقضاء دينه ؛ وبغسله ؛ وأن يعمل حول قبره حائطاً ، وبحفظ الحسن والحسين .

أبو عبيدة عن الصادق عليه السلام قال : بكت فاطمة على أبيها خمسة وسبعين يوماً وكان جبرئيل يأتيها ويخبرها بحال أبيها ويعزيها ويخبرها بالحوادث بعدها ، وكان عليّ عليه السلام يكتب ذلك ، وهذا كقوله تعالى : ﴿ فنادها من تحتها ألا تحزني ﴾ [ مريم : ٢٤ ] .

أبو علي الصولي في أخبار فاطمة ، وأبو السعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذر الغفاري قال : بعثني النبي أدعو علياً فأتيت بيته وناديته فلم يجيني ، فأخبرت النبي فقال : « عد إليه فإنه في البيت » ، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحي تطحن ولا أحد عندها ، فقلت لعليّ : إن النبي يدعوك ، فخرج متوشحاً حتى أتى النبي ﷺ ، فأخبرت النبي ﷺ بما رأيت فقال : « يا أبا ذر لا تعجب ، فإن الله ملائكة سياحون في الأرض موكلون بمعونة آل محمد » .

الحسن البصري ، وابن إسحاق عن عمار وميمونة أن كليهما قالوا : وجدت فاطمة نائمة والرحى تدور ، فأخبرت رسول الله ﷺ بذلك فقال : « إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحي أن تدور فدارت » . وقد رواه أبو القاسم البستي في مناقب أمير المؤمنين وأبو صالح المؤذن في الأربعين عن الشعبي بإسناده عن ميمونة ، وابن فياض في شرح الأخبار ، وروي أنها عليه السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فرجما بكى ولدها فرثي المهد يتحرك ، وكان ملك يحركه .

محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام قال : بعث رسول الله ﷺ سلماً إلى فاطمة فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت ، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوار وتدور الرحي

من برّاً<sup>(١)</sup> ما عندها أنيس . وقال في آخر الخبر : فتبسم رسول الله وقال : « يا سلمان ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيماناً إلى مشاشها<sup>(٢)</sup> تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكاً اسمه زوقايل . وفي خبر آخر : « جبرئيل فأدار لها الرحى ، وكفأها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الآخرة » .

### ابن حماد

وقالت أم أيمن جئت يوماً  
فلما أن دنوت سمعت صوتاً  
فجئت الباب أقرعه ملياً  
إذ الزهراء نائمة سكوت  
فجئت المصطفى فقصصت شأني  
فقال المصطفى شكراً لربي  
رأها الله متعبة فألقي  
ووكّل بالرحى ملكاً مديراً  
إلى الزهراء في وقت الهجير<sup>(٣)</sup>  
وطحناً في الرحاء له هدير<sup>(٤)</sup>  
فما من سامع أو من مجير  
وطحن للرحاء بلا مدير  
وما عاينت من أمر ذعور  
بإتمام الحباء لها جدير  
عليها النوم ذو المن الكبير  
فعدت وقد ملئت من السرور

عليّ بن معمر قال : خرجت أم أيمن إلى مكة لما توفيت فاطمة وقالت : لا أرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت : يا رب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ؛ قال : فنزل إليها دلو من ماء الجنة ؛ فشربت ولم تجمع ولم تطعم سنين .

مالك بن دينار : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة والناس ينصحونها لتتكص ، فلما توسطنا البادية كلت دابتها فعدلتها في إتيانها فرفعت رأسها إلى السماء وقالت : لا في بيتي تركتني ولا إلى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلا إليك ، فإذا شخص أتاها من الفيفاء<sup>(٥)</sup> وفي يده زمام ناقة فقال لها :

(١) حكى عن المجلسي أنه قال في بيان الحديث : أن المراد بالجوا : داخل البيت وبالبرا : ظاهره .

(٢) المشاش : جمع المشاشة : رأس العظم اللين .

(٣) الهجير : نصف النهار ، في القيظ خاصة .

(٤) المدير : الصوت .

(٥) الفيفاء : الصحراء الواسعة المستوية .

اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت ؟ فقالت : أنا شهرة بنت مسكة بنت فضة خادمة الزهراء عليها السلام .

الثعلبي في تفسيره ، وابن المؤذن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام أياماً لم يطعم طعاماً ، وجاء إلى منازل أزواجه فلم يصب شيئاً فجاء إلى فاطمة ، القصبة بطولها ، فإذا جفنة تفور فيها طعام ، فقال : ﴿ أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ [ آل عمران : ٣٧ ] فقال النبي : « الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيت في ابنتي ما رآه زكريا لمريم كان إذا دخل عليها ﴿ وجد عندها رزقاً ﴾ فيقول لها ﴿ يا مريم أني لك هذا ﴾ فتقول ﴿ هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ .

ورهمت عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهودي في المدينة واستقرضت الشعرير ؛ فلما دخل زيد داره قال : ما هذه الأنوار في دارنا ؟ قالت : لكسوة فاطمة ، فأسلم في الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً فقال : « ألا أعلمك ما هو خير من الخاتم ؛ إذا صليت صلاة الليل فاطلبي من الله عز وجل خاتماً فإنك تنالين حاجتك » ، قالت : فدعت ربها تعالى فإذا بهاتف يهتف ؛ يا فاطمة الذي طلبت مني تحت المصلى ، فرفعت المصلى فإذا الخاتم ياقوت لا قيمة له ، فجعلته في أصبعها ، وفرحت . فلما نامت في ليلتها<sup>(١)</sup> رأت في منامها كأنها في الجنة ، فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنة مثلها قالت : لمن هذه القصور ؟ قالوا : لفاطمة بنت محمد ؛ قالت : فكأنها دخلت قصرأ من ذلك ، ودارت فيه فرأت سريرأ قد مال على ثلاث قوائم ، فقالت : ما لهذا السرير قد مال على ثلاثة ؟ قالوا : لأن صاحبه طلبت من الله تعالى خاتماً فترع أحد القوائم وصيغ لها خاتم<sup>(٢)</sup> وبقي السرير على ثلاث قوائم ، فلما أصبحت دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصت القصبة ؛ فقال النبي : « معاشر آل عبد المطلب ، ليس لكم الدنيا إنما لكم الآخرة ، «مبعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فإنها زائلة غرارة» ، فأمرها النبي أن ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرأت في المنام أنها دخلت الجنة فدخلت

(١) وفي نسخة : من ليلتها .

(٢) وفي نسخة : وصنع لها خاتماً .

ذلك القصر ورأت السرير على أربع قوائم ، فسألت عن حاله فقالوا : ردت الخاتم ورجع السرير إلى هيئته .

أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال عن أبي عبد الله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسي أنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت إلى القبر فقالت : خلوا عن ابن عمي فولاذي بعث محمداً بالحق لأن لم تخلوا لأنشرن شعري ، ولأضعن قميص رسول الله على رأسي ، ولأصرخن إلى الله تعالى فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي قال سلمان : فرأيت والله أساس حيطان المسجد تقلعت من أسفلها حتى لو أراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ ؛ فدنوت منها وقلت : يا سيدتي ومولاتي إن الله تبارك وتعالى بعث أبابك رحمة فلا تكوني نقمة ، فرجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من أسفلها فدخلت في خياشيمنا<sup>(١)</sup> .

المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في خبر : أن خديجة لما تزوج بها رسول الله هجرها نساء مكة فاستوحشت لذلك ، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة تحدثها من بطنها فسمع ذلك يوماً رسول الله فقال : « يا خديجة هذا جبرئيل يبشركي أنها ابنتي وأنها السمة الطاهرة الميمونة ، وأن الله سيجعل نسلي منها » ؛ قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل عليها أربع نسوة سمر طوال فقالت إحداهن : لا تحزني يا خديجة فإننا رسل ربك ونحن أخواتك ، وأنا سارة وهذه آسية وهذه مريم وهذه كلثم أخت موسى ، فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة فأشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ؛ ودخل عشر من الحور العين معهن الأباريق والطاس وفي الأباريق ماء من الكوثر ، فغسلنها به ولففنها في خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن ، وأطيب ريحاً من المسك ، فنطقت فاطمة وقالت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن أبي رسول الله سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ؛ ثم سلمت عليهن وسمت كل واحدة باسمها ، وتباشرت الحور العين فقلن خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها ، فكانت تنمو في اليوم كما ينمو الصبي في الشهر .

### ابن حماد

زوجه بفاطم بأمر رب العالم

على اغترام الراغم      أبرى إلى الله أنا  
والله لم يرض لها      في الخلق إلا شكلها  
ومن يضاهي فعلها      وهو عليّ ذو الحجى  
طيبة لطيب      تفرغا لمنصب  
مظهر مهذب      قد شرفا عليّ الورى

### فصل في سيرتها

حلية أبي نعيم ، ومسند أبي يعلى قالت عائشة : ما رأيت أحداً قط أصدق من فاطمة غير أبيها ، ورويا أنه كان بينهما شيء ، فقالت عائشة : يا رسول الله سلها فإنها لا تكذب وقد روى الحديثين عطاء وعمر بن دينار .

الحسن البصري : ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة ، كانت تقوم حتى تورم قدمها . وقال النبي لها : « أي شيء خير للمرأة ؟ » قالت : أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل ، فضمها إليه وقال : « (ذرية بعضها من بعض) » [آل عمران : ٣١] .

برة طيبة طاهرة مريم الكبرى عفافاً وورع

عمر بن دينار : عن الباقر عليه السلام قال : ما رثيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت .

وفي الحلية ، الأوزاعي عن الزهري قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتى مجلت يداها<sup>(١)</sup> وطب الرحي في يدها . وفي الصحيحين أن علياً عليه السلام قال : ( اشتكي مما أند<sup>(٢)</sup> بالقرب ) ، فقالت فاطمة عليها السلام : والله إني أشتكي يدي مما طحن بالرحى . وكان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أسارى فأمرها أن تطلب من النبي خادماً ؛ فدخلت على النبي وسلمت عليه ورجعت ؛ فقال أمير المؤمنين : ( ما لك ؟ ) قالت : والله ما استطعت أن أكلم رسول الله من هيئته ، فانطلق عليّ معها إلى النبي فقال لهما : « جاءت بكما حاجة ؟ » فقال عليّ : ( مجاراتهما )<sup>(٣)</sup> فقال : « لا ولكني أبيعهن وأنفق

(١) مجلت يداها : تفرحت من العمل وتكون بين الجلد واللحم فيها ماء بإصابة نار أو مشقة أو معالجة الشيء الحشن .

(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر أندى من ندى يندى الشيء : ابتل .

(٣) المجارة : المذاكرة والمناظرة في الحديث ، ومرجع الضمير علي وفاطمة عليهما السلام .

أثمّانهم على أهل الصفة » ؛ وعلمها تسبيح الزهراء .

كتاب الشيرازي : أنها لما ذكرت حالها وسألت جارية بكى رسول الله ﷺ فقال : « يا فاطمة والذي بعثني بالحق ، إن في المسجد أربعمئة رجل ما لهم طعام ولا ثياب ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت ، يا فاطمة إني لا أريد أن ينفك عنك أجرك إلى الجارية ، وإني أخاف أن ينقصك عليّ بن أبي طالب يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجلّ إذا طلب حقه منك » ، ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال أمير المؤمنين : ( مضيت تريدن من رسول الله الدنيا ، فأعطانا الله ثواب الآخرة ) . قال أبو هريرة ، فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله : ﴿ وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ﴾ يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقاً من ربك ترجوها ﴿ فقل لهم قولاً ميسوراً ﴾ [ الإسراء : ٢٨ ] يعني قولاً حسناً ، فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله ﷺ جارية إليها للخدمة وسماها فضة .

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد ﷺ ، وتفسير القشيري عن جابر الأنصاري أنه رأى النبي ﷺ فاطمة وعليها كساء من أجلة الإبل ، وهي تطحن بيديها ، وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله ﷺ فقال : « يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة » ، فقالت : يا رسول الله ، الحمد لله على نعمائه ، والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله : ﴿ ولسوف يعطيك ربك فترضى ﴾ [ الضحى : ٥ ] .

أبو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان عن أبي ذر في خبر : أن فاطمة عليها السلام رأت رأس عليّ في حجر جارية أهداها جعفر مع أربعة آلاف درهم إليه ، فقالت : أئاذن لي أن أصير إلى منزل رسول الله ؛ قال : ( قد أذنت لك ) ؛ فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله : « يا بنية جئت تشكين علياً ؟ » فقالت : أي ورب الكعبة ، فقال : « ارجعي إلى عليّ وقولي : رغم أنفي لرضاك ثلاثاً » ، فلما رجعت وذكرت ذلك قال : ( يا فاطمة شكوتيني إلى خليي وخبيبي رسول الله ، أشهد الله يا فاطمة أن الجارية حرة لوجه الله وأن الأربعة آلاف درهم صدقة على فقراء المسلمين ) ، ثم لبس وانتعل وأراد النبي ﷺ فهبط جبرئيل مرة أخرى ، وقال : يا محمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك قل لعليّ : إني أعطيتك الجنة بعثتك الجارية لرضى فاطمة ، والتصدق بأربعة آلاف

درهم فأدخل الجنة برحمتي من شئت ، وأخرج من النار بعفوي من شئت ، فعندها قال أمير المؤمنين : ( أنا قسيم الجنة والنار ) .

ابن شاهين في مناقب فاطمة ؛ وأحمد في مسند الأنصار بإسنادهما عن أبي هريرة وثوبان أنها قالت : كان النبي يبدأ في سفره بفاطمة ويختم بها ، فجعلت وقتاً سترأ من كساء خيبرية لقدم أبيها وزوجها ، فلما رآه النبي تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلادتها وقرطبيها ومسكتيها<sup>(١)</sup> ونزعت الستر فبعثت به إلى أبيها وقالت : اجعل هذا في سبيل الله ، فلما أتاه قال عليه السلام : « قد فعلت فداها أبوها ثلاث مرات ، ما لآل محمد وللدنيا ، فإنهم خلقوا للآخرة وخلقنا الدنيا لغيرهم » . وفي رواية أحمد : « فإن هؤلاء أهل بيتي ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا » .

أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن علي عليه السلام ، أن النبي عليه السلام دخل على ابنته فاطمة فإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها ، فقطعتها فرمت بها ، فقال رسول الله عليه السلام : « أنت مني يا فاطمة » ؛ ثم جاءها سائل فناولته القلادة .

وفي مسند الرضا عليه السلام أنه قال : « لا يغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لبس الجبابرة » ، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها ، فسر رسول الله عليه السلام بذلك .

أبو القاسم القشيري في كتابه قال بعضهم : انقطعت في البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها : من أنت؟ فقالت : ﴿ وقل سلام فسوف يعلمون ﴾ [الزخرف : ٨٩] فسلمت عليها فقلت ما تصنعين ها هنا؟ قالت : من يهد الله فلا مضل له ، فقلت أمن الجن أنت أم من الإنس؟ قالت : ﴿ يا بني آدم خذوا زيتكم ﴾ [الأعراف : ٣١] فقلت : من أين أقبلت ! قالت : ﴿ ينادون من مكان بعيد ﴾ [فصلت : ٤٤] ، فقلت : أين تقصدين؟ قالت : ﴿ والله على الناس خج البيت ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، فقلت : متى انقطعت؟ قالت : ولقد خلقنا السماوات والأرض في ستة أيام ، فقلت : أنتهتين طعاماً؟ فقالت : ﴿ وما جعلناهم جسداً لا يأكلون

(١) المسكة واحدة المسك : الأساوز والخلاخيل من القرون أو العلاج ونحوها . ( المعجم الوسيط ٢/ ٨٦٩ ) .



الطعام ﴿ [ الأنبياء : ٨ ] فأطعمتها ، ثم قلت : هرولي وتعجلي : قالت : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ [ البقرة : ٢٨٦ ] ، فقلت : أردفك ؟ فقالت : ﴿ لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا ﴾ [ الأنبياء : ٢٢ ] ، فنزلت فأركبتها ، فقالت : ﴿ سبحان الذي سخر لنا هذا ﴾ [ الزخرف : ١٣ ] ، فلما أدركنا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟ قالت : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض ﴾ [ ص : ٢٦ ] ، ﴿ وما محمد إلا رسول ﴾ [ آل عمران : ١٤٤ ] ، ﴿ يا يحيى خذ الكتاب ﴾ [ مريم : ١٢ ] ، ﴿ يا موسى إنه أنا الله ﴾ [ النمل : ٩ ] ، فصحت بهذه الأسماء فإذا بأربعة شباب متوجهين نحوها ؛ فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ [ الكهف : ٤٦ ] ، فلما أتوها فقالت : ﴿ يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين ﴾ [ القصص : ٢٦ ] ؛ فكافوني بأشياء فقالت : ﴿ والله يضاعف لمن يشاء ﴾ [ البقرة : ٢٦١ ] ؛ فزادوا عليّ ، فسألتهم عنها فقالوا : هذه أمانة جارية الزهراء عليها السلام ، ما تكلمت منذ عشرين سنة إلا بالقرآن .

معقل بن يسار ، وأبو قبيل ، وابن إسحاق ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعمران بن حصين ، وابن غسان ؛ والباقر عليه السلام ، مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى : أن النسوة قلن : يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلاً ، فدخل رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله زوجتني عائلاً ، فهز رسول الله بيده معصمها ، وقال : « لا يا فاطمة ولكن زوجتك أقدّمهم سلماً ، وأكثرهم علماً ، وأعظمهم حليماً ؛ أما علمت يا فاطمة أنه أخي في الدنيا والآخرة » ، فضحكت وقالت : رضيت يا رسول الله .

وفي رواية أبي قبيل : « لم أزوجك حتى أمرني جبرئيل » .

وفي رواية عمران بن الحصين ، وحبيب بن ثابت : « أما إني قد زوجتك خير من أعلم » .

وفي رواية ابن غسان : « زوجتك خيرهم » .

وفي كتاب ابن شاهين ، عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبي : « أنكحتك أحب أهلي إلي » .

## العبدی

إذ أتته البتول فاطم تبكي  
اجتمعن النساء عندي وأقبلن  
قلن إن النبي زوجك اليوم  
قال: يا فاطم اصبري واشكري الله  
أمر الله جبرئيل فنادى  
اجتمعن الأملاك حتى إذا ما  
قام جبريل خاطباً يكثر التح  
خمس أرضي لها حلال فصيره  
نثرت عند ذاك طوى ولحو

وتوالي شهيقها والزفيرا  
يطلن التقرير والتعيرا  
علياً بعلاً معيلاً فقيرا  
فقد نلت منه فضلاً كبيراً  
معلنأ في السماء صوتاً جهيراً  
وردوا بيت ربنا المعمورا  
حميد لله جل والتكبيراً  
على الخلق دونها مبروراً  
ر من المسك والعبير نثيراً

## فصل في تزويجها عليها السلام

قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأنس بن مالك ، والبراء بن عازب ، وأم سلمة ، بالفاظ مختلفة ومعاني متفقة ، أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة مرة بعد أخرى فردهما .

وروى أحمد في الفضائل عن بريدة : أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة فقال : « إنها صغيرة » . وروى ابن بطة في الإبانة : أنه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه . وفي رواية غيره أنه قال : بكذا من المهر ، فغضب عليه السلام ومد يده إلى حصي فرفعه فسبحت في يده ، وجعلها في ذيله فصارت درأ ومرجاناً يعرض به جواب المهر ، ولما خطب عليه السلام قال : ( سمعتك يا رسول الله تقول : كل سبب ونسب منقطع إلا سببي ونسبي ) ، فقال النبي : « أما السبب فقد سبب الله ، وأما النسب فقد قرب الله » . وهش وبش<sup>(١)</sup> في وجهه وقال : « ألك شيء أزوجك منها ؟ » فقال : ( لا يخفى عليك حالي ، إن لي فرساً وبغلاً وسيفاً ودرعاً ) ؛ فقال : « بع الدرع » .

وروي أنه أتى سلمان إليه وقال : أجب رسول الله ، فلما دخل عليه قال : « أبشر

(١) هش : انشرح صدره وسرّ ، وبش ، تهلل وأظهر البشاشة . (المعجم الوسيط ٥٨/١ ، ٩٨٦/٢)

يا عليّ فإن الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجهها في الأرض ، ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يا محمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ؛ قلت : وما اسمك ؟ قال : نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة وجبرئيل على أثري .

أبو بريدة عن أبيه ، أن علياً خطب فاطمة فقال له النبيّ : « مرحباً وأهلاً » ، فقيل لعليّ : يكفيك من رسول الله إحداهما ، أعطاك الأهل ، وأعطاك الرحب .

### الأصفهاني

أمن بسيدة النساء قضي له      ربي فأصبح أسعد الأختان  
من بعد خطّاب أتوه فردهم      ردّاً بين مضمّر الأشجان  
فأبان منعهما وقال صغيرة      تزويجها في سنّها لم يان  
حتى إذا خطب الوصيّ أجابه      من غير تورية ولا استئذان  
فالله زوجه وأشهد في العلا      أملاكه وجماعة السكان  
والله قدر نسله من صلبه      فلذا لأحمد لم يكن بنتان

تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمّامة : أطلع النبيّ ﷺ ووجهه مشرق كالبدر فسأل ابن عوف عن ذلك فقال : « بشارة أتتني من ربي لأخي وابن عمي وابنتي ، وأن الله زوج علياً بفاطمة ، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوى فحملت رقاعاً بعدد محبي أهل بيتي ، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع إلى كل ملك صكاً فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكاً<sup>(١)</sup> براءة من النار بأخي وابن عمي وابنتي فكأن رقاب رجال نساء من أمتي » . وفي رواية : « إنه يكون في الصكوك براءة من العليّ الجبار لشيعته عليّ وفاطمة من النار » .

ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالإسناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالوا : بينما رسول الله جالس إذ جاء عليّ ، فقال : « يا عليّ ما جاء بك ؟ » قال : ( جئت أسلم عليك ) ، قال : « هذا جبرئيل يخبرني أن الله زوجك فاطمة ، وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك ، وأوحى الله إلى شجرة طوى أن انثري عليهم الدر

(١) الصك : وثيقة أو كتاب .

والياقوت ، فنثرت عليهم الدر والياقوت ، فابتدروا إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر والياقوت وهن يتهادينه بينهن إلى يوم القيامة ؛ وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء . وفي رواية ابن بطة عن عبد الله : « فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة » .

ابن مردويه في كتابه بإسناده عن علقمة قال : لما تزوج عليّ فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة . عبد الرزاق بإسناده إلى أم أيمن في خبر طويل عن النبيّ : « وعقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح عليّ وفاطمة ، فكان جبرئيل المتكلم عن عليّ وميكائيل الراد عني » .

وفي حديث خباب بن الأرت : « أن الله تعالى أوحى إلى جبرئيل : زوج النور من النور ، وكان الولي الله ، والخطيب جبرئيل ، والمنادي ميكائيل ، والداعي إسرافيل ؛ والنائر عزرائيل ، والشهود ملائكة السماوات والأرضين ، ثم أوحى إلى شجرة طوبى أن انثري ما عليك ، فنثرت الدر الأبيض ، والياقوت الأحمر ، والزبرجد الأخضر ، واللؤلؤ الرطب ؛ فبادرن الحور العين يلتقطن ويهدين بعضهن إلى بعض » .

الصادق عليه السلام في خبر : أنه دعاه رسول الله ﷺ وقال : « أبشر يا عليّ فإن الله قد كفاني ما كان من همتي تزويجك ، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولتهما وأخذتهما فشمتتهما فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ قال : إن الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها ، وأمر ريجها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين وحم عسق ، ثم نادى مناد من تحت العرش : ألا إن اليوم يوم وليمة عليّ ألا إني أشهدكم أني زوجت فاطمة من علي رضي مني ببعضهما لبعض ، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها ، وقامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها ، وهذا مما نثرت الملائكة » . إلى آخر الخبر .

### ديك الجن

أول خلق جاء فيها خاطباً	إلى النبيّ جائياً وذاهباً
جبريل حتى تم تزويج النبي	بقدره الله العظيم من علي
فلاحات الأنوار منه الساطعه	وصف أملاك السماء السابعة

وقام جبريل عليهم يخطب فتمم الله لهم ما طلبوا  
ثم قضى الله إلى الجنان ان عجن من دانية الأغصان  
فأمطرهم حلاً وحلياً حتى وعى ذلك منها وعيا  
فمن حوى الأكثر منها افتخر ماعاش في عالمه على الآخر

وفي خبر أنه كان الخطيب راحيل ، وقد جاء في بعض الكتب أنه خطب راحيل في  
البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الأول قبل أولية  
الأولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين . وبرزوينة  
مذعنين ، وله على ما أنعم علينا شاكرين ، حجبنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ؛  
أسكننا في السماوات ، وقربنا إلى السراقات ، وحجب عنا النهم<sup>(١)</sup> للشهوات ، وجعل  
نهمتنا وشهوتنا في تقدسه وتسبيحه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جل عن إلحاد  
أهل الأرض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن إفك الملحدين . ثم قال بعد كلام :  
اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظمته لأتمه سيدة النساء بنت خير النبيين ؛  
وسيد المرسلين ، وإمام المتقين ، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه ، المصدق  
دعوته ، المبادر إلى كلمته ، على الوصول ، بفاطمة البتول ، ابنة الرسول .

وروي أن جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عز وجل : الحمد ردائي ،  
والعظمة كبريائي ، والخلق كلهم عبيدي وإمائي ؛ زوجت فاطمة أمي ، من علي<sup>٧</sup>  
صفوتي ، اشهدوا ملائكتي .

### ابن حماد

وجاء جبريل في الأملاك قال له  
وكننت خاطبها والله واليهما  
وصير الطيب من طوبى نشارهما  
وأقبل الحور يلقطن النشار معاً  
جئنا نهنئك إطناباً وإسهاباً<sup>(٢)</sup>  
وشاهدوها الكرام الفر أحسابا  
أكرم بذاك نشاراً تم لإنهاباً<sup>(٣)</sup>  
فهن يهدينه فخراً وتحبابا

(١) النعمة : الرغبة أو الشهوة للشيء . (المعجم الوسيط ٢/ ٩٥٩)

(٢) أطنب الرجل في الكلام : بالغ وأكثر ، وأسهب : أكثر من الكلام وأطال .

(المعجم الوسيط ١/ ٤٥٧ ، ٢/ ٥٦٧)

(المعجم الوسيط ٢/ ٩٥٦)

النهاب جمع النهب : الغنيمة .

## الحميري

نصب الجليل لجبرئيل منبراً  
شهد الملائكة الكرام وربهم  
وتناثرت طوى عليهم لؤلؤاً  
وملاك فاطمة الذي ما مثله  
في ظل طوى من متون زبرجد  
وكفى بهم وبربهم من شهد  
وزمرداً متتابعاً لم يعقد  
في متهم شرف ولا في منجد<sup>(١)</sup>

## وله

والله زوجه الزكية فاطماً  
كان الملائك ثم في عدد الحصى  
يدعو له ولها وكان دعاؤه  
حتى إذا فرغ الخطيب تتابعت  
وتهيل ياقوتاً عليهم مرة  
فترى نساء الحور ينتهبونه  
فإلى القيامة بينهن هدية  
في ظل طوى مشهداً محضورا  
جبريل يخطبهم بها مسرورا  
لها بخير دائماً مذكورا  
طوى تساقط لؤلؤاً منشورا  
وتهيل درأ تارة وشذورا<sup>(٢)</sup>  
حوراً بذلك يهتدين الحورا  
ذاك النثار عشية ويكورا

## خطيب منيح

ملاك كانت الأملاك فيه  
وكان وليها جبريل منهم  
وزخرفت الجنان فظل فيها  
وكان نثارها حلاً وحلياً  
وعقياناً وحور العين فيها  
وكان من النثار كما روينا  
بها للشيعه الأبرار عتق  
لتزويج الزكية شاهدينا  
وميكائيل خير الخاطبيننا  
لها ولدانها متزنييننا  
وياقوتاً ومرجاناً ثمينا  
ولدان كرام لاقطونا  
صكاك ينتشرن وينطوينا  
جرى من عند رب العالمينا

وكان بين تزويج أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجها في الأرض

(١) الملاك : التزويج : وقوله في متهم شرف ، أي ليس مثل ملاكها فيها ينسب إلى تمامة الشرف ولا فيها ينسب إلى نجده .

(٢) أهال عليه التراب : دفعه وأرسله ، والشذور جمع الشذرة : اللؤلؤ الصغار .

أربعين يوماً ، زوجها رسول الله ﷺ من عليّ أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان يوم السادس منه .

عليّ بن جعفر ، قال موسى بن جعفر عليه السلام : بينما رسول الله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له : « حبيبي جبرئيل لم أرك في هذه الصورة ؟ » قال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله أن أزوج النور من النور ، قال : « من بمن ؟ » قال : فاطمة من عليّ ، فلما ولى الملك إذا بين كتفيه ( محمد رسول الله عليّ وصيه ) فقال رسول الله : « منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ » قال من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام ، وفي رواية بأربعة وعشرين ألف عام .

عبد الله بن ميمون ؛ حدثنا أبو هريرة عن أبي الزبير عن جابر الأنصاري حديث محمود ؛ وأنبأني أبو العلى الطبري ؛ وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر ؛ إلا أنها روى ملك له عشرون رأساً في كل رأس ألف لسان ، وكان اسم الملك صرصائل .

أبو بكر مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك ، وكتاب أبي القاسم سليمان الطبري بإسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن مسروق عن ابن مسعود كلاهما أن النبي ﷺ قال : « إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ » .

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين قال عبيدة : إن عمر بن الخطاب ذكر علياً فقال : ذاك صهر رسول الله ، نزل جبرئيل على رسول الله فقال : إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة من عليّ . ابن شاهين بالإسناد عن أبي أيوب الأنصاري قال النبي ﷺ : « أمرت بتزويجك من البيضاء » ، وفي رواية : « من السماء » .

الضحاك : أن النبي ﷺ قال لفاطمة : « إن عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله في الإسلام ، وإنني سألت ربي أن يزوجك خير خلقه وأحبهم إليه ، وقد ذكر من أملك شيئاً فما ترين ؟ » فسكت ؛ فخرج رسول الله وهو يقول : « الله أكبر سكوتها إقرارها » . وخطب النبي ﷺ على المنبر في تزويج فاطمة خطبة ، رواها يحيى بن معين في أماليه ، وابن بطة في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعاً ، ورويناها عن الرضا عليه السلام فقال :

« الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع في سلطانه ، المرغوب إليه فيما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ؛ خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد ، إن الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً ، وأمرأ مفترضاً ؛ وشج بها الأرحام ، وألزمها الأنام ؛ قال الله تعالى : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً ﴾ [ الفرقان : ٥٤ ] ثم إن الله تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ، وقد زوجتها إياه على أربعمئة مثقال فضة إن رضيت يا عليّ ؟ » قال : ( رضيت يا رسول الله ) .

وروى ابن مردويه قال لعليّ : « تكلم خطيباً لنفسك » ، فقال :

( الحمد لله الذي قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ؛ ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم إحسانه وأياديه ؛ حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميته ومحبيه ، ومسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ؛ ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تبلغه وترضيه ، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصفيه ؛ والنكاح ما أمر الله به ويرضيه ، واجتماعنا بما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمئة درهم وقد رضيت فأسألوه واشهدوا ) .

وفي خبر : « زوجتك ابنتي فاطمة على ما زوجك الرحمن ، وقد رضيت بما رضي الله لها ، فدونك أهلك فإنك أحق بها مني » . وفي خبر : « فنعم الأخ أنت ، ونعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت ، وكفاك برضى الله رضى » ، فخر عليّ ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول : ﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ ﴾ [ النمل : ١٩ ] الآية . فقال النبي ﷺ : « آمين » ، فلما رفع رأسه قال النبي : « بارك الله عليكما ، وأسعد جدكما وجمع بينكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب » ، ثم أمر النبي بطبق بسر ، وأمر بنهيه ، ودخل حجرة النساء ، وأمر بضرب الدف .

الحسين بن عليّ عليه السلام في خبر : زوج النبي ﷺ فاطمة علياً على أربعمئة وثمانين درهماً ؛ وروي أن مهرها أربعمئة مثقال فضة ، وروي أنه كان خمسمئة درهم وهو أصح . وسبب الخلاف في ذلك ما روي عمرو بن المقدام ، وجابر الجعفي عن أبي



جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة برد حبرة<sup>(١)</sup> ، وإهاب شاة<sup>(٢)</sup> على عرار<sup>(٣)</sup> .  
وروي عن الصادق عليه السلام قال : كان صداق فاطمة درع حطمية وإهاب كبش أو  
جدي ، رواه أبو يعلى في المسند عن مجاهد .

كافي الكليني : زوج النبي عليه السلام فاطمة من جرد<sup>(٤)</sup> برد ؛ وقيل للنبي : وقد  
علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السماء ؟ قال : « سل عما يعنيك ودع ما لا  
يعنيك » قيل : هذا مما يعنينا يا رسول الله ؛ قال : « كان مهرها في السماء خمس  
الأرض ، فمن شئ عليها مبغضاً لها ولولدها شئ عليها حراماً إلى أن تقوم الساعة » .  
وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام : « جعلت نحلته من عليّ خمس  
الدنيا وثلثي الجنة وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار : الفرات ، ونيل مصر ،  
ونهر وان ، ونهر بلخ ، فزوجها يا محمد بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك ، الخبر .

وفي حديث خباب بن الارت : ثم قال النبي عليه السلام : « زوجت ابنتي فاطمة  
منك بأمر الله تعالى ، على صداق خمس الأرض ، وأربعمائة وثمانين درهماً للأجل خمس  
الأرض ، والعاجل أربعمائة وثمانين درهماً » ، وقد روي حديث خمس الأرض عن  
الصادق عليه السلام من يعقوب بن شعيب ، إسحاق بن عمار ؛ وأبو بصير قال  
الصادق عليه السلام : إن الله تعالى مهر فاطمة ربع الدنيا ، فربعها لها ؛ ومهرها الجنة والنار  
فتدخل أولياءها الجنة وأعداءها النار .

### العبد

وزوج في السماء بأمر ربي      بفاطمة المهذبة الطهور  
وصير مهرها خمساً بأرض      لما تحويه من كرم وحوور  
فذا خير الرجال وتلك خير      النساء ومهرها خير المهور

### وله

وزوجه بفاطم ذو المعالي      على الارغام من أهل النفاق

- (١) الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن .  
(٢) الإهاب : الجلد المغلف لجسم الحيوان قبل أن يذبح .  
(٣) العرار : نبات طيب الرائحة ، الواحلة عرارة .  
(٤) الثوب الجرد : الخلق البالي .
- (المعجم الوسيط ١/١٥٢)  
(المعجم الوسيط ١/٣١)  
(المعجم الوسيط ٢/٥٩٢)  
(المعجم الوسيط ١/١١٥)

وخمس الأرض كان لها صداقاً ألا لله ذلك من صداق

### وله

صديقة خلقت لصديق      شريف في المناسب  
اختاره      واختارها      طهرين من دنس المعاييب  
اسماهما قرنا على سطر      بظلّ العرش راتب  
كان الإله      وليها      وأمينه جبريل خاطب  
المهر خمس الأرض موه      بة تعالت في المواهب  
ونهاها من حمل طوبى      طيبت تلك المناهب

أما الطوسي ، قال الصادق عليه السلام : في خبر : وسكب الدراهم في حجره فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستين أو ستة وستين إلى أم أيمن لمتاع البيت ، وقبضة إلى أسماء بنت عميس للطيب ؛ وقبضة إلى أم سلمة للطعام ، وأنفذ عماراً وأبا بكر وبلاً لا ابتياع ما يصلحها ، وكان مما اشتروه : قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم ، وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط<sup>(١)</sup> . و فراشان من خيش<sup>(٢)</sup> مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم ؛ وأربع مرافق من آدم الطائف حشوها إذخر<sup>(٣)</sup> وستر من صوف وحصير هجري ورحاء اليد وسقاء من آدم ومخضب<sup>(٤)</sup> من نحاس ، وقعب للبن ، وشن<sup>(٥)</sup> للماء ومطهرة مزفتة ؛ وجرة خضراء ؛ وكيزان خزف . وفي رواية : ونطع من آدم ؛ وعباء قطراني ، وقربة ماء .

وهب بن وهب القرشي : وكان من تجهيز عليّ داره انتشار رمل لين ؛ ونصب خشبة من حائط إلى حائط للثياب ، وبسط إهاب كبش ، ومخدة ليف .

أبو بكر مردويه في حديثه : فمكث عليّ تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر

(١) الشريط : جبل مفتول .

(٢) الخيش : نسيج غليظ يتخذ من مشاقة الجوت .

(٣) الإذخر : حشيش طيب الريح ينبت على نبتة الكولان ، يطحن فيدخل في الطيب .

(لسان العرب ، مادة ذخر)

(المعجم الوسيط ١/ ٢٣٩)

(المعجم الوسيط ١/ ٤٩٧)

(٤) المخضب : الإجانة تغسل فيها الثياب .

(٥) الشن : القربة الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها .

وعقيل : سله أن يدخل عليك أهلك ، فعرفت أم أين ذلك وقالت : هذا من أمر النساء فخلت به أم سلمة فطالبت بذلك ، فدعاه النبي وقال : « حباً وكرامة » ؛ فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبز ، وأمر علياً بذبح البقر والغنم ، فكان النبي ﷺ يفصل ولم ير على يده أثر دم . فلما فرغوا من الطبخ أمر النبي أن ينادى على رأس داره : اجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله : ﴿ وأذن في الناس بالحج ﴾ [ الحج : ٢٧ ] فأجابوا من النخلات والزرور فبسط النطوع في المسجد وصدر الناس وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ما أرادوا ، ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم عادوا في اليوم الثاني وأكلوا وفي اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيوب ، ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف<sup>(١)</sup> فملئت ووجه إلى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحيفة وقال : « هذا لفاطمة وبعليها » ، ثم دعا فاطمة وأخذ يدها فوضعها في يد علي وقال : « بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا علي نعم الزوج فاطمة ويا فاطمة نعم البعل علي » .

وكان النبي ﷺ أمر نساءه أن يزينها ويصلحن من شأنها في حجرة أم سلمة ، فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأنت بقارورة ؛ فسألت عنها فقالت : كان دحية الكلبي يدخل على رسول الله فيقول لي : يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحها لعملك ، فكان إذا نهض سقط من بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه ، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : « هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل » . وأتت بماء ورد فسئلت أم سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله كنت أخذه عند قيلولة النبي عندي . وروي أن جبرئيل أتى بحلة قيمتها الدنيا . فلما لبستها تحيرت نسوة قريش منها وقلن : من أين لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

تاريخ الخطيب وكتاب ابن مردويه ؛ وابن المؤذن ؛ وابن شيرويه الديلمي ، بأسانيدهم عن علي بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبة عن أبي حمزة الضبيعي عن ابن عباس وجابر : أنه لما كانت الليلة التي زفت فاطمة إلى علي كان النبي أمامها ، وجبرئيل عن يمينها ، وميكائيل عن يسارها ، وسبعون ألف ملك من خلفها ، يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر .

كتاب مولد فاطمة عليها السلام عن ابن بابويه في خبر : أمر النبي بنات عبد المطلب ونساء المهاجرين والأنصار ، أن يمضين في صحبة فاطمة ، وأن يفرحن ويرجزن ويكبرن ويحمدن ، ولا يقلن ما لا يرضي الله ، قال جابر فأركبها على ناقته وفي رواية : على بغلته الشهباء ، وأخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء ، والنبي وحمزة وعقيل وجعفر وأهل البيت يمشون خلفها مشهرين سيوفهم ، ونساء النبي عليه السلام قدامها يرجزن .  
فأنشأت أم سلمة :

سرن بعون الله جاراتي	واشكرنه في كل حالات
واذكرن ما أنعم رب العلى	من كشف مكروه وآفات
فقد هدانا بعد كفر وقد	أنعشنا رب السماوات
وسرن مع خير نساء الورى	تفدى بعمات وخالات
يا بنت من فضله ذو العلى	بالوحي منه والرسالات

### ثم قالت عائشة

يا نسوة استرن بالمعاجر	واذكرن ما يحسن في المحاضر
واذكرن رب الناس إذ خصنا	بدينه مع كل عبد شاكر
فالحمد لله على أفضاله	والشكر لله العزيز القادر
سرن بها فالله أعطى ذكرها	وخصها منه بطهر طاهر

### ثم قالت حفصة (١)

فاطمة خير نساء البشر	ومن لها وجه كوجه القمر
فضلك الله على كل الورى	بفضل من خص بأي الزمر
زوجك الله فتى فاضلاً	أعني علياً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها إنها	كريمة بنت عظيم الخطر

### ثم قالت معاذة أم سعد بن معاذ

أقول قولاً فيه مافيه	وأذكر الخير وأبديه
محمد خير بني آدم	مافيه من كبر ولا تيه

(١) حفصة بنت عمر بن الخطاب ، زوجة الرسول عليه السلام وآله وسلم .

بفضله عرفنا رشدنا      فالله بالخير مجازيه  
ونحن مع بنت نبي الهدى      ذي شرف قد مكنت فيه  
في ذروة شاخه أصلها      فما أرى شيئاً يدانيه

وكانت النسوة يرجعن أول بيت من كل رجز ثم يكبرن ودخلن الدار ، ثم أنفذ رسول الله ﷺ إلى عليّ ودعاه إلى المسجد ، ثم دعا فاطمة فأخذ يديها ووضعها في يده وقال : « بارك الله في ابنة رسول الله » .

كتاب ابن مردويه : أن النبي ﷺ سأل ماء فأخذ منه جرعة ، فتمضمض بها ثم مجها في القعب ، ثم صبها على رأسها ثم قال : « أقبلي » ، فلما أقبلت نضح من بين ثدييها ثم قال : « أدبري » ، فلما أدبرت نضح من بين كتفيها ، ثم دعا لها . أبو عبيد في غريب الحديث أنه قال : « اللهم أونسهما » ، أي ثبت الودّ .

كتاب ابن مردويه : « اللهم بارك فيهما ، وبارك عليهما ، وبارك لهما في شبلهما » . وروي أنه قال : « اللهم إنهما أحب خلقك إليّ فأحبهما وبارك في ذريتهما ، واجعل عليهما منك حافظاً ، وإني أعيدهما بك وذريتهما من الشيطان الرجيم » . وروي أنه دعا لها فقال : « أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهيراً » . وروي أنه قال : « مرحباً ببحرين يلتقيان ونجمين يقتربان » ، ثم خرج إلى الباب يقول : « طهركما وطهر نسلكما ، أنا سلم لمن سالمكما وحرب لمن حاربكما ، استودعكما الله وأستخلفه عليكما » . ويات عندنا أسماء بنت عميس أسبوعاً بوصية خديجة إليها فدعا لها النبي ﷺ في دنياها وآخرتها ؛ ثم أتاهما في صبيحتهما وقال : « السلام عليكم ، أدخل رحمكم الله » . ففتحت أسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : « على حالكما » . فأدخل رجله بين أرجلها فأخبر الله عن أوردتهما : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾ [السجدة : ١٦] الآية ، فسأل علياً : « كيف وجدت أهلك ؟ » قال : ( نعم العون على طاعة الله ) ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل ؛ فقال : « اللهم اجمع شملهما ، وألف بين قلوبهما ، واجعلها وذريتهما من ورثة جنة النعيم ، وارزقها ذرية طاهرة طيبة مباوكة ، واجعل في ذريتهما البركة ، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك ويأمرون بما يرضيك » ؛ ثم أمر بخروج أسماء وقال : « جزاك الله خيراً » ، ثم خلا بها بإشارة الرسول ﷺ .

وروى شرحبيل بإسناده قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي ﷺ بعس<sup>(١)</sup> فيه لبن فقال لفاطمة : « اشربي فداك أبوك » وقال لعلي : « اشرب فداك ابن عمك » .

## ولنا

سواء صلب المرتضى لفاطم  
وبانفطار نورها في أرضهم  
إذ البحار منها آبينا  
وعلمت من اهتدى بهديها  
فعلمت ما قدمت في يومها  
عن انتسال الحسنين انفطرت  
كواكب فيها علينا انتثرت  
بالعلم والتأويل فينا انفجرت  
ما حالها إذ القبور بعثرت  
من كتبها بعقدها وأخرت

## فصل في حليتها وتواريخها عليها السلام

أنس بن مالك قال : سألت أُمِّي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت : كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت<sup>(٢)</sup> غماماً ، أو خرجت من السحاب ، وكانت بيضاء بضة<sup>(٣)</sup> .

عطاء عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله تعجن ، وإن قصبتها<sup>(٤)</sup> تضرب إلى الجفنة . وروي أنها كانت مشرقة الرباعية . جابر بن عبد الله : ما رأيت فاطمة تمشي إلا ذكرت رسول الله ، تميل على جانبها الأيمن مرة ، وعلى جانبها الأيسر مرة .

ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الإسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الآخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بستين ؛ أول يوم من ذي الحجة ، وروي أنه كان يوم السادس ، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر . وقبض

(المعجم الوسيط ٢/٦٠٠)

(١) العس : القدح الكبير .

(المعجم الوسيط ١/٧٩١)

(٢) كفرت بالبناء للمفعول من كفر الشيء : ستره وغطاه .

(المعجم الوسيط ١/٦٠)

(٣) البضة : البيضاء المثلثة .

(٤) القصبة : الخصلة الملتوية من الشعر . وفي بعض النسخ : وقصتها وهي بمعنى شعر الناصية تقص هذا الجبهة .

النبي ﷺ ولها يومئذ ثمانى عشرة سنة وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنان وسبعون يوماً ؛ ويقال : خمسة وسبعون يوماً ، وقيل : أربعة أشهر ، وقال القرباني : قد قيل : أربعين يوماً ؛ وهو أصح . وولدت الحسن ولها اثنتا عشر سنة . وتوفيت ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدا بالبيع ، وقالوا إنها دفنت في بيتها . وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره .

وكنها : أم الحسن ، وأم الحسين ، وأم المحسن ، وأم الأئمة وأم أبيها .

وأسمائها على ما ذكره أبو جعفر القمي : فاطمة ؛ البتول ، الحصان ، الحرة ، السيدة ؛ العذراء ، الزهراء ، الحوراء ، المباركة ، الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية ، المحدثه ؛ مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية ؛ وقلنا : الصديقة بالأقوال ، والمباركة بالأحوال ، والطاهرة بالأفعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثه بالشفقة ، والحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ؛ والبتول في الزمان ، والزهراء بالإحسان ؛ مريم الكبرى في الستر ؛ وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة ؛ والحانية بالزهادة ؛ والعذراء بالولادة ؛ الزاهدة ؛ الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية ، التهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيدة النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ؛ والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، وقرّة عين سيد الخلائق أجمعين ، وواسطة العقد بين سيدات نساء العالمين ، والمتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ؛ ثمرة النبوة ، وأم الأئمة ، وزهرة فؤاد شفيع الأمة ، الزهراء المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والانسية الحوراء ، والبتول العذراء ست النساء ؛ وارثة سيد الأنبياء ، وقرينة سيد الأوصياء ، فاطمة الزهراء ، الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فرع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن أنزل في شأنها شأن زوجها وأولادها سورة ﴿ هل أتى ﴾ [ الإنسان : ١ ] ، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وأم السبطين ، وجدة الأئمة ، وسيدة نساء الدنيا والآخرة ، زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبي ؛ وابنة المصطفى ، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الأكرم ، المفقومة من كل شر ، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الإنجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ؛ درة صاحب الوحي والتزليل ؛ جدها الخليل ،

ومادحها الجليل ؛ وخاطبها المرتضى بأمر المولى جبرئيل .

وأولادها : الحسن ، والحسين والمحسن سقط ؛ وفي معارف القتيبي : أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي ، وزينب ، وأم كلثوم .

### سلامة الموصلي<sup>(١)</sup>

يا نفس إن تلتقي ظلياً فقد ظلمت      بنت النبي رسول الله وإبناها  
تلك التي أحمد المختار والدها      وجبرئيل أمين الله رباها  
الله طهرها من كل فاحشة      وكل ريب وصفها وزكاها

### ولبعض الموصليين

حر صدري واشتياقي فالأسي      واحترافي واكتثابي والحرب<sup>(٢)</sup>  
لابنة الهادي الرضى فاطمة      حقها بعد أبيها يغتصب  
بل لما نال بني فاطمة      من بني الطمث الملاعين العيب  
ينالقمومي ما أتى الدهر بهم      من خطوب مفضعات ونُوب

بريدة قال النبي ﷺ : « إن ملك الموت خيرني فاستنظرته إلى نزول جبرئيل » . فتجلى ابنته فاطمة الغنشي فقال لها : « يا ابنتي احفظي عليك فإنك وبعلك وابنيك معي في الجنة بشرت مريم بولدها : ﴿ إن الله يشرك بكلمة ﴾ [ آل عمران : ٤٥ ] ، وبشرت فاطمة بالحسن والحسين » . في الحديث : إن النبي بشرها عند ولادة كل منها ، بأن يقول لها : « ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنة » ، وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله : ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ [ الزخرف : ٢٨ ] يعني علياً .

أبو عبد الله عليه السلام : كانت مدة حملها في تسع ساعات . وولدت فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة أشهر ، على رواية وردت . ومريم ابنة عمران وفاطمة بنت محمد وشرف النساء بأبائهم ونذرت أم مريم لله محرراً ؛ ومحمد ﷺ أكثر الخلق تقرباً إلى

(١) سلامة الموصلي : في الغدير ١٧٢/٤ ورد شعر لأبي الفرج الرازي وقيل إنه منسوب لأبي الفرج سلامة بن يحيى الموصلي .

(٢) الحرب : الويل والهلاك . (المعجم الوسيط ١/١٦٤)



الله تعالى في سائر الأحوال ، وذلك يوجب أن يكون قد أتى عند انساله الزهراء عليها السلام بأضعاف ما قالت أم مريم بموجب فضله على الخلائق ، وكان نذرهما من قبل الأم وهو يقتضي نصف منزلة ما ينذره الأب قوله : ﴿ وكفلها زكريا ﴾ [ آل عمران : ٣٧ ] والزهراء كفله رسول الله ، ولا خلاف في فضل كفالة رسول الله على كل كفالة ، وكفالة اليتيم مندوب إليها وكفالة الولد واجبة .

ولدت مريم بعمسى في أيام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام ، وكان الله أعلم مريم بسلامتها وسلامة ما حملته ، فلا يجوز أن يتطرق إليها خوف ؛ والزهراء حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حالها في الحمل والوضع من السلامة والعطب ، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال ، لأنهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم ، والملائكة ليسوا كذلك . وقيل لها : ﴿ لا تحزني ﴾ [ القصص : ٧ ] ؛ وقال النبي : « يا فاطمة إن الله يرضى لرضاك » . وقيل لها : ﴿ فنفعنا فيه من روحنا ﴾ [ التحريم : ١٢ ] ، وفاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء . وافتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : « من مثلي وأنا سادس خمسة » . ولها : ﴿ تساقط عليك رطباً جنياً فكلي واشربي ﴾ [ مريم : ٢٥ ] . يحتمل أن النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنه لم يبق لهما أثر مثل ما بقي لزمرم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس ، وللزهراء حديث التمر الصبحاني وقدس الماء . وروي أنه بكت أم أيمن وقالت : يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئاً ؛ فقال : « يا أم أيمن لم تكذبين ؟ فإن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً أمر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها وإسبرقها ، فأخذوا منها ما لا يعلمون » .

وتكلمت الملائكة مع مريم : ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ﴾ [ آل عمران : ٤٢ ] أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل : ﴿ وإني فضلتكم على العالمين ﴾ [ البقرة : ٧٧ ، ١٢٢ ] وليسوا بأفضل من المسلمين ، قوله : ﴿ كنتم خير أمة ﴾ [ آل عمران : ١١٠ ] ثم إن الصفات في هذه الآيات يشاركها غيرها ، قوله : ﴿ إن الله اصطفى آدم ﴾ إلى قوله : ﴿ ذرية بعضها من بعض ﴾ [ آل عمران : ٣٣ - ٣٤ ] وفاطمة وذريتها من جملتهم ، وقال النبي : « فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين ، وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك

من المقربين ، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون : يا فاطمة ﴿ إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ﴾ [ آل عمران : ٤٢ ] ؛ وإنه ﴿ كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً ﴾ [ آل عمران : ٣٧ ] وليس في نفس الآية أن ذلك كان الله تعالى يخلقه اختراعاً أو يأتيها به الملك ، وإنما هو يدل على كثرة شكرها لله تعالى ، كما تقول : رزقني الله اليوم درهماً ، كما قال : ﴿ قل كل من عند الله ﴾ [ النساء : ٧٨ ] ، وللزهراء من هذا الباب ما لا ينكره مسلم من حديث المقداد وخبر الطائر والرمان والعنب والتفاح والسفرجل وغيرها ، وذلك مما يقطع على أنها كانت تأكل ما لم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم وحواء .

وفي الحديث : أن النبي ﷺ دخل على فاطمة وهي في مصلاها ، وخلفها جفنة يغور دخانها ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديها فسأل عليّ : ( أتى لك هذا ؟ ) قالت : هو من فضل الله ورزقه ﴿ إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ [ آل عمران : ٣٧ ] .

ورزق مريم من الجنة ، وخلق فاطمة من رزق الجنة ، وفي الحديث : « فناولني جبرئيل رطبة من رطبها ، فأكلتها فتحولت ذلك نطفة في صليبي » .

وقد مدح الله تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة ، وصح في الأخبار لفاطمة عشرون اسماً كل اسم يدل على فضيلة ، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام . وقال تعالى : ﴿ ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها ﴾ [ التحريم : ١٢ ] يريد بذلك العفاف لا الملامسة والذرية لأنه لو لم يكن كذلك لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغير ما جرت به العادة ، فلما جعله على مجرى العادة دل على مقالنا . ويؤكد ذلك الأخبار الواردة في مدح التزويج وطلب الولد وذم العزبة ؛ وقال تعالى للزهراء ولأولادها : ﴿ ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ﴾ [ الأحزاب : ٣٣ ] .

### حسان بن ثابت

وإن مريم أحصنت فرجها      وجاءت بعيسى كبدر الدجى  
فقد أحصنت فاطم بعدها      وجاءت بسبطي نبي الهدى  
وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها :

وقد رزينا به محضاً خليقته  
وكننت بدرأ ونوراً يستضاء به  
وكان جبرئيل روح القدس زائرنا  
فليت قبلك كان الموت صادفنا  
إننا رزينا بما لم يُرَرَّ ذو شجن  
ضائق عليّ بلاداً بعدما رحبت  
فأنت والله خير الخلق كلهم  
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

صافي الضرائب والأعراق والنسب<sup>(١)</sup>  
عليك تنزل من ذي العزة الكتب  
فغاب عنا وكل الخير محتجب  
لما مضيت وحالت دونك الحجب  
من البرية لا عجم ولا عرب  
وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب<sup>(٢)</sup>  
وأصدق الناس حيث الصدق والكذب  
منا العيون بتهمال لها سكب<sup>(٣)</sup>

### فصل في وفاتها وزيارتها عليها السلام

السمعاني في الرسالة ، وأبو نعيم في الحلية ، وأحمد في فضائل الصحابة ،  
والنطرتي في الخصائص ، وابن مردويه في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والزنجشري في  
الفائق عن جابر قال رسول الله عليه السلام قبل موته : « السلام عليك أبا الریحانتين ، أوصيك  
بریحانتی من الدنيا ، فعن قليل ينهد ركنك عليك » . قال : فلما قبض رسول الله عليه السلام  
قال عليّ : ( هذا أحد الركنين ) ، فلما ماتت فاطمة قال عليّ : ( هذا الركن الثاني ) .

البخاري ومسلم والحلية ومسنند أحمد بن حنبل : روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا  
فاطمة في شكواه الذي قبض فيه ، فسارها بشيء فبكت ، ثم دعاها فسارها  
فضحكت . فسئلت عن ذلك فقالت : أخبرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مقبوض فبكيت ، ثم أخبرني  
أني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

كتاب ابن شاهين قالت أم سلمة وعائشة : أنها لما سئلت عن بكائها وضحكها  
قالت : أخبرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مقبوض ثم أخبر أن بني سيصيههم بعدي شدة  
فبكيت ، ثم أخبرني أني أول أهله لحوقاً به فضحكت .

وفي رواية أبي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ،

(١) الرزء : المصيبة بفقد الأعزة ، ومحض الخليقة : أي خالص النسب لا يشوبه كدر ولا سوء ، والضرائب  
جمع الضريبة : الطبيعة والسجية .

(٢) سامه . خسفاً أو هواناً : أولاه إياه وأراد به عليه .

(٣) هملت العين : فاظت وسالت .

(المعجم الوسيط ١/٤٦٥)

(المعجم الوسيط ٢/٩٩٥)

وفي السنن عن القزويني ؛ والإبانة عن العكبري ، والمسند عن الموصلي ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم عن عروة عن مسروق ، قالت عائشة : أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله : « مرحباً بابنتي » . فأجلسها عن يمينه وأسرَّ إليها حديثاً فبكت ، ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت . فسألتها عن ذلك فقالت : ما أفشي سر رسول الله ، حتى إذا قبض سألتها فقالت : إنه أسرَّ إليّ فقال : « إن جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة وإنه يعارضني به العام مرتين ، ولا أراني إلا وقد حضر أجلي ، وإنك لأول أهل بيتي لحوقاً بي ، ونعم السلف أنا لك » ، بكيت لذلك ثم قال : « ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين » فضحكت لذلك .

### الحميري

إنها أسرع أهل بيته ولحاقاً بي فلا تفشي الجزع فمضى واتبعته والهأ بعد غيظ جرعته ووجع<sup>(١)</sup>

وروي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس ، ناحلة الجسم ، منهدة الركن ، باكية العين ، محترقة القلب ، يغشى عليها ساعة بعد ساعة ، وتقول لولديها : أين أبوكما الذين كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة ، أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما ، فلا يدعكما تمشيان على الأرض ، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ، ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة ثم دعت أم أيمن وأسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام وأوصت إلى عليّ بثلاث : أن يتزوج بابنة أختها أمامة لحبها أولادها ، وأن يتخذ نعشاً كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ووصفته له ، وأن لا يشهد أحد جنازتها ممن ظلمها ، وأن لا يترك أن يصلي عليها أحد منهم .

وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة ، في خبر طويل يذكر فيه أن فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ، القصة ، قال : وهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ولم تؤذن أبا بكر يصلي عليها .

الواقدي : أن فاطمة لما حضرتها الوفاة ، أوصت علياً أن لا يصلي عليها أبو بكر

وعمر فعمل بوصيتها . عيسى بن مهران عن مخل بن إبراهيم عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق عن ابن جبير عن ابن عباس قال : أوصت فاطمة أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر ، ولا يصلوا عليها . قال : فدفنها عليّ ليلاً ، ولم يعلمها بذلك .

تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة أشهر فلما توفيت دفنها عليّ ليلاً وصلى عليها . وروى فيه عن سفيان بن عيينة ، وعن الحسن بن محمد ؛ وعبد الله بن أبي شيبه عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري : أن فاطمة دفنت ليلاً . وعنه في هذا الكتاب أن أمير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها ليلاً وغيبوا قبرها . وفي تاريخ الطبري أن فاطمة دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي والمقداد والزبير . وفي رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين وعقيل وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفي رواية : والعباس وابنه الفضل وفي رواية : وحذيفة وابن مسعود .

الأصبغ بن نباتة أنه سئل أمير المؤمنين عن دفنها ليلاً فقال : ( إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها ، وحرام على من يتولاهم أن يصلوا على أحد من ولدها ) . وروي أنه سوى قبرها مع الأرض مستويًا وقالوا : سوى حوالها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبرها . وروي أنه رش أربعين قبراً حتى لا يبين قبرها من غيره فيصلوا عليها .

### سلامة الموصلي

لما قضت فاطم الزهراء غسلها عن أمرها بعلها المهادي وسبطاها وقام حتى أتى بطن البقيع بها ليلاً فصلى عليها ثم واراها ولم يصل عليها منهم أحد حاشا لها من صلاة القوم حاشاها

### الحميري

وفاطم قد أوصت بأن لا يصلوا عليها وأن لا يدنوا من رجا القبر علياً ومقداداً وأن يخرجوا بها رويداً بليل في سكون وفي سرّ

### ابن حماد

وقد أوصت أبا حسن علياً بحقي أن على الأرجاس تغشي

فغسلها الوصي أبو حسين وواراها وجنح الليل مغشٍ  
 أبو عبد الله حمويه بن عليّ البصري ، وأحمد بن حنبل ، وأبو عبد الله بن بطة  
 بأسانيدهم قالت أم سلمى امرأة أبي رافع : اشتكت فاطمة شكواها التي قبضت فيها ،  
 وكنت أمرضها فأصبحت يوماً أسكن ما كانت ، فخرج عليّ إلى بعض حوائجه ،  
 فقالت : اسكبي لي غسلاً فسكرت ، وقامت واغتسلت أحسن ما يكون من الغسل ،  
 ثم لبست أثوابها الجدد ، ثم قالت افرشي فراش وسط البيت ، ثم استقبلت القبلة  
 ونامت وقالت : أنا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفني أحد ، ثم وضعت خدها على  
 يدها وماتت .

وقالت أسماء بنت عميس : أوصت إليّ فاطمة ألا يغسلها إذا ماتت إلا أنا وعليّ  
 فأعنت علياً على غسلها . كتاب البلاذري : أن أمير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد  
 الإزار وأن أسماء بنت عميس غسلتها من أسفل ذلك . أبو الحسن الخزاز القمي في  
 الأحكام الشرعية : سئل أبو عبد الله عن فاطمة من غسلها ؟ فقال : غسلها أمير  
 المؤمنين لأنها كانت صديقة لم يكن ليغسلها إلا صديق . تهذيب الأحكام ، سليمان بن  
 خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن أول من جعل له النعش ، قال : فاطمة  
 بنت رسول الله عليه السلام . وفي رواية عبد الرحمن أنها قالت لأسماء : استريني سترك الله من  
 النار ، يعني بالنعش .

وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها عليها السلام :

( السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك ، النازلة في جوارك ، والسريعة  
 اللحاق بك ، قل عن صفيتك صبري ، ورق فيها تجلدي ، ألا إن في التأسّي بعظيم  
 فرقتك ، وفادح مصيبتك ، موضع تعزٍّ ، فلقد وسدتك في ملحود قبرك ، وفاضت بين  
 نحري وصدري نفسك ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة ، وأخذت  
 الرهينة ؛ أما حزني فسرمد ، وأما ليلى فمسهد ؛ إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها  
 مقيم ، وينقلني من الأكدار والتأثيم ، وستنبئك ابنتك فأحفها السؤال واستخبرها  
 الحال ، هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا  
 سثم ؛ فإن أنصرف فلا عن ملالة ، وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله .  
 ( الصابرين ) .

وزوي أنه لما صار بها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف .

عبد الرحمن الهمداني ؛ وحيد الطويل أنه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها :

(ذُكرت أبا ودي فبت كأنني      برد الهموم الماضيات وكيـل  
لكل اجتماع من خليلين فرقة      وكل الذي دون الفراق قليل  
وإن افتقادي فاطم بعد أحمد      دليل على أن لا يدوم خليل)

### فأجاب هاتف

يريد الفنى أن لا يدوم خليله      وليس له إلا الممات سبيل  
فلا بد من موت ولا بد من بلى      وإن بقائي بعدكم لقليل  
إذا انقطعت يوماً من العيش مدتي      وإن بكاء الباقيات قليل  
ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي      ويحدث بعدي للخليل بديل

قال أبو جعفر الطوسي : الأصوب أنها مدفونة في دارها أو في الروضة ؛ يؤيد قوله قول النبي ﷺ : « بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » ، وفي البخاري : « بين بيتي ومنبري » .

وفي الموطأ ، والخلية ، والترمذي ، ومسنـد أحمد بن حنبل : « ما بين بيتي ومنبري » . وقال عليه السلام : « منبري على ترعة من ترع الجنة » .

وقالوا : حد الروضة ما بين القبر إلى المنبر ، إلى الأساطين التي تلي صحن المسجد . أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت في بيتها ، فلما زادت بنو أمية في المسجد صارت في المسجد .

يزيد بن عبد الملك عن أبيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتني بالسلام ثم قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت : أخبرني أبي وهو ذا من سلم عليه وعليّ ثلاثة أيام أوجب الله له الجنة ؛ قلت لها : في حياته وحياتك ؟ قالت : نعم ؛ وبعد موتنا .

### نظم

نفسى تقرّ بأنها      يوم القيامة غامه

بنبيها ووصيها والسيد بن فاطمة

### ديك الجن

يا قبر الذي فاطمة ما مثله	قبراً بطيبة طاب فيه مبيتا
إذ فيك حلت زهرة الدنيا التي	بحلى محاسن وجهها حلّيتا
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به	نور القبور بطيبة وبقيتتا
فلقد برّياها ظللت مطيباً	وغداك مسكاً في الأنوف فتيتا





## باب إمامة السبطين عليهما السلام

### فصل في الاستدلال على إمامتهما

قال الله تعالى : ﴿ والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بإيمان ﴾ [ الطور : ٢١ ] ، ولا اتباع أحسن من اتباع الحسن والحسين . وقال تعالى : ﴿ ألحقنا بهم ذريتهم ﴾ [ الطور : ٢١ ] ، فقد ألحق الله بهما ذريتهما برسول الله ﷺ وشهد بذلك كتابه ؛ فوجب لهم الطاعة بحق الإمامة ، مثل ما وجب للنبي لحق النبوة . وقال تعالى حكاية عن حملة العرش : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ﴾ ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم \* وقهم السيئات ﴾ [ غافر : ٧ - ٩ ] . وقال أيضاً : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين ﴾ [ الفرقان : ٧٤ ] . ولا يسبق النبي ﷺ في فضيلة ، وليس أحق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذريته ، فقد وجب لهم الإمامة .

ويستدل على إمامتهما بما رواه الطريقان المختلفان ، والطائفتان المتبايتان من نص النبي ﷺ على إمامة الاثني عشر ، وإذا ثبت ذلك فكل من قال بإمامة الاثني عشر قطع على إمامتهما . ويدل أيضاً ما ثبت بلا خلاف أنها دعوا الناس إلى بيعتهما ، والقول بإمامتهما فلا يخلو من أن يكونا محقين أو مبطلين ؛ فإن كانا محقين فقد ثبتت إمامتهما ، وإن كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما وتضليلهما ، وهذا لا يقوله مسلم . ويستدل

أيضاً بأن طريق الإمامة لا يخلو أما أن يكون هو النص أو الوصف والاختيار ؛ وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بإمامتهما . ويستدل أيضاً بما قد ثبت بأنها خرجا وادعيا ولم يكن في زمانها غير معاوية ويزيد ، وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما ؛ فيجب أن تكون الإمامة للحسن والحسين . ويستدل أيضاً بإجماع أهل البيت عليهم السلام لأنهم أجمعوا على إمامتهما وإجماعهم حجة . ويستدل بالخبر المشهور أنه قال عليه السلام : « ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا » ، أوجب لهما الإمامة بموجب القول ، سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه ، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك .

وطريقة العصمة والنصوص وكونها أفضل الخلق يدل على إمامتهما ؛ وكانت الخلافة في أولاد الأنبياء وما بقي لنبينا عليه السلام ولد سواهما ؛ ومن برهانها بيعة رسول الله لهما ، ولم يبايع صغيراً غيرهما ؛ ونزول القرآن بإيجاب ثواب الجنة عن عملهما مع ظاهر الطفولية منها قوله تعالى : ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ ﴾ [الإنسان : ٨] الآيات ، فعمهما بهذا القول مع أبيهما ، وإدخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي : هذا يدل على أنها كانا مكلفين في تلك الحال لأن المباهلة لا تجوز إلا مع البالغين .

وقال أصحابنا : إن صغر السن عن حد البلوغ لا ينافي كمال العقل وبلوغ الحلم حد لتعلق الأحكام الشرعية ، فكان ذلك لخرق العادة فثبت بذلك أنها كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفولتهما ، ولو لم يكونا إمامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه ، ولم يتبين في الآية ذكر قبول دعائهما ، ولو أن رسول الله عليه السلام وجد من يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أو جمعهم معهم ، فافتصاره عليهم يبين فضلهم ونقص غيرهم .

وقد قدمهم في الذكر على الأنفس لبيان عن لطف مكانهم ، وقرب منزلتهم ، وليؤذن بأنهم مقدمون على الأنفس معدون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه ، أنهم أفضل خلق الله .

واعلم أن الله تعالى قال في التوحيد والعدل : ﴿ قل تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾ [آل عمران : ٦٤] ، وفي النبوة والإمامة : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ [آل عمران : ٦١] ، وفي الشرعيات والأحكام : ﴿ قل تعالوا أتل ما حرم ربكم ﴾ [الأنعام : ١٥١] ، وقد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن والحسين .

قال أبو بكر الرازي : هذا يدل على أنها ابنا رسول الله ، وأن ولد الابنة ابن على الحقيقة . وحديث المبالغة رواه الترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن .

وذكر مسلم أن معاوية أمر سعد بن أبي وقاص أن يسب أبا تراب فذكر قول النبي ﷺ : « أما ترضى أن تكون مني بمتزلة هارون من موسى » ، الخبر . وقوله : « لأعطين الراية غداً رجلاً » ، الخبر . وقوله تعالى : ﴿ ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ القصة . وقد رواه أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس بإسناده عن سعد بن أبي وقاص قال لعليّ : « ثلاث فلاّن تكون لي واحدة منهن أحب إليّ من حمر النعم » ، ثم روى الخبر بعينه . وفي أخرى لمسلم قال سعد بن أبي وقاص : لما نزلت قوله تعالى : ﴿ قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ﴾ : دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال : « اللهم هؤلاء أهلي » .

أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال الشعبي قال جابر : ﴿ أنفسنا وأنفسكم ﴾ رسول الله وعليّ ﴿ وأبناءنا وأبناءكم ﴾ الحسن والحسين ﴿ ونساءنا ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] فاطمة . وروى الواحدي في أسباب نزول القرآن بإسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه . وروى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وروى مسلم في الصحيح : والترمذي في الجامع ، وأحمد بن حنبل في المسند وفي الفضائل أيضاً ، وابن بطّة في الإبانة ، وابن ماجة القزويني في السنن ، والأشئبي في اعتقاد أهل السنة ، والخركوشي في شرف النبي ؛ وقد رواه محمد بن إسحاق ؛ وقتيبة بن سعيد ، والحسن البصري ؛ ومحمود الزمخشري ؛ وابن جرير الطبري ، والقاضي أبو يوسف ، والقاضي المعتمد أبو العباس ، وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتادة ، والحسن ، وأبي صالح ، والشعبي ، والكلبي ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ؛ وأسد .

أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني عن شهر بن حوشب ، وعن عمر بن عليّ ، وعن الكلبي ، وعن أبي صالح ، وعن ابن عباس ، وعن الشعبي ، وعن الثمالي وعن شريك وعن جابر ، وعن أبي رافع ، وعن الصادق ، وعن الباقر ، وعن أمير المؤمنين عليه السلام .

وقد اجتمعت الإمامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك ، ومجمع الحديث من الطرق جميعاً : أن وفد نجران كانوا أربعين رجلاً ، وفيهم السيد والعاقب والقيس

والحارث وعبد المسيح بن يونان أسقف نجران ، فقال الأسقف : يا أبا القاسم موسى من أبوه ؟ قال : « عمران » ، قال : فيوسف من أبوه ؟ قال : « يعقوب » ، قال : فأنت من أبوك ؟ قال : « أبي عبد الله بن عبد المطلب » ، قال : فعيسى من أبوه ؟ فأعرض النبي عنهم فنزل : ﴿ إن مثل عيسى عند الله ﴾ [ آل عمران : ٥٩ ] الآية ، فتلاها رسول الله ﷺ فغشي عليه فلما أفاق قال : أتزعم أن الله تعالى أوحى إليك أن عيسى خلق من تراب ، ما نجد هذا فيما أوحى إليك ، ولا نجده فيما أوحى إلينا ، ولا يجده هؤلاء اليهود فيما أوحى إليهم ، فنزل : ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾ [ آل عمران : ٦١ ] الآية ، قال : أنصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال : « بالغداة إن شاء الله » ، وانصرف النصراني فقال السيد للحارث : ما تصنعون بمباهلته ؟ قال : إن كان كاذباً ما نصنع بمباهلته شيئاً ، وإن كان صادقاً لنهلكن ، فقال الأسقف : إن غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته ، وإن غدا بأصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله ﷺ محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة ثمشي خلفه وعليّ خلفها . وفي رواية : أخذ بيد عليّ والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ، ثم جثا بركبتيه<sup>(١)</sup> وجعل علياً أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وهو يقول لهم : « إذا دعوت فأمنوا » . فقال الأسقف : جثي والله محمد كما يجثو الأنبياء للمباهلة وخافوا فقالوا : يا أبا القاسم ، أقلنا أقال الله عثرتك . فقال : « نعم قد أقلتكم » . فصالحوه على ألفي حلة وثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين جلاً ، ولم يلبث السيد والعاقب إلا يسيراً حتى رجعا إلى النبي ﷺ وأسلما وأهدى العاقب له حلة وعصا وقدحاً ونعلين .

وروي أنه قال النبي ﷺ : « والذي نفسي بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران ، ولولا عنوا لمسخوا قردة وخنازير ، ولأضرم عليهم الوادي ناراً ، ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير على رؤوس الشجر ، ولما حال الحول على النصراني كلهم حتى يهلكوا » .

وفي رواية : « لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لأضرم الله عليكم ناراً تأجج ثم ساقها إلى من وراءكم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تأججاً » .

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه ، أو قام على أطراف أصابعه . (المعجم الوسيط ١/١٠٧)

وفي روايه : « لولا عنوني لقلعت دار كل نصراني في الدنيا » .

وفي رواية : « أما والذي نفسي بيده لولا عنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر » .

وكانت المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ، وروي يوم الخامس والعشرين ، والأول أظهر .

### الحميري

تعالوا ندع أنفسنا فندعو  
وأفسكم فنبتهل ابتهالاً  
فقد قال النبي وكان طبا  
إذا جحدوا الولاء فباهلهم  
جميعاً والأهالي والبنينا  
إليه ليلعن المتكبرينا  
بما يأتي وأزكى القائلينا  
إلى الرحمن تأتوا غالبينا

### وله

ولقد عجبت لقائل لي مرة  
أهجرت قومك طاعناً في دينهم  
ألا مزجت بحب آل محمد  
فأجبت به بجواب غير مباع  
أهل الكساء احبتي فهم اللذو  
ولمن أحبهم ووالى دينهم  
والعاندون لهم عليهم لعني  
علامة فهم من الفقهاء  
وسلكت غير مسالك الفقهاء  
حب الجميع فكنت أهل وفاء  
للحق ملبوس عليه غطاء  
فرض الإله لهم عليّ ولائي  
فلهم عليّ مودة بصفاء  
وأخصهم مني بقصد هجاء

### وله أيضاً

أو لم يقل للمشركين وكذبوا  
قوموا بأنفسنا وأنفسكم معاً  
ندعو فنجعل لعنة الله التي  
نصب الكساء فكان فيه خمسة  
بالوحي واتخذوا الهدى سخرية  
ونسأؤنا وبنيككم وبنينا  
تغشى الظلام العاند المشنيا  
خير البرية كلها أنسيا

### وله أيضاً

وفي أهل نجران عشية أقبلوا  
وردوا عليه القول كفراً وكذبوا  
فقالوا تعالوا ندع أبناءنا معاً  
وأفئسنا ندعو وأنفسكم معاً  
فقالوا نعم فاجمع نباهلك بكرة  
فجاؤوا وجاء المصطفى وابن عمه  
إلى الله في الوقت الذي كان بينهم

### وله أيضاً

ويكرن علقمة النصارى أذعنت  
إذ قال كرز هاؤموا أبناءكم  
فأتى النبي بفاطم ووليها  
جبريل سادسهم فأكرم سادس

في عزها والباذخ المتعفد  
ونساءكم حتى نباهل في غد  
وحسين والحسن الكريم المصعد  
وأخير متجب لأفضل مشهد

### مذهبة العوني

أما سمعتم خبر المباهلة  
بين الورى فهل رأى من عادله  
فيها ولا قرّبه نجيا  
إذ كان غير ناطق عن الهوى  
فكيف أقصاهم وأدنى المحتوى  
لم يكن حاشا له غويا

أما علمتم أنها مفاضله  
في الفضل عند ربه ما حامله  
إلا بأمر مبرم من ذي العلى  
إذاً لقد ضل ضلالاً وغوى

### وله

هذا وقد شبهه هارون من  
هذا وقد شاركه يوم العبا  
وليلة الفراش من قال لها  
قال عليّ مرعاً أناها

موسى فهل للمكهم مثالها  
في نفسه فابتهل ابتهالها

## ابن الرومي

من مثل عترة أحمد ووصيه      والخلق والخلق المهذب والحجى

## الصاحب

أفي رفعه يوم التباهل قدره      وذلك مجد ما علمت مواظب  
أفي ضمه يوم الكساء وقوله      هم أهل بيتي حين جبريل حاسب

## ابن الرومي

قوم بهم قام النبي مباهلاً      وعليهم مد النجاد الأحرجا  
عرج الأمين أخاً من حبه      وأبى بغير أخوة أن يعرجا

## خطيب منيح

تعالوا ندع أنفسنا جميعاً      وأهلينا الأقارب والبنينا  
فنجعل لعنة الله ابتهالاً      على أهل العناد الكاذبين

## ابن العودي

هم باهلوا نجران من داخل العبا      فعاد المنادي عنهم وهو مفحم  
وأقبل جبريل يقول مفاخرأ      ليكال من مثلي وقد صرت منهم  
فمن مثلهم في العالمين وقد غدا      لهم سيد الأملاك جبريل يخدم

## شاعر

ويوم العبا قد كان باهل أحمد      به وبسبطيه شبير وشبر  
وفاطمة خير النساء وهذه      لمعجزة لو أنهم يتفكروا  
وقال لهم جبريل هل أنا منكم      ومر على الأملاك إذ ذاك يفخر  
يقول أنا من أهل بيت محمد      وما أحد غيري على ذاك يقدر

## ابن رزيك

لا تعذلني إنني لا أقتفي      سبل الضلال لقول كل عدول  
عند التباهل ما علمنا سادساً      تحت الكساء منهم سوى جبريل



## وله (١)

بهم باهل الله أعداءه      وكان الرسول بهم باهلا  
وهذا الكتاب وإعجازه      على من وفي بيت من أنزلا

وروى أبو صالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل ، والليث ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وابن جبير ، وعمرو بن شعيب ؛ والحسن بن مهران ، والنقاش ، والقشيري ؛ والثعلبي ، والواحي في تفاسيرهم وصاحب أسباب النزول ؛ والخطيب المكي في الأربعين ، وأبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام ، والأشعبي في اعتقاد أهل السنة ؛ وأبو بكر محمد بن أحمد بن الفضل النحوي في العروس في الزهد . وروى أهل البيت عليهم السلام عن الأصبع بن نباتة وغيره عن الباقر عليه السلام واللفظ له في قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر ﴾ [ الإنسان : ١ ] أنه مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما رسول الله في جميع أصحابه وقال لعليّ : « يا أبا الحسن لو نذرت في ابنك نذراً عافهما الله » ؛ فقال : ( أصوم ثلاثة أيام ) وكذلك قالت فاطمة والحسن والحسين ، وجاريتهما فضة فبرؤوا ، فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام ، فانطلق عليّ إلى يهودي يقال له فنحاص بن الحارث ، وفي رواية : شمعون بن حاريا يستقرضه ، وكان يعالج الصوف فأعطاه جزء من صوف وثلاثة أصوع من الشعر وقال : تغزلها ابنة محمد ؛ فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ، ثم طحنت صاعاً من الشعر ، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص ؛ فلما جلسوا خمستهم فأول لقمة كسرها عليّ إذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم يا أهل بيت محمد أنا مسكين من مساكين المسلمين أطعموني مما تأكلون ، أطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال :

(فاطم ذات المجد واليقين      يا بنت خير الناس أجمعين  
أما ترين البائس المسكين      قد قام بالباب له حنين  
يشكو إلينا جائع حزين      كل امرئ بكسبه رهين)

(١) وفي بعض النسخ نسب البيت إلى مهيار الديلمي .

### فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ

أَمْرُكَ سَمِعاً يَا بَنَ عَم طَاعَهُ      مَا فِي مَنْ لَوْمَ وَلَا وَضَاعَهُ  
 أَطْعَمَهُ وَلَا أَبَالِي السَّاعَهُ      أَرْجُو إِذَا أَشْبَعْتَ ذَا مَجَاعَهُ  
 أَنْ الْحَقُّ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَهُ      وَأَدْخَلَ الْخُلْدَ وَلِي شِفَاعَهُ  
 وَدَفَعْتَ مَا كَانَ عَلَى الْخَوَانِ إِلَيْهِ وَبَاتُوا جِيَاعاً وَأَصْبَحُوا صِيَاماً وَلَمْ يَذُقُوا إِلَّا الْمَاءَ  
 الْقِرَاحَ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَزَلْتَ الثَّلَاثَ الثَّانِي ، وَطَحَنْتَ صَاعاً مِنَ الشَّعِيرِ وَعَجَّتَهُ ،  
 وَخَبَزْتَ مِنْهُ خَمْسَةَ أَقْرَاصَ فَلَمَّا جَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ وَكَسَرَ عَلِيٌّ لَقْمَةً إِذَا يَتِيمٌ عَلَى الْبَابِ  
 يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ أَنَا يَتِيمٌ مِنْ أَيْتَامِ الْمُسْلِمِينَ أَطْعَمُونِي مِمَّا تَأْكُلُونَ ،  
 أَطْعَمَكُمْ اللَّهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ ، فَوَضَعَ اللَّقْمَةَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ :

فَاطِمُ بِنْتُ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ      بِنْتُ نَبِيٍّ لَيْسَ بِالذَّمِيمِ  
 قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا الْيَتِيمِ      مَنْ يَرْحَمُ الْيَوْمَ فَهُوَ رَحِيمٌ  
 مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ      حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى اللَّثِيمِ

### فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ

إِنِّي أَعْطِيهِ وَلَا أَبَالِي وَأَوْثَرَ اللَّهُ عَلَى عِيَالِي  
 أَمْسُوا جِيَاعاً وَهُمْ أَشْبَالِي

ثُمَّ دَفَعْتَ مَا كَانَ عَلَى الْخَوَانِ إِلَيْهِ وَبَاتُوا جِيَاعاً لَا يَذُقُونَ إِلَّا الْمَاءَ الْقِرَاحَ ، فَلَمَّا  
 أَصْبَحُوا غَزَلْتَ الثَّلَاثَ الْبَاقِي ، وَطَحَنْتَ الصَّاعَ الْبَاقِي ، وَعَجَّتَهُ وَخَبَزْتَ مِنْهُ خَمْسَةَ  
 أَقْرَاصَ فَلَمَّا جَلَسُوا خَمْسَتَهُمْ فَأُولُ لَقْمَةٍ كَسَرَهَا عَلِيٌّ إِذَا أُسِيرَ مِنْ أَسْرَاءِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى  
 الْبَابِ يَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ تَأْسِرُونَنَا وَتَشْدُونَنَا وَلَا تَطْعَمُونَنَا ، فَوَضَعَ  
 عَلِيٌّ مِنْ يَدِهِ اللَّقْمَةَ وَقَالَ :

فَاطِمُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ أَحْمَدُ      بِنْتُ نَبِيٍّ سَيِّدٍ مَسْودٍ  
 هَذَا أُسِيرُ لِلنَّبِيِّ الْمُهْتَدِي      مَكْبَلٌ فِي غَلَّةٍ مَقِيدٍ  
 يَشْكُو إِلَيْنَا الْجُوعَ قَدْ تَقَدَّدَ      مَنْ يَطْعَمُ الْيَوْمَ يَجِدُهُ فِي غَدٍ  
 عِنْدَ الْعَلِيِّ الْوَاحِدِ الْمَجْدِ

### فقال فاطمة

لم يبق مما كان غير صاع قد دميت كفي مع الذراع  
وما على رأسي من قناع إلا عباء نسجه يضاع  
ابنائي والله من الجياع يا رب لا تتركهما ضياع  
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين شديد الباع

وأعطته ما كان على الخوان وياتوا جياً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء  
فراهم النبي ﷺ جياً ؛ فنزل جبرئيل ومعه صحيفة من الذهب مرصعة بالدر  
والياقوت مملوءة من الثريد وعراقاً يفوح منه رائحة المسك والكافور ، فجلسوا فأكلوا  
حتى شبعوا ، ولم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين ومعه قطعة عراق فنادته امرأة  
يهودية : يا أهل بيت الجوع من أين لكم هذا ؟ أطعمنيها ، فمد يده الحسين ليطعمها  
فهبط جبرئيل فأخذها من يده ورفع الصحيفة إلى السماء . فقال النبي : « لولا ما أراد  
الحسين من إطعام الجارية تلك القطعة ، لترك تلك الصحيفة في أهل بيتي يأكلون منها  
إلى يوم القيامة لا تنقص لقمة » . ونزلت : ﴿ يوفون بالنذر ﴾ [ الإنسان : ٧ ] وكانت  
الصدقة في ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ونزلت : ﴿ هل أتى ﴾ [ الإنسان : ١ ]  
في يوم الخامس والعشرين منه .

الخرکوشي : في شرف المصطفى عن زينب بنت حصين في خبر أن النبي دخل  
على فاطمة غداة من الغدوات ، فقالت : يا أبتاه قد أصبحنا وليس عندنا شيء ،  
فقال : « هاتي ذينك الطيرين » ، فالتفت فإذا طيران خلفها فوضعتهما عنده ، فقال لعلي  
وفاطمة والحسن والحسين : « كلوا بسم الله » ؛ فبينما هم يأكلون ، إذ جاءهم سائل  
فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت ، أطعمونا مما رزقكم الله ، فرد  
النبي : « يطعمك الله يا عبد الله » فمكث غير بعيد ثم رجع ، فقال مثل ذلك ثم ذهب  
ثم رجع فقالت فاطمة : يا أبتاه سائل ، فقال يا بنتاه هذا هو الشيطان ، جاء ليأكل من  
هذا الطعام ، ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة ، وقال : وجاء سبب قوله :  
﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً ﴾ [ الإنسان : ٨ ] موافقاً لقول أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب سيد الأولياء وأبي الأئمة النجباء الحادين بجد إلى الحق ،  
حساب كل منها ألف وثلاثمائة وثلاث وتسعون .

## ابن رزيك

ولايتي لأمر المؤمنين عليّ  
إن كان قد أنكر الحساد رتبته  
بها بلغت الذي أرجوه من أمني  
في جوده فتمسك يا أخي بهل

## وله

آل رسول الإله قوم  
إذ جاءهم سائل يتيم  
أخافهم في المعاد يوم  
فقد وقوا شر ما اتقوه  
في جنة لا يرون فيها  
يطوف ولدانهم عليهم  
لباسهم في جنات عدن  
جازاهم ربهم بهذا  
مقدارهم في العلى خطر  
وجاء من بعده أسير  
معظم الهول قمطير  
وصار عقباهم السرور  
شمساً ولا ثم زمهرير  
كانهم لؤلؤ نثير  
سندسها الأخضر الحرير  
وهو لما سعوا شكور

## وله

إن الأبرار يشربون بكأس  
ولهم أنشأ المهيمن عيناً  
وهذاهم وقال يوفون بالندر  
ويخافون بعد ذلك يوماً  
يطعمون الطعام ذا اليتم والمساكين  
إنما نطعم الطعام لوجه الله  
غير أنا نخاف من ربنا يو  
فوقاهم إلههم ذلك اليوم  
وجزاهم بأنهم صبروا في  
متكئين لا يرون لدى الجنة  
وعليهم ظلالها دانيات  
كان حقاً مزاجها كافورا  
فجروها عباده تفجيرا  
فمن مثلهم يوفي النذورا  
هائلاً كان شره مستطيرا  
سكين في حب ربهم والأسيرا  
لا نبتغي لذيكم شكورا  
مأ عبوساً عصبياً قمطيرا<sup>(١)</sup>  
ويلقون نضرة وسرورا  
السر والجهر جنة وحريرا  
شمساً كلا ولا زمهريرا  
ذلك في قطوفها تيسيرا

(١) العصبب : اليوم الشديد الحر ، أو الشديد مطلقاً ، والقمطير : الشديد أيضاً .

وبأكواب فضة وقوارير  
ويطوف الولدان فيها عليهم  
بكوؤوس قد مزجت زنجيلاً  
ويحلون بالأساور فيها  
وعليهم فيها ثياب من السندس  
إن هذا لكم جزاء من الله  
قوارير قدرت تقديرها  
فيخالون لؤلؤاً منشورا  
لذة الشاربين تشفي الصدور  
وسقاهم ربي شرباً طهورا  
خضر في الخلد تلمع نورا  
وقد كان سعيكم مشكورا

## وله

والله أثنى عليهم  
وخصهم وحباهم  
لا يعرفون بشمس  
يسقون فيها كأساً ر  
لما وفوا بالنذور  
بجنة وحرير  
فيها ولا زمهرير  
حقيقاً ممزوجاً بكافور

## وله

في هل أتى حين على الإنسان ما  
يوفون بالنذر وما أعطاهم  
يقنع من جادل فيه وشبا<sup>(١)</sup>  
رهم من كل فضل وحباً

## وله

في هل أتى إن كنت تقرأ هل أتى  
إذ أطعموا المسكين ثمة أطعموا  
قالوا لوجه الله نطعمكم فلا  
إننا نخاف ونتقي من ربنا  
فوقوا بذلك شر يوم باسل  
وجزاهم رب العباد بصبرهم  
وسقاهم من سلسبيل كأسها  
يسقون فيها من رحيق تختم  
ستصيب سعيهم بها مشكورا  
الطفل اليتيم وأطعموا الأسورا  
منكم جزاء نبتغي وشكورا  
يوماً عبوساً لم يزل محذورا  
ولقوا بذلك نضرة وسرورا<sup>(٢)</sup>  
يوم القيامة جنة وحريرا  
بمزاجها قد فجرت تفجيرا  
بالمسك كان مزاجها كافورا

(١) شبا : علا .

(٢) اليوم الباسل : الشديد .

(المعجم الوسيط ٤٧١/١)

(المعجم الوسيط ٥٧/١)

فيها قوارير لها من فضة وأكواب قد قدرت تقديرا  
يسعى بها ولدانهم فتخالهم للحسن منهم لؤلؤاً منشورا

### وله أيضاً

هل أتى فيهم تنزل فيها فضلهم محكماً وفي السورات  
يطعمون الطعام خوفاً فقيراً ويتيمماً وعانياً في العنات<sup>(١)</sup>  
إنما نطعم الطعام لوجه الله لا للجزاء في العاجلات  
فجزاهم بصبرهم جنة الخلد بها من كواعب خيرات<sup>(٢)</sup>

### الصاحب

وإذا قرأنا هل أتى قرأت وجوههم عبس

### وله

عليّ له في هل أتى ما تلوتم على الرغم من آنافكم فتفردوا

### الناشي

ولقد تبين فضلهم في هل أتى فضل تذل به قلوب الحسد  
وجزائهم بالصبر ما هو جنة فيه الحرير لباسهم لم ينفد  
يسقون فيها سلسبيل يديرها ولدان حور بين حور خرد<sup>(٣)</sup>

### وله

هل أتى على الإنسان حين من ا لدهر مع الخلق لم يكن مذكورا  
وابتدا نطفة هنالك امشا جاً غدا بعده سميعاً بصيرا  
وهدى نسله فأصبح إما شاكراً مؤمناً وإما كفورا  
إن الأبرار يشربون بكأس كان مزاجها لهم كافورا  
هي عين تجري بقدرة ربي فجرتها عباده تفجيرا

(١) العاني من عانى الشيء : قاساه .

(٢) الكواعب جمع كاعب توصف بها الجواري لنهود ثديها .

(٣) الخرد : جمع الخريدة : البكر لم تمس والمرأة الحية .

(الرائد ص ٩٩٧)

(لسان العرب ، مادة كعب)

(المعجم الوسيط ١/ ٢٢٥)

إذ وفوا نذرهم يخافون يوماً  
 يطعمون الطعام مسكينهم ثم  
 أطعموهم الله لاجزاء  
 ثم قالوا نخاف من ربنا يو  
 فيوقون شر ذلك اليو  
 وجزاهم بصبرهم في العظيما  
 واتكاهم على الأرائك لا يرو  
 دانيات الظلال قد ذلل القطف  
 وعليهم تدور آنية الفض  
 في قوارير فضة قدروها  
 ويسقون زنجبيل لدى الكأ  
 ويطوف الولدان فيهم يخالو  
 وإذا ما رأيت ثم تأم  
 وثياب عليهم سندس خض  
 وسقامهم في القدس ربهم الله  
 إن هذا هو الجزاء وما زا

في غد كان شره مستطيرا  
 يتيماً ويطعمون الأسيرا  
 أطعموهم ولم يريدوا شكورا  
 مأعبوساً لهوله قمطيريرا  
 م ويلقون نظرة وسرورا  
 ت على الضيم جنة وحريرا<sup>(١)</sup>  
 ن فيها شمساً ولا زمهريرا  
 وإن كان قد علا تسميرا<sup>(٢)</sup>  
 ة تحوي شراها المذخورا  
 في ثنايا كمالها تقديرا  
 س مزاجاً وسلسبيلاً عبرا  
 ن من الحسن لؤلؤاً منشورا  
 لت نعيماً لهم وملكاً كبيراً  
 ر وحلوا أساوراً وشذورا  
 شراجاً من الجنان طهورا  
 ل بلا شك سعيهم مشكورا

### الرئيس أبو العباس الضبي<sup>(٣)</sup>

هل أتى أنزلت بفضل عليّ فمعادية هل أتى لرشيده

### وغيره

أحببت من لو سألت هل أتى عنه لقالت فيه قد أنزلت  
 أمي حكمت أم زياد الدعي إن كنت فيما قلته أبطلت

(١) الضيم : الظلم أو الإذلال ونحوها . (المعجم الوسيط ٥٤٨/١)

(٢) القطف : اسم للثمار المقطوفة . والتسمير بمعنى التشمير وهو تقليص الشيء وإرساله .

(لسان العرب ، مادة قطف ، سمر)

(٣) الرئيس أبو العباس الضبي : هو الكافي الأوحى أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي - نسبة إلى صبة -  
 الوزير الملقب بالرئيس ، أحد من ملك أزمة السياسة والأدب بعد الصباح ابن عباد ، ولشعراء عصره  
 قصائد رنانة في مدحه توفي سنة ٣٩٨ هـ . (الغدير ١٠١/٤)

## أُنشِد

أوفوا لربهم النذو ر يخشون شراً مستطيراً  
إذ أطعموا مسكينهم ويتيمهم ثم الأسيرا  
من خوفهم من ربهم يوماً عبوساً قمططيراً  
فوقوا شرور جهنم ولقوا به خيراً كثير

أبو صالح عن ابن عباس في قوله : ﴿ الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ﴾ [ النمل : ٥٩ ] قال : هم أهل بيت رسول الله ، عليّ بن أبي طالب ، وفاطمة والحسن والحسين ، وأولادهم إلى يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه .  
أبو نعيم الفضل بن دكين عن سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ﴿ والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا ﴾ الآية ، قال نزلت هذه الآية والله خاصة في أمير المؤمنين عليه السلام ، قال كان أكثر دعائه يقول : ﴿ ربنا هب لنا من أزواجنا ﴾ ، يعني فاطمة ﴿ وذرياتنا ﴾ ، يعني الحسن والحسين ﴿ قرّة أعين ﴾ ؛ قال أمير المؤمنين : ( والله ما سألت ربي ولدًا نضير الوجه ، ولا سألت ولدًا حسن القامة ولكن سألت ربي ولدًا مطيعين لله ، خائفين وجلين منه ، حتى إذا نظرت إليه وهو مطيع لله قرت به عيني ) ، قال : ﴿ واجعلنا للمتقين إماماً ﴾ [ الفرقان : ٧٤ ] ، قال : نفتدي بمن قبلنا من المتقين ، فيقتدي المتقون بنا من بعدنا ؛ وقال الله : ﴿ أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ﴾ يعني علي بن أبي طالب والحسن والحسين وفاطمة ﴿ ويلقون فيها تحية وسلاماً خالدين فيها حسنت مستقرّاً ومقاماً ﴾ [ الفرقان : ٧٥ ] ، وقد روي أن ﴿ والتين والزيتون ﴾ [ التين : ١ ] نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ﴾ [ الحديد : ٢٨ ] قال : الكفلين الحسن والحسين والنور عليّ ، وفي رواية سماعه عنه عليه السلام : ﴿ نوراً تمشون به ﴾ قال : إماماً تأتمون به ويقال في قوله تعالى : ﴿ ومن كل شيء خلقنا زوجين ﴾ [ الذاريات : ٤٩ ] إن الله تعالى بني الدنيا والعقبى على ثلاثين زوجاً ؛ عشرة للعالم الصغرى وهي : العيان والأذنان والخذان والشفتان والمنكبان والساعدان واليدان والساقان والرجلان ، وعشرة للعالم الكبرى وهي : الملوان والعصران والخافقان والأزهران والسعدان



والنحسان والحجران والأقطعان والأبهان والأفجران<sup>(١)</sup> ، وعشرة للدنيا والآخرة وهي :  
الداران والغاران<sup>(٢)</sup> والأصفران والأكبران والأصمعان والزوجان والحافظان والأمران  
والحرمان والحسانان .

واعلم أن الخط جزءان ، والمؤلف جوهران ، والموجبان اثنان عقلي وشرعي ،  
والكلام اثنان مهمل ومستعمل في كثير من ذلك ، ومنه الأبوان والجدان والزوجان وذلك  
كثير .

### ولنا

نفسى تفدى لسيدى الحسنين      من أحمد والوصي خير الثقلين  
زوجان فذا مثل السمع وذا مثل العين      فاسلك فيها من كل زوجين اثنين

### فصل في محبة النبي ( ص ) إياهما

أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة  
في الإبانة ؛ وأبو سعيد في شرف النبي ، والسمعاني في فضائل الصحابة بأسانيدهم عن  
أبي حازم عن أبي هريرة قال النبي ﷺ : « من أحب الحسن والحسين فقد أحبني ومن  
أبغضهما فقد أبغضني » .

جامع الترمذي بإسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله أي أهل بيتك  
أحب إليك ؟ قال : « الحسن والحسين » ، وقال ﷺ : « من أحب الحسن والحسين  
أحببته ، ومن أحببته أحبه الله ، ومن أحبه الله أدخله الجنة ؛ ومن أبغضهما أبغضته ،  
ومن أبغضته أبغضه الله . ومن أبغضه الله خلده في النار » .

جامع الترمذي ، وفصائل أحمد ، وشرف المصطفى ، وفصائل السمعاني ،  
وأما ابن شريح وإبانة ابن بطة ، أن النبي أخذ بيد الحسن والحسين فقال : « من  
أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة » ، وقد نظمه  
أبو الحسين في نظم الأخبار فقال :

(١) الملوان : الليل والنهار ، والعصران : الغداة والعشي ، والخافقان : جانباً الجوف من المشرق إلى المغرب ،  
والأزهران : القمران ، والسعدان : المشتري ، والزهرة ، والنحسان : زحل والمريخ ، والحجران :  
الفضة والذهب ، ولم نظفر بمعنى الأقطعان والأبهان ، والأفجران .  
(٢) الغاران : الفم والفرج والعظان فيها العينان ، والأصفران : القلب واللسان .

أخذ النبي يد الحسين وصنوه يوماً وقال وصحبه في مجمع من ودني يا قوم أو هذين أو أبويهما فالخلد مسكنه معي جامع الترمذي ، وإبانة العكبري ؛ وكتاب السمعي ، بالإسناد عن أسامة بن زيد قال : طرقت على النبي ذات ليلة في بعض الحاجة ، فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ما هو ؟ فلما فرغت من حاجتي فقلت : ما هذا الذي أنت مشتمل عليه ؟ فكشفه فإذا هو الحسن والحسين على وركيه فقال : « هذان ابناي ، وابنا ابنتي ، اللهم إني أحبهما فأحبهما ، وأحب من يحبهما » .

فضائل أحمد وتاريخ بغداد ، بالإسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم أن رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسناً أو حسيناً وهو يقول : « إنكم لتجنبون وتجهلون وتبخلون وإنكم لمن ربحان الله » .

علي بن صالح بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن ابن مسعود قال النبي ﷺ والحسن والحسين جالسان على فخذه : « من أحبني فليحب هذين » . أبو صالح وأبو حازم عن ابن مسعود وأبو هريرة قالا : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه ، وهو يلثم هذا مرة وهذا مرة ، حتى انتهى إلينا فقال له رجل يا رسول الله إنك لتحبهما ؟ فقال : « من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني » .

الترمذي في الجامع ، والسمعي في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ؛ والبراء بن عازب ، وأسماء بن زيد ؛ وأبي هريرة ، وأم سلمة ، في أحاديثهم أن النبي ﷺ قال للحسن والحسين : « اللهم إني أحبهما » . وفي رواية : « وأحب من أحبهما » .

أبو الخويرث : أن النبي ﷺ قال : « اللهم أحب حسناً وحسيناً ، وأحب من يحبهما » .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « إن حب عليّ قذف في قلوب المؤمنين ، فلا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا منافق ، وإن حب الحسن والحسين قذف في قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلا ترى لهم ذاماً » . ودعا النبي

الحسن والحسين قرب موته فقبلهما وشمهما وجعل يرشفيهما وعيناه تهلان .

شرف النبي عن الخركوشي ، والفردوس عن الديلمي عن ابن عمر والجامع عن الترمذي عن أبي هريرة ، والصحيح عن البخاري ، ومسند الرضا عن آبائه عن النبي ﷺ واللفظ له قال : « الولد ريحانة ، والحسن والحسين ريحانتي من الدنيا » قال الترمذي : هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة ومهدي بن ميمون عن محمد بن يعقوب . ويروى عنه عليه السلام أنه قال : « إنكما من ريحان الله » .

وفي رواية عتبة بن غزوان أنه وضعهما في حجره وجعل يقبل هذا مرة وهذا مرة ، فقال قوم : أتجبهما يا رسول الله ؟ فقال : « ما لي لا أحب ريحانتي من الدنيا » . وروى نحوه من ذلك راشد بن علي ، وأبو أيوب الأنصاري ، والأشعث بن القيس عن الحسين عليه السلام . قال الشريف الرضي ( رض ) : شبه بالريحان لأن الولد يشم ويضم كما يشم الريحان ، وأصل الريحان مأخوذ من الشيء الذي يتروح إليه ويتنفس من الكرب به .

ومن شففته ما رواه صاحب الحلية بالإسناد عن منصور بن المعتمر عن أبي إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وعن ابن عمر قال كل واحد منا كنا جلوساً عند رسول الله إذ مر به الحسن والحسين وهما صبيان قال : « مات ابني أعوذهما بما أعوذ به إبراهيم ابنيه إسماعيل وإسحاق » ، فقال : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة » .

ابن ماجه في السنن ، وأبو نعيم في الحلية ، والسمعاني في الفضائل بالإسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يعوذ حسناً وحسيناً فيقول : « أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة » وكان إبراهيم يعوذ بها إسماعيل وإسحاق . وجاء في أكثر التفاسير أن النبي ﷺ كان يعوذهما بالمعوذتين ، ولهذا سميت المعوذتين . وزاد أبو سعيد الخدري في الرواية ثم يقول : « هكذا كان إبراهيم يعوذ ابنيه إسماعيل وإسحاق وكان يتفل عليهما » .

ومن كثرة عوذ النبي قال ابن مسعود وغيره : إنهما عوذتان وليستا من القرآن الكريم . ابن بطه في الإبانة ، وأبو نعيم بن دكين ، بإسنادهما عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن لما ولد ، وأذن كذلك في أذن الحسين لما ولد .

ابن غسان بإسناده أن النبي عَقَّ الحسن والحسين شاة شاة وقال: «كلوا وأطعموا وابعثوا إلى القابلة برجل» ؛ يعني الربع المؤخر من الشاة . رواه ابن بطة في الإبانة .

أحمد بن حنبل في المسند عن أبي هريرة : كان رسول الله يقبل الحسن والحسين فقال عيينة ، وفي رواية غيره : الأقرع بن حابس إن لي عشرة ما قبلت واحداً منهم قط ، فقال عليه السلام : « من لا يرحم لا يرحم » ، وفي رواية حفص الفراء : فغضب رسول الله حتى التمع لونه وقال للرجل : « إن كان قد نزع الرحمة من قلبك فما أصنع بك ، من لم يرحم صغيرنا ويعزز كبيرنا فليس منا » .

أبو يعلى الموصلي في المسند عن أبي بكر بن أبي شيبة بإسناده عن ابن مسعود ، والسمعاني في فضائل الصحابة عن أبي صالح عن أبي هريرة : أنه كان النبي عليه السلام يصلي فإذا سجد وثب الحسن والحسين على ظهره ، فإذا أرادوا أن يمنعوها أشار إليهم أن دعوها فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال : « من أحبني فليحب هذين » . وفي رواية الحلبة : « ذروهما بأبي وأمي من أحبني فليحب هذين » .

تفسير الثعلبي قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين عليه السلام جئتم بها معلقيها ، يعني الرؤوس ، ثم قال : والله لقد قتلتهم صفوة لو أدركهم رسول الله لقبل أفواههم وأجلسهم في حجره ، ثم قرأ : ﴿ اللهم فاطر السماوات والأرض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ [ الزمر : ٤٦ ] . ومن إثارهما على نفسه عليه السلام أنه قال : عطش المسلمون عطشاً شديداً ، فجاءت فاطمة بالحسن والحسين إلى النبي فقالت : يا رسول الله ، إنهما صغيران لا يَحْتَمِلَانِ العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ، ثم دعا الحسين فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

أبو صالح المؤذن في الأربعين ، وابن بطة في الإبانة عن علي وعن الخدري ، وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة ، وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الأزرق عن علي عليه السلام وقد روى جماعة عن أم سلمة ، وعن ميمونة واللفظ له عن علي عليه السلام قال : رأينا رسول الله قد أدخل رجله في اللحاف ، أو في الشعر ، فاستسقى الحسن فوثب النبي إلى منيحة<sup>(١)</sup> لنا فمص من ضرعها فجعله في قرح ثم وضعه في يد الحسن ، فجعل الحسين يشب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة : كأنه أحبها إليك يا

(١) المنيحة : دابة أو أداة تعيرها أذكاء ينتفع بها زماناً ثم يردّها عليك . ( المعجم الوسيط ٢ / ٨٨٨ )

رسول الله . قال : « ما هو بأحبهما إليّ ولكنه استسقى أول مرة وإني وإياك وهذين وهذا المنجدل<sup>(١)</sup> يوم القيامة في مكان واحد » .

ابن حازم عن أبي هريرة قال : رأيت النبيّ يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

ومن فرط محبته لهما ما روي يحيى بن أبي كثير وسفيان بن عيينة بإسنادهما أنه سمع رسول الله ﷺ بكاء الحسن والحسين وهو على المنبر فقام فرعاً ثم قال : « أيها الناس ما الولد إلا فتنه لقد قمت إليهما وما معي عقلي » . وفي رواية : « وما أعقل » .

الخركوشي في اللوامع وفي شرف النبيّ أيضاً ، والسمعاني في الفضائل ، والترمذي في الجامع والثعلبي في الكشف والواحدي في الوسيط وأحمد بن حنبل في الفضائل وروى الخلق عن عبد الله بن بريدة قال : سمعت أبي يقول : كان رسول الله ﷺ يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين ، وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ، ثم قال : « ﴿ إنما أموالكم وأولادكم فتنة ﴾ [ التغابن : ١٥ ] » إلى آخر كلامه وقد ذكره أبو طالب الحارثي في قوت القلوب إلا أنه تفرد بالحسن بن عليّ عليه السلام .

وفي خبر : « أولادنا أكبادنا يمشون على الأرض » .

### الحميري

سبطان أمهما الزهراء متجبة	سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله	إن عدد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته	حتماً من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة	تواضعت عنده كل البيوتات

### الزاهي

قوم لو ان بحار الأرض تنزف بالأقلام مشقاً وأقلام الدنيا الشجر

(١) المنجدل : الصريع من جدله فانجدل : أي صرعه ، فيكون اللفظ حكاية عن شهادة أمير المؤمنين عليه السلام على ما قيل .

والصنف ما احتوت الأصال والبكر<sup>(١)</sup>  
في ذلك الفضل إلا وهو محقر<sup>(٢)</sup>  
أضحت لأمرهم الأيام تأتمر  
الزهر الغطارفة العلوية الغرر<sup>(٣)</sup>  
فضل الجزيل ومن سادت بهم مضر  
قوم يكاد إليهم يترجع القدر  
قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر  
وقلدوا خطراً ما مثله خطر  
تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا  
والمصطفى الأصل والذرية الثمر

والإنس والجن كتاب لفضلهم  
لم يكتبوا العشر بل لم يعه جهدهم  
أهل الفخار وأقطار المدار ومن  
هم آل أحمد والصيد الجحاجة  
والبيض من هاشم والأكرمون أولو الـ  
فافظن بعقلك هل في القدر غيرهم  
أعطوا الصفا نهلاً أعطوا النبوة من  
وتوجوا شرفاً ما مثله شرف  
حسبي بهم حججاً لله واضحة  
هم دوحة المجد والأوراق شيعتهم

### ابن الحجاج

البساط بأمره الريح العقيم  
وقد أخذت منطالعها النجوم  
وحبككم الصراط المستقيم  
كشف الإشارات وقطب المغتبط  
أمات ما أبدع أرباب اللفظ

وأنت ابن الذي حملته يوم  
ومن ردت عليه الشمس فيهم  
بطاعتكم فروض الله تقضى  
باطن علم الغيب والظاهر في  
محي بحدي سيفه الدين كما

وقال عليه السلام : أنا دحوت أرضها ، وأنشأت جبالها ، وفجرت عيونها ؛ وشققت  
أنهارها ، وغرست أشجارها ، وأطعمت ثمارها ، وأنشأت سحابها ، وأسمنت  
رعداها ، ونورت برقها ، وأضحيت شمسها ، وأطلعت قمرها ، وأنزلت قطرها ،  
ونصبت نجومها ، وأنا البحر القمقام الزاخر وسكنت أطواها وأنشأت جوارى الفلك  
فيها ، وأشرق شمسها ، وأنا جنب الله وكلمته ، وقلب الله وبابه الذي يؤتى منه  
ادخلوا الباب سجداً اغفر لكم خطاياكم وأزيد المحسنين ، وبى وعلى يدى تقوم الساعة

(١) الأصال : جمع الأصل وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها ، والبكر : جمع البكرة : أول النهار إلى  
طلوع الشمس .  
(المعجم الوسيط ١/ ٢٠ ، ٦٧ )

(٢) لم يعه من وعى يعي : حفظ وجمع ؛ والهاء زيد في كلامه على المضارع المجزوم رعاية للوزن .

(٣) الجحاجة جمع الجحاجح : السيد السمح الكريم ، والغطارفة : جمع الغطريف وهو السيد الكريم  
أيضاً .  
(المعجم الوسيط ١/ ١٠٧ ، ٢/ ٦٥٥ )

وفي يرتاب المبطلون ، وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن ، وأنا بكل شيء عليم .

شرح ذلك عن الباقر عليه السلام : أنا دحوت أرضها يقول : أنا وذريتي الأرض التي يسكن إليها ، وأنا أرسيت جبالها - يعني الأئمة ذريتي هم الجبال الرواكذ التي لا تقوم إلا بهم ، وفجرت عيونها يعني العلم الذي ثبت في قلبه وجرى على لسانه ، وشققت أنهارها يعني منه انشعب الذي من تمسك بها نجا ، وأنا غرست أشجارها يعني الذرية الطيبة ، وأطعمت أنهارها يعني أعمالهم الزكية ؛ وأنا أنشأت سحابها يعني ظل من استظل ببنائها ، وأنا أنزلت قطرها - يعني حياة ورحمة ؛ وأنا أسمعت رعداها - يعني لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها يعني بنا استنارت البلاد ، وأضحيت شمسها يعني القائم منا نور على نور ساطع ، وأطلعت قمرها يعني المهدي من ذريتي وأنا نصبت نجومها يهتدى بنا ويستضاء بنورنا ، وأنا البحر القمقام الزاخر - يعني أنا إمام الأمة ، وعالم العلماء ، وحكيم الحكماء ، وقائد القائدة يفيض علمي ثم يعود إلي كما أن البحر يفيض ماءه على ظهر الأرض ثم يعود إليه بإذن الله ، وأنا أنشأت جواربي الفلك فيها يقول أعلام الخير وأئمة الهدى مني ، وسكنت أطواذها يقول فقات عين الفتنة وأقتل أصول الضلالة ، وأنا جنب الله وكلمته ، وأنا قلب الله يعني أنا سراج علم الله ، وأنا باب الله من توجه بي إلى الله غفر له ، وقوله : بي وعلى يدي تقوم الساعة - يعني الرجعة قبل القيامة ينصر الله في ذريتي المؤمنين وإلى المقام المشهود . عبد العزيز بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان جالسا فأقبل الحسن والحسين فلما رآهما النبي قام لهما واستبطأ بلوغهما إليه ، فاستقبلهما وحملهما على كتفيه وقال : « نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما » .

تفسير أبي يوسف يعقوب بن سفين عن عبد الله بن موسى عن سفين عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله الحسن والحسين على ظهره الحسن على أضلاعه اليمنى والحسين على أضلاعه اليسرى ثم مشى وقال : « نعم المطي مطيكما ، ونعم الراكبان أنتما ، وأبوكما خير منكما » .

### الحميري

من ذا الذي حمل النبي برأفة ابنه حتى جاوز الغمضاء  
من قال نعم الراكبان هما ولم يكن الذي قد كان منه خفاء

## وله

أق حسناً والحسين الرسول  
فضمهما ثم فداهما  
ومرر تحتها منكباه  
وليدان أمهما برة  
وشيخهما ابن أبي طالب  
وكلهم طيب طاهر  
وقد خرجا ضحوة يلعبان  
وكانا لديه بذاك المكان  
فنعم المطية والراكبان  
حصان مطهرة للحصان  
فنعم الوليدان والوالدان  
كريم الشماثل طلق البيان

## المفجع

أفهل تعرفون غير عليّ وابنه استرحل النبيّ المطيا  
وروي أن النبيّ ﷺ ترك لهما ذؤابتين في وسط الرأس .

مزد ، قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمع أذناي هاتان ، وبصر عيناي هاتان ، رسول الله ﷺ وهو آخذ بيده جميعاً بكتفي الحسن والحسين ، وقدماهما على قدم رسول الله ويقول : « ترق عين بقّة » ، قال : فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله ، ثم قال له : « افتح فاك » ، ثم قبله ثم قال : « اللهم أحبه فإني أحبه » . كتاب ابن البيع ، وابن مهدي ، والزخشي قال : « حزقة حزقة ترق عين بقّة ، اللهم إني أحبه فأحبه ، وأحب من يحبه » ، الحزقة : القصير الصغير الخطأ<sup>(١)</sup> ، وعين بقّة ، أصغر الأعين ، وقال : أراد بالبقّة فاطمة ؛ فقال للحسين : « يا قرّة عين بقّة ترق » ، وكانت فاطمة ﷺ ترقص ابنها حسناً ﷺ وتقول :

أشبهه أباك يا حسن      واخلع عن الحق الرسن  
واعبد إلهاً ذا منن      ولا توال ذا الاحن

وقالت للحسين ﷺ :

أنت شبيهه بأبي      لست شبيهاً بعليّ

وفي مسند الموصلي أنه كان يقول أبو بكر للحسن ﷺ وأباه :

(١) الخطأ : جمع الخطوة .



أنت شبيهه بالنبيّ لست شبيهاً بعلي  
وعليّ يتبسم . وكانت أم سلمة تربي الحسن وتقول :

بأبي يابن عليّ أنت بالخير ملي  
كن كاسنان خلي كن ككبش الخولي<sup>(١)</sup>  
وكانت أم فضل امرأة العباس تربي الحسين وتقول :

يابن رسول الله يابن كثير الجاه  
فرد بلا أشباه أعاده إلهي  
من أمم الدوامي  
الصادق عليه السلام كان نقش خاتم أبي عليه السلام .

ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن  
وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

### شاعر

أربعة مذهبة لكل هم وحزن  
حب النبي والوصي والحسين والحسن

### الحميري

ولينّا بعد نبي الهدى على القائم وابناه

### فصل في معجزاتهما عليهما السلام

أحمد بن حنبل في المسند ؛ وابن بطة في الإبانة ؛ والنظري في الخصائص ،  
والخروشي في شرف النبي واللفظ له ، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة ؛  
وعن صفوان بن يحيى ، وعن محمد بن علي بن الحسين ، وعن علي بن موسى الرضا ،  
وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتى مضى  
عامة الليل ثم قال لهما : « انصرفا إلى أمكما » ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى

دخلا على فاطمة والنبيّ ينظر إلى البرقة وقال : « الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت » .  
وقد رواه السمعاني ؛ وأبو السعادات في فضائلهما عن أبي جحيفة ، إلا أنها تفردا في حق الحسين عليه السلام (١) .

### الحميري

من ذا مشي مع لع برق ساطع إذ راح من عند النبيّ عشاء  
وسمع أبو حباب الكلبي من نوح الجن على الحسين عليه السلام :

مسح النبيّ جبينه فله بريق في الحدود  
أبواه من عليا قریش جده خير الحدود

وفي حديث عفيف الكندي أنه قال الفارس له : إذا رأيت في داره حمامة يطير معها فرخاها فاعلم أنه ولد له ، يعني علياً ، ثم قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبيّ عليه السلام فأسلمت ، فكنت أرى الحمامة في دار عليّ تفرخ من غير وكر (٢) ، وإذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله ذكرت قول الفارس ، وفي رواية بسطام عنه في حديث طويل : فلما قتل عليّ ذهبت فما رأيت . وفي رواية أبي عقيل : رأيت في منزل عليّ بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما ، فلما قتل الحسين غاب الآخر .

الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : مرض النبيّ عليه السلام فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب ، فأكل النبيّ منه فسيح ، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولوا منه فسيح الرمان والعنب ، ثم دخل عليّ فتناول منه فسيح أيضاً ، ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسيح ، فقال جبرئيل : إنما يأكل هذا نبيّ أو وصيّ أو ولد نبيّ .

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه قال الرضا عليه السلام : عري الحسن والحسين وأدركهما العيد فقالا لأمهاتهما : قد زينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزينينا ؟

(١) وفي نسخة في حق الحسن عليه السلام .

(٢) الوكر : عش الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ ، سواء أكان ذلك في جبل أو شجر أم غيرهما .

فقالت : ثيابكما عند الخياط فإذا أتاني زيتكما ، فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما فبكت ورحمتها فقالت لهما ما قالت في الأولى فردا عليها ، فلما أخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال يا بنت رسول الله أنا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب فإذا رجل ومعه من لباس العيد ؛ قالت فاطمة والله لم أر رجلاً أهيب شيمة<sup>(١)</sup> منه فناولها منديلاً مشدوداً ثم انصرف ؛ فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودراعتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ؛ ودخل رسول الله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال : « رأيت الخياط ؟ » قالت : نعم يا رسول الله والذي أنفذته من الثياب ، قال : « يا بنية ما هو خياط ، إنما هو رضوان خازن الجنة » ، قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال : ما عرج حتى جاءني وأخبرني بذلك .

الحسن البصري وأم سلمة : أن الحسن والحسين دخلا على رسول الله ﷺ وبين يديه جبرئيل ، فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي ، فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئاً فإذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتהלل وجههما وسعيا إلى جدما ، فأخذ منهما فشمهما ثم قال : « صبرا إلى أمكما بما معكما وابدءا بأبيكما ؟ » فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي إليهم فأكلوا جميعاً ، فلم يزل كلما أكل منه عاد إلى ما كان حتى قبض رسول الله ﷺ ، قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي ، فلما استشهد أمير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سبه ، وبقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لبي عطشي ، فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء . قال علي بن الحسين عليه السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ؛ فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه ، فالتمس ولم ير لها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين ولقد زرت قبره فوجدت ريحها يفرح من قبره ؛ فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فيلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً .

أمالي أبي الفتح الحفار ، وابن عباس ، وأبورافع : كنا جلوساً مع النبي إذ هبط

(١) الشيمة : الخلق والطبيعة والغريزة .

عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً ؛ فقال له : السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ، ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحمي بها علياً وولديه ؛ فلما صارت في كف النبي هلت ثلاثاً وكبرت ثلاثاً ، ثم قالت بلسان ذرب<sup>(١)</sup> بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ﴾ [ طه : ١ ، ٢ ] فاشتَمها النبي ﷺ ثم حى بها علياً ، فلما صارت في كف علي قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ، ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ [ المائدة : ٥٥ ] الآية ، فاشتَمها علي وحى بها الحسن ، فلما صارت في كف الحسن قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ عم يتساءلون عن النبأ العظيم ﴾ [ النبأ : ١ ، ٢ ] الآية ، فاشتَمها الحسن وحى بها الحسين ، فلما صارت في كف الحسين قالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ﴾ [ الشورى : ٢٣ ] ثم ردت إلى النبي فقالت : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ الله نور السموات والأرض ﴾ [ النور : ٣٥ ] فلم أدر على الساء صعدت أم في الأرض نزلت بقدره الله تعالى .

### الوراق القمي

علي به كابت قریش وإنما بكف علي سبج الحمام فاعلم<sup>(٢)</sup> كتاب المعالم : ان ملكاً نزل من السماء على صفة الطير ، فقعده على يد النبي فسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله : « لم لم تقعد على يد فلان ؟ » فقال : أنا لا أقعد في أرض عصي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله .

أربعين المؤذن ؛ وإبانة العكبري ، وخصائص النطنزي ، قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل ، وفي رواية : فيهما من جناح جبرئيل ، وعن أم عثمان أم ولد لعلي عليه السلام قالت : كان لآل محمد صلوات الله عليهم وسادة لا يجلس عليها إلا جبرئيل ، فإذا قام عنها طويت ، فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلقطه فاطمة فتجعله في ثمائم الحسن والحسين<sup>(٣)</sup> .

(١) لسان ذرب : فصيح .

(٢) كذب فلان كآبة : تغيرت نفسه وانكسرت من شدة الهم والحزن .

(٣) الثمائم : جمع التميمة : ما يعلق في العنق لدفع العين .

### الجماني

يا ابن من بيته من الدين والإسلام بين المقام والمنبرين  
لك خير البيتين من مسجدتي جـ ذلك والمنشأين والمسكنين  
والمساعي من لدن جدك إسما عـ عـل حتى أدرجت في الريطتين<sup>(١)</sup>  
حين نيطت بك التمام ذات اـ لريش من جبرئيل في المنكبين

أبو هريرة ، وابن عباس ، والحارث الهمداني ، وأبو ذر ، والصادق عليه السلام أنه  
اصطرح الحسن والحسين بين يدي رسول الله ﷺ فقال : « إيه حسن خذ حسيناً » ،  
فقال فاطمة : يا رسول الله أتستهض الكبر على الصغير ؟ فقال : « هذا جبرئيل يقول  
للحسين إيه حسين خذ حسناً » ؛ أورده السمعاني في فضائله

### الحميري

قال بينا النبي وابناه والبر ة والروح ثالث في قرار  
إذ دعا شبر شبيراً فقام الـ طهر لطاهرات والأطهار  
لصراع فقال أحمد إيه يا حسن شد شدة المغوار  
قالت البرة البتولة لما سمعت قوله بإنكار  
أتجري الكبير والناس طراً يقصدون الصغار دون الكبار  
قال إن كنت فاعلاً إن من يكـ نف هذا عن الوري متوار  
إن جبرئيل قائل مثل قولي لفنى المجد والندى والوقار

### فصل في معالي أمورهما عليهما السلام

مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفر عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ والتين  
والزيتون ﴾ قال : الحسن والحسين ؛ ﴿ وطور سين ﴾ قال : علي بن أبي طالب ،  
﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ قال : محمد ﴿ لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ﴾ قال :  
الأول ﴿ ثم رددناه أسفل السافلين ﴾ ببغضه أمير المؤمنين ، ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات ﴾ علي بن أبي طالب ﴿ فما يكذبك بعد بالدين ﴾ [ التين : ١ - ٧ ] يا محمد  
ولاية علي بن أبي طالب .

واجتمع أهل القبلة على أن النبي قال : « الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا » .

واجتمعوا أيضاً أنه عليه السلام قال : « الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة » ، حدثني بذلك ابن كادش العكبري عن أبي طالب الحربي العشاري عن ابن شاهين المروزي فيما قرب سنده قال : حدثنا محمد بن الحسين بن حميد ، قال : حدثنا إبراهيم بن محمد العامري قال : حدثنا نعيم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك يقول : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : الخبر . ورواه أحمد بن حنبل في الفضائل والمسند ، والترمذي في الجامع ، وابن ماجة في السنن ، وابن بطة في الإبانة ، والخطيب في التاريخ ، والموصلي في المسند والواعظ في شرف المصطفى ، والسمعاني في الفضائل ، وأبو نعيم في الحلية من ثلاثة طرق ، وابن حبيش التميمي عن الأعمش . وروى الدارقطني بالإسناد عن ابن عمر قال : قال عليه السلام : « ابناي هذان سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » .

ورواه الخدري ؛ وابن مسعود ، وجابر الأنصاري ، وأبو جحيفة ، وأبو هريرة ، وعمر بن الخطاب ، وحذيفة ، وعبد الله بن عمر ، وأم سلمة ، ومسلم بن يسار ، والزيرقان بن أظلم الحميري . ورواه الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله ، وفي حلية الأولياء واعتقاد أهل السنة ، ومسند الأنصاري عن أحمد بالإسناد عن حذيفة قال النبي في خبر : « أما رأيت العارض الذي عرض لي ؟ » قلت : بلى ، قال : « ذاك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة ، فاستأذن الله تعالى أن يسلم علي ويبشري أن الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة » .

سئل أبو عبد الله عليه السلام عن قوله : « الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة » ؛ فقال : هما والله سيذا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين . والمشهور عن النبي عليه السلام أنه قال : « أهل الجنة شباب كلهم » ، وقوله عليه السلام : « الحسن والحسين سيذا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما » ، يوافق قولنا موجب الإمامة لهما في الدنيا والسيادة في العقبى لاجتماعهما في ألف وثمانمائة وإحدى وعشرين .

### الحماني الكوفي

أنتم سيذا شباب جنان الـ خلد يوم الفوزين والروعتين

يا عدیل القرآن من بین ذی الخلد  
أنتم والقرآن فی الأرض مذ  
قمتما من خلافة الله فی الأر  
قاله الصادق الحدیث ولن  
ق ویا واحداً من الثقلین  
أنزل مثل السماء والفرقدین  
ض بحق مقام مستخلفین  
یفترقا دون حوضه واردين

### العوني

وقد شهدتم له بالسیدین لمن  
لأنه منهما خیر وليس علی  
لأن سكان دار الخلد سادة من  
والسیدان لسادات الخلائق كا  
ومن علا سیدی ساداتنا شرفاً  
فی جنة الخلد أحظى الخلق أزلفه  
هذا مزید فنلقیه ونحرفه  
فوق التراب وأزکی الخلق أشرفه  
لعیوق فی قبة الخضراء مرجفه  
فهل یکنفه فضلاً یکنفه

### وله

ومن له سبطان سیدان  
بحرامهما بحران زاخران  
بل منهما معرفة الديان  
شهران قرمان مهذبان  
وما هما بحران یبغیان  
أهما سيدة النسوان

ومن كثرة فضلها ومحبة النبی إیاهما أنه جعل نوافل المغرب ، وهي أربع ركعات  
كل ركعتین منها عند ولادة كل واحد منها .

سليمان بن أحمد الطبراني والقاضي أبو الحسن الجراحي وأبو الفتح الحفار  
والكياشيري والقاضي النطنزي بأسانيدهم عن عقبة عن عامر الجهني ، وأبي دجانة ،  
وزيد بن علي عن النبي ﷺ قال : « الحسن والحسين شفا العرش » . وفي رواية :  
« وليسا بمعلقين ؛ وإن الجنة قالت : يا رب اسكنتي الضعفاء والمساكين ، فقال الله  
تعالى : ألا ترضين أني زينت أركانك بالحسن والحسين ، فهاست كما تميم العروس  
فرحاً » (١) . وفي خبر عنه ﷺ : « إذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم  
يؤق بمنبرين من نور طولهما مائة ميل ، فيوضع أحدهما عن يمين العرش ، والآخر عن

يسار العرش ، ثم يأتي الحسن والحسين يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاطها .

وفي رواية أبي لهيعة المصري قال : « سألت الجنة ربهما أن يزين ركناً من أركانها فأوحى الله تعالى إليها : إني قد زيتك بالحسن والحسين ، فزادت الجنة سروراً بذلك » .

### الصاحب

ولدها شنف العرش فقل حبذا العرش وحبا شنفاه<sup>(١)</sup>

### ابن حماد

تفاحتا الهادي وقرطاط ال عرش عرش الواحد المتمجد

### أبو العلاء

جاز النبي وسبطاه وزوجته مكان ما أفنت الأقلام والصحفا  
والفخر لو كان فيهم صورة جسدا عادت فضائلهم في أذنه شنف

### ابن علويه

وابناه عقد قوي الجنان عليهما فهما لدار مقامه ركنان  
ومهما معاً لو يعلمون لعرشه دون الملائك كلهم شنفان  
والدر والمرجان قد نحلاهما مثلاً من البحرين يلتقيان

كتاب السودد بالإسناد عن سفيان بن سليم ، والإبانة عن العكبري بالإسناد عن زينب بنت أبي رافع أن فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين إلى رسول الله ﷺ وقالت : انحل ابني هذين يا رسول الله ؛ وفي رواية : هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال : « أما الحسن فله هيبتي وسوددي ، وأما الحسين فله نجرأتي وجودي » . وفي كتاب آخر : أن فاطمة قالت : رضيت يا رسول الله ، فلذلك كان الحسن حليماً مهيباً ، والحسين نجداً جواداً .



الإرشاد ، والروضة ؛ والأعلام ، وشرف المصطفى ، وجامع الترمذي ؛ وإبانة العكبري من ثمانية طرق رواه أنس وأبو جحيفة : أن الحسين عليه السلام كان يشبه النبي من صدره إلى رأسه ، والحسن يشبه به من صدره إلى رجله .

مسند أحمد بالإسناد عن هاني بن هاني عن علي عليه السلام ( وفي رواية عن غيره عن أبي غسان بإسناده عن علي عليه السلام ) قال : لما ولد الحسن جاء النبي عليه السلام فقال : « أروني ابني ؛ ما سميتموه ؟ » قلت : ( سميتُه حرباً ) ، قال : « بل هو حسن » ، فلما ولد الحسين جاء النبي فقال : « أروني ابني ، ما سميتموه ؟ » قلت : ( سميتُه حرباً ) ، قال : « بل هو حسين » . مسند أحمد وأبي يعلى قال : لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه جعفرأ قال علي : فدعاني رسول الله فقال : « إني أمرت أن أغير اسم هذين » ، فقلت : ( الله ورسوله أعلم ) ، فسماهما حسناً وحسيناً ، وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل .

محمد بن علي عن أبيه عليه السلام قال رسول الله عليه السلام : « أمرت أن أسمي ابني هذين حسناً وحسيناً » . شرح الأخبار قال الصادق عليه السلام : لما ولد الحسن بن علي أهدى جبرئيل إلى رسول الله اسمه في سرقة من حرير من ثياب الجنة ، فيها حسن واشتق منها اسم الحسين ، فلما ولدت فاطمة الحسن أتت به رسول الله فسماه حسناً ؛ فلما ولدت الحسين أتت به فقال : « هذا أحسن من ذلك فسماه الحسين » ، قوله : سرقة ، أي أحسن الحرير .

ابن بطة في الإبانة من أربع طرق منها : أبو الخليل عن سلمان ؛ قال رسول الله عليه السلام : « سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً ، وإني سميت ابني الحسن والحسين » . مسند أحمد ؛ وتاريخ البلاذري ، وكتب الشيعة ، أنه عليه السلام قال : « إنما سميتهم بأسماء أولاد هارون شبراً وشبيراً » . فردوس الديلمي عن سلمان قال النبي : « سمى هارون ابنه شبراً وشبيراً ، وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى هارون ابنه » .

عطاء بن يسار عن أبي هريرة قال : قدم راهب على قعود له فقال : دلوني على منزل فاطمة ، قال فدلوه عليها فقال لها : يا بنت رسول الله ، أخرجي إليّ ابنيك ، فأخرجت إليه الحسن والحسين ، فجعل يقبلهما ويبكي ويقول : اسمهما في التوراة شبر

وشبير ، وفي الإنجيل طاب وطيب ، ثم سأل عن صفة النبي فلماذكروه قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

### ابن الحجاج

طولي أو فقصري واعذليني أو اعذري  
أنا مولي لحيدر وشبير وشبير

عمران بن سلمان ، وعمرو بن ثابت قالوا : الحسن والحسين اسمان من أسامي أهل الجنة ولم يكونا في الدنيا . جابر قال النبي ﷺ : « سمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السماوات والأرضون ، واشتق الحسين من الإحسان ؛ وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى ، والحسين تصغير الحسن » . وحكى أبو الحسين النسابة : كان الله عز وجل حجب هذين الاسمين عن الخلق ، يعني حسناً وحسيناً ؛ حتى يسمى بهما ابنا فاطمة ، فإنه لا يعرف أن أحداً من العرب يسمى بهما في قديم الأيام إلى عصرهما لا من ولد نزار ولا اليمن ، مع سعة أفخاذهما وكثرة ما فيهما من الأسامي ؛ وإنما يعرف فيهما حسن بسكون السين وحسين بفتح الحاء وكسر السين على مثال حبيب ، فأما حسن بفتح الحاء والسين فلا نعرفه إلا اسم جبل معروف .

### قال الشاعر

لام الأرض وبل ما أجنث بحيث أضر بالحسن السبيل  
سئل أبو عمه غلام ثعلب عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام : ( لقد وطئ  
الحسنان وشق عطفائي ) ، فقال : الحسنان الإبهامان واحدهما حسن . قال الشنفرى :  
مهضومة الكشحين درماء الحسن جاء ملساء بكفيها شثن<sup>(١)</sup>  
شق عطفائي : أي ذيلي .

الصادق عليه السلام : لم يكن بين الحسن والحسين إلا طهر واحد . ويقال : الحسن والحسين هما الطيبان الطاهران خالان ؛ والكريمتان الحصانان خالتان ، والنبي ﷺ

(١) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر ، ومهضوم الكشحين : أي «مضممها» ، ودرماء مؤنث الأدرم : الذي لا حجم لعظامه ، والجمة من شعر الرأس ما سقط على المنكبين .

وأبو طالب جدان ؛ وخديجة وفاطمة بنت أسد جدتان ، والطيار وعقيل عمان ، وفاطمة وعليّ أبوان .

### ابن العودي

أبوهم أمير المؤمنين وجدهم أبو القاسم الهادي النبيّ المكرم  
وهذا إذا عد المناسب في السورى هو الصهر والطهر النبيّ له حم  
وخالهم إبراهيم والأم فاطم وعمهم الطيار في الخلد ينعم

### قال الأعمش

الحسن والحسين ، من الثقلين شمسي ضحى ، ويدري دجى ؛ وكهفي تقى ،  
وعيني ورى ؛ وليثي وغى ، وسيفي اما ، ورمحي لوا .

واعظ : وصل على السيدين ، السندين الشهيدين ؛ الرشيدين المفقودين ،  
المرحومين المعصومين ، المظلومين المقتولين ، الغريبين الإمامين ، العالمين العلمين ؛  
الشمسين القمرين ، الدرّتين الفرقدين ، النورين الريحانتين ، الهادين المهديين ،  
الطاهرين المطهرين ؛ الطيبين الأشرفين ، الأكرمين الأجودين ، الحسن والحسين .

### الصنوبري (١)

وأخي حببي حبيب الله لا كذب وإناه للمصطفى المستخلص ابنان  
صلى إلى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذاك في صم وعميان  
ما مثل زوجته أخرى يقاس بها ولا يقاس على سبطيه سبطان

### فصل في مكارم أخلاقها عليهما السلام

إبراهيم الرافعي عن أبيه عن جده قال : رأيت الحسن والحسين يمشيان إلى الحج  
فلم يمرا براكب إلا نزل يمشي فنقل ذلك على بعضهم ، فقال سعد بن أبي وقاص

(١) الصنوبري : هو أبو بكر بن أحمد بن محمد بن الحسن بن مرار الضبي الحلبي الأنطاكي الإمامي ، كان  
شاعراً مجيداً مطبوعاً عالي النفس ضئيلاً بماء وجهه عن أن يبذله في طلب جوائز ممدوح صائناً لسانه عن  
الجهاء ، كان من فحول الشعراء ، له أشعار في مدائح أهل البيت عليهم السلام ومراثيهم . توفي سنة  
٣٣٤ هـ . ( الكنى والألقاب ٢/ ٤٢٨ )

للحسن : يا أبا محمد ، إن المشي قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا ، فلم ما ركبتهما ؟ فقال الحسن : لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي إلى بيت الله الحرام على أقدامنا ، ولكننا نتكبر عن الطريق<sup>(١)</sup> ، فأخذنا جانباً من الناس . استفتى أعرابي عبد الله بن الزبير وعمر بن عثمان فتواكلا فقال : اتقيا الله فإنني أتيتهما مسترشداً أمواكلة في الدين ، فأشارا عليه بالحسن والحسين فافتياه فأنشأ أبياتاً منها :

جعل الله حر وجهيكما نعلين سبتا يطاهما الحسنان<sup>(٢)</sup>

إسماعيل بن يزيد<sup>(٣)</sup> بإسناده عن محمد بن علي عليه السلام أنه قال : أذنب رجل ذنباً في حياة رسول الله ، فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال ، فأخذهما فاحتملها على عاتقيه وأتى بهما النبي فقال : يا رسول الله إني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله حتى رديده إلى فمه ثم قال للرجل : « اذهب وأنت طليق » ، وقال للحسن والحسين : « قد شفعتكما فيه أي فتیان » فأنزل الله تعالى : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾ [ النساء : ٦٤ ] .

أخبار الليث بن سعد بإسناده أن رجلاً نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قریش ، فسأل عن ذلك فقيل : إن مخزومة أعلم الناس اليوم بأنساب قریش ، فأسأله عن ذلك فأتاه وسأله وقد خرف وعنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه وقال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرجل : لا تفعل أيها الرجل فإن الشيخ قد خرف ، وإنما ذهب إلى ما كان في الجاهلية ، وأرسله إلى الحسن والحسين وقال : ادهن بها أرجلها فهما أفضل الناس وأكرمهم اليوم .

وفي حديث مدرك بن أبي زياد قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن والحسين بالركاب وسوى عليهما : أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب فقال : يا لكع<sup>(٤)</sup> وما تدري

(١) نكب عن الطريق : تنحى وعدل .

(٢) السبت : كل جلد مدبوغ ، ومنه النعال السبئية .

(٣) وفي بعض النسخ : اسماعيل بن بريد .

(٤) اللكع : اللثيم الأحمق .

(المعجم الوسيط ٢/ ٩٥٠)

(المعجم الوسيط ١/ ٤١٢)

(لسان العرب ، مادة لكع)

من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله أو ليس مما أنعم الله به عليّ أن أمسك لهما وأسوي عليهما .

عيون المجالس عن الروياني : أن الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فأخذوا بالتنازع ، يقول كل واحد منهما : أنت لا تحسن الوضوء ، فقالا : أيها الشيخ كن حكماً بيننا يتوضأ كل واحد منا سوية ؛ ثم قالوا : أينما يحسن ؟ قال : كلاكما تحسان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن ، وقد تعلم الآن منكما وتاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على أمة جدكما .

الباقر عليه السلام قال : ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظماً له ، ولا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظماً له .

وقالوا قيل لأيوب : نعم العبد ، وللحسن والحسين : « نعم المطية مطيتكما ونعم الركبان أنتما » . وقال : ﴿ وإن لم تؤمنوا لي فاعترلون ﴾ [ الدخان : ٢١ ] ، وقال الحسين : إن لم تصدقوني فاعترلوني ولا تقتلونني . اسم عليّ ثلاثة أحرف ، واسم فاطمة خمسة أحرف تكون الجملة ثمانية ، وأبواب الجنة ثمانية . واسم الحسن ثلاثة أحرف ؛ واسم الحسين أربعة أحرف تكون الجملة سبعة أحرف ، وأبواب جهنم سبعة . من أحب علياً وفاطمة فتح عليه ثمانية أبواب الجنة ؛ ومن أحب الحسن والحسين أغلقت عنه سبعة أبواب جهنم . ومحمد عليّ فاطمة حسن حسين تسعة عشر حرفاً فمن أحبهم بقي شر الزبانية التسعة عشر . بسم الله الرحمن الرحيم : يوازي أسماء هؤلاء الخمسة . وقال محاسب كمال الدين :

بحلي وابنيه استويا في مائة وست وثمانين

### ابن الحجاج

وبالنبي المصطفى اقتدى والعرة الطيبة الطاهره  
بالأنجم الزهر نجوم الهدى وبالبحور الجمّة الزاخره

### أبو مقاتل

محمد المختار ثم صنوه والحسان ولدا ست النساء

### المفذر

أبا حسن أنت شمس النهار      وهذان في الداجيات القمر  
وأنت وهذان حتى الممات      بمنزلة السمع بعد البصر

### ابن دريد (١)

إن النبي محمد ووصيه      وابنيه وابنته البتول الطاهرة  
أهل العباء فلأنني بولائهم      أرجو السلامة والنجا في الآخرة  
وأرى محبة من يقول بفضلهم      سبباً يجير من السبيل الحائرة  
أرجو بذاك رضى المهيمن وحده      يوم الوقوف على ظهور الساهرة (٢)

### العوني

ألست ترى جبريل وهو مقرب      له في العلى من راحة القصد موقف  
يقول لهم يوم العبا أنا منكم      فمن مثل أهل البيت إن كنت تنصف

### الصاحب

لآل محمد أصبحت عبداً      وآل محمد خير البريه  
أناس حل فيهم كل خير      موارث النبوة والوصيه

### ولنا

اتبع نبي الله في دينه      وآله الفر الميامينا  
لا تبدل بهم غيرهم      فإنهم غير ملومينا

قد تم الجزء الثالث من هذه الطبعة ويتلوه

الجزء الرابع إن شاء الله تعالى

- 
- (١) ابن دريد : هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، صاحب المقصورة المشهورة التي تعد من معجزات الشعر ، عده ابن شهر اشوب في شعراء أهل البيت المهاجرين وكان يقال : إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء . وله شعر كثير .  
( أعيان الشيعة ١/ ١٧٢ )
- (٢) الساهرة : الأرض سريعة النبات كأنها سهرت بالنبات .  
( المعجم الوسيط ١/ ٤٥١ )



## فهرس الجزء الثالث من مناقب آل أبي طالب

٥	باب النصوص على إمامته عليه السلام
٥	فصل في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾ الآية
٦	في تصدقه عليه السلام بالخاتم
١٤	فصل في قوله تعالى ﴿ وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى ﴾
١٩	فصل في معنى قوله تعالى ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ ﴾
٢١	في حديث المنزلة
٢٣	الأشعار في حديث المنزلة
٢٨	فصل في قصة يوم الغدير
٥٥	فصل في خاصف النعل
٥٨	فصل في أنه عليه السلام الوصي والولي
٦٤	فصل في أنه أمير المؤمنين والوزير والأمين
٧٣	باب تعريف باطنه عليه السلام
٧٣	فصل في أنه أحب الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ
٧٥	فصل في أنه مع الحق والحق معه
٧٧	فصل في أنه الخليفة والإمام والوارث
٨٢	فصل في أنه خير الخلق بعد النبي ﷺ
٨٨	فصل في أنه عليه السلام السبيل والصراط المستقيم والوسيلة
٩٢	فصل في أنه عليه السلام حبل الله والعروة الوثقى



٩٨	فصل في أنه عليه السلام النور والهدى والهادي
١٠٣	فصل في أنه عليه السلام الشاهد والشهيد الخ
١٠٨	فصل في أنه عليه السلام الصديق والفراروق والصدق والصادق
١١٣	فصل في أنه عليه السلام الإيمان والإسلام والدين والسنة والسلام والولي
١١٦	فصل في أنه حجة الله وذكره وآيته ورحمته
١٢٠	فصل في أنه الرضوان والإحسان والجنة الخ
١٢٤	فصل في أنه المعني بالإنسان والرجل والرجال والعبد الخ
١٢٧	فصل في تسميته بعلي المرتضى وحيدرة وأبي تراب
١٣٧	باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه
١٤٢	فصل فيما نقل عنه في يوم بدر
١٤٧	فصل فيما ظهر منه عليه السلام يوم أحد
١٥٢	فصل في مقامه عليه السلام في غزاة خيبر
١٥٩	فصل في قتاله عليه السلام في يوم الأحزاب
١٦٦	فصل فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل
١٦٨	فصل في غزوات شتى
١٦٨	فما ظهر منه في غزوة حنين
١٧٠	في غزوة الطائف
١٧١	فما ظهر منه يوم الفتح
١٧٣	فصل في حرب الجمل
١٩١	فصل في حرب صفين
٢١١	فصل في الحكمين والخوارج
٢٢٥	ذكر ما ورد في بيعته عليه السلام
٢٢٧	في تنف من مزاحه عليه السلام
٢٢٩	باب ما يتعلق بالآخرة من مناقبه عليه السلام
٢٢٩	فصل في محبته عليه السلام
٢٣٥	فصل في طاعته وعصيانته عليه السلام
٢٣٧	فصل في بغضه عليه السلام

٢٤٣	فصل في أذاه <small>عليه السلام</small> .....
٢٤٥	فصل في حساده <small>عليه السلام</small> .....
٢٤٩	فصل في ظالميه ومقاتليه .....
٢٥٤	في سبب بغضه <small>عليه السلام</small> .....
٢٥٥	في سبه <small>عليه السلام</small> .....
٢٥٨	فصل في درجاته <small>عليه السلام</small> عند قيام الساعة .....
٢٦١	فصل في ملابسه ولوائه <small>عليه السلام</small> .....
٢٦٥	فصل في مراكبه ومراقبه <small>عليه السلام</small> .....
٢٧٢	فصل في حمايته لأولياته .....
٢٧٥	باب النكت واللطائف .....
٢٧٥	فصل في إضافة الله تعالى علماً إلى نفسه .....
٢٧٩	فصل في مساواته مع آدم وإدريس ونوح <small>عليهم السلام</small> .....
٢٨١	فصل في مساواته مع إبراهيم وإسماعيل وإسحاق <small>عليهم السلام</small> .....
٢٨٥	فصل في مساواته يعقوب ويوسف <small>عليهم السلام</small> .....
٢٨٨	فصل في مساواته مع موسى <small>عليه السلام</small> .....
٢٩١	فصل في مساواته مع هارون ويوشع ولوط <small>عليهم السلام</small> .....
٢٩٢	فصل في مساواته مع أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى <small>عليهم السلام</small> .....
٢٩٦	فصل في مساواته مع داود وطالوت وسليمان <small>عليهم السلام</small> .....
٢٩٩	فصل في مساواته مع عيسى <small>عليه السلام</small> .....
٣٠٢	فصل في مساواته مع النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> .....
٣٠٤	فصل في مساواته مع سائر الأنبياء <small>عليهم السلام</small> .....
٣٠٩	فصل في المفردات .....
٣١٩	فصل في أسمائه وألقابه وكناه .....
٣٢١	فصل في ألقابه على حروف المعجم .....
٣٣٤	فصل في القصائد .....
٣٣٩	باب في أحواله <small>عليه السلام</small> .....
٣٣٩	فصل في ذكر سيفه ودرعه ومركبه .....

٣٤٣	فصل في لوائه وخاتمه
٣٤٩	فصل في أزواجه وأولاده وأقربائه وخدامه
٣٥٢	فصل في حليته وتاريخه
٣٥٤	فصل في مقتله عليه السلام
٣٦٣	فصل في زيارته عليه السلام
٣٦٥	باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام
٣٦٥	فصل في تفضيلها على النساء
٣٦٧	في مناقبها عليها السلام
٣٧٢	فصل في منزلتها عند الله
٣٧٩	فصل في حب النبي إياها
٣٨٤	فصل في معجزاتها عليها السلام
٣٨٩	فصل في سيرتها عليها السلام
٣٩٣	فصل في تزويجها عليه السلام
٤٠٥	فصل في حليتها وتواريخها عليه السلام
٤١٠	فصل في وفاتها وزيارتها عليه السلام
٤١٧	باب إمامة البسطين عليه السلام
٤١٧	فصل في الاستدلال على إمامتهما
٤٣٢	فصل في محبة النبي إياها
٤٤٠	فصل في معجزاتها عليها السلام
٤٤٤	فصل في معالي أمورهما عليها السلام
٤٥٠	فصل في مكارم وأخلاقهما عليها السلام
٤٥٥	فهرس الكتاب

مَنَاقِبُ  
آلِ أَبِي طَالِبٍ